جمهورية مصر العربية
وزارة الاعلام
الهيئة العامة للاستعلامات

ازمة الخليج

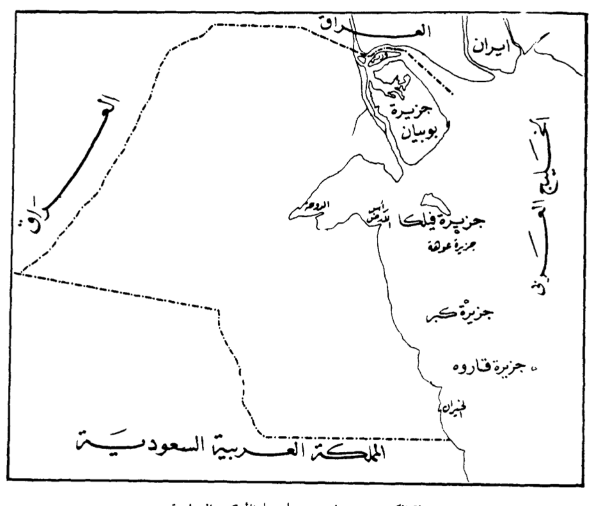
المواقف العربية والدولية

جمهورية مصر العربية
وزارة الاعلام
الهيئة العامة للاستعلامات

ازمة الخليج

والمواقف العربية والدولية

أغسطس ١٩٩٢



● خريطة الكويت موضح عليها الأماكن السياحية

الفهـــــرس

***

مقدمـــــة

واكبت الهيئة العامة للاستعلامات أحداث أزمة الخليج منذ أن وقع الغزو العراقى للكويت فى الثانى من أغسطس ١٩٩٠ ٠ وأصدرت الهيئة ثمانية ملفات وثائقية بعنوان « جهود مصر لإحتواء الازمة العراقية الكويتية » ثم أتبعتها بكتاب جاء بمثابة " سفر وثائقى شامل " تحت عنوان « موقف مصر من أزمة الخليج » والذى صدرت طبعته الثانية منذ شهور قليلة واحتوى على تطورات أحداث الازمة وحرب تحرير الكويت إضافة إلى الوثائق المصرية والعربية والدولية ٠٠

وصدر عقـــب ذلك ملف وثائقى بعنوان « العمليات العسكرية فى حـــرب تحرير الكويت » ٠

وبقيت مواقف الاطراف الاخرى العربية والدولية - وكانت الهيئة قد أولتها عنايتها من خلال إصدار ملفات ودراسات متفرقة - ظلت متناثرة لايجمعها كتاب واحد بين دفتيه وتمثل هذه الدراسات أهمية كبيرة وفائدة للباحث والدارس والمهتم بالشئون العربية والدولية ٠ ومن هنا كانت فكرة تجميع تلك الإصدارات التى طبعت إبان الازمة والحرب ٠ مضافاً إليها أحد ث ما أصدرته الهيئة العامة للاستعلامات عن « ترسيم الحدود الكويتية - العراقية » ٠ وذلك فى ذكرى مرور عامين على الغزو العراقى للكويت ، ونأمل أن يجد الباحثون والمؤرخون والدارسون فى هذا الكتاب مادة أساسية لاغنى عنها ٠

***

محتويات المواقف العربية

***

اولا: المواقـــف العربيـــــة

١ - سوريا وازمة الخليج

اولا : الرؤية السورية لطبيعة الحرب

١ - رؤية الحرب من جانب العراق :

- ذكرت وكالة الأنباء السورية الرسمية (١/٢٠) مايأتى :-

- لن يستطيع أحد إستدراج الأمة العربية نحو الهاوية ونحو الإنتحار بدون داع وبخاصة حاكم بغداد الذى تكشفت أكاذيبه للشعب العراقى كله وللشعب العربى .

- إن العروض الكاذبة للنظام العراقى تستهدف تضليل العرب وستر جريمة غزوه للكويت تحت لافتات تحرير فلسطين . ولكن العرب لن تنطلى عليهم هذه الأوهام لأن من يرغب فى إعادة حقوق الشعب الفلسطينى لايقوم بتشريد الشعب العربى .. ولايطعن التضامن العربى فى ظهره .

- ندد رشيد أخترينى عضو القيادة القطرية لحزب البعث السورى ورئيس مكتب المنظمات بالقيادة بمواصلة النظام العراقى لتعنته وإستهتاره بكل القوانين والمواثيق الدولية ومواصلته فى حربه التى تعتبر أخطر حرب وقعت فى العالم بعد الحرب العالمية الثانية من حيث حجم القوات وجنسياتها ونوعية العتاد والأسلحة المستخدمة وحجم الدمار والضحايا البشرية التى تخلفها هذه الحرب ، وقال المسئول السورى في كلمة نيابة عن الرئيس حافظ الأسد فى حفل إفتتاح المؤتمر العام السابع للإتحاد العام للجمعيات الحرفية فى سوريا (١/٢٣) :-

أ - أن افتعال الحرب الجديدة المدمرة يأتى نتيجة للسلوك المشبوه للنظام العراقى والذى أسفر عن انهاك الوطن العربى وتبديد طاقاته فى معارك مفتعله تثير الفرقة على الساحة العربية ومستقبلها .

ب - أن هذا النظام أشعل من قبل الحرب العراقية الإيرانية التى دامت ثمانى سنوات فبدد طاقات مالية وبشرية هائلة للعراق والأمة العربية فى غير موضعها الصحيح حيث تركت أسوأ الآثار على القضية الفلسطينية وخلقت شروخا عميقة فى بنيان الأمة العربية .

جـ - أن حاكم بغداد الذى وصل الى طريق مسدود لم يوقظه هول الكارثة بعد وبدلاً من أن يتحمل وحده ثمن ماجنت يداه يحاول توسيع دائرة النار لتلتهم بلدانا عربية أخرى وليورط الأمة العربية جمعاء فى حرب لم تختر زمانها ومكانها ولاأهدافها .

- نقلت وكالة أنباء الجمهورية الإسلامية عن نائب الرئيس السورى عبد الحليم خدام (١/٢٣) قوله أن الحرب ضد إسرائيل لن تقع إلا فى حالة وقوف الجيش العراقى بأكمله الى جانبنا فى مواجهة العدو الصهيونى وفى الوقت الراهن فإن العراق مشغول بالكويت .

- أكد محمد سلمان وزير الإعلام السورى أن القرار فى موضوع الصراع العربى الإسرائيلى هو قرار عربى وليس من حق أى بلد عربى الإنفراد بأى عمل يتعلق بهذه القضية القومية وأضاف الوزير السورى (١/٢٤) :

- « أنه إذا كانت الحكومة العراقية جادة فى أن يكون لها دور فى الصراع العربى الإسرائيلى فقد كان عليها تجنب غزو الكويت والمساهمة فى الجهود التى كانت تبذل لإزالة الخلافات العربية للتوصل لتحقيق تضامن عربى » .

- قال الدكتور محمد زهير مشارقة نائب الرئيس السورى فى مقال نشرته صحيفة البعث السورية (٢/٣) -

أ - أن الحرب المدمرة فى الخليج دخلت أسبوعها الثالث بينما لايزال طاغية بغداد رافضاً لكل نداءات السلام ضارباً عرض الحائط بكل القيم العربية والإسلامية والانسانية التى يحلو له أحيانا التشدق بها .

ب - أن طاغية بغداد لوكان معنيا بقضية فلسطين لما بدد إمكانيات عسكرية واقتصادية ، وبشرية للعراق وإيران فى حرب قذرة لم تخدم سوى مصالح أعداء الأمة العربية ولما غدر بشعب الكويت وإستباح حرمات بلد مسالم .

٢ - رؤية الحرب من جانب التحالف

- قال رئيس البرلمان السورى (١/٢٣) أن العراق رفض كل مساعى السلام وأصر على دفع شعبه إلى الدمار وأضاف أن سوريا وكل الدول لايمكن أن توافق على إحتلال دولة لدولة أخرى وضمها اليها .

- أعلن وزير الخارجية السورى فاروق الشرع عقب لقائه بوزير الخارجية اليونانى أن ما يجرى حاليا هو حرب فى الخليج وليس نزاعاً عربياً إسرائيلياً (١/٢٦) .

- أكد السيد محمد سلمان وزير الإعلام السورى لمراسلى عدد من الصحف الأوربية (١/٢٧) أن الحرب الدائرة فى الخليج هى بين العراق ومجلس الأمن وليست بين المسلمين وغير المسلمين مشيراً الى أن القوات المسلحة هى التى تنفذ الآن قرارات الأمم المتحدة وأن الجامعة العربية لن تستطيع القيام بأى دور فى حل الأزمة الراهنة مالم يغير العراق موقفه وينسحب من الكويت .

- أعلنت القيادة المركزية للجبهة الوطنية التقدمية السورية برئاسة نائب رئيس الجمهورية زهير مشارقة (٢/٥) أن سياسة التعنت والمكابرة وعدم الإستجابة لجميع المبادرات والإبتعاد عن الشعور بالمسئولية تجاه شعب العراق وجيشه أدت الى هذه الحالة .

ثانيا : المشاركة العسكرية السورية

١ - أهداف سوريا من المشاركة العسكرية

- قال محمد سلمان وزير الاعلام السورى (١/٢٣) فى مقابلة مع راديو مونت كارلو مايلى

*« أن هناك قراراً لمجلس الأمن الدولى يسمح للطرف المعتدى عليه والدول الأخرى أن تزيل العدوان .

*« ان هناك قراراً لمجلس الأمن الدولى يسمح للطرف المعتدى عليه والدول الأخرى أن تزيل العدوان .

*« أن سوريا ملتزمه بقرارات القمة العربية والأمم المتحدة .

- قال فاروق الشرع وزير خارجية سوريا فى مؤتمر صحفى (٢/٧)

* أن القوات السورية متواجدة الان فى السعودية للدفاع عنها وهى تحت القيادة السعودية وتحت قيادة الملك فهد وأن اللجنه السعودية السورية

المشتركة سوف تجتمع فى دمشق بعد عشرة أيام.

* أن وقف إطلاق النار على ساحة العمليات العسكرية بين العراق ودول التحالف الدولى لن يتم إلا بعد إنسحاب العراق الكامل وغير المشروط من الكويت .

- أدلى العماد مصطفى طلاس وزير الدفاع السورى بحديث لصحيفة النجم الأحمر الناطقة بلسان وزارة الدفاع السوفيتية (٢/٨) جاء فيه « أن الهدف الوحيد للقوات السورية ضمن قوات الحلفاء هو الدفاع عن السعودية حيث توجد الأماكن الإسلامية المقدسة » .

- أكدت سوريا مجدداً موقفها الثابت بشأن رفض الإحتلال العراقى للكويت والمطالبة بضرورة إنسحاب القوات العراقية منها كخطوة أساسية لتحقيق السلام والإستقرار فى الشرق الأوسط .. جاء ذلك على لسان السيد عبد الحليم خدام نائب الرئيس السورى خلال إجتماع عقدته القيادة القطرية لحزب البعث الحاكم فى سوريا وهو الحديث الذى ألقى فى (٢/١١) وتضمن مايلى -

أ - أن صدام حسين إرتكب جريمة إحتلال الكويت ضارباً عرض الحائط بكل المواثيق والأعراف الدولية مشيراً الى ان ضم الكويت بالقوة يعطى المبرر لإسرائيل لمواصلة نهجها العدوانى والتوسعى ضد الشعب الفلسطينى .

ب - أن أى حل للأزمة الحالية فى الخليج لابد وأن يتضمن إنسحاب العراق من الكويت وعودة الشرعية اليها .

جـ - أن سوريا أرسلت قواتها الى منطقة الخليج إستجابة لنداء الأشقاء مشيراً الى أن هذه القوات تقوم بواجبها القومى دفاعاً عن الأشقاء فى الخليج.

٢ - حجم القوات السورية :

بلغ عدد القوات السورية المشاركة فى حرب تحرير الكويت ١٩ ألف جندى تضم عدداً من القوات الخاصة وينتمى معظمهم للفرقة المدرعة التاسعة التى قوامها ١٥ ألف جندى وتدعمهم ٢٧٠ دبابة تى ٦٢ بالاضافة الى ألفى جندى بدولة الإمارات العربية المتحدة أرسلتهم سوريا ضمن القوات العربية المتواجده هناك .

٣ - مشاركة القوات السورية فى الحرب البرية لتحرير الكويت :

- صرح العماد مصطفى طلاس وزير الدفاع السورى فى حديث لصحيفة الفيجارو الفرنسية (٢/١٨) أن الحرب البرية لن تستمر فترة طويلة وأضاف أنه مقتنع بأن القوات السورية التى تعمل مع قوات المملكة العربية السعودية يمكنها هزيمة العراق .

- أجرى الرئيس حافظ الأسد (٢/٢٨) إتصالاً هاتفيا مع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز واتصالا هاتفيا مع الشيخ جابر الأحمد الصباح أمير الكويت ودار الحديث خلال الإتصالين حول المرحلة السابقة والتطورات التى جرت خلالها . وجرى التعبير عن الإرتياح لعودة الكويت وإنتهاء القتال ، كما جرى التعبير عن الأسف الشديد للخسائر التى وقعت والتى كان يمكن تفاديها وجرى التأكيد على ضرورة إستخلاص الدروس والعبر مما جرى والإتعاظ بها فى المستقبل وقدم الرئيس الأسد التهنئة الى الشيخ جابر الأحمد .

- أكد محمود الزعبى رئيس مجلس الوزراء خلال إستقباله الشيخ ناصر صباح الأحمد الجابر وأحمد عبد العزيز الجاسم سفير الكويت بدمشق ، أكد أن سوريا بقيادة الرئيس الأسد تنطلق دائما من منطلقات قومية ومبدئية ثابته وفق رؤية سياسية صائبة فى جميع مواقفها على الساحتين العربية والدولية وهى تعمل دائما وفى جميع الظروف لتعزيز التعاون والتضامن العربى فى سبيل تجسيد المصلحة العليا للأمة العربية .

ثالثا : التحرك السياسى السورى إبان الحرب

١ - تحرك داخلى :

- أعلنت وزارة الأوقاف السورية فى بيان (١/٢٠) بإسم العلماء والخطباء السوريين أن موقف النظام العراقى وماسببه من إشتعال الحرب المدمرة فى الخليج لايمت الى الإسلام بصلة بل هو الجاهلية بعينها وأضاف البيان أن لجوء الرئيس العراقى الى إتخاذ الشعارات الإسلامية كمسوغ لفعلته التى يدعيها على أساس دينى ماهو إلا محاولة مفضوحة يستنكرها ديننا الحنيف ويبرأ من فاعلها وهى لعبة إجرامية وخاسرة جر النظام العراقى من خلالها العراق وجيشه وشعبه إلى أتون حرب ظالمة لايريد من ورائها إلا تورط الأمة العربية والإسلامية بأفدح الأخطار والويلات التى لاتمت إلى القيم الوطنية والقومية والشرعية بصلة .

- إستعرض مجلس الوزراء برئاسة محمود الزعبى (١/٢٩) أخر التطورات السياسية المتعلقة بأزمة الخليج والعمليات الحربية الدائرة فيه وقد أكد المجلس من خلال هذا الأستعراض على مسئولية الرئيس العراقى بتعنته المستمر وعدم إنسحابه من الكويت عن كل مايصيب الشعب العراقى من معاناة ودمار .

- عقدت القيادة المركزية للجبهة الوطنية الديمقراطية إجتماعاً (٢/٣) برئاسة الدكتور محمد زهير مشارقه نائب الرئيس السورى إستعرض خلاله أخر التطورات المتعلقة بالحرب المدمرة فى الخليج ، ووجدت أن سياسة التعنت والمكابرة التى ينتهجها النظام العراقى وعدم الإستجابة الى جميع المساعى العربية والإقليمية والدولية التى بذلت لتجنيب العراق هذه الكارثه والإبتعاد عن الإحتكام الى المنطق والعقل والشعور بالمسئولية تجاه شعبنا وجيشنا فى العراق وعدم التجاوب مع قرارات المجتمع الدولى القاضية بضرورة الإنسحاب العراقى من الكويت هى التى أدت الى هذه الحالة التى يدفع ثمنها عراقنا الحبيب شعباً وجيشاً وطاقات إقتصادية وقدرات عسكرية كان يمكن أن توضع فى مكانها الصحيح على طريق التصدى للاحتلال الإسرائيلى وسياساته العدوانية التوسعية ، ووجدت القيادة المركزية فى هذه الكارثة التى حلت بالعراق مايدمى قلب كل مواطن عربى ، وناقشت القيادة مجمل المبادرات السياسية التى بذلت مؤخرا ومازالت تبذل من جهات متعددة إنقاذاً للعراق وصوناً لجيشه وشعبه ، ووجدت أن إخفاق المبادرات إنما يعود إلى إستمرار النظام العراقى فى سياسته القائمة على المغامرة بمقدرات العراق والأمة العربية والإستهتار بكل القيم الوطنية والقومية وعدم الإستجابة لصوت العقل والحكمة والشعور بالمسئولية الذى تجسد فى المبادرة التى أطلقها الرئيس الأسد والتى كان يمكن فيما لو وجدت عقلاً قادراً على إستيعاب معانيها القومية أن تمنع وقوع الكارثة وحللت القيادة المركزية للجبهة الوطنية التقدمية النتائج التى ترتبت على هذه السياسة الخرقاء التى ينتهجها النظام العراقى وركزت على

المكاسب الكبرى التى حققها العدو الاسرائيلى على جميع المستويات السياسية والعسكرية والاقتصادية ووجدت فى هذه المكاسب مخاطر حقيقية تهدد الأمن القومى العربى وحذرت القيادة من مغبة استغلال اسرائيل وبعض الجهات الدولية لسياسة النظام العراقى بما يؤدى الى استفحال الأخطـــار التى تتهدد الأمة العربية .

- عقد مجلس الوزراء السورى اجتماعا (٢/٥) تم فيه إستعراض الموقف السياسى العام وتوضيح آخر التطورات السياسية والحربية المتعلقة بأزمة الخليج وادان المجلس سياسة النظام العراقى اللامسئولة وأنها تؤدى الى تعميق جوانب المأساة المؤلمة التى يعيشها الشعب العراقى الشقيق ، وأكد المجلس أن استمرار النظام العراقى فى سياسته المتعنته واستهتاره بالقيم الوطنية والقومية إنما يؤدى بالإضافه الى الكارثة التى يجرها على الشعب العراقى الى تحقيق مكاسب سياسية واقتصادية وعسكرية كبرى لاسرائيل .

- عقد حزب البعث العربي الاشتراكي (٢/١٠) اجتماعا برئاسة الدكتور سليمان قداح الأمين القطرى المساعد للحزب حضره المحافظون ورؤساء وأعضاء المكاتب التنفيذية للمنظمات الشعبية والنقابات المهنية عرض فيه عبد الحليم خدام نائب الرئيس السوري مواقف سوريا من الأحداث الجارية علي الساحتين العربية والدولية ، وقال ان العرب واجهوا في العصر الحديث مأساتين الأولى اقامة الكيان الصهيونى فى فلسطين والثانية الاجتياح العراقى للكويت واكد على موقف سوريا الرافض بشدة للغزو العراقى للكويت .

٢ - تحرك عربى :

- تلقى الرئيس حافظ الاسد اتصالا هاتفيا من الرئيس حسنى مبارك (١/٢٠) تم فيه تبادل وجهات النظر حول احداث ازمة الخليج .

- تسلم الرئيس الأسد رسالة من الرئيس مبارك (١/٢١) خلال استقباله لوزير الخارجية المصرى الدكتور عصمت عبد المجيد وحمله رسالة جوابية الى الرئيس مبارك .

- بعث عبد القادر قدوره رئيس مجلس الشعب السورى برسالة الى رئيس مجلس النواب الأردنى (١/٢٢) أكد فيها أن الرسالة التى وجهها الرئيس الاسد للرئيس العراقى كانت مبادرة لانقاذ الموقف دافعها حب العراق والقلق على مصير شعبنا وما يتهدده من أخطار كبيرة مدمرة ، وأشار فيها الى ان المشكلة لم تبدأ يوم اجتياح الكويت وانما بدأت عندما أعلن صدام حسين الحرب على ايران . واضاف أن القيادة العراقية كانت تطرح وجوب مواجهة التهديدات الاسرائيلية وتتحدث عن تحرير فلسطين وعن حرق اسرائيل واذ بنا نفاجأ باجتياح الكويت ، وأكد أن سوريا لاتستطيع أن تقبل بمبدأ الاجتياح والضم فهى دولة تواجه الاحتلال والضم من قبل العدو الاسرائيلى وان عالم اليوم لايمكن أن يقبل هذا النهج . وتساءل رئيس البرلمان السورى قائلا اذا كانت الحكومة العراقية جادة فى مواجهة العدو الاسرائيلى فهل تكون الجدية بوضع الجيش العراقى فى الكويت وتوجيه بضعة صواريخ الى فلسطين تجنى منها اسرائيل ثماراً ، واضاف ان الشىء الوحيد الذى يمكن أن نفعله جميعا هو بذل الجهود لاقناع الحكومة العراقية بالانسحاب من الكويت .

- قال عبد القادر قدورة رئيس مجلس الشعب السورى (٢/٨) فى رسالة وجهها لرئيس المجلس الوطنى الجزائرى :

أ - أن سوريا جاهدت فى شتى الميادين قولاً وفعلاً ومنذ بداية ازمة الخليج التى نجمت عن غزو العراق للكويت كى لاتقع الكارثة المدمرة إلاأن النظام العراقى لم يستجب الى أى نداء واستمر فى سياسته المغامرة الطائشة التى أوقعت الامة العربية بعدة كوارث متتالية فأشعل حربا فى الخليج لاهدف لها ولاقضية فالكارثة الاصل هى غزوه للكويت والكارثة النتيجة هى وجود القوات الأجنبية فوق الأرض العربية الذى يعتبر من الكبائر .

ب - ان المستفيد الأكبر مما يجرى الآن فى الخليج هو العدو الاسرائيلى وأن المتضرر الاكبر هى الامة العربية برمتها والشعب العراقى فى المقدمة .

- عقد وزراء خارجية كل من الدول الاعضاء فى مجلس التعاون الخليجى وسوريا ومصر اجتماعا يومى ١٥ ، ١٦ فبراير استعرض فيه الوزراء جميع أبعاد عملية تحرير دولة الكويت الشقيقة واكدوا مجدداً تمسكهم بتنفيذ مقررات الشرعية العربية والاسلامية والدولية من اجل استعادة الأمن والاستقرار فى المنطقة والتى تقضى بما يلى :

١ - انسحاب العراق دون قيد او شرط من كل اراضى دولة الكويت الشقيق :

٢ - عودة الشرعية الى الكويت .

٣ - الالتزام بالتنفيذ الكامل لقرارات مجلس الامن ذات الصلة .

٤ - الالتزام بمبادىء تسوية النزاعات بين الدول بالوسائل السلمية . وقد اصدر الوزراء بياناً تحدد فيه موقف دولهم من بيان مجلس قيادة الثورة العراقى لكونه يتعارض مع المبادىء والمقرارات التى تبناها الوزراء فى اجتماعهم .

- عقب استقبال الرئيس الأسد للرئيس السودانى عمر البشير (٢/٢١) قال المتحدث الصحفى باسم الرئاسة السورية مايلى :

أ - أن الحديث تناول الوضع فى الخليج والجهود المبذولة لمعالجته .

ب - ان الرئيسين أكدا حرصهما على انقاذ ما يمكن انقاذه فى الوقت الحاضر من العراق .

جـ - أن الرئيس الاسد قال للرئيس السودانى ان الموقف القومى والتضامن العربى الحقيقى يتمثلان حاليا فى دعوة العراق الى الانسحاب من الكويت دون أى تأخير حتى لايقع العراق فى التهلكة .

د - أن الاسد قال للرئيس السودانى أن سوريا وجهت دعوات قومية كثيرة إلى العراق للانسحاب من الكويت ولو كان حكام العراق استجابوا لهذه الدعوات لما وصلت الامور الى ما هى عليه الان .

٣ - تحرك اسلامي :

- أجرى نائب الرئيس السورى عبد الحليم خدام (١/٢٤) محادثات مع على آكبر ولاياتى فى طهران تناولت أزمة الخليج وقد حمل خدام عند عودته رسالة جوابية للاسد من رفسنجانى .

- أستقبل الرئيس حافظ الاسد (١/٢٤) رئيس وزراء باكستان وبحث معه الحرب فى الخليج .

٤ - تحرك دولى :

- تسلم الرئيس السورى حافظ الاسد (١/١٩) رسالة من الرئيس السوفيتى ميخائيل جورباتشوف.

- إستقبل الرئيس الاسد (١/٢٦) وزير خارجية اليونان وناقش معه أزمة الخليج وإنعكاساتها .

- اعرب الرئيس الاسد للرئيس بوش فى اتصال تم بينهما (٢/٦) عن إرتياحه لعدم إستهداف المدنيين والاماكن الدينية وأكد أنه أمر جوهرى أن يجرى العمل على تحقيق سلام عادل وشامل فى المنطقة بعد أزمة الخليج .

- إستقبل فاروق الشرع وزير خارجية سوريا وزير خارجية تركيا (٢/١١) وصرح عقب اللقاء بأن هناك إختلافا بين النظام العراقى والشعب العراقى الذى يعد ضحية للسياسة المغامرة لقيادته السياسية .

- إستقبل وزير الخارجية السورى وزير خارجية المانيا (٢/١٤) وناقش معه أزمة الخليج .

رابعا : سوريا وتداعيات الحرب

١- سوريا وضرب اسرائيل بالصواريخ العراقية :

- نفى مسئول عسكرى فى القوات المسلحة السورية المتواجدة فى لبنان الخبر الذى أذاعه راديو مونت كارلو والذى يقول أن مجموعتين من الطائرات الحربية الاسرائيلية عبرت (١/١٧) سماء لبنان الجنوبى بإتجاه الشرق أى بإتجاه كل من سوريا والعراق .

- أوضح وزير الاعلام السورى (١/١٩) أنه اذا قامت إسرائيل بالهجوم أولا على الاردن أو إذا هاجمت إسرائيل العراق أولاً فان سوريا ستقف إلى جانب أى بلد عربى يتعرض للعدوان .

- صرحت وكالة الأنباء السورية الرسمية أن النظام العراقى لايستطيع أن يخدع العرب بتوجيه حفنة من الصواريخ إلى فلسطين المحتلة لأن هذه اللعبة لن تحرر أرضا ولن تعيد شعبا مشردا ولكنها سوف توسع نطاق الحرب وتستدرج الدول العربية الى الحرب وتخدم بذلك مصالح العدو إسرائيل (١/٢٠) - حذر السفير السورى فى الجزائر عبد الجبار بهاء فى حديث لصحيفة جزائرية من أنه إذا قامت إسرائيل بعمليات حربية ضد الأردن ستقف سوريا إلى جانب الأردن ، وقال أن القوات السورية منتشرة على الحدود مع إسرائيل ومستعدة لمواجهة أى مؤامرة إسرائيلية ضد الأردن (١/٢٠) .

- قال وزير الدفاع السورى لصحيفة الثورة (١/٢١) أن الرئيس العراقى أعطى المبرر لإسرائيل بهجومه الوهمى عليها لشن هجوم غير وهمى عليه وربما هذا هو الهدف .

- نفى مصدر رسمى فى وزارة الخارجية السورية (١/٢٣) أن يكون وزير الخارجية فاروق الشرع قد قال لسفراء عدد من الدول الغربية فى دمشق أن سوريا لن ترد فى حالة ما إذا شنت إسرائل هجوما مضادا على العراق .

- قال محمد سلمان وزير الاعلام السورى (١/٢٣) انه ليس لإسرائيل الحق فى الرد على الهجمات الصاروخية وأضاف قائلا :

أ - أن الجميع يعرفون أن إسرائيل فى حالة حرب مع الامة العربية وأن اسرائيل معتدية تحتل أراضٍ عربية .

ب - أن إسرائيل ليس لها الحق فى ان تستغل أى شىء كذريعة فهى تمارس العدوان كل يوم .

جـ - إنه ماكان ينبغى لبغداد أن تتصرف وحدها فى اتخاذ قرار بشأن مهاجمة إسرائيل وما كان يجب عليها غزو الكويت .

د - ان القرار بشأن الصراع العربى الإسرائيلى قرار عربى وليس لأى دولة عربية الحق فى

التصرف بشكل فردى فى هذه القضية القومية .

- قال وزير الاعلام السورى فى مقابلة مع راديو صوت امريكا (١/٢٥) أن سوريا تعتقد أن الضغوط التى يمارسها المجتمع الدولى على إسرائيل قد تمنعها من شن مثل هذا الهجوم ، واضاف ان سوريا لن تسمح لإسرائيل باستخدام مجالها الجوى فى أى هجوم إنتقامى وأن سوريا قادرة على الرد على اى طرف ينتهك مجالها الجوى . وعند سؤاله عما يمكن أن تفعله دمشق فى حالة إنتهاك إسرائيل للمجال الجوى الاردنى لشن هجوم إنتقامى على العراق قال « انه حين تظهر علامات على مثل هذا الهجوم سيناقش الامر فى حينه بين سوريا والاردن »

- ذكر عبد الحليم خدام نائب الرئيس السورى (١/٢٨) ان سوريا تعى وتدرك أهداف لعبة النظام العراقى لجرها الى الحرب وتوسيع نطاقها وأوضح أن دمشق لن تجر الى هذه الحرب التى يقصدمنها النظام العراقى التغطية على جريمة إحتلال الكويت.

- نفى مسئولون عن نائب الرئيس السورى قوله (١/٢٩) أن إسرائيل تسعى لإستغلال حرب الخليج لإبتزاز الغرب وأن تدفق المعونات على إسرائيل سيعوق مساعى السلام فى الشرق الأوسط .

- أكد وزير الاعلام السورى فى حديث لصحيفة البيار اللبنانية (١/١٩) أن اطلاق عدد من الصواريخ على إسرائيل لايهدف الى تحرير فلسطين بل الى جر العرب الى مذبحة كبرى وتقديم المبررات لإسرائيل لتكديس المزيد من السلاح فى ترسانتها الحربية وممارسة الإبتزاز السياسى والمالى والمعنوى على دول العالم .

- أكد فاروق الشرع وزير الخارجية السورى فى حديث لصحيفة لوموند الفرنسية (٢/٧) أن الفرحة التى شعر بها العرب عند اطلاق صواريخ سكود العراقية على إسرائيل ستتبدد وسيحل محلها شعور بالإحباط والحزن المرير عندما سيتبين لهم بمرور الوقت ومع بعض التفكير والتعقل أن العراق قد أسدى خدمة لإسرائيل بأن حولها الى ضحية .

- قال نائب الرئيس السورى عبد الحليم خدام فى اجتماع عقدته القيادة القطرية لحزب البعث الحاكم فى سوريا (٢/١٠) « إن الصواريخ التى يطلقها النظام العراقى على إسرائيل قد حققت لإسرائيل كل ماكانت تسعى إليه من دعم بالمال والسلاح والتأييد الدولى .

٢ - سوريا وتزويد الاردن بالنفط :

- وافقت سوريا على تزويد الاردن بالنفط (٢/٣) بعد توقف إستيراد الاردن للنفط من العراق عقب القصف الجوى الامريكى لصهاريج النفط الاردنية.

٣ - سوريا وعلاقاتها مع بريطانيا :

- كشفت مصادر دبلوماسية مطلعة (٢/٤) أن بريطانيا وسوريا ستعلنان عودة العلاقات الدبلوماسية الكاملة بينهما فى القريب وقالت المصادر أن السفير البريطانى الجديد آندروجرين سيغادر الى دمشق قريبا وقد تم لقاء بين وزير الدولة للشئون الخارجية البريطانى (٢/٤) مع القائم بالاعمال السورى فى لندن الدكتور توفيق سلوم وذكرت الخارجية البريطانية بأن اللقاء تم بناء على طلب هوج للتباحث فى تطورات الوضع فى الخليج والعلاقات الثنائية بين البلدين .

- تم عودة العلاقات الدبلوماسية الكاملة بين

سوريا وبريطانيا فى ٣/١٥ وكان أول إعلان رسمى عن عودة العلاقات بين البلدين قد أعلن فى ١٩٩٠/١١/٢٨ كأول قرار تتخذه حكومة ميجور فى بريطانيا .

٤ - سوريا وأثار الحرب على العلاقات الفرنسية العربية :

- قال العماد مصطفى طلاس وزير الدفاع السورى لصحيفة الفيجارو الفرنسية (٢/٨) أن إحتمال خسارة فرنسا لجزء من العالم العربى قائم بسبب إشتراكها فى الحرب إلا أن هذا الاحتمال مؤقت ..

٥ - سوريا ولجوء الطائرات العراقية لإيران :

- قال وزير خارجية سوريا فاروق الشرع فى مؤتمر صحفى بنادى المراسلين بلندن (٢/٧) أن إيران لن تفرج عن الطائرات العراقية إلا بعد أن تضع الحرب أوزارها .

٦- سوريا ووحدة الاراضى العراقية :

- أعربت سبوريا على لسان مصدر مسئول (١/١٧) عن إستغرابها الشديد لما نسبته الصحف التركية الصادرة يوم ١/١٧ من أقوال لرئيس الجمهورية ورئيس الوزراء التركى أمام مجلس النواب التركى حول وجود أطماع خارجية لدى بعض الدول فى اقتطاع اجزاء من العراق خلال الحرب او ما بعدها ، وأكدت سوريا أن شعب العراق كما يعرف الجميع هو بالنسبة لسوريا شعب شقيق وأن وحدة أراضى العراق هى قضية مقدسة بالنسبة لسوريا لاتقبل المساس بها من قبل أى جهة وفى أى ظرف من الظروف .

- نقلت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية فى ايران عن نائب الرئيس السورى عبد الحليم خدام (١/٢٣) قوله ان سوريا وايران متفقتان على ضرورة منع تمزيق العراق .

خامسا سوريا والمبادرات السلمية

١ - سوريا والبيان الامريكى السوفيتى :

- ذكرت صحيفة الثورة السورية الرسمية (٢/١) ان البيان الامريكى السوفيتى حول حرب الخليج يشكل مبادرة عقلانية وموضوعية ودعت العراق الى الاستفادة من هذه الفرصة وذكرت الصحيفة فى اول تعليق سورى على البيان الذى صدر عن وزيرى خارجية الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى ان المبادرات السلمية وخاصة تلك التى جاءت فى صيغة البيان السوفيتى الامريكى المشترك هى كلها مبادرات عقلانية وموضوعية تفتح الطريق وسط دمار الحرب أمام التسوية من جديد وبالتالى إنقاذ العراق .

٢ - سوريا وبيان مجلس قيادة الثورة العراقى بالانسحاب من الكويت :

- شككت سوريا بنوايا الرئيس العراقى صدام حسين بالانسحاب من الكويت ووصفت البيان العراقى بانه غير جدى وأشبه بورقة إبتزاز مقابل مطالب تعجيزية وقال راديو دمشق الذى يعبر عادة فى تعليقه السياسى عن الموقف السورى الرسمى (٢/١٦) مايلى :

أ - ان البيان العراقى أبعد مايكون عن الجدية وطغت عليه السلبية وهو اشبه بورقة ابتزاز يلوح بها صدام حسين من خلال امساكه بالكويت كرهينة للمساومة على اطلاقها مقابل مطالب تعجيزية .

ب - انه اذا افترضنا جدلا ان صدام جاد فعلا بالانسحاب من الكويت مقابل تلك الشروط الا يعنى ذلك بداية تداعى الدعاوى الكثيرة التى بنى عليها خدعته الكبيرة لتبرير غزوه الكويت ٠

جـ - ان هناك شعورا عاما بان صدام حسين ارفق كل هذه الشروط حتى لاينسحب من الكويت وحتى يمضى فى المجزرة التى يتعرض لها شعب العراق وجيشه بسبب حماقته وطيشه وغروره ٠

د - ان صدام حسين لاينوى جديا الانسحاب من الكويت ضاربا عرض الحائط بكل النداءات والمبادرات العربية والدولية وغير مبال بكل ماحل ويحل بالعراق من كوارث ومصائب وويلات لايهمه مايجره مسعاه لتحقيق تلك الطموحات الشريرة من عواقب على الشعب العراقى وعلى الامة العربية ٠

سادسا :- سوريا والترتيبات الامنية بعد الحرب

منذ بداية حرب تحرير الكويت لم تغفل القيادة السورية مرحلة ما بعد الحرب وماتستوجبه من وضع ترتيبات أمنية للمنطقة العربية تهدف الى الحفاظ على المصالح العربية العليا واحتواء الجرح العميق الذى أصاب الامن القومى العربى من جراء ذلك الحدث الجلل المتمثل فى اجتياح دولة عربية بقوة سلاح دولة عربية أخرى وأدركت القيادة السورية -منذ البداية - حجم المخاطر الحقيقية المترتبة على هذه السابقة الفريدة والخطيرة فى تاريخ الامة العربية فجاء التصور السورى - اثناء الحرب -للترتيبات الامنية بعد الحرب كخطوة تمهيدية للمشاركة السورية الفعالة عقب انتهاء الحرب فى وضع الترتيبات الامنية للمنطقة بالاشتراك مع مصر ودول مجلس التعاون الخليجى ٠

١- التصورات السورية للترتيبات الامنية بعد الحرب ٠

* تمثلت الرؤية السورية اثناء الحرب للترتيبات الامنية بعد الحرب فى تصريحات المسئولين السوريين الآتية :-

- نقل مسئولون عن نائب الرئيس السورى قوله (١/١٩) « ان الضغوط الدولية على اسرائيل يجب ان تستمر لحملها على تنفيذ قرارات الامم المتحدة فيما يتعلق بالصراع العربى الاسرائيلى » ٠

- قال وزير الدفاع السورى العماد مصطفى طلاس (١/٢١) لصحيفة الثورة السورية ان مواجهة إسرائيل ستظل قراراً سوريا بتضامن عربى فعال ٠

- صرح رئيس البرلمان السورى لوكالة الانباء السورية (١/٢٣) ان سوريا ستبقى ملتزمة بصيانة المصالح القومية العربية وعلى النهوض بمسئولياتها اليوم مثلما فعلت فى الماضى وستفعل فى المستقبل ٠

- أعلن وزير الخارجية السورى فاروق الشرع فى تصريح صحفى (١/٢٦) عقب لقائه بوزير الخارجية اليونانى بأن حل ازمة الخليج يجب ان يؤدى الى حل النزاع فى الشرق الاوسط ٠

- أكد وزير الاعلام السورى فى تصريح لمراسلى عدد من الصحف الغربية (٢٧ / ١) ان بلاده تؤيد عقد مؤتمر دولى للسلام وايجاد تسوية عادلة للنزاع العربى الاسرائيلى على اساس قرارات الامم المتحدة ولكنها ليست مع عقد مؤتمر دولى يبحث كل قضايا المنطقة لعدم وجود رابط بينها ٠

- صرح وزير خارجية سوريا فاروق الشرع فى حديث لصحيفة لوموند الفرنسية (٢/٧) ان الرئيس الامريكى جورج بوش ابلغ الرئيس

السورى حافظ الاسد خلال لقائه معه فى جنيف الخريف الماضى انه لايعارض عقد مؤتمر دولى للسلام فى الوقت المناسب .

- دعا وزير خارجية سوريا فى مؤتمر صحفى بلندن (٢/٧) المجتمع الدولى الى ضرورة العمل من أجل حل شامل للموقف بصورة عامة فى الشرق الاوسط واضاف ان اى حل شامل لقضية الشرق الاوسط لابد أن يشمل تنفيذ قرارات مجلس الأمن الدولى المتعلقة بالموقف فى الشرق الأوسط وعقد المؤتمر الدولى للسلام فى المنطقة وإنسحاب اسرائيل الكامل من الاراضى العربية المحتلة .

- اكد وزير الدفاع السورى العماد مصطفى طلاس فى حديث لصحيفة النجم الاحمر السوفيتية (٢/٨) على مايلى :-

أ - انه ينبغى بعد إنتهاء الحرب فى الخليج عقد المؤتمر الدولى للسلام فى الشرق الاوسط بمشاركة الاتحاد السوفيتى والبلدان المعنية الاخرى تحت رعاية الامم المتحدة .

ب - انه ينبغى ان يقوم فى المنطقة سلام وطيد عادل يراعى مصالح كافة الاطراف لان اى سلام قائم على العنف والقوة هو خداع ووهم كاذب .

- قال وزير خارجية سوريا فاروق الشرع لدى استقباله لوزير خارجية تركيا (٢/١١) مايلى :

أ - ان دول الخليج فقط هى التى يجب ان تشكل النظام الامنى فى المنطقة بعد انتهاء حرب الخليج.

ب - اننا الان فى مرحلة تبادل الرأى مع أشقائنا فى المنطقة حول أفضل الصيغ لضمان أمن المنطقة بعد إنتهاء حرب الخليج .

جـ - ان موقف سوريا ينطلق من ان الصيغة الامنية يجب ان تنبع من دول المنطقة وليس من خارجها .

- بعد اجتماعه بنظيره التركى (٢/١٢) صرح وزير الخارجية السورى بمايلى :-

أ - ان تركيا وسوريا قد إتفقتا على أن وحدة أراضى العراق يجب الا تتأثر نتيجة لحرب الخليج وأن الصراع العربى الإسرائيلى يجب أن يصبح محل تركيز النشاط الدبلوماسى فور إنتهاء الحرب .

ب - أن هناك إختلافا بين النظام العراقى والشعب العراقى الذى يعد ضحية للسياسة المغامرة لقيادته السياسية .

- أدلى وزير خارجية سوريا فاروق الشرع عقب انتهاء زيارة وزير خارجية ألمانيا لسوريا (٢/١٤) بتصريح لرويتر أكد فيه على أن سوريا ومصر ودول مجلس التعاون الخليجى ستناقش خطة خاصة بالأمن فى منطقة الخليج فى فترة مابعد الحرب فى اجتماع يعقد بالقاهرة (٢/١٥) .

٢ - سوريا واجتماع القاهرة (٢/١٥) والترتيبات الامنية :

شاركت سوريا ممثلة فى وزير خارجيتها فاروق الشرع فى اجتماعات وزراء خارجية مصر ودول مجلس التعاون الخليجى(٢/١٥) بالقاهرة لدراسة تطورات ازمة الخليج والترتيبات الامنية بعد تحرير الكويت وفيما يتعلق بهذه الترتيبات فقد تدارس الوزراء التنسيق والتعاون فيما بين دولهم لمرحلة ما بعد تحرير الكويت فى كافة المجالات خاصة الامنية والسياسية والاقتصادية وسعيهم لانبعاث روح جديدة بين الدول العربية وفى هذا السياق اكدوا على المبادىء الاتى :-

- الاستناد الى مبادىء وأهداف ميثاق الجامعة

العربية ومعاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادى بين دول الجامعة العربية .

- النظر الى مفهوم الامن القومى العربى نظرة شاملة متعددة الابعاد واعتبار أمن وإستقرار المنطقة جزءاً لايتجزأ من أمن وإستقرار العالم العربى.

- ان التعاون والتنسيق بين الاطراف المشاركة لايعتبر بأى حال من الاحوال محوراً وأن أية صيغة يتم التوصل اليها فى هذا الصدد ستكون مفتوحة لجميع الدول العربية التى قد ترغب فى الاشتراك فيها على ان تلتزم بالمبادىء والاهداف التى تحكم تلك الصيغة .

- تنشيط دور الجامعة العربية وكافة مؤسسات العمل العربى المشترك .

- أهمية إحداث انطلاقة كبيرة وملموسة فى جهود التنمية الاقتصادية والاجتماعية العربية .

- احترام مبدأ سيادة كل دولة عربية على مواردها الطبيعية والاقتصادية .

- استمرار تمسك دولهم بالتزامها القومى والتاريخى بضمان الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطينى بما فى ذلك حقه فى تقرير المصير وإقامة دولته على ترابه الوطنى .

- استمرار التزامها بالعمل على ايجاد تسوية سلمية عادلة وشاملة ودائمة للقضية الفلسطينية .

- ايجاد حل للنزاع العربى الاسرائيلى يرتكز على انسحاب القوات الاسرائيلية من جميع الأراضى العربية المحتلة بما فى ذلك القدس الشريف والجولان العربى السورى وضرورة إلزام اسرائيل بتنفيذ قرار مجلس الامن ٤٢٥ لعام ١٩٧٨ القاضى بوجوب انسحاب اسرائيل من جنوب لبنان .

- اكدوا حرص دولهم على العمل على نزع اسلحة الدمار الشامل بجميع أنواعها وخاصة الأسلحة النووية التى فى حوزة جميع دول المنطقة دون استثناء .

٣-سوريا وإعلان دمشق (٥/٦/مارس) والترتيبات الامنية:

- تم التوقيع بالاحرف الاولى على إعلان دمشق للتنسيق والتعاون بين الدول العربية فى ١٩٩١/٣/٦ ووقعه وزراء خارجية كل من مصر وسوريا والسعودية ودولة الامارات العربية المتحدة ، والبحرين ، وقطر وسلطنة عمان والكويت بالعاصمة السورية دمشق .(نص إعلان دمشق ملحق «١»)

٤ - التحرك السورى عقب اعلان دمشق والترتيبات الامنية :

أ - اكد الرئيس حافظ الاسد فى لقائه ووزراء خارجية مصر وسوريا ودول مجلس التعاون الخليجى - اكد ان سوريا ستظل الى جانب جميع الاشقاء العرب فى العمل من اجل القضايا القومية للامة، وجعل كلمة العرب ذات وزن فى السعى من اجل سلام عادل وشامل فى المنطقة .

وعبر الاسد عن الارتياح لعودة الكويت وإنتهاء القتال فى الخليج وعن الامل فى ان تكون عبر مامضى مساعدة للعرب كافة على معالجة قضاياهم والنهوض بمسئولياتهم بروح الالتزام القومى واحترام المواثيق والاتفاقات العربية والحرص على العمل العربى المشترك .

ب - خلال استقبال الرئيس حافظ الاسد للدكتور حسن حبيبى نائب الرئيس الايرانى (٣/٧) جرى التاكيد على أهمية تعاون سورية وإيران لتحقيق

الاستقرار فى المنطقة ، وقد دار الحديث خلال اللقاء وفى اطار الاتصالات والمشاورات المستمرة بين القيادتين السورية والايرانية حول الوضع فى الخليج بعد التطورات الاخيرة وجهود البلدين فى التعامل مع الاوضاع المستجدة بما يحقق مصلحة وأمن واستقرار شعوب المنطقة .

جـ - القى عبد الحليم خدام نائب رئيس الجمهورية كلمة الحزب أمام المهرجان المركزى بمناسبةالذكرى ٢٨ لثورة آذار(مارس) جاء فيها حول ازمة الخليج « ان مسئوليات تاريخية موضوعة الان على عاتق سوريا وعاتق قائدها للعمل من اجل معالجة عميقة وشاملة للوضع العربى تخفف من الالآم والخسائر وتفتح الطريق امام العرب لاقامة وضع عربى جديد يوفرالامن والطمأنينة لصغيرهم وكبيرهم ويعزز الثقة فيما بينهم .. يوحدهم امام المعتدى ويزيد من بأسهم على المعتدى لاسيما اذا كان المعتدى شقيقا .. يقفون مع الحق والعدل مهما صغر او ضعف صاحب الحق .. يغلبون مصلحة الامة على المصالح القطرية الضيقة يدفعهم الخطر الى التعاضد والتضامن والتعاون قويهم قوته للشقيق بقدر ماهى له ، وذو المال منهم ماله ينفعه وينفع الشقيق وضعيفهم ضعف لهم جميعا ، وفى ضمان مصالح الامة ضمان لمصالح الاقطار والتفريط بها تفريط بالذات وبالامة ، علينا ان نناضل لاقامة نظام عربى جديد يفتح الطريق امام تضامن العرب وتعاضدهم كخطوة على طريق وحدتهم فى عالم لم يعد فيه مكان لغير الاقوياء ، وفى سبيل تحقيق ذلك بادرت سوريا ومصر ودول مجلس التعاون فى الخليج لوضع اسس ومبادىء وأطر العمل فيما بينها ليكون ذلك قاعدة ومنطلقا لتصحيح الوضع العربى ويسهم فى صياغة نظام عربى جديد ، الامن فيه امن عربى ومسؤوليته مسؤولية العرب ، ان اعلان دمشق جاء ضرورة قومية فى مرحلة كادت حرب الخليج ان تدمر كل الاواصر القومية ، ان الدول الثمانى الموقعة على اعلان دمشق مصممة على النهوض بمسئولياتها القومية وهى ليست محورا فى العمل العربى وان ماقامت به سيكون لمصلحة العرب جميعا »

٥ - سوريا وبيان الرياض (٣/١٠) والترتيبات الامنية -

اصدر وزراء خارجية الدول العربية الثمانى والولايات المتحدة بيانا بعد اللقاء الذى عقد بينهم (٣/١٠) فى الرياض وضم الجانب العربى وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجى ومصر وسوريا ومثل الجانب الامريكى وزير الخارجية جيمس بيكر

واشار البيان الى ان الولايات المتحدة ودول إعلان دمشق " ستعمل وفق ميثاق جامعة الدول العربية ، وميثاق الامم والمتحدة " وان تعاونها « يرتكز على احترام وتعزيز الروابط التاريخية والاخوية وعلاقت حسن الجوار والالتزام باحترام وحدة الاراضى والسلامة الاقليمية والمساواة فى السيادة وعدم اكتساب الاراضى بالقوة وعدم التدخل فى الشئون الداخلية .(نص البيان ملحق رقم «٢»)

***

٢ - الجماهيرية الليبية وحرب الخليج

١ ـ رد الفعل الليبى على بدء الحرب :ـ

* بعد ساعات قلائل من إندلاع الحرب وجه الأخ العقيد الرئيس القذافى ، برقية عاجلة (١/١٧) إلى كل من بيريز دى كويار الأمين العام للأمم المتحدة وإلى رئيس مجلس الأمن الدولى جاء فيها « أن الغارات الجوية على العراق يجب أن تتوقف وأن تقتصر العمليات العسكرية عى آراضى الكويت وحدها وأن الواجب والمسئولية الدولية يحتمان بذل الجهود لكى لاتتعدى العملية إسترجاع الكويت وهو مانصت عليه بالتحديد قرارات مجلس الأمن ويجب ألا تتعدى العمليات العسكرية حدود الكويت وأن تتوقف الغارات الجوية على العراق من أجل الحفاظ على السلم العالمى وتجنيب شعب العراق نتائج أعمال غير مسئول عنها ومنعاً لإتساع رقعة الحرب وعلى الأمم المتحدة ومجلس الأمن أن يتحملا مسئولياتهما لكى لايستغل الموقف فى تحقيق أهداف خاصة »

* وفى ١/١٧ دعا الزعيم الليبى إلى إنهاء صراع الخليج على الفور قائلاً إنه قد يسمم العلاقات بين العرب والأمريكيين وربما أدى الى نشوب حرب عالمية ثالثة وأضاف فى تصريح لشبكة تليفزيون "سى إن إن "الأمريكية أنه يخشى من إنعكاسات العواقب الخطيرة للصراع على العرب والأمريكيين فى المستقبل وأن الكويت يجب أن يحررها الشعب الكويتى وليس من حق القوات الأجنبية التدخل فى هذه المنطقة وأضاف أنه يخشى من إحتمال تدخل الإتحاد السوفيتى فى أى وقت إذا عبرت قوات التحالف خطاً احمر فى الخليج وربما يؤدى القتال حتى إلى نشوب حرب عالمية ثالثه تستخدم فيها أسلحة نووية وكيماوية ودعا دولاً مثل تركيا إلى الكف عن دق طبول الحرب ٠

٢ ــ التحرك الليبى بشأن حرب الخليج :

أ - *تحرك داخلى* :

فى ١/١٩ قاد الزعيم الليبى مظاهرة ضخمة إشترك فيها مليون متدرب على السلاح جابت شوارع طرابلس وقرى ومدن الجماهيرية الليبية وطالبت المظاهرة بوقف القصف على بغداد وضرورة إيقاف الحرب فوراً والسماح للشعب الكويتى بتقرير مصيره وإستفتاء الشعوب فى تقرير مصيرها ونادت المظاهرات بالسلام. -

- أكد الزعيم الليبى خلال لقاء مع شباب الجامعات الليبية (٢/١) أن العراق كان يحضر لإحتلال الكويت منذ عشر سنوات وأن الرئيس العراقى إستغل بلايين الدولارات التى حصل عليها من دول الخليج خلال حربه مع إيران من أجل تحقيق هدف احتلال الكويت وقال إن اسرائيل الآن أقوى من العرب ولكن الوحدة العربية والقوة الإقتصادية والتكنولوجية كفيلة بجعل العرب قادرين على تحرير فلسطين والجبان هو الذى يهرب حينئذ من الحرب ٠

فى ١/٢٦ قال الأخ العقيد « لوتعرض العراق إلى هجوم من أمريكا وهو داخل حدوده بسبب أنه يقوم ببناء نفسه لكنا وبدون نقاش قد إصطففنا إلى

جانبه ظالماً أو مظلوماً » وأضاف خلال لقائه مع أمناء النقابات والإتحادات والروابط المهنية « إنه عندما تقف الآن مع العراق فإنك تقف ضد شعب الكويت وضد مصر وسوريا وضد المغرب والسعودية والبحرين وقطر والإمارات الذين هم جميعاً يقاتلون فى صف واحد مع الكويت »

كذلك أكد الزعيم الليبى من جديد خلال إجتماعه بشرق ليبيا مع قادة ثلاثه أحزاب تونسية (٢/٧) كما ذكرت مجلة الحقائق التونسية - أكد معارضة بلاده المبدئيه لضم العراق للكويت بالقوة موضحاً أنه يعارض الرئيس صدام فى شن هذه الحرب وإتهم القذافى بعض الدول العربية بأنها تحاول الإستفادة من حرب الخليج مشيراً إلى أن الملك حسين ملك الأردن يريد السيطرة على الأماكن المقدسة وقال إنه كان يسعى لتحقيق موقف مغاربى خلال قمة الإتحاد المغربى العربى التى كان مقرراً عقدها فى أواخر يناير الماضى إلا أن القمة تأجلت إلى أجل غير مسمى .

ب - تحرك عربى :

بعث الزعيم الليبى برسائل إلى الملوك العرب والرؤساء العرب تتعلق بضرورة العمل المشترك والسريع لوقف الحرب فى الخليج ، وقد إقترح فى رسالته التى نقلها الرائد عبد السلام جلود خلال إستقباله للسفراء العرب المعتمدين لدى ليبيا على الملوك والرؤساء العرب أن تتم مخاطبة مجلس الأمن بشكل جماعى أو من قبل من يوافق على هذه البادرة بتبنى مجلس الأمن وقف الحرب فوراً وإعطاء الفرصة للحل السياسى فى (١/٢٠) .

وفى ٢/١٣ بحث الأخ العقيد مع الرئيس مبارك بالقاهرة مضمون الأفكار العراقية الجديدة التى أبلغها المسئول العراقى سعدون حمادى إلى الأخ العقيد بطرابلس وتضمنت هذه الأفكار عدة نقاط وأهمها وقف القتال فوراً ودون أية شروط مسبقة ووقف الإعتداء الامريكى الصهيونى على الأراضى العراقية وإنسحاب جميع القوات الأجنبية من المنطقة وإحلال قوات عربية من دول المغرب العربى محل هذه القوات لحين البت فى المسائل المتعلقة بأزمة الخليج وطرح الحلول من خلال إطار عربى محض على ألا يكون هناك حق أى قوى دولية فى التدخل فى الحلول العربية المقترحة على أن يترك العراق للدول العربية الإتفاق على الإسلوب الملائم لتنفيذ هذا الحل سواء من خلال قمة عربية موسعة أو قمة عربية مصغرة وتضمنت الأفكار كذلك استعداد العراق للتقدم فى خطوات سلام إذا ماوافقت القوى الدولية على حل جميع مشاكل المنطقة وفى مقدمتها قضية فلسطين .

جـ - تحرك إسلامى :

إتصل الزعيم الليبى هاتفيا بالرئيس التركى فى (١/١٩) وتناول الاتصال ضرورة عدم السماح باستخدام الأراضى التركية فى الحرب الدائرة فى الخليج .

وفى إطار التحرك الليبى على المستوى الإسلامى - لمنع توسيع دائرة الحرب - فقد دعا الأخ العقيد فى (١/٣٠) - أيضا - الشعب التركى إلى تنظيم مظاهرات إحتجاجا على إستخدام طائرات حلف الأطلنطى لأراضى تركيا وقال فى حديث لصحيفة

تركية أنه يطلب من الشعب التركى إخراج بلاده من حلف الأطلنطى وأن يوطد علاقاته مع العرب والإتحاد السوفيتى ، وأن أمن تركيا مرتبط بجارها الإتحاد السوفيتى وأضاف أن تركيا إرتكبت خطأ جسيماً على جميع المستويات سواء بالنسبة للسلام العالمى أو علاقاتها مع الأمة العربية أو مصالحها القومية وذلك عندما فتحت أراضيها لطائرات الحلف الأطلنطى وأضاف أن الحكومة التركية تتحمل مسئولية تدمير مصالحها فى ليبيا وأن أزمة الكويت قضية عربية وليس من حق تركيا التدخل فيها أو السماح بإستخدام أراضيها كجبهة جديدة وأن معركة الخليج ليست معركة من أجل تحرير فلسطين ، فـــفلسطين يجب أن يحـــررها الفلسطينيون وليس العراق (١/٣٠).

وقد دعا أيضا وزير خارجية ليبيا إلى مراجعة موقفها من جديد من الحرب وإتخاذ موقف الحياد على الأقل وقال إن الموقف التركى يؤدى إلى تأجج نار الحرب وإتساع رقعتها فى (٢/٢)

وفى ٢/٩ أجرى رئيس وزراء باكســتـان " نواز شريف " محادثات مع المسئولين الليبيين فى طرابلس حث فيها الليبيين على مساندة دعوته لعقد إجتماع لوزراء خارجية منظمة المؤتمر الإسلامى من أجل إنهاء الحرب وتبادل الجانبان آلاراء بشأن السبل السلمية لإنهاء الحرب .

د - تحرك دولى :

فى حديث لمحطة التليفزيون البريطانية المستقلة فى (١/٢٠) قال الأخ العقيد « إنه ليس بوسعى أن أتوقع أن يبقى العراق فى الكويت زمنا طويلا فى مواجهة هذا التحالف ولكنه سيلحق خسائر فادحة بهذا التحالف إذا خسر الكويت ، ورداً على سؤال عما سيفعله صدام قال الزعيم الليبى لأستطيع التفكير فيما سيفعله على وجه التحديد ولكنه سيفعل مايمكن أن يعمله أى شخص يتعرض للهجوم من قوات أجنبية وسيقاتل لصد هذا العدوان وإنه يعتبر هذا عدواناً على بلاده والشعب العراقى شعب شجاع وسيقاتل بشجاعة وشراسة ، ورداً على سؤال عما إذا كان سيدعم صدام عسكرياً قال كلا كلا أعتقد أن العراق ليس بحاجة إلى مساعدة عسكرية من أى جهة فلديه قدرة عسكرية كافية ، وعما اذا كانت ليبيا ستدعم الارهاب تأييداً لصدام قال لالا إننى ضد الإرهاب بكل أنواعه ولكن هناك فرق بين الارهاب والنضال العادل من أجل الحرية والكرامة . وفى حديث مع شبكة "اى .بى .سى "الأمريكية فى ٢/١ قال الزعيم الليبى « إنه يعتقد أن الحرب فى الخليج ستمتد الى حدود الإتحاد السوفيتى وإيران وأن هذا سيثير مشاعر الدول الإسلامية وأن ذلك سيؤدى إلى حرب عالمية ثالثة وأعرب عن إعتقاده بأنه لايرى سبباً لهذه الحرب

وفى رسالة بعث بها الزعيم الليبى فى ٢/٧ إلى سكرتير عام الأمم المتحدة أكد على « أن تدفق السلاح والمال على الإسرائيليين يشكل إخلالاً بالسلام العالمى وخاصة فى منطقة الشرق الأوسط وأن هذا يعد سياسة عدوانية ضد جهود السلام التى تبذل فى الوقت الراهن وأن التدفق المالى والعسكرى على إسرائيل يأتى فى وقت تحتل فيه فلسطين وأراضى عربية أخرى وتستمر فى إنتهاك

مبادىء الأمم المتحدة .

٣ ـ رؤية القيادة الليبية لطبيعة حرب الخليج

أ - *الحرب من جانب القوات الحليفة :*

ترى القيادة الليبية أن مهمة قوات التحالف يجب أن تنحصر داخل أراضى الكويت وحدها لإسترجاع الكويت ويجب ألا تتعدى العمليات العسكرية حدود الكويت بغية تجنيب شعب العراق نتائج أعمال غير مسئول عنها وهذا مانصت عليه قرارات مجلس الأمن ويجب ألا يستغل الموقف فى تحقيق أهداف خاصة ويرى الزعيم الليبى أن على القوات المتحالفة عدم البقاء بالمنطقة أو الاستمرار فى القتال بعد تحرير الكويت فرداً على سؤال من محطة التليفزيون البريطانية المستقلة فى ١/٢٠قال الزعيم الليبى « إن جميع العرب قد يساندون صدام حسين إذا بقيت القوات المتحالفة فى المنطقة أو واصلت القتال بعد تحرير الكويت وفى هذه الحالة ستدعم جميع الدول العربية العراق بكل الوسائل .

ب - الحرب من جانب العراق

ترى القيادة الليبية أن العراق - فى الحرب الدائرة - وبما يتعرض له من هجوم وغارات جوية - فى حالة دفاع عن النفس - ولكن القيادة الليبية ترى أن القيادة العراقية تسببت فى هذه الحرب عندما إحتلت الكويت وفى لقاء الزعيم الليبى مع شباب الجامعات الليبية فى ٢/١ أكد على أن العراق كان يحضر لإحتلال الكويت منذ عشر سنوات وأن العراق وضع برنامجاً ويريد أن يقحم العرب فيه دون إستشارة أو مناقشة أحد فى الوقت الذى لم يعد العرب فيه أنفسهم لهذه الحرب وأعلن الأخ العقيد عن إستغرابه لدعوة صدام له لدخول الحرب معه وتساءل كيف ندخل المعركة هل الحرب لعبة .

٤ ـ ليبيا وتداعيات الحرب :

أ - فى حديث لمحطة التليفزيون البريطانى المستقلة ١/٢٧ قال الأخ العقيد « إننى أعارض إحتلال صدام حسين فى الكويت ولكننى أعارض هذا التحالف الدولى وهذا العدوان على أناس أبرياء ولقد سرت فى مقدمة مظاهرة شارك فيها مليون مواطن ليبى للإحتجاج على الحرب والعدوان والمطالبة بحق الشعب الكويتى فى تقرير مصيره »

ب - وفى ١/٢٨ أكدت فرنسا لليبيا أن طائراتها تهاجم أهدافاً عسكرية عراقية فحسب وأن باريس ضد تدمير البنية الأساسية للعراق وأن العمليات الفرنسية العسكرية داخل الأراضى العراقية كانت محصورة فى أهداف عسكرية ولم يتم ضرب أى أهداف إقتصادية أو مدنيه .

٥ ـ ليبيا والمبادرات السلمية لوضع حد لحرب الخليج :

أ - حول رد الفعل الليبى على المبادرة العراقية بالانسحاب المشروط من الكويت فقد رحب الأخ العقيد ١/١٥بعرض العراق الإنسحاب من الكويت إلا أنه حذر من أن العراق قد يبقى فى الكويت حتى يتأكد من أن القوات الأجنبية لن تأخذ مكان القوات العراقية وقال الزعيم الليبى إننى أرحب بأية مبادرة سلام وأشعر بالراحة لأن الجهود الليبية قد

أقنعت العراق بالإنسحاب من الكويت وبذلك يمكن للشعب الكويتي أن يقرر مصيره .

ب - وفيما يتعلق برد الفعل الليبي حول المبادرة السوفيتية الأخيرة قال الأخ العقيد في مقابلة مع شبكة التليفزيون الأمريكية CNN ٢٣/١بعد ساعات من إنذار الرئيس بوش للعراق مايلي :-

- إنه يجب علينا العودة ثانية لمجلس الأمن الدولي

- إنه ينبغي للمجلس أن يقرر الوسيلة الأمثل لمعالجة المشكلة وهي هذه الحرب وكيفية إنسحاب القوات العراقية ومعالجة الموقف كله - إنه يؤيد خطة السلام السوفيتية التي تنص على إنسحاب عراقي بعد وقف إطلاق النار وخلال ٢١ يوما أي ثلاثة أمثال المدة التي حددها الإنذار الأمريكي - أن العراق قرر الإنسحاب وهذا يكفي وأنه حالما توقف الولايات المتحدة إطلاق النار سيبدأ الإنسحاب .

- إن تفاصيل الإنسحاب العراقي يجب أن يقررها مجلس الأمن وحده لابوش ولاصدام حسين ولا أحد آخر وأنه يدعو إلى تدخل مجلس الأمن المباشر في عملية الرنسحاب لتفادي مزيد من الدمار والخسائر والإصابات » .

- ذكرت وكالة الأنباء الليبية ٢٣/١نقلاً عن العقيد القذافي قوله « إن الموقف الراهن يعكس تنفيذ خطة إنتقامية ضد العراق نرفضها تماماً - وأن هذا الموقف قد يؤدي بنا إلى إعلان الثورة من المحيط إلى الخليج مؤكداً أن جميع القوى الثورية العربية وقوى القيادة الإسلامية الدولية وقوى التجمع الدولي ضد الإمبريالية لاتنتظر سوى إشارة لخوض الحرب .

- وأضافت الوكالة إنه يحذر الأنظمه العربية التي تواصل الاعتماد علي امريكا وتنتقم من العراقيين وقال ان هذه النظم ستجد نفسها معزوله يوماً ما وستأسف لمواقفها لأن الحليف الذى إعتمدت عليه لم يكن يليق بها .

- أعلن الرائد عبد السلام جلود لصحيفة السفير اللبنانية ٢/٢٣مايلي :-

* إن الولايات المتحدة الأمريكية والغرب بصفة عامة لايهتمان بالكويت أو بالعراق بل كل مايهمهما هو مصالحهما الإقتصادية والاستراتيجية - إنه برغم من إنفراد العواق بإعلان الحرب وحده دون تشاور مع القوى القومية فذلك لايمكن أن يكون مبرراً لتدمير العراق بواسطة آلة الدمار الغربية - إننا ندعو الإتحاد السوفيتي الى إدراك اهمية مصالحه في المنطقة قبل فوات الأوان - إن الجماهير العربية في ليبيا ولبنان وفي فلسطين المحتلة غبر الإنتفاضة الشعبية هزمت الولايات المتحدة وجعلت منها نمراً من ورق .

- وأضاف الرائد عبدالسلام جلود أن النظام العالمي الجديد الذي يتحدثون عنه أكذوبة كبرى في ظل إنهيار القطبين العالميين الذى نرجو أن يكون إنهياراً مؤقتا .

- دعت ليبيا رسميا ٢/٢٧ الى وقف إطلاق النار فوراً عقب تحرير الكويت .

***

٣- : تونس وحرب الخليج

١ - رد الفعل التونسى تجاه حرب الخليج :

فى ١/١٨ عقب نشوب الحرب دعت تونس مجلس الأمن لإتخاذ الاجراءات الفورية الحازمه لوضع حد للقتال الدائرفى الخليج وفض النزاع بالطرق السلمية وفق مقتضيات الشرعية الدولية جاء ذلك فى بيان أصدره مجلس الوزراء التونسى في اجتماعه الطارىء الذى عقد صباح يوم الأحد ١/١٨ برئاسة الرئيس زين العابدين بن على لمتابعة آخر التطورات فى حرب الخليج بعد إندلاع الحرب وأعرب البيان عن إستياء تونس العميق لإندلاع الحرب وأشار إلى نداءات تونس ومساعيها المكثفة منذ إندلاع الأزمة من أجل إنسحاب القوات العراقية وحل أصل النزاع بالطرق السلمية فى الإطار العربى وتجنب تدويل القضية وتعقيدها .

وناشد الشاذلى القليبي الأمين العام السابق للجامعة العربية - فى أول رد فعل يصدر عنه منذ إندلاع الحرب ١/٢٥- كافة الدول العربية أن تعمل المستحيل لبدء المشاورات العاجلة بهدف إيجاد حل لأزمة الخليج من شأنه أن يعيد الأمور إلى نصابها ويحمى من الدمار طاقات بنتها الأمة طوال عقود متتالية وأعرب عن إعتقاده بأنه لاتزال هناك فرصة لعمل عربى مشترك وأضاف « الآن وقد حصل الأسوأ الذى كنا نخشاه فلا مندوحه من بذل أقصى الجهد ليس فقط لتخليص الكويت بل أيضا لايقاف آلة الحرب التي شرعت فى تدمير العراق الذى حرم شعبه بالأمس من الغذاء ويحرم اليوم من مرافق العيش الضرورية ويمتد الحرب الجهنمى إلى كل منشآته .

٢ - التحرك التونسى بشأن حرب الخليج :

أ - *تحرك داخلى :*

تواصلت فى مختلف أنحاء البلاد المظاهرات والمسيرات الداعية الى وقف الحرب والتنديد بالعدوان الوحشى الذى يتعرض له الشعب العراقى وكانت أكبر هذه المظاهرات تلك التى نظمها الإتحاد العام التونسى للشغل بمناسبة الذكرى الخامسة والأربعين لتأسيسه فى ١/٢٠ وشارك فيها الآلاف بالعاصمة التونسية وأعربوا عن استنكارهم لما أسموه بالعدوان الأطلسى ومطالبين الأنظمه العربية بتحمل المسئولية ونددت المظاهرات بصمت بعض الأنظمة العربية واصفه إياها بالمتخاذله ورفعوا الأعلام العراقية والفلسطينية وأعلن عضو المكتب التنفيذى للاتحاد ورئيس اللجنة الوطنية لصد العدوان على الوطن العربى ، أن الهيئة قررت دعوة الدبلوماسيين العراقيين المطرودين من فرنسا للإقامكة فى تونس ومقاطعة السفن والطائرات التابعة للبدان المتحالفة مع أمريكا فوراً .

وفى ١/٢٦ وجه الرئيس التونسى كلمة الى الشعب التونسى قال فيها « إن الواجب كان يقتضى إفساح المجال لعقد مؤتمر دولى للسلام وهو مالم يمانع العراق فيه » وأضاف « إننا نأسف لما

لاحظناه من إصرار على تفويت فرص السلام وأنه بات من الواجب اليوم أمام مايتعرض له العراق من تدمير أن نعبر عن إستنكارنا الشديد لهذه التطورات الفظيعة التى تتنافى مع كل مبادىء السلام وقيم الإنسانية »

ب - تحرك عربى :

فى ١/٢٨ إستقبل السيد حمادى الخوينى كاتب الدولة للشئون المغاربية سفير مصر وتناولت المحادثات حرب الخليج والمجهودات التى تبذلها تونس وإتحاد المغرب العربى بقصد وقف المعارك وكذلك قام سفير تونس بعمان بمساع فى هذا الشأن ، وقد تحركت تونس أيضا وتشاورت مع دول إتحاد المغرب العربى بغرض التنسيق فيما بينها لإيجاد أسلوب للحل السلمى ووقف الحرب .

جـ - تحرك دولى :

- فى ١/٢٨ تحادث السيد الحبيب بن يحيى كاتب الدولة لدى وزير الشئون الخارجية مع سفراء فرنسا وبلجيكا وبولونيا بشأن حرب الخليج وإمكانية وقف الحرب وقام سفراء تونس فى عدة عواصم بمساع فى هذا الشأن فى كل من اللوكسمبورج وكنشاسا .

- وضمن المساعى التونسية لوقف الحرب وجهت وزارة الخارجية التونسية رسالة إلى رئيس مجلس الأمن في ٢/١ أوضحت فيها أن العمليات العسكرية فى الخليج تأخذ منعرجاً خطيراً وقال وزير خارجية تونس فى رسالته « إن مجلس الأمن لايزال قادراً على إتخاذ قرار بوقف الحرب مادام ذلك ممكنا وأن تونس إذ تؤكد مجدداً على الطلب الذى تقدمت به بالإشتراك مع بلدان المغرب العربى الاخرى فإنها تناشد مجلس الأمن إتخاذ هذا القرار تجنباً لكارثة وخيمة العواقب » .

٣ - رؤية القيادة التونسية لطبيعة حرب الخليج

- صرح وزير خارجية تونس الحبيب بولعراس في ١/٢٣ بقوله « مايجرى فى الوقت الحاضر فى الخليج ليس حرباً لتحرير الكويت وإنما هى حرب لتدمير العراق وارهاب شعبه وتحطيم كلى لقدراته الإقتصادية وبنيته أساسية وإمكانياته الصناعية .

- ويرى الشاذلى القليبى الأمين العام السابق لجامعة الدول العربية في ١/٢٥« أن الحرب شنت بتعجل ولم يترك مجالاً كافيا للإستفاده من المساعى السلمية المبذوله عربية ودولية مشيراً أن ذلك كان تحت ضغوط ظاهرة وخفية من أطراف حريصة أولاً وقبل كل شيء على ضرب قوة عربية تعاظم شأنها فى المنطقة عسكرياً وتكنولوجيا وترى فيها إسرائيل خطراً على مشروعها الصهيونى القائم على التوسع المستمر على حساب الأقطار المجاورة وحرمان الشعب الفلسطينى من حقوقه المشروعه فى وطن ودولة مستقله وقد أصبح من الواضح الآن خاصة وأن إسرائيل توشك أن تصبح طرفاً مباشرا فى هذه الحرب أن القوات الأجنبية إنما تستهدف بحق سحق عضو من الأسرة العربية فإنه من الطبيعى وهو أضعف الإيمان أن تتعاطف معه سائر الأعضاء كما سبق أن تعاطفت منذ ٢ أغسطس مع دولة الكويت » .

- وفى ١/٢٦ جاء بكلمة الرئيس التونسى التى

وجهها للشعب التونسى « إن الدول المتحالفة ضد العراق قد تعجلت تنفيذ قرارات مجلس الأمن قبل إستنفاد كل المساعى السلمية وقرارات المجلس نصت على تحرير الكويت ولم تنص على تدمير العراق وهذا يعنى بكل وضوح أن ميدان القتال إذا كان لابد من قتال ماكان يجب أن يتجاوز حدود الكويت ولكن القوات المتحالفة تصب حديدها ونارها على كل العراق فى البصرة وبغداد والموصل مستهدفه كل بنيته الأساسية المدنية وجميع مواردة المادية والبشرية ولقد تبين بجلاء من خلال مايتعرض له العراق الشقيق من تدمير متواصل منذ فجر ١/١٧ الغايات الحقيقية التى وظفت لها قرارات مجلس الأمن »

- في ٢/٦ إتهم وزير الخارجية التونسى الحبيب بولعراس القوات المتحالفة فى حرب الخليج بقيادة الولايات المتحدة بإساءة إستخدام التفويض الذى منحته لها الأمم المتحدة لطرد العراق من الكويت وقال فى حديث أدلى به لراديو فرنسا الدولى « كم عدد العراقيين الذين يجب أن يموتوا قبل إمكان تحرير الكويت ، فى اليوم العشرين لهذه الحرب لم يتحرر سنتيمتر واحد من الكويت ولكن ألقيت عشرات الألوف من الأطنان من المتفجرات على العراقيين والقرار ٦٧٨ لا يأمر بالحرب وأن مايحدث هو إساءة إستعمال للقانون وأن تعبير إستخدام القوة إستبعد عن عمد من نص القرار ٦٧٨ لتفادى إشتراك مجلس الأمن وقوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة فى الإشراف على سير الحرب ، ولايوجد نظام دولى جديد لأن مانراه هنا هو النظام القديم الذى نعرفه جيداً ، النظام الإستعمارى الذى يتحدث من خلال فوهة المدفع »

٤ ـ تونس وتداعيات الحرب :

* أكد رئيس الوزراء التونسى في خطاب له في ١/٢٦على تضامن الشعب التونسى مع شقيقه العراقى وذكر أن الأهداف التى تدمرها قوات التحالف ليست عسكرية بل أهداف مدنية وعملية وأن القوات المغيرة تستهدف كل المؤسسات التى ترمز إلى تقدم العراق وإزدهاره ولمواجهة الآثار الإقتصادية لحرب الخليج على الإقتصاد التونسى قال مسئولون تونسيون إن تونس ستخفض وارداتها وتتخذ إجراءات أخرى للتغلب على نقص العملة الصعبة الذى سببته أزمة الخليج وأن هذه الإجراءات هى جزء من خطة تقشف تبنتها الحكومة يوم ٢/١ وتتضمن وضع قيود على الواردات التى لاتتصل مباشرة بالإنتاج وكذلك تتضمن خفض فى مصاريف الوظائف الدبلوماسية والقنصلية وقد تسببت الحرب فى تحطيم صناعة السياحة فى تونس وكذلك تاثرت الصادرات من الركود الإقتصادى فى غرب أوربا وهى السوق الرئيسية لتونس ويتوقع المسئولون عجزاً فى ميزان المدفوعات مقداره ٩٥٣ مليون دولار هذا العام .

٥ ـ رؤية تونس لطريقة إنهاء الحرب

* قال الرئيس التونسى فى ١/٢٦ فى كلمة وجهها إلى الشعب التونسى ان « القادة العرب والمسلمين وكل دعاة السلم فى العالم المؤمنين بحق الشعوب فى الأمن والسلام مطالبون بالتوجه الى مجلس الأمن للمطالبة بوقف القتال وتطبيق الشرعية الدولية بدون تميز أو تقصير من خلال

عـقـد المؤتمر الدولى للسـلام فى بحـر هذه السنه لوضع حد لأزمة الخليج وكل قضايا الشرق الأوسط وفى مقدمتها قضية الشعب الفلسطينى »

٦ ـ تونس والمبادرات السلمية :

* فى حديث للسفير التونسى فى باريس إبراهيم تركى للإذاعة الفرنسية حول المبادرة العراقية بالإنسحاب المشروط من الكويت قال السفيرفي ٢/٢٦ « أعتقد أن عرض العراق بالإنسحاب من الكويت مبادرة جادة وأن بغداد قبلت مبدأ التراجع ويجب إستغلال المبادرة وعدم تركها تضيع وأن الشروط التى وضعها العراق لتنفيذ قرار مجلس الأمن ٦٦٠ الذى يطالبه بالانسحاب من الكويت يجب ألا تستغل كذريعة لرفض المبادرة ويجب عدم السماح لمثل هذه المسائل بأن تفسد القضية الرئيسية وهى مبدأ التراجع الذى قُبل ويجب على كل المخلصين ومن يؤيدون حتى الآن الحل السلمى ويؤمنون به ألاتضيع هذه الفرصة .

* وحول نفس المبادرة العراقية للإنسحاب المشروط من الكويت قال الرئيس التونسى في ٢/٢٧حاثا العالم على قبول عرض العراق « إن العرض العراقى ينبغى إستغلاله بإعطائه تأييدنا وأنه ليس هناك حق فى العالم يبرر قتل الأبرياء وحرق الأطفال ودفن النساء والمسنين أحياء وقصف المدارس والمؤسسات المدنية والدينية وإن الدمار والكارثة التى تمر بها منطقة الخليج تبعث مخاوف شديدة على مستقبل الإنسانية .

* وفيما يتعلق برد الفعل التونسى على المبادرة السوفيتية الأخيرة فقد حث الشاذلى القليبى الأمين العام السابق للجامعة العربية جميع الدول العربية على مساندة الخطة السوفيتية الرامية إلى إنهاء حرب الخليج وقال في بيان صدر فى تونس في ١/٢٣ « إن من واجب الدول التى تدافع عن الشرعية الدولية أن تساند الجهود المبذولة لإنجاح الخطة السوفيتية – انه إذا كان هدف الحرب حقا هو تطبيق قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة الخاص بالجلاء عن الكويت فإن الخطة السوفيتية التى قبلها العراق تجعل هذا ممكنا »

– أصدرت وزارة الخارجية التونسية فى ٢/٢٤ بيانا عبرت فيه عن إستياء الحكومة التونسية البالغ وخيبة أملها الشديدة بعد الإعلان عما أسمته بتفويض فرص السلام الجديدة والإصرار على تصعيد الحرب ضد العراق من خلال شن الهجوم البرى بالرغم من قبول العراق تطبيق قرار مجلس الأمن رقم ٦٦٠ وقال البيان « إن تونس تجدد تضامنها الكامل وتعاطفها العميق مع الشعب العراقى فيما يتعرض له من تدمير شامل متواصل لقدراته البشرية والمادية – إنه أمام التدهور البالغ الذى ينال من مناعة الأمة العربية ومصيرها ويهدد الأمن والسلام فى العالم فإن تونس تهيب بالضمير العالمى ومحبى السلام العمل على وقف القتال ووضع حد لهذه المأساة الرهيبة .

– أعرب وزير خارجية تونس في ٢/٢٧عن إرتياحه لتحرير الكويت ولكنه أعرب عن قلقه البالغ من إستمرار العمليات العسكرية ودعا إلي وقف فورى لإطلاق النار .

***

٤ - المغرب وحرب الخليج

١ ــ رد الفعل المغربى على بدء الحرب

* أصدرت وزارة الإعلام المغربية بياناً في ١/١٩جاء فيه « أن الوقت لايزال سانحاً للرجوع إلى الحق ووضع حد للحرب وأن الحكومة المغربية تراقب عن كثب الموقف فى الخليج وأن الرباط تأمل فى أن تنتصر الحكمة فى أقرب وقت على لغة السلاح والدمار وأن يستعيد العراق والكويت مكانهما بين الأمة العربية وأن تعكفان إلى جانب الدول العربية الشقيقة على حل القضايا المصيرية وفى المقام الأول القضية الفلسطينية

٢ ــ التحرك المغربى بشأن حرب الخليج

أ - تحرك داخلى

أيدت الحكومة المغربية الإضراب العام فى المغرب تأييداً يعبر عن تعاطف المغرب مع ضحايا الشعب العراقى حيث أكد سفير المغرب لدى أسبانيا أن تأييد الحكومة المغربية لهذا الإضراب لم يكن المقصود به تأييد صدام حسين وإنما تعاطفا مع ضحايا الحرب من الشعب العراقى .

ب - تحرك عربى

- فى ١/٢٠ أجرى الملك الحسن الثانى عاهل المغرب إتصالاً تليفونياً مع الأخ العقيد القذافى لبحث سبل إيجاد طريقة لحل المشكلة فى الخليج وإيقاف الحرب فوراً وتطرق الإتصال إلى فتح الجبهة التركية حيث إتفقت وجهات النظر بأن فتح هذه الجبهة يعتبر تصعيدا خطيراً للحرب وإنذاراً على أننا أصبحنا على أبواب حرب عالمية ثالثة وتم التأكيد على وجوب أن تقفل الجبهة التركية فوراً .

- قال المتحدث الرسمى المغربى في ٢/١٤ تعقيبا على دعوة نائب رئيس الوزراء العراقى - أثناء زيارته الأخيرة المغرب إلى سحب قواته « إن القوات المغربية المتمركزة فى المملكة العربية السعودية ليست قوات عدوان وإنما أرسلت للدفاع عن أراضى دولة شقيقة وأنها تخضع لقيادة السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة وليست لقوات التحالف »

- أكد سفير المغرب فى أسبانيا في ٢/١٢ على أن البعض فى المغرب يرتدى رداء الدين ويستغلون حرب الخليج لزيادة تأثيرهم ولكنهم لن ينجحوا فى ذلك لأن الملك الحسن زعيم سياسى ودينى فى وقت واحد .

- دعا العاهل المغربى فى خطاب له فى ٢/١ الرئيس العراقى إلى الرد الإيجابى على البيان الأمريكى السوفيتى الأخير وقال مخاطبا صدام حسين « إن المفتاح بيدك ليس فقط بالنسبة الي الشعب العراقي الذي له الحق في الحياة بل والشباب العراقي له حق في الحياة ايضا والأطفال العراقيين الذين لهم الحق في الحياة والملف العربي الاسرائيلي الذي له حق في الخروج الي الوجود ".

ب - تحرك دولى

- سعت المغرب على الصعيد الدولى لمحاولة تطويق الأزمة ووقف الحرب وإيجاد سبل سلمية

لحل المشكلة وطلبت - بالاشتراك مع بقية دول إتحاد المغرب العربى - من مجلس الأمن التدخل لحل الأزمة بالطرق السلمية .

- أكد سفير المغرب لدى أسبانيا في ٢/١٢أن موقف بلاده من أزمة الخليج لم يتزحزح بوصة واحدة وأنها لازالت تؤيد الشرعية الدولية وأن حكومة بلاده تتفهم موقف أسبانيا لكنها تعتقد أنها بمقدورها إستخدام علاقات الصداقة مع العالم العربى وإحساسها بمشاكل البحر المتوسط فى التأثير من أجل إيجاد حلول سلمية وإيقاف الحرب وأن رغبة حكومة المغرب وأسبانيا هى عدم السماح بأى ضعف فى العلاقات بين البلدين .

٣ ـ الرؤية المغربية لطبيعة حرب الخليج :

أ - الحرب من جانب التحالف

ترى المغرب أن قواتها الموجوده بالخليج هى للدفاع عن المملكة العربية السعودية ضد التهديد العراقى ففى ٢/١ صرح الملك الحسن الثانى عاهل المغرب أنه لن يسحب قواته من السعودية ولكن هذه القوات سوف تقتصر مهامها على المهام الدفاعية.

وفى خطاب له ألقاه فى ٢/١ الملك الحسن الثانى إلتزامه بالوقوف مع المملكة العربية السعودية موضحاً أن القوات المغربية أرسلت إلى المملكة للدفاع عنها ضد أى عدوان عراقى محتمل فى أعقاب الغزو العراقى للكويت وقال « إننى لن أسمح لأى كان بإنتقاد وجود قواتنا فى المملكة السعودية » وقال « إن الجيش فى خدمة جميع المغاربة وليس سلعة تباع فى الشارع » وأضاف « أن قضية الجيش لاتهم أحدا ومن يتدخل فيها سيعرض نفسه لحكم القانون وهو واضح فى هذا المجال » وقال « إن الجنود المغاربة أرسلوا إلى » بلد نحبه ويحبنا ولدى ملك نحبه ويحبنا .

ب - الحرب من جانب العراق :

ترى الحكومة المغربية أن الحرب من جانب العراق تمثل تهديداً حقيقيا للمملكة العربية السعودية خاصة بعد الإجتياح العراقى لأراضى الكويت وتهديده للحدود السعودية وقد صرح الملك الحسن الثانى فى خطاب له فى ٢/١ بضرورة الإنسحاب العراقى من الكويت .

٤ ـ المغرب وتداعيات الحرب

نفت مصادر مغربية مأذونه في ١/١٩نبأ يقول إن للولايات المتحدة قاعدة فى سيدى سليمان على بعد خمسين كم شرق الرباط وأوضحت هذه المصادر أن النبأ لا أساس له من الصحة .

نفت إيضا مصادر مغربية مسئولة ١/٣١الإدعاءات العراقية التى أفادت بوقوع صدام بين جنود مغاربة وأمريكيين ضمن القوات متعددة الجنسيات بالمملكة العربية السعودية وذكرت وكالة الأنباء المغربية نقلاً عن مصادر مقربة من وزارة الإعلام المغربية قولها إن هذه الإدعاءات تدخل في اطار حملة تسميم تستهدف تشويه الهدف من تواجد الجنود المغربة بالسعودية .

٥ ـ المغرب والمبادرات السلمية

وصف الملك الحسن الثانى عاهل المغرب البيان الأمريكى السوفيتى الأخير - فى خطاب له فى

٢/١ – بأنه « إيجابى للغاية » وانه « خطوة كبيرة تقطعها الدولتان العظميان » وقال « إنها فرصة ثمينة للإنسحاب وإيقاف عملية الحرب »

وحول رد الفعل المغربى تجاه المبادرة العراقية الأخيرة للإنسحاب المشروط من الكويت فإن المغرب يعد أول عضو فى التحالف المعادى للعراق يعرب عن تأييده لعرض بغداد المشروط للإنسحاب من الكويت حيث قال الملك الحسن فى إجتماع لمجلس الوزراء المغربى « إن العرض العراقى خطوة إيجابية على الطريق إلى سلام عادل فى المنطقة وأن التسوية السلمية يجب أن تكون دائمة وتقوم على أساس المحافظة على كرامة الشعب العراقى لا إذلاله ومراعاة سلامة أراضيه »

قال الملك الحسن الثانى عاهل المغرب فى رسالة إلى الشيخ جابر الأحمد الصباح أمير الكويت فى ٢/٢٥ إنه لن يهدأ إلى أن تتحرر الكويت وقال العاهل المغربى فى الرسالة التى بعثها إلى الشيخ جابر بمناسبة عيد إستقلال الكويت « أنه لن يهدأ إلى أن تتحرر الكويت ويعود شعبها إلى دوره العربى والإسلامى تحت قيادتكم الحكيمة » .

***

٥ - الجزائر وحرب الخليج

١ ــ رد الفعل الجزائرى على بدء الحرب :

فى ١/١٧ عقب إندلاع حرب الخليج دعا الرئيس الجزائرى الشاذلى بن جديد إلى عقد جلسة إستثنائية لمجلس الوزراء الجزائرى .

وفى ١/١٨ أعلن وزير خارجية الجزائر أن محاولة تدمير الإمكانات الإقتصادية والعسكرية للعراق يشكل إنحرافاً عن الهدف الأصلى لقرار الأمم المتحدة الذى يسمح بإستخدام القوة من أجل تحرير الكويت .

٢ - التحرك الجزائرى بشأن الحرب

أ - تحرك داخلى

- فى ١/١٩ نفى وزير خارجية الجزائر فى حديث للتليفزيون الجزائرى صفة الغموض فى الموقف الجزائرى بقوله إنه موقف واضح ومبنى على المبادىء وإتهم بعض الأحزاب والكتاب بمحاولة كسب تأييد الشارع السياسى من خلال التأييد التلقائى للعراق ثم إتهم المنادين بقطع العلاقات مع أمريكا والدول المتحالفه معها بأنهم يطرحون برنامجاً إنتحارياً على الجزائر ساندت العراق منذ ٣ أغسطس ولكن العراق إرتكب أخطاء وهذا يورط الجزائرالتي فى مشاكل وذكر بأنه أبلغ الرئيس العراقى بأن موقفه المتشدد سيؤدى إلى تحطيم العراق نظراً لتفوق القوات المتحالفة عسكريا ولأن جميع دول العالم تقف ضد العراق .

- وفى ١/٢٠ إستقبل الرئيس الجزائرى رئيس المجلس الشعبى الوطنى الجزائرى السيد عبد العزيز بلخادم وقد دار الحديث حول الحرب فى الخليج وأوضح رئيس المجلس الشعبي الوطنى بأن المحادثات تناولت أيضا المبادرات التى سيقوم بها المجلس الشعبى الوطنى ودراسة دور الجزائر ومايمكن أن تقوم به فى هذا المجال وذكر أن دورة طارئة للمجلس ستعقد بطلب من رئيس الجمهورية وأشار إلى أن المحادثات مع رئيس الجمهورية تناولت المواقف والجوانب التى يمكن دراستها على ضوء المواقف داخل الوطن العربى وخارجه ومانيجم عن هذه الحرب المدمرة التى تستهدف تحطيم القدرات العسكرية والصناعية للشعب العراقى الشقيق .

ب - تحرك عربى

- فى ١/٢٠ إستقبل الرئيس الشاذلى بن جديد رئيس المنظمة التحرير الفلسطينية وقد تمحور اللقاء حول مستجدات الوضع السائد فى الشرق الأوسط وكذا حول الوسائل الواجب إستعمالها للوقف الفورى للحرب ولعودة السلم للمنطقة .

- كذلك فإن الجزائر قد طلبت - فى إطار دول إتحاد المغرب العربى - من مجلس الأمن أن يتدخل لوقف القتال وحل المشكلة سلمياً .

- فى ٢/٩ وصل بشير بومغزه عضو اللجنة المركزية لجبهة التحرير الوطنى الجزائرى إلى العاصمة العراقية حاملاً رسالة من الرئيس الجزائرى إلى الرئيس العراقى .

- وفى ٢/٩ أيضـا أكد الرئيس الجزائرى لوزير المالية الكويتى أن الجزائر لن تتخلى عن الكويت مقابل السلام وأضاف قوله إن أى محاولة لتحقيق السـلام يجب ألا تكون على حسـاب السـيادة والشرعية الكويتية .

- صرح مبعوث الرئيس الجزائرى الى الرئيس العراقى بعد لقائه به فى بغداد بأن الرئيس العراقى مستعد للتفاوض بقدر تصميمه على مواجهة الحرب وأنه أبدى تفاؤلاً خلال اللقاء وأن إيمانه بانتصار العراق لم يهتز وقال المبعوث الجزائرى أن بلاده ستواصل جهودها ووساطتها من أجل إنهاء الحرب حتى لو أبدت الولايات المتحدة وحلفاؤها رفضها لجهودنا .

جـ - تحرك إسلامى

- فى ١/٢٠ طلبت الجزائر من إيران السماح بمرور المساعدات للعراق عبر الأراضى الإيرانية وقد تقدم بهذا لإيران ممثل الجبهة الديمقراطية الجزائرية .

- أعربت الجزائر عن قلقها العميق إزاء ماأسمته بتورط تركيا المتزايد فى حرب الخليج وذكر بيان أصدرته وزارة الخارجية الجزائرية أن مسئولا جزائريا لفت نظر السفير التركي بالجزائر خلال اجتماعه به في ١/٢٣ الي ماوصفه توسيع دائرة النزاع عبر تدخل دول حلف الأطلنطى وأثر ذلك على العلاقات بين تركيا والدول العربية والاسلامية.

- وفى مقابلة مع راديو فرنسا وصحيفة لوموند الفرنسية صرح وزير خارجية في ٢/٤ الجزائر أن إجتماعه مع سعدون حمادى نائب رئيس الوزراء العراقى فى طهران أظهر أن موقف العراق لم يتغير البته عما كان عليه قبل الحرب وأضاف قوله لم يتغير شىءإنهم يواجهون خيار الإستسلام أو مواجهة ماستأتى به الأيام إنهم على ثقه من قدرتهم على إحداث قدر كبير من الأضرار وأضاف أن اجتماعه مع سعدون حمادى زاده إقتناعاً بأن العراقيين يدركون تماماً توازن القوى الحقيقى بينهم وبين القوات الإقتصادية والعسكرية الأولى فى العالم .

د - تحرك دولى

(١) ناشدت الجزائر سكرتيرعام الأمم المتحدة ١/١٨ إستخدام نفوذه على وجه السرعه من أجل وقف إطلاق النار وقد قام سفير الجزائر لدى الأمم المتحدة بتسليم رسالة من الرئيس الجزائرى إلى سكرتير عام الأمم المتحدة أكد فيها على ضرورة عدم إستخدام الأمم المتحدة كوسيلة للتحريض على الحرب بل ينبغى إستغلالها فى محاولات إقرار السلام والدعوة لوقف النار فى الخليج وقد اجتمع سفير الجزائر لدى الأمم المتحدة - فى إطار جهود الجزائر الدبلوماسية - مع سفراء زيمبابوى وأكوادور وأجرى إتصالات مع سفير زائير (رئيس مجلس الأمن لهذا الشهر) فى محاولة لإمكانية إصدار قرار من الأمم المتحدة لوقف الحرب .

(٢) وفى ٢/١١ صرح وزير خارجية الجزائر أن إجتماع بلدان عدم الانحياز الذى يعقد فى ٢/١٢ سيكون إجتماعاً شكليا للتفكير حول مساهمة الحركة بقصد التوصل إلى وقف الحرب فى الخليج

وذكر أن أسوأ حل عربي يعتبر أفضل من أى حل يأتى من الخارج مشيراً إلى أن الفرصة لم تعط للعرب لإيجاد حل سلمى وأن العراقيين مستعدون للتفاوض .

(٣) أعربت الجزائر عن إستنكارها لما يحدث بالخليج فى بيان لها في ٢/١٥جاء به « على السكرتير العام للأمم المتحدة أن يستخدم جميع الصلاحيات التى يخولها له الميثاق للتعجيل بوقف القتال والإسهام بصورة حاسمة فى إقرار السلام.

٣ ـ الرؤية الجزائرية لطبيعة الحرب :

– فى ١/٢٠ أدلى الناطق الرسمى باسم الخارجية الجزائرية ببيان جاء فيه « ان هذه الحرب تعبر عن التعنت والشعور بالقوة والرغبة فى الهيمنة وهى مأساة تهدد مصير العرب » ودعت الخارجية الى حل سلمى فى اطار عربى يهدف الى اعادة الشرعية للكويت والحفاظ على العراق من الدمار وذكر البيان انه كان بالامكان ايجاد حل عربى للمشكلة رغم تعقيداتها واضاف ان قمة القاهرة فى ٨/١٠ قد افسحت المجال للقوات الاجنبية والتصلب والانصياع لمنطق الحرب بدلاً من عمل مشترك واوضح البيان ان الجزائر ضد اللجوء للعنف وضم الاراضى بالقوة وانها مع الشرعية وان الشرعية يجب ان تطبق فى كل مكان وعلى الجميع ، وفى كل حالة بما فيها فلسطين .

– فى ٢/٣ قال وزير خارجية الجزائر سيد أحمد غزالى فى مقابلة مع التليفزيون البلجيكى أن الولايات المتحدة وحلفاءها يستغلون حرب الخليج كذريعة لتدمير العراق وأن الهدف المعلن للتحالف من إرسال قوات إلى الخليج هو الدفاع عن السعودية قد تم توسيعه أولاً إلى إستعادة الكويت ثم إلي تحطيم قدرة العراق العسكرية والإقتصادية . وتحرير الكويت ماهو فى النهاية إلا ذريعة وأن الهدف الأصلى ربما حتى قبل الغزو كان تدمير العراق وطائرات التحالف قد إستهدفت البنيه الأساسية الاجتماعية والاقتصادية للعراق .

٤ ـ الجزائر وتداعيات الحرب

– قال وزير خارجية الجزائر فى مقابلة مع التليفزيون البلجيكى فى ٢/٣ « أن العراق لم يستشر إيران قبل توجه طائراته الى قواعد جوية إيرانية آمنه وأن إيران حريصة على ألا تستدرج للحرب .

– قال عباس مدنى الناطق الرسمى باسم الجبهة الإسلامية للإنقاذ فى الجزائر أن الولايات المتحدة ستخسر الحرب حتى إذا أحرقت العراق لأن الحرب خلقت مواجهة متفجرة بين الغرب وبين العالم العربى والاسلامى .

– وفيما يتعلق بقضية الشرق الأوسط صرح وزير خارجية الجزائر فى ٢/١٢ بأن سلوك الأوربين مقلق بإعتبار أن هذه الإنتقادات تبين أن الأوربيين ينحازون الآن الى اسرائيل وأنهم يتحدثون لغتها وقال إننا نشهد نوعا من الهجوم الأوربى على منظمة التحرير الفلسطينية بهدف إفقادها مصداقيتها وأن هذا يعيدنا ٣٦ سنه إلى الوراء وأضاف بقوله إننا لايمكن بأى حال من الأحوال أن نقبل بهذه الحرب التى تدمر عربياً مسلمين وان نتردد عن إنشاء تيار دولى من أجل السلم وأشار

إلى أن الموافقة على عقد إجتماع لمجلس الأمن لم تأت بعد وأنه حتى وإن إنعقد هذا الإجتماع فى جلسة مغلقة لدراسة النص المغاربى فليس لدينا نية للحضور وأن لكل دولة الحق فى الطلب يعقد إجتماع لمجلس الأمن لاسيما بخصوص قضايا فى مثل خطورة هذه القضية.

- وفيما يتعلق بقصف طيران التحالف للمدنيين العراقيين أعربت الجزائر عن إستنكارها الشديد وإدانتها القوية للقصف الوحشى الذى شنته طائرات التحالف على مخبأ المدنيين العراقيين فى حى العامرية وقالت الجزائر فى بيان لها ٢/١٥» إن العمل الخسيس المتمثل فى هذه المذبحه التى تتحمل القوات المتحالفة المسئولية الكاملة عنه يدلعلى الطابع الحقيقى للحرب التى تشن ضد الشعب العراقى .

٥ ــ الجزائر والمبادرات السلمية

- عقب طرح العراق لمبادرته بالإنسحاب المشروط من الكويت ، صرح وزير خارجية الجزائر للصحفيين في ٢/١٦قائلاً إن رفض التحالف المناهض للعراق عرض السلام الأخير الذى تقدمت به بغداد يكشف عن هدفه الحقيقى فى حرب الخليج وهو تدمير العراق ، وأضاف أن دول التحالف ظلت منذ بداية الأزمة فى ٢ أغسطس تقول وتعيد أن كل مايتعين على العراق أن يفعله لإنهاء الأزمة هو أن ينطق بكلمة عن الإنسحاب من الكويت وهاهى الحكومة العراقية أعربت لأول مرة عن استعدادها للإنسحاب من الكويت ولو لم تجد هذه المبادرة إستجابة فسيكون معنى ذلك أن للحرب هدفا آخر غير تنفيذ قرارات الأمم المتحدة وهو تدمير العراق وهو الأمر الذى كانت الجزائر تخشاه .

- وفيما يتعلق برد الفعل الجزائرى حول المبادرة السوفيتية الأخيرة والتى وصفتها الولايات المتحدة بأنها غير كافية فقد جاء فى بيان أصدرته وزارة الخارجية الجزائرية فى ٢/٢٤ « إنه على الدول المحبة للعدالة العمل على وقف الحرب بسرعة وإن الجزائر تشجب بقوة هذا الخرق الفاضح للأخلاقيات الدولية وتعرب عن غضبها لإفساد دور مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة

- واضافت إن الحرب البرية التى شنت بعد ساعات من قبول العراق خطة سلام سوفيتيه وصفتها الولايات المتحدة بأنها غير كافية تتناقض مع الأهداف التى حددتها الأمم المتحدة لإنهاء غزو الكويت وأن هذا يؤكد الطبيعة الحقيقية لهذه الحرب وهى أنها عملية لتدمير العراق وتجسيده لرغبة شعوب العالم العربى ودول العالم الثالث فى التقدم ورفض التبعية » .

* أبرزت الصحف الجزائرية أهم ماجاء فى خطاب الرئيس الشاذلى بن جديد في ٣/٢والذى جاء فيه مايلى

« إعلانه أنه ليس مستعداً لقبول مساعدات على حساب مصلحة الجزائر وإستقلالها وسيادة القرار السياسى ، وأن الجزائر لاتساوم بالمال على موقفها وقد كانت هناك محاولات من هذا القبيل فى السابق - أنه لايريد أن يسجل التاريخ أنه جر الجزائر إلى سياسة التبعية (مع احترام لمواقف

الغير ... الصديقه والشقيقة) - قوله أنه يجب إعادة النظر فى الرؤية للكثير من المعطيات فى العديد من المناطق لأن العالم العربى سوف لايكون كما كان عليه منذ شهور وسنوات - إنتقاده للجامعة العربية وصفه بعدم الفاعلية منذ سنوات ومطالبة بإعادة النظر فيها حتى تجنب مآل إليه مجلس الأمن الذى تم بإسمه إتخاذ قرارات غير عادلة - ... أن علاقات العالم العربى لابد أن تتغير تمشيا مع الواقع - إعرابه عن عدم إيمانه بالقانون الدولى الذى يطبق حسب الظروف والبلدان والمصالح - قوله إنه لم ير مثل هذه الترسانة من القرارات المختلفة لمجلس الأمن تتخذ ضد بلد بهذا الشكل وبهذه السرعة وأنه مهما كانت الأخطاء المرتكبة فإن ذلك لايبرر تدمير شعب باكمله - إشارته إلى أنه لايقبل هذا النوع من التهديد للرأى العام الدولى بإسم القرار٦٦٠ وتساؤله لماذا لم تتخذ مثل هذه القرارات ضد إسرائيل التى تملك القنبلة الذرية - إعرابه عن أسفه لأن التدمير ينطلق من أرض أبناء العم لقتل أبناء العم وهذا لن يغفره التاريخ ابداً .

- طلبت الجزائرفي ٣/٢ رسميا من مجلس الأمن الدولى إستصدار قرار فوراً بوقف إطلاق النار وسحب القوات الأجنبية من منطقة الخليج .

***

٦ - : موريتانيا وحرب الخليج

- أعربت موريتانيا فى بيان صادر عن وزارة الإعلام في ١/١٩عن مساندتها للعراق ودعت إلى وقف فورى لإطلاق النار فى حرب الخليج .

- نفى مسئول موريتانى كبيرفي ١/١٩ الأنباء القائلة بوجود زوجة الرئيس العراقى صدام حسين وبعض اعضاء حكومته فى موريتانيا وقال فى تصريحات نقلها راديو لندن أن هذا النبأ عار عن الصحة وأكد بأنه بإستثناء أعضاء السفارة العراقية فى نواكشوط لا يوجد اي مسئول عراقي او مقرب من المسئولين العراقيين في نواكشوط العاصمة الموريتانية .

- طلب وزير خارجية موريتانيا حسن ولدديدى من مجلس الأمن الدولى في ١/٣١أن يضطلع بمسئولياته فى مواجهة أعمال التدمير التى يتعرض لها العراق لكى يتمكن من أداء دوره كأداة سلام لا كأداة حرب وتدمير وقد لفت وزير خارجية موريتانيا فى تصريح إلى الصحفيين فى نواكشوط نظر المجموعة الدولية إلى خطورة الوضع المؤلم الذى يهدد بالاتساع والتسبب فى مزيد من الدمار .

***

٧ - المملكة الاردنية الهاشمية وحرب الخليج

إتسم الموقف الاردنى من حـــرب الخليج بالتحيز الواضح الى جانب العراق ، وارتكز هذا الموقف على مبدأين اساسيين هما : ان الحرب من جانب التحالف هى حرب ظالمة وغير عادلة والهدف الاساسى منها تدمير العراق وتغيير موازين القوى فى الشرق الاوسط . والمبدأ الثانى هو الربط بين مشكلة الخليج ومشكلة الشرق الاوسط ، وان الحل يجب ان يقوم على عدم الفصل بينهما .

اولا رد الفعل الاردنى على بدء الحرب :

صدر بيان عن المتحدث الرسمى الاردنى بعد ظهر يوم ١٧ / ١ جاء فيه « ان الاردن قيادة وحكومة وشعباً تستنكر ماحدث فى الساعات الاولى من صباح يوم ١٧ / ١ من هجوم ضد بلد عربى ومسلم كان دائما المسارع الى نجدة اشقائه العرب ودفع ضريبة الدم والتضحية فى كل المعارك التى فرضت على الامة العربية وان الاردن سيحمل كل من شارك فى هذا الهجوم مسئوليته امام الله والناس والتاريخ ».

ثانياً: التحرك الاردنى بشأن حرب الخليج :

١ - *تحرك داخلى :*

أ - اصدر البرلمان الاردنى فى ١٨ / ١ بياناً عن حرب الخليج أدان فيه ماوصفه بالعدوان على العراق وطالب دول العالم الاسلامى بضرب المصالح الامريكية والدول الحليفة لها رداً على قيامها بشن الهجوم على العراق واضاف البيان ان ما يتعرض له العراق لايستهدفه فقط وإنما يستهدف الامتين العربية والاسلامية .

ب - في ٢٢ / ١ نظمت الهيئة النسائية الاردنية مظاهرة احتجاج على العدوان العسكرى الامريكى الاوربى الصهيونى على العراق الشقيق ، وسارت المتظاهرات امام السفارتين الامريكية والمصرية .

جـ - أكد مفتى المملكة الاردنية الهاشمية ان العدوان الذى تشنه قوى الكفر ضد العراق العربى المسلم ماهو إلا حلقة من حلقات العداء الصليبى اليهودى الحاقد وهاجم كل ماصدر من فتاوى تبيح الهجمة الاستعمارية المجرمة ، وقال إن كل ماصدر ماهو إلا قلب للحقائق وتحريف لكلام الله وكلام رسول الله عليه السلام وقلب لاحكام الدين الحنيف ودعا المفتى المسلمين للجهاد .

٢ - *تحرك عربى :-*

أ - اعرب وزير الاعلام الاردنى عن امله فى ان تشهد الايام القليلة القادمة تحركا عربياً على مستوى حركة عدم الانحياز للعمل على تحقيق تسوية سلمية للصراع فى منطقة الخليج جاء ذلك اثناء حديثه للتليفزيون البريطانى .

ب - قام سعدون حمادى نائ رئيس الوزراء

العراقى بزيارة للاردن وصرحت مصادر اردنية رسمية بانه يحمل افكاراً ومقترحات تعتبر بشكل عام مشابهة للافكار التى تقدمت بها ايران قبل اسبوع والتى تقضى بانسحاب العراق من الكويت وخروج القوات المتحالفة من المنطقة وإحلال قوات اسلامية محلها والبدء فى مفاوضات تحت رعاية منظمة المؤتمر الاسلامى .

جـ - جاء فى بيان عراقى مشترك صدر فى عمان فى ختام زيارة قام بهخا للاردن وفد برلمان عراقي برئاسة غانم عزيز نائب رئيس المجلس الوطنى العراقى مايلى « ضرورة النظر الى جميع مشاكل منطقة الشرق الاوسط على انها مترابطة ومن ثم يتعين حلها بصورة شاملة - تاكد مبدأ الازدواجية فى تطبيق الشرعية الدولية ورفض الوجود الاجنبى فى المنطقة - وصف الحرب الحالية لتحرير الكويت بأنها حرب ظالمة تشنها الدول المتحالفة على العراق - دعوة دول العالم اجمع الى رفض قرارات مجلس الامن الدولى وخاصة القرار ٦٧٨ الذى يسمح باستخدام القوة لتحرير الكويت من الاحتلال العراقى وكذلك دعوة تلك الدول الى رفض النظام الدولى الجديد الذى ينهى مرحلة الحرب الباردة ويرسى اسس الوفاق وتوازن لمصالح بين الدولْ بزعم انه يهدف الى بسط الهيمنة الامريكية على مستقبل شعوب العالم .

٣ - *تحرك دولى :-*

أ - قال ولى عهد الاردن الامير حسن فى حديث مع شبكة C N N فى ٢٢ / ١ انه يشك فى ان الرئيس العراقى سيستسلم ويرفع الراية البيضاء رغم القصف الجوى المكثف وانه يشك فى امكانية التوصل الى تسوية عن طريق المفاوضات ، وفى حديث اذاعه برنامج «واجهة الامة» الامريكى حث الامير حسن ولى عهد الاردن مجلس الامن على المطالبة بوقف اطلاق النار لإتاحة الفرصة لاعادة تقييم الصراع الذى إلتزم فيه الاردن رسمياً بموقف الحياد غير انه احتفظ بعلاقاته الوثيقة مع العراق .

ب - صرح ابراهيم عز الدين وزير الاعلام الاردنى فى مقابلة مع هيئة الاذاعة البريطانية بأن الاردن لم ينحز الى معسكر الحلفاء وقد يكون عدم انحيازه هذا من البداية هو الذى يدعو دائماً الى القول بأن الاردن منحاز الى معسكر آخر ، واضاف ان الاردن منحاز الى معسكر السلام وان الاردن منذ البداية طالب بالشرعية الدولية ولكنه طالب ايضاً بحل مشاكل الحدود بين العراق والكويت عن طريق التفاوض وليس القوة .

جـ - أكد عبدالله صلاح سفير الاردن بالامم المتحدة ان بلاده تسعى للحفاظ على العلاقات القائمة بين بلاده والولايات المتحدة وجميع دول العالم وان خطاب الملك حسين الذى وجهه الى الامة العربية والاسلامية تعبيراً عما يدور فى ذهنه من مخاوف فيما يتعلق بمستقبل المنطقة وليس المقصود به خلق فجوة بين الولايات المتحدة والعالم العربى.

د - بعث الملك حسين عاهل الاردن فجر الخميس ١٤ / ٢ برسالة الى مجلس الامن الدولى دعا فيها الى وقف الاعمال العسكرية فى حرب الخليج .

ثالثاً: المملكة الاردنية الهاشمية وتداعيات الحرب :-

أ - قال السفير الاردنى لدى فرنسا عواد الخالدى ان بلاده ستحاول منع طائرات اسرائيلية من المرور من مجالها الجوى فى طريقها لضرب العراق واضاف ان الاردن لن يعتبر مرور هذه الطائرات فى مجاله الجوى اعلان حرب وانما مسألة تتعلق بالسيادة .

ب - قال مسئول اردنى بارز ان نشر صواريخ امريكية فى اسرائيل لمنع هجمات صاروخية عراقية لايمثل تهديداً للاردن وقال عندما يقوم صاروخ باترويت بإعتراض الصاروخ العراقى فإنه يفجره الى اجزاء صغيرة مما يخفف من آثاره .

جـ - خلال جولته فى مخيم للنازحين قرب الحدود العراقية قال الامير حسن ولى عهد الاردن « أخشى ان يتسع نطاق القتال بما يضع الاردن فى وضع قلق للغاية وان الاردن يحاول منذ عدة اشهر ان يوضح انه معرض للخطر فى موقعه الجغرافى وان ارضه قد تتحول الى ساحة للقتال وقد تشتعل الحرب مزيداً من اعمال العنف فى الضفة الغربية فيؤدى ذلك بدوره الى طرد آلاف الفلسطينيين من الاردن .

د - قال الاردن ان مدنيين اردنيين قتلوا فى هجمات شنتها القوات المتحالفة التى تقودها الولايات المتحدة فى العراق قرب الحدود الاردنية وقال وزير الخارجية الاردنى طاهر المصرى للبرلمان انه ابلغ سفراء الدول الخمس الاعضاء الدائمين فى مجلس الامن باحتجاجه على القصف المتعمد للمدنيين وسيارات الصهاريج .

هـ - ذكر مصدر مسئول فى عمان ان الاردن طلب من سوريا تزويده بالنفط عوضاً عن النفط الذى كان يستورد من العراق وان الاردن توصل الى اتفاق شفهى بشأن استيراده للنفط من سوريا خلال الزيارة التى قام بها مسئولون اردنيون الى دمشق والتى لم يعلن عنها رسمياً .

و - إنتقد الملك حسين فى ٦ / ٢ التحالف الذى تقوده الولايات المتحدة لقتل النساء والاطفال ومحاولة تخريب البنية الاساسية فى العراق واضاف ان العار سيلحق بهولاء الذين يقبلون سفك دماء المسنين والاطفال والرجال والنساء العراقيين فى هذه الحرب غير العادلة .

ز - قال وزير الاعلام الاردنى « ان الاردن لن يذعن للضغوط الامريكية ويغير سياسته بشأن حرب الخليج على الرغم من الانتقادات الحادة من جانب الرئيس جورج بوش .

ح - قال الملك حسين فى مقابلة مع شبكة A.B.C الامريكية فى ١٠ / ٢ إن العلاقات بين بلده والولايات المتحدة لاتقوم على اعتبارات مادية مادية فى إشارة الى تلميح واشنطن بقطع

مساعدتها عن عمان واضاف « إننا نواجه صعوبات هائلة لكننا دنيئين الى هذا الحد .

ط - اعلنت الحكومة الاردنية الحداد العام لمدة ثلاثة ايام فى اعقاب قصف القوات المتحالفة لملجأ يخشى ان يكون مئات المدنيين قد لقوا مصرعهم فيه .

ى - طالب العاهل الاردنى مجلس الامن الدولى بالتدخل لايفاد بعثة لتقصى الحقائق بالعراق واعرب فى رسالته الى المجلس عن مشاعر الحزن والصدمة والغضب إزاء قتل المدنيين .

رابعاً: رؤية المملكة الاردنية الهاشمية لطبيعة حرب الخليج :

١ - رؤية الحرب من جانب العراق

أ - صرح الجنرال " أبو نوار " رئيس الاركان الاردنى بأن الحرب لن تكون حرباً خاطفة وفق رغبة الولايات المتحدة غير انها ستدوم شهور عديدة كما وعد الرئيس العراقى صدام حسين ، واضاف ان صدام حسين قد اوفى بكل وعوده حتى الان فلقد قام اولاً باستيعاب الضربة الاولى وكانت الصحوة الثانية بمهاجمة اسرائيل كما سبق ،ان قال ، وان استراتيجية العراق واضحة ففي خلال الايام الاولى من الحرب لم يشارك صدام بجميع قواته فهو يحتفظ بهذه القوات فى مخابئ آمنة فى الوقت الذى يدفع للأمام بمنصات الصواريخ المتحركة ، إن هذه التكتيكات ذات تأثيرات نفسية مدمرة للقوات الدولية التى تهاجم العراق ، ان هدف صدام حسين نشر الحرب ليشمل حوض البحر المتوسط وليس فقط منطقة الشرق الاوسط - وانه من الممكن ان يحقق صدام هذا الهدف لان الاردن وليبيا وسوريا وربما المغرب والجزائر لايمكن ان يقفوا مكتوفى الايدى إزاء هجوم اسرائيلى مضاد على العراق .

ب - فى مؤتمر صحفى عقده الملك حسين فى ١٩ / ١ قال رداً على سؤال حول إدعاء صدام بأن هذه الحرب من اجل فلسطين « لااستطيع التحدث نيابة عن الاخرين والعراق يدفع الثمن نيابة عن الآخرين ويجب معالجة هذه المشكلة ولسؤ الحظ فإن الجهود فى هذا الاتجاه قد تعثر وتم تبنى الخيار العسكرى ونحن فى الاردن نعتقد ان كل من لايرى ربطاً بين المشكلتين فإنه ساذج .

جـ - صرح ولى عهد الاردن فى ٣ / ٢فى حديث اذاعه برنامج "واجهة الامة " الامريكى بأن الرئيس العراقى صدام حسين ليس امامه من خيار سوى القتال حتى النهاية وان العالم العربى سيعتبره بمثابة شهيد وليس مهزوماً .

وفى مقال نشرته صحيفة الجارديان البريطانية فى ١٢ / ٢ صرح ولى عهد الاردن « ان الاردن يحافظ على الحياد فى حرب الخليج رغم الاتهامات الموجهة ضده وان المطالب الاقليمية العراقية إزاء الكويت ليست عديمة الاساس .

٢ - رؤية الحرب من جانب التحالف :

أ - جاء فى بيان رسمى للمتحدث الرسمى للمملكة الاردنية الهاشمية « ان الاردن يندد

ويشجب العمليات العسكرية الامريكية والقوات المتحالفة ضد العراق والتى حاول الاردن منذ البداية ان يحتويها وابلغ بعض الدول العربية ان العراق على استعداد للإنسحاب ولكن تلك الدول اصضرت على ادانة العراق مما ترتب عليه ازمة الخليج وان تلك الدول تتحمل المسئولية امام الله والوطن وجماهير الامة العربية بضرب العراق والاعتداء عليه فى حين ان هناك ازمة القضية الفلسطينية لم تأخذ تلك القرارات المتسارعة والحصار الاقتصادى .

ب - فى اول كلمة يوجهها الملك حسين الى الامة بعد اندلاع الحرب قال « ان الهدف الحقيقى وراء هذه الحرب المدمرة وفقاً لحجمها الحالى وماتظهره تصريحات اطرافها ووفقاً لمجريات احداثها هو تدمير العراق وان هذه الحرب ترمى الى تغيير ميزان القوى فى العالم العربى فى مرحلة مابعد الحرب ، وان طبيعة هذا التحالف العسكرى النشط ضد العراق تكشف اهدافه القصيرة والبعيدة المدى » .

خامساً : المملكة الاردنية الهاشمية وموقفها من الحظر المفروض على العراق :

١ - شدد رئيس وزراء الاردن مضر بدران فى ٤ / ٢ على انه لايجوز لأى دولة فى العالم مهما بلغت قوتها ان تنصب نفسها محل مجلس الامن مشيراً بذلك الى انتقادات الولايات المتحدة للاردن بسبب استيراده النفط العراقى واضاف انه دافع عن توجه بلاده لاستيراد النفط من العراق وان هناك مذكرة رسمية فى الامم المتحدة ولجنة العقوبات اننا سنتوقف اذا وجد البديل وكان رد اللجنة شفهياً سنحاول ايجاد البديل وتابعوا الاستيراد من العراق فى هذا الشأن .

٢ - صرح مصدر اردنى مسئول تعقيباً على ماأذيع فى السعودية من وجود ذخيرة تابعة للقوات المسلحة الاردنية مع الجنود العراقيين فى الخفجى « بأن هذه الذخائر تم توريدها للعراق خلال عامى ١٩٨٢ ، ١٩٨٣ بالتعاون مع القوات المسلحة السعودية عبر ميناء صنيمة العسكرى السعودى على البحر الاحمر وان دور الاردن فى كل ذلك الاسهام هو مساعدة العراق للحصول على هذه االذخائر من المصادر الخارجية الامر الذى قامت به معظم االدول العربية فى تلك الآونة وان تلك الاخيرة التى اشارت إليها الصحف السعودية لاتستعمل من قبل القوات المسلحة الاردنية وان هذا الامر الذى تعرفه تماماً السلطات السعودية لايمكن تفسيره إلا بالرغبة فى نشر الاخبار المضللة عن الاردن ضمن حملة لانرى افضل من نشر الحقائق رداً عليها .

سادساً : المملكة الاردنية الهاشمية وإنها الحرب

١ - دعا الملك حسين عاهل الاردن فى مؤتمر صحفى عقده فى ١٩ / ١ الى وقف القتال فى

الخليج والسعى من خلال الحوار والدبلوماسية الهادفة الى حل ازمة الخليج بطريقة مرضية لكل الاطراف بحيث يتم بعد ذلك حل الازمات الاخرى فى المنطقة وبخاصة القضية الفلسطينية ونزع اسلحة الدمار الشامل وقضايا حقوق الانسان ، واضاف انه يتعين حل ازمة الخليج فى اطار عربى يتناول ايضاً مشكلات اخرى فى الشرق الاوسط بما فى ذلك الامن الاقليمى والصراع العربى الاسرائيلى بشأن القضية الفلسطينية .

٢ - صرح ولى عهد الاردن فى حديث اذاعه برنامج « واجهة الامة » الامريكى فى ٣ / ٢ « انه نظراً لعدم وجود سبيل لحفظ ماء الوجه وعدم اجراء مفاوضات وعدم الربط بين مشكلة الخليج والمسألة الفلسطينية يصبح من الواضح جداً انه ليس هناك خياراً سوى القتال .

٣ - فى ١٣ / ٢ قال الملك حسين فى حديثه امام ممثلى وسائل الاعلام الالمانية « اننا نحتاج بضعة ايام من الهدوء لاتاحة الفرصة امام وقف هذا الجنون فى مراحله الاولى واضاف انه ينبغى تنفيذ كافة قرارات مجلس الامن بشأن الخليج بما فيها تلك القرارات التى تنطبق على الاحتلال الاسرائيلى لأرض فلسطين فى الضفة الغربية رقطاع غزة واراضى سوريا ولبنان » .

٤ - قال ولى عهد الاردن فى مقابلة مع صحيفة ألمانية فى ٤ / ٢ « انه من غير الواقعى ان نطالب الرئيس صدام حسين مسبقاً بالانسحاب من الكويت وبالاعلان من جانب واحد عن وقف اطلاق النار واذا ما كان العرض الوحيد الذى يقدم الى العراق يعنى الاستسلام فلست ارى مخرج آخر لهذا السيناريو سوى حرب تستمر حتى نهايتها » .

سابعاً : المملكة الاردنية الهاشمية وترتيبات مابعد الحرب :

١ - فى مؤتمر صحفى عقده الملك حسين فى ١٩ / ١ ورداً على سؤال حول رأيه فى وجود قوات عربية الى جانب قوات التحالف قال الملك حسين إننا قلقون من ان العالم العربى يتجه الى فترة من الاضطربات .

٢ - قال الملك حسين عاهل الاردن لمجلس الوزراء الاردنى فى ٢٨ / ١ « ان حرب الخليج جعلت العالم العربى يمر بأخطر مفترق طرق فى تاريخه واضاف ان العالم العربى يجتاز اخطر مرحلة فى حياته يتعرض خلالها للتفرقة والاستقطاب وتبديد طاقاته .

٣ - صرح ولى عهد الاردن فى حديثه الى برنامج «واجهة الامة» الامريكى فى ٣ / ٢ « بأن العرب عندما يقاتلون العرب فإن ذلك اقتتال بين الاخوة واضاف ان هذا من شأنه ان يترك آثاراً يتعذر محوها لاجيال قادمة » .

٤ - قال الملك حسين - عقب وقف القتال فى الخليج - فى ١ / ٣ قال « ان الستار قد اسدل على الفصل الاخير من مأساة ازمة الخليج ، وان

تبشير فجر جديد تلوح في الافق ، لذلك فلنتوكل على الله ويعقد الجميع النية الصادقة على المصالحة والتفاهم والتقارب لقطع دابر الريب والشكوك وكل اسباب النزاع لتأسيس علاقات عربية - عربية مستندة الى مخالفة الله والثقة المتبادلة » ٠

ثامنا: المملكة الاردنية الهاشمية والمبادرات السلمية

١ - رحب الاردن بالمبادرة التي اعلنها العراق حول استعداده التعاون من اجل تطبيق قرار مجلس الامن ٦٦٠ وذلك كرد فعل اولى لحين دراسة الحكومة الاردنية هذه المبادرة وان الاردن تدعو اطراف النزاع في حرب الخليج الى التجاوب مع المبادرة العراقية آملة بأن تفتح هذه المبادرة المجال امام التوصل الى حل كافة قضايا المنطقة حلا عادلا وشاملا ، ذكر ذلك وزير الاعلام الاردني ابراهيم عز الدين ٠

٢ - ذكرت الاذاعة الاردنية ان الملك حسين رحب بالمبادرة العراقية باعتبارها تاكدا لموقفها السابق وقال انه ليس هناك دولة عربية يمكنها رفض المطالب المتضمنة في هذه المبادرة ٠ وذكر الراديو ان العاهل الاردني قد بعث برسالة الى الرئيس العراقي قال فيها لقد استقبلنا بفرح وسرور مبادرتكم السلمية التي تتسم بالمسئولية والتي تقوم على اسا إلتزامكم الحقيقي بالمصالح العربية العليا ٠ وان الملك حسين قال ان التعهد بالتعامل مع قرار الامم المتحدة الداعي لإنسحاب القوات العراقية من الكويت هو نفس ماعرضه صدام حسين خلال الثمان والاربعين ساعة الاولى من الازمة واعرب عن آمله ان تمنح هذه المبادرة المعلنة الفرصة التي لم تمنح للموقف العراقي خلال اليومين الاولين للأزمة ٠

***

٨ - اليمن وحرب الخليج

اتصف الموقف اليمنى من حرب الخليج بالتحيز الى جانب النظام العراقى، وقد برهن على ذلك التوجه اليمنى السياسى إبان الحرب وتصريحات القيادة السياسية اليمنية وتصريحات كبار المسئولين اليمنيين فقد قال الرئيس اليمنى على عبد الله صالح « ان إجبار العراق على الإنسحاب من الكويت هو ذريعة لتدمير العراق الشقيق » ووصف حيدر ابو بكر العطاس رئيس *الوزراء* اليمنى حرب تحرير الكويت بأنها عدوان غاشم وقال الدكتور عبد الكريم الاريانى « ان اليمن تميل للرأى الداعى الى أن الحل الشمولى هو الحل الأفضل للجميع والمخرج *الوحيد* للأزمة *الراهنة* » وفيما يلى عرض لمختلف جوانب الموقف اليمنى من إندلاع حرب الخليج.

اولا : الرؤية اليمنية لطبيعة الحرب :

١ - *رؤية الموقف العراقى :*

صرح حيدر ابو بكر العطاس رئيس الوزراء اليمنى فى لقائه بأعضاء البعثه الطبية اليمنيه المتوجهة الى بغداد للمساهمة فى معالجة المصابين العراقين (٢/١٢) بمايلى .

- ان صمود العراق الشقيق أمام العدوان الغاشم الذى يتعرض له يضرب به المثل وهو مستمد من تقاليد وتاريخ أمتنا العربية ودينها الإسلامى الحنيف .

- ان صمود الشعب *العراقى* هو صمود نيابة عن الشعوب العربية والاسلامية .

- إنكم تمثلون الشعب اليمنى الذى رفض أن يساوم فى مواقفه ومبادئه وواجه فى سبيل ذلك *الكثير* من الصعوبات .

٢ - *رؤية الحرب من جانب التحالف :*

إتهم الرئيس اليمنى على عبد الله صالح القوات المتحالفة فى حرب الخليج باستخدام قرار مجلس الأمن ذريعة لتدمير بلد عربى ونقلت إذاعة صنعاء (١/٢٨) قوله .

- ان اجبار العراق على الخروج من الكويت أصبح ذريعة لإلحاق الدمار الشامل بالعراق .

- انه يأمل بأن تستعيد جميع الأطراف توازنها النفسى وأن تستجيب لدعوات السلام .

قال عبد الكريم الإريانى وزير الخارجية اليمنى فى حديث للإذاعه اليمنية (١/٢٦)

- ان الدول المسيطرة على مجلس الأمن الدولى ليست حتى الآن على استعداد للتحرك من أجل وقف إطلاق النار فى الخليج ،مشيراً الى أن تصريح الرئيس الفرنسى فرانسوا ميتران بأن أى مبادرة سلمية لن تكون مقبوله مالم تأت من صدام حسين يعد أكبر دليل على أن نية تدمير العراق الشقيق مازلت قائمة . ان الحلف غير المقدس بقيادة الولايات المتحدة مازال غير مقتنع بأى مبادرات سلمية سواء ماتقدمت به اليمن من مقترحات لوقف الحرب أو أى مبادرات أخرى لاتنسجم مع رغبته .

ثانيا : التحرك السياسى اليمنى إبان الحرب

١ - تحرك داخلـــى

- أكـد الدكـتـور عـبـد الكريم الإريانى وزير خارجية اليمن لصحيفة ٢٩ سبتمبر (١/١٨) أن بلاده لن تكون طرفا فى الحرب التى إندلعت فى الخليج وإنها ستواصل جهودها من أجل السلام .

- أعلن عن وقــوع إنفـجـار (٢/٣) قــرب السـفارة الإيطالية فى صنعاء وذلك بعد أيام قليلة من إعـتـداءات على مكان مـسكن سـفـراء الولايات المتحدة وتركيا واليابان، وقالت وكالة أنبـاء الشـرق الأوسط التى نقلت النبـأ أن الإنفـجـار لم يحـدث أى أضـرار، وجـاء هذا الإنفجار بعد ٢٤ ساعة من إنفجار مماثل قرب السفارة الفرنسية فى صنعاء وكان مجهولون قد ألقوا أصابع ديناميت على منزلي السفيرين اليابانى والتركى .

٢ - تحرك عربـــى :

- تلقى الرئيس مـبـارك إتصـالا هاتفـيـا من الرئيس اليمنى على عبد الله صالح عبر فيه عن أسفه لما حدث من جراء مالحق مصر وسفارتها فى صنعاء من إهانات وإعتداءات وجهتها بعض الصـحـف الحكوميـة وحملت مـصـر القـيـادة اليـمنية أى أضـرار أو إساءات تلحق بالبعثـة الدبلوماسية هناك والعاملين المصريين(١/٢١) .

- صـرح مندوب اليـمن لدى الأمم المتحـدة فى حديث للإذاعه الأردنية (٢/١٧) بأنه يأمل ألا يكون هناك إندفاع متعجل نحو تصعيد عسكرى فالحرب البرية سوف تسفر عن خسـائر هائلة للغـايـة واضـاف بأنه يأمل فى تعـاون جـمـيـع الأطراف فى العـالم العربى لوقف هذا التـدهـور لأن التحرك نحو حل عسكرى سيؤدى الى كارثه اقليمية مؤكدة.

٣ - تحرك اسلامـــى :

- أعلن الرئيس على عـبـد الله صـالح لإذاعـة صنعـاء أنه سيـرسل مـبـعـوثين دبلومـاسـيين الى باكسـتـان وإيران وتركيا لإنهاء حـرب الخليج (١/٢٨)

- بعث الرئيس اليـمنى على عـبـد الله صـالح برسـالة (٢/١) الى الرئيس التـركى تورجـوت اوزال تتعلق بالوضـع السيىء فى الخليج وصرح المبعوث اليمنى بأن تركيا بصفتها دولة اسلامية يمكن أن تلعب دوراً لانهـاء الحـرب فى الخليج وجاءت زيارة المسـئـول اليـمنى الى تركـيـا فى الوقت الذى توجـه فـيـه وفـد يمنى الى طهـران لإجراء مباحثات حول سبل إنهاء الحرب .

٤ - تحرك دولـــى :

- صـرح الرئيس اليمنى على عبـد الله صـالح لإذاعة صنعـاء (١/٢٨) أنه سيـرسل مـبـعـوثين دبلومـاسـيين الى الصـين والهند ويوغسـلافـيـا وإثيوبيا وبضـع دول أخرى غير منحـازة لإنهـاء حرب الخليج .

- قـالَ الدكـتـور عـبـد الكريم الإريانى وزير الخـارجـيـة اليـمنى فى حـديث للإذاعـه اليـمنيـة (١/٢٦) أن على مـجلس الأمن أن يصـدر قرارا بإنسحـاب القوات الأجنبية من المنطقة وان يؤكد إلتزامه بحل الصرا ع العربى الإسرائيلى دون إبطاء وفـقـا للقرارات الشرعيـة والدولية وإلغـاء قـرار رقم ٦٦١ الخـاص بفـرض الحـصـار على العراق .

- صـرح عـبـد الله الأشطل مندوب اليـمن فى

الأمم المتحدة لراديو لندن (٢/١) بأن مجلس الأمن لن يستجيب لطلب اليمن ودول المغرب العربي بعقد اجتماع للمجلس لمناقشة الوضع الخطير في الخليج، وقال انه إضطر إزاء ذلك الى إثارة الموضوع خلال إجتماع رسمي للمجلس، وأن رئيس المجلس وعد بالاستجابه الى طلبه في الوقت المناسب .وقال إنه من الواضح أنه ليس هناك تأييد كبير بين أعضاء مجلس الأمن لعقد هذا الإجتماع .وأضاف أنه من الضروري الاستمرار في البحث عن حل سلمي لهذه الأزمة وأن الحديث عن السلام لايجب أن يتوقف حتى خلال الصراع العسكري.

- ذكر عبد الله الأشطل مندوب اليمن في الأمم المتحدة (٢/١٥) لراديو لندن أن على مجلس الأمن أن يتخذ موقفا إزاء اعلان العراق الموافقة على قرار مجلس الامن رقم ٦٦٠ ويناقش المجلس الطرق التى سيواجه بها هذه الحالة في الاجتماع الذى سيتم (٢/١٥) وقال أن مشاريع قرارات المجلس لإيقاف إطلاق النار قد تطرح حتى تتم عملية المفاوضات من أجل الإنسحاب ثم يتم الانسحاب .

- قال مندوب اليمن لدى الأمم المتحدة في حديث للاذاعة الاردنية (٢/١٧) إننا نأمل في تعاون الجميع وخاصة أعضاء مجلس الأمن الدولي لا أن نسعى الى مزيد من التهور في الموقف لان مجلس الأمن الدولي وليس أية دولة بعينها سواء كانت عضوا دائما أو غير دائم هو الطرف المسئول عن تنفيذ القرار رقم ٦٧٨ .

ثالثا : اليمن وتداعيات الحرب :

١-*اليمن وضرب اسرائيل بالصواريخ العراقية*

- أكد الدكتور عبد الكريم الايراني وزير خارجية اليمن لصحيفة ٢٩ سبتمبر (١/١٨) أن بلاده لن تكون طرفاً في الحرب التى إندلعت في الخليج وأنها ستواصل جهودها من أجل السلام وأن الاوراق السياسية والعسكرية والاجنبية في المنطقة ستختلط وان المعادلات ستتغير فيما لو تدخلت اسرائيل في الحرب الدائرة بالخليج .

- اذاعت اجهزة الإعلام الإيطالية أن وزير الخارجيه اليمنى صرح بأن بلاده قد تدخل الحرب إذا قامت إسرائيل بالإنتقام من العراق وأوضح بأن تدخل إسرائيل في الصراع قد يغير الأوراق السياسية والعسكرية . (١/١٩)

٢ - *اليمن ومصر*

- إعتذرت اليمن رسميا لمصر (١/٢١) عبر سفيرها في القاهرة عما لحق مصر وسفارتها بصنعاء من إهانات وإعتداءات وجهتها بعض الصحف الحكومية وكانت وزارة الخارجية المصرية قد إستدعت سفير اليمن وسلمته احتجاجاً رسمياً على هذه الإعتداءات وكان الرئيس مبارك قد تلقى إتصالا هاتفيا من الرئيس على صالح عبر فيه عن أسفه لما حدث.

رابعا : اليمن والمبادرات لإنهاء الحرب :

١ - *اليمن وبيان مجلس قيادة الثورة العراقى :*

- أصدر مجلس الرئاسة بالجمهورية اليمنية بيانا رحب فيه بإستعداد العراق بالإلتزام بقرار مجلس الأمن رقم ٦٦٠ مقابل إلتزام دول

التحالف بوقف إطلاق النار وسحب قواتها من المنطقة وطلب مجلس الرئاسة اليمنى فى بيانه من مجلس الامن إصدار قرار عاجل بالوقف الفورى لجميع العمليات العسكرية (٢/١٦)

- رحب عبدالله الأشطل مندوب اليمن فى الأمم المتحدة بإعلان العراق الموافقة على قرار مجلس الأمن رقم ٦٦٠ وقال فى تصريح أذاعه راديو لندن (٢/١٥) أن الإعلان العراقى يعتبر تطوراً مهماً جداً فى الأزمة يعكس نفسه على أعمال مجلس الأمن (الذى كان منعقدا فى ذلك الوقت) .

٢ - *اليمن والمبادرة السوفيتية*

- قال الدكتور عبد الكريم الإيريانى وزير خارجية اليمن فى حديث للإذاعه اليمنيه (١/٢٦) ان المبادرة السوفيتية الأخيرة لم تأت بجديد لأنها عرضت على العراق الإنسحاب بدون قيد أو شرط فى مقابل وقف اطلاق النار وأن العراق لم يوافق عليها إنطلاقا من أن قضايا المنطقة كلها متشابكة ولابد من بحثها بشكل شمولى .

***

محتويات المواقف الدولية

***

ثانيا المواقف الدولية

١ - الولايات المتحدة الأمريكية وأزمة الخليج .

اولا: رؤية الولايات المتحدة لأزمة الخليج

١ - حددت الادارة الأمريكية رؤيتها لاجتياح القوات العراقية للكويت في الثاني من أغسطس بأنه عسكري ، وعمل عدواني سافر ، وفاضح ، وغير شرعي ، ويناقض المبادىء الأساسية التي يتضمنها ميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي (البيانات الرسمية الامريكية) . ووصفه الرئيس بوش بأنه " عمل ينتمي الى عصر الحرب الباردة " . وأنه " رمية الى الخلف ، الى زمن آخر . انه أثر مظلم من عصر مظلم " . قال عنه أيضا " لقد نهب الكويت وأرهب مدنيين أبرياء ، واحتجز حتى الدبلوماسيين رهائن " . ووصفه وزير الخارجية بيكر بقوله . " لقد اجتاح صدام حسين جارا عربيا مسلما وعذبه من أجل تعظيم نفسه " (بيكر ١٠/١٧) .

ويرى الرئيس بوش أن هذا السلوك العدواني الخارجي استمرار للسلوك الداخلي : " ان هذا التجاهل الفاضح لحقوق الانسان الأساسية يجب ألا يكون مفاجأة كاملة ، فآلاف العراقيين قتلوا لأسباب سياسية ودينية ، وأكثر منهم قتلوا عبر مجازر حرب الغاز التي شنها ضد سكان القرى الكردية " (١٠/١) . باختصار ، ترى الادارة الامريكية التصرف العراقي بأعتباره " تصرفاً لديكتاتور مستأسد يستولى على دولة مجاورة " (١٠/١٦) .

٢ - وتحدد الادارة الأمريكية طرفي المواجهة في الخليج بأنها العدوان العراقي من ناحية والمجتمع الدولي من ناحية أخرى . " إن الولايات المتحدة تشارك جهداً جماعياً يشمل غالبية الدول الأعضاء في الأمم المتحدة " من أجل تنفيذ قرارات مجلس الأمن المتعلقة بالسعي الى الانسحاب الفوري وغير المشروط للقوات العراقية من الكويت وعودة حكومتها الشرعية وتأمين الاستقرار في منطقة الخليج وحماية الرعايا الأمريكيين . ان ماهو على المحك - كما يقول الرئيس بوش - هو ثقة أصدقاء الولايات المتحدة وحلفائها بالتزاماتها وماسيكون عليه العالم بعد انتهاء الحرب الباردة ومعارضة العدوان ، ومنع سيطرة العراق على مصادر الطاقة الحيوية جدا للعالم " (٨/٣٠) .

وقال بوش في خطابه أمام الجمعية العامة : " يجب أن ينصت قادة العراق ان العراق هو الذي يقف ضد العالم " وقال كذلك : " ان نزاع العالم هو نزاع مع الدكتاتور الذي أمر بالغزو " (١٠/١) .

ثانيا : اهداف الولايات المتحدة في الخليج

١ - حدد المسئولون في الادارة الامريكية أهداف بلادهم في الخليج بصورة متكررة على لسان الرئيس بوش منذ تفجر الأزمة في الثاني من أغسطس فقد قدم الرئيس بوش المبادىء

التى تسترشد بها السياسة الأمريكية فى مواجهة الأزمة فى ٨/٨ ، وحدد فى ٨/١٩ أهداف الولايات المتحدة فى المرحلة الراهنة ، وأعاد تأكيد هذه الأهداف فى رسالته إلى القوات الأمريكية فى الخليج فى ٨/٢٩ . وكرر الرئيس الامريكى فى كلماته ومؤتمراته الصحفية وأحاديثه الانتخابية أهداف بلاده فى هذه الازمة .

٢ - أما الأسباب التى دعت الرئيس بوش الى ارسال القوات الامريكية الى الخليج ، فهى كما قدمها فى رسالته الرسمية إلى كل من رئيس مجلس النواب وزعيم الأغلبية فى مجلس الشيوخ فى ٨/٩ :

أ - اجتياح العراق للكويت

ب - تواجد القوات العراقية فى الكويت باعتباره " يشكل تهديدا مباشرا للدول المجاورة وللمصالح الحيوية الأمريكية " فى منطقة الخليج .

٣ - وأوضح الرئيس بوش أهداف الولايات المتحدة فى ٨/١٩ كالآتى :

- خروج القوات العراقية من الكويت

- عودة الحكومة الشرعية الى الكويت

- ضمان سلامة السعودية وأمن منطقة الخليج ككل

- الحفاظ على أرواح الرعايا الأمريكيين فى الخارج وضمان سلامتهم .

٤ - وبين وزير الدفاع الامريكى - فى مؤتمر صحفى فى ٩/١٤ - أهداف عملية نشر قوات أمريكية فى الخليج لردع أى عدوان عراقى جديد وللدفاع عن السعودية ودول المنطقة الأخرى .

- العمل على تنفيذ العقوبات الدولية التى فرضها مجلس الأمن على العراق منذ احتلاله للأراضى الكويتية .

٥ - وفى لقائه بمجموعة من الأمريكيين من أصل عربى فى ٩/٢٥ ، تحدث الرئيس بوش عن أهداف الولايات المتحدة قائلا :

" ان عملنا فى الخليج هو لاظهار تصميمنا على الوقوف مع الدول الأخرى ضد العدوان ، وللمحافظة على سيادة الدول ، أنه يتعلق بالمحافظة على تعهداتنا ووقوفنا إلى جانب أصدقائنا " . وأضاف أن سياسته تتعلق أيضا " بمصالحنا القومية والامنية الحيوية وضمان السلام والاستقرار فى العالم " .

وأضاف الرئيس بوش إلى ذلك هدفا آخر هو :

" قيام نظام دولى تعيش فيه دول العالم شرقا وغربا ، وشمالا وجنوبا معا ، وتزدهر " .

وقد تحدث الرئيس بوش - فى خطابه أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة فى أول اكتوبر - باستفاضة عن هذا النظام الدولى الجديد . وكرر أهداف التواجد الامريكى فى الخليج بقولـــه.-

لقد ارسلنا ، كما أرسل آخرون قوات عسكرية الى المنطقة لتنفيذ العقوبات ، وللردع ، واذا

دعت الضرورة للحماية من اعتداء آخر ، لقد ارسلت القوات الامريكية تلبية لطلب الحكومة السعودية " (١٠/١) .

ثالثا : التحرك الامريكى ضد الغزو العراقى للكويت

** جاء رد الفعل الامريكى للغزو العراقى المفاجىء للكويت فى ٩٠/٨/٢ شاملا للتحرك السياسى الدبلوماسى ، والتحرك العسكرى ، والتحرك الاقتصادى لتمويل الحشد العسكرى ودعم الدول المتضررة من آثار الغزو العراقى لتمكينها من الاستمرار فى مواجهة الغزو . ونفصل ذلك فيمايلى :

١ -التحرك السياسى - الدبلوماسى

** اهتمت السياسة الأمريكية بحشدأكبر عدد ممكن من دول العالم ضد الغزو العراقى لإجبار العراق على الانسحاب من الكويت . وقد اتخذ المجهود الأمريكى لتحقيق هذا الهدف عدة مسارات .

أ - التنسيق مع الاتحاد السوفيتى

(١) بدأ وزير الخارجية الأمريكى التنسيق مع وزير الخارجية السوفيتى فى ٩٠/٨/٢ من أجل التوصل الى موقف مشترك مضاد للغزو العراقى للكويت . وقد صدر بالفعل بيان أمريكى - سوفيتى مشترك فى ٨/٣ يشخص العدوان العراقى باعتباره " نقيضا لميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولى " ، ويدعو " الجماعة الدولية " إلى ادانة العدوان واتخاذ الخطوات العملية للرد عليه ، وايقاف كافة امدادات السلاح إلى العراق ، وايضاح أن " الجماعة الدولية عازمة على عدم الرضوخ للعدوان وحدد البيان المطالب السوفيتية - الأمريكية فى مواجهة العراق وهى : سحب العراق لجميع قواته من الكويت دون شرط مسبق ، واسترداد السيادة والاستقلال الوطنى والشرعية ووحدة التراب لدولة الكويت .

(٢) تصاعد التنسيق الأمريكى - السوفيتى إلى مستوى القمة فى مؤتمر هلسنكى فى ٩٠/٨/٩ وقد توصل الرئيسان بوش وجورباتشوف الى الاتفاق على النقاط التالية :

(أ) تاكيد " البيان المشترك السابق " لوزيرى خارجية البلدين الصادر فى ٨/٣ ، وتأبيد قرارات مجلس الأمن التى صدرت بشأن العدوان العراقى ، ودعوة الجماعة الدولية الى الالتزام بالعقوبات التى قررتها الأمم المتحدة ضد العراق .

(ب) تفضيل الدولتين للحل السلمى للأزمة واتحاد مواقفهما " تجاه العدوان العراقى مادامت الأزمة قائمة " والاستعداد " للنظر فى خطوات اضافية تتسق مع ميثاق الأمم المتحدة " فى حالة عجز الخطوات الحالية عن انهاء العدوان .

(جـ) ليس بالامكان وجود نظام دولى سلمى اذا ماكان للدول الأكبر أن تلتهم جيرانها الأصغر " والعمل مع دول المنطقة وخارجها لتطوير بنيات أمن اقليمى واجراءات لاحلال السلام والاستقرار "

(د) من الضرورى العمل بهمة لحل جميع

النزاعات المتبقية فى الشرق الأوسط والخليج "

(٣) يسير التنسيق بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى فى عدة خطوط :

(أ) عرض رئيس المخابرات السوفيتية فى ٩/١٩ تبادل المعلومات عن العراق مع المخابرات المركزية الأمريكية قائلا : " ان تعاوننا فى هذا المجال قد يكون ذا فائدة كبيرة " . وقد كشف رئيس هيئة الأركان السوفيتى فى ٩/٢٨ أنه قدم الى السفارة الأمريكية فى موسكو معلومات فنية عن الأسلحة السوفيتية الصنع الموجودة فى العراق .

(ب) يجرى التنسيق بين وزيرى خارجية البلدين من اجل تصعيد العقوبات التى تتخذها الأمم المتحدة ضد العراق ، كما ظهر بصورة واضحة فى التوصل الى قرار مجلس الأمن الذى فرض الحظر الجوى على العراق وهو القرار رقم ٦٧٠ .

(جـ) التنسيق على مستوى وزيرى الدفاع ، كما يتضح من زيارة وزير الدفاع الأمريكى لموسكو فى ٩٠/١٠/١٦ ، وذلك بعد أن طالب الاتحاد السوفيتى فى ١٠/١١ بعقد اجتماع لرؤساء الأركان فى الدول الخمس دائمة العضوية فى مجلس الأمن لبحث أزمة الخليج .

ب - الاستجابة الأمريكية للمطالب الأمنية للمملكة السعودية :

(١) حذر الرئيس الأمريكى فى ٨/٣ العراق من أى توسيع لقواته فى اتجاه المملكة السعودية أو أى دولة بترولية أخرى ، وأعلن عن طلب السعودية " لمساعدات معينة " ، وبأن الولايات المتحدة ملتزمة بأمن وسلامة السعودية .

(٢) درس وزير الدفاع الأمريكى عملية نشر القوات الأمريكية فى السعودية لردع أية محاولة عراقية للاعتداء على السعودية فى ٩٠/٨/٥ . وقد دعا الملك فهد القوات الصديقة الى السعودية لتعزيز دفاعاتها فى ٨/٦ ، وبدأ تدفق القوات الأمريكية على السعودية بالفعل منذ ٩٠/٨/٧ ، واستمر الحشد الى أن وصل الى ٢٠٠ ألف جندى أمريكى فى ٩٠/١٠/١٥ ، ويصل إلى ٢٥٠ ألف جندى فى نهاية أكتوبر ١٩٩٠ .

جـ - التنسيق مع الدول الرئيسية المحيطة بالعراق

(١) حصلت الولايات المتحدة على موافقة تركيا على الاستخدام الأمريكى لقواعدها الجوية فى حالة نشوب حرب ضد العراق ، وكذلك اغلاق خط أنابيب نقل البترول العراقى وهو ماحققته زيارة وزير الخارجية الأمريكى لتركيا فى ٨/٩ . وقد تعهدت الولايات المتحدة - مقابل ذلك بتقديم الدعم الكامل لتركيا إذا ماتعرضت لأى عدوان ، وتعويض خسائرها الاقتصادية . وقد تم تطوير التنسيق الأمريكى - التركى خلال زيارة الرئيس تورجت أوزال لواشنطن فى ٩/٢٤ . قام وزير الخارجية الامريكى بزيارة دمشق فى ٩/١٣ " لتأكيد عزلة الرئيس العراق فى العالم العربى ؛ . وقد اتفقت

واشنطن ودمشق – في هذه الزيارة – على تنسيق جهودهما للضغط على العراق لسحب قواته من الكويت . كما حث وزير الخارجية الأمريكي الرئيس السوري على زيارة طهران لمطالبة السلطات الايرانية بالانضمام الى الموقف الدولي . وقد حققت زيارة الرئيس الأسد لايران النتائج المرجوة بمشاركة ايران المجتمع الدولي في تنفيذ العقوبات التي فرضتها قرارات مجلس الأمن ضد الغزو العراقي .

د – التنسيق مع الحلفاء الأوربيين واليابان :

(١) استهدفت السياسة الأمريكية دفع الحلفاء الأوربيين واليابان الى المشاركة في جهود الحشد العسكري الأمريكي في الخليج سواء بالقوات ووسائل النقل أو بالأموال .

(٢) دعا وزير الخارجية الأمريكي الحلفاء الأوربيين في مؤتمر وزراء خارجية دول حلف شمال الأطلسي (٨/١٠) إلى " الالتزام بواجباتها الدفاعية " ، قال : " نحن نساند قيام تحرك متعدد الجنسية ، ونرجو كلاً منكم أن يدرس كيف يمكنه أن يساهم في هذا المجهود " . وقد استجابت دول الحلف بتأييدها للانتشار العسكري الأمريكي في الخليج ، واتفقت الدول الأعضاء في الحلف على التعامل مع العدوان العسكري العراقي كل على طريقته الخاصة . وشاركت دول الحلف الولايات المتحدة في نظرتها الى أن العدوان العراقي يهدد بالخطر الأمن الدولي وأمن الحلف ذاته .

(٣) استجابت المانيا (الغربية) بالاسهام بمبلغ ٢ بليون دولار ، كما استجابت اليابان بالاسهام بمبلغ ٤ بلايين من الدولارات بعد الاتصالات التي قام بها الرئيس الأمريكي نفسه ووزير خارجيته مع الدولتين .

(٤) سعى وزير الخارجية الأمريكي الى الحصول على مزيد من تعاون دول حلف الأطلنطي في اجتماعه بوزراء خارجية دول الحلف بعد قمة هلسنكي في ٩/١١ .

هـ – التحرك الأمريكي على مستوى الأمم المتحدة :

(١) اهتمت الولايات المتحدة منذ بداية الأزمة باللجوء الى مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة لاتخاذ القرارات التي تدين العدوان وتطالب بانسحاب العراق دون قيد أو شرط من الكويت واعادة الحكومة الشرعية الكويتية إلى بلادها ، وفرض العقوبات على العراق لعدم تلبيته لقرارات مجلس الأمن ، وتصعيد هذه العقوبات وطرق تنفيذها ، وبذلك يقف المجتمع الدولي ضد العراق ، فلا تكون المواجهة بين الولايات المتحدة وحدها والعراق .

(٢) ساعد الولايات المتحدة على التحرك من خلال مجلس الأمن التنسيق الأمريكي السوفيتي السابق على وقوع الأزمة ، ورفض فرنسا المشاركة في أي تحركات لاتأتي تحت المظلة الدولية للأمم المتحدة ، واستمرار وتصاعد التنسيق الأمريكي – السوفيتي بعد الأزمة واستمرار الرفض العراقي لقررات مجلس

الأمن ومبادرات السلام الاقليمية أو الدولية والعزلة التامة للنظام العراقى فى العالم .

و - كسب الادارة الأمريكية لتأييد الرأى العام الأمريكى لأسلوب ادارتها لأزمة الخليج :

(١) أيد الكونجرس الأمريكى فى ٨/٩ سياسة الرئيس بوش تجاه أزمة الخليج وارساله للقوات الأمريكية إلى المنطقة للدفاع عن السعودية ضد تهديد القوات العراقية الموجودة فى الكويت

(٢) ايد مجلس النواب فى ٨/٢٩ سياسة الرئيس بوش وجهوده لعزل الرئيس العراقى على المستوى الدولى .

(٣) وافق مجلس النواب الأمريكى فى ١٠/٢ على مشروع القرار الذى يؤيد نشر القوات الأمريكية فى الخليج ، دون تفويض للإدارة الامريكية بالقيام بأى عمل عسكرى فى المستقبل دون موافقة الكونجرس .

(٤) تشيراستفتاءات الرأى العام الامريكى إلى ارتفاع تأييد الرأى العام داخل الولايات المتحدة للرئيس بوش فى ادارته للازمة (٧٦٪) رغم انخفاض هذا التأييد فيما بعد .

(٢) التحرك العسكرى واحتمالات استخدام الخيار العسكرى .

أ - اعلنت مصادر البنتاجون فى ١٩٩٠/١٠/٨ أن مرحلة الانتشار المكثف للقوات الأمريكية فى الخليج قد اكتملت بوصول ٢٠٠ الف جندى فى خلال شهرين ، وذكرت المصادر ان جميع المعدات الثقيلة اللازمة لعملية " درع الصحراء " موجودة بالفعل فى الأراضى السعودية .

ب - الا ان مصادر وزارة الدفاع الأمريكية قد ذكرت بأنه اذا كانت القوات الأمريكية المحتشدة فى الخليج تعد كافيه حاليا للدفاع عن السعودية فانها لا تستطيع ضمان نجاح هجوم محتمل لتحرير الكويت .

جـ - كانت محطة التليفزيون الأمريكية (أية . بى . سى) قد ذكرت فى ١٩٩٠/١٠/٥ ان عدد القوات الأمريكية فى الخليج قد وصل الان الى ٢٢٥ الف جندى منهم ١٥٠ الفا م القوات البرية والجوية ، ٧٥ الف قوة بحرية عاملة فى المنطقة ، واضافت المحطة بأنه اذااضيفت القوات الأخرى من الدول الصديقة فان عدد هذه القوات مجتمعه يصل الى نحو ٣٠٠ الف جندى فى مواجهة قوة عراقية تحتشد فى الكويت وحولها ويصل عددها الى نحو ٤٣٠ الف جندى عراقى .

د - واكدت المحطة فى برنامج عرضته عن ازمة الخليج ١٩٩٠/١٠/٥ ان تجمع هذه القوات فى بقعة صغيرة نسبيا ووسط مناخ سياسى ملتهب ومتفجر ، يجعل من المتعذر التبؤ بما يمكن ان يحدث .

هـ - التساؤل المطروح الان يدور حول امكانيه استخدام الولايات المتحدة وحلفاوئها للخيار العسكرى من عدمه لاجبار الجيش العراقى علي

الانسحاب من الكويت ، يشير المراقبون فى هذا الصدد الى بعض الملاحظات هى :-

(١) طرح الادارة الامريكية للحل السلمى كأسلوب لمعالجة الأزمة وتركها الفرصة للعقوبات الاقتصادية لكى تظهر نتائجها الملموسة ضد العراق خاصة بعدما اعلن العراق رسميا فى ١٩٩٠/١٠/١٢ مطالبته للدول التى جمدت ارصدته المالية بالافراج عن هذه الارصدة لشراء مواد غذائية وألبان لابناء الشعب العراقى .

(٢) ما تلوح به الولايات المتحدة باحتمال اللجوء الى الخيار العسكري لارغام الرئيس العراقى على الرضوخ للمطلب الدولى بالانسحاب من الكويت خاصة عندما تستنفد كل الاساليب السلمية لفرض العقوبات ضد العراق .

و - ويستبعد المراقبون امكانية ان تلجأ الولايات المتحدة الى الخيار العسكرى على الأقل في الوقت الحاضر لعدة أسباب هى -

* لم تحصل الحكومة الأمريكية على التأييد الكافى من قبل الكونجرس للقيام بأى عمل عسكرى .

* لا يزال الاتحاد السوفيتى يعارض اللجوء الى القوة ضد العراق دون استنفاد كافة الوسائل الاخرى المتاحة وحتى عندما يوافق على استخدام القوة فسيكون ذلك من خلال الامم المتحدة .

* امكانية حدوث اختلال استراتيجى خطير فى منطقة الخليج اذا بدأت الولايات المتحدة عملا عسكريا ، وسيكون هذا الاختلال في صالح ايران وذلك اذا ادت هذه المواجهة العسكرية الى تحطيم قوة العراق العسكرية ، وهذا امر لا تقبله الادارة الامريكية كما انها لا تقبل فى نفس الوقت ان تكون منطقة الخليج تحت هيمنة العراق ، وفى الوقت نفسه فان الدول العربية لن تقبل اذا حدثت اية مواجهة عسكرية ان يكون الاختلال الاستراتيجى الناتج فى صالح اسرائيل ايضا .

* لا تزال بعض الدول الاوربية (فرنسا) ودول عربية ودول اخرى فى مجموعة عدم الانحياز تفضل الحل السلمى للأزمة بعيدا عن المواجهة العسكرية .

ز - يمكن رصد اتجاهات الادارة الامريكية فى الفترة التى انقضت منذ بداية الغزو وحتى الان بخصوص اسلوب حل الازمة فيما يلى :-

* اعلان جيمس بيكر فى ٩/٢٩ ان الاهتمام الدولى يتزايد للقيام بعمل عسكرى لاجبار العراق على الانسحاب من الكويت في حالة فشل الجهود الدبلوماسية ، واضاف ان الدول الاعضاء في الامم المتحدة متفقة فى الرأى حول تأييد قرارات مجلس الامن الخاصة بأزمة الخليج مع تفضيل الجهود السياسية للتوصل اى حل سلمى للازمة .

* اجماع زعماء الكونجرس على ضرورة اعطاء مهلة كافية للعقوبات الاقتصادية ضد

العراق قبل الحكم على مدى نجاحها فى حل الازمة وهذا ما اكده توماس فوى رئيس مجلس النواب فى ١٠/١ ، مشيرا الى ان مسألة قيام امريكا بعمل عسكرى فى الخليج يعتبر امراً كبير الاهمية وان الزج بقوات امريكية فى قتال مباشر يتطلب موافقة مسبقة من الكونجرس .

* تصريح جيمس بيكر فى ١٠/٣ بأن تأييد المجتمع الدولى يتزايد بشكل ما لاتخاذ اجراء عسكرى تخوله الامم المتحدة لارغام العراق على الانسحاب من الكويت الا انه اضاف بأن بلاده ما زالت تفضل الحل السياسى للأزمة .

* تصريح وزير الدفاع الأمريكى ديك تشينى فى ١٠/٥ بأن القوات الامريكية ستبقى في الخليج طالما وجدت الضرورة لذلك واضاف ان ما يتردد حول عدم استطاعه الولايات المتحدة ابقاء قواتها فى الخليج إلا لفترة محددة هى افكار غير صادقة .

* ما ذكرته مجلة " نيوزويك " الامريكية فى ١٠/١ من ان الرئيس بوش يواجه ، اذا ما قرر ان يقوم بمبادرة عسكرية ، عقبات من جانب الدول التى تشارك بقواتها فى الخليج ، ومن جانب الكونجرس كما سيواجه عقبه تشكيل قيادة عسكرية مشتركة للقوات المتواجدة في الخليج .

فالدول التى تساند الولايات المتحدة فى الخليج بقواتها ينبغى ان تكون لها كلمة فى قرار الحرب . لقد وعدت الولايات المتحدة بريطانيا - مثلا - بأن تحصل على موافقتها المسبقة على أى خطط حربية امريكية ولا تريد فرنسا المشاركة فى اية اعمال عسكرية دون اثارة او تحريض عراقى . أما الكونجرس فيجد بدوره من حرية بوش فى التصرف قال رئيس لجنة النواب بصورة متكررة ان الرئيس " ليس مخولاً بالذهاب إلى الحرب " واخيراً فإن دخول حرب دون قيادة مشتركة يمكن ان يؤدى إلى كارثة .

* تأكيد وزير الدفاع الأمريكى شينى فى ١٠/٧ ان الاثار المالية المترتبة علي ازمة الميزانيه القائمة بين الادارة الامريكية والكونجرس لن تمس العمليات العسكرية الامريكية فى الشرق الاوسط ، مشيرا ايضا الى ان الولايات المتحدة تضع في احتمالاتها ان يندفع صدام حسين لشن هجوم عسكرى تحت ضغط العقوبات الاقتصادية .

* ما اعلنه الرئيس بوش فى ١٩٩٠/١٠/١٠ من ان الولايات المتحدة ستظل تعمل من اجل ما وصفه بالمحافظة على مصالحها الحيوية وقيمتها الحضارية فى جميع انحاء العالم واضاف ان الولايات المتحدة اتخذت موقفا قويا ولا بديل له فى الخليج واكد ان هذا الموقف سيستمر ضد العدوان المشين الذى ارتكبه الرئيس العراقى .

٣ - التحرك الأمريكى لفرض العقوبات الاقتصادية على العراق ومساندة الدول المتضررة من آثار العدوان .

* بدا واضحا ان اهم ابعاد الاستراتيجية

الامريكية حيال ازمة الخليج هو احكام العزلة الدولية على العراق بالحصار الاقتصادى البحرى والجوى الى الدرجة التى ترغمه على الانسحاب من الكويت .

* تحركت الادارة الامريكية لتحقيق هذا الهدف على ثلاثة اصعدة هى الصعيد الامريكى وصعيد الدول الاخرى وصعيد الأمم المتحدة .

١ - التحرك الامريكى فى داخل الولايات المتحدة :

- لم يتقصر رد الفعل الرسمى الامريكى على حد الادانة فقط بل امتد ليشمل فرض العقوبات الاقتصادية على العراق فى ٨/٢ حيث اصدر الرئيس بوش قراراً يتضمن :-

- تجميد كافة الممتلكات والارصدة الخاصة بالحكومة العراقية وحكومة الكويت فى البنك المركزى الامريكى وفروع البنوك الامريكية فى انحاء العالم .

* وقف كافة الصادرات العراقية للولايات المتحدة .

* وقف تصدير كافة السلع والتكنولوجيا والمعلومات الفنية الامريكية للعراق .

* ايقاف اى تحويلات من جانب المواطنين الامريكيين تتعلق بجلب اى مواد من الى العراق .

* منع اى ائتمانات او قروض يقدمها اى امريكى الى العراق .

* اعلن جيمس بيكر وزير الخارجية الامريكى فى ٨/١٠ ان بلاده ستبذل كل ما فى وسعها لتدمير الاقتصاد العراقى .

* حذر الرئيس الامريكى العراق فى ٨/١٠ من الاقدام علي شحن البترول عبر الخليج وقال " ان امريكا تقوم باعداد خطط لمحاصرة العراق بحرياً .

* صرح الرئيس الامريكى فى ٨/١٣ ان البند " ٧ " من ميثاق الامم المتحدة يعطينا صلاحيات واسعة لفعل كل ما نراه ضرورياً حتى لا تخرج نقطة بترول واحدة من العراق وقال " لا استبعد ان يشمل الحظر منع وصول المواد الغذائية لانه سوف يجعل عملية الحظر فعالة وقاطعة "

* بدأ تنفيذ هذا الموقف حين اصدر الرئيس سبوش فى ٨/١٦ أوامره الى ٢٢ سفينة امريكية موجودة فى الخليج لاستخدام الحد الادنى من العنف اللازم لايقاف السفن المتجهة الى العراق أو منها .

* اتخذت الولايات المتحدة كل هذه الاجراءات حتى عملية ايقاف السفن بالقوة قبل صدور قرار الحصار رقم ٦٦٥ الصادر من مجلس الامن فى ٨/٢٥ والذى يسمح بذلك وكانت حجتها البند ٧ من ميثاق الامم المتحدة .

ب - التحرك الامريكى بالاشتراك مع الدول الاخرى

* نجحت الولايات المتحدة في سرعة الاتصال والتأثير على اصدقائها فى اوروبا وآسيا والشرق الاوسط ودفعهم للاستجابه الفورية . بفرض العقوبات الاقتصادية على العراق واثر

هذا التحرك على تحقيق الآتى :-

(١) استجابت بريطانيا وفرنسا والمانيا وايطاليا وجميع الدول الاوروبية التى لديها ارصدة عراقية وكويتية الى نداء الولايات المتحدة فى ٨/٢ بتجميد هذه الارصدة حتى لا يستفيد بها النظام العراقى .

(٢) وافق الاتحاد السوفيتي فى ٨/٢ على طلب الولايات المتحدة بوقف تسليم العراق اى اسلحة قد تكون فى طريقها اليه .

(٣) جمدت اليابان كافة الارصدة الكويتية والعراقية بها اسوة بالولايات المتحدة فى ٨/٢ ايضا .

(٤) اوقفت تركيا بتشيع من أمريكا فى ٨/٧ ضخ البترول العراقى عبر اراضيها ولم تستجب للاغراءات العراقية .

(٥) تم اغلاق ميناء ينبع السعودى أمام اول ناقلة بترول عراقية فى ٨/١٢ وبهذا تم ايقاف ضخ اكثر من ٩٩٪ من بترول العراق المار عبر تركيا والسعودية .

(٦) وافقت مصر على مرور السفن الحربية الامريكية فى قناة السويس عقب قرار أمريكا ارسال قواتها الى الخليج استنادا الى اتفاقية القسطنطينية وذلك رغم محاولة العراق إثناء مصر عن هذا الموقف .

(٧) رفضت سوريا طلب العراق باعادة ضخ البترول العراقى عبر الاراضى السورية .

جـ - التحرك الأمريكى لفرض العقوبات الاقتصادية عن طريق الأمم المتحدة

* ساهمت الولايات المتحدة بفاعلية لم يسبق لها مثيل فى استصدار مجلس الأمن لثمانية قرارات ضد الغزو العراقى للكويت منها أربعة قرارات خاصة بفرض الحظر والحصار الاقتصادى على العراق وهى القرارات ارقام ٧٧١ ، ٦٦٥ ، ٦٦٦ ، ٦٧٠ لسنة ١٩٩٠ .

(١) قرار الحظر الاقتصادى رقم ٦٦٠

- نظرا لعدم امتثال العراق لقرار مجلس الأمن رقم ٦٦٠ اصدر المجلس فى ٨/٥ قرار الحظر الاقتصادى الشامل على العراق والكويت .

- طالب القرار جميع دول العالم حتى غير الأعضاء فى الأمم المتحدة بالإلتزام بحظر التعامل الاقتصادى مع العراق فيما عدا الأغراض الطبية والغذائية فى الظروف الانسانية الخاصة .

(٢) قرار الحصار الاقتصادى رقم ٦٦٥

- بعد صدور قرار الحظر الاقتصادى رقم ٦٦١ لسنة ١٩٩٠ ارادت الولايات المتحدة تطبيق هذا القرار بالقوة وبدأت تنفيذ ذلك فعليا فى ٨/١٦.

- ظهر خلاف فى أروقة الأمم المتحدة حول الفرق بين الحظر والحصار . وحتى تتجنب الولايات المتحدة الانتقادات الدولية ولاضفاء الصيغة الشرعية على موقفها من العراق استطاعت مع بريطانيا وفرنسا استصدار القرار رقم ٦٦٥ فى ١٩٩٠/٨/٢٥ من مجلس الأمن والذى يسمح تفسيره باتخاذ اجراءات عسكرية تجاه السفن التى تريد تفادى الحظر الاقتصادى .

- عارض الاتحاد السوفيتي والصين الصياغة الأمريكية الأولية للمشروع والتي تعطى الحق باستخدام القوة العسكرية ضد السفن .

- اضطرت الولايات المتحدة الى اسقاط جملة « استخدام قوة عسكرية » - محدودة وتبنت صيلغة أخرى تنص على « اللجوء للإجراءات المناسبة لكل ظرف من لظروف »

- حرص القرار على تعبير « الدول التي تتعاون مع دولة الكويت » وذلك لقطع الطريق أمام أى دور لاسرائيل على مسرح أزمة الخليج .

- وافقت على القرار ١٣ دولة من بينها الدول الخمس الدائمة العضوية وعارضته كوبا واليمن.

- بصدور هذا القرار من مجلس الأمن تكون الولايات المتحدة والدول المشاركة معها بقوات فى الخليج قد استكملت الجوانب القانونية والسياسية والدولية اللازمة لعزل العراق على الصعيد الدولى .

- يعتبر صدور قرار الحصار رقم ٦٦٥ انتصار واضح للولايات المتحدة بعد تخلى موسكو عن تحفظاتها .

- بعد هذا القرار أعلنت الولايات المتحدة أنه اعتبارا من ٨/٢٨ توقف تماما أخر خط امداد وتموين حيوى للعراق عبر ميناء العقبة .

(٣) قرار اشراف الأمم المتحدة على توزيع الغذاء فى العراق رقم ٦٦ ٦

- بعد تفاقم أزمة الرعايا الأجانب فى العراق والكويت وتحولهم الى آلاف من اللاجئين أعلنت الهند أنها تقوم بإرسال مواد غذائية وأدوية الى رعاياها بالعراق .

- أرادت الولايات المتحدة وحلفاؤها الغربيون تقنين هذا الاجراء تحت مظلة لأمم المتحدة حتى لا يستفيد العراق بهذه الامدادات .

- أصدر مجلس الأمن القرار رقم ٦٦٦ الذى يقضى باشراف الأمم المتحدة والصليب الأحمر والمنظمات الدولية المعنية على تسليم المواد الغذائية وتوزيعها على المحتاجين من المدنيين فى العراق والكويت ، وذلك فى ٩/١٣.

- صدر القرار بموافقة ١٣ دولة من بينها الدول الخمس الدائمين ومعارضة كوبا واليمن .

رفض العراق الاشراف على توزيع الاغذية داخل اراضيه أو داخل الكويت .

(٤) قرار الحصار الجوى رقم ٦٧٠

- سعت الولايات المتحدة الى إبلاغ لجنة العقوبات بالأمم المتحدة الى أنه توجد حالات تسرب من قرار الحصار البحرى ضد العراق وذلك عن طريق الطيران .

- اشتركت الولايات المتحدة فى تقديم قرار لمجلس الأمن يفرض حظرا جويا من العراق والكويت أو اليهما .

- صدر هذا القرار تحت رقم ٦٧٠ بموافقة ١٤ دولة وعارضته كوبا فقط وذلك فى ٩/٢٥.

- أهم ما ينص عليه هذا القرار هو مطالبة جميع دول العالم بالآتى : -

* ألا تسمح لاية طائرة متجهة من أو الى العراق والكويت بالمرور فى مجالها الجوى إلا بعد هبوطها فى مطار معين وتفتيشها ضمانا لعدم وجود أى شحنة تنتهك قرارات العقوبات .

* اخطار لجنة العقوبات بأى رحلة جوية بين اراضيها والعراق أو الكويت والغرض من هذه الرحلة .

– تم التصويت على قرار الحصار الجوى من قبل وزراء خارجية اعضاء مجلس الأمن وهذه ثالث مرة فى تاريخ الأمم المتحدة منذ انشائها يتم التصويت عن طريق وزراء الخارجية وبذلك أصبح الحصار الاقتصادى على العراق قد استكمل كل حلقاته .

– وقال بيكر اثناء التصويت على القرار « يظهر مرة أخرى أن الأسرة الدولية مستعدة لسد أى ثغرة فى جهود عزل العراق » (وكالة الاعلام الامريكية ٢٥–٩)

– وبهذا اصبح تكريس العمل الجماعى عبر الأمم المتحدة وهو سابقة فى الحياة السياسية لمرحلة ما بعد الحرب الباردة ، وتقليص حرية التحرك الفردى التى احتفظت بها تقليديا القوى العظمى بما فيها الولايات المتحدة ، هو سمة التحرك الدولى الأخير فى أزمة الخليج .

(د) مساعدة الدول المتضررة ونفقات الحشد العسكرى الأمريكى : –

– فى حين ذهبت الولايات المتحدة إلى تشديد العقوبات الاقتصادية على العراق إلى أقصى مدى سعت فى نفس الوقت الى مساعدة الدول المتضررة من جراء إلتزامها بتطبيق قرارات مجلس الأمن الخاصة بالحظر الاقتصادى على العراق .

– ترى الادارة الأمريكية أن دول الخط الامامى وهى مصر والاردن وتركيا هى الأكثر تضررا من أزمة الخليج . وترى أيضا أنه يجب على الدول الغنية والبترولية المستفيدة من حماية بترول الخليج أن تساهم فى تكاليف عملية درع الصحراء الأمريكية فى السعودية . وقد بذلت الادارة الامريكية الجهود التالية : –

– طرح الرئيس بوش فى مؤتمر صحفى فى ٣٠/٨ مبادرته التى تتمثل فى ارسال وزيرى الخارجية والمالية الامريكيين فى مهمة لدول الخليج وأسيا وأوروبا الغربية لبحث تعويض مصر وتركيا والأردن نتيجة تضررها من أزمة الخليج وأيضا لبحث مشاركتها فى نفقات الحشد العسكرى الأمريكى فى منطقة الخليج .

– اعلن بيكر فى ٧/٩ ان الكويت ستدفع خمسة مليارات دولار للمساهمة فى نفقات القوات الأمريكية فى الخليج ومساعدة الدول المتضررة.

– قررت المجموعة الأوروبية فى ٧/٩ مساعدة مصر وتركيا والأردن بمبلغ ٩.٢مليار دولار بواقع ٢.٨ مليار هذا العام و٦.٥ مليار فى العام القادم .

– فى ١٤/٩ اعلنت الحكومة اليابانية الاسهام فى نفقات القوة متعددة الجنسيات ومساعدة الدول المتضررة بمبلغ ٤ مليارات دولار .

- أعلن البنك الدولى فى ٩/١٥ أنه سيزيد قروضه للدول المتضررة من أزمة الخليج فى العام القادم الى ٥ مليار دولار بعد ما كانت ٤.٤ مليار لهذا العام .

- أعلن هيلموت كول مستشار المانيا بأن بلاده ستقدم ٢ مليار دولار للمساهمة فى نفقات القوات الأمريكية فى الخليج ومساعدة الدول المتضررة .

- اعلن جيمس بيكر فى ٩/١٦ فى بون أن السعودية والكويت والأمارات وافقت على دفع ١٢ مليار دولار حتى نهاية العام الحالى للمساهمة فى نفقات الحشد الأمريكى فى الخليج وأن ايطاليا ستدفع ١٤٥ مليون دولار .

- اعلنت كوريا الجنوبية فى ٩/٢٤ بأنها سوف تساهم بمبلغ ٢٢٠ مليون دولار للقوات المتعددة الجنسيات فى الخليج .

- اعلن الرئيس الأمريكى فى ٩/٢٥ تشكيل مجموعة دولية لمساعدة الدول الأكثر تضررا من أزمة الخليج وهى مصر والأردن وتركيا .

- تضم هذه المجموعة الولايات المتحدة والمانيا وبريطانيا واليابان وايطاليا وفرنسا وكندا وكوريا الجنوبية والسعودية والكويت وقطر ويمكن أن تنضم دول متبرعة أخرى الى عضويه المجموعة فيما بعد .

- سيقوم كل من البنك الدولى وصندق النقد الدولى بتوفير المشورة التقنية والمساعدة التحليلية للمجموعة .

- يتوقع أن يكون المستوى الاجمالى لتمويل عملية مساعدة الدول الأكثر تضررا ما بين ٩و١٤ مليار دولار .

- عقدت المجموعة اول اجتماع لها فى ١٩٩٠/٩/٢٦ وستسعى الى تحقيق الأهداف الستة التالية : -

(أ) الحفاظ على مساندة العقوبات الاقتصادية على العراق .

(ب)ضمان مشاركة الدائنين والمتبرعين فى المسئولية وتوزيع المساعدة على دول الخط الأمامى .

(جـ) ضمان أن تبقى عملية صنع القرار فى يد حكومات الدول الدائنة .

(د) أن يكون التنسيق فعال وغير بيروقراطى ويعتمد على خدمات مسؤولى الدول المساهمة الذين يعملون فى واشنطن .

(هـ) السعى الى تعديل سياسات صندوق النقد الدولى بهدف زيادة موارد الصندوق لتأمين المساعدة فى حينها للدول المتضررة .

(و) التصميم الدولى لكسب مزيد من المساعدات المالية لدول الخط الامامى وغيرها من البلدان التى تأثرت بأزمة الخليج .

- يلاحظ أن توزيع هذه الأموال هو بالتحديد لمعالجة تأثير الأزمة الحالية فى الخليج وليس لمعالجة مشاكل ميزان المدفوعات لدول الخط الأمامى . وأن الحصول على هذه المساعدات يجب ألا يتعارض مع الشروط المفروضة على هذه البلدان كى تصبح مؤهلة للحصول على مساعدات صندوق النقد أو البنك الدولى .

الولايات المتحدة تلغى الديون العسكرية على مصر :

- أقر الاجتماع المشترك للجنتى الاعتمادات بمجلس الشيوخ والنواب فى ٢٦/١٠ مشروع قانون المساعدات الخارجية ويتضمن بندا باعفاء مصر من ديونها العسكرية وفقا لست خطوات هى : -

١ - أن تتوقف مصر عن دفع أقساط هذه الديون وفوائدها بدأا من أول أكتوبر الحالى وحتى ٣١ مارس ١٩٩١ .

٢ - الإلغاء الفورى لـ٩٠ ٪ من أصل الديون وفوائدها

٣ - يوجه الرئيس الأمريكى الدعوة لعقد مؤتمر دولى فى أسرع وقت ممكن لبحث اتخاذ واجراء جماعى مماثل من جانب الدول الأخرى الدائنه لمصر لإلغاء الديون العسكرية المستحقة على مصر كما فعلت الولايات المتحدة .

٤ - يصدر الرئيس الأمريكى قرارا بإلغاء المتبقى من الديون وهو ١٠٪ ، وبذلك تسقط الديون وفوائدها بالكامل قبل نهاية مارس ١٩٩١

٥ - لاتثار أى عقبات لعرقلة موافقة مجلس الشيوخ والنواب بكامل أعضائها على هذا القانون ، ويتخذ الكونجرس من الاجراءات ما يلزم لتنفيذ الاتفاق .

٦ - تبدأ الولايات المتحدة بالتعاون مع مصر اتخاذ الاجراءات القانونية والرسمية والعملية لاسقاط الدين العسكرى طبقا لهذاالاتفاق .

- وبهذا نرى أن احداث الخليج قد سحبت الاهتمام الدولى بتقديم المساعدات المالية الى أوروبا الشرقية نتيجة الاحداث التى شهدتها فى العام الماضى ١٩٨٩ وحولت الاهتمام العالمى لمساعدة دول الشرق الأوسط المتضررة من الأزمة الخليجية .

رابعا : آثار ازمة الخليج على اقتصاد الولايات المتحدة

★ الولايات المتحدة وبترول الخليج :

١ - أهمية البترول بالنسبة للاقتصاد الامريكى

أ - تعتمد الولايات المتحدة وحلفاؤها الغربيون واليابان على بترول الخليج اعتمادا كبيرا وتستورد الولايات المتحدة حاليا ٥٠ ٪ من احتياجاتها من البترول ومن المحتمل ان تصل الى ٧٥ ٪ من الان وحتى نهاية القرن العشرين

ب - وتشير الدراسات الى ان الطلب العالمى على البترول سيفوق المعروض منه خلال السنوات العشر القادمة .

جـ - ويشكل هذا الوضع عقبة تتطلب حلا سريعا ومواجهة حاسمة من الدول الصناعية الغربية لتوفير احتياجاتها من البترول .

د - ومن المعروف ان اسعار البترول قد تزايدت فى الفترة الاخيرة نتيجه لقرار منظمة دول الاوبك برفع اسعاره قبل الغزو العراقى للكويت .

هـ - وقد ادى الغزو الى استمرار الارتفاع فى اسعار البترول ويضيف احتمال اللجوء الى الخيار العسكرى عاملا يؤدى الى استمرار هذا الارتفاع .

و - وقد اصبح ارتفاع اسعار البترول يشكل تهديدا خطيرا للاقتصاد الامريكى وذلك بسبب ما يترتب عليه من الاثار المحتملة من كساد اقتصادى وتضخم وهبوط معدل النمو .

ز - وقد دفع هذا الوضع المسئولين الامريكيين الى التصريح باحتمال اللجوء الى الخيار العسكرى لاعادة الاوضاع الى ما كانت عليه وتحقيق امن واستقرار الخليج وهذا يعنى عودة تدفق امدادات البترول من المنطقة بدون اية مخاطر .

ح - وكان " مبدأ كارتر " الذى اعلنه الرئيس الامريكى الاسبق جيمى كارتر تكريسا لهذا الاهتمام الذى تبديه الولايات المتحدة تجاه منطقة الخليج حيث يعنى تصميم الادارة الامريكية على مقاومة اية محاولة اجنبية للسيطرة على المنطقة بما فى ذلك استخدام القوة لأن نجاح أى محاولة يعنى تحكم قوى اجنبية فى اكبر مخزون عالمى للبترول .

٢ - الآثار الاقتصادية الناجمة عن ارتفاع اسعار البترول فى الولايات المتحدة .

أ - فى اعقاب اندلاع ازمة الخليج ارتفعت اسعار البترول من ١٧ دولار للبرميل قبل استيلاء العراق على الكويت الى حوالى ٤٠ دولار للبرميل فى الوقت الراهن وهو ما يرتفع بأسعار البترول الى معدلات لم تبلغها منذ بداية الثمانينات .

ب - وتشير التوقعات الى انه فى حالة اشتعال الحرب فى الخليج فإن اسعار البترول قد تتجاوز ٥٠ دولار للبرميل نظرا لما ينطوى عليه سيناريو الحرب من دمار للمنشآت البترولية فى دول الخليج .

جـ - وسيؤدى ذلك الى تعطيل الانتاج لفترة طويلة بالاضافة الى احراق جانب من الاحتياطى النفطى لتلك الدول التى تحوى اراضيها اكثر من نصف الاحتياطى العالمى للبترول .

د - وفى اعقاب فرض الحظر على الصادرات البترولية العراقية والكويتية نتيجه الغزو العراقى للكويت عانى المعروض فى السوق العالمى للبترول من الانخفاض مما دفع الولايات المتحدة لطلب زيادة الانتاج لمواجهة ارتفاع الاسعار .

هـ - ورغم ان المخزون الامريكى من البترول يبلغ ٥٩٠ مليون برميل تكفى ٦٥ يوما من الاستهلاك فإن الادارة الامريكية قاومت فى بداية الازمة بشدة الاتجاهات التى دعت لاستخدام المخزون البترول لايقاف ارتفاع الاسعار .

و - غير ان الرئيس الامريكى جورج بوش اضطر بعد ذلك لاتخاذ قرار فى ٢٧ سبتمبر بطرح جزء من الاحتياطى الاستراتيجى الامريكى فى الاسواق فى محاولة للحد من

عملية المضاربة فى اسعار البترول وارتفاع اسعار السلع والخدمات .

ز - وقد بدأت الولايات المتحدة ومعها سائر البلدان المستوردة للبترول فى اتخاذ العديد من الاجراءات التى تستهدف الحد من استهلاك الطاقة وارتفاع اسعارها رغم ان انتاج العراق والكويت لا يشكل اكثر من نسبة ٤.٣ ٪ من الامدادات البترولية فى العالم ، وقد ترتب على وقفه نقص المعروض العالمى فى حدود ٧ر١ مليون برميل يوميا .

ح - ومن المتوقع ان يؤدى ارتفاع اسعار البترول الى تحقيق فوائض لبعض الدول المنتجه المصدرة وخسائر موازية للدول المستهلكة .

ط - ومن بين الدول المنتجه المستفيدة من الازمة : الاتحاد السوفيتى ،نيجيريا ، الجزائر ، ليبيا ، المكسيك ، فنزويلا ، ايران ، اندونيسيا ، انجولا ، الصين ودول الخليج (باستثناء العراق والكويت) .

ى - اما الدول المضارة فتشمل الولايات المتحدة وغيرها من الدول الصناعية الكبرى ودول العالم الثالث المستوردة للبترول ومنها البرازيل والهند وكوريا .

ك - ومن المتوقع ان يؤدى الارتفاع المستمر فى اسعار البترول الى :-

(١) زيادة معدلات التضخم فى الدول المستوردة الكبرى (يعانى الاقتصاد الامريكى من عجز فى الميزانية يبلغ حوالى ٢٣٢ مليار دولار هذا العام) .

(٢) انخفاض اسعار الاسهم والسندات فى اسواق الاوراق المالية العالمية حيث يؤدى القلق والخوف من اندلاع حرب فى الخليج الى زيادة حركة التخلص من الاسهم بالبيع وانخفاض حركة الشراء فى بورصة نيويورك بلغت قيمة الخسائر الاسمية فى قيمة الاسهم حتى ٢٦ اغسطس نحو ٥٥٠ ملاير دولار اذا قورنت بقميتها فى ١٧ يوليو السابق على الازمة اى ان الاسهم فى بورصة نيويورك وحدها فقدت خلال هذه الفترة المحدودة نحو ١٧ ٪ من قيمتها بسبب ازمة الخليج .

(٣) تذبذب سعر الدولار صعودا وهبوطا تبعا لاحتمالات نشوب الحرب فى الخليج حيث تتعزز قيمة الدولار فى مواجهة العملات الحرة الاخرى مع استبعاد الخيار العسكرى نظراً لان الدولار هو عملة القياس لاسعار البترول الذى ترتفع اسعاره وغالبا ما تتدهور قيمة الدولار مع تزايد احتمال اللجوء الى الحرب لما ينطوى عليه هذا من نقص جانب كبير من امدادات البترول الحيوية للاقتصاد الامريكى فضلا عن انه ربما ينطوى على خسائر امريكية كبيرة اقتصاديا وعسكريا .

٣ - أثر ازمة الخليج على النمو الاقتصادى الامريكى :-

- تشير التوقعات الى ان ازمة الخليج الحالية وما قد تسفر عنه من ارتفاعات اخرى فى اسعار البترول سوف تؤدى الى حدوث انكماش جديد وكبير فى الاقتصاد الامريكى .

- ومن المرجح فى ظل اسعار البترول الحالية

ان تتزايد معدلات التضخم واسعار الفائدة وان تنكمش الاستثمارات الجديدة مما قد يؤدى الى امكانية حدوث ركود اقتصادى امريكى .

- وفى كل الاحوال فإن ارتفاع معدلات التضخم المتزايدة فى الولايات المتحدة والدول الصناعية الكبرى المستوردة للبترول سوف تنتقل عبر التجارة الى الدول النامية مما يزيد من مشاكلها ويزيد ارتفاع اسعار الفائدة اعباء اى قروض جديد تقدم للدول النامية مما يؤدى الى تفاقم مشكلة الديون المتفاقمة اصلا بالاضافة الى تدهور معدل التبادل التجارى لصادراتها .

- ومن هنا جاءت دعوة الرئيس الفنزويلى كارلوس اندريز في السادس من اكتوبر لعقد مؤتمر للدول المنتجه والمستهلكة للبترول للبحث عن وسائل لوقف الزيادة الكبيرة في الاسعار فى محاولة للخروج بالدول النامية من هذا المأزق .

خامسا : الولايات المتحدة واسلوب حل الازمة

- رأت الولايات المتحدة منذ بداية الازمة - ان « الجماعة الدولية باكملها » مدعوة للتصدى للعدوان العراقى فى الوقت الذى تستعرض فيه الحكومة الامريكية كافة الاختيارات المكنة فى ردها على ذلك العدوان (بيان البيت الابيض فى ٨/٢) فالجماعة الدولية عليها ليس فقط ان تدين العدوان وانما ان تتخذ ايضا خطوات عملية للرد عليه (البيان الامريكى السوفيتى المشترك ٨/٣) . وقد ناشدت الولايات المتحدة فى بيانها المشترك مع الاتحاد السوفيتى « المنظمات الاقليمية وخاصة جامعة الدول العربية وجميع الدول العربية وحركة عدم الانحياز ومنظمة المؤتمر الاسلامى لكى تتخذ كافة الخطوات الممكنة من اجل ضمان تنفيذ القرار الصادر عن مجلس الامن التابع للامم المتحدة » (٨/٣) .

- ومنذ البداية أعلنت الولايات المتحدة (فى بيانها المشترك مع الاتحاد السوفيتى فى ٨/٣) عن تفضيل الحل السلمى للأزمة وهذا يعنى امتثال العراق لقرارات مجلس الامن ، اما اذا عجزت قرارات مجلس الامن عن تحقيق هذا الحل فان الولايات المتحدة ستقدم على اتخاذ خطوات اضافية تتفق مع ميثاق الامم المتحدة . وبذلك تعطى الولايات المتحدة الافضلية للحل السياسى للازمة ، ولكنها لا تقبل بهدف اخر غير العودة الى الوضع الذى كان قائما قبل الثانى من اغسطس (بيكر فى ٩/١٥) .

- ووسيلة الحل السلمى هى فرض العقوبات الاقتصادية والتجارية على العراق واستخدام الحصار لتنفيذ هذا الفرض واعطاء الوقت اللازم لهذه العقوبات الاقتصادية لكي تحقق آثارها .

- قال الرئيس بوش امام مجلس الكونجرس فى ٩/١٢ ان العقوبات الاقتصادية المفروضة على العراق ستأخذ وقتا طويلا لتترك اثارها « لكننا سنستمر فى مراجعة خياراتنا مع حلفائنا ولن نسمح للعدوان بالاستمرار» .

- وقال الرئيس بوش فى خطابه امام الجمعية العامة فى أول اكتوبر : « ان الولايات المتحدة تدعم استخدام العقوبات لدفع حكام العراق للانسحاب الفورى وبدون شروط عن الكويت » ، وهو ما سبق ان قاله بوش (مؤتمر صحفى فى ٩/٢١ : « ان العقوبات الاقتصادية ضد العراق ستبقى استراتيجيتنا لحل الازمة » .

- يؤدى استمرار العراق فى تصعيد مواجهته للاجماع الدولى الى تصعيد اجراءات العقوبات الاقتصادية والحصار المفروض عليه . يقول مستشار الامن القومى الامريكى « سكوكروفت » : ان قطع المواد الغذائية عن الاجانب ونهب الكويت سيزيد الضغوط على الولايات المتحدة للذهاب الى الامم المتحدة من اجل الحصول على قرار يذكر تحديدا الخيار العسكرى بموجب المادة ٣٢ من ميثاق الامم المتحدة » (٩/٢٩) ، وبذلك تقلل المعارضة العراقية للضغوط الدولية بالانسحاب الأمل فى اسلوب الحل السلمى .

- وتطالب الولايات المتحدة الدول الأعضاء فى الامم المتحدة بالاستمرار فى التقيد بالعقوبات الاقتصادية المفروضة على العراق حتى تنفذ بغداد دعوة المجلس الى سحب قواتها فورا وكليا وبلا شروط من الكويت وفى الوقت نفسه تعمل الولايات المتحدة مع الدول الاخرى الاعضاء فى مجلس الامن لاعداد رد متفق عليه لا سابقة له فى تاريخ الامم المتحدة للازمة الحالية .

(بيان بيكر - شيفرنادزه فى ١٠/٣) ويتحقق هذا باصدار قرارات اضافية عن مجلس الامن لتشديد الضغط الدبلوماسى والاقتصادى والسياسى على العراق (بيكر ١٠/٣) ويكرر « بيكر » امام لجنة العلاقات الخارجية فى مجلس الشيوخ ان « العمل الفعال الوحيد الذى يمكننا اتخاذه الآن هواستمرار فى زيادة عزل العراق سياسيا واقتصادية وعسكريا (١٠/١٧)

- وقد اوضح نائب الرئيس الامريكى دان كويل فى ٩/١٩ ان « ازالة صدام حسين » ليس هدفـا من اهداف الرئيس بوش وان هناك امكانيه لاحلال الاستقرار فى منطقة الخليج حتى ولو بقى الرئيس العراقى فى السلطة إذا طرأ تغيير على تصرفاته ويجب ان يشمل هذا التغيير « مواقفه وتصرفاته » واضاف كويل ان الحصار يتضمن محاولة الولايات المتحدة حرمان الرئيس العراقى من « آلته العسكرية وكذلك من قدراته الكيماوية والنووية » لاعتماده على الخارج فى الحصول على الامدادات والتكنولوجيا .

- وقد اوضح المسئولون فى الادارة الامريكية انه لن يكون هناك سلام فورى كما انه لن يكون هناك حل سحرى ، بل ستكون المسألة طويلة وصعبه غير ان تنفيذ العقوبات الدولية ضد العراق من جهة وفتح طرق الاتصال من جهة اخرى تشكل ظروف البدء فى التوصل الى حل الازمة (توماس بيكرنج المندوب الامريكى فى الامم المتحدة ٨/٢٨) وقال وزير الدفاع

الامريكى فى لندن « لا يتوهم احد ان تنتهى المسألة فى فترة وجيزة » واشار الى ان العراق « سيلمس خلال اشهر اضمحلال العلاقات الخارجية فى مجلس الشيوخ – فى ١٠/١٧ : « علينا ان نتحلى بالصبر مع بدء العقوبات الاقتصادية فى اعطاء مفعولها بطريقة قاسية ».

– وتقبل الولايات المتحدة بالدخول فى مفاوضات ولكن بعد التزام العراق بالانسحاب من الكويت دون قيد او شرط (المتحدث باسم البيت الابيض ٨/٢١) ويمكن ان تجرى المفاوضات من خلال القائم بأعمال السفارة الامريكية فى بغداد شريطة ان يقوم التفاوض على اساس تنفيذ العراق لقرارات مجلس الامن (جون كيلى ٨/٢٦) اما عرض العراق بالدخول فى مفاوضات مع الولايات المتحدة قبل هذا الالتزام فهو لا يستحق الرد عليه فقد رفض الرئيس بوش مبادرة الرئيس العراقى التى دعا فيها الى انهاء العقوبات الاقتصادية كشرط للانسحاب العراقى والربط بين قضايا الاحتلال فى المنطقة (٨/١٢) ، وتشكك فى امكانيه التوصل الى تسوية لازمة الخليج عن طريق التفاوض بسبب رفض الرئيس العراقى مطالب الامم المتحدة (٨/٣٠) وعارض التفاوض على الموقف الذى اتخذته الامم المتحدة حين قال « لا يمكن التفاوض على القانون الدولى » (٨/٢٧) واكد الرئيس بوش فى خطابه امام الجمعية العامة (١٠/١) على البديل السلمى فى حل الازمة حين قال " « اريد ان اركز ايضا على اننا فى الامم المتحدة نأمل فى الا تستعمل ابدا القوة العسكرية ، واننا نسعى الى حل سلمى والى حل دبلوماسى واعتقد انه بعد الانسحاب العراقى غير المشروط من الكويت قد تظهر فرص لكى يحل العراق والكويت خلافاتهما فى شكل دائم ، ولكى تبنى دول الخليج لنفسها ترتيبات تؤمن الاستقرار ولكى تتمكن دول المنطقة وشعوبها من حل النزاع الذى يفرق بين العرب واسرائيل ان مهمة العالم الاساسية فى الوقت الحاضر هى اظهار انه لا يمكن القبول بالعدوان أو مكافأته » ويعنى هذا ان الانسحاب العراقى غير المشروط من الكويت هو المطلب الاول والاساسى الذى لا بد منه لكى تبدأ عجلة الحل السلمى فى التحرك . وقد اوضح « بيكر » ان الولايات المتحدة « غير مستعدة للبحث فى اى حل جزئى وغير مستعدة للمشاركة فى البحث عن حل جزئى » (١٠/١٦) وهو ماكرره الرئيس بوش فى تصريحاته قبل استقباله للمبعوث السوفيتى بريماكوف فى ١٠/١٩

– فسرت صحيفة « نيويورك تايمز » ما جاء بخطاب الرئيس بوش امام الجمعية العامه (فى ١٠/١) من الربط بين الانسحاب العراقى وحل مشاكل الشرق الاوسط بالاشارة الى ان « الفرص » التى قد تظهر بعد الانسحاب العراقى غير المشروط من الكويت هى .

١ – امكان حل الكويت و العراق خلافاتهما بشكل دائم .

٢ – بناء دول الخليج لترتيبات جديدة لتأمين الاستقرار فى المنطقة .

٣ - دعوة كل دول وشعوب المنطقة الى حل النزاع الذى يفرق العرب عن اسرائيل وهذا يعنى انهاء الحرب والاعتراف باسرائيل واعادة تاكيد كل الالتزام الامريكى بتشجيع محادثات مباشرة بين اسرائيل والفلسطينيين .

- غير ان الرئيس الامريكى قد اكد فى ١٠/٩ على انه « لا علاقة بين ازمة الخليج والوضع فى الاراضى العربية المحتله » واضاف « ان صدام حسين يحاول منذ البداية تبرير غزوه غير القانونى للكويت بالسعى الى ربطه بمسألة فلسطين ، ولن ينجح فى ذلك وسأبذل كل ما فى وسعى لاحباط مساعيه ».

البدائل المتاحة امام الولايات المتحدة .

- عالج « لى هاملتون » عضو مجلس النواب الامريكى ، رئيس اللجنة الفرعية التابعة لجنة الشئون الخارجية لاوربا والشرق الاوسط فى مجلس النواب ، الخيارات المتاحة امام الادارة الامريكية على النحو التالى :-

** البديل الاول : هو الاستمرار فى فرض الحصار الاقتصادى ضد العراق والمحافظة على الضغوط العسكرية .

- الميزة الرئيسية لهذا البديل هى تجنب الحرب ، والمحافظة على المساندة داخل الولايات المتحدة وخارجها للاستمرار فى تطبيق العقوبات الاقتصادية ضد العراق .

- اما عيب هذا البديل فهو عدم وجود ضمان أن يؤدى الحصار والوقوف ضد العراق الى انسحابه من الكويت .

** البديل الثانى : هو البديل الدبلوماسى ويتميز هذا البديل بأنه يؤدى ايضا ليتفادى الحرب وعواقبها المدمرة ، ويمكن ان يؤدى الى حل وسط ويمنح صدام حسين فرصه للخروج من المأزق الحالى وقد يؤدى

هذا البديل الى تفسخ الائتلاف القائم حاليا ضد العراق ، والى انقسام عميق فى العالم العربى . واذا لم يؤد هذا البديل الى اخراج القوات العراقية من الكويت بالطرق الدبلوماسية ، تكون العراق قد حققت الانتصار .

** أما البديل الثالث : فهو استعمال القوة المسلحة . وقد يتخذ هذا الاستعمال شكل الضربة الجوية التى تدمر اركان القيادة العراقية أو شكل هجوم جوى برى حاسم يخرج العراق من الكويت ويدمر الاسلحة غير التقليدية ، ويغير القيادة السياسية العراقية .

* وعيب هذا البديل انه خيار باهظ التكاليف ، واحتمال فشله يمكن ان يؤدى الى القضاء على مكانة الولايات المتحدة . واذا جاءت الضربة القاصمة غير قاصمة واذا لم ينجح البديل العسكرى بسرعة ، ، فسيجر صدام حسين اسرائيل الى الحرب مما يؤدى الى تمزيق الاجماع العربى ، وقد ينقلب العالم العربى فى هذه الحالة ضد الولايات المتحدة . ويمكن ان ينجم عن الخيار العسكرى تدمير أبار النفط التى تعمل الولايات المتحدة على حمايتها فى المقام الأول .

- أما الجنرال " كولين باول " رئيس هيئة

الاركان المشتركة ، فقد قال فى نفس المناسبة :

" ليس من الحكمة الانطلاق سعيا وراء الحرب ، ولكن من المهم ايضا ان يدرك صدام حسين أن الاجراء الذى اتخذ يجب العدول عنه ... واعتقد ان فى مصلحتنا جميعا ان يجرى هذا بطريقة سلمية . ولكننا فى الوقت نفسه يجب الا نلغى أيا من الخيارات المتوفرة أمام القيادة فى هذه البلاد أو قيادة الائتلاف الذى توحد لاقناع حسين بأن عليه ان يعكس الاتجاه الذى يسير فيه " (١٠/١٥) .

- ويدل اللقاء بين الرئيس بوش والمبعوث السوفيتى بريماكوف فى ١٠/١٩ على ان الولايات المتحدة تستخدم البديل الدبلوماسى جنبا الى جنب مع الاستمرار فى فرض العقوبات الاقتصادية الشاملة ضد العراق مع عدم غلق باب البدائل الاخرى المتاحة .

سادسا : *الولايات المتحدة ومشكلات الشرق الاوسط*

١ - الولايات المتحدة والعلاقة بين أزمة الخليج ومشكلة الشرق الاوسط :

*** قال الرئيس بوش - فى حديث أمام الامريكيين من أصل عربى فى ٩/٢٥ " عندما يبدأ حل مشكلة احتلال العراق للكويت سوف تستمر عملية السلام وطريق امريكا واضح ومحدد ، وهو أن السلام سيتحقق فى الشرق الاوسط على اساس مبادلة الأرض بالسلام والاعتراف بالحقوق السياسية للشعب الفلسطينى والاعتراف بأمن اسرائيل " .**

*** وقال فى خطابه أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة فى ١٠/١ :**

" اعتقد انه بعد الانسحاب العراقى غير المشروط من الكويت قد تظهر فرص لكى يحل العراق والكويت خلافاتهما فى شكل دائم ، ولكى تبنى دول الخليج لنفسها ترتيبات تؤمن الاستقرار ، ولكى تتمكن دول المنطقة وشعوبها من حل النزاع الذى يفرق بين العرب واسرائيل "

* وعاد الرئيس بوش - فى مؤتمر صحفى فى ١٠/٩ - يقول انه " لاعلاقة بين أزمة الخليج والوضع فى الاراضى العربية المحتلة "

" ان صدام حسين يحاول منذ البداية تبرير غزوه غير القانونى للكويت بالسعى الى رابطة بمسألة فلسطين ، ولن ينجح فى ذلك "

" أمل ألا يشكك احد فى اهتمامنا بالتوصل الى حل لمسألة فلسطين والى تنفيذ قرارات مجلس الأمن الخاصة بها ، وهو مايحاول الوزير بيكر العمل بجد عليه منذ فترة طويلة " .

* واوضح وزير الخارجية الامريكى ان الولايات المتحدة لاترى ان هناك اية علاقة بين الاحداث الدامية التى جرت فى القدس وأزمة الخليج ، وانها ستستمر فى العمل فى اطار عملية السلام فى الشرق الاوسط دون ان يكون لذلك علاقة بمسألة رد العدوان العراقى (١٠/٨) .

* وكرر دان كويل - نائب الرئيس الامريكى - نفس المعنى (١٠/١٥) عندما أوضح أن الولايات المتحدة لن تسمح لحادث قتل الشرطة الاسرائيلية لواحد وعشرين فلسطينيا بصرف

الانظار عن غزو العراق للكويت ، وانه لاتوجد صلة بين أزمة الخليج والمشكلة الفلسطينية .

– وتدل هذه التصريحات للمسئولين الامريكيين على :

* ان الولايات المتحدة تعطى الأولوية للتصدى لعدوان العراق على الكويت .

* ان الولايات المتحدة لاتربط بين التصدى للعدوان العراقى والقضية الفلسطينية .

* ان حل مشكلة الاحتلال العراقى يمكن ان يساعد على العمل من أجل حل القضية الفلسطينية . أما نجاح صدام حسين فانه يعنى تحطيم امكانات قيام سلام دائم بين اسرائيل وجيرانها (كما قال بيكر فى شهادته أمام لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ فى ١٠/١٧)

٢ – الولايات المتحدة ومستقبل الأمن فى الخليج :

* جاءت الاشارة الى مستقبل الأمن فى الخليج فى البيان الأمريكى السوفيتى المشترك الصادر عن قمة هلسنكى (٩/٩) واشار وزير الخارجية الامريكى الى الموضوع نفسه فى جولته بدول الخليج وفى ختام زيارته لسوريا (٩/١٤) كما اشار اليه الرئيس الامريكى نفسه فى خطابه امام مجلسى الكونجرس فى (٩/١٢) .

– جاء فى البيان الصادر عن قمة هلسنكى :

" سيوجه الرئيسان وزيرى خارجيتهما للعمل مع دول فى المنطقة وخارجها لتطوير بنيات أمن اقليمى واجراءات لاحلال السلام والاستقرار "

– وجاء فى خطاب الرئيس بوش فى ٩/١٢ :

" سيبقى هناك دور مهم للولايات المتحدة فى مساعدة دول الخليج . ان دورنا مع الآخرين هو ردع العدوان فى المستقبل ، ومنع انتشار التكنولوجيا الكيماوية والبيولوجية والنووية والصواريخ الباليستية "

– وقال وزير الخارجية الامريكى فى مطار دمشق (٩/١٤) .

" تناقشنا بشكل طويل فى التوصل الى وسيلة لتحقيق الاستقرارفى المنطقة ، وأكد ان هذه البنية يجب ان تتولى قيادتها دول المنطقة . غير انه لايمكن استبعاد اسرائيل من هذه البنية أو أى دولة من خارج الشرق الاوسط " وأضاف " انا لانريد وجودا عسكريا دائما فى السعودية ، لكننا ملتزمون بضمان استمرار تدفق النفط واستقرار المنطقة ، ولانسعى الى وجود قوات برية دائمة فى المنطقة "

– وقال مساعد وزير الخارجية الامريكى للشئون الامنية امام الكونجرس :

" نعرف الان ان الامن الدائم فى الخليج يجب الا يكون معتمدا على وجود بعيد المدى للقوات الامريكية هناك " ورأى ان البديل هو " المساعدة على بناء قدرات متزايدة من اجل الردع والدفاع ضد اى معتد محتمل فى المنطقة "

– وقال مساعد وزير الدفاع بول ولفوتيز – فى نفس المناسبة – انه مهما تكن نتائج المواجهة الراهنة فى الخليج " نأمل ان يتم التمكن من

خفض قدرات الالة العسكرية العراقية الضخمة ، والأفضل ان يتم ذلك بالوسائل السلمية من خلال ترتيبات للحد من التسلح واضاف : " ليس هناك على الارجح اى نتيجة ستؤدى الى ازالة العراق كقوة اقليمية . واذا زالت فسيؤدى ذلك الى قيام تهديدات جديدة للاستقرار الاقليمى " واشار الى ضرورة قيام علاقات امنية قوية بين الولايات المتحدة والسعودية والبحرين وعمان والامارات العربية المتحدة وقطر والكويت . واضاف اقتراحا باقناع الحكومة العراقية بتبنى نمط مختلف وخفض قواتها المسلحة .(١٠/٥)

– وقد سئل وزير الخارجية الامريكى فى مجلس النواب – فى ١٠/١٧ عما اذا كانت الوثائق التى ارسلت الى الكونجرس بشأن الالتزامات الدفاعية تجاه السعودية تتضمن الخطوط العريضة لطبيعة هذه الالتزامات وهل هناك التزامات جديدة ؟ فأجبا قائلاً " قد تكون هناك بعض الالتزامات ازاء عدد اضافى من الدول ، بعبارة اخرى فضمان الاستقرار والامن فى الخليج قد يعنى انه بالاضافة الى دفاعنا عن السعودية ، فقد ندافع عن البحرين مثلاً أو أى بلد قريب آخر . وسنرسل للجنه نسخاً من الاتفاقيات " .

سابعاً: الولايات المتحدة وحرب الخليج

الولايات المتحدة واللجوء الى الحرب

١ – اسباب اللجوء إلى الحرب

أ – وجه الرئيس بوش بيانا الى الشعب الامريكى (٩١/١/١٦) ذكر فيه أسباب اللجوء إلى استعمال القوات المسلحة ضد العراق وهى :-

* أن العقوبات الاقتصادية التى فرضتها الأمم المتحدة لم تكن كافية وحدها لإخراج صدام حسين من الكويت .

* إضطرابات (القوات الحليفة) إلى استخدام القوة لتعنت الرئيس صدام حسين.

* لم يكن هناك من سبيل آخر بعد أن فشلت كل المحاولات الأخرى ".

ب – أرسل الرئيس بوش تقريرا إلى الكونجرس الأمريكى (١/١٦) أخبر فيه المشرعين الأمركيين بالظروف التى تبرر قراره باستعمال القوة ضد العراق ، وهى :

* أن الولايات المتحدة قد استخدمت كل الوسائل الدبلوماسية وغيرها من الوسائل السلمية لتحقيق امتثال العراق لقرارات مجلس الأمن ٦٦٠ و ٦٦١ و ٦٦٢ و ٦٦٤ و ٦٦٥ و ٦٦٦ و٦٦٧ و ٦٦٩ و٦٧٠ و ٦٧٤ و ٦٦٧ و ٦٧٨

* أن هذه الجهود لم تحقق هذا الامتثال ولن تحققه .

* اوضح التقرير أن العقوبات الاقتصادية قد أوقفت ٩٧ ٪ من صادرات العراق وأكثر من ٩٠ ٪ من وارداتها ومنعت العراق من جنى ثمار ارتفاع أسعار النفط وسيطرتها على حقول النفط الكويتية . غير أن هذه العقوبات حتى لو استمرت ستة شهور أو اثنتى عشر شهرا إضافية فلن تجبر صدام على الانسحاب من

الكويت أو تتسبب فى استياء شبعى يهدد نظام الحكم فى العراق .

* أشار التقرير إلى أن التأخير فى استخدام القوة يعنى أن العراق ستظل بقواتها البرية والجوية الكبيرة القوية ، مما يجعل أى عمل عسكرى ضدها أكثر كلفة من الناحية المالية والاصابات ، ويؤدى إمهال العراق إلى زيادة وتقوية تحصيناتها فى الكويت وعلى حدودها مع السعودية ، وتطوير ما لديها من أسلحة الدمار الشامل ، وقد يؤدى كذلك إلى خفض استعداد القوات الحليفة .

جـ - أوضح الرئيس الأمريكى فى خطابه عن حال الاتحاد (٩١/١/٣٠) مبررات استخدام القوة ، فقال :

* لقد عملنا جاهدين لتفادى الحرب ، ولأكثر من خمسة أشهر جربنا بالاشتراك مع الجامعة العربية والمجموعة الأوربية والأمم المتحدة ، كل سبيل دبلوماسى ، وقد عمل من أجل التوصل إلى حل للأزمـــة كل من الأمين العـــام للأمم المتحدة بيريز دى كويار والرؤساء جورباتشوف وميتران وأوزال ومبارك وبن جديد والملكين فهد والحسن ورئيس الوزراء ميجور واندريوتى ، من بين آخرين ، وفى كل مرة ، كان صدام حسين يرفض صراحة طريق الدبلوماسية والسلام .

* يعرف العالم جيدا كيف بدأ هذا الصراع ومتى ، بدأ فى الثانى من أغسطس عندما غزا صدام ونهب جارا صغيرا لايملك مقومات الدفاع عن نفسه ، وأنا متأكد من الكيفيه التى سينتهى بها هذا الصراع . إننا سنسود حتى نمكن السلام من أن يسود " .

٢ - الإعلان عن بدء العمليات العسكرية :

أ - أعلن الرئيس بوش الشعب الأمريكى فى بيانه إليه (١/١٦) : " لقد أصدرت أوامرى إلى جميع القاده بعملياتهم العسكرية " مضيفا " ان عملية عاصفة الصحراء قد بدأت بهجوم جوى " .

ب - أوضح ريتشارد تشينى وزير الدفاع الأمريكى فى مؤتمره الصحفى الذي عقده عقب توجيه الرئيس بوش لبيانه إلى الشعب الأمريكى (١/١٦) كيف بدأت العمليات :

" بدأت القوات المسلحة للولايات المتحدة فى الساعة السابعة الليلة بالتوقيت الشرقى ، الثالثة فجر الخميس فى الخليج ، عملية بتوجيه الرئيس لإجبار صدام حسين على سحب قواته من الكويت وإنهاء احتلاله لها .

" ووفقا لأمر الرئيس وقعت الأمر التنفيذى بعد ظهر أمس لتنفيذ هذه العملية " واشهر وزير الدفاع أن هذه العملية لم تكن لتقع لو تحققت أى جهود دبلوماسية أساسيه حتى اللحظة الأخيرة .

جـ - استمرت الضربة الجوية الأولى ثلاث ساعات ، اشترك فيها ١٣٠٠ طائرة منها ١٠٠ طائرة سعودية و ١٠٠ طائرة بريطانيه ، نفذت ٤٠٠ غارة ضد ٦٠ موقعا ، مستخدمة ١٨ ألف

طن من القنابل ولاصواريخ وكانت الدول التى اشتركت فى هذه الض\ربة الأولى هى : الولايات المتحدة ، بريطانيه السعودية والكويت .

د - حرص الرئيس بوش (بيانه فى (١/١٦) على التاكيد على أنه " لن تكون هناك فيتنام أخرى ، وأن القوات الأمريكية ستحصل على أكبر دعم فى العالم كله ، وانها لن تكون مقيدة " (وهو ما يعنى أنه لن يكون هناك تدخل من غير العسكريين فى سير العمليات العسكرية ذاتها كما كان يحدث فى حرب فيتنام) وتنبأ الرئيس الأمريكى بأن " المعركة لن تكون طويلة ، وأن الإصابات ستكون قليلة " . وقد أعاد نائب الرئيس (فى مقابلة مع الشبكة التليفزيونيه CNN ٢/٢) تاكيد أن هذه الحرب لن تصبح فيتنام أخرى " ذلك أن حرب فيتنام استغرقت خمسة عشر عاما ، أما هذه الحرب فلن تستغرق سوى أسابيع " .

٣ - أهداف الولايات المتحدة فى الحرب :

أ - حدد الرئيس بوش (١/١٦) أهداف العمليات العسكرية كما يلى .

- " أن هدفنا واضح : سنخرج صدام حسين من الكويت وستعود حكومة الكويت الشرعية إلى مكانها الصحيح ، وستعود الكويت حرة مرة أخرى " .

- " لو كان صدام حسين قد ترك وشأنه ، لكان مضى فى تنفيذ ما أقدم عليه وعمد إلى إنتاج المزيد من الأسلحة الكيماوية وربما النووية " .

- " ستؤدى (هذه العمليات العسكرية) إلى أن أية دولة لن تفكر ولن تستطيع فى المستقبل أن تقف أمام عالم متضامن ومتحد ، كما أن أية دولة لن تهدد بعد الآن جارة لها أضعف منها .

ب - ذكر الرئيس بوش فى تقريره إلى الكونجرس (فى ١/١٦) أهداف الولايات المتحدة منذ بداية أزمة الخليج كما يلى :

١ - الانسحاب العراقى الفورى الكامل غير المشروط من الكويت .

٢ - استعادة الحكومة الشرعية للكويت .

٣ - حماية المواطنين الأمريكيين فى الخارج .

٤ . أمن واستقرار المنطقة التى تعتبر حيوية للأمن القومى الزريكى .

جـ - كرر الرئيس الامريكى ، فى خطابه عن حال الاتحاد (٣٠/ ١) أهداف الولايات المتحدة فى حرب الخليج بقوله : " إن هدفنا فى الخليج الفارسى يظل ثابتا · إخراج العراق من الكويت ، واعادة الكويت الشرعية ، وضمان الاستقرا والأمن فى هذه المنطقة الهامة " وفسر الرئيس " الاستقراروالأمن " بقوله :

" دعونى أوضح ما أعنيه باستقرار وأمن المنطقة نحن لا نسعى إلى تدمير العراق أو حضارته أو شعبه . أن ما نسعى إلية هو عراق يستخدم موارده العظيمة ليس للتدمير أو لخدمة طموحات طاغية ، إنما لبناء حياه أفضل له ولجيرانه . نحن نسعى من أجل خليج فارسى

لا يكون فيه الصراع هو القاعدة ، وحيث لا يشهر فيه القوى بإغراء وإرهاب الضعيف ، أو أن يكون قادرا على ذلك .

* لا بد أن نتأكد من أن السيطره على موارد العالم النفطيه لن تقع فى يديه (صدام حسين) لكى يقوم بتمويل عدوان آخر .

د - عبر وزير الدفاع الأمريكى ، من ناحيته العسكرية ، عن أهداف بلاده فى حرب الخليج (٢ فبراير ٩١) كما يلى -

(١) اخراج صدام حسين من الكويت وهو ما يتطلب ملاحقة قواته البرية وخاصة قوات الحرس الجمهورية :

(٢) - إزالة قدرات العراق العسكرية الهجومية واسلحة الدمار الشامل التى يمتلكها والصواريخ متوسطة أو طويلة المدى عن طريق توجيه الضربات للأهداف الاستراتيجية فى العراق .

وأضاف تشينى أن هذين الهدفين أصبحا ضرورة لاستعادة الاستقرار والأمن فى المنطقة

هـ - أعاد الرئيس بوش فى كلمة له أمام رجال الأعمال الأمريكيين بعد ٣ أسابيع من بدء العمليات العسصكرية الإشارة إلى أن القوات المتحالفة ماضية فى طريقها « من أجل تدمير قدرة العراق على شن الحرب » (٢/٦) .

و - أعلن النائب الديمقراطى « لى هاملتون » - رئيس اللجنة الفرعية لأوروبا والشرق الأوسط فى مجلس النواب الأمريكى ، فى كلمته أمام نادى الصحافة القومى الأمريكى فى ٩١/١/٢٤ - أن تصريحات الرئيس بوش والأعمال العسكرية الجارية تشير إلى أن الأهداف الأمريكية قد توسعت لتشمل إضافة إلى تحقيق الانسحاب العراقى الكامل وغير المشروط من الكويت استسلام العراق وتدمير جيشه .

ومن جهة أخرى ، أعرب ليس اسبن رئيس لجنة القوات المسلحة فى مجلس النواب فى مقابلة له مع شبكة NBC التليفزيونية عن خشيته من توسيع أهداف الحرب ، وقال أنه يجب التقيد بالأهداف الأصلية وهى إخراج القوات العراقية واستعادة الحكومة الكويتية الشرعية . (٢/٢/٣) .

ز - صرح وزير الدفاع الأمريكى - فى حديث مع شبكة CNN نشر فى ٢/٣ بأن هدف الولايات المتحدة هو إخراج القوات العراقية ، « وليس لدينا أى خطط بشأن بغداد ، كما أنه ليست لدينا أية رغبة فى تدمير دولة العراق ويتفق هذا التصريح مع ما طلب به برزنسكى مستشار الأمن القومى الأمريكى فى عهد الرئيس كارتر فى صحيفة « النيويورك تايمز » من الاقتصار على الأهداف التى حددتها الأمم المتحدة والمتمثلة فى إعادة الشرعية إلى الكويت » (٢/٣)

٤ - عملية عاصفة الصحراء : -

أ - يصل عدد القوات الأمريكية فى عملية عاصفة الصحراء إلى ٥١١ ألف جندى من القوات الأمريكية بينما يصل عدد القوات

الحليفة إلى ٢٠٥ ألف جندى . وقد أعلنت القيادة العسكرية الأمريكية فى السعودية فى ٣١ يناير ٩١ أن هذه القوات تتوزع على النحو التالى : -

٢٨٠ ألف جندى من سلاح البر .

٨٠ ألف جندى من البحرية .

٥٠ ألفا من سلاح الجو

٩٠ ألفا من مشاه البحرية (المارينز)

حوالى ألفين من خفر السواحل .

ب - توقع كبير موظفى البيت الأبيض جون سنونو (٩١/١/١٧) فى حديث له مع شبكة ABC التليفزيونية الأمريكية أن تكلف الحرب ما بين ٤٠و٥٠ بليون دولار فى السنة المالية الجارية ، وأن يتحمل حلفاء الولايات المتحدة معظم النفقات مما يجعل تكاليف الولايات المتحدة ١٥ بليون دولار فى فترة الاثنى عشر شهرا المقبلة وتنتهى فى ٣٠ سبتمبر المقبل . ويصل مقدار ما التزمت بدفعه ألمانيا واليابان وكوريا والكويت والسعودية والأمارات إلى الولايات المتحدة فى عام ١٩٩٠ إلى ٩٫٧٠٧ بليون دولار و ٤١٫٧٨٠ بليون دولار فى عام ١٩٩١ مشاركة منها فى تحمل نفقات عملية « عاصفة الصحراء » ومن قبلها « درع الصحراء » وفقا للجدول التالى : -

جدول (١) الإسهامات المالية الرئيسية المقدمة للولايات المتحدة لعملية تحرير الكويت الالتزامات الاجنبية للولايات المتحدة فى عام ١٩٩٠ (بملايين الدولارات الأمريكية)

(٢) المرحلة الثانية تتمثل فى تدمير خطوط المواصلات من سكك حديدية وطرق ومستودعات ذخيرة ووقود ، ومواقع الامداد والتموين الأخرى . وتستهدف المرحلة الثانية عزل القوات العراقية التى تحتل الكويت وقطع خطوط الأمداد والتموين عنها .

(٣) المرحلة الثالثة تتمثل فى توجيه الضربات الجوية إلى القوات البرية العراقية وبخاصة قوات الحرس الجمهورى فى الكويت وجنوب العراق وهدف هذه المرحلة هو إضعاف المقاومة التى يمكن أن تواجه الهجوم البرى التالى .

(٤) المرحلة الرابعة هى مرحلة الهجوم البرى على الكويت بهدف تحريرها من القوات العراقية .

د - سارت العمليات العسكرية الميدانية على وتيرة قريبة مما ذكرته الواشنطن بوست فى ٩١/١/١٧

(١) قامت قوات التحالف بهجوم جوى فى السابع عشر من يناير بقصد تدمير المواقع العراقية الاستراتيجية بهدف تدمير القدرات الهجومية العراقية ومنشآت التحكم والسيطرة والاتصالات والمنشآت النووية والصناعية .

(٢) أعقب ذلك التركيز على الطرق وخطوط المواصلات الحديدية والبرية والجسور ومواقع خزانات الوقود ومبانى الوزارات الهامة وقوات الحرس الجمهورى فى العراق والكويت والبحث عن مواقع منصات اطلاق صواريخ سكود الثابته والمتحركة غرب وجنوب العراق . وقد ساعد القوات الجوية الحليفة على أداء مهامها

تمتعها بالسيطرة الكاملة على الأجواء العراقية وتمتعها بالتفوق التكنولوجي وبالقدرة النيرانية الهائلة وبما يتوفر من طائرات بأعداد هائلة تجعلها تقوم بأكبر هجوم جوى فى تاريخ الحروب حتى الآن . وهو ما أدى إلى فقدان القوات العراقية للغطاء الجوى والقدرات البحرية وخطوط الاتصال .

هـ - يأتى عقب الاستعمال المكثف للقوة الجوية والصوارخ ، الاستعداد لخوض معركة برية بهدف تحرير الكويت . وقد توجه كل من وزير الدفاع الأمريكي ورئيس الأركان إلى المملكة العربية السعودية بغرض التعرف على سير العمليات وإمكانية شن الحرب البرية . وقد صرح الرئيس بوش عقب اجتماعه فى ١١ فبراير بكل من وزير الدفاع ورئيس الأركان بعد عودتهما من السعودية بأنه سيتخذ قراره بشأن الموعد المحدد للحرب البرية فى الوقت الملائم .

و - بدأت القوات الحليفة منذ أواخر النصف الأول من فبراير بالاقتراب البرى من الحدود العراقية والكويتية وبدأت فى ضرب حقول الألغام من الكويت قرب الحدود الكويتية - السعودية والقيام بهجمات كوماندوز ومدفعية داخل الحدود الكويتية إلى جانب العمليات الجوية والبحرية ، وهو ما جرى النظر إليه كمؤشر على قرب المعركة البرية لتحرير الكويت

ز - بدأت العمليات العسكرية البرية فى ٢/٢٤ بهدف تحرير الكويت بالقضاء على أى وجود عراقى عسكرى ، وإزالة أى مصدر تهديد للقوات المتحالفة فى الكويت يأتى من القوات العراقية داخل العراق وقد أعلن العراق انسحابه رسميا من الكويت فى الساعة الأولى من يوم ٢/٢٦، الأمر الذى رفضه التحالف ، ذلك أن الرئيس الأمريكي اعتبر خطاب صدام حسين فى ٢/٢٦ « ادعاء النصر من قلب الهزيمة » ، وأدرك ما يستهدفه على النحو التالى : « إنه لا يتخلى عن الكويت طواعية ، بل هو يسعى إلى إنقاذ ما تبقى له من قوة وسطوة فى الشرق الأوسط بكل الوسائل الممكنة وهنا أيضا ، سيفشل » (خطاب بوش فى ٢/٢٦).

وزير الدفاع الأمريكي ودروس حرب الخليج :

قال وزير الدفاع تشينى فى شهادة له أمام لجنة فرعية خاصة بالدفاع فى ١٩ فبراير . -

أ - إن السبب فى نجاحنا حتى الآن « هو أن الولايات المتحدة قد جندت ودربت أفضل قوة حشدناها من قبل ، وأن النتائج التى رأيناها هى الدليل على ذلك . فالمعدات تعمل بصورة طيبة لأن لدينا أفرادا يعرفون كيف يصونونها ويستعملونها » .

ب - إن أحد الدروس التى تمت البرهنة عليها بصورة وافية فى عمليات الخليج هو قيمة تكنولوجيا طائرة ستيلث (الشبح) .. فهذه الطائرة هى العمود الفقرى لجهودنا فى الخليج ... حيث كانت صواريخ كروز التى أطلقتها الإلاف - ١٧ بنيران مضادة للطائرات وعادت كل منها فى سلام إلى قاعدتها بلا خدش . إنها إحدى الموجودات الاستراتيجية ذات القيمة الهائلة » .

جـ - لقد أظهرت الحرب أيضا الحاجة إلى مبادرة الدفاع الاستراتيجي (SDI فالقدرة على الدفاع ضد الحاجة إلى الدفاع ضد الصواريخ الباليستية تعتبر ضرورية بصورة مطلقة لأمن الولايات المتحدة . وكل ما عليكم أن تفعلوه هو أن تنظروا إلى معارك صواريخ سكود على تل ابيب والرياض فى الأسابيع القليلة الماضية حتى تعرفوا إلى أى مدى تعتبر قدرة الصواريخ البالستيه تهديدا لقوات ولمصالح الولايات المتحدة » . من هنا ، طالب تشينى بالاستمرار فى إنتاج طائرات ستيلث ، والتقدم فى مبادرة الدفاع الاستراتيجى مستندا إلى نتائج حرب الخليج ، وهو مل يعنى أ حرب الخليج ستؤدى إلى زيادة الميزانية العسكرية الأمريكية للإنفاق على برامج الأبحاث العلمية والتطوير التى تقوم بها وزارة الدفاع ، لما أثبتته من قيمة هائلة للتكنولوجيا العسكرية المتقدمة .

الولايات المتحدة وتداعيات العمليات العسكرية

١ - الموقف الأمريكى من ضرب إسرائيل بالصواريخ :

أ - وصف الرئيس الأمريكى إطلاق صواريخ عراقية ضد إسرائيل بأنه هجوم إرهابى ضد السكان وليس ضد أهداف عسكرية (٩١/١/١٧) . وأوفد الرئيس بوش مساعد الخارجية الأمريكى « لورانس ايجلبرجر» إلى إسرائيل للتفاهم حول كيفية الرد على الهجوم العراقى ، كما اتصل الرئيس بوش برئيس وزراء اسرائيل لحثه على ضبط النفس .

ب - زودت الولايات المتحدة إسرائيل ببطاريات من نظام الدفاع الصاروخى « باتريوت » المضاد للصواريخ (٩١/١/٢٠) لتعزيز دفاعاتها ضد الصواريخ العراقية . كما أعلن وزير الخارجية الأمريكى أن بلاده ستنظر فى أى طلب من إسرائيل للحصول على معونه مالية إضافية .

جـ - ضاعفت القوات الأمريكية جهودها من أجل إزالة خطر الصواريخ العراقية بضرب منصاتها الثابتة والمتحركة .

د - أدان مجلس النواب فى ٢٣ يناير بالاجماع الهجمات العراقية على اسرائيل وأشاد بإسرائيل لما أبدته من ضبط النفس ، وتضمن قرار المجلس اعترافه بحق اسرائيل فى الدفاع عن نفسها ، وتأكيده على ألتزام الولايات المتحدة بتزويد اسرائيل بالوسائل الكفيلة بالحفاظ على أمنها .

هـ - ينفى المسئولون بوزارة الدفاع الأمريكى ما أذيع من أن الولايات المتحدة قد وافقت على تزويد إسرائيل بالشفرة الالكترونية للطائرات الحليفة لتمكين طائراتها من مهاجمة منصات إطلاق الصورايخ العراقية .

٢ - رد الفعل الأمريكى من معاملة العراق لأسرى الحرب :

أ - قامت وزارة الخارجية الأمريكية بإبلاغ القائم بالأعمال العراقى أن الولايات المتحدة

ستلتزم بنصوص اتفاقية جنيف فيما يتعلق بمعاملة أسرى الحرب ، وأنها تنتظر من العراق أن يحذو حذوها فى حالة ما إذا وقع فى قبضته أسرى من القوات المتحالفة . (١/١٩) .

ب - أعرب الرئيس الأمريكى (٩١/١/٢١)عن غضب أمريكا من المعاملة الوحشية التى يلقاها أسرى الحرب التابعينه للقوات الحليفة ، رغم أن هذه المعاملة لن تقلل من المجهود العسكرى لهذه القوات ضد العراق . ووصف وزير الدفاع الأمريكى (١/٢١) استخدام أسرى الحرب كدروع بشرية لرد الهجمات بأنه « جريمة حرب » ، وأنه يعتبر مخالفة صريحة لمعاهدات جنيف لأسرى الحرب » .

جـ - تقدم مندوب الولايات المتحدة الدائم لدى الأمم المتحدة برسالة إلى مجلس الأمن فى ٢٢ يناير أوضح فيها أن اعتزام حكومة العراق وضع أسرى الحرب التابعين للولايات المتحدة وأطراف التحالف الأخرى فى المواقع الاستراتيجية التى قد تكون عرضة للهجوم يعد انتهاكا لاتفاقيات جنيف والذى ستعتبر الولايات المتحدة أيضا حكومة العراق والضباط العراقيين كأفراد مسئولين عنه .

د - أصدر الكونجرس الأمريكى فى ٢٣ يناير قرارا بإدانة الحكومة العراقية لإساءة معاملة أسرى الحرب الأمريكيين وغيرهم من القوات الحليفة ولاعتزامها نشر الأسرى فى المواقع العسكرية ، ولعدم سماحها لممثلى اللجنة الدولية للصليب الأحمر بزيارة هؤلاء الأسرى ، وهو ما يعتبر انتهاكا لاتفاقية جنيف الثالثة .

٣ - رد الفعل الأمريكى لصب البترول الخام فى مياه الخليج : -

أ - أتهمت الولايات المتحدة العراق فى يناير ٩١ بنشر بقعه زيت كبيرة فى مياه الخليج واعتبرت ذلك كارثة بيئية تهدف كما قال المتحدث باسم البيت الأبيض إلى عرقلة الأنشطة البحرية التى تقوم بها القوات المتعددة الجنسية .

ب - أشار الرئيس بوش فى مؤتمر صحفى فى ٢٥ يناير إلى أن إهدار هذه الكميات من النفط فى مياه الخليج لن يكون له أى عائد من الناحية الحربية . وأكد وزير الدفاع الأمريكى - بدوره - على أن تسرب الكميات الهائلة من النفط الخام فى مياه الخليج قد جاء نتيجة عمل متعمد من العراق .

جـ - قامت القوات الأمريكية بضرب منصات ضخ البترول بالقرب من شواطىء الكويت فى محاولة لوقف تدفق البترول إلى مياه الخليج (تشيى ، ٩١/١/٢٦) .

د - أمر الرئيس بوش فى ٢٦ يناير ٩١ فريقا من خبراء الحكومة الأمريكية فى شئون التلوث البترولى والبيئه بالتوجه إلى السعودية لتقديم الخبرة اللازمة لمساعدة السعو ديين على التقليل من الضرر البيئى الناجم عن بقعة البترول .

٤ - الولايات المتحدة وقصف المدنيين : -

أ - أصدر المتحدث الرسمى للبيت الأبيض فى ٩١/٢/١٣ بيانا بشأن الغارة الأمريكية على

الملجأ العراقى جاء فيه أن قوات التحالف تعتبر الهدف الذى قصفته مركزا عسكريا للقيادة والسيطرة يقوم بتزويد آلة الحرب العراقية بالتعليمات . وأضاف : « لسنا نعرف لماذا كان المدنيون فى هذا الموقع .

ب - كرر وزير الدفاع الأمريكى أمام غرفة التجارة الأمريكية فى ٢/١٣ أن الملجأ العراقى الذى قامت القوات المتحالفة بضربة يعتبر « مركزا للقيادة والسيطرة فى بغداد » ، وأن الطائرات الحليفة قد عادت للموقع وتأكدت من أنها قصفت موقعا عسكريا . وعاد تشينى إلى نفس النقطة عندما صرح لشبكة (ABC)أن المخبأ الذى تم قصفه فى بغداد كان يضم نخبة من القادة الحزبيين والشخصيات الهامة فى العراق .

٥ - الولايات المتحدة والعمليات الإرهابية منذ بدء حرب الخليج: -

أ - قالت وزارة الخارجية الأمريكية (فى ٢/١١) أن عدد العمليات الإرهابية ارتفع بصورة واضحة منذ بدء الحرب فى الخليج عن عدد هذه العمليات فى الفترة الموازية من العام السابق ، حيث وقع مائه حادث إرهابى منذ بدء حرب الخليج أدت إلى قتل ٥ أفراد وجرح حوالى ٥٠ فردا وقد زاد عدد هذه العمليات الإرهابية إلى ١٤٠ حدثا وفقا لوزارة الخارجية الأمريكية فى ٢/٢١ ولم يرتبط من هذه الحوادث بالعراق سوى محاولة ضرب مكتبة هيئة الاستعلامات الأمريكية فى ما نيلا بالفلبن.

ب - أما الجماعات الإهابية التى نشطت فى هذه العمليات فهى اليسار الثورى (ديف سول) فى تركيا ، ومنظمة السابع عشر من نوفمبر فى اليونان ، وحركة توباك أمارو الثورية فى بيرو . (الواشنطن بوست ٩١/٢/١٢) .

جـ - وقد شددت الولايات المتحدة الاجراءات الأمنية فى الداخل والخارج وفيما ينصل بالنقل الجوى . وأصدرت نصائح لرعاياها بخصوص المناطق الخطرة فى العالم .

:الولايات المتحدة ومبادرات وقف إطلاق النار

١ - المبادرة الأمريكية السوفيتية المشتركة المتمثلة فى البيان المشترك الصادر فى ٢٩/يناير /١٩٩١ :

* أصدر وزير الخارجية الأمريكى ووزير الخارجية السوفيتى بيانا مشتركا فى ٩١/١/٢٩ بشأن الوضع فى الخليج وقد اشتمل البيان على النقاط التالية :

أ - أنه يمكن وقف إطلاق النار إذا التزمت العراق التزاما واضحا لا لبس فيه بالانسحاب من الكويت . وأن مثل هذا الالتزام لا بد أن تدعمه خطوات ملموسة مباشرة تؤدى إلى الالتزام الكامل بقرارات مجلس الأمن .

ب- أن رفض القيادة العراقية الالتزام بمطالب المجتمع الدولى الواضحة والقانونية من أجل الانسحاب من الكويت هو الذى حرض على بدء الأعمال العسكرية .

جـ - تأكيد وزير الخارجية الأمريكى على أن

شركاء التحالف يستهدفون تحرير الكويت وليس تدمير العراق ، وأن الولايات المتحدة لا تهدد السلامة الإقليمية للعراق ، وأنها ليست تهتم بتوسيع الصراع .

د - موافقة وزير الخارجية السوفيتى على أن هدف المجتمع الدولى لا بد أن يظل هو الانسحاب العراقى من الكويت .

هـ - اعتقاد الجانبين أنه يجب أتخاذ ما يمكن اتخاذه من أجل تجنب تصعيد الحرب أو توسيع نطاقها .

و - اتفاق الوزيرين على أن إقامة الاستقرار والسلام الدائمين فى المنطقة بعد انتهاء الصراع على أساس ترتيبات أمنية فعالة ستشكل أولوية عالية لحكومتيهما .

ز - أن التعامل مع أسباب عدم الاستقرار ومصادر الصراع ، ومنها الصراع العربى الاسرائيلى ، سيكون بصورة خاصة .

ح - اتفاق الوزيرين على أنه بعد أزمة الخليج ستتخذ الجهود السوفيتية - الأمريكية المشتركة من أجل معالجة مسألة الاستقرار الإقليمى والسلام العربى - الاسرائيلى بالتشاور مع الأطراف الأخرى فى المنطقة .

٢ - الولايات المتحدة ومبادرات الدول الأخرى لوقف الحرب : -

أ - دعوة دول اتحاد المغرب العربى لمناقشة مفتوحة فى مجلس الأمن عن حرب الخليج (٩١/١/٢٣) : وهى الدعوة التى أيدتها كل من اليمن والسودان والأردن وكوبا . وكانت دول المغرب العربى تر غب فى إقرار وقف إطلاق النار فى الخليج لإفساح المجال أمام عودة التحرك الدبلوماسى .

- لم تؤيد الولايات المتحدة (ومعها بريطانيا وفرنسا والأتحاد السوفيتى) إجراء مناقشة عن أزمة الخليج طالما لم يقم العراق بأى مبادرة لسحب قواته من الكويت . وعندما تم الاتفاق على عقد جلسة لمجلس الأمن أصرت الولايات المتحدة على أن تكون الجلسات مغلقة .

ب - مبادرة الرئيس الإيرانى التى أعلن فيها عن آستعداده للقاء الرئيس بوش والرئيس العراقى للبحث عن مخرج سلمى للأزمة :

- أعلنت الحكومة الأمريكية على لسان الناطق باسم وزارة الخارجية (٢/٤) أنها لم تتلق أية مقترحات عن طريق طرف ثالث ، وأنها لم تحاول إجراء اتصالات مع إيران ، وأنها لا ترى أن هناك ما يمكن التوسط بشأنه ، وأن الوساطة الوحيدة التى يمكن أن تبذل هى أن يقوم هؤلاء الذين يتصلون بصدام حسين بإقناعه بتنفيذ قرارات الأمم المتحدة . ومن جهة أخرى ، رأى الناطق باسم البيت الأبيض فى رفض العراق للمبادرة الايرانية دليلا آخر يقدمه صدام حسين على تحدى المجتمع الدولى (٩١/٢/١١) .

جـ - مهمة المبعوث السوفيتى يفجينى بريماكوف فى بغداد (١/١٢) :

- لم يعترض الرئيس بوش على إيفاد الاتحاد السوفيتى للمبعوث بريماكوف إلى بغداد لمقابلة

الرئيس العراقى ، وأعرب عن سروره للتأييد الذى كرره الرئيس جورباتشوف لقرارات مجلس الأمن الاثنى عشر والنداء الذى وجهه إلى الرئيس صدام حسين (٢/١٠)

- صرح الناطق باسم البيت الأبيض أن الحكومة الأمريكية تفترض أن المبعوث السوفيتى الخاص بريماكوف سيتحدث إلى صدام حسين حول ضرورة تنفيذه لقرارات مجلس الأمن وهو الأمر الذى يوحى به مضمون البيان الأخير للرئيس جورباتشوف ، وأن الولايات المتحدة تؤيد المحاولة التى يقوم بها أى شخص لإقناع الرئيس العراقى بالأنسحاب من الكويت (٢/١١) .

د - الرد الأمريكى عل بيان مجلس قيادة الثورة العراقى الصادر فى ٩١/٢/١٥ :

- قدم الرئيس بوش الرد الأمريكى على البيان العراقى فى كلمة ألقاها بعد ساعات من صدور البيان فى بغداد حيث رفضه ، وعلل هذا الرفض بقوله « إن البيان العراقى لم يكن مليئا بالشروط القديمة غير المقبولة فحسب ، بل أضاف صدام إليها شروطا جديدة عديدة . ورأى الرئيس بوش أن الحرب يمكن أن تتوقف « لو أن صدام حسين أذعن بلا شروط للقرارات التى أصدرتها الأمم المتحدة ، وأن يقدم الآن على ما كان ينبغى عليه أن يقوم به منذ وقت طويل » . غير أن الرئيس الأمريكى قد لفت الانتباه إلى طريقة أخرى لوقف سفك الدماء فى هذه الحرب « وتتمثل هذه الطريقة فى « أن يأخذ الجيش والشعب العراقى زمام الأمور فى أيديهم ويرغموا صدام حسين على التنحى » وقد أكد نائب الرئيس الأمريكى هذا المعنى فى كلمة له فى تكساس حين أوضح أن « صدام حسين وآلته العسكرية لا ينسجمان مع سلام دائم فى الخليج والشرق الأوسط ، فإما أن يكون هناك صدام حسين ، وإما أن يكون هناك سلام (٢/١٦) . وفسر وزير الدفاع الأمريكى الطريقة التى اقترحها رئيسة بقوله فى مقابلة مع شبكة CNN أن الادارة الأمريكية تشجع أى تفكير لكبار الضباط العراقيين على دراسة إمكان قيام حكومة جديدة يغيب عنها الرئيس صدام حسين الذى تعتبر سيطرته الآن على الوضع فى العراق أقل مما كانت عند بدء الحرب (٢/١٦) .

هـ - الولايات المتحدة ومبادرة جورباتشوف (٩١/٢/١٨) : -

- جاء الرد الأولى للرئيس بوش على الخطة السوفيتية فى التاسع عشر من فبراير حيث قال أنها « أقل بكثير مما قد يكون مطلوبا » وشهد وزير الدفاع الأمريكى أمام لجنة خاصة بشئون الدفاع بمجلس النواب أن « وقف إطلاق النار يخلق موقفا يتيح للعراقيين إعادة التزود بالأمدادات الأمر الذى قد يؤدى فى النهاية إلى وقوع خسائر أكبر وهو ما سيكون خطيرا للغاية من وجهة نظر القوات الأمريكية والحليفة » (٢/١٩) .

- وصف المتحدث باسم البيت الأبيض - عقب

هذه التصريحات الأولية من الرئيس بوش ووزير دفاعه – مبادرة الرئيس جورباتشوف بأنها « قد تكون مساعدة » ، وأن رد فعل بوش عليها كان بمثابة « إشارة أولية إلى رأينا » ورأى أن خطة جورباتشوف » مسألة بين السوفيت والعراق فهما اللاعبان الرئيسيان فيما يتعلق بها ، ولا يزالان يدرسانها » (٢/١٩)

– نفى المتحدث باسم البيت الأبيض فى ١٩ فبراير أن تكون خطة السلام التى اقترحها جورباتشوف ولم توافق عليها الولايات المتحدة تمثل شرخا بين واشنطن وموسكو قائلا : « لقد قلنا منذ البداية أنه إذا كان باستطاعة الرئيس جورباتشوف المساعدة فى إخراج صدام من الكويت > فإن هذا يكون جيدا .. ولا أعتقد أن هناك شرخا على الإطلاق . وفى الواقع ، فإن هذا يعزز علاقة العمل الوثيقة القائمة بيننا » .

– أعلن الرئيس بوش فى الثانى والعشرين من فبراير رفض الولايات المتحدة بصورة قاطعة للمبادرة السوفيتية ، وبرر هذا الرفض باحتوائها على شروط للأنسحاب وتقدم بوش بإعلان ما ينبغى على العراق أن تقوم به إذا أرادت أن تتفادى حربا برية ، ويتحدد فيما يلي :

أولا : أن يبدأ العراق انسحابا مكثفا من الكويت قبل الثانية عشرة ظهر السبت بتوقيت نيويورك (٢/٢٣) على أن يتم الانسحاب خلال أسبوع واحد وتخلى القوات العراقية مدينة الكويت خلال الثمانى والأربعين ساعة الأولى من عملية الأنسحاب ، ويتم السماح بالعودة الفورية للحكومة الشرعية ، وأن تنسحب القوات من كل المواقع الدفاعية بطول الحدود السعودية – الكويتية السعودية العراقية ومن جزيرتى بوبيان ووربه وبئر الرملية الكويتى . وتعود القوات العراقية خلال أسبوع واحد إلى الوضع الذى كانت عليه فى أول أغسطس طبقا لقرار مجلس الأمن ٦٦٠ –١٩٩٠ .

ثانيا : – يتم الإفراج عن جميع الأسرى بالتعاون مع هيئة الصليب الأحمر وكذلك الإفراج عن المدنيين المحتجزين من الدول الأخرى وتسليم الأسرى خلال ٤٨ ساعة . ويتحتم على العراق أن تزيل جميع الألغام والمتفجرات بما فى ذلك المتفجرات التى وضعت فى آبار البترول فى الكويت . ويعين العراق ضباط اتصال للعمل مع القوات الكويتية والمتحالفة الأخرى لوضع التفاصيل المتعلقة بالأنسحاب العراقى . ويجب أن يتوقف العراق عن إطلاق النار واستخدام الطيران فوق العراق والكويت إلا لعمليات نقل القوات المنسحبة ، وأن يسمح لطيران القوات المتحالفة بممارسة تحكمها وسيطرتها الكاملة واستخدام الأجواء الكويتية . ويجب أن يوقف العراق كل الأعمال التخريبية ضد الكويت وضد ممتلكات الأفراد ويفرج عن المحتجزين . تؤكد الولايات المتحدة وشركاؤها أن القوات العسكرية سوف لا تهاجم القوات العراقية المنسحبة أو تشن هجوما على دول أخرى ، وأن أى خرق لهذه الشروط سوف يواجه برد فورى وعنيف من القوات المتحالفة طبقا للقرار ٦٦٠ .

- بعد صدور الشروط الامريكية ببضع ساعات عرض الناطق السوفيتى فيتالى ايجناتينكو ما أسماه خطة سوفيتية جديدة للتسوية تتضمن النقاط الست التالية: -

١ - أن ينفذ العراق القرار ٦٦٠ الداعى إلى انسحاب فورى من الكويت من دون تأخير وبلا شرط .

٢ - يبدأ الانسحاب بعد يوم واحد من وقف إطلاق النار .

٣ - يكتمل الانسحاب فى غضون ٢١ يوما .

٤ - بعد الأنسحاب يزول مبرر وجود كل القرارات الأخرى لمجلس الأمن وتفقد معناها وتصبح فى حكم الملغاه .

٥ - يطلق أسرى الحرب بعد ٧٢ ساعة من وقف إطلاق النار .

٦ - تشرف على الانسحاب قوة للمحافظة على السلام يحددها مجلس الأمن .

- لم تلتفت الولايات المتحدة إلى هذه الخطة الجديدة ، ولم تلتزم إلا بمهلة الرئيس بوش ، التى كانت مقدمة للمرحلة الأخيرة من عاصفة الصحراء .

- بدأت الضربة البرية فى ٢٤ فبراير واستمرت حتى السابعة صباح ٢٨ فبراير (بتوقيت القاهرة) فقد وجه بوش إلى الشعب الأمريكى خطابا أعلن فيه أن الكويت قد تحررت بعد مائة ساعة فقط من الهجوم البرى الشامل ، وأن القوات المتحالفة ستوقف كل عملياتها العسكرية فى الخليج . وتقدم الرئيس الأمريكى بعدة شروط على العراق أن يوافق عليها حتى يصبح وقف إطلاق النار دائما ، هى : -

(١) الإفراج فورا عن كل المسجونين من أسرى الحرب والمحتجزين من كل الجنسيات وكل الدول المتحالفة .

(٢) أن يبلغ العراق الدول المتحالفة عن مواقع الألغام التى زرعها فى البر والبحر .

(٣) أن يعلن العراق عن قبول كل قرارات مجلس الأمن بما فيها قرار المجلس بإدانة ضم الكويت .

(٤) أن يقبل مسئولية العراق عن دفع التعويضات عما لحق بالكويت من خسائر .

(٥) أن يتم تعيين قادة عسكريين من العراق ومن الدول المتحالفة للاجتماع بعد ٤٨ ساعة فى مسرح العمليات للاتفاق على ترتيبات وقف النار .

وعلق الرئيس بوش كل شىء على تعهد العراق بعدم إطلاق النار أو إطلاق صواريخ سكود على أية دولة من الدول المجاورة .

ومن جهة أخرى ذكر الرئيس بوش أن قائد القوات الأمريكية فى عملية عاصفة الصحراء هو الذى سيرأس وفد التحالف للتباحث مع الجانب العراقى بشأن الاتفاق على ترتيبات وقف النار .

الولايات المتحدة ومتابعة الحرب فى مجلس الأمن : -

١ - طالبت دول الاتحاد المغاربى وأربع دول أخرى (هى كوبا واليمن والأردن والسودان)

مجلس الأمن بعقد جلسة علنية مفتوحة لبحث كيفية إدارة الحلفاء لحرب الخليج .

٢ - عارض السفير الأمريكي فى مجلس الأمن هذا الطلب وأوضح أن دور المجلس هو كيفية تشجيع أقرب انسحاب ممكن للعراق من الكويت وتعزيز دور المجلس فى تحقيق هذا الهدف وأعاد توماس بيكرنج التذكير بأهداف الولايات المتحدة والتحالف المشار إليها فى قرارات مجلس الأمن : انسحاب العراق من الكويت ، وإعادة حكومة الكويت الشرعية إلى الحكم ، واستعادة السلام والأمن الدوليين فى المنطقة ، وإجبار العراق على الانصياع لقرارات مجلس الأمن

٣ -= قدم مندوب النمسا فى مجلس الأمن حلا وسطا يتمثل فى عقد اجتماع رسمى لمجلس الأمن (وهو ما يرضى دول الاتحاد المغاربى ومناصريهم) على أن يكون هذا الاجتماع مغلقا (وهو ما يرضى الولايات المتحدة وأعضاء مجلس الأمن الأخرين) .

٤ - صوت مجلس الأمن فى ١٣ فبراير على عقد جلسة رسمية مغلقة ، وهو الاقتراح الذى فاز بأغلبية تسعة أصوات مقابل رفض صوتين هما اليمن كوبا وامتناع أربع دول عن التصويت (الصين والهند وزيمبابوى واكوادور) .

ه - ألقى توماس بيكرنج كلمة أمام مجلس قيادة الثورة العراقى الصادر فى نفس اليوم ، جاء فيه : -

أ - « يبدو على الأقل أن العراق قد أقر بأنه سيكون عليه الانسحاب من الكويت .. لا جديد هنا غير ذلك »

ب -- لا يزال على العراق أن يؤكد أنه سيتقيد بقرارات الأمم المتحدة من خلال إجراءات فورية وملموسة على الأرض - أى البدء فى انسحاب من الكويت بشكل مرنى وعلى نطاق واسع » .

جـ - لقد طرح العراق مرة أخرى شروطا يعرف أنها غير مقبولة ، وأضاف إليها عددا كبيرا من الشروط الجديدة فهناك ما لا يقل عن أثنى عشر شرطا يطالب بها العراق بشكل أو بآخر مقابل ادعاء عراقى بالتقيد بالقرار رقم ٦٦٠ (١٩٩٠) . ويشكل ترسيخ الربط والشروط نقيضا لنص القرار رقم ٦٦٠ الذى يدعى العراق أنه يقبله : أى الانسحاب غير المشروط » .

٦ - أبلغ المندوب الأمريكى مجلس الأمن فى ٢/١٦ أن « الطريقة المثلى والوحيدة لإنهاء الصراع بأسرع وقت ممكن هى المضى قدما على الجبهتين العسكرية والدبلوماسية . فليس هناك تناقض بين الاثنين . بل الواقع أن زيادة الضغط فى ميدان المعركة لا بد من استكماله بزيادة الجهود لاقناع العراق بأن يرضخ للواقع وقف القتال حتى اليوم أو غدا حالما يقرر العراق أن يقوم بما يتعين القيام به » .

٧ - قال الرئيس بوش فى خطابه (٢/٢٨) الذى وضع فيه نهاية للعمليات العسكرية البرية أنه سيوفد وزير خارجيته إلى مجلس الأمن لبحث ترتيبات وقف إطلاق النار ووضع حد لهذه الحرب .

ثامنا: الولايات المتحدة ومستقبل المنطقة بعد الحرب

١ - الولايات المتحدة وإعادة إعمار الكويت بعد التحرير : -

- تكون فى واشنطن فريق عمل لإعادة بناء الكويت فى أكتوبر ١٩٩٠ لوضع خطة لاستبدال ما دمره العراقيين فى الشهور الست التى احتلوا فيها الكويت وإعادة تشييدها . وتضم هذه المجموعة حوالى ٥٠ كويتيا يمثلون مجالات الاتصالات والنفط والكهرباء والمياه والنقل والتعليم والصحة والغذاء والمطارات والموانى والمرافق العامة والإعلام والقطاع القضائى . يعمل على رأس هذه المجموعة المهندس المعمارى ابراهيم شاهين الذى كان يعمل مديرا سابقا للإسكان .

- ويعتمد فريق العمل الكويتى على معونة سلاح المهندسين الأمريكى ومسئولى الشئون المدنية ، ووزارتى التجارة والخارجية ، وهيئة إدارة الطوارىء الفيدرالية ، وبعض رجال الأعمال الأمريكيين .

- وقد وضع فريق العمل خطتين للإعمار أولهما خطة طوارىء قصيرة المدى والثانية هى خطة إعمار طويلة المدى . أما الخطة الأولى فتمتد تسعين يوما ابتداء من يوم العودة إلى الكويت . ويتوقع أن تستمر الخطة الثانية لمدة من عامين الى ٥ أعوام .

- ذكر رئيس فريق العمل الكويتى فى ٩١/٢/١٠ أن شركات عالية منحت ١٧١ عقدا تبلغ قيمته ما بين ٧٠٠ - ٨٠٠ مليون دولار لتنفيذ المهمات المحددة فى الخطة الأولى ، وأن الشركات الأمريكية قد حصلت على نحو ٧٠ فى المائه من تلك العقود ويتوقع فريق العمل أن يبلغ عدد سكان الكويت بعد الاحتلال ١.٣ مليون بعد أن كانو ٢.٢ مليون قبل الغزو ، حيث كان العمال الأجانب يشكلون غالبية سكان الكويت ، ويقول رئيس فريق العمل الكويتى أنه من المتوقع أن الشركات التى وقعت عقودا لإعادة البناء ستجلب عمالها معها .

٢ - الولايات المتحدة ومستقبل المنطقة بعد الحرب : -

أ - شكل البيت الأبيض لجنة أمريكية برئاسة « روبرت جيتس » نائب مستشار الرئيس للأمن القومى للبحث فى الخيارات الأمريكية والدولية لفترة ما بعد انتهاء حرب الخليج . وتضم اللجنة ممثلين عن الوزارات والوكالات التى تعمل فى مجال السياسة الخارجية والمالية والطاقة . وقد وصف رئيس اللجنة عملها بقوله : « إن ما نبحثه الآن هو بعض ما لدينا من أفكار حول البنية الأمنية للمنطقة من أجل وضع ترتيبات أمنية وسياسية واقتصادية تؤدى الى قيام وضع يعم فيه السلام وخفض شامل للتوتر » وأضاف « لدينا بعض الأفكار .. ولا تزال فى مرحلة تكوينها .. لكننا سنجرى مشاورات مع شركائنا فى التحالف بشأنها ، وسنعمل معهم على تطويرها خلال الحرب وبعدها » .

ب - ألقى النائب الديمقراطى « لى هاملتون» - رئيس اللجنة الفرعية لأوروبا والشرق الأوسط

فى مجلس النواب أمام نادى الصحافة القومى (٩١/١/٢٤) كلمة تعرض فيها لمستقبل المنطقة بعد الحرب .

(١) توقع « هاملتون » أن تواجه الولايات المتحدة كثيرا من المشاكل فى العالم العربى بعد انتهاء الحرب الحالية ، فليس مستبعدا أن يتعمق الانقسام داخل العالم العربى ، وأن يستمر العراق ومؤيدوه فى إحداث مشاكل للولايات المتحدة وأصدقائها فى العالم العربى . وألمح إلى إمكانية نمو التطرف الدينى .

(٢) رأى هاملتون أن الولايات المتحدة لا تريد أن تلعب دور الشرطى فى المنطقة بل يجب أن تلعب دور الداعم والمساعد لدوله فى الدفاع عن نفسها .

(٣) أن الوجود البحرى الأمريكى الصغير فى المنطقة والذى كان قائما لمدة ٤٠ عاما لن يكون كافيا لحفظ الاستقرار ، وأن المطلوب توسيعه وزيادة عدد التسهيلات العسكرية فى المنطقة ، وتقوية دفاعات دول الخليج واستعمال قوات عربية واسلامية ودولية لحفظ السلام فى المنطقة

(٤) عندما يتوقف القتال علينا أن نعمل على تنظيم مؤتمر دولى عن أسلحة الدمار الشامل فى الشـــرق الأوسط . وعلى كل الأطراف المشاركة فيه بما فى ذلك إيران وإسرائيل ، وأن يطرح مصير كل أنواع الأسلحة أمام المؤتمر وأن يكون هدفه إلغاء كل هذه الأسلحة .

(٥) أن الدول المصدرة للأسلحة تواجه ضرورة فرض حظر على بيع الأسلحة المتطورة إلى كل دول المنطقة ، وأن المطلوب هو تفادى العودة إلى سياسة التسليح التى اتبعتها الدول المنتجة للأسلحة .

(٦) تشكك « هاملتون » فى سياسة الاعتماد على الدول الإقليمية لضمان المصالح الأمريكية ، وفى سياسة تقوية إيران على حساب العراق أو العكس . وأضاف « أشك أيضا فيما إذا كانت لدينا مصلحة فى تدمير أى دولة بما فى ذلك العراق ، لأننا لا نريد قيام فراغ قوة أو تدمير ميزان القوى » .

(٧) شدد هاملتون على ضرورة اعادة بناء الجسور بين الولايات المتحدة والأردن وتونس واليمن ، وتحسين العلاقات مع إيران وحل المشاكل العالقة معها ، والمساعدة على لأم الجراح وتفادى اعتماد السياسات الانتقامية ضد أولئك الذين وقفوا على الحياد أو أيدوا بغداد فى هذه الحرب .

(٨) أن ثمة حاجة إلى إقناع الدول المنتجة للنفط بقديم المساعدات الاقتصادية للدول الفقيرة ، وتشجيع حلفاء الولايات المتحدة على المساهمة فى عملية الإعمار بعد الحرب .

(٩) أن على الولايات المتحدة بعد انتهاء الحرب أن تعمل على حل النزاع العربى الاسرائيلى . « وقد يكون من الأيسر تبنى الولايات المتحدة والأتحاد السوفيتى محادثات لحل المشكلة » .

جـ - تعرض وزير الخارجية الأمريكي- فى شهادته أمام لجنة مجلس النواب (٩١/٢/٦) ولجنة مجلس الشيوخ (٢/٧) - للموقف بعد

الحرب والتخطيط للمستقبل على النحو التالى :

(١) أوضح بيكر أن الحرب والطريقة التى ستنتهى بها ستؤثر بصورة كبيرة على أمن الخليج وباقى المنطقة . وأنه ينبغى إعلاء احترام سيادة شعوب الخليج والشرق الأوسط ، وأن التاريخ الحديث يوضح أنه لا يمكن لدولة واحدة أن تفرض إرادتها على الشرق الأوسط أو تعيد تشكيله وفقا لتصورها . وأن الولايات المتحدة ستعمل بالتشاور مع الدول المهتمة لوضع مسار لتحقيق الأمن للجميع وهو ما يحقق السلام الدائم .

(٢) طرح بيكر مجموعة من التحديات التى ستتعامل معها الولايات المتحدة :

التحدى الأول : أمن الخليج :

يقول بيكر « تحتاج هذه المنطقة - بعد حربين فى عشر سنوات - إ ترتيبات أمنية جديدة ومختلفة . نرى أن هناك ثلاث مسائل أساسية يجب حلها هى أولا أغراض أو مبادىء الترتيبات الأمنية ، ثانيا : دور الدول المحلية والتنظيمات الإقليمية والمجتمع الدولى ، ثالثا : المتطلبات العسكرية التى يحتاجها تحقيق الاستقرار المحلى ، وما يمكن أن ينشأ عقب ذلك من متطلبات عسكرية .

(أ) تشمل المبادىء : ردع العدوان من أى طرف ، والسلامة الإقليمية لكل الدول وعدم قابلية الحدود بينها للاختراق ، وحل الخلافات بالطرق السلمية ، وحل مشكلات الحدود وغيرها من الخلافات ذات التاريخ الطويل بالوسائل السلمية وفقا لميثاق الأمم المتحدة .

(ب) أن يكون لدول الخليج والمنظمات الإقليمية ، كمجلس التعاون الخليجى ، الدور القيادى فى بناء شبكة قوية من الروابط الأمنية الجديدة .

(جـ)لا ينبغى استثناء أية دولة إقليمية من هذه الترتيبات ، ويمكن أن يكون لعراق ما بعد الحرب اسهام هام وكذلك يمكن أن تكون إيران كقوة كبرى إقليمية فى الخليج .

(د) هناك دور للدول الخارجية والمجتمع الدولى بما فيها الولايات المتحدة لتشجيع مثل هذه الترتيبات ومساندتها .

(هـ) « وبالنسبة للولايات المتحدة ، فقد نشرنا قوة بحيرة صغيرة فى الخليج منذ إدارة ترومان فى ١٩٤٩ ، وكان لدينا ولا يزال لنا روابط ثنائية قوية جدا مع السعودية والدول المحلية الأخرى . وعلى مدى سنوات ، قمنا بتدريبات مشتركة مع أصدقائنا فى المنطقة وزودناهم بمعدات عسكرية » . لقد قال الرئيس أنه ليست لدينا نيه الاحتفاظ بوجود برى دائم فى شبه الجزيرة العربية بمجرد إخراج الكويت وزوال التهديد . ومع ذلك ، فقبل ضمان الأمن ينبغى الاجابة على أسئلة هامة ، فسوف نمر بمرحلة انتقالية هامة بعد الحرب مباشرة ونحن نحاول إقامة الاستقرار » .

(و) والأسئلة التى أثارها بيكر هى : « هل ينبغى تواجد قوات برية تواجدا دائما ، تتكون من قوات محلية تحت إشراف الأمم المتحدة أو إشراف مجلس التعاون الخليجى ؟ وكيف يمكن

للمجتمع الدولى أن يدعم الردع فى الخليج سواء بالإسهام بقوات أو خلال ترتيبات سياسية كالقرارات أو الالتزامات الأمنية ؟ وأوضح بيكر أنه ليس لدى أحد إجابات لهذه الأسئلة أو غيرها ، وأنه سيستمر فى القيام بمشاورات مكثفة بين كل الأطراف المهتمة بأى من هذه الترتيبات .

التحدى الثانى : هو الحد من الأسلحة الإقليمية ، وتشمل التقليدية وأسلحة الدمار الشامل .

(أ) أن الترسانة التقليدية لدول عديدة فى الشرق الأوسط تمتلك من الدبابات ما يزيد على ما تمتلكه المملكة المتحدة أو فرنسا .

(ب) حان الأوان لمحاولة تغيير نمط التنافس وانتشار العسكريين فى هذه المنطقة ، وخفض تدفق الأسلحة إلى منطقة تحتوى تسليحا يزيد عن الحد .

(جـ) أن الولايات المتحدة وغيرها داخل وخارج المنطقة لابد أن تتشاور فيما بينها بشأن كيفية التعامل الأمثل مع الأبعاد العديدة للمشكلة وكيفية التعاون على كبح قدرة العراق بعد الحرب على الاحتفاظ بأسلحة الدمار الشامل والأسلحة التقليدية وقدرتها على إعادة تصنيعها ، وكيفية التعامل مع الآخرين لتشجيع اتخاذ خطوات من أجل كبح إقليمى واسع لإحراز واستعمال كل من الأسلحة التقليدية وأسلحة الدمار الشامل وما هو الدور الذى يمكن لاجراءات بناء الثقة التى قللت من الصراع فى أوروبا أن تلعبه فى الخليج والشرق الأوسط ؟ .

التحدى الثالث يتعلق بإعادة البناء الاقتصادى : -

(أ) أن المستقبل الأمنى المزدهر الذى يأمل الجميع رؤيته فى الخليج ينبغى أن يشمل العراق .

(ب) أن معظم الموارد لإعادة البناء ستأتى من الخليج . وفى هذا الخصوص يحض بيكر على التفكير فى إقامة « بنك شرق أوسط للإعمار والتنمية » .

(جـ) أن أى جهد اقتصادى لابد أن تحتل فيه تنمية الماورد المائية مكانة خاصة .

(د) نحن نريد أن نتشاور مع حكومات من الشرق الأوسط ومن أقاليم أخرى حول ترتيبات معنية يمكن أن تخدم أغراض التعاون الاقتصادى واسع المدى ، فمثل هذا التعاون سيكون معنيا فى تدعيم هدفنا الكلى ، وهو التقليل بصورة تدريجية من مصادر الصراع والإزالة التدريجية لعوائق الأمن والرخاء فى المنطقة كلها .

التحدى الرابع :يتعلق باستئناف البحث من أجل سلام عادل ومصالح حقيقية بين إسرائيل والدول العربية والفلسطينيين .

(أ) يقول بيكر : « أعنى بالمصالحة ليس السلام وحده فحسب باعتباره غياب الحرب وإنما السلام القائم على الاحترام الدائم للتسامح والثقة المتبادلة » .

فإذا ما رغبت حقيقة فإننا ملتزمون بالعمل معهم لرسم عملية سلام أكثر فاعلية »

(جـ) يثير بيكر مجموعة من المسائل التى تنطوى عليها مشكلة الشرق الأوسط :

كيف تتحقق المصالحة بين الإسرائيليين والفلسطينيين ؟

ما هى الأفعال المحددة التى يمكن أن يتخذها كل طرف ؟

« ما هو دور الدول العربية فى تيسير هذه العملية وما تنطوى عليه من مفاوضات من أجل التوصل إلى السلام مع إسرائيل ؟

« كيف سيكون لترتيبات ضبط التسلح الاقليمى تأثيرها على هذه العملية ؟

«ما هى أفضل وسيلة اقتصادية لتحقيق هذه العملية ؟

ويتنهى بيكر إلى أن الولايات المتحدة « ستتشاور وتعمل عن كثب مع أصدقائها وكل الأطراف الذى بهم دور بناء يقومون به فى تسوية هذا الصراع .

د - قامت الولايات المتحدة بالتشاور مع كل من بريطانيا وألمانيا وفرنسا حول أوضاع ما بعد حرب الخليج . وقد أشارت المتحدثة باسم الخارجية الأمريكية (٢/٢٦) إلى أن وزير الخارجية جيمس بيكر قد حدد موضوعات : الترتيبات الأمنية ، وضبط التسلح ، والعملية السلمية فى الشرق الأوسط ، وقضايا اقتصادية وإنمائية - باعتبارها موضوعات النقاش من قبل دول التحالف ودول الخارجية البريطانى (٢/٢٧) ، ووزير الخارجية الألمانى (٣/١) ، ووزير الخارجية الفرنسى لبحث هذه الموضوعات قبل توجهه إلى الشرق الأوسط للتشاور مع الدول المعنية حول ما يجب عمله بعد أنتهاء الأزمة .

***

٢ - الاتحاد السوفيتى وازمة الخليج

اولا: اتحاد السوفيتى واسلوب حل الازمة

١ - اشتمل بيان وزارة الخارجية السوفيتية فى ٨/٢ على عبارة هامة فى اسلوب حل الازمة من وجة النظر السوفيتية تقول العبارة " لاتوجد قضايا متنازع عليها ايا كانت درجة تعقيدها يمكن ان تبرر استخدام القوة "وينبه الاتحاد السوفيتى فى بيانه الثانى الصادر فى ٨/٩ عقب اعلان العراق ضم الكويت الى انه " يقف ضد اعتماد القوة وضد الحلول من جانب واحد "ويضيف جورباتشوف (فى حديث صحفى فى ٨/٣٠) انه " لاينبغى فى الشئون الدولية الاقدام على أقصى الاجراءات من أجل الهيبة والسمعة ، فهذه ستكون سياسات لاتتسم ببعد النظر.." ويتقدم شيفرنادزه على نفس الخط قائلا: "ان التصريحات التى تنطوى على تهديد بشن الهجوم فى منطقة الخليج والشرق الاوسط المنطقة المكتظة بالاسلحة والمتفجرة فعلا ، هى تصريحات غير معقولة ، فأى هجوم سيطلق عنان الحرب مما يعنى الدمار " .

٢ - اما البديل الذى يقدمه الاتحاد السوفيتى فهو مايسميه باسلوب الحل السلمى .

أ - بدأت معالم هذا البديل فى الوضوح فى بيان وزارة الخارجية السوفيتية فى ٨/٩ يقول هذا البيان :" ان النمط الاصوب والارشد للتصرفات فى الحالات النزاعية هو الجهود الجماعية والافادة من آليات الامم المتحدة بالقدر الكامل " ومن ناحية اخرى يعطى البيان المذكور "دورا خاصا" للبلدان العربية " للحيلولة دون تطور الوضع الراهن فى الخليج الى نزاع حربى اكبر" .

ب - ويوضح الرئيس جورباتشوف - فى رسالته الى الرئيس مبارك بمناسبة انعقاد مؤتمر القمة العربى الطارئ فى القاهرة - ان المساعى السوفيتية تستهدف "مساعدة العراق للخروج من الوضع الذى وقع فيه باقل ضرر ممكن ، فتنفيذ قرار ٦٦٠ الصادر عن مجلس الامن كان فى رأينا يتيح الفرصة لتحقيق ذلك دون اذلال كرامة العراق " . ويكرر الرئيس جورباتشوف ما يحمله للدول العربية وجامعة الدول العربية من دور هام " للاسهام بشكل فعال فى تسوية الازمة الناشئة " (٨/١٠)

جـ - وينبه خطاب شيفارنادزة الى وزراء الخارجية العرب فى ٨/٢٩ الى ضرورة "البحث عن تسوية سياسية للنزاع فى منطقة الخليج وتحاشى تحوله الى صدام سافر " ويحمل العرب مسئولية " صياغة نهج مشترك للعمل فى هذه اللحظة الحرجة" .

د - ويبين الرئيس جورباتشوف فى ٨/٢٧ انه " لابدمن الافـ[illegible]ـن كل القنوات الرشيدة والاتصالات والروابط لانهاء الازمة فى صورة

سلمية وعادلة " وانه "من الضرورى بذل اقصى الجهود من اجل تحقيق هذه الفرصة ودرء الانفجار المسلح ويحمل الرئيس السوفيتى العرب مسئولية " اتخاذ قرارات مشتركة لمصلحتهم انفسهم ولمصلحة العالم باسره ".

هـ – ويعلن البيان السوفيتى – الفرنسى المشترك ان الهدف هو التوصل الى تسوية سياسية للازمة على اساس انسحاب القوات العراقية من الكويت واعادة السيادة الى هذا البلد العربى " اما اسلوب تحقيق هذا الهدف فهو الحل السياسى شريطة الالتزام التام بالحصار الاقتصادى الذى قرره مجلس الامن ، والاستعداد لاتخاذ خطوات اضافية متمشية مع ميثاق الامم المتحدة (٩/٢٦).

٣ – وتدل كلمة الاتحاد السوفيتى فى الجمعية العامة للامم المتحدة على جوانب مختلفة لاسلوب حل الازمة :ـ

أ – ففى مواجهة المعتدى يرى الاتحاد السوفيتى " استخدام كافة وسائل التأثير فى المعتدى – السياسية والسلمية والمدنية – بالاقتران طبعا مع اجراءات الارغام ذات الطابع الاقتصادى وما الى ذلك " وبعبارة اخرى " تطبيق اجراءات الاقناع والارغام الفعالة المثبتة فى الميثاق ".

* اما الية تنفيذ هذا فتتمثل فى هيئة الامم المتحدة التى تتمتع بصلاحية قمع العدوان "وهذا ماسيكون اذا استمر احتلال الكويت غير الشرعى ".واقترح الوزير السوفيتى شيفارنازه " تنشيط لجنة الاركان العسكرية التابعة لمجلس الامن ... (فهى) الية لاعداد وتنسيق وسائل الاكراه ووسائل انهاء العدوان عند الضرورة ... لتنفيذ مهمتها وهى الدفاع عن السلام ودرء الحرب ودراسة الجوانب المختلفة لوضع وحدات عسكرية قومية تحت تصرف مجلس الامن ...والاتحاد السوفيتى على استعداد لعقد اتفاق مناسب مع مجلس الامن ونحن على ثقة بان اعضاء المجلس الدائمين الاخرين سيفعلون هذا وكذلك الدول الاخرى التى يمكن ان يتوجه اليها مجلس الامن بهذا الطلب " .

* واشار شيفارنادزه فى خطابه امام الجمعية العامة الى ان تقدم منظمات الامن الاقليمى للامم المتحدة المساعدة ، بينما تلعب الهيئة الدولية الدور الرئيسى .

ب – فى مواجهة الدول المتأثرة بالعدوان ، نادى الاتحاد السوفيتى باستحداث "الية دولية تابعة مثلا الى صندوق النقد الدولى او البنك العالمى لغرض تخفيف العواقب السلبية لهذه الازمة على هذه البلدان ذات الوضع الهين والضعيف خاصة " واوضح شيفارنادزه ان الاتحاد السوفيتى بصفته بلدا كبيرا منتجا ومصدرا للنفط سيكون مستعدا للتعاون ضمن اطر هيئة الامم المتحدة او تحت رعاية اية هيئة دولية فى تنفيذ التدابير التى ترمى الى اشاعة الاستقرار فى الوضع الاقتصادى العالمى ".

* ويشير المندوب السوفيتى فى مجلس الامن

الى ان بلاده "لاتريد ابدا اى لهـــيب او اى اشتباكات عسكرية لان نتيجتها كارثة ليس فقط للمنطقة وللذين يشاركون فى الاشتباكات وانما للعالم اجمع ايضا وللاقتصاد العالمى كله "(٢٨/١٠)٠

٤ - وتاتى تصريحات جورباتشوف فى المؤتمر الصحفى الذى عقده مع الرئيس الفرنسى فى باريس فى ١٠/٢٩ لتقديم دلالة على الاسلوب السوفيتى فى معالجة الازمة يقول "ان الخيار العسكرى لمعالجة هذه الازمة امر غير مقبول ، ولكن على الرئيس صدام الا يدخل فى رهانات خاطئة ، لان علينا حيال هذا الوضع ان نستخدم مالدينا من امكانيات لاجبار العراق ومسئوليه على ان يدركوا انهم يعملون ضد كل منطق وانه من شأن ذلك ان يشكل خطرا كبيرا ليس على العالم فحسب بل علي الشعب العراقي ايضا وهذا الامرلا يمكن ان نسميه الا مغامرة " ٠ويضيف الرئيس جورباتشوف :« يجب ان تكون رؤيتنا واضحة : انه عبر تحركنا كجبهة واحة مشتركة انما نسعى الى مخرج سياسى » ٠

* ومن ناحية اخرى يعيد جوربا تشوف الكرة الى مايسميه "العامل العربـــى " : " اننا نعتبر ان الوقت قد حان لاخذ العامل العربى فى الاعتبار وهناك امكانات تقدم نحو طرق مقبولة ووسائل حل ولكن بشرط ان تحترم المطالب لذلك فنحن مع حل سياسى للازمة التى تزداد خطورة ، ويجب ان نعمل جميعا فى شكل نشط للتوصل الى هذا الهدف" ٠ ويضيف الرئيس السوفيتى فى نفس المناسبة "فى هذا الاطار ، يمكن لدول عربية عدة ان تلعب دورا مهما ، فهناك العربية السعودية الجارة القريبة التى لديها علاقة بالعراق ويمكنها ان تأخذ المبادرة كما ان هناك جهات عربية اخرى يجب اشراكها فى هذا التحرك ، وانى مقتنع بوجود عناصر ايجابية لاستخدام العامل العربى فى مصلحة ايجاد مخرج للازمة " ٠

٥ - كذلك يتضح ان الاتحاد السوفيتى يؤيد التدرج فى تصعيد العقوبات المفروضة على العراق من اجل اجباره على الانسحاب من الكويت وتطبيق قرارات الامم المتحدة ٠ غير ان هذه العقوبات لاتزال فى رأيه تدخل فى اطار الضغوط السياسية والاقتصادية التى تتم فى اطار الامم المتحدة ٠ فاذا مااحتاج الامر الى ضغوط اضافية فان اللجنة العسكرية لمجلس الامن هى المخولة باتخاذ الاجراءات التى تراها لازمة لتحقيق تنفيذ قرارات مجلس الامن من هنا كانت الدعوة السوفيتية لاحياء هذه اللجنة ٠ ومن المعروف ان الاتحاد السوفيتى ليست له قوات عسكرية فى منطقة الخليج وقد اشارت صحيفة " النجم الاحمر " الناطقة باسم وزارة الدفاع السوفيتية - فى ٨/٨ الى ان " الاتحاد السوفيتى كان يتخذ قرارات غير مدروسة عند ارسال قواته لاداء الواجب الاممي فى بلدان اخرى ، اما الان فان اى جندى سوفيتى لايساهم فى عمليات عسكرية ٠وهناك كل الدلائل على ان هذا الوضع سيستمر" ٠ كما

صرح يفجنى بريماكوف فى ٩/١٠ بان الرئيس السوفيتى ميخائيل جورباتشوف لن يرسل اطلاقا قوات سوفيتية الى الخليج مالم تتعرض المصالح الحيوية للاتحاد السوفيتى مباشرة للخطر " اما الحالة الوحيدة الاخري التى يمكن ان يشارك فيها الاتحاد السوفيتى بقوات فى الخليج فهى حالة اتخاذ مجلس الامن قرار بتشكيل قوات متعدده الجنسية فى الخليج لمواجهة الازمة التى فجرها الغزو العراقى للكويت (تصريحات شيفارنادزة فى ١٠/١٧) . وقال رئيس معهد الابحاث الاقتصادية والسياسية الدولية فى موسكو لصحيفة "بيلد تساتيونج " الالمانية فى مقابلة نشرت تاريخ ١١/٤ ان الاتحاد السوفيتى "يحرص على عدم التدخل عسكريا فى الخارج بعدماسحبت قواته من افغانستان لذلك سيكون هناك - وانا لا استبعد ذلك - اظهار دور محدود فقط او رمزى لاشتراكنا العسكرى .. وبرغم ذلك ستكون له اهمية كبيرة " .

٦ - لم يقطع الاتحاد السوفيتى سبل اتصاله بالعراق عبر القنوات الدبلوماسية فرسائل الرئيس جورباتشوف الى القيادة العراقية لم تتوقف ووزير الخارجية السوفيتى يعرض مساعيه بالتوجه الى بغداد من اجل التوصل الى حل سلمى للازمة اذا اقتضى الامر (٩/٧) ويستقبل المسئولون السوفيت منذ بدء الازمة المسئولين العراقيين دون طائل . واخيرا بدأ الاتحاد السوفيتى فى ايفاد مبعوثه يفجينى بريماكوف الى المنطقة للقيام بمساعى حميدة ابتداء من الثالث من اكتوبر حتى اخر اكتوبر دون التوصل الى نتائج ملموسة . ومع ذلك يصرح مندوب الاتحاد السوفيتى فى الامم المتحدة فى ١٠/٢٨ ان هذه المهمة ليست نهاية الوسائل السلمية لحل الازمة .

ثانيا: التحرك السوفيتى فى مواجهة الازمة

* يتصف التحرك السوفيتى فى مواجهة ازمة الخليج بالتركيز على البعد السياسى -الدبلوماسى من ابعاد التحرك التى يمكن لدولة عظمى ان تقوم به فى مواجهة ازمة اقليمية خطيرة كهذه الازمة الناشئة عن الغزو العراقى للكويت . فالاتحاد السوفيتى لم يقطع صلاته السياسية - الدبلوماسية بالعراق ، ولم يمنع طائرات الزائرين العراقيين الخاصة من الهبوط فى مطاراته ، ويتم توجيه رسائل القيادة السوفيتية الى بغداد ، واخيرا توفد موسكو مبعوثيها الى العاصمة العراقية . ومن الناحية الاخرى ، تستقبل موسكو الوزراء والمسئولين العرب بخصوص الازمة ، كما تستقبل وزراء الخارجية الاوربين (مثل وزراء خارجية المانيا الاتحادية وفرنسا وبريطانيا) فضلا عن المبعوثين الامريكيين السياسيين والعسكريين .وتصدر عن هذه الزيارات بيانات رسمية او تصريحات للمسئولين بشأن ازمة احتلال الكويت . ومن جهة اخرى يقوم وزير الخارجية السوفيتى بشرح وجهات نظر بلاده فى الازمة فى العواصم الاوربية وفى نيويورك وفى طوكيو ويشارك بنفسه فى الموافقة على قرار مجلس الامن الخاص بفرض الحصار الجوى على العراق .وتعلن القيادة السوفيتية رأيها فى

الازمة فى هلسنكى فى ٩/٩ وفى مدريد وفى باريس (٢٩/١٠) .

* ويعرض الاتحاد السوفيتى موقفه باعتباره واحدا من المتضررين الرئيسيين من ازمة الخليج واذا كان قد ايد مقررات مجلس الامن التى تفرض العقوبات الاقتصادية والحظر البحرى والجوى على العراق لتطبيق تلك العقوبات ، واذا كان قد اتخذ قراراً داخليا بتنفيذ هذه القرارات على مستوى وزاراته والادارات التابعة لها ، فانه لايستطيع ان يشارك فى تعويض الدول المتضررة الاخرى الا من خلال الية دولية فى ظل الامم المتحدة (كما جاء فى اقتراح شيفارنادزه فى خطابه امام الجمعية العامة للامم المتحدة فى ٢٤/٩) .

* اما التحرك على المستوى العسكرى ، فلم يشارك فيه الاتحاد السوفيتى حتى الان . وفى الوقت الذى يُمكّن عدم اشتراك الاتحاد السوفيتى فى القوات المتعددة الجنسية فى الخليج القيادة السوفيتية من لعب دور الوساطة يطالب الاتحاد السوفيتى باحياء اللجنة العسكرية لرؤساء الاركان التابعة لمجلس الامن ، ويرى ان اشتراكه فى القوات العسكرية المتعددة الجنسية فى الخليج رهن باتخاذ قرار من مجلس الامن واشراف الامم المتحدة على تلك القوات وفيما يلى تفصيل ذلك :

١ - التحرك السياسى السوفيتى :

أ - استمرار الاتصال بالعراق

استمرت القيادة السوفيتية فى الاتصال بالقيادة العراقية عبر قنوات عديدة منها الرسائل التى وجهها الرئيس جورباتشوف الى الرئيس العراقى ، وظل اغلبها دون رد من الاخير ، ومنها استقبال بعض اعضاء مجلس قيادة الثورة العراقى مثل سعدون حمادى ووزير الخارجية . يقول البيان الصادرة عن وزارة الخارجية السوفيتية فى ٨/٩ : " اقمنا اتصالات نشيطة مع القيادة العراقية بما فى ذلك تبادل الرسائل على مستوى الرئيسين السوفيتى والعراقى " واخيرا ، جاءت مهمة مبعوث الرئيس جورباتشوف الرئيس السابق لجمعية الصداقة السوفيتية العراقية ، يفجينى بريماكوف للبحث عن مخرج سياسى لازمة الخليج والسماح للرعايا السوفيت بالعودة الى وطنهم وهى المهمة التى لم تحقق فى شقها الاول نتيجة تذكر .

ب - الاهتمام بالعامل العربى :

اظهرت القيادة السوفيتية اهتمامها منذ بداية الازمة بما اسمته " العامل العربى " وقد جاءت الاشارة الاولى الى ذلك فى البيان السوفيتى - الامريكى المشترك فى ٣/٨ ، ويعطى البيان السوفيتى فى ٩/٨ دورا خاصا لجهود الدول العربية للحيلولة دون تطور الوضع الراهن فى الخليج الى نزاع حربى اكبر - اما رسالة الرئيس الرئيس جورباتشوف الى الرئيس مبارك - بمناسبة عقد مؤتمر القمة العربى الطارئ فى ١٠/٨ - فتقول : " ان دورا مهما جدا فى هذا الهم المشترك يرجع لجهود الدول العربية ، وربما هذا هو الطريق الانسب

للعمل فى الظروف الحالية . فى تصورنا ان جامعة الدول العربية لكونها منظمة اقليمية ذات نفوذ وخبرة فى معالجة الخلافات العربية - قادرة على الاسهام بشكل فعال فى تسوية الازمة الناشئة " وقد ايد بيان الخارجية السوفيتية بشأن القمة العربية الطارئة فى ٨/١١ " قرارات القمة المتزايد لدورهم ومسئوليتهم عن مصير السلام والاستقرار فى الشرق الاوسط " واضاف " ان تنديد القمة العربية بالغزو العراقى للكويت وعدم الاعتراف بضمها قسرا الى العراق ، قوبل فى الاتحاد السوفيتى بالصورة التى هو جدير بها ".وبمناسبة استقبال وزير الخارجية الدكتور عصمت عبد المجيد فى موسكو ، قال جورباتشوف "ان العرب يجب ان يظهروا قدرتهم على التكاتف السريع وعلى اتخاذ قرارات مشتركة لمصلحتهم ومصلحة العالم باسره " (٨/٢٧) واوضح وزير الخارجية السوفيتى فى رسالته الى وزراء الخارجية العرب فى ٨/٢٩ ان تحاشى الانفجار فى الشرق الاوسط " رهن الى حد كبير بقابلية العرب على رص صفوفهم وصياغة نهج مشترك للعمل فى هذه اللحظة الحرجة " .

* اعاد الاتحاد السوفيتى علاقاته الدبلوماسية بالعربية السعودية خلال زيارة وزير الخارجية السعودى لموسكو (٩/١٧) . وقيل فى موسكو - على لسان الناطق الصحفى باسم الرئيس جورباتشوف - ان اعادة العلاقات مع السعودية ليست اجراء بروتوكوليا ، بل انها تفتح الطريق امام التعاون السياسى والاقتصادى والثقافى ، ورحب الامير سعود الفيصل - فى هذه المناسبة - بامكانية اشتراك الاتحاد السوفيتى بقواته فى السعودية ، وقررت البلدان تبادل وضع الدولة الاولى بالرعاية فى المجال التجارى اقام الاتحاد السوفيتى والبحرين علاقات دبلوماسية بعد عشرة ايام من اعادة العلاقات الدبلوماسية مع السعودية (بعد خمسين عاما من القطيعة) وقد اوضح البيان الصادر فى نيويورك على هامش اجتماعات الجمعية العامة فى ٩/٢٨ ان الجانبين اتفقا على ان تستند علاقاتهما على قاعدة التعايش السلمى والمساواه والاحترام المتبادل لسيادتة ووحدة اراضى كل منهما وعدم التدخل فى الشئون الداخلية للبلد الاخر وفقا لميثاق الامم المتحدة "

- اقترح الرئيس جورباتشوف - فى مؤتمره الصحفى فى باريس فى ١٠/٢٩ - ان تأخذ المملكة العربية السعودية المبادرة للتوصل الى مخرج سياسى واضاف ان " هناك جهات عربية اخرى يمكن اشراكها فى هذا التحرك ، وانا مقتنع بوجود عناصر ايجابية لاستخدام العامل العربى لصالح ايجاد مخرج للازمة"

جـ - الاتصال المستمر بالادارة الامريكية والمسئولين فى دول اوربا الرئيسية :

جاءت الازمة فى الثانى من اغسطس بينما كان وزير الخارجية الامريكى قد انهى لقاءه السادس عشر مع وزير الخارجية السوفيتى فى مدينة ايركوتسك فى سيبريا فى الاول من

اغسطس .وقد ادى الغزو العراقى للكويت الى عودة الوزير الامريكى من زيارته لمنغوليا الى موسكو واصداره مع نظيره السوفيتى للبيان السوفيتى الامريكى المشترك .وقد استمرت الاتصالات السوفيتية الامريكية بكثافة من ذلك الوقت حتى مستوى القمة فى هلنسكى فى ٩/٩ . واجتمع ممثلو الدول الاربع الكبرى فى مجلس الامن فى ٨/١٤ مع روبرت كيميت وكيل وزارة الخارجية الامريكى لبحث امكانية عقد اجتماع للجنة العسكرية التابعة للامم المتحدة التى يمكن ان تشرف على القوات المتعددة الجنسية تنفيذا لاقتراح سوفيتى .

– وصرح شيفارنادزه فى المؤتمر الصحفى الذى عقده مع وزيرخارجية المانيا الاتحادية فى ٨/١٩ قائلا : " اننا نرى انا ونظيرى الالمانى الغربى ان على كافة الدول تقديم المساعدة واتخاذ كل التدابير بغية تنفيذ قرارات مجلس الامن الدولى بشأن النزاع العراقى الكويتى تنفيذا كاملا ".

– قام وزير الخارجية الفرنسى بزيارة لموسكو لبحث ازمة الخليج وقد صدر بيان مشترك فى ٨/٢٦ فى ختام محادثاته رحب بقرار مجلس الامن رقم ٦٦٥ ، وجددت الدولتان التزامهما بمبدأ العمل الجماعى فى اطار الامم المتحدة وشددا على ضرورة وضع حد سريع للانتهاك الفظ للمبادئ الاساسية فى العلاقات الدولية .

– واستقبلت موسكو وزير الخارجية البريطانى فى زيارته التى انتهت فى ٩/١٤، وعاد الوزيران الى الاجتماع فى نيويورك فى ٩/٢٤ ليقول الوزير السوفيتى بعد الاجتماع " ان وجهة نظرنا متطابقة مع وجهة النظر البريطانيه فيما يتعلق بموقف الدول الدائمة العضوية فى مجلس الامن ولاينكر احد ان احتمال قيام حل سلمى احتمال قائم فالادارات الامريكية والبريطانية والسوفيتية كلها تحبذ الحل السلمى فهذه اولويتنا . وهذا هو الخيار الذى نفضله ... وعلنيا ان نتخذ الاجراءات فى صدد الحظر على العراق " .

– اجتمع وزير الخارجية السوفيتى بوزراء خارجية دول المجموعة الاوربية الاثنى عشر فى مقر البعثة السوفيتية فى الامم المتحدة فى ٩/٢٦ وصدر عقب هذا الاجتماع البيان السوفيتى – الاوربى المشترك . ويطالب البيان بالتزام العراق بمقررات مجلس الامن بدقة وسحب قواته بسرعة وبلا شرط من الكويت والسماح فورا لكل المواطنين الاجانب الراغبين فى مغادرة العراق والكويت بمغادرتهما .ويطالب البيان اعضاء مجلس الامن وباقى دول المجتمع الدولى بضرورة المحافظة على الاجماع على ضرورة وضع حد عاجل للغزو واستعادة الشرعية الدولية لتحقيق حل سياسى للازمة ومواصلة التقيد بالعقوبات التى اقرها مجلس الامن .والتقى وزير الخارجية السوفيتى بالوزير الامريكى جيمس بيكر وصدر عن اللقاء بيان سوفيتى امريكى مشترك فى ١٠/٣ وجاء فى هذا البيان " ان سعينا متواصل لايجاد حل عملى للنزاع وعدم الاستقرار فى الخليج

الفارسى والشرق الاوسط ، " ويضيف البيان " ان الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى يعملان بالاشتراك مع اعضاء اخرين فى مجلس الامن الدولى لوضع رد منسق على هذه الازمة التى لاسابق لها فى تاريخ الامم المتحدة " وكان وزير الخارجية السوفيتى قد التقى بالرئيس بوش فى ١٠/٢ واتفق الجانبان على ان التعاون بينهما يدعم دور الامم المتحدة فى ارغام العراق على الانسحاب من الكويت ويعطى لها دورا هاما فى المستقبل فى ايجاد حلول للنزاعات الاقليمية واذا كان الرئيس جورباتشوف قد اشار فى مؤتمره الصحفى فى ٨/٣١ انه على اتصال مستمر بالرئيس الامريكى فان وزير الخارجية الامريكى قد ذكر فى ١٠/٦ ان الدولتين تعملان معا ومن خلال مجلس الامن على تنفيذ كل قرارته المتعلقه بازمة الخليج وانهما يرفضان اى حلول جزئية .

- ألتقى وزير الخارجية السوفيتى فى ڤيينا بالوزير الفرنسى رولان دوما فى ١٠/١٨، واعلن انه ليست هناك حلول وسط فيما يتعلق بتحقيق انسحاب كامل للقوات العراقية من الكويت ، وانه ينبغى اعطاء مزيد من الوقت للعقوبات ضد العراق لتأتى مفعولها ان باريس وموسكو متفقتان على ان الحظر الدولى ضد العراق يحتاج الى مزيد من الوقت ومن الضرورى انتظار بعض الوقت .وقد اظهرت تصريحات الرئيس جورباتشوف فى كل من مدريد وباريس فى اواخر اكتوبر ان القيادة السوفيتية لاتزال ترى امكانية حل النزاع بالطرق السلمية ولاتزال تحذر من ان نتائج اى مواجهة مسلحة ستكون خطيرة ورغم ذلك فان اهتمام جورباتشوف بما يسميه العامل العربى يعنى ان الاستطلاع الذى قامت به مهمة بريماكوف اسفر عن اصطدام الاتحاد السوفيتى بالتصلب العراقى .

د - مهمة يفجينى بريماكوف :

- شغلت هذه المهمة الفترة من ٣ الى ٢٩ اكتوبر وكان الهدف منها كما اوضح نائب رئيس الوزراء السوفيتى ايجور بيلوسوف (الذى رافق بريماكوف فى زيارته الى بغداد) هو تفادى النزاع العسكرى وتسوية الازمة تسوية سياسية فضلا عن اجلاء المواطنين السوفييت عن منطقة النزاع .قام بريماكوف بزيارة العاصمة الاردنية (قابل فيها المسئولين الاردنيين وياسر عرفات) والعراق فى الايام الاولى من المهمة (٣ - ٦ اكتوبر) وانتقل بريماكوف فى ١٦ اكتوبر الى روما ثم باريس ثم واشنطن استكمالا لمهمته التى بدأها فى عمان وبغداد .ونقل عن موسكو انها تواصل مهمة بريماكوف لاعتقادها ان " ادنى فرصة للتسوية السياسية يجب ان تستثمر حتى النهاية " وقال بريماكوف فى باريس فى ١٠/١٨ انه ينبغى البحث عن الحلول التى تسمح بتحاشى الاشتباك العسكرى ، دون مهادنة العراق او موافقة المجتمع الدولى على ضم الكويت " .وقال فى واشنطن في ١٠/١٩ ان ازمة الخيج صعبة ومعقده وان الاتحاد السوفيتى يحاول بذل اقصى مايمكنه لتحقيق ماأشتملت عليه قرارت مجلس الامن بالوسائل السلمية ، وانه لاينبغى استبعاد امكانات تحقيق

الحل السلمى حتى يتم استنفاد جميع الوسائل والخيارات التى يمكن ان تؤدى اليه . وفى نفس الوقت اكد المبعوث السوفيتى ضرورة الا يخرج الرئيس العراقى باى غنيمة من غزوه للكويت .

- عاد بريماكوف الى المنطقة مرة اخرى وقابل اطرافها الرئيسيين فى بغداد والعربية السعودية ، كما التقى بالرئيسين حافظ الاسد فى دمشق ومبارك فى القاهرة ، وقد امضى بريماكوف فى بغداد يومى ٢٧و٢٨ اكتوبر والتقى بالملك فهد فى ٣٠ اكتوبر كما التقى بامير الكويت فى نفس اليوم وانتقل عقب ذلك الى قبرص عائدا منها الى بلاده .وقد اعلنت السفارة السوفيتية فى بغداد (٢٨ / ١٠) ان بريماكوف لم يتوصل الى أى اتفاق .وكان مندوب الاتحاد السوفيتى فى مجلس الامن قد طلب تأجيل التصويت على قرار يحمل العراق مسئولية اى خسائر او اضرار او اصابات تنشأ عن غزوه للكويت حتى نهاية زيارة بريماكوف لبغداد فى ٢٩ اكتوبر من اجل عقد " محادثات مثمرة مع الرئيس صدام حسين ووزير الخارجية طارق عزيز " .

- وتحدث بريماكوف عن مهمته فى ٣١/ ١٠ للتليفزيون السوفيتى فأشار الى اهمية توظيف العامل العربى وبذل الجهود فى اطار الجامعة العربية . واوضح انه كان يعمل من اجل السماح للمواطنين السوفيت بالعودة الى بلادهم وكرر ماسبق ان قاله بعد لقائه بالرئيس العراقى فى اوائل اكتوبر انه يبدو له الان ان الرئيس العراقى يميل اكثر الى الحل السلمى ، وقد نقل عن رئيس الادارة الاعلامية فى وزارة الخارجية السوفيتية فى ١١/١ ان بريماكوف لاينوى القيام باى تحرك حاليا وهذا يعنى نهاية مهمة المبعوث السوفيتى فى الوقت الحاضر.

لقد رفضت واشنطن البحث عن حلول وسطى كما رفضت ذلك كل الاطراف الاخرى ومن الجانب الاخر بقى تصلب العراق فى مواجهة قرارات الامم المتحدة كما هو ، ومن ثم انتهت مهمة بريماكوف فى شقها الخاص بالبحث عن حل سياسى للازمة دون نتيجة تذكر ومن ناحية اخرى رفضت الدول العربية ذات العلاقة المباشرة بالازمة مانقل عن القيادة السوفيتية عن دور العامل العربى والمملكة العربية السعودية وجامعة الدول العربية ، لان هذا الدور تم انجازة منذ بداية الازمة دون نتيجة .

- اوضح بريماكوف فى حديث لصحيفة " الشرق الاوسط " - التى تصدر فى لندن - فى ٧ / ١١ : ان دعوة الاتحاد السوفيتى الى استبعاد العمل العسكرى ترجع الى النتائج المأساوية التى يمكن ان تترتب على العمل العسكرى للعرب والمنطقة بأسرها ، وزعزعة الاستقرار والاطاحة بالتوازنات القائمة فى المنطقة فضلاً عن المصالح السوفيتية الداخلية وحسابات الرأى العام السوفيتى ، وانه تنبغى الافادة من السبل المتاحة كلها للبحث عن حلول سلمية لالزام القوات العراقية بالانسحاب من الكويت .

- ان العالم العربى يمكن ان يقوم بدور فعال فى حل ازمة الخليج سواء بعقد قمة عربية او اجراء اتصالات ثنائية او غيرها .

- ان مشاركة الاتحاد السوفيتي في القوات المتعددة الجنسات في الخليج تحتاج الى قرار من مجلس السوفيت الاعلى في حالة ظهور ظروف طارئة تستدعي ذلك .

٢ - التحرك الاقتصادي :

أ - ايد الاتحاد السوفيتي قرارات مجلس الامن بفرض العقوبات الاقتصادية على العراق المتمثلة في القرار ٦٦٥ والخاصة والخاص بفرض الحصار البحري على العراق والقرار رقم ٦٧٠ بفرض الحظر الجوي وقد عبر عن هذا الموقف وزير الخارجية السوفيتي ادوارد شيفرنازه في بيان مشترك صدر عقب محادثاته مع وزيرالخارجية الفرنسي رولان دوما في ٨/٢٦ ، حيث اكد الجانبان عن تأييدهما لقرار مجلس الامن الخاص بفرض العقوبات الاقتصادية على العراق لاجبارة على الانسحاب من الكويت .

ب - تنفيذ قرارات مجلس الامن

اصدر رئيس الوزراء السوفيتي نيكولاي ريجوف اوامره الى الوزارات والمؤسسات المعنية بان تبدأ تنفيذ قرار مجلس الامن بفرض المقاطعة الاقتصادية على العراق بوقف اشكال معينة من الروابط التجارية والاقتصادية والمالية والاقتصادية والتسليفية مع العراق والكويت . والزم رئيس الوزراء في قراره الوزارات والدوائر المختصة اتخاذ اجراءات لتنفيذ البنود ذات العلاقة من قرار مجلس الامن، وطالبها في الوقت نفسه ان تقوم باتخاذ التدابير اللازمة لحصر خسائر البلاد وتقديم تقارير بذلك الى وزارة الخارجية لنقلها الى الامم المتحدة (٨/٢٢) .

جـ - كما اكد وزير الخارجية السوفيتي في كلمته امام مؤتمر للعلاقات الاسيوية في ٩/٤ في مدينة فلاديفوستك السوفيتية على المحيط الهادي على اهمية العقوبات الاقتصادية المفروضة على العراق .وقال ان العراق دولة غاصبة وان المجتمع الدولي لايمكن ان يسمح بظهور دولة غاصبة تعتمد على القرصنة لان هذا سيؤدي حتما الى تدهور القانون والنظام الدوليين ويزعزع استقرار العلاقات الدولية .

اشار وزير الخارجية السوفيتي ادوارد شيفارنادزة عقب اجتماعه مع وزير الخارجية الفرنسي في فيينا في ١٠/١٩ الى ضرورة اعطاء المزيد من الوقت للعقوبات الاقتصادية ضد العراق لكي تؤتي مفعولها ، وقال شيفرنادزه انه لايزال من الممكن ايجاد حل سلمي للازمة وان باريس وموسكو متفقتان على ان الحظر الدولي ضد العراق بحريا وجويا يحتاج المزيد من الوقت لكي تظهر اثاره على الموقف العراقي .

٣ - التحرك العسكري :

أ - وقف تصدير السلاح السوفيتي الى العراق :

تمثل التحرك العسكري في قرار الاتحاد السوفيتي لوقف بيع السلاح للعراق والصادر في ٨/٢ وهو اليوم الاول لاندلاع الازمة في الخليج كما دعا الاتحاد السوفيتي الى وقف شحنات السلاح الى العراق من كل الدول الاخرى خلال البيان الصادر عن وزيري خارجية الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي .

ب- الموقف السوفيتي من ارسال قوات الى منطقة الخليج:

من الواضح ان الاتحاد السوفيتي يرفض بداية عملية ارسال قوات الى الخليج . وعلى الرغم من الموافقة السوفيتية على ارسال قوات متعددة الجنسيات الا ان بعض الاراء فى الاتحاد السوفيتي تعارض وجود القوات متعددة الجنسيات فى الخليج بل وترى فيها تهديدا لامن الاتحاد السوفيتي . وفى الوقت ذاته المحت بعض تصريحات وزير الخارجية السوفيتي فى الفترة الاخيرة الي استعداد بلادة لارسال قوات عسكرية الي منطقه الخليج فى اطار اللجنة العسكرية التابعه لمجلس الامن اى فى اطار الامم المتحدة .

- صرح الزعيم السوفيتي ميخائيل جورباتشوف فى مؤتمر صحفى عقده فى موسكو فى ٨/٣١ بان على جميع دول العالم مساندة الحل السلمى لازمة الخليج واعرب عن اعتقاده بان العالم العربى يفضل الحل السلمى وقال انه من الافضل استخدام التاثير السياسى بدلا من استخدام القوة العسكرية خشية ان تتحول الازمة الى صدام مسلح .

- ذكرت صحيفة البرافدا السوفيتية الناطقة بلسان الحزب الشيوعي السوفيتي فى ٩/٢ ان العلاقات بين الشرق والغرب ستكون واحدة من ضحايا اى نزاع مسلح بين العراق والولايات المتحدة . وقالت الصحيفة انه لايزال هناك من الاسباب مايدعو الى الامل فى التوصل الى حل سياسى لتجنب الكارثة التى يمكن ان تنجم عن اندلاع اعمال عسكرية فى منطقة الخليج .

- اوضح الرئيس السوفيتي ميخائيل جورباتشوف خلال محادثات قمة هلسنكى مع الرئيس الامريكى جورج بوش ضرورة ايجاد حل سلمى على اساس انسحاب العراق من الكويت ، واكد البيان الصادر عن القمة عن انه فى حالة فشل الاجراءات الدولية المتخذه حتى الان ضد العراق فى تحقيق حل سلمى للازمه فان الدولتين العظميين ستعملان علي اتخاذ اجراءات اضافية اخرى من قبل الامم المتحدة لارغام العراق على انسحاب قواته من الكويت (٩٠/٩/٩ قمة هلسنكى) .فسر بعض المراقبين عبارة اجراءات اضافية الواردة فى البيان المشترك الصادر عن قمة هلسنكى بانها يمكن ان تعنى استخدام الحل العسكرى كما يمكن ان تعنى فرض عقوبات جديدة ضد العراق او الدول التى تنتهك الحصار الاقتصادى المفروض على العراق . وفى المؤتمر الصحفى الذى عقده الرئيسان جورباتشوف وبوش فى ٩/٩ اعرب الرئيس الامريكى عن عدم استعداد بلاده لاستبعاد الخيار العسكرى لحل الازمة فى حين اعلن الرئيس السوفيتي بانه يعتقد ان ارسال قوات عسكرية سوفيتية للانضمام الى القوات الامريكية فى الخليج يعد امرا غير مناسب لان الازمة يمكن حلها سياسيا .

- اكد ادوارد شيفرنادزه وزير الخارجية السوفيتي فى خطابه امام الجمعية العامة للامم

المتحدة فى دورتها الخامسه والاربعين فى ٩٠/٩/٢٦ ان لدى الامم المتحدة القوة الكافية لردع العدوان وان هناك دلائل كافية على توافر الارادة الدولية والاجماع العالمى فى اعلى درجاته بما يتيح استخدام القوة اذا ماإستمر العراق في احتلاله غير الشرعي للكويت ٠ان بامكان مجلس الامن احياء عمل اللجنة العسكرية التابعة له وتفويضه للعمل تحت سلطة المجلس وبحيث يتحمل المجلس مسئولية مواجهة العدوان حتى لاتتصرف دولة بمفردها وان الاتحاد السوفيتى يمكنه التوصل الى اتفاق مع المجلس حول ذلك ٠اعلن وزير الخارجية السوفيتى فى ١٠/١ ان بلاده على استعداد للمشاركة فى القوة الدولية متعدده الجنسيات فى الخليج ، وقال شيفرنادزه فى تصريحاته للتليفزيون الامريكى ان اشتراك السوفيت فى هذه القوة سوف يتوقف على القرار الذى يتخذه مجلس الامن وسوف يقوم الاتحاد السوفيتى باى عمل شريطة ان يتم ذلك تحت علم الامم المتحدة وتحت اشرافها ٠

- اعلن الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة خلال اجتماع وزير خارجية الدولتين على هامش اجتماعات الجمعية العامة للامم المتحدة فى نيويورك فى ٩/٢٦ استعدادهما لانهاء الاحتلال العراقى للكويت باستخدام القوة العسكرية طبقا لميثاق الامم المتحدة اذا لم تفلح القرارات التى اصدرها مجلس الامن حتى الان فى تحقيق هذه النتيجة بالطرق السلمية وذلك فى اعنف رد فعل للدولتين العظميين منذ بداية الازمة ٠

واوضح شيفرنادزه انه اذا لم تثمر العقوبات المفروضة من جانب مجلس الامن على اجبار العراق على سحب قواته من الكويت فان بلاده مستعده للنظر فى اتخاذ اجراءات اخرى تنفيذا لميثاق الامم المتحدة لاثبات ان العدوان لايمكن ان يحقق اى فوائد للمعتدى ٠

- ذكرت صحيفة الواشنطن بوست الامريكية فى ١٠/١٥ ان الاتحاد السوفيتى سوف يوافق على القيام بعمل عسكرى ضد الاحتلال العراقى للكويت اذا ماحصلت الولايات المتحدة على موافقة مجلس الامن للقيام بهذا العمل حيث ان خطر اندلاع الحرب فى الشرق الاوسط يزيد من وجهة نظر الصحيفة من ترابط العلاقات الامريكية السوفيتية الجديدة بشكل اوثق ٠

- صرح يفجينى بريماكوف المبعوث السوفيتى للرئيس جورباتشوف الى المنطقة بانه ينبغى البحث عن الحلول التى تسمح بتحاشى الاشتباك العسكرى ولكن ذلك لايعنى مهادنه العراق او موافقة المجتمع الدولى على ضم العراق للكويت ٠

- ان المؤسسة العسكرية تعترض على الحشود الاجنبية والامريكية على وجه الخصوص فى منطقة الخليج وتعتبر ان ذلك يمثل تهديدا للامن القومى السوفيتى ، حيث ان هذه المنطقة لايفصلها عن الحدود السوفيتية سوى ٧٠٠ كيلو متر فى الوقت الذى تمتلك فيه القوات الامريكية المتواجدة فى الخليج على ظهر سفنها صواريخ يصل مداها الى ٢٤٠٠ كيلومتر مما يعنى ان

تواجد هذه القوات فى الخليج يجعل الاراضى السوفيتية فى مرمى نيرانها ويتضح ذلك مما يلى :

- صرح نائب وزير الخارجية السوفيتى الكسندر بولينكوف فى ٨/٣١ لاحدى لجان مجلس السوفيت الاعلى بان الاتحاد السوفيتى لم يحصل على اية ضمانات بان الولايات المتحدة سوف تسحب قواتها من الخليج عند انتهاء الازمة . وقال ان الوضع فى الخليج اصبح اكثر قابلية للانفجار وان الاتحاد السوفيتى لم يوافق على ماتعتزمه الولايات المتحدة بهذا الشأن على الرغم من ابلاغه بذلك واوضح المسئولون السوفيت فى ٩/٢ ان الرئيس السوفيتى جورباتشوف يتعرض لضغوط من قبل المؤسسة العسكرية السوفيتية لمعارضة اى استخدام امريكى للقوة العسكرية فى حل ازمة الخليج ، واشاروا فى هذا السياق الي انتقادات رئيس اركان حلف وارسوا للحشود العسكرية الامريكية فى الخليج وتهديده بانها قد تمثل تخريبا لمحادثات الحد من الاسلحة التقليدية بين الشرق والغرب .

- اشار رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس السوفييت الاعلى الى ان تمركز القوات الامريكية فى الخليج سوف يقلب التوازن العسكرى العالمى وانه يمكن استخدامها لممارسة ضغوط علي مجريات الاحداث فى الجمهوريات السوفيتية القريبة من المنطقة مثل جمهورية ارمينيا واذربيجان .

***

٣ - بريطانيا وازمة الخليج

اولا: الرؤية البريطانية لأزمة الخليج

١ - عبرت تصريحات رئيسة وزراء بريطانيا السابقة السيدة مارجريت تاتشر ووزير خارجيتها دوجلاس هيرد منذ الثاني من أغسطس عن الرؤية البريطانية لأزمة الخليج .

أ - فالغزو العراقى للكويت « تهديد خطير للسلام فى منطقة الخليج » .. وخرق لميثاق الأمم المتحدة « (٩٠/٨/٢) » ويمثل انتهاكا لسيادة أراضى دولة عضو فى الأمم المتحدة واحتلال لأراضيها (تاتشر ٨/٣) ويترتب على مثل هذا الغزو « ألا تشعر دول صغيرة كثيرة بالأمان بعد الآن » .

ب - وتكرر رئيسة الوزراء البريطانية وصف الرئيس العراقى بأنه « طاغية حقيقى لم يتردد فى استعمال السلاح ضد ابرياء » وأنه « استولى على بلد آخر بالقوة » وأنه « ديكتاتور عديم الضمير » (تاتشر ٢٦ , ٨/٣٠)

٢ - تعكس تصريحات هيرد وتاتشر فى مناسبات عديدة أن بريطانيا كانت تتوقع أن يعقب العدوان العراقى علي الكويت اعتداءات اخرى (هيرد ٨/٩) . وقالت تاتشر فى ٨/٣٠ ما من شك انه لو لم تسارع الولايات المتحدة والمملكة المتحدة بارسال قواتها لمضى صدام حسين قدما واستولى على حقول النفط السعودية « وهذا ما أشارت اليه تاتشر لمجلة نيوزويك فى ١٠/٨ عندما قالت انه « لو لم يتم التصدى للعدوان لكان لصدام حسين أن يغزو شمال السعودية ودول الخليج الصغيرة » .

٣ - اما وزير الخارجية البريطانى فقد قال « لا ينبغى أن نحكم على اولادنا أن يعيشوا فى عالم تتحدى القوى الغاشمة فيه القانون وتسخر من المعايير الاخلاقية « واضاف » أن صدام حسين وضع العالم امام اختبار عصيب ، فإذا اجتزناه فسنهيىء الفرصة لنظام جديد للسلام فى الشرق الاوسط ، واذا لم ننجح فسيبتهج راغبوا العدوان وييأس الضحايا المحتلون ولن يشعر اى بلد صغير ابدا بالأمن من النزوات التوسعية لدولة كبيرة مجاورة ، ولن يخشى اى ديكتاتور من ادانة الأمم المتحدة له اشد الادانة ، وسيصبح العالم بأسره اكثر تعاسة وأقل استقرار (هيرد ، مؤتمر صحفى ، القاهرة فى ١٠/١٤) .

٤ - تعد بريطانيا من الدول الكبيرة المنتجة والمصدرة للبترول وبالتالى ستستفيد من ارتفاع اسعاره بصفة عامة وايضا سترتفع قيمة الجنية الاسترلينى مقابل الدولار الامريكى والين اليابانى .

أ - ذكرت صحيفة اندبندت البريطانية فى ١٠/٢٢ أن اجمالى ما ستحصل عليه بريطانيا من زيادة اسعار البترول سيبلغ ستة مليارات ومائتى دولار سنويا .

ب - ستضار الشركات البريطانية العاملة فى الخليج وسوف تتقلص استثماراتها الكبيرة فى منطقة الشرق الاوسط وايضا سوف تتأثر الاستثمارات الكويتية فى بريطانيا بشكل كبير حيث اعلنت مكاتب الكويت الاستثمارية بأنها تستثمر حوالى ٥٠ مليار جنيه استرلينى فى بريطانيا .

٥ - ينبثق الموقف البريطانى من ازمة الخليج من اهتمامات رئيسية لها فى منطقة الشرق الاوسط اهمها :

أ - من الناحية الاقتصادية فإن لبريطانيا مصالح كبيرة فى المنطقة العربية وهى لا تعود الى اهتمامها بالبترول لانها دولة منتجة ومصدرة له ، ولكنها ترجع الى روابط تقليدية وتاريخية مع معظم دول المنطقة وخاصة دول الخليج التى لا تزال تستورد المنتجات والمعاملات البريطانية التجارية ويدخل فى ذلك اتفاقيات التسليح ومشروعات التنمية كبيرة الحجم ، يضاف الى ذلك أن لبريطانيا استثمارات ضخمة فى العالم العربى .

ب - وعلى المستوى السياسى ، فإن الشرق الاوسط يأتى ضمن اولويات السياسة البريطانية وهى تسعى الآن لتحدد لنفسها مكانا بارزا فى عالم ما بعد الحرب الباردة . وهى لا تسعى فقط لتقوية دورها داخل المجموعة الاوروبية فقط بل داخل البيت الاوروبى الكبير الذى يضم دول اوروبا الشرقية ايضا وذلك فى عصر يتجه الى تعدد الاقطاب . وتريد بريطانيا ايضا ان تحدد لنفسها دورا فى العلاقات الدولية الجديدة لا يقتصر على الوقوف بجانب امريكا فقط .

ثانيا : بريطانيا واسلوب حل الازمة

١ - ترى الحكومة البريطانية أن الاسلوب الامثل لحل ازمة الخليج فى الوقت الحالى هو اعطاء الفرصة الزمنية للعقوبات الاقتصادية .

٢ - ترفض بريطانيا الحلول الوسط وترفض ايضا مبدأ التفاوض مع صدام حسين قبل الانسحاب العراقى من الكويت وظهر ذلك فى رفض مارجريت تاتشر لمبادرة صدام حسين فى ٨/١٤ والتى ترمى الى ربط ازمة الخليج بجميع ازمات منطقة الشرق الاوسط .

٣ - فى ٨/٢٠ رفضت تاتشر اقتراح صدام حسين باطلاق سراح الرهائن مقابل انسحاب القوات الأجنبية من الخليج .

٤ - اعلنت مارجريت تاتشر فى ٨/٢١ أنه « لن تكون هناك ايه مفاوضات مع الرئيس العراقى حول مصير الرعايا الاجانب فى الكويت والعراق » وقالت « أن صدام حسين يحاول الاختفاء وراء نساء واطفال الغرب وانه يستخدمهم كدرع بشرية ويستغلهم للتفاوض مع الدول الغربية » .

٥ - قال وولد جريف الذى كان وزير للدولة للشئون الخارجية البريطاني أنه « لا يمكن تجنب الحرب فى الخليج الا اذا انسحب العراق من الكويت » وقال « انه لن تستخدم الاسلحة

النووية فى هذه الحرب » (٩/٣٠) .

٦ - اعلن دوجلاس هيرد فى ٩/٢٩ أنه اذا لم تنجح الضغوط فى تحقيق انسحاب العراق من الكويت فإن البديل الوحيد هو اخراجه بالقوة المسلحة ، وقال فى ١٠,١٠ « أن الفرصة مازالت قائمة لاخراج العراق من الكويت بالضغوط السلمية وانه لا مفر امام صدام حسين من الانسحاب والا فسنضطر الى استخدام القوة لطرد ه منها » .

٧ - قال وزير الدولة البريطاني لشئون القوات المسلحة أرتش هاميلتون في البحرين فى ١٠/٧ « أعتقد أن الحرب لن تقع قبل استنفاد جميع خيارات التسوية السلمية .. وقواتنا المنتشرة فى دول الخليج ولا سيما فى السعودية هى حاليا فى موقع دفاعى » .. وقال « اننا ننتظر حلا سلميا للازمة واعتقد أن الحظر الذى فرضه مجلس الأمن على العراق افضل علاج فى الوقت الحاضر » .

٨ - صرح دوجلاس هيرد فى مؤتمر صحفى بالقاهرة فى ١٠/١٤ « أن بريطانيا تعتقد أن الحصار سيؤدى غايته لأن العراق يعتمد فى ٩٠٪ من دخله القومى على عوائد النفط » ، وقال فى محاضرة امام النادى الدبلوماسى المصرى « لن تكون هناك تسوية او حل وسط بالنسبة للقرارات التى اتخذها مجلس الأمن او الجامعة العربية ، ويجب على صدام أن ينسحب من الكويت حتى يتم اعادة حكومة الكويت الشرعية للبلاد ، كما يجب أن يفرج عن الرهائن المحتجزين ظلما ويكل قوة فى بلاده » .. واضاف هيرد « أن صدام سيخرج من الكويت اذ لا مناص له سوى الاذعان بمحض ارادته او الخروج منها على فوهة المدافع » .

٩ - حذر هيرد فى ١٠/١٩ العراق من أن المجتمع الدولى سيلجأ الى استخدام القوة العسكرية ضده اذا فشلت الوسائل السلمية وقال أن صدام حسين عليه أن يدرك ان خيارا عسكريا مطروحا يمكن استخدامه لاخراجه من الكويت .

١٠ - صرحت مارجريت تاتشر فى ١٠/٢٥ أن « صدام حسين يجب ألا يكسب اى شىء نتيجة لعدوانه ويجب أن يخرج من الكويت ويدفع تعويضا عن الضرر الفظيع الذى سببه ونحاول تحقيق ذلك عن طريق العقوبات الاقتصادية واذا لم تنجح فإن الخيار العسكرى موجود وحشد القوات مستمر » وصرحت ايضا بأنه « لا يمكن ان تكون هناك حلول وسط تخفف موقف المجتمع الدولى كما هو متمثل فى قرارات مجلس الأمن ومدعوم من الجامعة العربية » .

١١ - ذكرت صحيفة الصنداى تايمز فى ١٠/٢٩ أن رئيسة الوزراء البريطانية اصبحت اكثر تصميما على ضرورة ازاحة صدام حسين من السلطة بعد اخراج العراق من الكويت ، وانها على استعداد لارسال مزيد من القوات البريطانية الى الخليج اذا ما طلبت امريكا ذلك منها . وكانت تاتشر فيما سبق تترك مستقبل صدام حسين لشعب العراق .

١٢ - صرحت السيدة تاتشر لـ (بى بى سى) فى ١٠/٢٩ أنه يجب دراسة سبل منع العراق بتاتا من استخدام الاسلحة الكيماوية والبيولوجية والنووية التى يملكها وعلينا أن نفكر فى ذلك فى الأمم المتحدة واضافت بأنها على استعداد لتبنى الخيار العسكرى وهذا ليس قرار تتطلع اليه بارتياح ولكنها لا تستطيع أن تستميل معتديا ، وانه يمكن استمرار العقوبات على العراق حتى بعد انسحابه من الكويت لمنع صدام حسين من استخدام السلاح الكيماوى .

١٣ - أعلن وولد جريف فى مطار الرباط فى ١٠/٢٩ لا نستبعد الخيار العسكرى ، ولكنا نامل مثل معظم الشعوب بأن يكون هناك حل سلمى ونرجو أن نتجنب الحرب ولكن علينا أن نصر على تنفيذ قرارات مجلس الأمن .

١٤ - أعلن وزير الخارجية دوجلاس هيرد فى ١١/١ ان « العزلة الدبلوماسية والعقوبات الاقتصادية غير كافية لارغام العراق على الانسحاب من الكويت » .

١٥ - دعا وزير الدفاع البريطاني توم كينج فى ١١/١١ العراق الى الانسحاب من الكويت بسرعة والا فإنه سيواجهة قريبا عملية عسكرية ، واضاف انه اذا استخدم العراق اسلحة كيمياوية ضد القوات البريطانية فى الخليج فإن رد بريطانيا سيكون خطيرا جدا .

١٦ - قالت تاتشر فى ١١/١٣ أنها مصممة على تحرير الكويت بازاحة القوات العراقية اذا لزم الأمر ، واضافت بأنها تأمل ان تجبر العقوبات الدولية العراق الانسحاب ، وأكدت انه اذا لم يتصرف المجتمع الدولى الآن فإن ذلك لن يؤدى الا إلى أن تظل المشكلة لترثها الاجيال القادمة .

١٧ - اعلنت مارجريت تاتشر فى ١١/١١ « أن الخيار العسكرى سوف يستخدم اذا ما رفض العراق الانسحاب من الكويت . ويتمثل الحل السلمى بالنسبة للعراق فى الانسحاب من الكويت ، ونأمل فى ان يقوموا بذلك وألا فسوف نضطر الي اللجوء الى الخيار العسكرى ونرى كيف ينسحب العراق من الاراضى الكويتية .

١٨ - اوضح وزير خارجية بريطانيا فى ١١/٣٠ - بمناسبة صدور قرار مجلس الامن رقم ٦٧٨ الذى يجيز استخدام القوة المسلحة إذا اقتضى الامر - ان الخيار العسكرى ليس وهماً ، وانه اذا إستخدم سيكون بتأييد كامل من مجلس الامن .

١٩ - أصدرت وزارة الخارجية البريطانية بيانا بعد قليل من اعلان بوش لمبادرته جاء فيه « لن يسمح بأقل من انسحاب عراقى شامل . كما قال الرئيس بوش نفسه ، ومن المهم جدا أن يدرك العراقيون مدى التصميم الدولى على تنفيذ قرارات مجلس الأمن (١١/٣٠) وقالت الناطقة باسم الحكومة البريطانية أن جون ميجور - رئيس الوزراء الجديد - قد ناقش مع الرئيس بوش ازمة الخليج والمبادرة الجديدة فى محادثات هاتفية وكانت آراؤهما متطابقة .

٢٠ - وبهذا يمكن تلخيص الموقف البريطانى

من حل ازمة الخليج في النقاط التالية :

أ - انسحاب العراق من الكويت بدون أى شروط مسبقة .

ب - عودة السلطة الشرعية للكويت .

جـ - سلامة الرهائن وعودتهم الى اوطانهم .

د - ضمان أمن منطقة الخليج .

هـ دفع العراق التعويضات الكافية عن الخسائر التي الحقها بالكويت .

و - ضرورة اعطاء الفرصة للعقوبات الاقتصادية والطرق السلمية اولا حتى يستجيب العراق لمطالب الشرعية الدولية .

ز - اذا لم تنجح العقوبات الاقتصادية فى حمل العراق على الانسحاب فلا سبيل لاخراجه من الكويت الا بالحرب .

ثالثا : التحرك البريطانى لمواجهة الازمة

١ - التحرك السياسى :

على الصعيد السياسى التزمت بريطانيا بطابع التشدد والحزم ازاء العراق فقد تحركت على كافة الاصعدة السياسية لتعبئة الدول الاوروبية ودول منطقة الخليج ضد العدوان العراقى وذلك بالتعاون التام مع التحرك الامريكى .

أ - التنسيق مع الولايات المتحدة :

(١) تصادف الغزو العراقى للكويت فى ٨/٢ مع وجود مارجريت تاتشر فى زيارة للولايات المتحدة وتم التشاور والتنسيق بين التحرك البريطانى والامريكى ضد هذا الغزو فى تلك المناسبة .

(٢) اجرى وزير الدفاع الامريكى ريتشارد تشينى والبريطانى توم كينج مباحثات فى واشنطن فى ٩/٢١ حول تنسيق خطط واستراتيجية التعاون العسكرى بين القوات الدولية فى حالة نشوب حرب مع العراق ، وذلك على اساس التنسيق بين القوات الغربية بالتشاور مع السعودية .

(٣) صرح وزير الدفاع البريطانى بأن القوات البريطانية التى ارسلت الى الخليج قد توضع تحت قيادة تكتيكية امريكية الا انها لن تشارك فى اى هجوم على القوات بغير مشورة السعودية والدول الاخرى .

(٤) واكد توم كينج أن السعودية يجب أن يكون لها القول النهائى الفصل فى أى عملية عسكرية تنفذ من اراضيها ، واضاف أن القوات البريطانية ستكون خاضعة للسلطة النهائية فى لندن ، ولكن مع القوات الامريكية الأكبر فى المنطقة فانه من الواضح انها قد تكون تحت قيادة تكتيكية امريكية .

(٥) اعلن مسئولون بريطانيون عقب اجتماع بوش وتاتشر بالأمم المتحدة فى ١٠/١ أن الولايات المتحدة وبريطانيا تدرسان مشروع قرار جديد من مجلس الأمن يستهدف منع العراق من استمرار عملية تدمير وازالة الدولة الكويتية كمايطالب العراق بدفع تعويضات عن الاضرار التى لحقت بالكويت منذ الغزو .

(٦) وصرحت تاتشر عقب اجتماعها مع بوش أن العالم لديه كل ما يريده من قرارات تصدر

من مجلس الأمن لاستخدام القوة العسكرية ضد العراق . وقالت ان الميثاق يتضمن نصوصا واضحة تتيح للدول استخدام القوة العسكرية اذا رفضت دولة معتدية تنفيذ قرارات المجلس بوقف عدوانها والانسحاب من الاراضى التى تحتلها .

(٧) ذكر مسئولون بريطانيون فى ١٠/٢ ان الرئيس بوش يؤيد اقتراح تاتشر بان تدفع العراق تعويضات للكويت من الاصول والودائع العراقية المجمدة فى الخارج والتى يمكن لمجلس الأمن اصدار قرار بمصادرتها .

(٨) اجرى ريتشارد تشينى وزير الدفاع الامريكى محادثات فى لندن مع مارجريت تاتشر فى ١٠/١٥ وصرح بأن الوقت ليس فى مصلحة الرئيس العراقى بل انة سيلمس خلال عدة اشهر اضمحلال قاعدته السياسية وتاكل اقتصاده ، ورفض وزيرا الدفاع الامريكى والبريطانى فى مؤتمر صحفى تحديد اى جدول زمنى لانتهاء ازمة الخليج ، الا أنهما عبرا عن ثقتهما بأن الحكومة الشرعية الكويتية ستستعيد السلطة فى الكويت .

(٩) اجتمعت مارجريت تاتشر مع وزير الخارجية الامريكى جميس بيكر فى لندن فى ١١/٩ وصرحت عقب اللقاء بأن التحالف الدولى اصبح يتمتع بالصلاحية الشرعية لشن عملية عسكرية ضد العراق وانه لم يعد بحاجة الى قرار جديد من الأمم المتحدة يعطيه الضوء الاخضر للجوء الى الخيار العسكرى لحمل العراق على سحب قواته من الكويت واعرب بيكر من جانبه عن موافقته على اقوال تاتشر مشيرا الى وجود تطابق فى وجهات النظر بين بريطانيا والولايات المتحدة .

(١٠) اكدت مارجريت تاتشر بعد اجتماعها مع الرئيس الامريكى بوش فى ٩٠/١١/٢٠ اثناء انعقاد مؤتمر الامن والتعاون الاوروبى فى باريس على أن وجهات النظر البريطانية والامريكية متطابقة تطابقا كاملا حيال النهج الذى ينبغى ان تسير عليه الدول التى رفضت ولا تزال ترفض اجتياح الكويت وضمها الى العراق .

ب - التنسيق مع الاتحاد السوفيتى :

(١) قام دوجلاس هيرد اثناء زيارته للاتحاد السوفيتى بالقاء محاضرة أمام معهد موسكو للشئون الدولية (٩/١٣) جاء فيها ما يلى :

ـ ان اجتياح صدام حسين للكويت جاء بمثابة انذار مفاجىء وفورى افاق العالم كله من حالة النشوة والتفاؤل والانفعالات العاطفية المبالغ فيها ازاء موجة الاصلاحات الديمقراطية التى اكتسحت دول اوروبا الشرقية ومهدت الطريق امام عالم تتوارى فيه التوترات .

– ان صدام حسين قدم اجابة صارخة لهؤلاء الذين روجوا لعصر جديد تسود فيه المثاليات .

– انه على الرغم من أن العالم شهد انتهاكات عديدة للشرعية الدولية منذ الحرب العالمية الثانية الا أن عدوان صدام قدم نموذجا فريدا

فى سرعته وبساطته وشموله .

- ان هذا يتطلب بالضرورة تحالفا دوليا غير عادى لمواجهته .

- ان انسحاب العراق من الكويت شرط ضرورى من أجل اقامة نظام عالمى يتحقق فيه الأمن والامان لجميع الدول .

(٢) استقبلت رئيسة الوزراء البريطانية السابقة مارجريت تاتشر يفجينى بريماكوف المبعوث السوفيتى فى ١٠/٢٠ وصرحت بأنها ترفض اى حل وسط مع الرئيس العراقى وانها لن تقدم اية تنازلات له حول ازمة الخليج وان بريطانيا لن تساعد صدام حسين على حفظ ماء وجهة وقالت انه هو الذى وضع نفسه فى هذا المأزق ويجب أن يخرج منه بنفسه . وشددت على ضرورة انسحاب العراق من الكويت .

(٣) قال مسئولون بريطانيون فى ١١/٢١ أن تاتشر قد حثت الرئيس السوفيتى ميخائيل جورباتشوف خلال اجتماعهما فى باريس اثناء انعقاد مؤتمر الامن والتعاون الاوروبى على تأييد الولايات المتحدة فى مسعاها لكى تصدر الامم المتحدة قرارا جديدا يجيز استخدام القوة ضد العراق .

جـ - الاتصال بدول المنطقة :

(١) حرصت الحكومة البريطانية على اهمية الاتصال المباشر بدول الخليج وكذلك دول منطقة الشرق الاوسط بصفة عامة .

(٢) قام وزير الدولة لشئون الدفاع « كلارك » فى ٨/١٥ بزيارة ابو ظبى وقطر والبحرين ودبى لاجراء محادثات للحصول على اكبر تأييد عربى للقوة المتعددة الجنسيات فى الخليج وامكان ارسال تعزيزات بحرية وجوية الى دول الخليج ايضا الى جانب السعودية .

(٣) فى ٩/٣ قام دوجلاس هيرد وزير الخارجية بزيارة كل من السعودية والبحرين وقطر والامارات وسلطنة عمان واليمن . وصرح هيرد اثناء هذه الزيارة بأن « السفن الحربية البريطانية تشارك فى تطبيق الحظر الدولى على تصدير النفط العراقى بهدف اضعاف الاقتصاد العراقى » واضاً فـ ان بريطانيا لا تقبل التفاوض فى شأن قرارات مجلس الأمن « وانه « لا تزال امام الرئيس صدام حسين فرصة واحدة واخيرة للاذعان لقرارات الأمم المتحدة لايجاد حل سلمى للأزمة الراهنة فى الخليج « . وأن الرئيس العراقى « سيواجه فى حال عدم تنفيذ قرارات مجلس الأمن وسائل اخرى لتنفيذ هذه القرارات الدولية » .

(٤) وقال هيرد « أن تغيير الحكومة فى بغداد ليس شرطا واردا فى قرارات الامم المتحدة « لكنه اضاف « حين يتعين على صدام حسين التخلى عن الكويت لن يكون فى وسعه أن يقف على المسرح مختالا كزعيم ناجح »

(٥) وصرح هيرد أن هذه الجولة « لتقوية روابط التفاهم والتلاحم مع الدول العربية الصديقة لمواجهة العدوان العراقى على الكويت ودفع العراق الى الانسحاب منها وتطبيق قرارات

مجلس الامن » واعتبر هيرد « أن موقف العراق العدواني من الكويت ادى الى انقسام العالم العربي ووجه ضربة مؤذية الى القضية الفلسطينية .

(٦) التقى هيرد بأمير الكويت في ٤ /٩ بمدينة الطائف وسلمه رسالة من مارجريت تاتشر حول موقف بريطانيا من ازمة الخليج .

(٧) قام وزير الدفاع البريطاني توم كينج بزيارة كل من السعودية وسلطنة عمان والبحرين في ٩/٢٨ وذلك لبحث ما تطلبه هذه الدول من قوات بريطانية وايضا قام كينج بزيارة القوات البريطانية المرابطة في الخليج .

(٨) اعلن دوجلاس هيرد وزير الخارجية البريطانى في ١٠/١٢ لدى وصوله الى القاهرة في زيارة رسمية لمصر أن مصر بقيادة الرئيس مبارك تلعب دورا مهما في تعبئة القوة العربية ضد العدوان .. وصرح هيرد عقب استقبال الرئيس مبارك له في ١٠/١٣ بما يلي: .

– أن موقفي مصر وبريطانيا يتطابقان تجاه ازمة الخليج من حيث ضرورة تنفيذ قرارات مجلس الامن والانسحاب غير المشروط للعراق من الكويت وعودة الحكومة الشرعية .

– ان مباحثاته مع الرئيس مبارك تناولت موضوعا واحدا وهو ازمة الخليج ، وان البلدين واضحان في التزامهما بالسبل العملية وهي ارسال الجنود والطائرات والسفن .

– ان الرئيس مبارك قد عبر عن رضائه الكبير عن قرارات مجلس الأمن واشاد بالدور البريطاني داخل المجلس .

(٩) قام ادوارد هيث رئيس وزراء بريطانيا الأسبق بزيارة للعراق واعلن في ١٠/٢١ في ندوة صحفية في بغداد انه لابد من حل مشكلة الخليج حلا سلميا من خلال العمل الدبلوماسي ، وان الاطراف الاخرى في الازمة لم تبذل الجهد الكافي لحل المشكلة بالطرق السلمية . وأكد هيث أن عقد مؤتمر دولي لحل جميع مشاكل منطقة الشرق الاوسط يعد ضرورة ملحة وانه سيسعى الى طرح فكرة هذا المؤتمر في مجلس العموم البريطاني مبينا ان العرب بامكانهم حل مشاكلهم بانفسهم وان ذلك سيخفف كثيرا من حدة التوتر القائم في المنطقة .

(١٠) صرح هيث لدى عودته الى لندن بأن « هناك حاجة لمزيد من الجهود الدبلوماسية لحل الخلافات بين العراق ودول اخرى » وقال ان الرئيس صدام حسين سوف يستخدم الاسلحة الكيماوية وستتعرض الرهائن الاجانب الذين يحتجزهم في بلاده للخطر اذا تعرض العراق للهجوم .. وقد عاد هيث ومعه ٣٣ بريطانيا كانوا ضمن الرهائن في العراق .

(١١) قال ادوراد هيث في ١١/١٢ للاذاعة البريطانية الـ (BBC)انه لا يتوقع أن يسحب الرئيس العراقي صدام حسين قواته من الكويت بدون شروط ، موضحا انه ما من بلد حتي الان انسحب من مناطق متنازع عليها ، وقال ان

أحد اهم المواضيع التى ستطرح على ضفاف البحث حال اجراء مفاوضات هو رسم خط الحدود بين العراق والكويت .

(١٢) اجرت السيدة تاتشر فى ١٠/٢٣ محادثات مع الشيخ جابر الأحمد الصباح امير دولة الكويت فور وصوله الى لندن ضمن جولته فى عدد من الدول ذات العضوية الدائمة فى مجلس الأمن لبحث أخر تطورات ازمة الخليج ، وسبل انهاء الاحتلال العراقى للكويت . وقد اكدت له رئيسة الوزراء البريطانية تمسك بلادها بموقفها الحازم المطالب بانسحاب القوات العراقية من الكويت دون قيد او شرط وعودة الحكومة الشرعية ، كما اكدت ضرورة التنفيذ الكامل لقرارات مجلس الأمن التى عبرت عن الشرعية الدولية .

(١٣) دعا وزير الدولة البريطانى للشئون الخارجية السابق وليام وولد جريف فى ١٠/٢٨ اثناء زيارته للجزائر الى ايجاد حل شامل لمشكلة الشرق الاوسط يضمن حدود آمنه لاسرائيل ويسوى خلافاتها مع كل من سوريا والاردن واخيرا منح حق تقرير المصير للشعب الفلسطينى .

(١٤) وفى ١٠/٢٩ قام بزيارة المغرب وصرح بأن الامر الواضح هو انه يجب الا يسمح بأن تتعرض القضية الفلسطينية للنسيان ، واضاف انه لا يجب ربط هذه القضية بأزمة الخليج .

(١٥) استقبلت مارجريت تاتشر الملك حسين فى ١١/٦ فى جنيف ، واعربت له عن قلقها ازاء كثرة عدد المهام التى يقوم بها ساسة غربيون لمناقشة الافراج عن رهائن الغرب فى العراق ، وان بريطانيا تأمل فى ان تؤتى العقوبات الاقتصادية ثمارها ولكن الخيار العسكرى لا يمكن استبعاده . وقد دعا الملك حسين والذى يعتمد اقتصاديا على العراق رمساعدات الغرب دعا الى حوار لتفادى الحرب .

(١٦) اجتمعت مارجريت تاتشر فى لندن فى ١١/٨ برئيس حزب العمل الاسرائيلى شيمون بيريز الذى صرح بأنه وجد تاتشر مصممة على اتخاذ جميع الوسائل للقضاء على صدام حسين . وقال انه وجد تماثل كل من موقف حزب العمال البريطانى وحزب المحافظين فى مواجهة الرئيس العراقى .

(١٧) قام وزير الدفاع البريطانى توم كينج بزيارة السعودية فى ١١/١١ اجرى خلالها محادثات مع المسئولين السعوديين تركزت حول التمهيد لوصول مزيد من تدعيم القوات البريطانية الموجودة حاليا فى الخليج ، وتفقد القوات البريطانية فى المنطقة . وزار كينج ايضا دولة لامارات العربية لنفس السبب.

(١٨) وصرح كينج فى السعودية فى ١/١٣ بأنه متشائم تجاه محاولة المغرب الاخيرة للدعوة الى انعقاد مؤتمر قمة عربى لحل ازمة الخليج سلميا ، وابدى قلقه من احتمال استغلال الرئيس العراقى مسألة التنافس على قيادة حزب المحافظين وقال انه يجب ألا يسمح للرئيس صدام بأن يعتقد بأن بريطانيا ستنشغل

بقضايا اخرى عن الالتزام المطلق بانهاء عدوانه .

(١٩) استقبلت تاتشر الملك حسين فى لندن وصدر بيان عن مقر رئيسة الوزراء البريطانية ذكر أن رئيسة الوزراء اكدت للملك حسين على « اننا نواجه عدوانا شنه ديكتاتور » وانه « لا مجال للتفاوض فى شأن قرارات الامم المتحدة الخاصة بأزمة الخليج وضرورة تطبيق العقوبات تطبيقا فعالا ، وأن السبيل لتحقيقه يتمثل فى ضرورة انسحاب صدام حسين من الكويت وعودة الحكومة الشرعية اليها » (١ /٩) .

(٢٠) فى الوقت ذاته اكدت تاتشر فى ٩/٤ للشيخ سعد العبد الله ولى عهد الكويت اثناء زيارته لبريطانيا دعم حكومتها لحكومة الكويت الشرعية وتمسكها التام بقرارات الأمم المتحدة الرامية الى انسحاب العراق .

(٢١) وكذلك اكدت لامير الكويت الشيخ جابر الصباح اثناء زيارته لبريطانيا على تصميم الحكومة البريطانية على انسحاب العراق من الكويت وعودة حكومتها الشرعية .

(٢٢) وعلى صعيد آخر اعادت بريطانيا علاقاتها الدبلوماسية مع ايران وحسنت علاقاتها مع سوريا حتى تتمكن من احكام العزلة على النظام العراقى .

د - التحرك خلال مجلس الأمن :

(١) لم يقتصر دور بريطانيا على الموافقة على جميع قرارات مجلس الأمن التى صدرت ضد العراق بعد غزوه للكويت ، بل كان لها دور اساسى فى اصدار هذه القرارات .

(٢) كانت بريطانيا الحليف القوى للولايات المتحدة فى اصدار القرار التاريخى رقم ٦٦٥ وهو قرار فرض الحصار الاقتصادى على العراق .

(٣) اجتمع وزراء خارجية الدول الخمس الكبرى الاعضاء في مجلس الأمن مع بيريز دى كويار السكرتير العام للأمم المتحدة فى ٩/٢٩ لاطلاعه على آرائهم ازاء تطورات ازمة الخليج ، واعلن مسئول عربى كبير ان الوزراء اتفقوا على دعم عملية تفاوض نشطة تشترك فيها كل الاطراف المعنية لتحقيق سلام شامل وعادل ودائم فى الشرق الأوسط ، ورفضوا محاولات العراق الربط بين احتلاله للكويت والنزاع العربى الاسرائيلى ، وقال هؤلاء الوزراء أن مثل هذا الربط سيدمر اى تقدم بشأن القضيتين .

(٤) انتهى الوفد البريطانى فى مجلس الامن الى التأكيد على مسئولية العراق على اعادة الامور الى نصابها الكامل والتعويض فيما يتعلق بكافة الاعمال التى ارتكبتها سلطات الاحتلال العراقى فى الكويت منذ ٨/٢ وينص المشروع على ما يلى :

- ضرورة ان يشكل التعويض جزءا من أى حل نهائى يتيح انسحاب العراق من الكويت وان تقوم الدول بتجميد كافة ممتلكات العراق وارصدته الموجودة بالخارج واحتجاز هذه الارصدة فى حسابات لصالح جميع المطالبين

بتعويضات ايا كانت جنسياتهم .

- الزام العراق بتوفير الاغذية والمياه والخدمات الاساسية الضرورية لاعاشة الاجانب النازحين من الكويت والعراق بما فيهما اعضاء البعثات الدبلوماسية والقنصلية .

- ان يدين مجلس الامن قيام العراق بترحيل المواطنين الكويتين واخذ الرهائن وقتل واساءة معاملة وقمع المواطنين الكويتين والموطنين الاجانب في الكويت.

٢ - التحرك الاقتصادى :

أ - كان لبريطانيا السبق فى الاستجابة لنداء الرئيس الامريكى بوش فى ٨/٢ بتجميد كافة الارصدة الكويتية والعراقية فى بنوكها لعدم تمكين النظام العراقى من الاستفادة بها .

ب - قررت الحكومة البريطانية فى ٨/٥ حظر استيراد البترول الخام والمنتجات البترولية من العراق والكويت .

جـ - طالبت مارجريت تاتشر فى ٨/٦ جميع الدول الاعضاء فى الامم المتحدة بفرض حظر اقتصادى شامل على العراق والكويت .

د - منعت الحكومة البريطانية فى ٨/٩ الطائرات العراقية من الهبوط فى لندن وذلك تطبيقا للحظر الاقتصادى على العراق .

هـ - ساهمت بريطانيا بمبلغ عشرة ملايين و٨٠٠ الف دولار للاجئين من العراق والكويت منها اربعة ملايين و٢٠٠ الف كجزء من المساهمة التى قدمتها المجموعة الاوروبية .

و - شاركت القوات البحرية البريطانية القوات الامريكية فى القيام بعمليات اعتراض للسفن العراقية حتى قبل استصدار قرار الحصار الاقتصادى رقم ٦٦٥ من مجلس الامن .

ز - ذكرت مصادر صحفية فى لندن فى ٩/٢١ أن بنك انجلترا المركزى قد الغى قرار تجميد اموال البنك الكويتى الوطنى الذى يعد اكبر البنوك الكويتية وذلك حتى تتمكن حكومة الكويت فى المنفى من القيام بجميع التزاماتها المالية .

ح - تدرك الحكومة البريطانية مدى فعالية العامل الاقتصادى فى حل ازمة الخليج وجاء ذلك فى تصريح دوجلاس هيرد فى ١٠/١٤ فى القاهرة بأن بلاده « تعتقد ان الحصار الاقتصادى على العراق سوف يؤدى غايته » .

٣ - التحرك العسكرى :

أ - الحشد العسكرى :

(١) كانت بريطانيا هى الدولة الاوروبية الاولى التى انضمت الى الولايات المتحدة فى الانتشار العسكرى فى الخليج ، وقد انتقدت تاتشر الحلفاء الاوروبين لانهم لم يقدموا للولايات المتحدة سوى « الحد الادنى » من المساندة فى ازمة الخليج ، وقالت فى كلمة القتها فى اجتماع لاحزاب يمين الوسط الاوروبية فى ٨/٣٠ « ان الولايات المتحدة لايمكنها أن تتحمل لاجل غير مسمى عبء القيام بدور رجل الشرطة الدولى».

(٢) اتخذ مجلس الوزراء المصغر لحكومة تاتشر فى ٩/١٤ قرارا بارسال اللواء المدرع السابع (

فئران الصحراء) لدعم القوة البريطانية التى وصل عددها الى :

جنود	طائرات حربية	طائرات هليوكبتر	مدمرات حربية	بوارج حربية	كاسحات الغام	دبابات	سيارات مصفحة مقاتلة	نظام الصورايخ	مدافع	سفن قتالية
١٥ الف	٥٤	١٣	١	٢	٣	١٢٠ طراز تشالنجر+ ١٦ طراز سكامشيار	٤٥	٣٦	٢٤ ذاتى الحركة	٥ علاوة على عدة سفن مساعدة

اهداف التحرك العسكرى البريطانى فى الخليـــج :

(١) اشار وزير الدفاع البريطانى توم كينج فى ٨/٨ بأن هدف المشاركة البريطانية « لا تشمل استعادة الاراضى الكويتية » وقال هيرد « المهم ان يعلم صدام حسين انه اذا هاجم دولا اخرى فى المنطقة فلن يجدها وحدها » .

(٢) اكـدت مـارجـريت تاتشـر أن الهـدف الاستراتيجى الذى تضطلع به القوات المتعددة الجنسـيـات فى الخليج هـو « ردع أى هجـوم عراقى والدفاع عن دول الخليج الاخرى وكذلك ضمان انسحاب القوات العراقية من الاراضى الكويتية وعودة حكومتها الشرعية » (٨/٢٢) .

(٣) صرح وزير الدفاع البريطانى فى ٨/٢٢ قائلا « لا نريد استـخدام القوة بل نريد تطبيق قـرارات الامم المتـحـدة وأن تضـع العـقـوبات الاقتصادية حدا للعدوان » .

(٤) قالت مـارجريت تاتشر فى ٨/٣٠ « يتعين علينا أن نشكر الولايات المتـحـدة على التـحـرك الســريع والحـاسم للدفـاع لاعن المصـالح الامـريكيـة وحـدها بل وعن المصـالح الاوروبيـة ايضا » .

(٥) اعلن دوجـلاس هيـرد فى ٩/٩ ان بلاده لم ترسل قـواتـهـا الى الخليج لمهاجـمـة العراق بل لحماية دول المنطقة ولضـمان استـمـرار تدفق النفط بأسعار رخيصة الى الدول الغربية .

(٦) وتهـدف هذه القـوات ايضـا الى المسـانـدة الكاملة للقوات الامريكية .

(٧) وصف وزير الدفاع البريطانى قرار حكومته فى ٩/١٤ بارســال اللواء المدرع الســابع (فـئـران الصـحـراء) الى الخليج بأنه « اضـافـه جـوهـرية لتـعـزيز القـوات البـريطانيـة ولتـشكل انذارا للرئيس صـدام حـسين بأن اى عـمل عسكرى يفكر فى القيام به سيفشل حتما وقال أن « الدرع الواقى من هجـمـات مـحـتملة على الدول الخليـجية سيـصـبح اكثر قـوة فى الوقت الذى ترغب بريطانيا فى نجاح تطبيق العقوبات التى فرضـهـا مجلس الامن بالوسـائل السلمية لكنها تود ان تؤكد ان الخيارات الاخرى ستظل قائمة » .

(٨) واعلن فى ١١/٢٢ امـام مـجلس العـمـوم

البريطانى ان عملية نشر القوات الاضافية (اللواء الاضافى) هى « اوضح رسالة لصدام حسين بأن هناك خيارا عسكريا ، وأن عليه الآن انهاء عدوانه واطلاق الرهائن والانسحاب من الكويت » .

(٩) اكد وزير الدفاع البريطانى - فى لقائه بالصحافة العربية فى لندن فى ٢٧ /١١ - ان « استقالة مارجريت تاتشر من رئاسة الوزارة البريطانية لا تعنى ابداً ان الموقف البريطانى من ازمة الخلية سيتغير او يضعف » واضاف ان « رئيس الوزراء المنتخب سيكون اكثر تصميما على التأكيد لناخبيه وللشعب البريطانى انه قادر على النجاح فى الامتحان الاول الذى يواجهه فى المضمار العالمى ، ولذلك فإنه سيتخذ موقفاً موازيا او حتى اكثر صلابة من موقف السيدة تاتشر » . ويعنى استمرار دوجلاس هيرد وزيراً للخارجية وتوم كينج وزيرا للدفاع فى حكومة جون ميجور استمرار السياسة الخارجية البريطانية فى خطوطها الاساسية بالنسبة لازمة الخليج دون تغيير .

رابعاً: بريطانيا والعلاقة بين ازمة الخليج ومشكلات الشرق الاوسط

١ - رفضت بريطانيا الربط بين حل ازمة الخليج وحل مشكلات منطقة الشرق الاوسط الاخرى وهى المبادرة التى طرحها الرئيس العراقى فى ٨/١٢ والتى رفضتها مارجريت تاتشر فى حينها .

٢ - صرح دوجلاس هيرد فى ٨/١٨ « ان غزو العراق للكويت ادى الى اعاقة اى فرص امام الفلسطينيين لاقامة دولتهم وأن صدام حسين دفعهم الى منعطف سيىء وخطير » وقال فى ٨/٢٩ « ان غزو صدام حسين للكويت قد اعاد بالقضية الفلسطينية سنوات طويلة الى الوراء »

٣ - جمدت الخارجية البريطانية فى ٩/٤ اتصالتها مع جميع المسئولين الفلسطينيين وذلك حتى تعدل المنظمة عن مساندتها للعراق .. وكانت بريطانيا تحركت بعد تعليق الاتصالات الامريكية الفلسطينية لتصبح أداة الوصل بن المنظمةوالولايات المتحدة وبقية محاور العمل السياسى فى أوربا .

٤- قال هيرد فى مأدبة عشاء مع اعضاء رابطة كتاب الكومنولث فى ١٠/٤ « يجب أن ينسحب العراق بلا شروط من الكويت قبل البحث بالتحرك فى تسوية اوسع فى مشاكل الشرق الاوسط ولا يمكن طرح مبادرات جديدة فى شأن فلسطين الا بعد اخراج صدام حسين من الكويت ولا أرى املا فى تحقيق تقدم حتى يحدث هذا » وقال « بانسحاب العراق من الكويت فإن الرأى العربى المعتدل ستكون له الغلبة والهيمنة على المتشددين » وقال ايضا « على اسرائيل ان تنتهز الفرصة وقد تكون افضل فرصة لها لتضمن قبول دولة اسرائيل وراء حدود آمنة » واشار هيرد الى أن اعضاء مجلس الأمن الدائمين يمكن أن يمهدوا الطريق لمؤتمر دولى للسلام فى الشرق الاوسط بعد انسحاب العراق من الكويت .

٥ – صرح هيرد فى ١٠/٥ بأنه « عندما تكون المخاطر كبيرة جدا على هذا النحو فانها تستحق اهتمامنا الكامل ولكن هذا ليس معناه اننا قد اغفلنا مشكلات الشرق الاوسط الاخرى وبصفة خاصة فلسطين « وقال » هيرد أن صدام حسين يدعى انه يعمل من اجل القضية الفلسطينية الا أن قضيته الوحيدة هى السلطة الشخصية « واعلن ايضا بأنه « بما أن الحل العادل للقضية الفلسطينية مهم جدا بالنسبة للدول الخمس الدائمين فى مجلس الامن فإن عليها اتخاذ الخطوات الاولى فى سبيل عقد مؤتمر دولى يعالج مشكلة الشرق الاوسط الأولى » .

٦ – صرح هيرد فى ١٠/١٢ بأن العقبة الرئيسية الآن امام القضية الفلسطينية هى صدام حسين وعدوانه على الكويت الذى ادى الى تأجيل الجهود التى كنا نبذلها من أجل ايجاد حل للقضية الفلسطينية .. واضاف « يجب حل ازمة الخليج اولا ثم تأتى بعد ذلك باقى مشكلات الشرق الاوسط وانه اذا انسحب صدام حسين من الكويت فإن الفرصة ستكون مواتيه امام طرح مبادرات اخرى من اجل التوصل الى حل سلمى مناسب للنزاع العربى الاسرائيلى » .

٧ – صرحت مارجريت تاتشر فى ١٠/٢٥ بأن « منظمة التحرير الفلسطينية قد الحقت ضررا بالغا فى مصداقيتها نتيجة ترددها فى شأن ضم دولة مستقلة عن طريق القوة .. بينما هى تتوقع فى الوقت ذاته تأييدا لجهودها من اجل اعادة اراضيها المحتلة » .

٨ – قال جيرالد كوفمان وزير خارجية حكومة الظل فى حزب العمال البريطانى المعارض فى ٩/١٩ « نحن فى حزب العمال نرى انه لابد بعد تحرير الكويت وعودة حكومتها الشرعية قبل العودة الى بحث المشاكل الاخرى فى الشرق الاوسط مثل قضية لبنان وقضية فلسطين وعلى الجميع ان يبادروا الى السعى لعقد مؤتمر دولى لاعادة السلام الى لبنان واعطاء الفلسطينيين حق تقرير المصير وحل مشكلة اللاجئين » .

خامسا : بريطانيا ومستقبل الترتيبات الأمنية فى المنطقة

١ – قال وزير الدولة البريطانى السابق للشئون الخارجية وولد جريف فى ٩/١٩ « أن النهاية المثلى لازمة الخليج هى أن يصير النظام العراقى اقل ميلا الى الحرب وأن يقام نظام امنى اقليمى تحت مظلة جامعة الدول العربية « وقال هيرد » أن ايران يجب أن تشارك فى هذا التحالف حتى يمكن أن ينشأ توازن وتنسحب القوات الاجنبية . هذا هو ما نفضل القيام به ».

٢ – واشار الوزير البريطانى الى أن أياً من القوى الاجنبية التى ارسلت الى الخليج ليس لديها مصلحة فى الاحتفاظ بوجود عسكرى دائم هناك ، واضاف « اننا نرغب فى اقامة علاقات طيبة مع الشعوب العربية وبالتأكيد مع الايرانيين » .

٣ – صرحت تاتشر لمجلة النيوزويك فى ١٠/٨ أن « علينا أن نقوم بعمل ترتيبات امنية اقليمية

بموافقة بلاد المنطقة وأن الناتو هو مثيل لهذه الترتيبات الامنية ، ولكن فى النهاية فإن البعض منا سيكون عليه القيام بالدور الذى قمنا به لسنوات اى جعل القوات مستعدة للانتشار فى اى منطقة » .

٤ – وقالت ايضا فى ١٠/٢٥ « لابد من وضع ترتيبات امنية للمنطقة بعد خروج العراق من الكويت ويعود الأمر اولا الى دول المنطقة فى تحديد صياغة تلك الترتيبات كما ستدعو الحاجة الى مشاركة الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية ومجلس التعاون الخليجى وبريطانيا على استعداد للمشاركة فى اى محادثات بهذا الغرض ».

٥ – اعلن دوجلاس هيرد فى ١٠/١١ انه « يتعين على دول المنطقة ان تقرر بنفسها ما يجب اتخاذه بخصوص قيام نظام امنى قوى فيما بينها « ويرى » أن وجود قوات مصرية وسورية ومغربية فى السعودية قد يكون بداية لذلك النظام وعلى دول المنطقة أن تقرر ما اذا كانت فى حاجة الى دعم من الدول الغربية ام لا » .

٦ – صرح توم كينج وزير الدفاع البريطانى فى ١٠/٢٥ بأن القوات العسكرية البريطانية « لا ترغب فى البقاء بعد أن تحل ازمة الخليج على شرط ان يكون هناك نظام امنى صحيح يحافظ على استقرار المنطقة وامنها » .

٧ – ذكر جيرالد كوفمان وزير الخارجية فى حكومة الظل فى حزب العمال البريطانى المعارض فى ٩/١٩ بأن حزب العمال يرى انه بعد تحرير الكويت وعودة حكومتها الشرعية لابد من بحث نظام يضمن امن واستقرار جميع دول المنطقة فى الشرق الاوسط .

خامساً : بريطانيا وحرب الخليج

بريطانيا واللجوء إلى الحرب .

١ – الإعلان عن بدء العمليات العسكرية

أ – تم تشكيل مجلس حرب فى بريطانيا (١٩٩١/١/١٥) برئاسة رئيس الوزراء جون ميجور ويضم المجلس كبار الوزراء مثل وزراء الخارجية والدفاع والداخلية والطاقة ويختص بإتخاذ القرارات أثناء الحرب ومتابعة تطورات الأوضاع فى الخليج .

ب – اعلنت وزارة الدفاع البريطانية (١/١٧) أن القوات البريطانية دخلت عمليات عسكرية فى الخليج ضمن قوات التحالف الدولى الذى تقوده الولايات المتحدة ضد العراق .

٢ – اهداف بريطانيا من الحرب .

أ – رئيس وزراء بريطانيا جون ميجور حدد أهداف بلاده من الحرب من خلال أقواله وتصريحاته الآتيه .–

– قال رئيس وزراء بريطانيا (١/٢١) أن الغارات الجوية الحالية ستستمر لبعض الوقت ولن تتوقف العمليات العسكرية الا بعد أن يتم طرد العراق من الكويت وصرح لصحيفة " تايمز " البريطانية (١/٣١) بما يلى :–

– أنه لا يستبعد مواصلة حرب الخليج داخل العراق بعد طرد القوات العراقية من الكويت لو

ان صــدام حــسين ظل داخل العــراق يطلق الصــواريخ فــإن الحــرب لن تكون قــد إنتــهت وسنحكم على الموقف فى حــينه وفى ضــوء قرارات مجلس الأمن .

– أكد رئيس الوزراء البريطانى (٢/١٠) على أن الهدف الرئيسى الآن أمام قوات التحالف الدولى هو تحرير الكويت بأقل الخسائر الممكنة.

– وأثناء زيارته لألمانيــا قــال (٢/١١) إن أهدافنا ما تزال كما كانت دائما إننا وضعنا أهدافنا فى قرارات الأمم المتحدة .. تلك هى اهدافنا وليس لنا أهداف أخرى.

ب – وزير خارجية بريطانيا دوجلا س هيرد حدد أهداف بلاده من حرب الخليج من خلال تصريحاته وأقواله الآتيه :

– صرح لصحيفة " لوموند " الفرنسية (١/١٧) أن العمليات العسكرية التى تشارك فيها بلاده فى الخليج تستهدف تحرير الكويت وأنه ليس لدينا أهداف اخرى كإحداث تغيير فى حدود العراق أو فرض حكومة جديدة على هذا البلد .

– قــال (١/١٨) أن القــوات العــراقــيــة ستتعرض لعمليات قصف لا مثيل لها فى التاريخ العسكرى التقليدى .

– صرح (١/٢٠) بأن الهجوم البرى لقوات التحالف لتحرير الكويت يستمر فى تقدمه الى العراق لمنع المزيد من الهجمات على الكويت .

– كتب وزير خارجية بريطانيا مقالا لصحيفة " الجارديان (١/٢٤) قال فيه ان الحرب فى الخليج هى حرب بشأن المبدأ والنفط معاً وأن النفط أحد العوامل والمبدأ لا يتوقف عن كونه مبدأ لمجرد أنه يتصادف مع مصلحة مشروعة ، واكد فى مقاله على :

– ان تلك الحرب هى حرب عادلة للحد من طموحات صدام حسين وتحديه لجميع الأعراف الدولية .

– أن صدام حسين يهدف بإحتلاله الكويت الى السيطرة على سوق البترول وتهديد الاقتصاد الدولى .

– أن استمرار احتلال الكويت يعنى القضاء على سلطة وهيبة الأمم المتحدة فى عهد ما بعد الحرب الباردة .

– صرح وزير خارجية بريطانيا (١/٣١) بأنه ليس من أهداف الحرب التى حددها مجلس الأمن إحلال حكومة جديدة فى بغداد محل صدام حسين بعد إنتهاء الحرب .

– وصرح (٢/٩) بأنه لا رغبة فى تغيير حدود العراق وأن وحدة أراضيه أمر بالغ الأهمية ولا رغبة ايضا لدينا فى تحديد من يحكم العراق .

– أعلن فى ايطاليا (٢/١٢) ما يلى :-

– أن القصف المكثف للعراق يهدف الى التمهيد لتحرير الكويت فقط .

– أن الإطاحة بالرئيس صدام حسين ليست من أهداف دول التحالف لكنه يصعب تصور

بقاء صدام فى السلطة بعد انتصار التحالف وأن أى دول فى التحالف لا تريد توسيع أهداف الحرب لتقرير من يجب ان يحكم العراق .

- صرح وزير الخارجية البريطانى فى (٢/١٣) أن التحالف ضد بغداد لا يسعى الي تدمير العراق وأن العمل العسكرى يستهدف الإستعداد لتحرير الكويت بإضعاف الآلة العسكرية العراقية التى تحتل الكويت .

جـ - وزير دفاع بريطانيا توم كينج حدد ايضا اهداف بلاده من الحرب فى التصريحات الآتية :-

- صرح وزير الدفاع البريطانى (١/٢٠) أن الحملة الجوية التى تقوم بها قوات التحالف فى بداية عملية تحرير الكويت لا تزال تتركز على مراكز الصواريخ والمواقع البرية وعلى المطارات وآلة الحرب العراقية فى العراق .

- صرح لإذاعة لندن (١/٢٨) بما يلى :-

* أن حكومة بلاده تشعر بأن إخراج العراق من الكويت لن يكون وحده كافياً لضمان السلام والأمن فى المنطقة .

* أنه لن يتم تحقيق أهداف الأمم المتحدة إذا سمح للرئيس العراقى وقواته بمجرد الإنسحاب الى الحدود العراقية الكويتية .

* أنه مع استمرار الحرب تتطابق وجهات نظر بريطانيا والولايات المتحدة بشأن ضرورة الإطاحة بالرئيس العراقى وتدمير مقدرته على شن الحرب على المدى البعيد.

- أعلن فى مقابلة مع التليفزيون الأمريكى (١/٣١) الآتى :-

* أنه لا يستبعد مواصلة حرب الخليج داخل العراق بعد إخراج القوات العراقية من الكويت.

* إننا لا نريد فقط النجاح فى تحرير الكويت وإنما التأكد تماماً من انها ستحتفظ بتحريرها .

د - أما رئيس الأركان البريطانى فقد حدد هو الآخر اهداف بلاده من الحرب بقوله (١/١٨) أن الحملات الجوية مستمرة بكثافة من أجل تدمير الأهداف العسكرية فى العراق .

هـ - وأخيراً أكد الجنرال بيتردى لابيليبو قائد القوات البريطانية فى الخليج (٢/٧) على تصميم القوات المتحالفة على القضاء على جميع المعدات العراقية من دبابات ومدفعية حتى آخر بندقية لدى العراقيين يمكن أن توجه ضد جندى واحد من القوات المتحالفة .

٣ - بريطانيا وعملية عاصفة الصحراء

أ - حجم وتكاليف القوات المشاركة فى الحرب .

- بلغ عدد القوات البريطانية ٣٥ الف مقاتل وفى حوزتهم الأسلحة الآتية :-

٢٤ مدفع قتالى - ١٩٢ دبابة - ٦ بطاريات صواريخ - ١٢ طائرة هليوكبتر - ١٦ قطعه بحرية - ٧٢ طائرة مقاتلة - ٦ طائرات إنذار مبكر .

- اوردت صحيفة " الجارديان " (١/٢٦) البيان التالى للمقارنه بين ما حصلت عليه كل من الولايات المتحدة وبريطانيا من مساهمات فى تكاليف حرب الخليج (بالمليون جنيه استرلينى) .

الدول المساهمة	الولايات المتحدة		بريطانيـــــا	
	اسهامات تم تقديمها	اسهامات ستقدم فى ١٩٩١	اسهامات تم تقديمها	اسهامات ستقدم فى ١٩٩١
الكويت	١,٣٢	٧,١١٠	ــــ	ــــ
السعودية	٨٥٠	٧,١١٠	٣٠٠	ــــ
اليابان	٥٦٤	٤,٧٤٠	٢٦,٣	ــــ
المانيا	٥٦٤	ــــ	٢١,١	ــــ
الامارات	٥٢٦	ــــ	ــــ	ــــ
كوريا	٥٠	ــــ	ــــ	ــــ
إجمالى	٣,٨٧٤	١٨,٩٦٠	٣٤٧,٤	

- أعلن وزير الدفـاع البـريطانى (١/٢٧) أن إشتراك القوات البريطانية فى الحرب سيضيف ٧٨٠ مليون جنية إسترلينى الى أعباء الميزانية للدفاع حتى نهاية شهر مارس ويزيد هذا المبلغ بمقـدار ٢٦٠ مليـون جنيـه اسـترلينى عن التوقعات التى اعلنها الوزير فى ديسمبر١٩٩٠.

- صرح وزير خارجية بريطانيا (٢/١٠) أن الكويت سوف تمنح بريطانيا ٦٦٠ مليون جنية استرلينى (١ر٣ مليار دولار) مساهمة منها فى الأعباء التى تتحملها بلاده فى حرب تحرير الكويت .

- أعلن وزير المالية البريطانى (٢/١٢) أن تكلفة نشر القوات البريطانية فى الخليج هى ١ر٢٥ بليـون جنيـة اسـترلينى (٢ر٥ بليـون دولار) للسنة المالية التى تنتـهى فى ابريل المقبل وأعلن أيضـا أن دولة الإمارات العربية ستقدم ٥٠٠ مليون دولار لبريطانيا مساهمة فى المجـهود الحربى وتعـهدت المانيا بدفع ٥٥٠ مليون دولار مساهمة منها فى تكاليف بريطانيا الحربية .

ب - دور القوات البريطانية فى الحرب :

*** المشاركة فى القصف الجوى :**

- قـالت مـصـادر وزارة الدفـاع البريطانيـة (١/١٧) بأن الطائرات البريطانية هاجمت فى مـدينة الفـالوجـا مـصنعـاً يـعـمل على تطوير صواريخ سكاد وتحويلها الى صواريخ الحسين ومصنع آخر لإنتاج الأسلحة الكيماوية وصرح المصـدر بأنه قد يكون بعض المدنيين قد قـتلوا عن طريق الخطأ من جراء هذا القصف .

- وافقت الحكومة البريطانية (١/٣١) مؤقتا على إمكانية قيام القاذفات الأمريكية من طراز (ب - ٥٢) بمهـام فى الخليج بالذخـيـرة التقليدية على أهداف إستراتيجية وعسكرية عراقية إنطلاقاً من القواعد البريطانية .

- أعلن المتـحـدث العـسكرية البـريطانى فى

الرياض (٢/١٤) بأن سلاح الطيران البريطاني قام بقصف أهداف عراقية حيوية منها مدرج طائرات ومواقع مدفعيه وصواريخ ومخازن ذخيرة وقال إن سلاح الطيران البريطاني استخدم بنجاح باهر سلاحاً جديداً هو الصاروخ (آلارم) وهو صاروخ يطلق من الجو ومضاد للرادارات .

* **المشاركة في التمهيد للعمليات البرية :**

- صرح مصدر عسكرى فى لندن (٢/١٦) بأن وحدات كوماندوز بريطانية وامريكية دخلت الى داخل الكويت لتحطيم خطوط الدفاع الأمامية للقوات العراقية وللتمهيد للقيام بعملية برية .

* **المشاركة فى العمليات البرية :**

- أعلن رئيس وزراء بريطانيا جون ميجور (٢/٢٤) الآتى :-

- ان قوات الحلفاء شنت هجوماً برياً مكثفا لطرد القوات العراقية من الكويت وأكد على أن قوات بلاده ستلعب دورها بالكامل فى هذه الحرب .

- أن المعركة البرية التى تخوضها القوات المتحالفة لن تنتهى حتى تخرج القوات العراقية من الكويت .

- أن بدء الحرب البرية كان مواجهة هائلة لن تتوقف قبل طرد العراق من الكويت .

- أن الحرب البرية لن تكون طويلة لكنها ستكون ضارية ولا يساورنا الشك فى انه حرب لها ما يبررها .

- أعلن رئيس الوزراء البريطانى (٢/٢٥) ان الايام القادمة من الحرب البرية هى ايام صعبة ولكنها ستحسم المعركة .

- قال وزير الدفاع البريطانى (٢/٢٤) أن الهجوم البرى للقوات المتحالفة فى الخليج لم يواجه حتى الآن سوى الجنود العراقيين الأقل مقدره وقد يواجه مقاومة أشد فى الأيام المقبلة.

٤ - مجلس العموم وأحزاب المعارضة البريطانية والحرب:

أ - أكد مجلس العموم البريطانى (١/٢٢) تأييده لسياسة الحكومة البريطانية برئاسة جون ميجور ، تجاه حرب الخليج وصدر قرار التأييد بأغلبية ٥٦٣ صوتاً مقابل إعتراض ٣٤ صوتا .

ب - كرر زعيم المعارضة نيل كينوك تأييد حزبه الكامل للحكومة وللقوات المسلحة فى الخليج ودعا الي تعهد الحكومة بتقليل الخسائر فى المدنيين الى اقل عدد ممكن .

جـ - عارض جيرالدكوفمان المتحدث بإسم حزب العمال المعارض (١/٢٧) إتساع نطاق الحرب وان كان قد أيد ضرورة أن يحاكم صدام حسين على ما إقترفه من جرائم الحرب بعد انتهاء الأزمة .

د - اكد تونى بن عضو مجلس العموم عن حزب العمال أن الهدف الأوحد من هذه الحرب هو حماية تدفق البترول الى الدول الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة وهو ما حاولت الحكومات الغربية انكاره .

هـ - صرح بادى أشدون زعيم حزب الاحرار الديمقراطيين (٢/١٤) أن الشعب البريطانى يجب أن يعلم أن هذه حرب وليست لعبه يتسلى بها من خلال الفيديو ولذلك لا بد وأن يكون فيها ضحايا وعليه ان يتقبل ذلك .

بريطانيا وتداعيات العمليات العسكرية :

١ - الموقف البريطانى فى ضرب إسرائيل بالصواريخ

أ - أعلن فى لندن (١/١٨) ان رئيس وزراء بريطانيا اجرى مشاورات تليفونية عاجلة مع جورج بوش رئيس الولايات المتحدة بشأن القصف العراقى لإسرائيل وتم التركيز على ضرورة إحتواء أية تطورات خطيرة .

ب - قال رئيس الوزراء البريطانى ميجور (١/١٩) انه وجه نداء جديد الى إسرائيل يدعوها فيه الى ممارسة ضبط النفس بعد الهجوم الصاروخى الثانى وأضاف إذا لم ترد إسرائيل فإن ذلك سيكون عملاً ينطوى على حكمة سياسية كبيرة .

جـ - صرح رئيس الوزراء البريطانى (١/٢١) أن صدام حسين لن يستطيع ان يسكر التحالف الدولى ضده بقصفه لإسرائيل بالصواريخ وأن هذا التماسك سيظل قويا حتى يخرج صدام حسين من الكويت طواعيه أو بعد أن يقصم ظهره من جراء الهزيمه وأعرب عن أمله آن ترسل أمريكا مزيداً من صواريخ باتريوت المضاده للصواريخ الى اسرائيل .

د - قال وزير خارجية بريطانيا (١/١٨) امام مجلس العموم البريطانى ان الهجوم العراقى على اسرائيل حيله لتوسيع نطاق الحرب وأنه عمل عشوائى وأضاف ان لإسرائيل الحق فى الدفاع عن النفس إلا أننا نعتقد أن تحلى إسرائيل بضبط النفس فى الوقت الراهن يفسر على أنه قوة وليس ضعفاً .

هـ - صرح وزير خارجية بريطانيا (١/٣٠) بأن ضرب العراق للسعودية واسرائيل وضخ النفط فى مياه الخليج هو محاولات لإخراج التحالف عن خط سيره الآساسى ولفتح قضايا جانبيه ولا اعتقد أنه سينجح فئ ذلك وقد يكون لديه أشياء اخرى سيحاول استخدامها بغيه ارهابنا فى المستقبل لكنه لن ينجح .

و - قال أرتش هاميلتون وزير الدولة البريطانى لشئون الدفاع (١/١٨) بأنه يأمل ألا يحرك الاسرائيليون مقاتلاتهم للهجوم على مواقع الصواريخ العراقية لأن ذلك سيجلب الإحراج لدول التحالف .

ز - أكد مدير المعهد الدولى للدراسات الاستراتيجية فى لندن (١/٢٢) لصحيفة الفيجارو على الآتى : -

- أن اطلاق صدام حسين الصواريخ على اسرائيل واقتناع إسرائيل بعدم الرد وضع العالم فى موقف المدين لإسرائيل خاصة دول التحالف .

- سيكون من الصعب بعد ذلك إجبار إسرائيل على قبول عقد مؤتمر دولى للسلام فى الشرق الأوسط .

- إن الولايات المتحدة تجد نفسها بعد ذلك ملزمة بالدفاع عن اسرائيل .

٢ - رد الفعل البريطاني من معاملة العراق لأسرى الحرب:-

أ - قال رئيس وزراء بريطانيا (١/٢١) أمام مجلس العموم البريطاني أن اى عراقيين يرتكبون جرائم حرب سيعتبرون مسئولين عما فعلوه بعد أنتهاء الحرب وأضاف ان استخدام اسرى الحرب كدورع بشرية أمر غير انساني وغير مشروع ويتناقض كليا مع اتفاقية جنيف .

ب - استدعت وزارة الخارجية البريطانية السفير العراقي في لندن (١/٢١) وسلمته احتجاجاً شديد اللهجة حول استخدام العراق للأسرى كدروع بشرية وقال وزير الدولة البريطاني للشئون الخارجية ان حكومة بلاده تحمل العراق مسئولية نتائج اية مخالفات يرتكبها ضد ميثاق جنيف الذى يحدد طريقة التعامل مع أسرى الحرب .

جـ - ابلغت بريطانيا العراق (١/٢٩) قلقها تجاه التقارير التى تقول ان بعض اسرى الحرب قد اصيبوا اثناء غارات قوات التحالف ضد العراق وطلبت وزارة الخارجية البريطانية بأن يعلن العراق التفاصيل الكامله وأسماء الأسرى للصليب الاحمر .

د - القت السلطات البريطانية منذ بدء الحرب القبض على ٣٥ عسكريا عراقياً كانوا يدرسون في لندن واعتبرتهم أسرى حرب وقامت بإحتجازهم (١/٢٧) في معسكر غرب لندن .

٣- العلاقات الدبلوماسية بين بريطانيا والعراق-

أ - طردت الحكومة البريطانية ٣٦ دبلوماسياً عراقياً من لندن ولم يبق سوى اربعه دبلوماسيين فقط فى السفارة العراقية بلندن .

ب - اصدرت وزارة الخارجية البريطانيا (١/١٨) قراراً بمنع دخول أى عراقى إلى البلاد وعدم تجديد إقامة المواطنين العراقيين الموجودين فى بريطانيا عند إنتهاء مدة اقامتهم.

جـ - قررت حكومة العراق قطع علاقاتها الدبلوماسية مع بريطانيا .

٤ - بريطانيا وقصف المدنيين :

أ - قال وزير الخارجية البريطانى (٢/١٣) أمام البرلمان ما يلى :-

- لا اعتقد أن القصف الذى تحدثت عنه الأنباء لمخبأ كان مزدحما بالمدنيين فى بغداد سيؤثر على إلتزام الدول العربية الأعضاء فى التحالف الذى يقاتل العراق .

- إن اللائمة تقع على الرئيس صدام حسين وما من شك فى أن للحرب مأسيها وفى بعض الأحيان يمكن ان تكون هذه المأسى ضخمة حتى مع اكبر قدر من الدقة .

- إن صدام حسين هو الذى يرتكب العدوان ويرفض كل الدعوات السلمية لإنهاء هذا العدوان .

ب - صرح وزير الدفاع البريطانى (٢/١٤) بما يلى :-

- أن القوات المتحالفة وقعت فريسة شرك نصبه لها الرئيس صدام حسين بقصف هذا المخبأ .

- أنه من المعلوم جيداً ان صدام حسين قد وضع معدات عسكرية فى قلب أحياء سكنية عامداً معتمداً وأن هذا الأمر سيتم كشفه من خلال التحقيقات التى تجرى الآن لإلقاء الأضواء على ملابسات قصف المخبأ .

جـ - صرح متحدث بإسم الخارجية البريطانية (٢/١٣) بأن بريطانيا ستعرب عن أسفها إذا صحت الأنباء التى تفيد بمقتل عدد كبير من المدنيين فى العراق وأضاف أن المستهدف فى هذه الحرب هو ضرب المواقع العسكرية العراقية وليس الأهداف المدنية وأكد المتحدث على أن الطائرات البريطانية عادت امس الى السعودية دون ان تقصف المواقع العسكرية داخل العراق بسبب السحب وتفادياً لقصف المواقع المدنية وعادت دون ان تسقط قذيفة واحدة من حمولتها .

بريطانيا والمبادرات السلمية لوقف الحرب :

١-بريطانيا وبيان مجلس قيادة الثورة العراقى

- وصف رئيس وزراء بريطانيا جون ميجور (٢/١٥) العرض العراقى بأنه خدعة كاذبة وقال ما يلى :-

أ - إن العرض العراقى لن يؤثر فى خطط القتال لقوات التحالف .

ب - ان الشئ الايجابى الوحيد فى البيان هو انه كان أول إشارة إلى أن الرئيس العراقى يعلم الآن ويقر بأنه لا يمكنه تحقيق النصر .

جـ - انه من الضرورى ان يسحب صدام قواته سحباً قاطعاً لا رجعة فيه من الكويت وينصاع لقرارات مجلس الأمن بلا شروط .

٢- بريطانيا ومبادرة جورباتشوف :-

أ - قال رئيس وزراء بريطانيا (٢/٢٢) ما يلى :-

- إن المقترحات السوفيتية لإحلال السلام فى الخليج غير كافية تماماً .

- انه ومجلس وزرائه سيدرسون تفصيلات المقترحات فى وقت لاحق (١/٢٢) .

- إنه ليس هناك ما يدعو لوقف الحرب فى الخليج حتى تنفيذ قرارات مجلس الأمن الدولى.

ب - أكد وزير خارجية بريطانيا دوجلاس هيرد (٢/٢٣) على الآتى :-

- أن الإطار الذى وضعه الرئيس بوش لوضع حد للأزمة فى الخليج أمر غير قابل للنقاش حيث أنه يقوم اساساً على قرارات مجلس الأمن الدولى .

- أنه لا توجد جدوى من إعطاء العراق المزيد من الوقت وما فعله الرئيس بوش هو أنه قد وضع حداً لتلاعب العراق بمسألة الوقت هذه .

جـ - قال متحدث بإسم رئيس الوزراء البريطانى ( ) ما يلى :-

- إن موافقه العراق على خطة السلام السوفيتية المعدلة لا يغير من الإنذار الذى وجهته الدول المتحالفة الى بغداد للبدء فى سحب قواتها من الكويت .

- إن الإنذار الذى وجهة الرئيس بوش بعد مشاورات مع حكومات الدول المتحالفة لا يزال سارياً .

- ان الرئيس جورباتشوف إقترح على رئيس الوزراء البريطانى أن يتم الجمع بطريقة ما بين بعض عناصر خطته وعناصر الإنذار الصادر عن الدول المتحالفة وذلك فى إجتماع الأمن ولكن رئيس وزراء بريطانيا أجابه بأن الرئيس العراقى أمهل بالفعل عدة شهور لينصاع لقرارا ت الأمم المتحدة .

٣- بريطانيا وقرار العراق بالإنسحاب .

أ - قال رئيس وزراء بريطانيا (٢/٢٦) فى مؤتمر صحفى « إن هجوم القوات المتحالفة على العراق لن يهدأ وإبطاء الهجوم العسكرى يحتمل أن يعرض قواتنا للخطر وأنا بالقطع لست مستعداً لذلك ويمكن وقف الهجوم عندما ينفذ صدام حسين قرارات الأمم المتحدة وسنواصل القتال حتى نتاكد من هزيمته .

ب - أكد وزير خارجية بريطانيا (٢/٢٦) فى لشبونه على أن وقف اطلاق النار فى الخليج لن يتم فى المستقبل القريب .

جـ - وصف مجلس الحرب البريطانى(٢/٢٦) خطاب صدام حسين بأنه غير مرضى وأنه لا يمكن الوثوق بصدام وأن خطابه لم يغير من الموقف شيئاً وأنه لم يقبل جميع قرارات مجلس الأمن الدولى وأنه بدون ذلك لا يمكن الحديث عن اجراءات لوقف إطلاق النار .

د - قال مسئول بريطانى (٢/٢٦) أنه يجب على القوات العراقية ان تنسحب تاركة وراءها معداتها العسكرية فى مسرح العمليات حتى لا يعاود مهاجمة قوات التحالف من العراق .

٤ - بريطانيا وقرار الرئيس بوش بإيقاف الحرب.

أعلن مجلس الوزراء البريطانى وقف جميع العمليات العسكرية فى منطقة الخليج إعتباراً من الساعة الخامسة من صباح ٢/٢٨ كما جاء فى خطاب الرئيس جورج بوش .

رابعاً : بريطانيا والتحرك السياسى إبان الحرب

١ - قام وزير خارجية بريطانيا بزيارة فرنسا (١/٢٤) لبحث أزمة الخليج مع نظيره الفرنسى وصرح الوزير البريطانى فى نهاية الزيارة بأنه ناقش كيفيه الإعداد لمؤتمر دولى مع الأمل فى نجاح هذا المؤتمر وأضاف أن هذا المؤتمر ليس حلاً بل وسيله مفيده والتحضير ضرورى لذلك بدأنا فى مناقشة طريق هذا التحضير .

٢ - زار وزير المالية البريطانى ديفيد ميلر (٢/٥) قطر بعد زيارته للسعودية والامارات العربية المتحدث لبحث المجهود الحربى لهذه الدول .

٣ - قام وزير خارجية بريطانيا بزيارة القاهرة (٢/٢٨) واجرى مباحثات مع وزير الخارجية المصرى وإلتقى بالرئيس مبارك وصرح الوزير البريطانى بأنه لا يحمل خطة محددة لأمن المنطقة بعد إنتهاء الحرب فى الخليج وأضاف انها فرصة كبيرة للعالم العربى أن يضع خططه للمستقبل والإستراتيجية الخاصة بأمنه وإستقراره .

٤ - قام وزير الخارجية البريطانى عقب زيارته للقاهرة بزيارة السعودية وبحث مع الملك فهد حرب تحرير الكويت والمجهود الحربى السعودى ثم اجتمع مع أمير الكويت بالطائف لبحث دور الشركات الكويتية فى تعمير الكويت.

٥ - قام رئيس الوزراء البريطانى بأنه تم الإتفاق على ضرورة إنسحاب العراق من الكويت وإلتزامه بجميع قرارات الأمم المتحدة .

٦ - قام وزير خارجية بريطانيا بزيارة ايطاليا (٢/١٢) وقال متحدث بإسم الخارجية الإيطالية بأن هذه الزيارة تهدف بحث الحرب فى الخليج ومناقشة الترتيبات الأمنية المقترحة للمنطقة بعد الحرب .

٧ - زار وزير الدفاع البريطانى توم كينج (٢/١٣) واشنطن لبحث مراحل حرب الخليج مع القادة العسكريين فى الولايات المتحدة وموعد وكيفية بدء الهجوم البرى .

بريطانيا وطريقة إيقاف الحرب :

١ - صرح رئيس الوزراء البريطانى (٢/١٧) أن بإستطاعة الرئيس العراقى صدام حسين إنهاء الحرب إذا ما قرر الإنسحاب غير المشروط من الكويت وأضاف إن مثل هذه الخطوة ستكون ضرورية لإيجاد تسوية سلمية للمشكلة .

٢ - إستبعد وزير الخارجية البريطانى (١/٢٠) إمكانية حدوث توقف للأعمال الهجومية التى يقوم بها التحالف ضد العراق وذلك للمساعدة فى التحركات من أجل السلام وقال لا يمكن إيقاف العمليات لأنها تقف فى لحظة تتيح للعراق إعادة تجميع قواته .

٣ - قال وزير خارجية بريطانيا (١/٣٠) ما يلى :-

أ - لا اعتقد أن أحداً منا مقتنع بوقف إطلاق النار قبل خروج صدام حسين من الكويت ويجب أن يرحل أو يتم ترحيله وبعد ذلك سنعيد النظر فى الأمر .

ب - إن قوات التحالف فى حالة حرب الآن مع العراق وعلينا أن نأخذ فى الإعتبار سلامة قواتنا وألا نوقف القتال على نحو يعرض جنودنا للمخاطر .

جـ - إنه عندما يتم تنفيذ قرارات الأمم المتحدة سنوقف القتال لذلك لا أرى إمكانية لإيقاف الحرب فى هذه المرحلة .

٤ - قال وزير خارجية بريطانيا فى حديثه مع اذاعة بريطانيا (٢/١١) أنه لا معنى لإجراء محادثات عن وقف النار حتى يوضح الرئيس

صدام حسين بشكل قاطع أنه فى طريقه للخروج من الكويت ولا توجد دلائل على ذلك حتى الآن .

سادساً: بريطانيا ومستقبل المنطقة بعد الحرب .

١ - قال رئيس وزراء بريطانيا جون ميجور أمام مجلس العموم البريطانى بأنه « لا يمكن التفكير فى إقامة نظام أمنى ثابت ودائم فى منطقة الشرق الأوسط ما لم يتم التوصل إلى حل للمشكلة الفلسطينية وحل النزاع العربى الإسرائيلى .

٢ - حدد وزير خارجية بريطانيا رؤية بلاده لترتيبات ما بعد الحرب من خلال تصريحاته الآتيه :-

أ - كتب فى الجارديان (١/٢٤) يقول « نحن وبقية الاعضاء الدائمين فى مجلس الأمن الدولى ملتزمون بمجرد إخراج العراق من الكويت ببذل جهد آخر من اجل تطبيق قرار مجلس الأمن الدولى رقم ٢٤٢ » وأضاف ان البحث عن الاستقرار يجب ان يشمل جميع شعوب المنطقة كما يجب ان يحترم إحتياجاتها الأمنية المشروعة وفى نهاية هذه الحرب سيصبح الشرق الأوسط مختلفاً » وأكد على ان بريطانيا « سوف تبذل» جهداً قوياً نحو تسوية الصراع العربى الإسرائيلى ويجب ان يشتمل ذلك على ممثلين للفلسطينيين إلا أن مشكلة تنظيم هذا التمثيل لا تزال دون حل بل اكثر صعوبة من السابق وليس فى وسع أحد إلا اذا كان غبياً أن يقول ان هاتين المهمتين التوأم ستكونان أمر سهلاً ».

ب - صرح اثناء زيارته لفرنسا (١/٢٥) بأن البلدين متفقان على ضرورة اقامة نظام امنى ومنع حدوث اعتداءات جديدة فى منطقة الخليج ثم مسألة الصراع العربى الإسرائيلى وما يتصل بها من حق تقرير المصير للشعب الفلسطينى وتأمين إسرائيل ».

جـ - صرح فى خطاب له فى لندن (٢/٥) خطة أمنية بريطانية لما بعد الحرب فى الخليج شملت اربع نقاط هى :-

١ - تحرير الكويت .

٢ - اقامة نظام أمنى جديد لحماية الدول الصغيرة فى المنطقة .

٣ - تسوية النزاع العربى الإسرائيلى .

٤ - الحد من التسليح فى الشرق الأوسط .

وأضاف انه لا يتوقع ان تبقى بريطانيا قوات لها فى الخليج بعد الحرب ولكنها قد تقدم مساعدات عسكرية اذا طلبت منها الدول العربية ذلك .

د - قال فى لندن وهو فى طريقة الى القاهرة (٢/٨) ما يلى :-

١ - انه سوف يتعين علينا مرة اخرى ان نتناول المشكلة العربية الاسرائيلية فهى احد سموم الشرق الاوسط .

٢ - نتطلع الى اعادة رسم الخريطة السياسية فى الشرق الاوسط بعد الحرب .

هـ - قال فى مؤتمر صحفى فى القاهرة (٢/٩) ما يلى :-

١ - لا توجد لبريطانيا اية مشروعات جاهزة للأمن فى المنطقة

٢ - يجب أن تنبع الأفكار الخاصة بالترتيبات الأمنية من دول المنطقة نفسها .

٣ - أى نظام يهدف الى السيطرة على اسلحة الدمار الشامل يجب ان يكون إقليميا وأن يشمل كل دول المنطقة إذا آردنا أن يكون لهذا النظام فاعليه وأن إسرائيل إحدى هذه الدول .

٤ - ان القوات البريطانية والأمريكية والفرنسية سوف تعود الى بلادها فور إنتهاء الحاجة اليها .

و - صرح فى مؤتمر صحفى فى السعودية (٢/١٠) بالآتى :-

١ - ان النظام الأمنى فى فترة ما بعد الحرب فى الخليج بدأ يتشكل بالنسبة لدول عربية تقوم بدور قيادى فى المنطقة .

٢ - آنه بعد انتهاء الحرب يجب أن يتحول اهتمام العالم الى البحث عن تسوية شاملة للقضية الفلسطينية والصراع العربى الإسرائيلى .

٣ - هناك عدة اتصالات بين دول مجلس التعاون الخليجى ومصر وسوريا لبحث موضوع الإستقرار والأمن فى المنطقة .

ز - قال وزير خارجية بريطانيا دوجلاس هيرد (٢/٢١) ما يلى :-

١ - انه يتعين بدء التحرك لضمان سلام دائم فى الشرق الأوسط بمجرد إنتهاء حرب الخليج.

٢ - ان حرب الخليج لن تحل مشكلات الشرق الأوسط ولكنها ستؤدى الى تغيير الاوضاع فى المنطقة .

٣ - ان اقامة السلام العادل والدائم سيتطلب منا ان نستفيد الى اقصى حد من الفرص السريعة الزوال التى ستتاح فى نهاية الحرب .. نحن نحتاج الى ان تكون فى موقف يمكننا من العمل بمجرد إنتهاء العمليات الحربية .

٤ - ان دول المنطقة يجب ان تكون هى المخططة لتسوية دائمة فى الشرق الاوسط .

٥ - قال وزير الدفاع البريطانى (٢/٢٤) انه يجب ان نعمل بعد تحرير الكويت على اعادة السلام والأمن الى المنطقة وما يعنيه هذا يتوقف على نتائج الحملة الشاملة لتحرير الكويت .

٦ - قال ديفيد جورجيت وكيل الخارجية البريطانية (١/٢٤) امام السفراء العرب والاجانب المعتمدين فى لندن ان مستقبل المنطقة لا بد ان يرتكز على النقاط الآتية:-

(أ) إقامة نظام أمنى فى الخليج ينبع من دول المنطقة ذاتها .

(ب) عدم بقاء أى قوى أجنبية فى المنطقة بعد الحرب .

(جـ) بذل الجهود لإيجاد تسوية لمشكلة الشرق الاوسط .

(د) إدخال إجراءات لنباء الثقة .

(هـ) تحقيق توزيع عادل للثروات فى المنطقة.

(و) تدعيم الديمقراطية فى دول المنطقة خاصة فى العراق .

ح - ذكرت صحيفة " الجارديان " البريطانية فى مقالها (٢/٩) ما يلى :-

١ - ان هناك رفضا تلقائيا عفويا من معظم دول المنطقة وشعوبها العربية لأى تخطيط لمستقبل المنطقة يقوم به الغربيون حتى لو تضمن أفكاراً مثل أفكار هيرد ومابها من العناصر الايجابية .

٢ - انه لو تمت الإطاحة بصدام حسين فإن ذلك سيكون بعد أن اطلق العنان للقوى الشعبية التى لا يمكن التحكم فيها للعبث فى المنطقة وستتولى هذه القوى هدم اية افكار غربية فى هذا الصدد .

ط - صرح بادى اشدون زعيم حزب الأحرار الديمقراطيين البريطانى (٢/١٤) بأن خروج الولايات المتحدة منتصرة من حرب الخليج سيجعلها تصول وتجول فى العالم كله وان يكون لبريطانيا دور الوسيط بين الولايات المتحدة وبقية دول العالم واقترح بادى أشدون أن تقوم أوربا بتبنى سياسه تجعلها فى حالة توازن مع الولايات المتحدة على ان تكون بريطانيا وسيطا ينسق بين القوتين .

***

٤ - فرنسا وازمة الخليج

اولا : الرؤية الفرنسية للازمة

١ - عناصر الرؤية الفرنسية

أزمة الخليج فى المنظور الفرنسى هى قضية اعتداء عراقى على الكويت ، وهى غزو دولة لدولة جارة وهذا النزاع يشكل عنصرا من عناصر اثارة القلاقل والاضطراب فى المنطقة ويقدم بيان وزارة الخارجية الفرنسية فى ٩٠/٨/٢ ، وتصريحات المسئولين الفرنسيين عناصر هذه الرؤية على النحو التالى ،

أ - بيان وزارة الخارجية الفرنسية :

صدر البيان فى ٨/٢ وجاء فيه أن " فرنسا تدين وبدون تحفظ الغزو العراقى للكويت ، وتطالب بالانسحاب الفورى للقوات العراقية من الأراضى الكويتة ، وتساند كلية طلب الكويت بعقد اجتماع فورى لمجلس الامن " .

ب - تصريحات المسئولين :

(١) صرح رولان دوما وزير الخارجية الفرنسى فى ٨/٢ أن حكومته تدين وبشدة الاعتداء على الكويت وتطالب بالانسحاب الفورى للقوات العراقية . وصرح دوما فى ٨/٩ ان هذه هى المرة الاولى منذ زمن طويل تهاجم دولة عربية أخرى .

(٢) أشار بيريجوفوا وزير الاقتصاد والمال الفرنسى فى ٨/٢ الى ان بلاده تدين غزو القوات العراقية للكويت ادانه كاملة ومطلقة ، وان فرنسا تنوى اتخاذ موقف حازم ، وتتمسك بقوة باستقرار هذه المنطقة . وهذا النزاع يعتبر عنصرا خطيرا لاثارة القلاقل والاضطرابات ، مشيرا الى أن اسباب هذا النزاع تعود الى عوامل إقليمية وبترولية .

٢ - العوامل المؤثرة على الرؤية الفرنسية :

تتأثر الرؤية الفرنسية بعدد العوامل منها :

أ-استقلالية الدبلوماسية الفرنسية :

وهو تقليد درجت عليه فرنسا منذ ايام حكم ديجول ولكنها استقلالية مدروسة بحيث لاتؤدى الى العزلة من ناحية ولاتؤدى من ناحية أخرى الى أن يؤخذ على فرنسا أنها تتبع الخط الامريكى ولاتفقدها هذه الاستقلالية فى الوقت نفسه التعاون والتنسيق مع كافة الشركاء .

ب -المصالح الفرنسية فى المنطقة :

(١) يعتبر العراق مستوردا رئيسيا للسلاح الفرنسى وتبلغ ديون العراق لفرنسا حوالى ثلاثين بليون فرنك فرنسى اكثر من نصفها ديون عسكرية . ويمكن أن تؤدى نتيجة أزمة الخليج الى عدم تمكن العراق من تسديد هذه الديون ووفقا لما ذكرته الصحافة الفرنسية فإن فرنسا امدت العراق بـ ٢١٠ طائرة هليوكبتر من طراز جازيل ، ومنصة صواريخ وقاذفات صواريخ ميلان ، وعدة مئات من عربات نقل الجند .

(٢) ومن ناحية اخرى فإن العراق والكويت يمدان فرنسا بجزء من واردات النقط الفرنسية . ولذلك سعى ميتران بعد نشوب الأزمة الى تأمين امدادات نفطية جديدة لفرنسا من السعودية والامارات لتعويض النقص فى

احتياجاته من النفط ، هذا فضلا عن الاستثمارات الكويتية فى فرنسا وتبلغ ٧,٥ مليار فرنك .

جـ - الرأى العام الفرنسى :

(١) فارتفاع اسعار البترول يؤدى الى امتعاض المواطن الفرنسى . كما شهد الرأى العام الفرنسى انقسامات ازاء مشاركة فرنسا فى عمل عسكرى فى الخليج . ووفقا لاستطلاع للرأى العام الفرنسى نظمته مجلة " لوبوان " الفرنسية بعد الغزو العراقى للكويت ايد ٤٧٪ اشتراك فرنسا فى عمليات حربية ضد العراق وعارض ذلك ٤٣٪ فى حين أعطى ٥٩٪ ثقتهم للرئيس الفرنسى للدفاع عن مصالح فرنسا .

(٢) وفى استطلاع أخر للرأى العام الفرنسى اجرته مؤسسة " سوفريس " ونشرته صحيفة " ليبراسيون " فى ٩/٢٨ أيد ٤٦٪ مشاركة فرنسا فى عمل عسكرى ، ورفض ذلك ٤٥٪ وكان ٩٪ لا رأى لهم .. كما تشير التحليلات الصحفية فى فرنسا الى نمو تيار فى الأوساط السياسية الفرنسية يدعو الى عدم القيام بحروب بدلا عن الآخرين .

د - آثار الأزمة على فرنسا :

(١) ارتفاع البترول فى فرنسا بعد اندلاع الأزمة .

(٢) توقف بيع السلاح الفرنسى للعراق .

(٣) توقف الاستثمارات الكويتية فى فرنسا . وكان رجال الاعمال الكويتيون يساهمون فى قطاعات عديدة من النشاط الاقتصادى الفرنسى ولاسيمار المساهمة فى بناء منطقة تجارية فى فرنسا هى أكبر مجمع تجارى على مستوى اوربا .

ثانيا : التحرك الفرنسى تجاه الازمة

جاء التحرك الفرنسى ازاء الازمة على عدة مستويات (سياسى واقتصادى وعسكرى) وعلى اصعدة عربية واوربية ودولية .

١ - التحرك السياسى :

أ - فى المنطقة العربية :

- حيث استمر التشاور بين فرنسا ودول المنطقة .

(١) الاتصال بمصر :

- اجرى الرئيس الفرنسى عقب نشوب الازمة اتصالات هاتفية بالرئيس حسنى مبارك ، وأرسل الرئيس ميتران رسالة الى الرئيس مبارك فى ٨/١٤ بخصوص الأزمة . كما تسلم الرئيس الفرنسى رسالة من الرئيس حسنى مبارك فى ٨/٢٧ خلال استقباله للدكتور بطرس غالى وزير الدولة للشئون الخارجية تتعلق بالجهود التى تبذلها مصر من اجل احتواء ازمة الخليج .

- استقبل الرئيس حسنى مبارك وزير الدفاع الفرنسى جان بيير شوفينمان خلال جولته الأخيرة فى المنطقة

- زار الرئيس الفرنسى مصر وأجرى و مباحثات مع الرئيس حسنى مبارك فى الاسكنرية خلال افتتاح جامعة سنجور فى ١١/٤ .

(٢) الاتصال الفرنسى بالدول العربية الاخرى :

– بعث الرئيس الفرنسى ١٢ موفدا الى ٢٤ دولة منها عدد من الدول العربية فى ٨/١٤ ، حيث سلم الامين العام لرئاسة الجمهورية الفرنسية رسالة الى الرئيس السورى والعاهل السعودى ، وقابل سكرتير الدولة للشئون الثقافية امير البحرين ، كما قابل الأمين العام للحزب الاشتراكى الملك الحسن عاهل المغرب ورئيس الجزائر وتونس ، وتوجه موفدون آخرون الى صنعاء والاردن ، والتقى كلود شيسون المبعوث الخاص للرئيس الفرنسى بالرئيس الفلسطينى عرفات .

– قام الرئيس الفرنسى ميتران بزيارة السعودية وقطر فى الاسبوع الاول من أكتوبر ، اعقبه وزير الخارجية رولان دوما فى القيام بجولة شملت البحرين وعمان وقطر ، وهى الدول التى لم يزرها ميتران . وقد صرح المتحدث باسم الرئاسة الفرنسى ان زيارة الرئيس ميتران للمنطقة تهدف الى الاستماع لآراء المسئولين بشأن ازمة الخليج وتقديراتهم للموقف بشكل عام .

– قام جان بيير شيفنمان وزير الدفاع الفرنسى بزيارة الامارات وقطر والسعوية فى الفترة من ٢٣ – ٩/٢٥ تزامنت معها جولة استطلاعية قام بها وفد من مجلس الشيوخ الفرنسى فى بعض دول الخليج .

ب – التحرك الفرنسى على صعيد الامم المتحدة :

(١) وافقت فرنسا على قرارات مجلس الأمن بشأن الغزو العراقى للكويت بما فيها القرار ٦٦٥ الخاص باستخدام القوة العسكرية لتطبيق الحظر الذى فرضته الامم المتحدة على العراق .

(٣) اجتمع رولان دوما وزير الخارجية الفرنسى فى باريس يوم ٣٠/ ٨ مع السيد بيريز دى كويار السكرتير العام للأمم المتحدة . وصرح عقب الاجتماع " انى تحينت فرصة الاجتماع لكى اعيد تأكيد موقف فرنسا التى اختارت معسكرها وهو القانون الذى تقره الامم المتحدة "

(٤) قدم الرئيس الفرنسى ميتران فى ٩/٢٤ مبادرة فى خطاب امام اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة تشمل اربع مراحل :

المرحلة الاولى :

تقضى باعلان العراق التزامه بسحب قواته من الكويت واطلاق سراح الأجانب المحتجزين فى البلدين .

المرحلة الثانية :

يمكن خلالها للمجموعة الدولية ان توفر الضمانات لانسحاب العراق واستعادة سيادة الكويت والادارة الديمقراطية لشعبه وكذلك انسحاب القوات العسكرية الدولية من المنطقة .

المرحلة الثالثة :

تكرس لتسوية المنازعات الأخرى فى الشرق الاوسط وبصفة خاصة مشكلة لبنان والقضية

الفلسطينية وحق اسرائيل فى العيش داخل حدود آمنه .

المرحلة الرابعة :

تستهدف خفض ترسانات الأسلحة فى الشرق الاوسط واقامة تعاون بين جميع دول المنطقة من الخليج الى المحيط .

جـ - التحرك مع القوتين العظميين :

(١) الاتحاد السوفيتى :

- اجرى الرئيس الفرنسى فى ٨/٦ اتصالا هاتفيا مع الرئيس السوفيتى ميخائيل جورباتشوف تبادل معه فيه الرأى حول الأزمة فى الخليج ، ووصف الرئيسان الوضع فى منطقة الخليج بأنه خطير .

- زار وزير الخارجية السوفيتى باريس فى ٨/٢٦ وصدر بيان مشترك عن مباحثات وزيرى خارجية البلدين نص على التزام الدولتين بمبدأ العمل الجماعى فى اطار الامم المتحدة .

- اجرى وزير الخارجية الفرنسى مع نظيرة السوفيتى فى جنيف مباحثات حول الازمة فى ١٠/١٨ وصرح الوزير الفرنسى عقب المباحثات بأن هناك تقاربا فى الآراء السوفيتية الفرنسية.

- استقبال فرنسا لبريماكوف .

- زيارة الرئيس جورباتشوف لباريس فى ١٠/٢٨ .

- زار الرئيس السوفيتى فرنسا فى ١١/١٨ . وتم خلال اللقاءين بحث امكانية مساندة فرنسا فى اصدار قرار من مجلس الأمن الدولى يقضى باستخدام القوة العسكرية .

- كما استقبل الرئيس الفرنسى ميتران الرئيس الامريكى بوش فى باريس يوم ١١/١٨على هامش اجتماعات مؤتمر الأمن والتعاون الأوربى لبحث ازمة الخليج .

د - التحرك على الصعيد الاوربى :

(١) على مستوى المجموعة الاوربية :

- دعت فرنسا فى اليوم التالى لغزو العراق للكويت الى عقد اجتماع للمجموعة الاوربية . كما شاركت فرنسا اجتماع وزراء خارجية دول المجموعة الاوربية فى روما فى ٩/٧ وتقرر خلال الاجتماع تقديم مساعدات عاجلة لكل من مصر والاردن وتركيا .

- بادرت فرنسا لاستصدار قرار المجموعة الاوربية بعد اقتحام القوات العراقية لسفارة فرنسا فى الكويت فى ٩/١٤ وقد وافقت المجموعة فى اجتماعها فى ٩/١٧ على قرار يقضى بطرد دول المجموعة لكل الملحقين العسكريين العراقيين فيها .

- شاركت فرنسا فى اجتماع زعماء دول المجموعة الاوربية فى ١٠/٢٨ وهو الاجتماع الذى تمخض عنه اعلان التعهد بعدم الدخول فى اية مفاوضات منفصلة مع العراق حول اطلاق سراح الرعايا الأوروبيين المحتجزين فى العراق والكويت .

- شاركت فرنسا فى اجتماع وزراء خارجية دول المغرب العربية مع خمسة من وزراء

خارجية دول المجموعة الاوربية في بروكسل في ١١/١٣ وتعهد وزراء خارجية دول المجموعة الأوروبية بعدم تشجيع سياسيين متقاعدين للذهاب الى بغداد للافراج عن الرهائن ودعوا الى الضغط على العراق لاستقبال مبعوث الامين العام للأمم المتحدة لهذا الغرض .

(٢) على مستوى اتحاد غرب اوربا :

- بادرت فرنسا بالدعوة الى عقد اجتماع لوزراء خارجية ودفاع اعضاء اتحاد اوربا الغربية (٩ دول) وهو ماتم بالفعل يوم ٩/١٨ .

٢ - التحرك العسكرى :

- وتم ذلك من خلال :

أ - زيادة القوات العسكرية الفرنسية فى الخليج حتى اصبحت فى ١١/٢٠ هى القوة الثانية بعد القوات الامريكية وتشمل هذه القوات حاملة الطائرات " كليمنصو " وتحمل ٤٢ طائرة هليوكبتر هجومية والطراد " كولبير " والمدمرة " دوبلكس " والفرقاطة " بروتية " والفرقاطة " دوكينج " . وهذه السفن الفرنسية مزودة بصواريخ سطح سطح من طراز اكسوزيت وصواريخ مضادة للطائرات من طراز مازوكا وكروتال .. كما وصل مجموعة افراد القوات الفرنسية المتمركزة فى الخليج الى (٨٥٠٠) جندى بينهم خمسة آلاف من عناصر القوات البرية والجوية ومشاه البحرية والباقى يعمل على متن السفن الحربية .

ب - الاستجابة لطلبات المساعدة العسكرية .

- وقد صرح الرئيس الفرنسى فى ٨/٩ بان بلاده سترد بالايجاب على طلبات السعودية ودول خليجية اخرى من اجل تقديم مساعدات عسكرية وفنية لها . وقد قررت فرنسا فى ٨/٢٧ ارسال وحدات من طائرات الهليوكبتر المقاتلة الموجودة على حاملة الطائرات كليمنصو الى السعودية . كما تم نشر اربعة آلاف جندى من القوات البرية فى منطقة حفر ابرمته الدولتان .

جـ - التعاون مع الولايات المتحدة :

- ذكرت مجلة نيوزويك الامريكية ان فرنسا زودت الولايات المتحدة بمعلومات هامة عن كيفية التشويش على اكثر الصواريخ قوة لدى العراق وهى صواريخ جو / جو سوبر آر ٥٣٠ / ٥٥٠ ماجيك الفرنسية الصنع .

د - فرنسا وقيادات القوات فى الخليج :

- تميل نحو الاستقلالية ، فقد اكد رولان دوما فى ٨/٢٣ ان القوة العسكرية الفرنسية فى الخليج تساهم تحت اشراف رئيس الجمهورية فى ردع اى تهديد عراقى جديد وصد اى هجوم تتعرض له السعودية . وقد كان الرئيس الفرنسى أول الرؤساء الغربيين الذى تفقد قواته فى الخليج .

٣ - التحرك الاقتصادى :

- وقد تم ذلك من خلال :

أ - المشاركة فى الحظر الاقتصادى على العراق ، فقد قررت فرنسا منذ اليوم الأول للغزو العراقى للكويت تجميد ارصدة العراق والكويت لديها ووقف مبيعات الأسلحة للعراق فضلا عن منع استيراد البترول من العراق والكويت ، كما ساهمت فرنسا فى فرض الحصار الاقتصادى على العراق .

ب - المساهمة فى مساعدة الدول التى تضررت من أزمة الخليج وخاصة مصر والاردن وتركيا ضمن المجموعة الاردنية وكانت حصة فرنسا ٢٠٪ من المساعدة .

جـ - مساعدة مصر :

- صرح سفير فرنسا بالقاهرة فى ٩/٢٢بأن حجم المساعدات الفرنسية لمصر سوف يتبلور فى عدة اشكال فى مقدمتها موافقة الحكومة الفرنسية على تعليق المدفوعات المصرية الخاصة بالمديونية الفرنسية فورا وبالتحديد خدمة الديون البالغة ٣٢٠ مليون دولار ، وحتى اتفاقية جدولة الديون بنادى باريس . وقد وضعت فرنسا تحت تصرف مصر بصورة عاجلة ٢٥٠ مليون فرنك (٥٠ مليون دولار) بالاضافة الى عشرة ملايين دولار لاقامة مشروعات عاجلة للعمال المصريين العائدين من العراق والكويت .

- ذكرت مصادر الحكومة الفرنسية فى ٩/٢٨ ان فرنسا أبلغت مصر بأنها ستقترح على نادى باريس للدول الدائنه ان تجرى تخفيضات على فوائد الديون التى تدفعها مصر وذلك بمجرد توصل مصر الى اتفاق مع صندوق النقد الدولى .

٤-التحرك الفرنسى بشأن الرهائن :

أ - بعد وقوع الأزمة استدعى مدير ادارة الشرق الاوسط بالخارجية الفرنسية السفير العراقى واعرب له عن استياء فرنسا الشديد من انتهاك العراق للالتزامات الدولية وحذر من العواقب الوخيمة التى يمكن أن تسفر عن المساس بأمن وسلامة الرعايا الفرنسيين .

ب - اوضح ميتران فى خطابه للاجتماع المشترك للجمعية الوطنية الفرنسية ومجلس الشيوخ فى ٨/٢٧ ان فرنسا لن تألو جهدا فى سبيل مساعدة الرهائن الذين يحتجزهم العراق دون وجه حق والذين يمكن استخدامهم كدروع بشرية تحمى المنشآت العسكرية العراقية .

جـ - قام العراق من جانب واحد بالافراج عن الرعايا الفرنسيين دون بقية الرعايا الأجانب وقد صرح مسئول فرنسى فى ٨/٢٨ أن فرنسا لم تجر اى مفاوضات مع العراق بشأن الرهائن ، كما التزمت فرنسا بذلك ضمن المجموعة الاوربية . ومع ذلك بثت القناه الاولى فى التليفزيون الفرنسى يوم ١٠/٢٨ ان الافراج عن الفرنسيين يأتى فى اعقاب محادثات اجريت فى عمان بين وزير الخارجية العراقى طارق عزيز ووزير الخارجية الفرنسى السابق كلود شيسون

٥ - فرنسا وانتهاك العراق للسفارات الاجنبية :

أ - أعلنت الخارجية النروجية فى ٨/٢٦ أن فرنسا تعد مشروعاً لعرضه على مجلس الأمن يدين انتهاك قوات الاحتلال العراقى للحصانة الدبلوماسية للدبلوماسيين والسفارات الأجنبية فى الكويت المحتلة .

ب - وقد أوضح الرئيس الفرنسى فى تصريح له فى ٩/١٤ اثر انتهاك القوات العراقية لمقر السفارة الفرنسية فى الكويت انه يعتبر ذلك بمثابة اعتداء ، واحتجت الخارجية الفرنسية على ذلك الانتهاك واعتبرته امرا خطيرا ، ولم

تقبل فرنسا الاعتذار العراقى الذى قدمه بعد اقتحام قواته لسفارة فرنسا . واعلنت الحكومة الفرنسية فى ٩/١٧ عن نيتها لطرد تسعة عشر عسكريا عراقيا منهم أربعة طيارين يتلقون تدريباتهم فى فرنسا .

ثالثا: اسلوب حل الازمة

يمكن القول من خلال تصريحات المسئولين أن اسلوب حل الأزمة الخليجية من وجهة النظر الفرنسية يتم خلال الاساليب التالية :

١ – اعطاء وقت للحظر الاقتصادى مع عدم استبعاد الحل العسكرى اكد وزير الدفاع الفرنسى فى ٨/١٨ أن مهمة القوة الفرنسية فى الخليج هى المساندة والردع ومراقبة تنفيذ الحظر وحماية الرعايا الفرنسيين ، وذكر فى ٩/٤ أن عملية المقاطعة الاقتصادية المفروضة على العراق تتم بفاعلية بنسبة ٩٥٪ وحذر من ان الذين يهللون لنشوب الحرب لايقدرون عواقبها وصرح فى ٩/١٣ أنه يجب البحث عن وسائل تحقيق السلام قبل هدف الحرب . وتؤكد المؤشرات ان المقاطعة الاقتصادية للعراق ستكون فاعلة وصرح وزير الدفاع فى ٩/٢٤ أن استراتيجية فرنسا هى الخطر الفعال الذى يجب أن يحمل العراق على سحب قواته من الكويت . وعن عدم استبعاد الحل السلمى أعلن ميشيل روكار رئيس وزراء فرنسا فى ٨/٢٧ أن بلاده مستعدة لخوض الحرب اذا فشلت السبل الأخرى لأنهاء ازمة الخليج . وصرح أحد كبار مستشارى ميتران فى ١١/١٨ ان فرنسا ترى أهمية فى افساح مزيد من الوقت للحظر الاقتصادى ولكنها مستعده ايضا لتأييد الولايات المتحدة فى استصدار قرار من مجلس الامن يدعو الى استخدام القوة .

٢ – تفضيل الحل السلمى :

أ – ذكر ميتران فى خطابه امام الجمعية العامة للامم المتحدة فى ٩/٢٤ ان مهمة القوات الفرنسية فى الخليج هى تنفيذ قرارات الحظر وان الهدف تجنب الحرب . وقد حدد الرئيس ميتران فى خطابه عدة خطوات لحل الأزمة على النحو السابق ذكره فيما عرف بالمبادرة الفرنسية .

ب – ولاتستبعد فرنسا تقديم تنازلات للعراق . فقد صرح ميشيل روكار رئيس وزراء فرنسا فى ١١/١٠ أن هناك ثلاث قضايا يتعين بحثها لحل الأزمة وهى الديون العراقية ومطلب بغداد بأن تكون لها منافذ على البحر والملكية الاقليمية لبعض آبار البترول . ولن يتسنى ذلك الا بعد انهاء الاحتلال العراقى للكويت واطلاق سراح الرهائن .

*** فرنسا ومبادرة الرئيس بوش فى ١١/٣٠**

– قال وزير الخارجية الفرنسى ، رولان دوما ، أن مبادرة بوش " جاءت فى الوقت المناسب وفى الاتجاه الذى ترغب فيه فرنسا " واكد الوزير على أهمية " الاتصال بصدام حسين لابلاغه خطورة الوضع ، وأن عليه اختيار السلام أو المواجهة " واكد دوما على أهمية قرار مجلس

الأمن الذى يؤكد تصميم المجتمع الدولى .

- واشار دوما إلى أن الدول الخمس دائمة العضوية فى مجلس الأمن قد عقدت بمبادرة فرنسا اجتماعا بعد التصويت على قرار ٦٧٨ للبحث فى كيفية الاستفادة من المهلة التى أتاحها القرار ، وأن هذه الدول قد اتفقت على البدء فى مساعى ثنائية لابلاغ الرئيس العراقى " الرسالة الحازمة " التى احتواها قرار مجلس الأمن .

٣ - العمل من خلال الامم المتحدة

- صرح الرئيس الفرنسى فى ١٠/١٦ أن فرنسا تريد اتمام الاجراءات المتعلقة بأزمة الخليج فى اطار مجلس الأمن الدولى من اجل تنفيذ جميع القرارات وصرح رولان دوما فى ١٠/٩ ان فرنسا لن تشارك فى اى عملية عسكرية ضد العراق مالم تحظ بتغطية مجلس الامن . وقد التزمت باريس بدقة بالاجراءات التى حددتها الامم المتحدة وان الامر سيكون كذلك فى المستقبل ولن تقدم فرنسا على عمل عسكرى ايا كان نوعه مالم تحصل على تغطية من مجلس الأمن وبعد أن يكون تطور الاحداث قد خضع لتقويم ينبع من السيادة وهو التقويم الذى يقوم به رئيس الجمهورية .

- عكست تصريحات وزير الخارجية الفرنسى
- بمناسبة صدور قرار مجلس الامن رقم ٦٧٨
- الموقف الفرنسى من الازمة فمن جهة ، تريد فرنسا « تفادى مواجهة عسكرية ومزيداً من المشاكل لهذه المنطقة التى عانت كثيراً من الازمات وليس لدينا النية لضرب دولة وشعب ربطتنا به علاقة احترام وصداقة » ، ومن جهة اخرى ترى فرنسا ان القرار رقم ٦٧٨ يستهدف « اقناع المعتدى بأن ينظر الى الأمور بعقلانية ليتم التوصل الى تسوية سلمية للازمة واحترام القانون » . وقد نظر رولان دوما الى القرار باعتباره " يمثل الدعوة الاخيرة مرفقة بتحذيريفتح الطريق أمام اجراءات مباشرة " .

٤ - عدم استبعاد الحل العربى :

أ - صرح الرئيس الفرنسى فى مؤتمر صحفى يوم ٨/٩ اننا نقول للعرب وخاصة اصدقاءنا منهم وهم عديدون حاولوا تسوية هذه المشكلة الصعبة داخل نطاق المجموعة العربية . وقال لقد كنا نأمل أن تتخذ الدول العربية اجراء لتسوية خلافاتها ولكنها منقسمة على نفسها .

ب - اشار رولان دوما فى ٨/١٢ الى امكانية حل عربى للازمة .

رابعا : فرنسا والعلاقة بين ازمة الخليج وقضايا الشرق الاوسط

توافق فرنسا على الربط بين تسوية ازمة الخليج وباقى ازمات المنطقة . وقد اعرب ذلك الرئيس الفرنسى فى مبادرته امام الجمعية العامة . وقد اعرب رولان دوما وزير الخارجية عن ارتياحه فى ١٠/٢ عندما صرح الرئيس بوش بأن شأن انسحاب العراق من الكويت ان يفتح الطريق امام تسوية شاملة فى الشرق الاوسط وقال ان هذا الموقف قريب جدا من الموقف الفرنسى . كما صرح وزير الدفاع الفرنسى فى ٩/١٣ ان

كل شعب فى المنطقة له الحق فى العيش داخل حدود آمنه معترف بها وذلك ينطبق على شعب فلسطين واسرائيل ولبنان . ترى فرنسا ان فكرة المؤتمر الدولى هى افضل اجراء يتم من خلاله حل مشاكل الشرق الاوسط وهو ماأكده ميتران فى تصريح له فى ٩/١٤ وترى فرنسا وفقا لتصريح المتحدث باسم قصر الرئاسة الفرنسى فى ١٠/١٩ ان انسحاب العراق من الكويت لايشكل شرطا مسبقا لكى توجه الامم المتحدة الدعوة الى عقد مؤتمر دولى لحل النزاع العربى الاسرائيلى وان هناك مايدعو لاقامة علاقات زمنية بين القضية الفلسطينية وأزمة الخليج .

خامساً: فرنسا وحرب الخليج

فرنسا والحرب :

١ - أهداف فرنسا من الحرب :

- صرح الرئيس ميتران (١/٣١) « ان الهدف الأساسى هو تحرير الكويت أما بالنسبة لإستهداف صدام حسين فإننى اقول لا . فليس هناك هدف ضد اى شخص » وأضاف فى محادثة تليفزيونية أن « الرئيس العراقى طاغية ومعتد ولكن فرنسا ليست مشتركة فى معركة ضد الاسلام » وأكد ان مهمة فرنسا كما تم وضعها بالتنسيق مع الولايات المتحدة وغيرها من دول التحالف هى مهاجمة أهداف عراقية فى الكويت فى ضوء النهار وإننا لم نستبعد القيام بمهام فى العراق ».

- قال الرئيس ميتران فى مؤتمر صحفى (٢/٨) أنه « بمجرد تحرير الكويت فإننا سنكون قد حققنا جوهر ما نريد » وأضاف انه « بإسم فرنسا لا نريد أن تتحول هذه الحرب إلى حرب على الأراضى العراقية باكملها » وكرر ميتران قوله بأن « هدف حرب الخليج هو تحرير الكويت وليس إحتلال أو تدمير العراق ».

- أعرب رئيس وزراء فرنسا ميشيل روكار (٢/٢٢) فى مقابلة مع راديو أوروبا عن ما يلى -

أ - يجب إبعاد صدام حسين عن الحكم فى العراق .

ب - إن هذا الامر لم يتدرج فى الاهداف المعلنه للحرب ولكن لدواعى الأمن يجب ابعاده بعد غزوه لإيران والكويت وخططه لغزو السعودية .

جـ - أن الولايات المتحدة تشترط لإنهاء الحرب فى الخليج أيضا أن يترك العراق وراءه فى الكويت وسائل إطلاق الأسلحة الكيماوية التى نصبتها هناك .

- وجه وزير الدفاع الفرنسى بيير جوكس رسالة (١/٣١) إلى الجيش الفرنسى فى الخليج قال فيها « أنه يأمل فى نجاح هذه القوات فى تحقيق مهمتها التى تقوم بها مع القوات المشاركة فى تنفيذ قرارات الأمم المتحدة » وأكد الوزير على أن عشرات من الدول ساندت هذه القرارات كما أن عدداً من الدول ومن بينها فـ[illegible] تشارك فى تطبيق هذه القرارات » .

- أعلن رولان دوما (٢/١٧) بأن « هدف الحرب بالنسبة لفرنسا هو تنفيذ قرارات مجلس الأمن دون المساس بصدام حسين ونظامه فى الوقت الحالى » .

- أكد ميشيل فوزيلى رئيس لجنة الشئون الخارجية بالجمعية الوطنية الفرنسية (٢/١٩) على ما يلى :-

أ - أن احد الاسباب التى دفعت فرنسا للاشتراك فى التحالف الدولى ضد العراق هو رغبتها فى عدم تحويل اى مؤتمر دولى للسلام يعقد بعد الحرب الى معاهدة يالتا جديدة .

ب - أن فرنسا تحرص على أن تكون حاضرة فى أى مؤتمر لعرض وجهة نظرها الخاصة فيما يتعلق بأفكارها فى مجال العلاقات بين الشمال والجنوب والنظام العالمى الجديد وذلك بحكم إرتباطها بجيرانها العرب .

- وقال وزير الدفاع الفرنسى فى مؤتمر صحفى فى باريس (٢/١٧) « أن على دول التحالف التحضير لمرحلة الحرب البرية فى الخليج ضد القوات العراقية من أجل تحرير الكويت » وأشار إلى أن فرنسا تشترك بقواتها فى إطار التحالف الدولى « تطبيقا لقرارات الأمم المتحدة التى تستهدف إعادة السيادة إلى الكويت »

٢ - حجم القوات الفرنسية فى الخليج :

- يبلغ عدد القوات الفرنسية فى الخليج ١٥ ألف جندى ، أما المعدات فتشمل ٢٤ مدفع - ٤٨ دبابة - ٧٢ طائرة هليوكبتر - ١٠ سفن حربية - مدمرة - ٣٠ طائرة مقاتلة .

- أكد وزير الدفاع الفرنسى فى تصريح لراديو أوروبا رقم ١ (٢/٧) أن « القوات الفرنسية ستقوم بمهمة فى الخط الأول إلى جانب قوات دول التحالف الدولي الأخرى إذا بدأ الهجوم البرى » وقال « أنه من المحتمل إرسال إمدادات اخرى » وأضاف الوزير الفرنسى « أن الجيش الفرنسى لديه القدرة على تعبئة قوة من أكثر من ١٠ آلاف رجل من مختلف الأسلحة مع الحفاظ فى الوقت نفسه على قوة الردع والوجود الفرنسى وراء البحار والذى يمثل ٣٠ الف رجل » .

٣ - أعلن ميشيل روكار رئيس وزراء فرنسا أمام المجموعة البرلمانية للحزب الاشتراكى (٢/٦) بأن « تكاليف القوات الفرنسية فى الخليج ستتراوح ما بين ٦ - ٧ مليار فرنك أى ما بين ١ر٣ - ١ر٤ مليار دولار اذا انتهت الحرب خلال اسابيع ».

- منحت الكويت مليار دولار لفرنسا مساهمة فى مجهودها الحربى فى الخليج .

٤ - المشاركة الفرنسة فى الحرب :-

أ - القصف الجوى :-

- فى بداية العمليات العسكرية إشترك الطيران الفرنسى فى قصف القوات العراقية فى الكويت فقط .

- أعلن الناطق بإسم القوات المسلحة الفرنسية

(١/٢٤) بأنه للمرة الاولى تشارك الطائرات الفرنسية فى الهجوم على هدف عسكرى داخل العراق . . وقال « هذه المهمة تأتى فى إطار القرار السياسى الفرنسى الذى إتخذته الحكومة للمشاركة فى تحرير الكويت وإن استدعى ذلك ضرب أهداف عسكرية تتعدى حدود الكويت بالذات لتصل الى داخل العراق »

- جاءت هذه الغارة عقب الإنتقاد الذى وجه لوزير الدفاع الفرنسى السابق / جان بيير شوفنمان " بعد أن صرح فى السعودية (١٨ / ١) بأن « هدف فرنسا هو التوصل إلى إنسحاب العراق من الكويت » .

- أدى ذلك الى إصدار الرئيس ميتران توضيحا لذلك قال فيه « أن فرنسا ستهاجم العراق نفسه أيضا مما جعل شوفنمان يقدم إستقالته تخوفا من إتساع نطاق الحرب .

- إشتركت الطائرات الفرنسية من طراز / جاجوار / فى قصف « وحدات للحرس الجمهورى متمركزة فى العراق » و« مرابض مدفعية فى الكويت » وشاركت أيضا فى تدمير المخابئ العراقية المحصنة فى جنوب الكويت ومواقع مدفعية عراقية .

- أعلن المتحدث الرسمى بإسم الحكومة الفرنسية (٢/٢) بأن « فرنسا قد قررت فى ٢/١ التصريح لطائرات أمريكية من طراز بـ ٥٢ متواجدة فى بريطانيا بالتحليق فى الأجواء الفرنسية والتزود بالوقود فى مطار فرنسي وهى فى طريقها للخليج للمشاركة فى العمليات العسكرية ضد العراق » وأضاف المتحدث « أن هذا التصريح مؤقت ويتضمن شروطا من بينها ألا تقوم هذه القاذفات إلا بقصف مواقع عسكرية عراقية وعدم التعرض للمدنيين .

ب- فرنسا والتمهيد للحرب البرية :-

١ - قال الرئيس ميتران لراديو مونت كارلو (٢/٨) ما يلى :-

* أن الحرب البرية فى الخليج ستبدأ فى الايام المقبلة خلال شهر فبراير الحالى .

* أنه لا يجب إستخدام السلاح الكيميائى فنحن نملك أسلحة تقليدية نستطيع الدفاع بها عن الحق ولا يجب أن نتجه لإستخدام هذا السلاح .

٢ - وقال جوكس وزير دفاع فرنسا (٢/٧) أن « الأمر الوحيد الذى يمكن أن يجعل العمليات البرية غير مفيدة هو وقوع أحداث سياسية أو عسكرية تحمل العراق على تغيير موقفه ».

جـ - فرنسا والحرب البرية :-

- الساعة السادسة و ١٠ دقائق (٢/٢٤) أعلن قصر الإليزية « أن الرئيس الفرنسى فرانسوا ميتران أصدر اوامره للقوات الفرنسية بالسعودية بشن الهجوم البرى لطرد القوات العراقية من الكويت ».

- وفى الساعة السابعة و ٩ دقائق أعلن راديو فرنسا « أن القوات الفرنسية اخترقت الحدود العراقية وتشق طريقها داخل اراضى العراق ».

- أكد الرئيس الفرنسي ميتران (٢/٢٤) على ما يلي :-

* ان هدف الحرب هو تحرير الكويت وليس بغداد فهناك هدف واحد للحرب وليس هدفان .

* أن هدف الحرب ليس الإطاحة بصدام حسين الا أن هزيمته العسكرية قد تخلق علاقات قويةجديدة داخل العراق تؤثر على سلطة الرئيس العراقي صدام حسين وأنا لا أعرف كيف سيتمكن من أن يصحح نفسه فيما بعد .

* ان الفضل فيما تحقق هو ما قام به سلاح الجو قبل المعركة البرية فقد هبطت معنويات الجنود العراقيين بعد قطع خطوط الإتصال مع قواعدهم وبعد أن أصبحوا أقل تنظيما رغم أن قوات التحالف لم تواجه بعد قوات الحرس الجمهوري .

* أن متطلبات المعركة تقتضى القيام بمناورات إلتفاف وهذا يتطلب دخول الأراضى العراقية دون ان يكون الهدف مع ذلك هو العراق نفسه .

* إذا كانت القوات الفرنسية قد دخلت العراق فالهدف من ذلك هو الإلتفاف حول الكويت .

- صرح قائد القوات العسكرية الفرنسية فى الخليج (٢/٢٦) أن القوات الفرنسية وصلت لمسافة ١٦٠ كم داخل حدود العراق .

- قال وزير الدفاع الفرنسي بيير جوكس (٢/٢٥) فى حديث للإذاعة الفرنسية « أن صدام حسين سيتحمل المسئولية الكاملة إذا استخدم الأسلحة الكيماوية فى الحرب البرية ».

- أكد الحزب الإشتراكى الفرنسى الحاكم (٢/٢٤)تأييده لموقف وسياسة الرئيس ميتران بالنسبة للمشاركة فى العمليات البرية لتحرير الكويت وقال بيان الحزب « أن صدام حسين بتصلبه الإنتحارى ورفضه المتواصل تنفيذ قرارات مجلس الأمن الدولى يتحمل مسئولية هذه الحرب ».

- ذكرت القناة الخامسة للتليفزيون الفرنسي (٢/٢٤) « بأن وحدات من فرقة داجية الفرنسية دخلت فجر اليوم الأراضى العراقية وتواصل تقدمها ولم تلق أى مقاومه ولم تتكبد أى خسائر ».

٥ - الأحزاب والرأى العام الفرنسى والحرب :

أ - الاحزاب فى فرنسا .

- قال الأمين العام للتجمع من أجل الجمهورية / ألآن جوبى / فى الجزائر (٢/١١) بأن « فرنسا سيكون لها هامش أكبر من الإستقلالية لتقديم أفكار ليست بالضرورة أفكاراً أمريكية بعد إنتهاء المرحلة العسكرية فى حرب الخليج » وأضاف « أن حدوث قطيعه بين دول المغرب العربى وبشكل خاص الجزائر وفرنسا سيكون كارثة » وأكد على أن « هدف الحرب ليس تقطيع العراق ومحوه عن الخارطة ويجب أن يكون للعراق دوره فهو عنصر أساسى فى التوازن الأقليمى وكل سياسه تهدف إلى الغاء الواقع العراقى ستلقى معارضتنا ».

ب- الرأى العام الفرنسى والحرب :

- أجرى معهد الاستفتاء الفرنسى إستطلاعاً للرأى (٢/٨) كشف أن ٧٦ ٪ من الطلاب الفرنسيين يؤيدون تدخل الحلفاء فى الحرب ، و ٦٨ ٪ يوافقون على إشتراك فرنسا فى المعارك ، و ٣٩ ٪ يرون أهمية البترول لفرنسا و ٧٤ ٪ يعتريهم الخوف بالنسبة لأمنهم الشخصى والعائلى .

- نشرت صحيفة " لوبار ميزايان " إستطلاعاً للرأى (١/٢٥) اظهر ان ٧٠ ٪ يوافقون على اشتراك فرنسا فى الحرب ويعارضها ١٧ ٪ والباقى ليس له رأى .

فرنسا وتداعيات العمليات العسكرية :

١ - فرنسا ومعاملة العراق لأسرى الحرب :

- أعلنت وزارة الخارجية الفرنسية (١/٢١) أنه ستتم محاسبة الزعماء العراقيين إذا تم إستخدام اسرى القوات المتحالفة كدروع بشرية لدرء الهجمات واستدعت الخارجية الفرنسية سفير العراق فى باريس وسلمته احتجاج فرنسا على هذا الإنتهاك الصارخ لمعاهدات جنيف بشأن حماية أسرى الحرب .

٢ - العلاقات الفرنسية العراقية إبان الحرب :

أ - سحبت فرنسا جميع موظفيها ودبلوماسييها من العراق (١/١٤) وأبقت فقط على سفارتها مفتوحة من الناحية المبدئية .

ب - أبعدت فرنسا ١٢ من أعضاء السفارة العراقية فى باريس (١/٢١) وبلغ بذلك عدد العراقيين المبعدين من فرنسا ٤٤ شخصاً وبقى السفير العراقى واربعة أخرون معه فقط .

جـ - أعلنت الخارجية الفرنسية (٢/٨) أن العراق ابلغ الحكومة الفرنسية رسمياً بقطع علاقاته الدبلوسية مع فرنسا .

٣ - فرنسا والقصف العراقى لإسرائيل بالصواريخ :

- إتصل الرئيس ميتران بالرئيس الإسرائيلى حاييم هيرتزوج هاتفيا (١/١٩) وقال له « إن حق إسرائيل فى الامن يتدرج بين المبادئ الأساسية للسياسة الفرنسية وأضاف :-

أ - إن فرنسا لم تبع للعراق فى اى وقت أسلحة غير تقليدية .

ب - إن فرنسا تحتج على اتهام بعض نواب إسرائيليين اتهموا فرنسا بمساعدة العراق فى الحصول على الصواريخ التى اطلقت على إسرائيل .

- صرح الرئيس ميتران فى مقابلة تليفزيونية (١/٢٠) بما يلى :-

أ - إن اطلاق صواريخ عراقية على إسرائيل إستهدفت إحداث فرقة فى التحالف الدولى .

ب - أن لأى دولة حق فى الرد بما فى ذلك إسرائيل لان الرد على العدوان أمر لا جدال فيه

- قال متحدث باسم الرئيس ميتران للإذاعة الفرنسية (١/١٨) « أن فرنسا تدين الهجوم الصاروخى العراقى على إسرائيل وتنصح إسرائيل بعدم الرد .. وإذا كان الرد حق

لإسرائيل فلن يكون توقيته بالضرورة مناسباً الآن » .

- أصدرت وزارة الخارجية الفرنسية بيانا (١/١٨) جاء فيه « أن الحكومة الفرنسية تدين بشدة العدوان الذى إستهدف اسرائيل وأن السلطات الفرنسية تعرب عن تعاطفها وتضامنها مع حكومة وشعب إسرائيل .

- صرح المتحدث بإسم الحكومة الفرنسية (١/٢٣) نقلا عن وزير الخارجية رولان دوما قوله « يجب التنديد بقوة بالهجوم على إسرائيل الموجودة خارج الصراع » وأضاف « أن فرنسا تؤكد لإسرائيل تعاطفها معها وتأييدها لها وتشيد بضبط النفس الذى يتحلى به قادتها الذين تجنبوا حتى اليوم الإستسلام للاستفزاز العراقى ».

فرنسا والمبادرات السلمية لإيقاف الحرب :

١ - فرنسا ومبادرة إيران :

- قال الرئيس الفرنسى (١/٣١) أنه « اذا تراجع صدام فى حربه فسأكون من أوائل القائلين فلنتحدث عن السلام » .

- أكد بيرجوكس وزير الدفاع الفرنسى فى حديث اذاعى (٢/١) « أن الرئيس صدام يمسك بيده فرص السلام العاجلة وأن الباب الذى يمثل إحترام القانون لم يغلق أبداً » وأضاف أن « الرئيس العراقى بإستطاعته إيقاف الحرب فوراً » .

- وكان المتحدث بإسم الخارجية الفرنسية قد صرح (٢/٢) بأن النشاطات الدبلوماسية المحيطة بحرب الخليج إنخفضت بالضرورة لأن أى سعى محتمل إلى هدنة سيفشل طالما لم يقدم العراق أى دلائل ملموسة على الإنسحاب من الكويت .

- رحبت فرنسا (٢/٥) بعرض إيران للتوسط فى حرب الخليج ووصفته بأنه موقف إيجابى ، وقال المتحدث بإسم الخارجية الفرنسية ما يلى للصحفيين :-

أ - أن هذه الافكار تبدو إيجابية جداً لنا لأنها تقوم على عنصر أساسى وهو إنسحاب العراق من الكويت .

ب - ان بلاده لا علم لها بخطة سلام إيرانية معينة .

٢ - فرنسا وإنعقاد مجلس الأمن أثناء الحرب :-

- قال وزير خارجية فرنسا رولان دوما (١/٣١) « أن إعراب العراق بوضوح عن رغبته فى الإنسحاب من الكويت من شأنه فقط إنهاء المعارك فى الخليج ».

- أكد دانيل برنار المتحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية (٢/٨) بأن فرنسا ليس لديها رعتراض على « عقد اجتماع لمجلس الأمن لبحث الموقف فى الخليج » وأضاف ان بلاده ترى أن أى « محاولة للوساطة أو للتفاوض محكوم عليها بالفشل طالما لم يبد العراق رغبة فى الإنسحاب من الكويت .

- صرح المتحدث بإسم الخارجية الفرنسية (٢/١١) بما يلى :-

أ - أن الخطاب الذى القاه صدام حسين (٢/١٠) يؤكد عناده كا يدل على أن أى تحرك دبلوماسى من أجل السلام حاليا يعتبر أما سابق لأوانه أو فات أوانه كثيراً .

ب - أن فرنسا حاولت حتى ١٥ يناير الماضى إيجاد حل سلمى للنزاع ولكن جميع محاولات فرنسا لم تلق أى صدى لدى الجانب العراقى وأن الموقف العراقى يدل على أنه لا توجد أى رغبه من قريب أو بعيد فى الجلاء من الكويت .

٣ - فرنسا وبيان مجلس قيادة الثورة العراقى :

- صرح الرئيس الفرنسى ميتران (١٥ /٢) خلال مؤتمر صحفى مع المستشار كول فى باريس بما يلى :-

أ - أن الاقتراح العراقى الجديد بخصوص وقف القتال فى الخليج يبدو وكأنه من قبيل الدبلوماسية الدعائية أكثر منه تعبيرا عن رغبة حقيقية فى الإذعان لقرارات الأمم المتحدة

ب - أن اقتراح بغداد تضمن بالفعل شيئا جديداً على عكس التصريحات القاطعه السابقة الأمر الذى يعطى مؤشراً بأن صدام حسين يفكر هذه المرة فى الجلاء عن الكويت .

جـ - أن الرئيس العراقى أضاف بعض الشروط التى لا يمكن تحقيقها والتى لا تمت بصلة لقرار مجلس الأمن رقم ٦٦٠ .

- صرح المتحدث بإسم قصر الإليزيه (٢/١٥) بأن الرئيس الفرنسى ميتران قال « أن البيان العراقى لا يلبى مطلب قرار مجلس الامن ولا يمكن الأخذ بهذا البيان وأن قرار مجلس الأمن يطالب فى بنده الثانى بأن يسحب العراق فوراً وبلا شروط جميع قواته من الكويت وبالتالى فإن البيان لا يلبى هذا المطلب بل ويضاعف من الشروط » .

- صرح رولان دوما وزير الخارجية الفرنسى (٢/١٥) عقب إجتماعه مع وزير خارجية ألمانيا فى باريس بأنه « يجب دراسة الإعلان العراقى باهتمام بالغ مع تجنب الإعتقاد بأن الأمر يتعلق بخدعه » .

- صرح رولان دوما (٢/١٧) بأنه « إذا كان العراق صادقا فى بيانه لتنفيذ قرار مجلس الامن رقم ٦٦٠ فإن إعلان النية لا يكفى بعد بدء الحرب وإنما يجب البدء فى إتخاذ الاجراءات العملية لسحب قواته بشكل فورى ومكثف ، وعند ذلك يمكن النظر بجدية فى إعلان العراق بنية فى الإنسحاب » .

- أعلن وزير الدفاع بيير جوكس (٢/١٧) بأن « نص الإعلان العراقى بما فيه من عناصر يتيح أملا ضئيلا فقط لأنه ملئ بالشروط فى الوقت الذي يطالب فيه قرار مجلس الأمن بالإنسحاب من الكويت بلا شروط .

٤ - فرنسا ومبادرة جورباتشوف :

- قال الرئيس ميتران « أنه ليس هناك خلاف بين باريس وموسكو بشأن الخليج إلا أن الخطة

السوفيتية كانت تفتقر إلى إيضاحات بالنسبة لنقاط أساسية وخاصة بالنسبة لمسألة المهلة التى تمنح للقوات العراقية للإنسحاب من الكويت وإن فرنسا هى التى كانت وراء فكرة منح مهلة أسبوع للقوات العراقية لمغادرة الكويت والتى كانت مدرجة فى إنذار التحالف . وأضاف ميتران « أن الخطة السوفيتية كان بها ثلاث نقاط جعلتها غير مقبولة بالنسبة للتحالف وهى مسألة المهلة ومسألة وقف إطلاق النار ومسألة طلب الغاء قرارات الأمم المتحدة قبل أى مناقشة وترى فرنسا أن الغاء قرارات الأمم المتحدة من إختصاص مجلس الأمن وحده وأن مهلة أسبوع كانت معقولة » .

- أعلن وزراء دفاع إتحاد غرب أوروبا والذى ترأسه فرنسا (٢/٢٢) تأييدهم للمهلة التى حددها الرئيس الأمريكى بوش لصدام حسين وأصدر الإتحاد بياناً قصيراً أعلن فيه « أن الخطة السوفيتية تعد خطوة فى الاتجاه الصحيح إلا أن هناك عدة نقاط في هذه الخطة غير دقيقة وغير كافية ».

وأضاف رولان دوما « أن وزراء دفاع إتحاد غرب أوروبا الذى يضم دولا مشتركة بالفعل فى التحالف الدولى ضد صدام حسين يتفق تماماً مع البيان الذى أدلى به الرئيس الأمريكى بوش » .

- قال رولان دوما (٢/٢٢) أن بيان الرئيس جورج بوش بخصوص قبول العراق للمبادرة السوفيتية والذى منح العراق مهلة حتى ظهر يوم السبت للبدء فى الإنسحاب من الكويت قد تقررت نقاطه على أساس التطابق الكامل بين مواقف الحلفاء ».

- صرح سفير فرنسا فى واشنطن لشبكة " اى بى سى " الامريكية (٢/٢٣) بما يلى :-

أ - أنه يجب مناقشة بنود المبادرة فى مجلس الأمن الدولى وليس بين موسكو وواشنطن لأن القرارات الأثنى عشر التى أصدرها المجلس هى الإطار العام لما تقوم به قوات الدول المتحالفة فى منطقة الخليج .

ب - أن مسألة ما يمكن أن يحققه الرئيس العراقى من مكاسب سياسية يجب ألا يكون سبيلاً للحكم على المبادرة .

٥ - فرنسا وقرار العراق بالإنسحاب :

- قال بيير جوكس وزير الدفاع (٢/٢٦) فى مقابلة مع القناة الأولى للتليفزيون الفرنسى « أن فرنسا تنتظر أن يعلن العراق رسميا فى مجلس الأمن الدولى وأمام العالم اجمع عن نواياه السلمية مشيراً الى أن الحرب ستستمر طوال فترة إنتظار هذا الاعلان » وأضاف « أن الجيش العراقى لا يزال يلوح حتى الآن بتهديده وأعماله الهجومية ولهذا فإن الحرب مستمرة ».

- أعلن / دانيال برنار / المتحدث بإسم وزارة الخارجية الفرنسية (٢/٢٦) بأنه « من الضرورى أن يعلن العراق رسميا أمام مجلس الامن قبوله لجميع قرارات مجلس الأمن الأثنى عشر قبل تنفيذ أى وقف لإطلاق النار من جانب

التحالف » وأضاف « أن على العراق أن يكف عن أساليب التحايل وأن يكتفى بأن يعرب عن رغبته بوضوح فى إحترام قرارات مجلس الأمن حتى يتسنى وقف الحرب » .

- صرحت الخارجية الفرنسية (٢/٢٦) بما يلى :-

أ - أن فرنسا تتخذ موقفا مواتيا لوقف إطلاق النار فى إطار الإحترام الكامل لإجمالى قرارات مجلس الأمن .

ب - أن فرنسا لا تستطيع المجازفة بأى مناورة تتسم بالمماطلة فى وقت يشترك فيه جنودها فى الميدان .

جـ - أن مجلس الأمن هو الجهة المخولة لتلقى التصريحات الرسمية للسلطات العراقية بالموافقة على كافة قرارات الأمم المتحدة وذلك قبل بحث ترتيبات وقف إطلاق النار .

- عقب المتحدث الرسمى للخارجية الفرنسية على خطاب صدام حسين بالإنسحاب (٢/٢٦) بقوله :-

أ - أن فرنسا تلاحظ أن الرئيس العراقى قرر أخيراً أن يتحدث بشكل جدى كما أنه لأول مرة يتحدث عن الكويت ككيان مختلف عن العراق .

ب - أنه مع ذلك فإنه لا بد من التأكد من أن الرئيس العراقى على إستعداد لإعادة السلام فى المنطقة وذلك من خلا ل قبوله لكافة قرارات الأمم المتحدة التى تشكل كلا لا يتجزأ وأن يعلن ذلك رسميا أمام مجلس الأمن .

جـ - أنه يمكن بعد ذلك فقط بحث ترتيبات وقف إطلاق النار .

٦ - فرنسا وقرار بوش بإيقاف الحرب :

- أعلن قصر الإليزية فى بيان له (٢/٢٨) وقف الهجوم العسكرى للتحالف الدولى ضد العراق وذلك بالاتفاق مع حكومات دول التحالف الدولى .. وأضاف البيان « أن وقف المعارك التى بدأت يوم ١/١٧ من أجل تحرير الكويت سيبدأ فى الساعة السادسة صباح ٢/٢٨ بتوقيت باريس وأن الأجراءات السياسية والعسكرية لوقف إطلاق النار تجرى حاليا فى إطار مجلس الأمن ».

فرنسا والتحرك السياسى إبان الحرب :

- قام ميشيل روكار رئيس وزراء فرنسا ووزير الدفاع بيير جوكس بزيارة السعودية (٢/١٤) وذلك لتفقد القوات الفرنسية ، ولدراسة مراحل حرب الخليج مع القادة السعوديين والكويتيين والمبادرات السلمية لإنهاء الأزمة .

- قام بيير جوكس وزير الدفاع الفرنسى بزيارة للسعودية (٢/٤) وتفقد القوات الفرنسية هناك ، وإجتمع بالشيخ نواف الأحمد الجابر وزير الدفاع الكويتى فى الطائف وأكد موقف فرنسا الثابت لدعم قضية الكويت وعودة الشرعية والمطالبة بإنسحاب العراق من الأراضى الكويتية دون قيد أو شرط ، وصرح بعد إجتماعه مع أمير الكويت « بحثنا الحرب فى الخليج والطرق السلمية لحل الأزمة » .

- وقام وزير الدفاع الفرنسي (٢/٥) بزيارة مصر وإجتمع بوزير الدفاع المصري يوسف صبري أبو طالب .

- إستقبل دوجلاس هيرد وزير خارجية بريطانيا (٢/٧) نظيره الفرنسي رولان دوما وبحث معه الترتيبات الأمنية في منطقة الخليج بعد إنتهاء الحرب والموقف من قضية الشرق الاوسط وكان رولان دوما قد إستقبل دوجلاس هيرد (١/٢٤) في باريس وأجرى معه محادثات حول نفس الموضوع .

- قام وزير خارجية فرنسا (٢/١٢) بزيارة الإتحاد السوفيتي وقال « دوما » « أن السوفيت ذكروا أنه لم يعد لهم في العراق أي خبراء أو معارين سوفيت سواء من العسكريين أو المدنيين وقد عادوا جميعا قبل بدء الحرب » . وأضاف بأن « المسئولين السوفيت عبروا أيضا عن الصدى العميق الذي تثيره أحداث الخليج على الشعوب الإسلامية بالجمهوريات الجنوبية في الإتحاد السوفيتي .

- زار بيير جوكس وزير الدفاع الفرنسي الولايات المتحدة (٢/١٢) وصرح بأنه « بحث خلال المحادثات مع الرئيس بوش تطور الرأي العام في الوطن العربي والدور الذي يمكن أن تلعبه فرنسا في هذا الصدد حاليا وبعد إنتهاء الحرب » .

- زار / جوان اورو / رئيس المجموعة الاشتراكية بالجمعية الوطنية الفرنسية مصر (٢/٥) وإجتمع بالرئيس مبارك وأعلن ضرورة إنسحاب صدام حسين من الكويت ، وأكد على أهمية حل المشكلة الفلسطينية واللبنانية بعد إنتهاء الحرب .

- أرسلت الخارجية الفرنسية ؟ فرانسوا شير / أمين عام وزارة الخارجية إلى سوريا (٢/٨) وقد صرح شير أنه ليس هناك إمكانية لحل الأزمة في الخليج إلا بتحقيق إنسحاب العراق من الكويت ودعا شير إلى حل عادل للصراع العربي الإسرائيلي وأكد على عدم المساس بوحدة أراضي العراق وكان المبعوث الفرنسي قد قام (١/٢٠) بزيارة كل من تونس والمغرب والجزائر لبحث آثار أزمة الخليج على الجاليات المسلمة في فرنسا ومصالح فرنسا لدى هذه الدول كما زار الأردن وإيران وتركيا .

سادساً : فرنسا ومستقبل المنطقة بعد الحرب :

- قال الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران في مؤتمر صحفي (٢/٨) بأن « الأمم المتحدة يجب أن تسعى إلى ترتيبات أمنية اقليميه جديدة ، وفرض ضوابط لمبيعات السلاح والمساعدة على إعادة توزيع ارباح النفط بين الدول العربية الغنية والفقيرة » ودعا ميتران إلى « عقد موتمر صحفي دولي أو عدة مؤتمرات دولية عن الشرق الأوسط منها مؤتمر للصراع العربي الإسرائيلي ومؤتمر آخر للبنان » .

- صرح الرئيس الفرنسي ميتران لصحيفة « السفير » الهولندية » (٢/٢٨) بما يلي :-

أ - أن فرنسا تستعد للقيام بكل شئ من أزجل حل مشاكل الشرق الأوسط وإحلال سلام

دائم فى هذه المنطقة بعد الإنتهاء من تحرير الكويت .

ب - أن فرنسا ستعمل من أجل حل النزاع العربى الإسرائيلى والمشكلة الفلسطينية ومشكلة لبنان ومراقبة بيع الأسلحة ونزع السلاح وإعادة توزيع الثروات وإعادة بناء البلدان التى دمرتها الحرب وأننا نستعد لكل ذلك .

- أعلن بيير بيجوفوانائب رئيس الوزراء الفرنسى ووزير الاقتصاد والمالية للقناة الأولى للتليفزيون الفرنسى (٢/٧) ما يلى :-

أ - ضرورة إيجاد حل دائم لنزاع الشرق الأوسط بمجرد إنتهاء تحرير الكويت مع ضمان أمن إسرائيل داخل حدود آمنة ومعترف بها وإنشاء دولة للفلسطينيين.

ب - يتعين بناء إقتصاد دول المنطقة وإقامه السلام عن طريق عقد مؤتمر دولى يعالج النزاع العربى الإسرائيلى تحت رعاية الأمم المتحدة .

جـ - حتمية نزع سلاح هذه المنطقة ووضع رقابة تدريجية على التسلح فيها .

- قال دوما فى موسك (٢/١٢) بأنه « سيكون من الضرورى أولا تسوية جميع الصراعات التى تؤثر على المنطقة وليس الخليج فقط » وأضاف « أن علينا أن نعمل مع موسكولإيجاد توازن يضمن أمن جميع دول المنطقة وعقد مؤتمر دولى يبدو لنا أفضل السبل لمعالجة كل المشاكل ».

- صرح دوما (٢/١٧) بأن « عرفات يجسد المنظمة والمنظمة لها شعبية فى الأراضى العربية المحتلة ولا يوجد بديل عنها فى الأوساط الفلسطينية حاليا ومن هنا فمن الخطأ القول أن عرفات قد إنتهى .... وأن فرنسا ستلقى بكل ثقلها السياسى بعد إنتهاء ازمة الخليج من أجل عقد المؤتمر الدولى بشأن النزاع العربى الإسرائيلى » .

- صرح بيير جوكس وزير الدفاع (٢/١٧) بأنه « لا بد من حل مسألة إنشاء دولة فلسطينية لإنهاء مسألة قررها المجتمع الدولى ومنظمة الأمم المتحدة عام ١٩٤٧ وكانت هذه المشكلة ما زالت فى مهدها » وأضاف « لتحقيق تقدم على هذا الطريق فانه لا بد من التفاوض مع الفلسطينيين أى مع المنظمات الفلسطينية » . وأشار إلى « أنه ربما أن منظمة التحرير الفلسطينية تعتبر ممثلا للفلسطينيين وبالرغم من أن المنظمة إختارت موقفا فى بداية أزمة الخليج أثار دهشتنا إلا أن المهم هو تلبية أمل الفلسطينيين المشروع والذى أقره القانون الدولى وهو حقهم فى أن يكون لهم وطن » .

- صرح جاك شيراك رئيس وزراء فرنسا الأسبق (٢/١١) بما يلى :-

أ - أن فكرة عقد مؤتمر دولى برعاية مجلس الأمن والدول الكبرى ليست واقعية لأن أسرائيل ترفض حضور هذا المؤتمر وبالتالى فان الولايات المتحدة تعارضه .

ب - أن عقد مؤتمر إقليمى بمبادرة من فرنسا

فى باريس هو الوسيلة لدفع الأمور على الطريق الصحيح .. كما أن لفرنسا القوة الدبلوماسية لتكون الدولــة التى تدعو لهذا المؤتمر وترأسه .

- أكــد / جــان أورو / رئيس المجــمــوعــة الإشتراكية بالجمعية الوطنية الفرنسية فى حديث للتليفزيون الفرنسى (١/٣٠) على انه « يجب بعد إنتهاء الحرب وتحرير الكويت الأخذ فى الإعتبار أهمية مبدأ الحدود الأمنه والمعترف بها بالنسبة لجميع الشعوب » وأضاف أن « الحزب الإشتراكى الفرنسى يستعد لمرحلة ما بعد الحرب من أجل تحقيق سلام دائم فى منطقة الشرق الأوسط وأنه يجب التفكير فى نزع السلاح من منطقة الخليج والعمل على تحقيق الديمقراطية والتنمية حتى ولو تعين على فرنسا والغرب دفع ثمن مرتفع للبترول ».

- أعلن متحدث بإسم الخارجية الفرنسية (٢/٧) بعد مباحثات هيرد ودوما عن وجود إختلاف بين فرنسا وبريطانيا حول عقد مؤتمر دولى أو أكثر فى الشرق الأوسط حيث ترى فرنسا ضرورة إشراك الأمم المتحدة فى أى تسوية سلمية وترى بريطانيا عدم ضرورة ذلك .

وأشار المتحدث بإسم الخارجية الفرنسية إلى أن الحكومة الفرنسية ما زالت ترى ضرورة مشاركة منظمة التحرير الفلسطينية فى المؤتمر الدولى حول الشرق الأوسط .

- صرح المتحدث بإسم وزارة الخارجية الفرنسية (٢/٨) بأن فرنسا وبريطانيا قررتا تشكيل مجموعات من الخبراء للتفكير فى سناريوهات مرحلة ما بعد الحرب فى الخليج وأضاف أنه من غير الجائز التعجل فى الحديث عن محور فرنسى بريطانى فى عملية الإعداد لمرحلة ما بعد الأزمة .

- ذكرت مصادر الخارجية الفرنسية (٢/٨) بأن هناك تضامن بين واشنطن وباريس حول فترة ما بعد الحرب وضرورة تحقيق الأهداف الآتية : كفالة أمن وأستقرار الخليج ووقف إنتشار الأسلحة ، وتأمين إعادة إعمارالكويت والعراق ، وإستئناف البحث عن المصالحة بين إسرائيل والعرب .

- أعلن / جاك برنيير / سفير فرنسا فى السعودية لصحيفة " الشرق الأوسط " (٢/١٧) ما يلى :-

أ - أن فرنسا ستعمل على تنظيم مؤتمر دولى للأمن الشامل فى منطقة الخليج كما أن فرنسا كانت دائما موافقة على عقد المؤتمر الدولى لبحث قضية فلسطين .

ب - أن فرنسا لا توافق على أى تغيير فى الكويت أو العراق أو أى تغيير جغرافى فى المنطقة .

جـ - أن فرنسا تلى زودت العراق بالسلاح ستراقب فى المستقبل البرنامج التسليحى للعراق للتأكد من أنه لن يسبب أى خطر للمنطقة .

***

٥ - إيطاليا وازمة الخليج

اولا: رؤية ايطاليا لازمة الخليج

١ - حددت ايطاليا رؤيتها لاجتياح القوات العراقية للكويت فى الثانى من أغسطس بأنه غزو عسكرى سافر . وان الرئيس العراقى صدام حسين هو المعتدى وهاجم دولة عربية واستعمل القوه ، وهو فى هذا المنعطف على الجانب المخطىء .

٢ - ويرى جيانى دى ميكيلس وزير الخارجية الايطالى ان هناك ابعادا سياسية حساسة تتعلق باستقرار العالم العربى كله وان هناك مصالح حيوية لاوربا تستتبع حل أزمة الخليج لاستتباب امن منطقة الشرق الاوسط على المدى الطويل ، ويشير ميكيليس (٨/٢٤) الى غزو العراق للكويت بان هذه العملية ليست فقط عملية اقتصادية مرتبطة بالبترول ولكنها قضية الامن والاستقرار السياسى فى العالم العربى اجمع .

٣ - وتحدد الحكومة الايطالية طرفى المواجهة فى الخليج بانها العدوان العراقى من ناحية والمجتمع الدولى من ناحية اخرى ، ومن ثم فعلى العراق ان يلتزم بالانسحاب الكامل من الكويت دون مناوره او محاولة فرض حلول وسط او جزئية أو حدوث أى تفاوض قبل ان يسحب قواته من الكويت .

ثانيا: التحرك الايطالى ضد الغزو العراقى للكويت

جاء رد الفعل الايطالى للغزو العراقى للكويت فى ١٩٩٠/٨/٢ شاملا للتحرك السياسى والدبلوماسى والتحرك العسكرى والتحرك الاقتصادى ، حيث ترى ايطاليا ان التحركات يجب ان تحكمها مظلات المنظمات الاقليمية والامم المتحدة لاضفاء الشرعية على أى عمل يتخذ ضد العراق وتبدو مظاهرالتحركات فيما يلى:

١ - التحرك السياسى :

- اهتمت السياسة الايطالية بالتحرك لدى اكبر عدد من الدول العربية الرافضة للغزو العراقى للكويت وكذلك لدى الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى وعدد من الدول الاوربية وقد برز هذا التحرك فيما يلى :

أ - اجتماع جوليو اندريوتى رئيس الوزراء الايطالى مع الرئيس الفرنسى ميتران (١٠/٨) والذى تركز على ايجاد وسيلة لانهاء الازمة فى الخليج سياسيا بالطرق الدبلوماسية ، مع تمسك ايطاليا وفرنسا بانسحاب القوات العراقية من الكويت والغاء الضم من جانب العراق . ومن جانبه اعلن اندريوتى انه رغم تاكيده على عدم الربط مباشرة بين ازمة الخليج وقضايا الشرق الاوسط فانه أى اندريوتى لم يخف رغبته فى حل قضايا المنطقة بعد الانسحاب العراقى من الكويت .

ب - جولة كلوديو مارتيللى نائب رئيس الوزراء الايطالى فى بداية اكتوبر١٩٩٠ فى كل من مصر والاردن وقطر وتركيا وهى الجولة التى وصفها مارتيللى بأنها مهمة لاجراء حوار متواصل بين المجموعة الاوربية والدول العربية واعلن مارتيللى انه تم الاتفاق خلال هذه الجولة على مضاعفة وتكثيف الاتصالات العربية وقد

ركز مارتيللى على دول الخليج العربيه وخاصة قطر باعتبارها فى اقرب نقطة من قلب الأزمة وحيث انها تدخل فى نطاق الصواريخ العراقية.

جـ - زيارة جيانى دى ميكليس للقاهرة فى ١٠/٢٦ ومحادثاته مع المسئولين فى مصر والتى اعلن خلالها زغبة المجموعة الاوربية فى التوصل الى حل سلمى وايجابى لمشكلة الخليج يكون مقبولا من الدول العربية والدول الاوربية .

د - مشاركة ايطاليا باعتبارها الرئيس الحالى للمجموعة الاوربية فى كافة اجتماعات المجموعة على مستوى القمة (١٠/٢٦) والمستوى الوزارى (١٠/٢٧) والتزامها بقرارات المجموعة الاوربية تجاه الازمة التى ترتكز على اساس الانسحاب العراقى الفورى من الكويت دون شروط وعودة الشرعية والسيادة الى الكويت واطلاق سراح الاجانب المحتجزين لدى العراق دون شروط مسبقة او مفاوضه فى هذا الشأن . وتؤكد ايطاليا التزامها بموقف المجموعة الاوربية ككل من انه لا للحلول الوسط للأزمة أو التفاوض قبل انسحاب العراق من الكويت .

هـ - استقبلت ايطاليا يفجينى بريماكوف مبعوث القيادة السوفيتية (١٠/١٦) وهي الزيارة التي التقي فيها المبعوث السوفيتي مع كل من رئيس الوزراء ووزير الخارجية الايطالية وقالت عنها صحيفة " لاريبوبليكا " الايطالية في (١٠/١٧) انها استكشاف دبلوماسي من جانب الاتحاد السوفيتي حول مشروع جديد لحل ازمة الخليج ، واضافت الصحيفة ان بريماكوف قال بانه شعر ان العراق قد يكون مستعدا للمفاوضات ولكن بلا تحذير من الغرب وبدون التهديد بعمليات عسكرية .

و - زيارة جوليو اندريوتي رئيس الوزراء الايطالي لواشنطن في (١١/١٤) ومباحثاته مع الرئيس الامريكي بوش ، وفي هذا الاطار طالب بوش اندريوتي باعتبار بلاده ترأس المجموعة الاوروبية بالابقاء علي التحالف الاوروبي الامريكي ضد العراق ، في حين اصر اندريوتي علي استمرار الجهود في محاولة لايجاد حل سلمي لازمة الخليج مؤكدا في الوقت نفسه ان احتلال العراق للكويت أمر لايمكن قبوله او استمراره .

ز - المباحثات التي اجراها الرئيس السوفيتي جورباتشوف في ١١/١٨ في روما مع كل من الرئيس الايطالي رئيس الوزراء اندريوتي والتي تناولت في جانب منها أزمة الخليج واتفق خلالها الطرفان علي ضرورة البحث عن حل سلمي لازمة الخليج قبل اللجوء الي خيارات اخري .

٢ التحرك العسكرى :

- اتخذت ايطاليا عددا من الاجراءات العسكرية في اعقاب الغزو العراقي للكويت هي:

أ - اعلان حالة التعبئة في صفوف القوات المسلحة الايطالية في اطار اتحاد غرب اوروبا ، حيث لاتتيح المعاهدة الموقعة بين دول المجموعة الاوروبية اي تنسيق عسكري مع قوات اخري .

ومن ثم فقد استخدمت ايطاليا اتحاد غرب اوروبا للتنسيق العسكري والامني مع القوات العسكرية الاوروبية الموجودة في الخليج ، ومع الولايات المتحدة والدول العربية التي ارسلت قوات عسكرية الي المنطقة

ب - قبلت ايطاليا - في اطار حلف الاطلنطي - طلبا امريكيا بتزويد القوات الامريكية بسفن قادرة علي حمل الاف القوات والمعدات الثقيلة والامدادات الي الخليج .

جـ - وافقت ايطاليا علي السماح للقوات الامريكية التي يتم ارسالها الي منطقة الخليج باستخدام القواعد العسكرية الايطالية وذلك في اطار مبادرة حلف الاطلنطي لمساندة السعودية في مواجهة التهديدات العراقية .

د - شاركت ايطاليا بقوة محدودة نسبيا في القوة متعددة الجنسيات في الخليج اذا ماقورنت بحجم القوه الامريكية او البريطانية او الفرنسية وربما يرجع هذا الي التزام ايطاليا بالعمل في اطار المجموعة الاوروبية وحلف الاطلنطي ولحساسية موقفها كرئيس حالي للمجموعة الاوروبية ، وتشتمل القوه العسكرية الايطالية في الخليج علي مايلي :

* أربع سفن حربية بأطقمها .
* ثماني طائرات حربية (طراز تورنادو)
* طرادان حربيان .
* فرقاطتان مزودتان بالصواريخ .
* تعهدت ايطاليا بدفع ١٤٥ مليون دولار كمساهمة في نفقات القوه متعددة الجنسيات الموجودة في الخليج حتي نهاية عام ١٩٩٠ في اطار تعهدات حلفاء الولايات المتحدة في الخليج واوربا الغربية واليابان بدفع حوالي ٢٠ مليار دولار .
* تتمثل اهداف القوه العسكرية الايطالية الموجودة في الخليج في المحافظة علي مصالح اوروبا الحيوية في المنطقة وهو هدف تسعي اليه دول اوروبا الغربية والولايات المتحدة الامريكية فضلا عن تحقيق الانسحاب العراقي من الكويت بما يضمن عدم هيمنة النظام العراقي علي منطقة الخليج الغنية بالبترول ذو الاهمية الكبيرة لدول غرب اوروبا .

٣ - التحرك الاقتصادى :

- جمدت ايطياليا في (٨/١٠)كافة الارصدة الكويتية والعراقية .

- وافقت علي كافة قرارات مجلس الامن الخاصة بالحظر الاقتصادي علي العراق .

- اتخاذ المزيد من الخطوات في اطار المجموعة الأوروبية وحلف شمال الأطلنطى لضمان تنفيذ العقوبات الاقتصادية العسكرية والتجارية التي فرضتها الامم المتحدة علي العراق .

ثالثا : ايطاليا واسلوب حل الازمة

- وقفت ايطاليا بحزم ضد اي عمل عسكري من جانب واحد ضد العراق وقال جياني دي ميكليس (١٠/٤) انه لايعارض القيام بعمل

عسكري ضد العراق تحت لواء الامم المتحدة والذي قد تشترك فيه ايطاليا اذا اتضح بعد بضعة اسابيع عدم فاعلية الحظر ويضيف دي ميكيلس بانه اذا لم يؤد الحظر الاقتصادي الي اقناع العراق بالانسحاب من الكويت فيمكن للدول المتصديه للعراق الاخذ في الاعتبار طرق اخري لاجباره علي الانسحاب مع اصدار الامم المتحدة قرارا بالتصريح بالتحرك العسكري ، وعما اذا هاجم العراق اسرائيل كما هدد الرئيس العراقي قال دي ميكيلس انه في هذه الحالة قد يلزم الامر ردا عسكريا فوريا ليس من الامم المتحدة وحدها او من الغرب وحده ، بل من الشرق ايضا .

- تري ايطاليا ان ازمة الخليج تجربه تؤكد انه بدون تضامن سياسي وتعاون اقتصادي فعال فان اقتصاد العالم الغني ليس لديه اية امكانية لتفادي وقوع صدامات (دي ميكيلس (١٠/٢٦) ويري وزير الخارجيـة الايطالي ان الحل السلمي للازمة هو انسب الاطر الان نظرا لان العقوبات الاقتصادية ضد العراق بدأت تؤتي ثمارها مؤكدا ان هذا الحل يجب ان يكون مقبولا من الدول العربية والدول الاوروبية وفي اطار قرارات الامم المتحدة الا ان جوليو اندريوتي رئيس الوزراء (١٠/٣) يري انه اذا استمرت الامم المتحدة في القيام بدور رسول منزوع السلاح فان نفوذها سيكون عقيما .

- واذا لم تستبعد الحكومة الايطالية اللجوء الي الحل العسكري لاجبار العراق علي الانسحاب من الكويت ، فانها دائما تربط ذلك بتفضيل الحل السلمي كما يعبر عن ذلك دي ميكيلس (١٠/٤) عندما قال ان ازمة الخليج ستظل داخل نطاق الامم المتحدة ، وان الحظر بدأ يظهر نتائجه علي العراق مما سيدفع الي تفادي اختيار الحل العسكري ويضيف دي ميكيلس (١٠/٢٦) اننا نعتقد ان امامنا احتمالات وفرصه للتوصل الي مانريد تحقيقه سلميا لان العزله السياسية والاقتصادية التي يعاني منها العراق تتزايد المهم ان نبقي متحدين وبصلابه والا نغير موقفنا .

- علي الجانب الاخر، ظل البعض من ذوي الميول السياسية في البرلمان الايطالي يرى انه مازالت هناك فرص اخري لحل ازمة الخليج سياسيا ووقف التصعيد العسكري وتفادي نشوب حرب ففي المنطقة ، وتعتزم مجموعه من الاعضاء اليساريين في البرلمان الايطالي تقديم اقتراح الي لجنة الشئون الخارجية في مجلس النواب من اجل ارسال بعثه الي العراق . وكانت مجموعة من هؤلاء الاعضاء زارت بغداد في أوائل نوفمبر ١٩٩٠ وطالبت من هناك بضرورة حل الازمة سلميا .

- اثار روزير الخارجية الايطالية ، في تعليقه علي قرار مجلس الامن رقم ٦٧٨ ان امام اوروبا وايطاليا " مهمة لها الاولوية هي عدم اعتبار الاسابيع السته وقتا ضائعا بل علي العكس مرحلة حاسمة لتكثيف الجهود من اجل ايجاد حل سياسي للنزاع" (١١/٣٠) وقد رحب

وزير الخارجية الايطالي بمبادرة الرئيس بوش ووصفها بانها جيدة.

رابعا: ايطاليا ومشكلات الشرق الاوسط

تعتقد ايطاليا ان الرئيس العراقي أخطأ في محاولته الربط بين غزوه الكويت والمشاكل الاخري القائمه في منطقة الشرق الاوسط ، وتري ان ازمة الخليج يجب ان تحل اولا ثم تبدأ معالجة قضايا المنطقة الاخري .

- ويقول اندريوتي رئيس وزراء ايطاليا (١٠/٢٥) ان ازمة الخليج تنعكس علي الجميع في الشرق الاوسط وانه لابد من اعادة السيادة اولا للكويت اذا ما اردنا ان نواجه كل القضايا بما فيها القضية الفلسطينية ويؤيد اندريوتي وجهة النظر الامريكية في هذا الصدد بقوله " ان خطاب الرئيس الامريكي بوش امام الجمعية العامه للامم المتحدة كان فيه المخرج لكل مشاكل المنطقة عندما اعلن ان الانسحاب العراقي من الكويت مبدأ لايتنازل عنه المجتمع الدولي ".

- يعتقد جياني دي ميكيلس وزير الخارجية (١٠/١٥) ان الرئيس العراقي اخطأ في محاولته الربط بين ازمة الخليج ومشكلات منطقة الشرق الاوسط بل ان غزو العراق للكويت اجل احتمالات حل المشاكل الاخري في المنطقة ، وانه اكبر ضرر اصاب القضية الفلسطينية والوضع في لبنان ويؤكد ايضا ان منظمة التحرير الفلسطينية فقدت مصداقيتها بسبب مواقفها المؤيده للرئيس العراقي .

خامسا: الاثار الواقعة علي ايطاليا من جراء الازمة

تنحصر الاثار المترتبة علي ايطاليا من جراء ازمة الخليج في الجانب الاقتصادي فضلا عن قضية مواطنيها المحتجزين كرهائن في العراق ضمن مواطني العديد من الدول الاخري .

وتبدو اثار الازمة فيمايلي :

١ - تعتبر ايطاليا من الدول المستوردة للبترول وخاصة بترول منطقة الخليج ومن المتوقع ان تتأثر ايطاليا شأنها شان الدول الصناعيه الكبري المستوردة للبتول مثل المانيا وفرنسا واليابان بارتفاع اسعار البترول الناجم عن وقف ضخ البترول الكويتي والعراقي الي اوربا وهو مايوثر بدوره علي التضخم بارتفاع معدلاته ، وكذلك انخفاض قيمة الليره الايطاليه امام العملات الاجنبية الكبري مثل الدولار الامريكي والمارك الالماني والجنيه الاسترليني والين الياباني .

٢ - تتأثر استثمارات الشركات الايطالية العاملة في منطقة الخليج نتيجة للازمة ، وكذلك تاثرت الاستثمارات الكويتية في ايطاليا (للكويت مساهمات في شركة فيات لصناعة السيارات) ، (استثمارات كويتية في مجال البترول داخل ايطاليا حيث تمتلك الكويت حوالي ٣٠ ألف محطة بنزين في انحاء ايطاليا).

٣ - تشكل مساهمة ايطاليا ب ١٤٥ مليون دولار في نفقات القوة متعددة الجنسيات في الخليج ، وكذلك مساهمتها في مساعدة الدول

المتضررة من الازمة عبئا علي كاهل الاقتصاد الايطالي .

سادسا : تصور ايطاليا لمستقبل المنطقة بعد انتهاء ازمة الخليج

تري ايطاليا ان العدوان العراقي علي الكويت له تاثير ممتد علي منطقة البحر المتوسط والشرق الاوسط ، وهما منطقتان ملاصقتان للقارة الاوروبية وان اهتزاز الامن او الاستقرار فيهما يمكن ان يوثر بالسلب علي استتباب الامن الاوربي ، وفي حديثه لصحيفة " واشنطن بوست " في (١١/١٥) قال جيفاني دي ميكيلس وزير خارجية ايطاليا ان ازمة الخليج قد تؤدي الي انبثاق حكومات راديكالية في بلدان شمال افريقيا العربية المطلة علي البحر المتوسط كحكومة ليبيا مشيرا الي ان ذلك من غرس بذور نزاع اوروبي اسلامي يمكن ان يكون مدمرا في المستقبل واضاف دي ميكيلس انه امام هذا الامر الخطير فان ايطاليا ستدعو الي مؤتمر للامن في البحر المتوسط والشرق الاوسط.

- وفي صحيفة " الاهرام " (١١/٢٣) اضاف ميكيلس بانه اذا ظل الشرق الاوسط منطقة غير آمنه ، واذا عانت الدول العربية من موجة من التطرف فان ذلك سيؤثر سلبا علي الامن في اوروبا ولذا فانه علينا ان نستغل الفرصة التي يخلقها مؤتمر الامن والتعاون الاوروبي ليس داخل حدود اوروبا وحدها وانما ايضا بالنسبة للدول المجاورلها . فالفرصة سانحة الان لتمتد فلسفة هلسنكي التي خرج عنها البيان الاول لمؤتمر الامن والتعاون في اوربا الي خارج القارة الاوروبية ، ونسعي الان الي تصدير هذه الفلسفة خارج حدود اوروبا الجغرافية ومن الطبيعي ان نبدأ بالمناطق المجاورة لنا خاصة الشرق الاوسط وحوض البحر المتوسط .

- وقد تبني دى ميكليسس هذه الدعوة امام مجلس الشيوخ الايطالي (١٠/٤) عند مناقشته للمبادرات اللازمة اتخاذها من قبل ايطاليا لفترة ما بعد الازمة ، حيث اوضح انذاك ان فكرة عقد مؤتمر لدول البحر المتوسط والشرق الاوسط علي شاكلة مؤتمر هلسنكي يمكن ان تحقق تقدما . وقد اشاد دي ميكليس بالاجتماع المشترك لوزراء خارجية المجموعة الاوروبية مع نظرائهم في دول المغرب العربي (١١/١٠) ومن قبله اجتماع الدول الاوروبية الاربع المطلة علي البحر المتوسط مع دول المغرب العربي (١٠/١٠) مشيرا الي ان هذه الاجتماعات يمكن ان تضع اسس ومبادىء اساسية لتنظيم مستقبل هذه المنطقة ومواجهة الاحتياجات الملحة التي سيطلبها العالم العربي بعد انتهاء الازمة مباشرة .

- وحول احتياجات العالم العربي ومطالبة بعد انتهاء الازمة ، يتوقع دي ميكيلس انه بمجرد انتهاء الازمة ستطلب الدول العربية من الامم المتحدة اتخاذ اجراءات حيال اسرائيل مماثلة للاجراءات التي اتخذتها ضد صدام حسين واضاف ان مطلبا بهذا الشكل سترفضه الامم

المتحدة ، ومن ثم فان دعوة ايطاليا لعقد مؤتمر للامن والتعاون لدول البحر المتوسط والشرق الاوسط تتم فيه مناقشة مسألة نزع السلاح النووي من المنطقة وتدمير الاسلحة التي تهدد البشرية تكون فكرة جيدة للاطراف كافة ويري انه يمكن ان تدعي للمشاركة في هذا المؤتمر دول مثل العراق واسرائيل وايران .

سابعاً: إيطاليا والحرب

١ - أهداف إيطاليا من الحرب

- قال وزير الخارجية الإيطالى دى ميكليس فى ١/١٩ أن « أزمة الخليج تعنى أكثر من البترول ولاتراجع إلى الوراء وضمان إستخدام القوة من أجل السلام فى المستقبل » .

- وأعلن فى ١/٢٩ بأن « حرب الخليج ضرورية لأننا لو أخفقنا فى التدخل لدى إنتهاء المهلة التى حددها مجلس الأمن فاننا بذلك نتيح لصدام حسين أن يبرهن للعالم إمكانية فرض أحكام تناقض قوانين المجتمع الدولى .

- وذكر وزير الخارجية الإيطالى فى ١/٣١ بأن « المشكلة الآن لم تعد تحرير الكويت فحسب بل إسقاط صدام حسين أيضا » وقال فى مقابلة مع صحيفة / لاريبوبليكا / الايطالية فى ٢/١٧ مايلى :-

أن القوات التى تقودها الولايات المتحدة فى الخليج موجودة فقط لتحرير الكويت وليس للإطاحة بالرئيس صدام حسين ، وإلا تعين علينا أن نؤمن بمبدأ تنظيم تحالف للإطاحة بكل ديكتاتور فى العالم .

- وأعرب فى حديث لمجلة « اليمامة » السعودية فى ٢/٧ على أن التحالف إقترب من « الحاق الهزيمة والإطاحة بنظام صدام حسين » وأضاف مايلى :-

* أن الهدف من العمليات الحربية هو تحرير الكويت من الإحتلال العراقى الغاشم لدولة مستقلة ذات سيادة .

* أن ايطاليا تعمل حاليا مع عدد من الدول لتقديم صدام حسين وأركان حكمه للمحاكمة الدولية بسبب ماإقترفه هذا النظام منذ غزو الكويت وهو مايتعارض مع كل المعاهدات والمواثيق الدولية .

٢ - حجم القوات الإيطالية فى الخليج

- تشارك ايطاليا فى القوات المحتشدة فى الخليج بالقوات الآتية :

١٠ مقاتلات طراز تورنادو - ٤ سفن حربية - ١٣٠٠ جندى

- تلعب ايطاليا دوراً حيويا فى نقل الإمدادات الى القوات المتحالفة وكذلك فى المجال الطبى .

- تشارك إيطاليا فى العمليات العسكرية ضد العراق منذ إندلاع الحرب فى ١/١٧

- قررت إيطاليا تعويض الطائرة الإيطالية التى فقدت فى أول مهمة لها بطائرة أخرى وصلت إلى قاعدتها فى ابو ظبى .

٣ - إيطاليا وتكاليف الحرب

- رفضت إيطاليا فى ٢/١٢ طلبا أمريكيا بزيادة مساهمتها المالية لتمويل المجهود فى حرب الخليج .

- بررت إيطاليا هذا الرفض بأنها أرسلت أربع سفن و ١٠ طائرات تورنادو إلى الحرب ، ومن ثم يجب ألا يطلب منها تمويل مالى كما هو الحال مع ألمانيا واليابان .

٤ - إيطاليا والعمليات العسكرية

** القصف الجوى

- شاركت الطائرات الإيطالية فى العمليات العسكرية ضد العراق منذ بداية الحرب ، وشاركت فى قصف مواقع الحرس الجمهورى العراقى والمواقع العسكرية فى العراق وداخل الكويت .

- قال وزير المواصلات الإيطالى / كارلوبرتينى / فى ٢/٨ أن « إيطاليا وافقت على طلب القوات المتحالفة ضد العراق بإستخدام مطار خارج ميلانو كقاعدة لطائرات الصهاريج والتى تعيد تزويد الطائرات المقاتلة بالوقود فى الجو » وأضاف بأن « عمليات تزويد طائرات القوات المتحالفة بالوقود لن تتم فى المجال الجوى الايطالى » .

٥ - القوى السياسية فى إيطاليا والحرب

- أعلن رئيس المجموعة البرلمانية لحزب الأغلبية الأول فى ايطاليا وهو الحزب الديمقراطى المسيحى فى ١/١٩ بأن « التواجد العسكرى لبلاده فى الحرب لن يعتريه أى تخاذل وستظل القوة كما هى لتؤدى واجبها فى تحرير الكويت » .

إيطاليا وتداعيات العمليات العسكرية

١- إيطاليا وضرب العراق لاسرائيل بالصواريخ

- أصدر مكتب رئيس الوزراء الإيطالى جوليو اندريوتى فى ١٩ /١ بيانا جاء فيه « أنه لايوجد أى مبرر عسكرى للهجوم العراقى على سكان إسرائيل المدنيين » وناشد البيان إسرائيل لممارسة ضبط النفس للحفاظ على تضامن الدول المشاركة فى التحالف ضد العراق .

- قدم ٥٠ نائبا فى البرلمان الإيطالى فى ١/٢٥ طلبا للحكومة بضرورة السعى لدى الفاتيكان للإعتراف بإسرائيل بعد قصف العراق لها بالصواريخ .

- أعلنت الحكومة الإيطالية فى ١/٢٦ « أن إيطاليا تشعر بالقلق البالغ إزاء الهجمات العراقية بالصواريخ على إسرائيل » .

- قام / برونو بوناى / مدير عام الخارجية الإيطالية فى أواخر يناير الماضى بزيارة لإسرائيل ليعرب عن تضامن إيطاليا مع الشعب اليهودى بعد هجمات العراق الصاروخية عليه »

٢ - إيطاليا ومعاملة العراق لأسرى الحرب

- فقدت إيطاليا إثنين من رجال سلاحها الجوى كانا فى طائرة تورنادو فقدت أثناء العمليات

- إحتجت إيطاليا لدى العراق على وضع الأسرى فى الأماكن العسكرية كدروع بشرية ممايخالف اتفاقية جنيف لمعاملة الأسرى .

- إستدعت الخارجية الإيطالية القائم بالأعمال في السفارة العراقية في روما في ١/٢٠ وأعربت له عن أملها في « أن يلتزم العراق بإتفاقية جنيف » .

إيطاليا والمبادرات السلمية لحل الأزمة :

١ - إيطاليا وبيان مجلس قيادة الثورة العراقي

- أكد رئيس الوزراء أندريوتي (٢/١٦) على مايلي :

أ - أهمية تقييم أى منفس ممكن لحل الأزمة بالمفاوضات وأنه بصرف النظر عن الكلمات فإن المهم هو الممارسات الفعلية مع إتباع الحذر .

ب - أنه يجب أن تترجم النوايا الى أفعال فورية وإيجابية بحيث تتفق مع قرارات الأمم المتحدة

- رحب وزير الخارجية الإيطالي جياني دى ميكليس في باريس (٢/١٥) بعرض العراق وقال « يبدو لي أن هناك أشياء جديدة هامة في هذا العرض وهو علامة هامة جداً وايجابية جداً » وأضاف « على أية حال فإن الإقتراح العراقي يجب أن يدرس بمزيد من التفاصيل » وقال في ٢/١٦ في باريس أيضا أن « جميع الشروط التي وردت في تلك المقترحات غير مقبولة »

- نشرت صحيفة / كوريرى ديلاسيرا / مقالا (٢/١٦) جاء فيه « أن مقترحات بغداد لم تأت بجديد بل جاءت أكثر تعقيداً وأنها تتفق تماما مع موقف صدام حسين المبدئي دون تغيير وإن كانت تحتوى على عنصر جديد لأول مرة وهوالإنسحاب من الكويت »

٢ - إيطاليا ومبادرة جورباتشوف

- أكد رئيس الوزراء الإيطالي اندريوتي (٢/٢٣) في بيان له أمام مجلس النواب « أنه يتفق تماماً مع الرئيس الأمريكي بوش في أن صدام حسين يجب أن ينسحب من الكويت بدون شروط أو قيد » وورد في البيان « أن الإنذار الانريكي تضمن بعض الإضافات التي طلبها رئيس الوزراء الإيطالي أندريوتي من أجل تجنب إعطاء الانطباع بأنه مشروع بديل للحلفاء مما قد لايشجع الإلتزام السوفيتي الحالي والهام » .

- وقال دى ميكليس « لقد توخينا هدفا مزدوجا وهو الرد البناء للحلفاء على إقتراح موسكو والحفاظ على تماسك الحلفاء بصورة مطلقة من جهة أخرى وأن نتائج هذا العمل تتلخص والحفاظ على تماسك الحلفاء بصورة مطلقة من جهة أخرى وأن نتائج هذا العمل تتلخص في البيان المتفق عليه والذى أعلنه الرئيس بوش بإسم الحلفاء » .

- قال وزير الخارجية الإيطالي جياني دى ميكليس (٢/٢١) « أنه إذا قبل العراق الخطة السوفيتية لإحلال السلام في الخليج فإن الطريق إلى السلام سيكون مفتوحاً وأن تأييد إيطاليا للخطة السوفيتية يتماشى مع موقف المجموعة الأوربية وأنه إذا قبل العراق إقتراح الرئيس جورباتشوف فإن الموقف سيتغير » .

- أعلن وزير الدولة لشئون رئاسة مجلس الوزراء الإيطالي (٢/٢١) أن الحكومة

الإيطالية أكدت مايلى :-

أ - أن مبادرة جورباتشوف لوقف إطلاق النار فى الخليج تتماشى تماماً مع قرار الأمم المتحدة الذى ينص على انسحاب القوات العراقية من الكويت .

ب - أنه لايمكن التحدث عن خلاف بين المواقف الأمريكية والبريطانية والفرنسية - قال جيانى دى ميلكيس (٢/٢٣) « ان الاتحاد السوفيتى قام بدور سياسى مهم فى الأزمة وتمكن من إقناع صدام حسين بالتراجع عن عدة مواقف لكن وقف إطلاق النار لايمكن أن تمليه موسكو وإنما الدول المتحالفة التى لها قوات عسكرية فى الخليج » .

٣ - إيطاليا وقرار بوش بإيقاف الحرب

- أعلن الرئيس الايطالى/ فرانشيسكوكوسيجا (٢/٢٧) أن « حرب تحرير الكويت » هى حرب من أجل الكرامة الانسانية والعدالة وحماية السلام العالمى وأن مشاركة إيطاليا فى هذه الحرب لم يكن إختياراً سهلاً » .

- وقال فى مقر الصحافة الأجنبية فى روما « أن أزمة الخليج قد أبرزت الحاجة إلى خلق توجه جديد حيال النزاعات الدولية وتعزيز بنية الأمم المتحدة حتى تشتمل على النظم الفرعية للحكومات الإقليمية بغية التوصل إلى تسويات للنزاعات والأمور المثيرة للجدل » .

- صرح دى ميلكليس فى مقال لصحفية " افانتى " الإيطالية (٢/٢٧) « أنه قد يسود شعور لدى العرب أن حرب الخليج تعد « أذلالا » للعالم العربى مما يثير مخاطر تعميق الهوة بين العرب والغرب » .

إيطاليا والتحرك السياسى إبان الحرب :

- تشارك إيطاليا فى وفد (الترويكا) للمجموعة الأوروبية .

- إستقبل دى ميلكليس(٢/٢) وزير الخارجية المصرى عصمت عبد المجيد وبحثاً معاً ضرورة حل المشكلة الفلسطينية بعد الحرب وإمكانية التعاون فى المجال الأمنى وخفض الأسلحة وتحقيق الإستقرار فى المنطقة .

- كما زار دوجلاس هيرد وزير الخارجية البريطانى روما (٢/١٢) لبحث الترتيبات الأمنية فى المنطقة بعد إنتهاء حرب الخليج .

- قام دى ميلكليس (٢/١٢) بزيارة فرنسا وأجرى محادثات مع رولان دوما وزير الخارجية الفرنسى حول بحث الفكرة التى دعت إليها إيطاليا لعقد مؤتمر للأمن والتعاون فى البحر المتوسط وذلك بعد إنتهاء الحرب .

ثامنا : إيطاليا ومستقبل المنطقة بعد الحرب :

- صرح دى ميكليس (١/٣٠) فى مؤتمر صحفى بأنه « يجب على إسرائيل أن تفهم أن من مصلحتها الخروج من موقفها المتصلب الذى يعرقل البحث عن طريق سياسى ودبلوماسى لأزمة الشرق الاوسط » .

- وأوضح فى ١/٣١ بأن « الدعوة إلى عقد مؤتمر دولى للسلام فى الشرق الأوسط الذى

تريده الأمم المتحدة يعد مسألة معقدة جداً ، أما في مؤتمر التعاون والأمن في البحر المتوسط فإنه يمكن الإشتراك فيه حتى ولو كانت الأفكار مختلفة » .

وقال « أنه عندما تنتهي الحرب يجب الإهتداء فوراً إلى حيز المفاوضات ويجب ألا تعوق هزيمة صدام حسين هذه المفاوضات ويجب عدم إعتبارها إهانة من الغرب إلى العالم الإسلامي ».

- أعلن دى ميلكليس وزير الخارجية (٢/٢) أثناء زيارة عصمت عبد المجيد لروما ما يلي « أنه يجب العمل على مواجهة ما بعد الحرب بالمبادرات السلمية وعلاج الوضع العربي من خلال مؤتمر الأمن والتعاون في الشرق الأوسط وحوض البحر الأبيض المتوسط هذا المؤتمر سيخلق أجواء تساعد على حل مشكلات الشرق الأوسط وفي مقدمتها القضية الفلسطينية » .

- أعلن جياني دى ميكليس وزير خارجية إيطاليا (٢/١٩ ما يلي :-

أ - أنه قد تم عرض إقتراح إيطالي أسباني مشترك على الإتحاد السوفيتي وأيران بشأن عقد مؤتمر للأمن والتعاون في منطقة الشرق الأوسط .

ب - أن المسئولين في موسكو وطهران قد أبدوا ردود فعل إيجابية إزاء الإقتراح .

- صرح دى ميلكيس لصحيفة " لاريبوبليكا " الإيطالية (٢/١٧) بأن « هناك ضرورة ماسة لعقد مؤتمر بعد إنتهاء الصراع لاقامة جهاز يضم دول شمال إفريقيا على غرار مؤتمر الأمن والتعاون الأوروبي المكون من ٣٥ دولة » .

- وعن الأمن قال دى ميلكيس « أن أوروبا والولايات المتحدة قد تعمهما موجة من الإرهاب كإنتقام عربي إلا أننا نرغب في إظهار أننا لم تتخذ معيارين بالنسبة للإنتهاكات الأخرى للحق الدولي ، وأن ضعف الإتحاد السوفيتي يمثل بالنسبة للعرب صورة القوى العظمى التى تزيلها الولايات المتحدة لصالح إسرائيل » وأضاف بأنه « للدخول لمؤتمر التعاون والأمن في البحر المتوسط يجب أولاً تقديم مبادئ وأفكار كإحترام السيادة لأراضي الدول والحدود ورفض القوة وقبول قواعد محددة ».

***

٦ - المانيـــا وازمة الخليج

اولا : رؤية المانيا لازمة الخليج

١ - تتـضح رؤية المانيـا من ازمـة الخليج من خلال البيانات الرسمية وتصريحات المسئولين الحكوميين وكـذلك تصريحـات المسـئولين فى الاحزاب الالمانية .

٢ - ففى ٩٠/٨/٢ اصدرت وزارة الخارجية الالمانية هذا البيان : « تدين الحكومة الاتحادية احـتـلال العـراق للكويت وتؤيد بكل اصـرار المطالبة بالانسحاب الفورى للقوات العراقية من الكويت وبدون شـروط ، وان المنازعـات يجب تسويتها بطريقة سلمية وتتوقع الحكومة الالمانية ان يتناول مـجلس الامـن العـمل العـراقى بالبحث » .

٣ - صـرح هـانز ديتـريش جـينشـر وزير الخـارجـيـة الألمانى فى ٨/٣بأن « العـالم كله شارك فى غزو العراق للكويت لانه امد العراق بجميع انواع الاسلحة حتى المحرمة منها » .

٤ - صرح مـتـحـدث رسـمى باسم الخـارجـيـة الألمانيـة فى ٨/٧ بأن حكومـتـه قـد سلمت احتجاجا رسميا للعراق حول منع الرعاا الألمان من مـغـادرة الكويت وترحـيلهم إلى العـراق بالقوة.

٥ - أصدرت الحكومة الألمانية فى ٨/٨ البيان التالى « تدين الحكومة الأتحادية ما اصدرته حكومة العراق من ضم الكويت بالمخالفة للقانون الدولى ولن تعتـرف بهذه المخالفة الجسيمة لحقوق دولة مستقلة ولحقوق شعبها وتطالب حكومة العراق بان تلغى هذا الاجراء فوراً » .

٦ - قـال جـينشـرفى ٨/٩ فى حـديث مع التليفزيون الألمانى بأن « العزلة التى حاصرت الرئيس صدام حسين قد دفعـتـه لان يناشد الجمـاهير لاعلان الحرب المقدسة ضد القوى الاجنبية ويخاطب المشاعر ليحول بذلك الانظار عن المشكلة الحقيقية وهى غزوه للكويت » .

٧ - احتجت مرة اخرى وزارة الخارجية الألمانية لدى السلطات العـراقـيـة فى ٨/١٩ على احتجازها المواطنين الألمان الذين كانوا يعملون بالكويت والعراق والبالغ عددهم ٧٤٠ شخصا ، وافرج العراق عن ١١٦ منهم فى ٩/٤ .

٨ - وصرح المستشار هيلموت كول فى ٨/١٩ ايضا بأن حكومته « ستسعى بكافة الوسائل لضمان عودة هؤلاء المواطنين كما أن العاصمة الاتحـادية لن تمتـثل للقـرار العـراقى بغلق السفارات الاجنبية فى الكويت » .

٩ - فى تصـريح يعـبـر بوضـوح عن الرؤية الألمانيـة للأزمـة اعلن جـينشـر فى ٨/٢٣ عن تأييده لمبادرة الرئيس مبارك بالدعوة الى حل ازمة الخليج فى اطار عربى وقال انه « يرى ان ما يجرى فى الخليج حتى الآن هو نزاع عربى داخلى كمـا انه نزاع بين دول اسـلامـيـة لان العراق هاجم دولة عربية اسلامية ، وان تلك هى الحرب الثانية والعدوانية التى يشنها العراق

ضد دولة اسلامية بعد هجومه على ايران منذ عدة سنوات » .

١٠ - اما الاحزاب فى المانيا خاصة الحزب الديمقراطى الاشتراكى فقد صرح متحدث رسمى باسمه فى ٨/٢ بأن « صدام حسين يسبح ضد التيار فبينما يسعى العالم لتخفيف حدة التوتر بين شرقه وغربه يظهر رجل يسعى الى رى ارض المنطقة بالدماء » .

١١ - ومن المعروف أن الجزء الأكبر من احتياجات المانيا من البترول يأتى اولا من بحر الشمال ثم ليبيا ثم السعودية وتمثل الكويت بالنسبة لصادرات البترول الى المانيا المركز الثالث عشر والعراق الخامس عشر ، اى انها لا تستورد من بترول الكويت الا نسبة ١ ٪ من احتياجاتها ولذلك لن تعانى من نقص كمية البترول بل ستعانى من زيادة اسعاره الناتجة عن ازمة الخليج .

١٢ - على صعيد آخر هناك مشاركة قوية لرأس المال الكويتى فى الشركات الألمانية فتمتلك الكويت اسهما فى شركات ألمانية تقدر بـ ١٤،٦ ٪ من أجمالى شركة ديملربنز « مرسيدس » و٢٠٪ من اسهم المعادن (شركات الصلب) و٢٥٪ من شركة هوكست « ادوية وعقاقير » ويقدر حجم الاستثمارات الكويتية الحكومية فى المانيا بـ١٠ مليار مارك .

١٣ - تعتبر المانيا من اكبر الدول الاوروبية المصدرة للكويت فقد بلغت قيمة صادراتها للكويت فى عام ١٩٨٩حوالى ٨٦٠،٤ مليون مارك كما بلغت فى الفترة من يناير الى مايو ١٩٩٠ حوالى٣٩٠ مليون مارك .

١٤ - ويأتى العراق فى المرتبة الثانية بعد السعودية وقبل مصر فى حجم الشراء والاستهلاك من المانيا وقد حصل على بضائع قيمتها ٢،٢ ٪ مليار دولار شملت ماكينات ووسائل نقل وكيماويات والكترونيات .

١٥ - اوضحت وسائل الاعلام الألمانية ان العقوبات الاقتصادية على العراق سوف تحمل الاقتصاد الألمانى خسائر جسيمة حيث تبلغ ضمانات التصدير والتى ستتحملها الحكومة ٣،٢ مليار مارك .

١٦ - جاء حجم صادرات المانيا الى العراق عام ١٩٨٩ حوالى ٦ مليار دولار وقد ساهمت المانيا مساهمة بالغة الاهمية فى البرنامج الدفاعى العراقى عن طريق بعض شركاتها العالمية التى شقت احد الطرق الواسعة بـ (٦١٥ مليون دولار) وقامت ببناء مطار البصرة (٨٠٠ مليون دولار)

ثانيا : المانيا واسلوب حل الازمة

١ - ترى الحكومة الألمانية « ان المنازعات يجب تسويتها بطريقة سلمية « (بيان ٨/٢) وتطالب حكومة العراق بالغاء ضم الكويت فورا (بيان ٨/٨) وعودة السلطة الشرعية لدولة الكويت .

٢ - وصرح جينشر وزير الخارجية الألمانى في ٨/٢٣ بأنه يؤيد حل ازمة الخليج فى اطار عربى واسلامى . واعلن فى ١١/١٢ بأنه يجب الضغط على العراق بصورة اكبر حتى تتم

تسوية ازمة الخليج بطريقة سلمية والافراج عن جميع الرهائن الغربيين فى العراق .

٣ - ومن خلال عضوية المانيا فى المجموعة الاوروبية ، ترى انه لابد من انسحاب العراق وعودة الحكومة الشرعية للكويت وعودة الرهائن الى بلادهم سالمين مع ضرورة اعطاء الفرصة للعقوبات الاقتصادية حتى يستجيب العراق للمطالب الدولية .

٤ - اكد المستشار الألمانى كول فى ١١/١٨ أن اللجوء للخيار العسكرى فى الخليج لن ينهى الأزمة ، وقال انه يعتقد أن فرص وقوع الحرب تتزايد ، واشار كول الى أن الحرب سيترتب عليها عواقب وخيمة ، ونصح بضرورة استنفاد كل السبل لاحلال السلام ، وطالب الرئيس العراقى صدام حسين باطلاق سراح الرهائن الغربيين .

٥ - واشار كول الى أن المواجهة العسكرية ستؤدى الى سقوط عدد كبير من الضحايا وأن الامر سوف يتطلب حلا سلميا بعد ذلك وحث على ضرورة استكشاف كل امكانية للمفاوضات .. وقال انه يجب على اى شخص يرغب فى تجنب الحرب ان يبذل كل ما فى وسعه لضمان حرية وسلامة الرهائن فى العراق ، واضاف انه يشعر اذا ما تم الافراج عن الرهائن فان فرص المفاوضات سوف تكون اكبر ، وان صدام حسين يجب ان يعترف بأن تصرفاته ادت الى عزلته ولكننا نحاول كذلك مساعدته على الخروج من هذه العزلة .

٦ - وجه المستشار كول فى بيان القاه امام البرلمان الألمانى فى ١١/٢٢ تحذيرا الى صدام حسين من اللعب بالنار واكد على تمسك بلاده بضرورة انسحاب العراق من الكويت وعودة الشرعية لها واطلاق سراح جميع الرهائن ، وحذر العراق ايضا فى ١١/٢٣ في مقابلة مع صحيفة فيلت الألمانية من ان استمرار احتجاز رهائن الغرب يزيد من احتمالات نشوب حرب مع القوات متعددة الجنسيات المنتشرة فى الخليج وقال ان الافراج العراقى عن جميع الرهائن الألمان ليس كاف .

٧ - وبخصوص مبادرة بوش ، قال الناطق باسم الحكومة الالمانية ديتر فوغل أن المستشار الالمانى كول قد رحب بالمبادرة واعتبر أن « الكرة باتت الأن فى ملعب بغداد . التى يمكنها تسوية النزاع فى الخليج سلما » (١١/٣٠)

ثالثا : التحرك الالمانى فى مواجهة الازمة

١ - التحرك السياسى

أ - شاركت المانيا فى اصدار جميع البيانات التى اصدرتها المجموعة الاوروبية واتحاد غرب اوروبا بصفتها عضوا فى المجموعة والاتحاد والتى تدعو الى انسحاب العراق بدون شروط من الاراضى الكويتية وعودة السلطة الشرعية للكويت مع الافراج عن جميع الرهائن الاجانب ، وايضا تدعو الى ضرورة الالتزام بالعقوبات الاقتصادية المفروضة على العراق من قبل مجلس الأمن مع ضرورة طرح الخيار العسكرى اذا فشلت الجهود السلمية على حمل العراق على الانصياع للشرعية الدولية .

ب – وفى اعقاب اعلان فيلى برانت المستشار الألمانى الاسبق والرئيس الفخرى للحزب الاشتراكى الألمانى عن اعتزامه زيارة بغداد للتوسط للإفراج عن بعض الرهائن الألمان فى العراق ، صرح المستشار هيلموت كول فى ١٠/٢٣ بأنه لا يوافق على المبادرات الشخصية فى تناول ازمة الرهائن وقال « اننى اعارض اى تصرف يحتوى على الخروج عن الاجماع الدولى »

جـ- ولتحديد الموقف الحكومى والرسمى لألمانيا من مبادرة فيلى برانت اتفق المستشار كول فى جلسة طارئة مع زعماء المعارضة فى البرلمان الألمانى فى ١٠/٢٥ على الخطوط الاساسية تجاه ازمة الخليج والتى تتضمن مبدأين أساسين هما :

(١) التمسك بالتضامن الدولى ضد العراق .

(٢) التصدى لمحاولات صدام حسين لتفتيت جبهة الحصار والتضامن الدولى مستخدما سلاح الرهائن بهدف عزل الولايات المتحدة عن الحلفاء من ارباب الرهائن .

د – نجح فيلى برانت فى الافراج عن ١٧٤ رهينة ألمانية وعاد معهم الى بون فى ١١/٩ وقد صرح بأنه خرج بانطباع خلال زيارته للعراق بأن القيادة العراقية لا تدرك تماما مدى العزلة الدولية التى تواجهها بسبب غزو الكويت ، واضاف انها لا تدرك ايضا الحجم الحقيقى للمتغيرات التى طرأت على الساحة الدولية سواء فيما يتعلق بالعلاقات بين الشرق والغرب او تقدم الوحدة الاوروبية .

هـ – واوضح فيلى برانت ان القيادة العراقية تأمل فى اكتساب جماهير الشعب العربى لصفها اذا ما حدثت مواجهة عسكرية فى الخليج وقال انه لمس خلال الزيارة ان العراق بدأ يفكر فى حلول عربية للازمة .

و – اعرب المستشار هيلموت كول فى ١١/١٠اثناء زيارة الرئيس السوفيتى ميخائيل جورباتشوف لألمانيا عن قلقه هو والزعيم السوفيتى ازاء رفض العراق الانسحاب من الكويت والافراج عن الرهائن الاجانب المحتجزين لديه .

ز – اعلن هانز ديتريش جينشر فى ١١/١٢ ان المجموعة الاوروبية تعتزم الضغط بصورة اكبر على العراق من خلال خطوات دبلوماسية من أجل التوصل الى تسوية سلمية لازمة الخليج واطلاق سراح جميع الاجانب المحتجزين هناك .. وقال على هامش الاجتماع المشترك لوزراء خارجية دول المجموعة ودول اتحاد المغرب العربى انه سيجرى قريبا اتصالا مع يوغسلافيا الرئيس الحالى لحركة عدم الانحياز كما ستجرى المجموعة اتصالات مع منظمة المؤتمر الاسلامى لاطلاق سراح جميع الرهائن فى العراق والكويت والذين يبلغ عددهم عدة آلاف .

ح – صرح فيلى برانت فى ١١/١٥بأنه قد آن الأوان لنكون اكثراهتماما وتحركا خاصة فيما يتعلق بالشرق الاوسط وقال ان الصادرات

الاوروبية للعراق ومنها الصادرات الألمانية هى التى جعلت منطقة الخليج برميل بارود يكاد أن ينفجر ، واكد انه لا يمكن فى هذه الظروف ان نظل غير عابئين اذا اشتعلت حقول البترول .

ط – اقترح المستشار الألمانى الاسبق فيلى برانت فى ١١/١٩ خطة سلام جديدة لازمة الخليج نشرتها مجلة « ديرشبيجل » الألمانية .. تتضمن هذه الخطة ما يلى :

(١) انسحاب العراق من الكويت

(٢) الافراج عن جميع الرهائن

(٣) تشكيل قوة باشراف جامعة الدول العربية تحل محل القوات العراقية فى الكويت .

(٤) تشكيل وفد تحكيم لتسوية النزاعات بين البلدين .

(٥) اجراء استفتاء فى الكويت لتقرير مصيرها .

(٦) الدعوة الى مؤتمر دولى للسلام فى الشرق الاوسط لمعالجة جميع قضايا المنطقة وتسوية ازمة الخليج .

ى – اجتمع المستشار كول مع الرئيس بوش فى بون فى ١١/١٨ وأعرب بوش عن اعتقاده بوجود اتفاق تام بين الجانبين بشأن الوضع فى الخليج مشيرا الى انهما لم يستبعدا اية خيارات لاجبار العراق على سحب قواته من الكويت .

ك – وقال المستشار كول ان الجانبين الألمانى والامريكى اتفقا على الاهمية الكبيرة لان يقف المجتمع الدولى متحدا وراسخا ضد العدوان العراقى .

٢ – التحرك الاقتصادى :

أ – جمدت ألمانيا كافة الارصدة الكويتية والعراقية بها واستجابت لفرض الحظر الاقتصادى الشامل على العراق .

ب –بعد اعلان المانيا عن عدم مشاركتها بقوات عسكرية فى الخليج كان لابد ان تساهم فى تكاليف القوات العسكرية ضد العراق .

جـ – وقد طلب الرئيس الامريكي جورج بوش فى ٩/١٣ من المستشار الألمانى هيلموت كول بحث مشاركة المانيا فى زيادة المساعدات والدعم لتحمل الاعباءالعسكرية فى الخليج .

د – استجاب كول لهذا الطلب الامريكى واعلن فى ٩/١٥ أن ألمانيا ستقدم ٢ مليار دولار للمساعدة فى نفقات القوات الامريكية فى الخليج ومساعدة الدول المتضررة اقتصاديا من ازمة الخليج خاصة مصر وتركيا والاردن ، يعتبر هذا المبلغ بسيطا اذا قورن بقوة المانيا الاقتصادية ، وقد تعللت الحكومة الألمانية باعبائها الاقتصادية التى صاحبت الوحدة الألمانية ودفع ١٥ مليار مارك للاتحاد السوفيتى لموافقته على انضمام المانيا الشرقية لحلف الاطلنطى وايضا تكاليف الوحدة النقدية بين الألمانيتين .

هـ – اما المعارضة الألمانية فقد رفضت مجرد فكرة تقديم مساعدة مالية من المانيا لدعم القوات الامريكية فى الخليج واعلنت انها توافق على مساعدة اعمال تقوم بها الأمم المتحدة .

و - قام المستشار كول بتحديد صرف هذا الرقم البالغ ٣.٣ مليار مارك كالاتى :

(١) ١.٦ مليار مارك معدات عسكرية ودبابات خاصة بالعمل فى ظروف الحرب الكيماوية .

(٢) ٩٧٥ مليون مارك لمصر منها ٢٠٠ مليون مارك نقدا وتستطيع مصر استخدامها بالشكل الذى تراه اما المبلغ الباقى ٧٧٥ مليون مارك فهى قيمة المعونات المجمدة منذ عامين وكانت المانيا جمدتها لحين اتفاق مصر مع صندوق النقد الدولى .

(٣) مليون مارك للاردن .

(٤) ١١٠ مليون مارك لتركيا .

(٥) ٤٢٠ مليون مارك ستدفعها المانيا فى نطاق معونات للسوق المشتركة .

٣ - التحرك العسكرى :-

أ - الحشد العسكرى

(١) لم تشارك المانيا فى الخليج بأية قطع بحرية او قوات برية رغم عضويتها فى اتحاد غرب اوربا وحلف شمال الاطلنطى ورغم مناشدة الولايات المتحدة وبريطانيا لدول الحلف بضرورة المساهمة العسكرية فى ازمة الخليج .

(٢) اعلنت الخارجية الالمانيه فى ٨/١٣ بأنها سوف ترسل ٥ كاسحات الغام وسيفينتى امداد الى البحر الابيض المتوسط وهو شيئ رمزى لاعلان التضامن فقط مع الحلفاء وصرح جينشر بأن هذا القرار جاء نتيجه تلبية رغبه كافة الاطراف شركائنا فى حلف الاطلنطى .

(٣) اكد جينشر بان دول حلف شمال الاطلنطى ستقف الي جانب تركيا فى حالة وقوع اى اعتداء عليها او احتكاك بها .

(٤) اعلن جينشر صراحة في ٨/٢٠ بأن بلاده لن تستطيع ارسال قطع بحرية او قوات عسكرية الى منطقة الخليج تضامنا مع الحلفاء واعضاء حلف الاطلنطى لان هذا يتعارض مع نص صريح فى الدستور الالمانى ، وانه اذا ارادت المانيا ارسال قوات فعليها ان تعدل الدستوروهى لا تستطيع ذلك وهى فى الوضع الحالى لأن البرلمان الموحد لألمانيا الموحدة سيشكل بعد انتخابات ديسمبر ١٩٩٠ وعندما يجتمع هذا البرلمان الموحد فى يناير ١٩٩١ فإن المانيا الموحدة تستطيع تعديل الدستور بما يسمح لها بإرسال قوات الى الخليج .

(٥) اعربت الحكومة الألمانية فى ٩/١٥ عن استعدادها لتقديم سفن شحن وطائرات تجارية للمشاركة فى المجهود الحربى الخاص بالقوات الدولية فى الخليج .

(٦) اعلن متحدث باسم حكومة المانيا فى ٩/٢٦ أن القوات الامريكية قد تستخدم قريبا اسلحة سوفيتية والتى تعد قوات المانيا الشرقية فى حاجة اليها .

(٧) تعرضت الحكومة الألمانية لانتقادات شديدة خاصة من مارجريت تاتشر رئيسة وزراء بريطانيا السابقة التى قالت أن الحلفاء لم يقدموا للولايات المتحدة الا الحد الادنى من المساعدة .

(٨) ومن المعروف ان المستشار الألماني شميت في عام ١٩٧٦ قام بارسال قوات الى مقديشيو لانقاذ الرهائن الألمان بالرغم من أن مقديشيو لاتقع فى الحدود الجغرافية لحلف الأطلنطى وكان هذا قرارا سياسية واضحا ،

ب- المساعدات العسكرية لدول الخليج:

(١) اعلن هيلموت كول فى ١٠/٥ بعد اجتماعه بوزير الخارجية السعودى فى المانيا « أن المانيا لم توافق على تصدير السلاح للرياض وأنها ستدرس الموضوع فى ضوء المعطيات الجديدة وتطورات الاحداث فى الخليج » .

(٢) وبعض الاحزاب فى المانيا ترى عدم تصدير السلاح لمناطق التوتر والبعض يرى ان الصفقة ضرورة اقتصادية والبعض الثالث يرى انه اذا ارادت المانيا الدفاع عن الخليج فعليها تصدير الاسلحة الى تركيا لانها عضو فى حلف الاطلنطى وتقف على خط المواجهة مع العراق .

(٣) ولكن لم يحدث خلاف على بيع المانيا للسعودية جميع ادوات الحماية من الحرب الكيماوية حيث قال وزير الدفاع الألمانى « جيرجارد شتولنبرج » فى مؤتمر صحفى اثناء زيارة وزير الخارجية السعودى الامير سعود الفيصل لألمانيا بأن « الحكومة الألمانية لا تنوى تحت الظروف الحالية الموافقة على تصدير الأسلحة للسعودية ولكن لا خلاف على تصدير كافة ادوات الحماية من الحرب الكيماوية "

(٤) وكانت الشركات الالمانيه من اكبر مصدرى السلاح للعراق فقامت شركة ديملر - بنز المشهورة بامداد العراق بعدد ضخم من حاملات الدبابات وكذلك الصواريخ المضادة للدبابات ، وحصل العراق ايضا على مدافع رولاند الالمانيه ، وقامت شركة S-E-L الالمانيه بتزويد العراق بانظمة متقدمة للرادر ، وقامت شركة سمينس بامداد العراق بانظمة الكترونيه لرصد المقاتلات .

(٥) واعلن جينشر انه لشيئ مخجل ما قامت به الشركات الالمانيه من تحايل على القانون لتوريد معدات واسلحة حربية رغبه فى الحصول على الارباح الطائلة التى تحققها مثل هذه الصفقات .

رابعاً: المانيا وحرب الخليج

المانيا والحرب

١ - دور المانيا العسكري في الحرب

- لاتشارك المانيا في العمليات العسكرية ضد العراق ولا تساهم باي قوات او معدات عسكرية في منطقة الخليج وذلك طبقا للدستور الالماني الذي يخطر ارسال مثل هذه القوات خارج حدود الجغرافية لحلف شمال الاطلنطي .

٢ - المانيا وتكاليف الحرب

- تساهم المانيا في تكاليف الحرب الحالية لدول التحالف فقد اعلن المتحدث الرسمي للحكومة الالمانية في ١/٢٩ بأن مجلس الوزراء وافق علي اقتراح المستشاركول بمساهمة المانيا للحكومة الامريكية خلال الثلاث الشهور الاولي من عام ١٩٩١ بمبلغ قدره ٥ر٥ مليار دولار

امريكي مساهمة في تكاليف القوات الامريكية في حرب الخليج .

- قررت الحكومة اعطاء بريطانيا ٦٩٠ مليون دولار للاشهر الثلاثة للعام الحالي للمساهمة في تحمل تكاليف الحرب ضد العراق .

- اعلنت المانيا في فبراير الحالي عن التزامها بدفع ١١ مليار دولار قابل للزيادة مساهمة في العمليات العسكرية في الخليج .

٣ - المساهمة العسكرية لألمانيا في تركيا

- توجد ١٨ طائرة نفاثة المانية في تركيا ، ووافق مجلس الوزراء الالماني في ١/٢٩ علي ارسال نظام صواريخ رولاند وهوك لتركيا لحمايتها كحليف في حلف شمال الاطلنطي.

- كما توجد لالمانيا كاسحات الغام وسفن اخري في شرق البحر المتوسط و ٣٠٠٠ جندي في القاعدة الجوية في تركيا وعلي متن هذه السفن .

- قرر كول في ٢/١ دعم التواجد الالماني في شرق المتوسط بارسال ١٧ سفينة اضافية حيث تقوم بمهام لحلف الاطلنطي بدلا من السفن الامريكية التي توجهت الي العمليات في الخليج

٤ - المانيا وامكانية دخول الحرب

- ينص ميثاق حلف الاطلنطي علي ان اي هجوم علي احدي الدول الاعضاء يعتبر هجوما علي دول الحلف جميعا .

- اعلن كول في ٢/١ "التزام المانيا بنصوص حلف شمال الاطلنطي" واضاف انه " يمكن للحلف ان يعتمد علي تضامننا مع كل الشركاء بما في ذلك تركيا " .

- صرحت المصادر الحكومية الرسمية ففي ١/١٨ بأن " الطائرات الالمانية المتواجدة في تركيا لن تهاجم العراق الا اذا هاجم العراق الاراضي التركية ".

- اكد وزير الدفاع الالماني جيرهارد شتولتنبرج في ٢/٥ بان " اي اعتداء علي احد اعضاء حلف الناتو سيعتبر اعتداء علي الحلف كله " واضاف بأن " مهاجمة العراق لتركيا سيكون مبررا لحلف الاطلنطي بما في ذلك المانيا للتدخل لمساعدة تركيا " .

- اكد جينشر لصحيفة //ميتسدوتش تسايتونج // في ١/٢٦ علي " ان المانيا ستؤدي كامل الواجبات المترتبة عليها كدولة عضو في الحلف اللاطلنطي" واضاف " ان حكومته ستتقدم كل مالتزمت به داخل الحلف ، ولم يكن لاحد اي مبرر ففي الماضي للشك في تأدية المانيا لواجبها تجاهخ الحلف ولن يكون لاحد في المستقبل ايضا اي مبرر لذلك ".

- اعلن ديتر ففوجل المتحدث باسم الحكومة الالمانية في ١/٢٩ " ان المستشار كول اقترح ان يتم بسرعة نشر قوات المانية وانظمة دفاعية مضادة للصواريخ في دولة تركيا الحليفة والعضو في حلف الاطلنطي والتي لها حدود مشتركة مع العراق " .

٥ - موقف القوي السياسية من الحرب

- اتهم الحزب الديمقراطي الاشتراكي الالماني المعارض تركيا في ١/٣١ بمحاولة توريط المانيا في الحرب ، وقال /هانز جوشين فوجل /

زعيم الحزب مايلي :-

أ - ان رغبة تركيا الواضحة في لعب دور الشرطي في الخليج يجب مراقبتها عن كثب .

ب - ان ارسال وحدات عسكرية المانية الي تركيا يقربنا من خطر ان تصبح المانيا متورطة في أنشطة عسكرية يمنعنا الدستور من المشاركة فيها .

- صرح / شرودر / رئيس وزراء ولاية سكسونيا في ١/٢٥ بأن " ارسال القوات الالمانية الي تركيا بانه قرار خاطيء ويجب اعادة النظر فيه " .

- عدل كل من الحزب الديمقراطي الاشتراكي وحركة السلام اتجاههما تجاه حرب الخليج فأصبحا يرفضان وقف الحرب قبل انسحاب العراق من الكويت حتى لايستعيد قواه ويعاود هجومه علي اسرائيل .

٦ - الرأى العام فى المانيا والحرب

- شهدت بون مظاهرة ضخمة فى ١/٢٨ بلغ عدد من شاركوا فيها حوالي ٢٠٠ الف ، وطالب المتظاهرون " بايقاف حرب الخليج " واستنكار كل من احتلال العراق للكويت وضرب اسرائيل بالصواريخ .

- قام النازيرن الجدد في ١/٢٢ في المانيا بابلاغ العراق برغبتهم في الانضمام للجيش العراقي للمشاركة في حربه ضد الولايات المتحدة الدائرة في الخليج .

- تظاهر ٢٥٠ شخص في برلين في ١/٢٠ تأييداً للقوة متعددة الجنسيات التي تقودها امريكا في حربها ضد العراق .

- وصل عدد رافضى أداء الخدمة العسكرية في ألمانيا ٢/٥ الى اكثر من ١٤ الف مواطن ألماني .

- في ١/١٨ تظاهر ١٠ آلاف طفل ضد الحرب في الخليج . وتظاهر في فرانكفورت حوالي ٣ر٥٠٠ شخص في الميدان الرئيسي وانضم عمال القطاع العام الي الاحتجاج على الحرب .

- في ١/٢٠ قام مئات الآلاف في كولونيا بمسيرات جماعية تندد بالحرب في الخليج وتقف ضدها وخرج ٣ الاف متظاهر في مدينة برلين و ١٥ ألف في شتوتجارت و ٤ آلاف في دوسلدورف يطالبون بايقاف الحرب وتندد بتصدير المانيا الاسلحة للعراق .

- في استطلاع للرأى عارض ٦٧٪ ارسال قوات الى الخليج ورفض ٥٨٪ زيادة عدد الطائرات الأمانية فى تركيا والأغلبية ترى الاكتفاء بالاسهام المالي فقط .

المانيا وتداعيات العمليات العسكرية

١ - المانيا وقصف اسرائيل بالصواريخ

- ادانت المانيا علي لسان بيترفوجل المتحدث باسم الحكومة في ١/١٨ الهجوم الصاروخي العراقى علي اسرائيل وطلبت من اسرائيل عدم الرد . وفى ١/١٩ شجبت المانيا ضرب اسرائيل بالصواريخ من قبل العراق ودعت

اسرائيل الي ضبط النفس وألاتكمن صدام حسين من اتساع نطاق الحرب .

- ادان هيلموت كول في مؤتمر صحفي مفاجيء في ١/٢٣ ما وصف بالعدوان العراقى الذى تعرضت له اسرائيل واعلن ان وزير الخارجية ديتريش جينشر سيزور اسرائيل قريبا لتسليم رساله شخصية منه لاسحاق شامير . واضاف كول بانه قرر منح مساعدة انسانية فورية لاسرائيل قيمتها ٢٥٠ مليون مارك الماني { ١١٦ مليون دولار } اعرابا عن تضامن المانيا مع اسرائيل ..

- قام زعيم المعارضة الالمانية هانز يوكن فوجل بزيارة اسرائيل فى ١/٢٤ وصرح بأن " التزام اسرائيل بضبط النفس حتي الان مساعد على الحيلولة دون تصعيد الحرب في الخليج ".

- زار هانز ديتريش جينشر وزير الخارجية الالماني اسرائيل في ١/٢٤ واجتمع بكبار السياسيين كما زار المنطقة التي اصابها الصاروخ العراقي واصدر قراراً بطرد ٢٨ دبلوماسي عراقي من المانيا اثناء زيارته لاسرائيل .

- اعلن ديتر فوجل المتحدث باسم الحكومة الالمانية في ١/٣٠ مايلي : -

أ - ان المانيا ستزود اسرائيل بصواريخ باتريوت الدفاعية الجوية ودبابات خاصة لرصد الاسلحة الكيماوية لحماية اسرائيل من الهجمات العراقية.

ب - ان بون ستزود اسرائيل ايضا بمعدات لمكافحة اثار الاسلحة الكيماوية والجرثومية.

- ذكرت صحيفة فرانكفورتر الجمانية بأن وفد حكومي اسرائيل برائاسة الفريق JATOM بزيارة المانيا في ١/٢٨ واجتمع مع المستشار كول وقدم قائمة بما ترغب اسرائيل في شرائه من اسلحة المانية وتضمنت مايلي :-

* عدد ١٠ طائرة هليوكبتر طراز CH 53-

* مجموعة محركات لطائرات بوينج 7o7

* بطاريات صواريخ باترويت ذات الصواريخ الثمانية مع الرادار الخاص بها .

* معدات مركز قيادة .

* ٢٠٠ صاروخ هوك و ٢٠٠ صاروخ شتينجر وصواريخ رولاند

* معدات تصوير للطائرات F4 .

* معدات وقاية من الاسلحة الكيماوية والبيولوجية ومنها مليون واقي من الغازات و ٢٥٠ الف حلة ضد الاسلحة الكيماوية .

* الدبابات المضادة للطائرات GEPHARD

- زارت رئيسة البرلمان الألمانى اسرائيل فى ٢/٥ والتى صرحت بأن الزيارة تعبر عن الترابط بين البوندستاج الألمانى والكنيست الاسرائيلى . وتقرر بقاء بعض اعضاء البوندستاج باستمرار فى اسرائيل حتى تنتهى الحرب فى الخليج تعبيرا عن تضامن الشعب الألمانى مع شعب اسرائيل .

- قررت الحكومة الالمانية فى ١/٣١ تنظيم جسرا جويا الى اسرائيل لتزويدها بالعتاد العسكرى وذلك فى اول مرة منذ قيام دولة اسرائيل هذا رغم حظر القوانين الالمانية تصدير الاسلحة الى بؤر التوتر وضرورة التصديق اولا على بيع هذه الاسلحة .

- قال المتحدث باسم الحكومة الألمانية فى ١/٢٩ : « تعتزم المانيا تحمل مسئوليتها التاريخية الخاصة تجاه الشعب اليهودى بتقديم المعدات والمواد التى يحتاج اليها للدفاع عن نفسه »

- وصف الرئيس الألمانى فيدزسيكر فى ١/٢٩ هجمات العراق على اسرائيل بالصواريخ بأنها شىء بغيض واضاف « ولذلك فان تضامننا مع اسرائيل اليوم اصبح يتسم بقدر اكبر من الالحاح والاهمية »

- اكد جينشر فى حديث لاذاعة / هيلى / فى ١/٢٧ على « ان اسرائيل تستطيع الاعتماد على مساعدة المانية عسكرية سريعة فى لحظة الخطر القاتل هذه » واضاف « ان على الاسرائيليين فقط ان يبلغونا بما يحتاجونه وسوف نبحث طلبها بجدية شديدة »

- عرضت الحكومة الألمانية فى ٢/١٣ تقديم ١٠٠ مليون دولار لاسرائيل لشراء صواريخ / باترويت / الامريكية المضادة للصواريخ لمواجهة الهجمات العراقية بصواريخ / سكود / ، جاء هذا فى اعقاب رفض عرض المانى سابق بتقديم انظمه صواريخ / باترويت / الألمانية لانها مصممة بالتعامل مع الطائرات وليس مع الصواريخ .

٢ - المانيا والحرب البرية

- فى الساعة الثانية عشر و ٢٤ دقيقة من يوم ٢/٢٤ اعلنت المانيا « ان بدء الهجوم البرى من جانب قوات التحالف يقع مسئوليته على حلفائها الذين يشنون الآن معركة لتحرير الكويت »

- قال المستشار كول فى بيان له فى ٢/٢٤ مايلى :-

أ - ان موقف المانيا مؤكد وثابت فى جانب حلفائها وشركائها الذين يقاتلون لتنفيذ العدل وتحرير الكويت .

ب - ان العالم لم يعد بامكانه التسامح فى استمرار احتلال العراق للكويت .

جـ - ان القيادة العراقية كشفت عن وجهها الحقيقى مرة اخرى عندما ارتكبت اعمالا وحشية مع الشعب الكويتى ودمرت بوحشية الحياة الطبيعية للبلاد .

د - ان المانيا تأمل ان ينتهى الشكل النهائى للحرب فى القريب العاجل دون اى يؤدى الى خسارة كثيرة فى الارواح .

هـ - ان الهدف من الحرب هو خلق نظام سلمى عادل دائم للشرق الأوسط والادنى .

- حمل جينشر الرئيس العراقى فى ٢/٢٤ المسئولية الكاملة فى توسيع رقعة الحرب وقال لراديو مونت كارلو « ان العالم والقوات المتحالفة لم يكن امامها اى خيار غير تنفيذ قرارات مجلس الأمن »

المانيا والمبادرات السلمية لوقف الحرب

١ - المانيا وبيان مجلس قيادة الثورة العراقي

- كان رد الفعل الألماني على مبادرة العراق فى ٢/١٥ كمايلى :-

- قال المستشار الألماني هيلموت كول فى ٢/١٥ فى مؤتمر صحفى مع الرئيس الفرنسى فى باريس مايلى :-

أ - ان العرض العراقى المشروط بالانسحاب من الكويت لايلبى مطالب مجلس الامن بالانسحاب الفورى غير المشروط من الكويت

ب - ان العرض العراقى يربط سلسلة كاملة من الشروط المسبقة بالانسحاب وكل من يدرس الشروط يمكنه ان يرى بوضوح ان هذا ليس تغييرا للموقف العراقى

جـ - ان بيد الرئيس العراقى انهاء الصراع على الفور بتلبية مطالب الامم المتحدة دون شروط والانسحاب من الكويت انسحابا كاملا.

- انتقدت الحكومة الألمانية فى ٢/١٥ عرض العراق بالانسحاب المشروط من الكويت وقالت فى بيان لها « ان هذه الشروط توضح ان حكومة الرئيس العراقى صدام حسين لم تُعدْ النظر فى مواقفها »

٢ - المانيا وقرار صدام حسين بالانسحاب

- ذكرت وزارة الخارجية الألمانية فى ٢/٢٦ ' ان اعلان الرئيس صدام حسين بان قواته تنسحب من الكويت لم يذكر الامتثال لكافة قرارات مجلس الامن الدولى وانه يجب حمل صدام على القبول غير المشروط والمطلق لكافة قرارات الامم المتحدة الاثنتى عشر » .

- قال كول فى ٢/٢٦ ما يلى :-

أ - ان المانيا تؤيد قرار الولايات المتحدة وحلفائها بمواصلة الحرب ضد العراق رغم انسحاب القوات العراقية من الكويت .

ب - ان اعلان صدام حسين استجابة غير كاملة وان العراق عليه الالتزام بكافة الشروط التى حددتها الامم المتحدة دون اى تحفظ .

جـ - ان العراق قال يوم الجمعة ٢٢ /٢ انه سيحتاج الى فترة من الزمن لينسحب تماما من الكويت ولكنه يقول الان انه قرر اتمام الانسحاب خلال يوم واحد وان هذا اسلوب غير معتاد بالمرة للتعامل مع المجتمع الدولى .

- دعا الحزب الاشتراكى الديمقراطى الالمانى أكبر احزاب المعارضة فى ٢/٢٦ الى وقف فورى لاطلاق النار واعتبر ان الوضع تغير بعد قرار العراق الانسحاب من الكويت .

التحرك السياسى لالمانيا ابان الحرب

- قام هانز ديتريش جينشر وزير خارجية المانيا فى ١/٢٤ بزيارة اسرائيل للتعبير عن وقوف المانيا بجانب اسرائيل ضد قصفها بالصواريخ العراقية ، وللتعرف على متطلبات اسرائيل من السلاح اللازم للدفاع عن نفسها وايضا لمطالبة اسرائيل باتباع سياسة ضبط النفس وعدم الرد على العدوان .

- زار جينشر مصر فى ٢/١٢ والتقى بوزير

الخارجية عصمت عبد المجيد ثم بالرئيس حسني مبارك وبحث دور المانيا في دعم الاقتصاد المصري وايضا في مرحلة ما بعد الحرب وقال « ان المانيا سوف تتخذ موقفا بناء بشأن مشكلة الديون » واضاف ... وترغب المانيا في التعاون مع دول المنطقة على اقامة السلام واعادة بناء هذه المنطقة المهمة »

- وقام بزيارة سوريا في ٢/١٣ بهدف احداث توازن بين علاقة المانيا مع اسرائيل من ناحية والدول العربية الواقفه مع التحالف الدولي من جهة اخرى وذلك بعد الحملة الاعلامية الشديدة التي شنتها دمشق على المانيا بسبب مساعداتها العسكرية والاقتصادية الاخيرة لتل ابيب .

وقال جينشره انا مقتنع بان سوريا تريد تسوية سلمية مع اسرائيل في اطار نظام شامل للسلام » ووعد بمنح سوريا (٦٧ مليون دولار) .

- كما زار جينشر الاردن في ٢/١٤ واعلن عن اعطاء المانيا للاردن ١٠٠ مليون دولار اخرى اضافة الى ١٣٠ مليون دولاراً منحتها لها في العام الماضي .

- قام المستشار الألماني كول بزيارة فرنسا في ٢/١٥ لبحث الدور الاوروبي في حرب الخليج ومستقبل منطقة الشرق الاوسط بعد الحرب .

- قام جون ميجور بزيارة المانيا في ٢/١٢ وقال كول « ان المانيا تدين بحريتها طوال ٤٥ سنه من الحرب الباردة للدعم الذي تلقته من بريطانيا وحلفائها الأخرين ».

وكان كول قد اعطى بريطانيا ٦٩٠ مليون دولاراً في الشهور الثلاث الاولى من عام ١٩٩١ للمجهود الحربي في الخليج .

- زار وزير الدفاع الألماني تركيا في ٢/١٤ وبحث مع الرئيس التركي/ اوزال / ووزير الدفاع التركي دور المانيا في الدفاع عن تركيا اذا هوجمت من العراق كما زار الوزير الألماني قاعدة / ايرهاج / الجوية التي تنتشر فيها الطائرات الألمانية .

المانيا وامكانية ايقاف الحرب .

- قال هانز ديتريش جينشر وزير خارجية المانيا في ٢/١ في مقابلة اذاعية ما يلي :-

١ - انه لا يوجد مكانا للدبلوماسية في الازمة الراهنة في الخليج .

٢ - ان مبادرات السلام العربية التي تقدمت بها دول المغرب العربي لا امل في نجاحها الآن لان الرئيس العراقي لا يهتم بانهاء الحرب .

٣ - ان العمل الدبلوماسي يمكن ان يستأنف فقط بعد انتهاء الحرب .

- صرح المستشار الالماني الاسبق فيلي برانت والرئيس الحالي للدولية الاشتراكية في ٢/٤ بما يلي :-

١ - من الممكن وقف إطلاق النار في حرب الخليج اذا اعلن العراق بوضوح عزمه عن الانسحاب من الكويت .

٢ - اى دعوة لوقف الحرب بدون هذا الاعلان من جانب العراق لن تكن واقعية ولن تحقق اى نتيجة .

خامسا : المانيا ومستقبل المنطقة بعد الحرب .

- دعا كول فى ١/١٨ امام البوندستاج الى ايجاد تسوية شاملة للنزاع فى الشرق الاوسط وقال ... ان اى تسوية يجب ان تنص على اقرار حق كل دولة فى ان يعيش شعبها داخل حدود معترف بها بما فى ذلك اسرائيل » .

- اقترح كول فى ١/٢١ وضع مشروع مارشال للشرقين الادنى والاوسط اثر انتهاء حرب الخليج لمنع الفروق الاقتصادية والاجتماعية من زعزعة استقرار هذه المنطقة مرة اخرى وقال « ان المانيا ستشارك فى هذا المشروع حاليا ».

- صرح هانز فيدلر سفير المانيا في القاهرة فى ٢/٦ بأن بلاده « تؤيد عقد مؤتمر دولى بعد انتهاء الحرب فى الخليج لحل جميع مشاكل الشرق الاوسط وفى مقدمتها القضية الفلسطينية ».

- القى وزير الخارجية جينشر بيانا فى ١/٣١ امام البوندستاج قال فيه ما يلى :-

« عندما تنتهى الحرب يأتى دور كسب السلام فالنزاع المسلح سيغير اشياء كثيرة فى المنطقة ولا بد من وضع اسس نظام سلام شامل فى الشرق الاوسط يشتمل على حق اسرائيل فى الوجود وحق تقرير المصير للشعب الفلسطينى ، فالامر يدور حول السلام والامن حول الاستقرار وبناء الثقة وحول نزع السلاح وتوازن المصالح السياسية وايضا وحول التعاون الاقتصادى فى الخليج وكذلك فى الشرق الادنى وكما تم فى اوروبا يمكن ان يتم فى الشرقين الادنى والاوسط » .

واضاف جينشر « اعتقد ان الوقت قد حان لكى لا تستخدم بعض الدول العربية ثروتها فى التسليح بل فى تنمية المنطقة باكملها فمسئولية المانيا فى تنمية وسط وشرق اوروبا وفى العالم الثالث واعادة بناء منطقة الشرق الاوسط سيحتاج كل ذلك الى مساهمات اكبر منا ».

- اكد هانز ديتريش جينشر لاحدى شبكات التليفزيون الالمانى فى ٢/٢٧ على أن « المانيا تؤيد بقوة اقرار سلام دائم وشامل فى الشرق الاوسط وترغب فى المساهمة بدور بارز فى التوصل الى تسوية سلمية بمنطقة الخليج بعد الحرب »واضاف « ان المانيا تتمتع بثقة كبيرة فى العالم العربى وتأمل فى ان تستخدم صلاتها الطيبة فى العمل على ايجاد توازن جديد فى المنطقة ».

- اكد جينشر فى القاهرة فى ٢/١٢ على ما يلى :-

أ - ان بلاده سوف تساعد فى اعادة بناء وتنمية المنطقة بعد انتهاء حرب الخليج .

ب - ان المانيا ترغب فى التعاون مع بلاد المنطقة فى اقامة السلام واعادة بناء هذه المنطقة الهامة .. وان مصر والمانيا قد اتفقتا على الاسس التى سيقوم عليها هذا التعاون .

واضاف انه لا يجب فرض اى افكار او مقترحات بشأن مستقبل هذه المنطقة ولكن ينبغى ان تنبع هذه الافكار من المنطقة ونحن على استعداد للتعاون ».

وقال « اننا سنقدم لهذه الدول خبرتنا التى حصلنا عليها من خلال التضامن الاوروبى وكى نتجنب المشاكل التى واجهت بعض دول اوروبا وخاصة فيما يتعلق بالحد من التسلح ».

٧ - أسبانيا وحرب الخليج

١ - موقف اسبانيا الرسمى من ازمة الخليج

- اعلنت الحكومة الاسبانية فى ١/١٦ مايلى

أ - ان الهدف الاساسى من قرارات مجلس الامن بالأمم المتحدة هو الانسحاب العراقى من الكويت واعادة السيادة وسلامة الاراضى لدولة عضو فى مجتمع الأمم .

ب - ان استخدام القوة لتحقيق هذه الاهداف يأتى كملجأ اخير ولايمكن مكافاة المعتدى خاصة بعد اصرار صدام حسين على ضم الكويت .

٢ - دور اسبانيا فى الحرب

- تساهم اسبانيا بثلاث سفن حربية و٥٠٠ جندى ضمن القوات متعددة الجنسيات فى منطقة الخليج

- تعمل اسبانيا تحت قيادة اتحاد غرب اوروبا فى الخليج

- أكد وزير الخارجية الاسبانى / فرانشيسكو فرنانديز / فى ١/١٨ على أن بلاده لن تشارك فى هجوم مباشر على العراق ذلك ان مهمة القوات الاسبانية فى منطقة الخليج هى الدعم وتطبيق الحظرالاقتصادى على العراق ، وان اسبانيا لن ترسل مزيدا من القوات الى منطقة الخليج "

- واكد وزير الخارجية فى ٢/٥ ان بلاده ستواصل تقيم الدعم اللازم من الاعداد والتموين الى الدول المتحالفة فى الخليج »

- أوضح وزير الدفاع فى ٢/٥ ان « ثمة اتفاق سيمنعه من تقديم اى معلومات بشأن دعم اسبانيا لدول الحلفاء فى مجال الاعداد والتموين »

- ذكر راديو مدريد فى ٢/١ » ان قاذفات امريكية من طراز بـ٥٢ تستخدم قاعدة فى اقليم اشبيليه الجنوبى لشن غارات على العراق فى اطار حرب الخليج .

- توجهت فى ٢/٨ شحنه من المواد والمساعدات تابعة للصليب الاحمر الاسبانى الى النازحين من الحرب فى منطقة الخليج .

- قال رئيس الوزراء الاسبانى / فيليب جونزاليس / فى ٢/١٦ ان « تأييد بلاده للقوات المتحالفة فى حربها ضد العراق مستمر رغم العرض العراقى بالانسحاب المشروط من الكويت وان معونات الامداد والنقل التى تقدمها الحكومة الاسبانية ستستمرحتي تنتهى الحرب»

- اصدرت الحكومة الاسبانية فى ٢/٢٤ بيانا بخصوص بدء الحرب البرية وذكرت فيه مايلى :-

أ - تاكيد الدعم الاسبانى الكامل للتحالف الدولى فى حرب تحرير الكويت

ب - تأمل اسبانيا ان تنتهى هذه المرحلة من الحرب باسرع مايمكن وباقل عدد من الضحايا والاضرار .

جـ - ان دعم اسبانيا للتحالف يتوافق مع دعم المجموعة الاوربية للحلفاء .

د - ان اسبانيا قامت بكل مافى وسعها من اجل وقف النزاع الناتج عن غزو العراق للكويت وانها كانت تراقب الموقف عن قرب دائما .

٣ - مساعى اسبانيا لانهاء الازمة

- صرحت المتحدثه باسم الحكومة الاسبانية فى ١/٢٢ بمايلى :-

أ - ان اسبانيا اجرت اتصالات دبلوماسية عاجله مع مصر والاردن والجزائر ومنظمة التحرير الفلسطينية فى محاولة لانهاء صراع الخليج .

ب - ان كل يوم يمر يُظهر ان الخيار الوحيد وهو السلام هو فى يد الرئيس العراقى صدام حسين ولذلك يجب ان تتواصل كل الجهود الدبلوماسية .

- قام وزير خارجية اسبانيا بزيارة كل من المغرب والجزائر وتونس وموريتانيا لبحث عن مخرج لوقف الحرب فى الخليج وتاكيد اسبانيا لدول المغرب العربى بأنها ليست فى حرب مع العرب ، وان مدريد تحرص على الحيلولة دون حدوث المزيد من التدهور فى علاقاتها الخاصة مع دول المغرب حيث يسود شعورشعبى فى معظم هذه الدول بمساندة العراق ضد الولايات المتحدة .

- افاد استطلاع للرأى نشر فى ١/٢٠ ان معظم الاسبان يعتقدون ان حرب الخليج غير عادلة ولذلك يجب ايتافها وسحب السفن الاسبانية الثلاث من هناك .

- دعا ناطق بلسان رئيس الوزراء الاسبانى فى ٢/١٥ الى اجراء تحقيق تقوم به الأمم المتحدة او اللجنه الدولية للصليب الاحمر فى ظروف قصف الملجأ فى العاصمة العراقية بغداد ، وذكر راديو لندن ان هذه الدعوة تمثل تغييرا مهما فى سياسة الحكومة الاشتراكية فى اسبانيا ازاء حرب الخليج .

- اكد وزير الخارجية فى مؤتمر صحفى عقده فى تونس فى ٢/١٩ على « انه لايمكن قبول البيان العراقى الاخير حول الانسحاب من الكويت بسبب الشروط التى تضمنها »

- وصف وزير الخارجية فى ٢/٢٦ بيان الرئيس العراقى صدام حسين والخاص بالانسحاب من الكويت بأنه نبأ طيب .

٤ - اسبانيا وقصف العراق لاسرائيل بالصواريخ :

- اعلن فيليب جونزاليس رئيس وزراء اسبانيا فى ١٨ /١ امام البرلمان الذى اجتمع لبحث ازمة الخليج ... " ان حكومته ممتنة لاسرائيل لعدم الرد على الهجوم العراقى حتى الآن واكد ان " لاسرائيل الحق في الرد على عدوان لم تتسبب فيه " واعرب عن تأييده للبحث عن حل لمشكلة الصراع العربى الاسرائيلى " .

- صرح وزير الخارجية الاسبانى لمحطة الراديو التابعة للدولة فى١/١٩ بمايلى :-

أ - ان صدام يتبع سياسة حافةالهاوية مع اسرائيل وان الهجوم الذى وقع عليها يعد استفزازاً واضحاً .

ب - ان الذى يحاول صدام فعله هو توسيع نطاق الحرب بقدر الامكان وبأعلي رقم محتمل للخسائر.

جـ - ان اسرائيل اظهرت حكمه فى الاحجام عن اصدار الاوامر بششن هجوم انتقامى على العراق واننا لا نستطيع انكار حقها فى الدفاع عن النفس واننى زمل ان يظلوا على تعقلهم .

٥ - رؤية اسبانيا لمستقبل المنطقة بعد الحرب

- نص البيان الذى اصدرته الحكومة الاسبانية فى ١/١٦ على ما يلى :-

« من الضرورى وضع خطة استقرار اقليمى فى منطقة بالغ الحساسية من شأنها ان تحقق :-

أ - تطبيع العلاقات بين دول المنطقة وحل المشاكل المعلنقة .

ب - تخفيض مستوى التسليح وازالة اسلحة الدمار اسامل بيطريقة تجعل كل دول المنطقة تشعر بزنها امنه وبعيدة عن التهديدات .

جـ - اقامة اطار تعاون للتنمية بغيبه تقليل التفاوت الحاد بين دول هذه المنطقة .

د - عقد مؤتمر دولى للسلام فى الشرق الاوسط واعطاء دعفه لحل المشكلة الفلسطينية تطبيقا لقرارات الامم المتحدة المتعلقة بذلك .

هـ - يجب ان تشترك فى تسويات الامن الى جانب دول المنطقة دول اخرى مثل ايران واسرئيل والاعضاء الدائمين بمجلس الامن والمجموعة الاوروبية .

د - انه لامر جوهرى تعزيز الامن والتعاون فى منطقة الشرق الاوسط والاسساهام فى خلق مناخ وفاق وان المبادئ والمناهج التى استلهمتها عملية موتمر الاممد والتعاون في اوروبا قد تكون مفيده فى هذا الصدد.

***

٨ - هولنـــــدا وحرب الخليج

١ - دور هولندا في الحرب

- تشارك هولندا بعدد ٢ سفينة حربية في مياة الخليج ضمن قوات التحالف الدولي لتحرير الكويت .

- اعلنت الحكومة الهولندية بأنها ستشارك فى العمليات العسكرية " لاعادة الشرعية واحترام النظام الدولى ".

وصرح رئيس الوزراء الهولندى فى ٢/٥ " اننا نقف خلف الرئيس بوش الذى يقود عملية عسكرية لا مناص منها لسؤ الحظ "

- ارسلت هولندا منذ اندلاع الحرب فى الخليج صواريخ باتروت وهوك الى تركيا بصفتها عضوا مع هولندا فى حلف الاطلنطى يتعرض لاحتمال الهجوم من العراق .

- بلغت تكاليف اشتراك هولندا فى المجهود الحربى فى الخليج حتى فبراير الحالى ٢٠٠ مليون جيلدر { ١٨٠ مليون دولار}.

- طردت السلطات الهولندية ففى ١/٢١ خمسة دبلوماسيين من اعضاء السفارة العراقية فى هولندا .

- وافقت هولندا على تزويد بريطانيا بالذخيرة اللازمة للقوات البريطانية فى العمليات العسكرية ضد العراق .

- اصدرت وزارة الخارجية الهولندية بيانا فى ٢/٢٦ ذكرت فيه " انه من الضرورى انسحاب العراق من الكويت انسحاب فعلى وكامل ولايحمل اى خطر على قوات التحالف الدولى ، وأن قبول وقف اطلاق النار يعتمد بدرجة كبيرة على الموقف العسكرى الحالى " .

٢ - هولندا وقصف اسرائيل بالصواريخ العراقية

- ادى قصف اسرائيل بالصواريخ من قبل العراق الى زيادة الاصرار الهولندى على القيام بدور نشط لردع هذا الهجوم.

- اعلنت الحكومة الهولندية ففى ٢/٩ بأنها ارسلت ٨ قاذفات صواريخ باتريوت الى اسرائيل بهدف حمايتها من الهجمات العراقية.

- كما ارسلت هولندا طاقم هولندى لتدريب الاسرائيليين على تشغيل هذه البطاريات ، وقد وافق البرلمان الهولنديعليذلك فى٢/٨.

٣ - الراى العام الهولندى و الحرب

- قال /منيت فابر/ الامين العام لمجلس السلام الكنائيسى اكبر منظمات السلام فى هولندا فى٢/٥ بأن " حركة السلام ممزقة تجاه هذه المعضلة ، فبعض اعضائها يعتقد ان استخدام القوة ضد صدام حسين عمل له مبرراته ، بينما يريالبعض الاخر ان العقوبات الاقتصادية ضد بغداد كانت تكفى" واضاف " ان رأيالاغلبية تريانه يوجد ظروف لاتستطيع فيها تجنب استخدام القوة ضد ديكتاتور مثل صدام حسين ". وقال " ان هولندا لايمكنها الخروج من الحرب بعد ان بدأت ".

- فى استطلاع للرأى فى هولندا نشر يوم ١/٢٨\ كشف ان ٨٦٪ يؤيدون استمرار الحرب لوضع حد للارهاب الدولىالذىيمثله صدام . ويرى ٥٤٪ الاكتفاء بالغارات الجوية و٣٢٪ سيشجعون الهجوم البريو ٤٧٪ يرون استمرار الحرب اليان يطرد صدام حسين من الحكم.

٩ - إتحاد غرب اوروبا وازمة الخليج

١ - يضم الاتحاد تسع دول اوروبية هى فرنسا وبريطانيا واسبانيا والبرتغال وايطاليا والمانيا وبلجيكا ولكسمبورج وهولندا .

٢ - يشترط لعضوية الاتحاد أن تكون الدولة عضوا فى حلف شمال الاطلنطى وفى المجموعة الاوروبية ، وترأس فرنسا الدورة (الحالية)للاتحاد .

٣ - اثبتت ازمة الخليج شيئين فى نفس الوقت هما

أ - محدودية الصلاحيات القانونية لحلف شمال الاطلنطى ونطاق نفوذه الجغرافى جنوبا حتى حوض البحر الابيض المتوسط وتركيا فقط .

ب - قدرة اساطيل وقوات اتحاد غرب اوروبا على الاضطلاع بمهام دفاعية فى مناطق عديدة وبعيدة حيث تنص معاهدة تأسيس الاتحاد على أن الدول الاعضاء يجب ان تنسق سياستها فى حالة قيام أزمات معينة خارج اوروبا بقدر ما لهذه الازمات من تأثير على مصالح اوروبا الأمنية

اولا : رؤية الاتحاد للازمة

١ - اعلن وزراء الشئون الخارجية والدفاع لاتحاد غرب اوروبا فى بيانهم الصادر فى ٨/٢١ أن الاتحاد « يدين بدون تحفظ العدوان العراقى على الكويت وضم الكويت من قبل العراق ويطالبون هذه الدولة بالامتثال فورا وبدون شروط لقرارى مجلس الامن رقم ٦٦٠ و ٦٦٢ » .

٢ - واعلن الوزراء ايضا أن « عزم بلادهم الدفاع عن الحق لا يستهدف شيئاً سوى وضع نهاية للعدوان ولنتائجه وان العمل الذى شرعوا فيه يستهدف الحصول على احترام المبادىء التى تحكم العلاقات بين الدول والتى تخص الجماعة الدولية كما يؤكدون سيادة جميع الدول » .

ثانيا : الاتحاد واسلوب الحل

١ - اكد بيان الاتحاد فى ٨/٢١ « ان الوضع يخص فى المرتبة الاولى الدول العربية ويؤكد الوزراء تضامن بلادهم مع العالم العربى ورغبتهم فى مساندة كافة الجهود من أجل التوصل الى تسوية فى نطاق عربى تحترم القرارات الحكيمة التى اصدرها مجلس الامن التابع للامم المتحدة وذلك وفقا للتعاون والحوار القائم بينهم وبين العالم العربى »

٢ - ترى جميع دول الاتحاد ما عدا بريطانيا أنه يجب استنفاد كافة الوسائل الدبلوماسية لحل ازمة الخليج حلا سلميا مع التركيز على العقوبات الدولية المفروضة على العراق واستبعاد الخيار العسكرى .

٣ - لا تدخل دول الاتحاد (عدا بريطانيا) فى حرب كلامية ضد العراق وتحاول الافراج عن الرهائن المحتجزين فى العراق بالطرق السلمية .

ثالثا : تحرك الاتحاد تجاه الازمة

١ - التحرك السياسى :

أ - حذر وزراء الشئون الخارجية والدفاع للاتحاد فى ٨/٢١ العراق من العواقب الخطيرة الناجمة عن أى مساس بأمن الرعايا الاجانب لديه .

ب - طالب الوزراء مجلس الأمن باتخاذ كافة الاجراءات الاضافية للأزمة من اجل تطبيق القرارات الصادرة عنه .

٢ - التحرك العسكرى :

١ - قرر وزراء الاتحاد فى اجتماعهم فى ٨/٢١ التنسيق الوثيق لعملياتهم العسكرية فى المنطقة بهدف اقرار احترام

المصالح الحيوية التى تمثلها منطقة الخليج بالنسبة لاوروبا وتنفيذ كافة الاجراءات الاخرى التى يتخذها مجلس الامن ومراعاة العمل على حماية قواتها وفقا لاتفاق مشترك وذلك بالانتفاع من الخبرة المكتسبة بما فى ذلك اجراءات التشاور خلال العمليات التى قامت بها فى الخليج فى ١٩٣٨ وفى ١٩٥٨ .

ب - كلف الوزراء مجموعة مؤقتة من ممثلى وزراء الشئون الخارجية والدفاع لضمان افضل تنسيق ممكن فى العواصم الاوروبية وفى منطقة الخليج

جـ - اتفق الوزراء على المفاهيم التى ستحكم العمليات العسكرية فى مجموعها وكذا التوجيهات الخاصة بتنسيق هذه القوات خاصة فيما يتعلق بمناطق العمليات وتوزيع المهام وتبادل المعلومات ومراكز الاتصال .

د - اكد الوزراء بأن التنسيق داخل اتحاد غرب اوروبا يجب أن يسهل التعاون مع دول اخرى انتشرت قواتها فى المنطقة خاصة قوات الولايات المتحدة الامريكية

هـ - ساهمت جميع دول الاتحاد بقوات عسكرية فى منطقة الخليج ماعدا المانيا التي ارسلت فقط بثلاث كاسحات الغام الى المنطقة .

و - باستثناء بريطانيا وفرنسا من دول اتحاد غرب اوروبا ساهمت باقى دول الاتحاد بقوة عسكرية محدودة فى الخليج كالآتى : -

(١) ايطاليا · فرقاطتان + ٢ سفينة

(٢) بلجيكا : ٣ كاسحات الغام .

(٣) هولندا : فرقاطتان .

(٤) اسبانيا . فرقاطة + طرادان + سفينة امداد .

(٥) البرتغال : سفينة واحدة .

(٦) لوكسمبورج : قوات محدودة .

ز - رفضت هولندا فى ١١/٨ ارسال قوات برية تابعة لها الى منطقة الخليج .

ح - ترفض ايطاليا الاشتراك فى عمل عسكرى ضد العراق إلا تحت مظلة الأمم المتحدة

ط - تدرس الدول التسع الاعضاء فى الاتحاد تشكيل قوة انتشار سريع تضم مائة الف جندى تساعد فى معالجة ازمات اقليمية مثل ازمة الخليج ، وستطرح هذه الفكرة على بساط البحث فى اجتماع اتحاد غرب اوروبا فى باريس فى شهر ديسمبر .

٢ - التحرك الاقتصادى :

أ - جمدت جميع دول الاتحاد الارصدة العراقية والكويتية لديها

ب - التزمت هذه الدول بالحظر الاقتصادى الشامل على العراق وايقاف كل عمليات التصدير والاستيراد مع النظام العراقى

***

١٠ - حلف شمال الاطلنى وازمة الخليج

اولا : رؤية الحلف للازمة

١ - تتضح رؤية الحلف لازمة الخليج من البيان الصادر عنه فى ٨/٢ حيث يذكر ان الغزو العراقى يشكل انتهاكا صارخا لميثاق الأمم المتحدة » .

٢ - دعا الحلف فى بيانه المذكور العراق بحزم الى تسوية خلافاته بالطرق السلمية .

٣ - ادان الحلف بشدة العدوان العسكرى العراقى ضد الكويت وطالب بالانسحاب الفورى وغير المشروط لجميع القوات العراقية الموجودة فى الكويت

ثانيا : تحرك الحلف لمواجهة الازمة

١ - التحرك السياسى والاقتصادى :

أ - طالب الحلف فى ٨/٢ بتسوية الازمة بالوسائل السلمية

ب - اجتمع وزراء خارجية الحلف فى بروكسل فى ٨/١٠ لدراسة آثار أزمة الخليج ودور الحلف فيها ، واعلنوا انهم مصممون على اتخاذ خطوات جادة وفعالة ضد العراق اهمها الحظر الاقتصادى والتكنولوجى

جـ - ظهر تضامن الحلف فى اجماع كل الاعضاء على قرارات هذا الاجتماع رغم تباين المصالح وكان اهمها هو حصول تركيا على كل الضمانات بأن يقوم الحلف بأداء واجبه كاملا فى الدفاع عن أراضيها بصفتها عضوا فى الحلف اذا ما هوجمت من العراق .

د - اجتمع ممثلو اعضاء الحلف فى بروكسل فى ٩/١١ مع جيمس بيكر وزير الخارجية الامريكى للاطلاع على نتائج قمة هلسنكى فى ٩/٩ واتفق الاعضاء على المزيد من التعاون فى الحملة الدولية ضد العراق .

هـ - لم تختلف دول الحلف على مقاطعة العراق اقتصاديا والالتزام التام فى فرض كافة العقوبات الدولية عليه ومن قبل ذلك جمدت دول الحلف الارصدة العراقية والكويتية لديها

٢ - التحرك العسكرى

أ - اكدت ازمة الخليج على أن حلف الاطلنطى مكبل بقيوده السياسة والجغرافية .

ب - يحظر ميثاق تأسيس الحلف فى ١٩٤٩ التدخل خارج اراضى الدول الاعضاء (١٦ دولة) .

جـ - تحركت الدول الاعضاء فى الحلف عسكريا على اساس فردى بحت وليس بصورة جماعية لتعذر التنسيق العسكرى بين هذه الدول خارج حدود الحلف الجغرافية .

د - يدعو « باتريك دوفى » رئيس جمعية الحلف الى تعديل ميثاق الحلف وتوسيع دوره كقوة ردع لا تشمل اوروبا فقط بل كل بقعة أخرى فى العالم ينشب فيها صراع ينطوى على « مخاطر امنية للحلف »

هـ - ترفض كل من فرنسا والمانيا واسبانيا تحويل الحلف الى قوة بوليس دولية وهذا خلاف رؤية بريطانيا التى تؤكد ان الولايات المتحدة لم يعد بمقدورها القيام بدور « شرطى العالم » بمفردها نظرا لاعباء هذا الدور المالية الباهظة

و - لم تقدم دول الحلف سوى الحد الادنى من المساعدة العسكرية للولايات المتحدة فى الخليج باستثناء بريطانيا .

ز - رفضت المانيا ارسال قوات الى الخليج لوجود نص دستورى يحظر ارسال قوات المانيا خارج حدود المانيا .

ح - وقررت ايطاليا عدم الاشتراك فى اى عمل عسكرى الا

تحت علم الامم المتحدة .

ط - ولم ترسل باقى الدول الا قوات محدودة للمنطقة .

ى - طلبت الولايات المتحدة من دول الحلف فى ٩/٤ تزويدها بسفن قادرة على حمل آلاف القوات والمعدات الثقيلة والامدادات للخليج وقد وافقت بريطانيا على الفور وعارضت فرنسا واسبانيا .

ك - وافق مجلس الحلف فى ٩/٢١ على ارسال طائرات استطلاع اضافية وسفن حربية لتعزيز الامن فى الخليج ، كما وافق المجلس على ارسال مزيد من طائرات الانذار المبكر « اواكس » الى تركيا لتقوم بطلعات على الحدود كما تمت ايضا الموافقة على طلب جيمس بيكر وزير الخارجية الامريكى لتحريك قوة بحرية للحلف مكونة من ثمانى سفن حربية الى شرق البحر الابيض المتوسط .

م - اوضح بيان للحلف فى ١٠/٣٠ ما يلى :

(١) ان حلف شمال الاطلنطى قرر تمديد المناورات البحرية التى يجريها حاليا فى شرق البحر المتوسط الى منتصف شهر ديسمبر ١٩٩٠ بعد أن كان مقررا لها أن تنتهى آخر اكتوبر ١٩٩٠ .

(٢) ان الولايات المتحدة طلبت تمديد فترة هذه المناورات بسبب ازمة الخليج الراهنة .

(٣) ان مدمرات وفرقاطات من الولايات المتحدة واسبانيا وتركيا واليونان وبريطانيا والمانيا والبرتغال وايطاليا تشارك فى هذه المناورات .

(٤) ان القوات المشاركة فى تلك المناورات ستتابع تحركات السفن الحربية والتجارية بالمنطقة .

***

١١- المجموعة الاوروبية وحرب الخليج

١ - موقف المجموعة من الحرب

- صدر بيان في صباح ١/١٨ في لوكسمبورج التي ترأس المجموعة الاوروبية حاليا تضمن مايلي : -

أ - ان الدول الاثني عشرة اعضاء المجموعة تأمل في أن يكون النزاع الذى اندلع قصيرا .

ب - ان الانسحاب العراقى من الكويت من شأنه وحده ان يتيح تجنب وقوع مزيد من الضحايا والدمار .

جـ - ان دول المجموعة لم تدخر وسعا للتوصل الى الحل السلمى لكن هذه الجهود وتلك التى بذلها الامين العام للامم المتحدة لم تلق أى صدى من جانب العراق .

- اعلن البرلمان الاوروبى فى ١/٢٤ تأييده للقوات المتحالفة بقيادة الولايات المتحدة فى الخليج وجدد مساندته لقرارات الامم المتحدة المطالبة بانسحاب العراق من الكويت وذكر البرلمان فى قرار له مايلى : -

أ - ان البرلمان الاوروبى يعرب عن تضامنه مع القوات المنتشرة فى الخليج بموجب اللقرار ٦٧٨ الذى اصدره مجلس الامن التابع للامم المتحدة .

ب - ان الهدف الرئيسى بعد تفجر الاعمال العسكرية يجب ان يكون السعى الى احتواء الحرب والوصول بها الى نهاية سريعة مع اقل عدد من الضحايا .

جـ - ان الرئيس العراقى صدام حسين يتحمل مسئولية حرب الخليج .

وقد صدر القرار بموافقة ٢٠٢ عضوا بينما عارضه ٩٨ عضوا وامتنع ٢٥ عن التصويت . وليس لهذا القرار قوة تنفيذية ولكنه يؤثر على زعماء دول المجموعة باعتباره مؤشرا الى اتجاه الرأى العام .

- فى الساعة الثانية عشرة و ٤٥ دقية من يوم ٢/٢٤ أصدرت المجموعة بيانا لها حول بدء الحرب البرية قالت فيه " ان المجموعة الاوروبية وجميع دولها تقف الى جانب القوات المشتركة ضد العراق لانه لم يرد بالايجاب على نداء دول التحالف للانسحاب فورا وبغير شروط من الكويت في اطار احترام قرارات مجلس الامن الدولي ، وفى هذه الساعة الخطيرة تقف المجموعة ودولها مع التحالف وتأمل فى ان يتم تحرير الكويت بأقل خسائر ممكنة" .

٢ - تحرك المجموعة لانهاء الازمة

- اعلن جاك بوس وزير خارجية لوكسمبورج ورئيس المجموعة الاوروبية فى ٢/٥ لراديو فرنسا بأنه " يرحب بالعرض الذى قدمه الرئيس الايرانى على اكبر هاشمى رافسنجانى بالاجتماع بالرئيس صدام حسين لكونه افضل محاولة ممكنه فى الوقت الحالى لإقناع صدام حسين بترك الكويت ".

- يقوم وزراء خارجية مجموعة الترويكا التابعة للمجموعة الاوروبية قبيل نهاية فبرايرجولة فى كل من مصر والاردن وسوريا والجزائر وتونس

والمغرب واسرائيل لبحث تسوية الحرب فى الخليج ومايجب اتخاذه بعد انتهاء الحرب خاصة فيما يتعلق بالسلام فى الشرق الاوسط.

- زار القاهرة فى ٢/٩ رفد برلمانى اوروبى للتعرف على موقف مصر والبرلمان الاوروبى من ازمة الخليج .

- قال جاك بوس " اعتقد ان الامريكيين سيوقفون آلة الحرب بمجرد اقتناع صدام حسين بالانسحاب من الكويت " واضاف " ان المجتمع الدولى سيضغط على واشنطن لاعلان هدنه اذا قال العراق انه سينسحب بدون شروط من الكويت ".

- قام وفد / الترويكا/ فى ٢/١٦ بزيارة الاتحاد السوفيتى لبحث المساعى السوفيتية لحل ازمة الخليج سلميا وقال جاك بوس / وزير خارجية لكسمبورج فى موسكو مايلى : -

أ - ان الاتحاد السوفيتى الذى تربطه علاقات وثيقة مع العراق منذ سنوات يمكن ان يدرك اى دلائل محتملة على حدوث تغير فى بموقف العراق .

ب - ان الاتحاد السوفيتى مازال يملك فرصة افضل لاجراء محادثات مع العراق بالمقارنة بكل من اوروبا والولايات المتحدة .

٣ - المجموعة وقصف العراق لاسرائيل بالصواريخ

- قال جاك بوس فى ١/٢١ امام اجتماع طارىء للبرلمان الاوروبى مايلى : -

أ - نحن نعارض بقوة كل محاولات العراق الرامية الي توسيع نطاق الصراع .

ب - ان الهجوم على اسرائيل هو مجرد محاولة للتحويل الانتباه عن المشكلة الحقيقية وهى احتلال الكويت . وتصديع التحالف الدولى.

جـ - تأمل المجموعة بأن تحبط محاولات صدام حسين من وراء ذلك.

- قررت المجموعة ففى ١/٢٥ اعادة التعاون العلمى مع اسرائيل تقديرا لقيامهال بضبط النفس وعدم الرد على الهجمات الصاروخية العراقية ، وكانت المجموعة قد اوقفت التعاون مع اسرائيل فى المجال العلمى بسبب اجراءاتها القمعية ضد الانتفاضة فى الاراضى العربية المحتلة ، وسوف يستأنف التعاون بين اسرائيل والمجموعة الاوروبية فى ٢٧ مشروعا علميا مشتركا .

٤ - مساعدات المجموعة لدول المنطقة

- قررت المجموعة فى ١/١٩ تخصيص مبلغ ٧ر٥ مليون وحدة نقد اوروبية { ايكو } لتقديم معونات غذائية وصحية وسكنية ونقل للاجئى حرب الخليج ، وبذلك تكون المجموعة قد قدمت حوالى ١٢٠ مليون دولار حتى الان للفارين من العراق والكويت .

- اعلنت المجموعة فى ٢/٤ بأنها افرجت عن مبلغ ٢٠٠ مليون دولار لسوريا وهو تعبير عن الوفاق امشاركتها فى قوات التحالف .

- منحت المجموعة فى ٢/٥ مبلغ ٢٤٠ مليون دولار لمصر كمنحة لاترد لمساعدة الاقتصاد المصرى على تحمل الاثار السلبية الناجمة عن

ازمة الخليج.

- وافقت المجموعة ففى ٢/٨ على تقديم معونات غذائية قيمتها ٢ر٣٣ مليون دولار للفلسطينيين الذين يعيشون فى الارض المحتلة وفى الاردن وسوريا ولبنان وذلك بعد حظر التجول الذى تفرضه اسرائيل بعد نشوب حرب الخليج .

٥ - المجموعة وبيان مجلس قيادة الثورة العراقى

- قال متحدث باسم حكومة لوكسمبورج الرئيس الحالى للمجموعة الأوربية فى ٢/١٥ « إن بيان العراق الذى أعلن استعداده للانسحاب من الكويت يتضمن فيما يبدو شروطا تجعله متفق مع قرارات الأمم المتحدة . وقال « إننا ندرس الموقف ونقيم البيان ويبدو أن هناك شروطا ملحقة وهو أمر لايتفق مع قرار مجلس الأمن» .

٦ - المجموعة ومستقبل المنطقة بعد الحرب

- اكد انريك بارون رئيس برلمان دول السوق الاوروبية المشتركة فى ١/١٧ على مايلى : -

أ - الدعوة الى تضافر الاسرة الدولية من اجل عقد مؤتمر دولى حول القضية الفلسطينية فور انتهاء حرب الخليجة .

ب - ضرورة وضع نظام امنى جماعى فى منطقة البحر المتوسط والشرق الاوسط .

- طالب عدد من اعضاء البرلمان الاوروبي في ١/٢٦ بعقد مؤتمر دولي لحل مشاكل الشرق الاوسط

- قال جاك بوس في ٢/٥ مايلي : -

أ - ان الوزراء الاثني عشر سيعقدون اجتماعا خاصا في لوكسمبورج في ١٩ فبراير لتحديد دور المجموعة بعد الحرب .

ب - ان المجموعة تعتزم ان تكون حاضرة ونشطة في فترة مابعد الحرب مباشرة.

***

١٢- ايران وازمة الخليج

اولاً: موقف ايران من الغزو العراقى للكويت

١ - مر الموقف بمرحلتين : الأولى وهى التى اعقبت الغزو مباشرة واستمرت حتى منتصف أغسطس ١٩٩٠ عندما أعلن العراق قبوله للشروط الايرانية الخاصة بتسوية مشكلات الحرب العراقية الايرانية والتسليم بوجهة نظرها وتحقيق مطالبها فى هذا الشأن .

٢ - أصبح واضحا خلال الأيام الأولى للغزو العراقى للكويت أنها اتخذت موقفا هادئا الى حد كبير وانحصر أول رد فعل ايرانى فى وضع بعض وحداتها البحرية الموجودة فى الخليج فى حالة تأهب فى ٨/٥ مع التأكيد على أن ذلك ليس مؤشرا أو تلميحا ضد العراق بل ان وسائل الاعلام الايرانية أخذت تقلل من شأن التحرك العراقى ووجهت انتقادات واضحة الى الأسرة الحاكمة فى الكويت ووصفتها الإذاعة الرسمية الايرانية فى ٨/٦ بأنها (أسرة فاسدة ومرتبطة بالدوائر الصهيونية والامبريالية) .

٣ - تبلور الموقف الايرانى فى صورة أكثر وضوحا فى تصريحات وزير الخارجية الايرانى على أكبر ولاياتى فى ٨/١٠ عندما أعلن رفض ايران لأية تسوية للنزاع فى الخليج تمكن العراق من الاحتفاظ بجزيرتى وربه وبوبيان لأن ذلك سيكون بمثابة فدية تدفع للعراق وسيكون ذلك استسلاما لعملية الابتزاز العراقية . ودعا و ياتي فى تصريحاته الى استبعاد الحل الخارجى للأزمة ، وأكد أنَّ بلاده تؤيد الحل القائم من خلال التعاون الاقليمى باعتباره الحل الوحيد الذى يضمن الأمن فى الخليج مشيرا الى أن أى تغيير فى الوضع « الجيوسياسى » للمنطقة سيعد من وجهة نظر ايران ذى نتائج خطيرة على الأمن القومى الايرانى .

٤ - أعلن الرئيس الايرانى هاشمى رافسنجانى فى ٨/١٢ أمام المسئولين عن التوجيه السياسى والأيديولوجى فى الجيش الايرانى « أن وجود القوات الاجنبية فى المنطقة أحدث توترا بها وأن ايران هى البلد الوحيد الذى يستطيع العالم أن يعتمد عليه للدفاع عن أمن منطقة الخليج ومواردها النفطية » .

٥ - حدد المجلس الأعلى للأمن القومى الايرانى فى ٨/١١ الموقف الايرانى من الغزو العراقى للكويت فى النقاط التالية

أ - عدم قبول الاحتلال العراقى للكويت بأى شكل من الأشكال

ب - أن الحل الوحيد يتمثل فى الانسحاب الفورى وغير المشروط من الكويت .

جـ - أن ايران على استعداد للدفاع عن مصالحها فى أى ظرف من الظروف .

٦ - يلاحظ أن الموقف الايرانى حتى هذا التاريخ لم يتطرق الى تواجد القوات الأجنبية التى وصلت الى المنطقة وتمركزت فى السعودية ودولة الامارات العربية كما لم يتطرق الى قرارات مجلس الأمن الصادرة ضد العراق . وعكس الموقف الايرانى حتى هذا التاريخ اهتماما ايرانيا بتحقيق الانسحاب العراقى من الكويت بدون شروط ، وتاكيدا على استعداد ايران للدفاع عن مصالحها الحيوية ضد أى تهديد .

٧ - صرح على أكبر ولاياتى فى ٩٠/٩/٢٥ أن البيانات الصادرة عن المسئولين الأمريكيين بشأن وجود القوات الأمريكية فى المنطقة تدعو الى القلق . وقال محذرا أن

وجود امريكا فى المنطقة لن يقابل بالصمت أو اللامبالاة فى العالم الاسلامى . وقارن ولاياتى بين الرد المناسب والسريع من الأمم المتحدة على الغزو العراقى للكويت ورد فعلها تجاه الغزو العراقى لايران ، وأكد أن القوى الأجنبية فى المنطقة تسعى لتكريس مصالحها فى المنطقة على حساب الشعوب بتواجد أمريكى أو انشاء مظلة أجنبية فى المنطقة . بل تضمنت دعوة خامنى لدول الخليج دعوة ضمنية للتعاون مع ايران لما أسماه باستعادة الأمن وقطع أيدى من يعتدون على حقوق الآخرين .

٨ - أعلن الرئيس على هاشمى رفسنجانى فى ١٠/١٩ رفضه الوجود الأجنبى فى منطقة الخليج وقال أنه يعتبر أن وجود قوات أجنبية بالقرب من الأماكن المقدسة الاسلامية بمثابة مأساة .

٩ - دعت صحيفة كيهان الايرانية فى ١١/١٧ الى تشكيل جبهة للدفاع عن العراق فى وجه التهديدات الأمريكية وقالت الصحيفة أن هذه الجبهة يجب أن تضم ايران واليمن وليبيا والجزائر والسودان وكوريا الشمالية وفيتنام « وأن ترسل جميع هذه الدول قوات الى العراق للاشتراك فى الدفاع عنه . وقالت الصحيفة أنه حان الوقت لمواجهة الأطماع الأمريكية فى المنطقة فى الوقت الذى لا يعنى فيه ذلك الدفاع عن احتلال الكويت ، وأن القوات التى سيتم ارسالها الى العراق لا يجب أن تنتشر الا فى العراق ، وأن تشكيل الجبهة يمثل الرد الواقعى والصحيح على محاولات أمريكا لتحويل منطقة الخليج بكاملها الى جمهورية أمريكية لانتاج النفط » .

١٠ - اتخذ الموقف الايرانى عقب التنازلات العراقية لايران فى ٨/١٥ منحنى جديدا تمثل فى رفض ايران رسميا التواجد العسكرى الخارجى فى المنطقة وقد أعلن المرشد العام للثورة الايرانية على خامينىء الدعوة للجهاد المقدس ضد الوجود الاجنبى فى منطقة الخليج وتضمنت دعوة خامينىء مبررات منها أن الكفاح ضد سياسة الهيمنة الأجنبية أمر مقدس ، ورفض المرشد العام أى صيغة تسمح

ثانيا : العوامل المؤثرة على الموقف الايرانى

١ - يعتبر العامل الجغرافى من أهم محددات الموقف الايرانى تجاه أزمة الخليج حيث تمتدالحدود الايرانية لمسافة ١٢٠٠ كم٢ وهو ما يجعل عملية الامن القومى لكل من الدولتين ترتبط بمجريات الأحداث على تلك الحدود .

٢ - الحرب العراقية الايرانية :

أ - كان الموقف بين ايران والعراق بعد توقف الحرب بين الدولتين فى أغسطس ١٩٨٨ يمثل حالة اللاسلم واللاحرب ، وكانت هناك محاولات عديدة لدخول الطرفين فى مفاوضات ، لمناقشة عملية تبادل الاسرى والتعويضات والتنازلات المطلوبة من الطرفين لتحقيق تسوية سياسية تضع حدا للمشكلة التى اندلعت الحرب بين الدولتين بسببها لمدة ثمانى سنوات .

وقد خلق الغزو العراقى للكويت متغيرا جديدا فى المنطقة كان لابد وأن يؤثر على مجرى العلاقات بين ايران والعراق من جهة كما أنه فى ذات الوقت كان لابد وأن يؤثر على الموقف الايرانى تجاه هذا الغزو من جهة أخرى . وقد اتضح ذلك من متابعة الموقف الايرانى تجاه الغزو خلال الأيام الأولى .

ب - حدث تغير مفاجىء فى مجرى الأحداث باعلان الرئيس العراقى فى ٨/١٥ قبوله الشروط الايرانية حول تحقيق تسوية مشكلات الحرب بين البلدين وتمثلت أهم هذه التنازلات فى :

(١) قبول العراق انسحاب قواته الموجودة فى الأراضى الايرانية التى احتلها العراق والتى قدرت مساحتها فى تاريخ وقف الحرب فى ٩٠/٨/٢٢ بحوالى ٢٥٠٠كم ٢ .

(٢) اعترف العراق باتفاقية الجزائر المبرمة بين الدولتين فى ٦/مارس/٧٥ الخاصة برسم الحدود بين البلدين كما تطالب ايران .

(٣) التبادل الفورى للأسرى والذين قدر عددهم بـ ١٠٠ ألف أسير لدى الجانبين .

(٤) موافقة العراق على دفع تعويضات لايران عن الخسائر الحربية والتى طالبت بها ايران بعد وقف الحرب .

(٥) تحجيم المعارضة الايرانية فى العراق لنظام الجمهورية الاسلامية والمتمثلة أساسا فى جماعة مجاهدى خلق التى تتخذ من بغداد مقرا لها كما طالبت ايران بتسليم مسعود رجوى زعيم المنظمة فى الوقت الذى وافقت فيه طهران على حل المجلس الأعلى للثورة الاسلامية وهى منظمة معارضة للعراق تتخذ من طهران مقرا لها .

(٦) حصول ايران على النفط العراقى -

وبموجب هذا الاتفاق تمكنت العراق من سحب الفرق العسكرية العراقية الموجودة فى الأراضى الايرانية واعادة توزيعها على الحدود التركية والسعودية .

جـ - وفى هذا الاطار قام طارق عزيز وزير الخارجية العراقى بزيارة لطهران فى ٩/٩ حيث نقل الى القيادة الايرانية رغبة العراق فى توقيع معاهدة عدم اعتداء بين البلدين ودعوة الى عقد لقاء قمة بين رئيسى البلدين ومحاولة اقناع طهران بتغير موقفها من غزو الكويت وضمها ، وأن تقوم إيران بمساندة العراق على أساس دينى وألا تزيد من انتاجها النفطى .

د - تم خلال زيارة الخارجية العراقى لطهران الاتفاق على عودة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين . والاتفاق على تشكيل لجنة مشتركة تجتمع فى طهران وبغداد بالتناوب من أجل انجاز عملية تبادل الأسرى والاسراع بتخطيط الحدود بين البلدين .

هـ - وقد كرر وزير الخارجية الايرانى موقف بلاده الذى يرفض الغزو العراقى للكويت . كما تم التأكيد على أن اعاده العلاقات بين الدولتين قد جاءت بناء على رغبة العراق

ثالثا : التحرك الايرانى السياسى تجاه الازمة

١ - اتصالات ايران بدول المنطقة :

أ - الاتصالات مع العراق بعد عودة العلاقات :

(١) قام نائب وزير الخارجية الايرانى بعد قرار استئناف عودة العلاقات بين البلدين فى ٩٠/٩/١٦ بزيارة لبغداد بحث خلالها مع المسئولين العراقيين تطبيع العلاقات بين الدولتين وبحث فتح سفارتى البلدين كل لدى الأخرى .

(٢) قامت بعثة دبلوماسية ايرانية فى ٩/٢٠ يرأسها قائم بالأعمال بزيارة بغداد للقيام بمهام السفارة الإيرانية هناك فى الوقت الذى باشر فيه القائم بالأعمال العراقى مهامه فى طهران الى أن يتم إعلان استئناف العلاقات الدبلوماسية بين البلدين بصورة رسمية فى ١٠/١٤ .

(٣) قام وزير الخارجية الايرانى على أكبر ولاياتى فى ١٠/١٥ بأول زيارة رسمية لبغداد من مسئول ايرانى كبير منذ عشر سنوات حيث أكد فى تصريحاته الصحفية خلال الزيارة معارضة بلاده للغزو العراقى للكويت والتزامها بقرارات الأمم المتحدة فى هذا المجال .

(٤) زيارة نائب رئيس مجلس قيادة الثورة العراقى لايران (٩١/١/٨) .

- قام وفد عراقى عالى المستوى برئاسة السيد عزة ابراهيم بزيارة طهران لمدة ثلاثة أيام . وتركزت المحادثات على العلاقات الثنائية بين البلدين واعادة أسرى الحرب الذين كانوا لا يزالون محتجزين فى البلدين فضلا عن الوضع فى الخليج .

- وقد شرح النائب الأول للرئيس الايرانى أنه ستتم مناقشة سبل تسوية أزمة الخليج واضعين نصب أعيننا مصالح العالم الاسلامى .

ب - ايران ودول مجلس التعاون الخليجى :

(١) اجتمع وزير الخارجية الايرانى على أكبر ولاياتى فى ٩/٢٥ مع وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجى على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة واتفق الطرفان على ضرورة وضع حد للاحتلال العراقى للكويت كما بحث الجانبان سبل ضمان أمن المنطقة على المدى البعيد .

(٢) شاركت ايران فى ١٢/٤ فى اجتماعات وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجى التى عقدت فى العاصمة العمانية مسقط حيث تم بحث العلاقات بين ايران ودول المجلس ويعتبر اشتراك ايران فى اجتماعات دول مجلس التعاون الخليجى هو المرة الأولى منذ انشاء المجلس

جـ - الاتصالات الايرانية الكويتية :

(١) قام وزير الخارجية الكويتى الشيخ جابر الأحمد الصباح بزيارة لطهران فى ٨/٢٣ نقل خلالها ما سمى اعتذارا كويتيا عن الدعم السابق للعراق فى حرية مع ايران وقد أكد المسئول الكويتى عقب محادثاته مع وزير الخارجية الايرانى بأن ايران تعارض الغزو العراقى للكويت ، كما أكد على أكبر ولاياتى وزير الخارجية الايرانى أن بلاده تعارض أى تغيير فى الحدود بين العراق والكويت من خلال الاتفاق على أى تسوية للأزمة .

(٢) اجتمع نائب وزير الخارجية الايرانى على محمد بشارى فى ٩٠/٩/٢٨ فى طهران مع الشيخ ناصر محمد الأحمد وزير الدولة الكويتى للشئون الخارجية حيث أكد المسئول الايرانى على موقف بلاده مجددا من رفض الغزو العراقى للكويت ، وأكد أن بلاده تعارض أى نوع من أنواع العدوان فى المنطقة سواء كان المعتدى هو العراق أو سواه .

د - الاتصالات الايرانية مع سلطنة عمان :

- احتفظ ايران بعلاقات طيبة مع سلطنة عمان سواء قبل الحرب العراقية الايرانية أو أثنائها أو بعد انتهائها خاصة وأن عمان لم تؤيد الغزو العراقى لايران فى بداية الثمانينات كما تؤكد ايران وفى هذا الاطار قام وزير الدولة العمانى للشئون الخارجية يوسف بن علوى فى ٩٠/١١/٢٤ بزيارة لطهران أكد خلالها أن ايران يمكن أن تلعب دورا أساسيا فى تجنيب المنطقة ويلات الحروب وذلك بسبب الوضع الايرانى الخاص فى المنطقة . وأكد أن موقف ايران من أزمة الخليج هو موقف ثابت وحازم وصادق . وصرح الوزير العمانى بأنه ناقش مع المسئولين الايرانيين ضرورة دعم علاقات ايران بدول مجلس التعاون الخليجى .

هـ - اتصالات ايران مع قطر والامارات والسعودية :

(١) قام وزير الشئون البلدية بدولة قطر بزيارة لطهران فى ٩٠/١٠/٩ حمل خلالها رسالة من أمير دولة قطر الرئيس الايرانى تتعلق بتطورات الأوضاع فى منطقة الخليج وأكد الوزير القطرى أن بلاده تساند الموقف الايرانى من الغزو العراقى للكويت .

(٢) بعث الرئيس هاشمى رفسنجانى فى ٩٠/١٠/٩ برسالة الى الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة تتعلق بتطورات الوضع فى الخليج

(٣) على الرغم من تأزم العلاقات السعودية الايرانية منذ بداية الثمانينات بسبب التأييد السعودى للعراق فى حربه ضد ايران الا أن تطورات الموقف فى الخليج بعد الغزو العراقى للكويت ساهمت فى دفع كل من الدولتين الى محاولة تحسين العلاقات بينهما فى محاولة لمواجهة الموقف الجديد الناشيء فى المنطقة بعد غزو الكويت .

(٤) بعث الرئيس هاشمى رفسنجانى برسائل الى أمير دولة قطر وسلطنة عمان فى ٩٠/١٢/١٦ تتعلق بموقف ايران من تطورات أزمة الخليج جدد فيها موقف بلاده الرافض لاحتلال العراق للكويت وضرورة تحقيق الانسحاب غير المشروط من اراضى الكويت . والالتزام بقرارات الأمم المتحدة الصادرة عن مجلس الأمن فى هذا الصدد كما شملت الرسالة بحث السبل الكفيلة بضمان أمن واستقرار منطقة الخليج بدعم علاقات التعاون بين ايران ودول مجلس التعاون الخليجى .

و-الاتصالات الايرانية السورية :

(١) قام الرئيس السورى حافظ الأسد بزيارة لطهران فى ٩٠/٩/٢٤ وهى أول زيارة يقوم بها الرئيس السورى لايران منذ اندلاع الثورة الاسلامية عام ١٩٧٩ وقد جاءت تلك الزيارة عقب الزيارة التى قام بها وزير الخارجية الأمريكى جيمس بيكر لدمشق فى ٩٠/٩/١٤

(٢) أعرب البيان المشترك الصادر فى ختام المباحثات السورية الايرانية عن رفض الدولتين للغزو العراقى للكويت وأكد على ضرورة الانسحاب الفورى وغير المشروط من الكويت من جانب قوات الغزو العراقية وتأييد الدولتين لقرارات مجلس الأمن الصادرة بفرض العقوبات الاقتصادية ضد العراق وعبر البيان المشترك عن رفض الدولتين لأى تغيير فى الخريطة الجغرافية أو السياسية لمنطقة الخليج ، وأن أى مبادرة سلمية لتسوية الأزمة يجب أن تبنى على أساس الانسحاب العراقى الكامل من الأراضى الكويتية . وأعرب البيان عن رفض الدولتين لتواجد القوات الأجنبية فى المنطقة وأن كانا قد أعربا عن ضرورة الانسحاب العراقى أولا ثم يعقب ذلك انسحاب القوات الأجنبية .

(٣) عقدت الهيئة العليا المشتركة السورية الايرانية فى ٩٠/١١/٣ فى دمشق اجتماعا لها برئاسة عبد الحليم خدام نائب الرئيس السورى وحسن حبيبى نائب رئيس الجمهورية الايرانى وشارك فيها وزيرا خارجية البلدين حيث استعرضت الهيئة فى اجتماعاتها نتائج وشارك فيها وزراء خارجية البلدين حيث ١٩٩٠ وأكد الجانبان فى ختام اجتماعات اللجنة موقفها الرافض للغزو العراقى للكويت ورفض التواجد الأجنبى فى المنطقة .

ز-الاتصالات الايرانية الجزائرية :

قام الرئيس الجزائرى الشاذلى بن جديد بزيارة لطهران فى ٩٠/١٢/١٣ اجتمع خلالها مع الرئيس الايرانى هاشمى رفسنجانى والمرشد العام للثورة الايرانية آية الله على خامينئى . وقد أعرب الجانبان فى ختام محادثاتهما عن تأييدهما للتوصل الى حل سلمى لأزمة الخليج ، والعمل على معالجة هذه الأزمة عن طريق الحوار بين مختلف الأطراف . وأكد الرئيس الجزائرى فى تصريحات صحفية عقب الزيارة بأن ايران قد أعربت عن رغبتها فى التوصل الى تسوية سلمية لأزمة الخليج ، وأكد على دور ايران الحاسم فى العالم الاسلامى وفى هذه المنطقة الحساسة من الشرق الاوسط . وصرح الرئيس الايرانى هاشمى رفسنجانى أن الجزائر التى يشهد تاريخها على مقاومة الاستعمار يمكن أن تتعاون مع الجمهورية الاسلامية لانهاء تدنيس العالم

الاسلامى وجدد موقف بلاده الرافض لتقديم أية تنازلات اقليمية للعراق من جانب دول المنطقة مقابل انسحابه من الكويت مؤكدا أن ذلك سيكون فى حال حدوثه أمرا بالغ الخطورة على مستقبل المنطقة .

ح - زيارة الرئيس السودانى لايران :

- قام الرئيس السودانى عمر البشير بزيارة الى طهران فى ٩٠/١٢/١٣ حيث اجتمع مع الرئيس الايرانى هاشمى رفسنجانى وأكد البيان الختامى الصادر عن اجتماع الرئيسين ادانتهما للغزو العراقى للكويت وضرورة انسحاب القوات العراقية من الأراضى الكويتية . وأشار الى ضرورة استمرار بذل كل الجهود من أجل التوصل الى حل لأزمة الخليج للحيلولة دون وقوع حرب مدمرة فى المنطقة وضرورة الحفاظ على أمن واستقرار منطقة الخليج وصرح الرئيس الايرانى فى تصريحاته له عقب الزيارة بأن حربا فى الخليج ستكون كارثة على العالم الاسلامى وقال أن القوات الأجنبية أرسلت الى المنطقة لتحافظ على المصالح الأجنبية غير المشروعة ومن الضرورى أن يتم سحبها .

- أكد البيان الختامى لقمة دول مجلس التعاون الخليجى فى ٩٠/١٢/٢٥ فيما يتعلق بعلاقات دول المجلس مع ايران على ترحيب المجلس برغبة جمهورية ايران الاسلامية فى تحسين وتطوير علاقاتها مع دول مجلس التعاون كافة .

ويؤكد المجلس على أهمية العمل بجدية وواقعية لحل الخلافات المعلقة مع ايران والدول الأعضاء لكى تتمكن دول المنطقة من الشروع فى تحقيق أهدافها المنشودة وتسخير مواردها لأغراض التنمية الاقتصادية الشاملة ويؤكد المجلس رغبته فى اقامة علاقات متميزة مع ايران على أساس حسن الجوار وعدم التدخل فى الشئون الداخلية واحترام السيادة والاستقلال والتعايش السلمى المستمد من روابط التراث التى تربط بين دول المنطقة .

- وتحت عنوان الوضع الأمنى فى المنطقة أشار البيان الى « أنه فى ظل الوفاق الدولى الراهن والتوجه العالمى لتشكيل نظام دولى جديد فان دول المجلس سوف تسعى مع دول المنطقة والأسرة العربية والدولية من أجل الوصول الى الترتيبات المناسبة التى تكفل عدم تكرار مثل هذا العدوان وارساء الأسس التى تضمن أمن وسلامة هذه المنطقة وخدمة أهداف السلم والأمن الدوليين » .

- وقد رحب المتحدث باسم الخارجية الايرانية فى ٩٠/١٢/٢٧ بنتائج قمة دول مجلس التعاون الخليجى وأعلن أن بلاده ترحب بامكانية بحث ترتيبات أمنية مع دول مجلس التعاون الخليجى بهدف درء النفوذ والوجود الأجنبى خارج منطقة الخليج ووصفها بأنها خطوات ايجابية للغاية عن طريق تحسين العلاقات بين ايران ودول المجلس ودعا المتحدث الايرانى العراق الى الانسحاب من الكويت لاسقاط حجة القوى الأجنبية بوجودها فى المنطقة .

- كما دعت صحيفة جمهورية الاسلامية الايرانية فى ٩٠/١٢/٨ الى تكوين تحالف ايرانى خليجى جديد تكون اليد العليا فيه لايران بوصفها القوة المهيمنة وادعت الصحيفة أن مجلس التعاون الخليجى كان مؤامرة أمريكية فى الأساس تستهدف تطويق الحدود الجنوبية لايران عقب الثورة الاسلامية .

ط - الاتصالات الايرانية التركية : -

(١) قام الرئيس التركى تورجوت أوزال فى ٩٠/١١/٩ بزيارة لطهران لبحث أزمة الخليج مع المسئولين الايرانيين خاصة وأن الدولتين تعتبران من دول الجوار الاقليمى فى المنطقة .

(٢) أكد البيان الختامى الصادر عن الزيارة تطابق وجهتى

نظر الدولتين تجاه الغزو العراقي للكويت وضرورة الانسحاب العراقي من الكويت بدون شروط مسبقة وأكد الرئيس الايراني في البيان أن بلاده أكدت خلال المحادثات مع تركيا رفضها لحدوث أي تنازلات كويتية للعراق مقابل حدوث أية تسوية سلمية للأزمة وأن ذلك لن يكون في صالح الكويت في حال حدوثه .

(٣) قام وزير الخارجية الايراني على أكبر ولاياتي في ١٢/١٢ بزيارة رسمية لتركيا بدعوة من نظيره التركي أحمد البجتومين وصرح الوزير الايراني عقب محادثاته مع الوزير التركي بأنهما اتفقا على ضرورة التسوية السلمية لأزمة الخليج والدعوة الى الانسحاب الفوري وغير المشروط للعراق من الكويت . وشدد البيان الصادر عن مباحثات الوزيرين عن رفض ايران لحدوث أية تغيرات جغرافية في الحدود بين دول المنطقة بغية توقيع أية تسوية سياسية وأشار الوزير الايراني الى أن احداث أي تغيير جغرافي في المنطقة سيكون أمرا بالغ الخطورة .

- وحول التعاون الاقليمي في المنطقة قال ولاياتي أن التحسن في العلاقات بين تركيا وايران وباكستان في اطار منظمة التعاون الاقتصادي كان موضع اهتمام في مباحثاته مع المسئولين الأتراك خاصة بعد التطورات الأخيرة في منطقة الخليج والحديث من بعض الأطراف الخارجية عن الترتيبات الأمنية في المنطقة .

٢ - اتصالات ايران مع دول الغرب : -

(١) اتخذت العلاقات الفرنسية الايرانية اتجاها جديدا مع اندلاع أزمة الخليج اذ أدت الأزمة الى ظهور نوع من المصلحة المشتركة بين ايران والدول الغربية ضد العراق وحاولت الدول الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة تحييد ايران في أزمة الخليج ان لم يكن محاولة كسبها ضد العراق لأن الحدود المشتركة بين ايران والعراق يسهل عن طريقها اختراق الحظر الاقتصادي المفروض على العراق بموجب قرارات مجلس الأمن ومن ثم فقد جاءت أزمة الخليج بمثابةفرصة لتحسين العلاقات بين ايران ودول الغرب بصفة عامة وهو نفس الشيء الذي حاولت ايران استغلاله في الوقت الذي عارضت فيه ايران التواجد الغربي في منطقة الخليج الا أنها حاولت كسب الغرب عن طريق الموافقة على الحظر الاقتصادي المفروض على العراق

(٢) قام على أكبر ولاياتي وزير الخارجية الايراني بزيارة لباريس في٥/١٢/٩٠ بأول زيارة لمسئول ايراني على مستوى عال لفرنسا وقد جاءت هذه الزيارة في اطار بحث يقوم على مستقبل العلاقات بين الدولتين وتنسيق مواقف الدولتين تجاه أزمة الخليج .

- وقد أكد وزير الخارجية الايراني على أكبر ولاياتي في تصريحات صحفية عقب مقابلة وزير الخارجية الفرنسي له أن بلاده ملتزمة بقرارات الأمم المتحدة بشأن ازمة الخليج كما أنها لن تشارك في أي حرب ضد العراق وضد أي بلد آخر في المنطقة واعتبر أن أمن الخليج مسئولية دول المنطقة كما أعرب ولاياتي ووزير الخارجية الفرنسي عن رغبتهما في التوصل الى تسوية سلمية للأزمة في الخليج .

وذكر وزير الخارجية الايراني في مؤتمره الصحفي في ١٢/٧ قبل مغادرة باريس أن بلاده اقترحت على فرنسا اقامة نظام أمن جماعي مشترك في الخليج بعد حل أزمة الخليج .

ب - الاتصالات بين ايران وبريطانيا :

(١) أدت أزمة الخليج الى حدوث نوع من التقارب بين ايران وبريطانيا وهي الخطوة التي أدت الى استعادة العلاقات بين الدولتين في ٢٧/٩/٩٠ واعادة فتح السفارات في كل من لندن وطهران .

(٢) اجتمع وزير الخارجية الايرانى على أكبر ولاياتى مع وزير الخارجية البريطانى دوجلاس هيرد فى نيويورك على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة فى ٩٠/٩/٢٨ حيث بحث الوزيران العلاقات الثنائية بين الدولتين وموقف الدولتين من أزمة الخليج . وأكد وزير الخارجية الايرانى موقف بلاده الرافض للاحتلال العراقى للكويت والتزامها بقرارات الأمم المتحدة الصادرة فى هذا الشأن .

٣- الاتصالات الايرانية بالاتحاد السوفيتى :

- أجتمع على أكبر ولاياتى وزير الخارجية الايرانى مع نائب وزير الخارجية السوفيتى فى ٩٠/١١/٢٩ حيث أعرب الجانبان عن قلقهما ازاء الأوضاع المتدهورة فى الخليج وقال المسئول السوفيتى أنه أطلع الوزير الايرانى على تحركات الجانب السوفيتى لمحاولة التوصل الى تسوية سلمية لأزمة الخليج ومنع نشوب نزاع مسلح فى المنطقة

٤ - موقف ايران من قرار مجلس الأمن رقم ٦٧٨ :

- أعلن الرئيس الايرانى هاشمى رفسنجانى ١١/٣٠وقوف بلاده فى الى جانب قرار مجلس الأمن رقم ٦٧٨ الخاص باستخدام القوة العسكرية ضد العراق فى حالة عدم انسحابه من الأراضى الكويتية فى موعد أقصاه ١٩٩١/١/١٥ . ووصف الرئيس الايرانى دخول القوات العراقية للكويت بأنه عدوان ، وقال أن الضغوط الدولية التى تمارس على ايران فى ميدان حقوق الانسان تهدف الى اجبارها على تغيير موقفها من وجود القوات الأجنبية فى المنطقة .

٥ - موقف ايران من الافراج العراقى عن الرهائن :

- أعلن وزير الخارجية الايرانى فى ٩٠/١٢/٧ ترحيب بلاده بقرار العراق الذى يسمح باطلاق سراح الرهائن الأجانب وقال أن هذا القرار يعد خطوة ايجابية لأنه ليس هناك مبرر للإبقاء على مدنيين رغما عنهم كرهائن .

٦- دعوة ايران لعقد مؤتمر طارئ لدول الاسلامية للعمل على ايجاد حل سلمى لأزمة الخليج (٩١/١/٦)

- قال المتحدث باسم الخارجية الايرانية أن بلاده قدمت مذكرة لمنظمة المؤتمر الاسلامى (٤٧ دولة اسلامية) تدعو الى عقد قمة طارئة لدول المنظمة لبحث أزمة الخليج . وقد سبق أن دعا وزراء خارجية ايران وتركيا وباكستان منظمة المؤتمر الاسلامى لعقد مؤتمر طارىء لبحث الموقف فى الخليج ومن الجدير بالذكر أنه كان قد تأجل فى ١١/١٦ عقد مؤتمر القمة السادس لمنظمة المؤتمر الاسلامى فى داكار والذى كان من المقرر عقده فى شهر يناير ١٩٩١ الى أجل غير مسمى ، وذلك بسبب الوضع الناجم عن احتلال القوات العراقية للكويت .

رابعا : *التحرك العسكرى الايرانى وموقف ايران من ارسال قوات الى الخليج* :

(١) رفضت ايران مسألة قوات منطقة الخليج بناء على طلب سورى فى بداية الأزمة . وقد صرح الرئيس الايرانى فى ٩٠/١٠/٧ بأنه لن يرسل قوات الى العربية السعودية حتى اذا ما طلب منه ذلك بصفة رسمية لأن الحدود المشتركة مع ايران والتى يبلغ طولها ١٢٠٠ كم ٢ تسبب المزيد من المتاعب لبلاده فى الظروف الحالية ، وأضاف أنه لا يستطيع أن يتخيل أن يتواجد الجنود الايرانيون فى نفس الخنادق مع الجنود الامريكيين فى الأراضى السعودية .

(٢) على الرغم من قيام العراق بسحب قواته من الأراضى الايرانية وقبول اتفاقية الجزائر لتحديد الحدود بين الدولتين وقد ذكرت وكالة الأنباء الايرانية فى ٩٠/١٠/٢ أن البحرية الايرانية تنوى اجراء مناورات فى الخليج خلال الشهور

الثلاثة القادمة وأن الهدف من هذه المناورات هو أبرز القدرات المشتركة لسلاح البحرية وحرس الثورة الايرانية .

(٣) أعلن حجة الاسلام على أكبر محتشمى فى حديث صحفى فى ٩٠/١١/١٣ أن ايران لا تستطيع البقاء فى موقف المتفرج اذا اندلعت الحرب فى الخليج ويجب أن يكون جيشنا فى حالة تأهب قصوى خاصة مع وجود قوات أجنبية فى المنطقة .

(٤) أعلنت ايران فى ٩٠/١٢/١٠ أنها ستجرى مناورات عسكرية كبيرة عقب انتهاء المدة التى حددها قرار مجلس الأمن رقم ٦٧٨ وهى الخامس عشر من شهر يناير ١٩٩١ وسيتم اجراء هذه المناورات على مسافة ٣٠ كم ٢ وستقوم بها وحدات من قوات البحرية الايرانية (٥٠ سفينة) فضلا عن وحدات من قوات الجوية والبرية والصاروخية .

٥ - أكد نائب القائد العام لقوات الحرس الايرانية فى ٩١١/٧ بان مناورات فجر الواسعة النطاق التى ستجريها بلاده موجه بصورة مباشرة لوجود القوات الأجنبية فى مياه الخليج الجنوبية وأنها ليست لها علاقة بالقضية الايرانية العراقية وأكد المسئول الايرانى أن بلاده التى تمتلك أطول شاطىء على الخليج ستكون مستعدة للدفاع فى حال وقوع أى حادث فى المنطقة .

٦ - صرح نائب و زير الخارجية الايرانى محمود واعظى (٩١/١/١٢ /) أن ايران لن تتورط فى الحرب اذا اندلعت بين العراق والقوات المتعددة الجنسية فى منطقة الخليج . وأضاف أنه « اذا تدخلت اسرائيل في الحرب ، فإن الوضع سيكون بالغ التعقيد « لانه « يستحيل التكهن الآن بحقيقة الموقف الايرانى آنذاك لان مشاركة اسرائيل لا تمس ايران فحسب ، بل كل المسلمين فى العالم ».

خامسا : ايران والعلاقة بين أزمة الخليج ومشكلة الشرق الأوسط

١ - ترفض ايران عملية الربط بين الانسحاب العراقى من الكويت وأزمة الشرق الأوسط وأكدت تصريحات المسئولين الايرانيين خلال عملية التحرك السياسى التى سبق استعراضها على ضرورة الانسحاب الفورى وغير المشروط من الأراضى الكويتية بدون الربط بين هذا الانسحاب وانسحاب اسرائيل من الأراضى العربية المحتلة ، الا أن الموقف الايرانى ينتقد فى هذا الصدد موقف الولايات المتحدة تجاه الحقوق المشروعة للشعب الفلسطينى على النحو التالى .

أ - اتهم الرئيس الايرانى فى ٩٠/١١/٣٠ الأمم المتحدة بتجاهل مأساة الشعب الفلسطينى وأضاف أن ذلك سوف يؤدى الى تفجر موجه من أعمال الكراهية علق بالفلسطينيين ففى الوقت الذى أصدرت فيه الأمم المتحدة أثنى عشر قرار ضد العراق منذ اندلاع أزمة الخليج لم تصدر الا قرارا يتعلق بالفلسطينيين خلال نفس الفترة

ب - صرح على أكبر ولاياتى وزير الخارجية الايرانى خلال المؤتمر الصحفى الذى عقده مع نظيره الفرنسى قبل مغادرته باريس فى ١٢/٧ بانه يجب على القوات العراقية الانسحاب من الكويت كما يجب أن يتحرر الشعب الفلسطينى الا أننا لا نربط بين الأزمتين فليس الاحتلال الاسرائيلى لأراضى الفلسطينيين مبررا للعراق فى غزوه للكويت .

سادسا : ايران ومستقبل الترتيبات الأمنية فى المنطقة :

١ - أكد على أكبر ولاياتى فى ١٢/١٢ أن ايران ترفض احداث أية تغييرات جغرافية فى المنطقة أو حدوث تنازلات

الاقليمية من جانب الكويت لصالح العراق مقابل أية تسوية سلمية ولكن ترتيبات الأمن فى المنطقة يمكن الاتفاق عليها بين دول المنطقة .

٢ - وقد أكد الرئيس الايرانى هاشمى رفسنجانى على ذات المبدأ خلال اجتماعه مع وزير الخارجية التركى فى ١١/٩ فى طهران .

٣ - صرح على أكبر ولاياتى خلال زيارته لتركيا فى ٩٠/١٢/١٣ أنه بحث مع نظيره التركى التعاون الاقليمى بين ايران وباكستان وتركيا فى اطار منظمة التعاون الاقتصادى فى ضوء الحديث عن ترتيبات أمنية فى المنطقة بعد أنتهاء أزمة الخليج .

٤ - صرح نائب وزير الخارجية الايرانى أن التعاون بين دول المنطقة « سيكون الضمان الوحيد للاستقرار فيها » ودعا الى إعداد خطة « لمستقبل الأمن فى المنطقة وتأمين تصدير البترول »

سابعاً: الموقف الإيرانى تجاه حرب الخليج

١ - الموقف السياسى

- اختلف الموقف الإيرانى عبر مرحلتين يفصل بينهما قرار العراق فى منتصف أغسطس عام ١٩٩٠ بالاعتراف بمعاهدة الجزائر عام ١٩٧٥ والإقرار بكافة الشروط الإيرانية لإنهاء الحرب بين البلدين .

* فى المرحلة الأولى اتفقت القيادات الإيرانية المعتدلة والمتشددة على معارضة الاحتلال العراقى بل وقبول الحل العسكرى ضمنيا .

* وفى المرحلة الثانية تصاعدت الانتقادات الإيرانية للوجود العسكرى الأجنبى وتصاعدت الدعوة إلى حل الأزمة بالطرق الدبلوماسية . وفى إطار إسلامى . وقد شهدت هذه المرحلة نوعا من التوازن بين الجناحين المتشدد والمعتدل على قمة السلطة الدينية والمدنية فى إيران .

* ففى الوقت الذى دعا على خامينى مرشد الثورة الإسلامية للجهاد ومقاومة الوجود الأمريكى فى المنطقة ، استمرت القيادة للرئيس هاشمى رافسنجانى فى التشديد على استمرار سياسة الحياد الإيرانية .

- ويقوم موقف الحياد الإيرانى على قبول قرارات مجلس الأمن مع تكثيف الجهود الدبلوماسية لإنهاء الحرب .

- عدم السماح للقوات المتحاربة باستخدام الأراضى والأجواء الإيرانية فى العمليات العسكرية الدائرة .

- التهديد بدخول الحرب إذا أقدمت القوات المتحاربة على تعريض أمنها القومى للخطر .

- التشديد على تجاوز قرارات مجلس الأمن بمحاولة إحداث أية تغييرات استراتيجية أو جغرافية فى المنطقة . تضييق نطاق الحرب بعدم السماح لكل من اسرائيل وتركيا بدخول الحرب على نحو مباشر .

٢ - موقف إيران من الحرب :

- أكد مجلس الأمن القومى (أكبر هيئة لصنع السياسات فى إيران) فى ٩١/١/١٩ على حياد إيران فى حرب الخليج واكتسب هذا الإعلان بحياد إيران صبغة رسمية أكثر نتيجة لحضور الزعيم الإيرانى أية الله على خامينى .

كما وجه المجلس أيضا تحذيرا إلى إسرائيل من القيام بأى عمل من شأنه توسيع النزاع فى المنطقة ووصف اسرائيل بالنظام الصهيونى المتعصب .

- كما أعلن (فى ٩١/١/٢٠) على حمد البشلرى النائب الأول لوزير خارجية إيران أن حياد بلاده فى حرب الخليج يمنح طهران الفرصة لبذل جهودها لأنهاء الحرب المدمرة فى الخليج

- كما جدد فى ٩١/١/٢١ وزير خارجية إيران على أكبر ولاياتى تأكيده على حياد بلاده إزاء الحرب الدائرة فى الخليج لكنه أدان فى الوقت نفسه الهجمات الجوية التى تشنها الولايات المتحدة وحلفاؤها على أهداف غير عسكرية فى العراق .

- كما صرح أيضا بأنه كما عارضت إيران احتلال العراق للكويت فإنها تعارض أيضا هجوم تشنه قوات تركية على العراق . وأن إيران تعارض أى تغير جغرافى فى المنطقة لأن أى تغيير فى الحدود أمر مصيرى .

* وفى ٩١/١/٢٢ جاء فى بيان لوزارة الخارجية الإيرانية أن إيران تؤكد على حيادها فى الحرب بين القوات المتحالفة بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية والعراق .

* إنه لا يجب حدوث هجمات على المدن والأماكن المقدسة والمنشآت المدنية .

* كما أنه فى الوقت الذى ترفض فيه الجمهورية الإسلامية الإيرانية الاحتلال العراقى للكويت فإنها تدين هجمات القوات الأمريكية والقوات المتحالفة معها على المناطق المدنية التى أودت بحياة عدد من العراقيين .

- كما أكد محمد جواد لارجانى المستشار السياسى بوزارة الخارجية الإيرانية فى ١٩٩١/١/٢٣

* أن الطريق الوحيد لإقرار السلام فى منطقة الخليج مرتبط بقرار تتخذه الأطراف المتحاربة للتخلى عن سياسات التوسع والاغتصاب التى ينتهجونها .

* وأنه إذا تخلت العراق والولايات المتحدة عن مزاعمها الخاصة بأن كلا منهما شرطى وقوة عظمى فى المنطقة فإن الموقف سيتضح خلال شهرين . لكن إذا ظل الجانبان متمسكين بتفكيرها الحالى فسوف تواجه المنطقة صعوبات جمه .

- أما موقف رجال الدين المتشددين من الحرب فى الخليج فإنه يختلف عن موقف القيادة السياسية فى إيران .

* ففى ٩١/١/١٩ ذكر آية الله خلخالى أنه لا ينبغى أن نترك الشعب العراقى وحده فى هذه المعركة لأنه لو انتصرت الولايات المتحدة فلن تترك المنطقة بسهولة .

كما انتقدت صحيفة إيرانية راديكالية فى ٩١/١/١٩ موقف الحكومة المحايد فى حرب الخليج قائلة إن على طهران أن تستعد للحرب ضد الولايات المتحدة

- كما أعلن حجة الإسلام على أكبر ولاياتى محتشمى زعيم المتشددين فى إيران أمام البرلمان الإيرانى فى ٩١/١/٢١ أنه يجوز لبلاده المشاركة فى الجهد ضد الولايات المتحدة ، كما انتقد محتشمى دول عدم الانحياز لاتخاذها موقف اللامبالاه فى هذه الحرب

- فى ٩١/١/٢٢ حثت جمعية رجال الدين المتشددين الشعب الإيرانى على الخروج الى الشوارع فى احتجاج على الحرب التى وصفتها بأنها خطوة متغطرسة لتدمير الموارد البشرية والمادية للمسلمين وترجيح كفة الميزان لصالح النظام الصهيونى المغتصب .

- كما ذكر آية الله صادق خلخالى - (فى ٩١/١/٢٣) - وهو نائب متشدد فى البرلمان ، أن الهجوم على العراق لا يهدف إلى تحرير الكويت وإنما ضرب الإسلام .

- فى ٩١/١/٣٠ صعد سياسيون إيرانيون رديكاليون على الحكومة للتخلى عن حيادها فى حرب الخليج والانضمام إلى جانب العراق فى قتال الولايات المتحدة وحلفائها .

- كما ندد مرشد الجمهورية الإسلامية الإيرانية آية الله على خامينى فى ٩١/١/٣٠ مجددا بعمليات القصف التى تشنها القوات المتحالفة على الشعب العراقى المسلم مؤكدا

أن الولايات المتحدة وحلفائها أثبتت أنها مستعدة للقتال من أجل النفط . كما أضاف أن ما يجرى حاليا فى العراق سيبقى وصمة عار فى تاريخ أمريكا .

٣-الجهود الإيرانية الدبلوماسية لحل أزمة الخليج :-

حاولت إيران إيجاد دبلوماسية كثيرة ومتعددة لحل أزمة الخليج وإنهاء الحرب .

- دعت إيران فى ٩١/١/٢٠ الدول الإسلامية لعقد دورة طارئة لمنظمة المؤتمر الإسلامى فى طهران وفى ٩١/١/٢٢ صرح على أكبر ولاياتى وزير خارجية إيران بأن عشر دول أعلنت حتى الآن استعدادها للمشاركة فى دورة طارئة لمنظمة المؤتمر الإسلامى فى طهران وذلك تلبية لدعوة إيران لبحث الحرب فى الخليج ومحاولة حل الأزمة سلميا .

كما صرح أيضا بأنه بمجرد إعلان ثلثى أعضاء المنظمة تأييدهم لذلك فسيتم عقد دورة طارئة للمنظمة فى العاصمة الإيرانية ، إلا أن هذه الدعوة لم تتم لعدم اكتمال عدد الدول الإسلامية لعقد الدورة الطارئة لمنظمة المؤتمر الإسلامى

- وقد أبلغ رافسنجانى نواز شريف رئيس وزراء باكستان خلال مباحثاتهما فى طهران التى أجريت فى ٩١/١/٢٢ أنه يتعين على كل من باكستان وإيران تعزيز جهودها من أجل إنهاء الحرب فى الخليج سلميا . كما أكد له رئيس وزراء باكستان تأييده للجهود التى تبذلها إيران من أجل عقد جلسة خاصة لمنظمة المؤتمر الإسلامى

إيران والعراق :

-(فى ٩١/٢/١٦) اجتمع فى طهران سعدون حمادى نائب رئيس الوزراء العراقى مع على أكبر ولاياتى وزير الخارجية الإيرانى وبحثا الوضع فى منطقة الخليج كما بحثا عرض بغداد بالانسحاب من الكويت بشروط

- ومن خلال الرحلات البرية لطارق عزيز (فى ١٨ . ٩١/٢/١٩) بين موسكو وبغداد حول المقترحات السوفيتية كان يمر على العاصمة الإيرانية طهران واجتمع مع الرئيس الإيرانى والمسئولين لبحث المقترحات السوفيتية والوضع فى الخليج .

إيران والاتحاد السوفيتى :

- (فى ٩١/٢/١٥) قام على أكبر ولاياتى وزير خارجية إيران بزيارة لموسكو أجرى خلالها محادثات مع الرئيس السوفيتى ميخائيل جورباتشوف والمسئولين هناك حول الموقف فى منطقة الخليج وأكد الجانبان الإيرانى والسوفيتى على ضرورة إنهاء حرب الخليج بأسرع وقت ممكن على أساس تطبيق قرارات مجلس الأمن الدولى كما أعربا عن قلقهما العميق بالنظر إلى مجريات النزاع المسلح بالخليج .

- وقد أعلن « فيتالى شوركين » المتحدث باسم الخارجية السوفيتية فى مؤتمر صحفى تلا المحادثات التى قد أجريت بين الكسندر بسمرتنيخ وزير الخارجية السوفيتى ، وعلى أكبر ولاياتى وزير الخارجية الإيرانى ، أعلن أن الوزيرين قد بحثا معا الجهود التى تبذلها كلا البلدين لتسوية النزاع بالخليج وأهميتها خاصة النداءات الأخيرة التى وجهها كل من الرئيسين السوفيتى والإيرانى إلى الرئيس العراقى . وصرح المتحدث إن الجانبين قد أوليا اهتماما خاصا بالوضع فى المنطقة بعد انتهاء الأزمة لخلق نظام فعال للأمن الاقليمى يكفل استمرار السلام والاستقرار بالمنطقة .

إيران وفرنسا :

- (فى ٩١/٢/٢٠) قام وزير خارجية إيران بزيارة فرنسا وقد صرح وزير الخارجية الإيرانية فور وصوله بأن فرنسا تستطيع أن تقوم بدور هام لإقرار السلام فى منطقة الخليج وقد اجتمع ولاياتى مع الرئيس الفرنسى ونظيره رولان

دوما . وصرح المتحدث باسم الخارجية الفرنسية دانيال برنار بأن على إيران أن تقوم بدور هام فى الشرق الأوسط وأن لفرنسا مصلحة كبيرة فى الإبقاء على الصلة مع البلدان المعنية مباشرة بأزمة الخليج ومن بينها إيران .

٤ – مبادرة الرئيس الإيرانى السلمية :

– فى ٩١/٢/٥ أعلن الرئيس الإيرانى هاشمى رافسنجانى مبادرة السلام وقال إنه مستعد للاجتماع شخصيا بصدام حسين لإجراء محادثات مباشرة لوقف الحرب فى الخليج كما أنه مستعد أيضا لاجراء اتصالات مباشرة مع واشنطن وأوضح أن مبادرة السلام يمكن أن تبدأ إذا ما وافق صدام على هذه الفكرة .

– وقد حددت وزارة الخارجية الإيرانية أهداف المبادرة فيما يلى : –

١ – لا يجب وقف إطلاق النار طالما ظل العراق يحتل أرض الكويت .

٢ – ضرورة انسحاب القوات الأجنبية من المنطقة .

٣ – ضرورة الحفاظ على سيادة أراضى العراق والحفاظ على حدوده .

٤ – رفض الربط بين تسوية القضية الفلسطينية وحل أزمة الخليج .

– وعندما تم إعلان صدام بقبول هذه المبادرة يتوجه الرئيس الإيرانى برفقة عدد من الشخصيات السياسية والإسلامية إلى العراق مطالبا قوات التحالف بوقف العمليات العسكرية مع تنظيم سحب القوات الأجنبية وإحلالها بقوات عربية وإسلامية .

– ويعقب ذلك إنشاء لجنة تحكيم عربية لتسوية النزاع بين العراق والكويت .

– يتم إنشاء صندوق إسلامى لتأمين تعمير المناطق التى دمرتها الحرب .

– ثم يتم بعد ذلك توقيع معاهدة عدم اعتداء بين العراق وإيران ودول مجلس التعاون الخليجى .

– وأخيرا يقام على غرار السوق الأوروبية المشتركة تعاون اقتصادى وأمنى وسياسى بين دول المنطقة .

– وقد صرح الرئيس الإيرانى هاشمى رافسنجانى بأنه متفائل بهذه المبادرة وفى انتظار رد إيجابى من بغداد على اقتراحاته بعقد محادثات مباشرة مع كل من الرئيس صدام حسين والرئيس الأمريكى جورج بوش .

٥ – ردود الفعل المختلفة إزاء المبادرة الإيرانية :

الولايات المتحدة

رفض الرئيس الأمريكى جورج بوش مبادرة رافسنجانى حيث أبلغ الصحفيين فى واشنطن (فى ١٩٩١/٢/٣) أنه ليس هناك ما تتفاوض واشنطن بشأنه . كما بعث رسالة إلى طهران يؤكد فيها أن الولايات المتحدة لن تبقى فى المنطقة بعد انتهاء الأزمة .

الاتحاد السوفيتى

– فى ٩١/٢/٦ كلفت القيادة السوفيتية الكسندر بريماكوف وزير الخارجية بالتوجه إلى طهران لإجراء محادثات مع كبار المسئولين الإيرانيين حول الأوضاع الحالية فى الخليج وتعكس مهمة بريماكوف تزايد اهتمام الاتحاد السوفيتى بالدور الذى يمكن أن تلعبه إيران حاليا وخاصة مع تحسين العلاقات بين إيران والنظام العراقى .

– وفى طهران عبر نائب وزير الخارجية السوفيتى باسم وزارة الخارجية السوفيتية عن اهتمام وتقدير موسكو للدور الإيرانى ورحب بعرض الرئيس الإيرانى للاجتماع بصدام

حسين . وتأكيد موقف إيران الداعي إلى ضرورة انسحاب العراق من الكويت .

- وفي ٩١/٢/٧ ذكر متحدث باسم وزارة الخارجية السوفيتية أنه لو سارت الاتصالات المبدئية مع ايران بشكل جيد فقد يجري بريماكوف محادثات مع ممثلين عراقيين .

الأمم المتحدة :

- صرح سكرتير عام الأمم المتحدة في ٩١/٢/٤ بأنه يرحب بمبادرة الرئيس الإيراني لوقف الحرب في الخليج ويتمنى لها النجاح . وقال السيد دي كويار أنه يجد آمالا في المبادرة الإيرانية أكثر من أي مبادرة أخرى بسبب اهمية إيران في المنطقة .

تركيا:

ذكر الرئيس التركي تورجوت أوزال في تصريح له بتاريخ ٩١/٢/٥ بأن العديد من مقترحات الرئيس رافسنجاني تعتبر إيجابية خاصة عندما أكد على ضرورة الانسحاب العراقي الشامل من الكويت .

الكويت - صرح مبعوث الكويت الخاص عبد الرحمن العوضي بتاريخ ٩١/٢/٧ بأن مساعي إيران لانهاء حرب الخليج تعتبرمساعي حقيقة وجادة وأضاف أن إيران تعتبر واضحة في مطالبتها بالانسحاب الكامل وإننا متفقون معها

٦- العراق يرفض مبادرة رافسنجاني :

- أعلن العراق رفض مقترحات السلام الإيرانية . وأوضح سعدون حمادي نائب رئيس الوزراء العراقي أن بغداد رفضت مقترحات إيران الداعية لترتيب وقف إطلاق النار والحل السلمي .

- كما قال حمادي في مؤتمر صحفي عقده في العاصمة الأردنية في ٩١/٥/٩ ، أن الصراع لا يتعلق بالكويت ولكن بالتصدي للعدوان الذي يستهدف العراق . وأضاف أن العراق يرحب بحل عربي لحرب الخليج وأنه على استعداد للدخول في مفاوضات مباشرة غير مشروطة لا تتدخل فيها الولايات المتحدة وقال أيضا أنه إذا ما قررت أمريكا الكف عن اعتداءاتها ضد العراق فإنه سيصبح من الممكن إيجاد حل عربي كما حدث في لبنان .

- وبعد أن رفض العراق المبادرة الإيرانية قام الرئيس الإيراني رافسنجاني بشن هجوم عنيف ضد العراق واتهمه بأنه السبب في كل المشاكل التي تشهدها منطقة الخليج بسبب قيامه بغزو دولة مستقلة . غير أن رافسنجاني أضاف في كلمته أمام الدبلوماسيين الأجانب أن أمريكا أيضا تتحمل مسئولية اندلاع الحرب في الخليج لتسرعها في العمليات العسكرية وأنه كان ممكنا الانتظار عدة أشهر حتى تؤتي عمليات الحصار الاقتصادي جهودها ثمارها .

- كما علق وزير لخارجية الإيراني على أكبر ولاياتي (في ٩١/٢/١٠) على موقف العراق وذكر أن رد العراق على مبادرة إيران بشأن حل أزمة الخليج لم يكن على المستوى الذي توقعته إيران وان ايران تواصل جهودها في ذلك .

الموقف الإيراني من المبادرة السوفيتية :

- في (٩١/٢/٢٢) أعلن على أكبر ولاياتي وزير خارجية إيران أن بلاده لا تعلم الكثير عن فحوى المقترحات السوفيتية للعراق فيما عدا المعلومات المتداولة والتي نشرت حولها

- وعن تحديد مهلة للرد العراقي على مقترحات السلام السوفيتية ، ورفض ولاياتي استخدام كلمة مهلة مضيفا أن الجميع ينتظر استجابة سريعة واضحة من العراق وقال أنه في حالة رفض العراق للمقترحات السوفيتية فإن المعارك البرية سوف تندلع للأسف .

إيران تندد بالهجوم البرى لقوات التحالف :

- (٩١/٢/٢٥) نددت الصحف الإيرانية بالهجوم البرى لقوات التحالف على القوات العراقية ووصفته بأنه برهان على أن واشنطن - ومنذ بداية أزمة الخليج - تعتزم على ما هو أكثر من تحرير الكويت .

- وقد أوردت صحيفة طهران تايمز الوثيقة الصلة بوزارة الخارجية الإيرانية أنه لا يوجد مبرر للهجوم البرى ووصفه بأنه غير مشروع . وعن عجز الأمم المتحدة عن الحيلولة دون تصاعد أزمة الخليج . وأشارت الصحيفة إى أن النظام العالمى الجديد يتطلب تغييرات جذرية فى ميثاق الأمم المتحدة .

- وقالت صحيفة كيهان الدولية القريبة من المتشددين فى إيران أن الهجوم البرى لا فائدة منه فى وقت كانت فرص التسوية السلمية تتزايد .

- فى نفس التاريخ نفت إيران نقلاً عن المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية الأنباء التى رددتها وكالات الأنباء الأجنبية بأن إيران كانت على علم مسبق بالهجوم البرى كما أنه لم تتلق تقارير عن بدأ العمليات الحربية .

- وفى نفس التاريخ أيضا أعرب وزير خارجية إيران على أكبر ولاياتى عن قلقه بشأن التطورات الجارية فى الخليج وصرح قائلا يجب علينا أن نركز على كافة جهودنا لإيجاد تسوية سريعة لهذه الحرب . هذا وتعتبر تصريحات ولاياتى أول رد فعل إيرانى تجاه الهجوم البرى الذى شنه التحالف ضد العراق .

- وفى نفس التاريخ أعلن رئيس البرلمان الإيرانى مهدى خروبى أن إيران قد وضعت قواتها المسلحة فى حالة تاهب . وصرح خروبى فى تعليق على ما أعرب عنه الرئيس الأمريكى من الثقة فى أن الحرب البرية التى بدأت فى (٩١/٢/٢٤) سوف تحقق نتائج سريعة وحاسمة حيث ذكر « أن الولايات المتحدة فقدت بالفعل صورتها كقوة عظمى وحتى إلحاقها هزيمة بالعراق فلن يجعلها هى المنتصرة » واستطرد خروبى قائلا : « إن المسلمين لا يمكنهم نسيان التدمير الهائل لمواردهم البشرية والمادية فى العراق على أيدى التحالف الدولى بقيادة الولايات المتحدة . كما قال خروبى : أنه ليس لدينا أى قلق من احتمال أن تكون إيران هى الهدف التالى للقوات التى تقودها الولايات المتحدة فى الخليج . وبكل تأكيد فإن العدوان هو من طبيعة الولايات المتحدة ولكن إيران مستعدة للدفاع عن نفسها وقد سبق لنا إظهار مقاومتنا » وأضاف خروبى أن ايران سوف تبقى على حيادها طالما لم تتدخل اسرائيل فى الحرب حتى الآن

- فى (٩١/٣/٣) أعربت إيران عن قلقها بشأن النصر الكبير الذى حققته قوات التحالف الذى تقوده الولايات المتحدة فى الحرب ضد العراق . وذكرت بأن قوات التحالف تخطط فقط للبقاء فى جنوب العراق لمدة أشهر قليلة على الأقل لضمان إذعان العراق لقرارات الأمم المتحدة .

- وقد أعربت القيادة الدينية فى أيران عن قلقها بتصريحات عنيفة قام بشنها القائد الروحى آية الله خامينى حيث وجه هجوما شخصيا قويا على الرئيس الأمريكى جورج بوش ووصفه بأنه أكثر شخص مكروه فى الشرق الأوسط . كما قال أن أعمال الحلفاء أسوأ من أفعال هولاكو الذى غزا بغداد فى القرن الثالث عشر .

الموقف الإيرانى من الترتيبات الامنية بعد انتهاء ازمة الخليج :

(فى ٩١/٢/٢٤) بعثت إيران برسالة للأمم المتحدة تتضمن نظاما للأمن الإقليمى للخليج فى إطار الأمم المتحدة

لكن دون مشاركة قوات أجنبية لضمان الاستقرار على المدى الطويل فى الشرق الأوسط .

- وقد صرح الرئيس الإيرانى فى تصريحات له فى ٩١/٣/٣ نقلتها وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية ، بأنه فى هذا الوقت لدى إيران خطة سلام لإعادة الأمن لمنطقة الخليج ومؤداها أن تتضامن الدول الساحلية المطلة على الخليج فقط دون تدخل من الدول الأجنبية وأن إيران تتطلع إلى تعاون مخلص وجاد من أجل استعادة الأمن فى الخليج . هذا وقد أعلنت إيران مؤخرا (٩١/٣/٣) عن ترتيبات لإعادة فتح سفارتها فى الكويت وعودة سفيرها أليها فى أقرب وقت ممكن

موقف إيران والدول الآسيوية المشتركة فى حركة عدم الانحياز :

- عقدت ١٥ دولة من دول حركة عدم الانحياز اجتماعا لها فى بلجراد يوم ١٩٩١/٢/١٢ لبحث أزمة الخليج ومن أبرز الدول الخمس عشرة التى حضرت الاجتماع مصر ويوغوسلافيا والهند وباكستان وإيران وتم الاجتماع على مستوى وزراء الخارجية .

- ساد الاجتماعات رغبة مشتركة من أجل بحث التوصل الى حل سلمى للحرب الدائرة فى الخليج واتفقت الدول الـ ١٥ بأكملها رغم تباين اتجاهاتها السياسية على ضرورة الانسحاب العراقى من الكويت كأول خطوات حل الأزمة سلميا .

- أسفرت الاجتماعات عما يلى :

١) ترسل الحركة وفدين الأول إلى واشنطن ، والثانى إلى كل من بغداد والرياض . ويمكن أن تمتد زيارات وفدى حركة عدم الانحياز إلى باقى أطراف الأزمة فى المنطقة والدول المعنية بها إذا حققت الحركة تقدما على طريق الحل السلمى .

٢) أعلن الاجتماع أنه سيتم الاتصال ببغداد لابلاغه بنية الحركة إرسال وفد للاجتماع بالعراقيين لبحث صيغة سلمية تنهى إذا وافق العراق فسيتوجه الوفد مباشرة لبدء مباحثاته مع المسئولين هناك .

- هذا وقد تم انتخاب إيران كعضو فى إحدى البعثتين اللتين شكلتهما حركة عدم الانحياز لزيارة بغداد وواشنطن حيث أعلن على أكبر ولاياتى وزير خارجية إيران فى تصريح له لوكالة الأنباء الإيرانية (٩١/٢/١٣) أن اجتماع عدم الانحياز لبحث حرب الخليج بعد بداية للجهود الدولية من جانب دول العالم الثالث مشيرا إلى أن هذا الاجتماع يعد بادرة أمل فى التوصل لتسوية سلمية للأزمة .

- وقال وزير الخارجية الإيرانى أن قرار إيفاد بعثتى سلام يعتبر أكثر أهمية من مجرد إصدار وثيقة المؤتمر وأضاف أنه لم يكن هناك داع لحدوث تفاؤل مفرط حول اجتماع بلجراد

- وكانت مصادر غير رسمية قد ذكرت أنه تم انتخاب الهند والجزائر ويوغوسلافيا وسريلانكا وأندونيسيا وفنزويلا وكوبا وزيمباوى فى البعثتين .

- فى (٩١/١/٢٥) ألغيت الزيارة التى كان من المقرر أن يقوم بها وزراء خارجية أربع أعضاء في حركة عدم الانحياز إلى بغداد ، بسبب وجود مشاكل فنية .

ثامناً : إيران وحرب الخليج

رؤية إيران للحرب

- قال مرشد الجمهورية الاسلامية فى إيران آية الله على خامنئى فى ١/٢٤ "إن الرئيس بوش قاتل يذبح شعبا بريئا وإن قصف القوات الأمريكية والحليفة للمدن العراقية هو جريمة

فاضحــــــــة " وأضاف " إن المسئولين فى العراق جروا شعبهم الى حرب غير مرغوب فيها بهدف إرضاء مطامحهم الشخصية ويخطئ كل من يدافع عنهم " .

وقال فى مدينة قم " أى ذنب اقترفه سكان العراق والمزارات المقدسة الذين تزهق أرواحهم ويفقدون الممتلكات ومعامل التكرير والمصانع ... لا يمكن أن يتذكر الانسان جريمة أشنع من ذلك " .

- صرح آية الله يازدى رئيس السلطة القضائية الإيرانى فى ١/٢٨ بأن "الهجمات الوحشية التى يشنها التحالف بقيادة أمريكا على الموارد والثروات والأبرياء فى العراق تحت ذريعة اخراجه من الكويت لا يمكن أن يكون تبرير مقنعا".

- أعلن / على أكبر ناطق نورى زعيم المحافظين فى البرلمان الايرانى فى ١/٢٨ أن "هؤلاء الذين يعتقدون أن صدام حسين أصبح مسلما ملتزما بتعاليم الدين هم سذج . . . ومن الصعب تصديق أن صدام قد تغير . . . إنها حرب يخوضها الكفرة ضد الكفرة" .

- صرح الرئيس الإيرانى على أكبر هاشمى رفسنجانى فى ١/٢٨ بما يلى :

أ - أن غزو العراق للكويت كان غلطة جسيمة أدت الى الانقسام بين المسلمين .

ب - أدى التخبط العراقى الى تواجد الأجانب فى المنطقة واستغلال الوضع من قبل النظام الصهيونى .

- أصدر مرشد الجمهورية الاسلامية الايرانية على خامينى بيانا فى ٢/١ أعلن فيه اعتبار يوم الجمعة ٢/٢ يوم التضامن مع الشعب العراقى فى محنته التى يعانى منها وتسبب فيها السياسة العدوانية للنظام العراقى.

- قال آية الله محمد يازدى قاضى قضاة ايران لوكالة أنباء الجمهورية الاسلامية فى ٢/٤ " أن حرب الخليج ليست حربا بين المسلمين والكفار ولكنها حرب بين القوة الغاشمة والنزعة التوسعية ".

- أعلن أحمد الخومينى نجل الزعيم الايرانى الراحل آية الله الخومينى فى طهران فى ٢/٦ مايلى : -

أ - أنه يتعين على المسلمين فى منطقة الخليج أن يجعلوا الولايات المتحدة تدفع ثمنا باهظا لعملياتها العسكرية فى المنطقة .

ب - أنه إذا ما بذل المسلمون فى المنطقة جهودا لوضع العراقيل فى طريق تنفيذ أمريكا لسياستها العسكرية وجعلوا أمريكا تدفع ثمنا باهظا فإن الرأى العام لن يقبل المبررات والتلميحات للقادة الأمريكيين المتعجرفين .

جـ - ان الولايات المتحدة وحلفاءها ليسوا بالقوة التى يدعون انهم عليها وان واشنطن قد أساءت التقدير فى الاعتقاد بأن الحرب ضد العراق يمكن انهاؤها بسرعة .

- قال الرئيس الايرانى فى ٢/١٠ فى كلمة امام اجتماع الدبلوماسيين الاجانب فى ذكرى

اندلاع الثورة الاسلامية مايلي : ـ

أ - اننا نحمل العراقيين المسئولية لانها دونما سبب بعينه قاموا بشن هجوم غير مقبول على بلد مستقل وخلقوا كل هذه المشاكل للمنطقة .

ب - ان اهداف الولايات المتحدة فى المنطقة لابد وانها تتجاوز اخراج العراق من الكويت وإلا كان فى استطاعة واشنطن ان تحل ازمة الخليج بالوسائل السلمية .

جـ - أن الأمريكيين تعجلوا بدء العمليات العسكرية ولو أنهم انتظروا عدة أشهر أخرى لكانت الآثار الخطيرة للحظر الاقتصادى قد فرضت نفسها .

د - أن الأمريكيين يجب أن يخجلوا من أنفسهم لإحلالهم الخراب بالعراق.

هـ - أنه لن يكون هناك فائز أو غانم بالنسبة لأى من الطرفين فى حرب الخليج .

و - أننا بدون أية ضغائن إقليمية أو عرقية أو ضغائن أخرى نعتبر كلا من الجانبين مذنبا فى تلك المغامرة .

- صرح كمال خرزى مندوب ايران لدى الأمم المتحدة فى ٢/١١ "أننا نعتقد أن هذه الحرب هى مسألة قوة وهيمنة وهذا هو السبب فى أننا نددنا بالعراقيين لغزوهم الكويت " وعارض المندوب الإيرانى تصريحا لصدام حسين قال فيه أن العراق وإيران يريان حرب الخليج صراعا بين الإيمان والكفر.

- قال رفسنجانى فى ١/٢٥ أمام المصلين فى يوم الجمعة "إن كلا الجانبين ليس على حق وليس جديرا بتأييد إيران " وقال فى ٢/١٢ فى طهران أمام حشد ضم أكثر من نصف مليون مواطن "إن الحكومة العراقية حكومة استبدادية وأن طرفى حرب الخليج يقاتلان من أجل قضية غير عادلة".

- أعلن على خامنئى فى ١/٢٨ "إن العالم يجب أن يتعلم من حقيقة أن العراق سلحته القوى الغربية التى أصبحت أسلحتها وتكتيكاتها العسكرية تستخدم ضدها" .

موقف إيران من الحرب :

١ - موقف إيران أثناء القصف الجوى :

- قال الرئيس الايرانى فى طهران فى خطبة الجمعة يوم ١/٢٥ "إننا إذا ساعدنا العراق فمعنى ذلك أن يظلوا فى الكويت وأن تكون لهم حدود معنا حتى مضيق هرمز تقريبا وأن يتحول الخليج الفارسى الى خليج عربى . . . أليس هذا انتحارا فى نظركم" . وأضاف "حتى إذا افترضنا أنها حرب بين الحق والباطل فكيف ندخلها ونرسل حزب الله الى الموت لكى يبقى العراق فى الخليج الفارسى . . . أى انعدام للمسئولية هذا " .

- وأكد رفسنجانى فى ٢/١٢ على "أن موقف ايران الحيادى فى هذه الحرب عادل فى وقت تحالف فيه عدد كبير من دول العالم مع المعتدى الأمريكى ووافقت فيه قلة أخرى على الاستيلاء غير المشروع على الكويت المستقلة بسبب خضوعها لقوة استبدادية أخرى " .

- صرح سفير إيران فى الأمم المتحدة فى ١/٣٠ لمحطة تلفزيون N.B.C الأمريكية "إن التقرير الذى ذكر أن إيران تدرس بيع منصات متحركة لإطلاق صواريخ سكود إلى العراق لا أساس له من الصحة " .

- ذكر أسد الله بايات نائب رئيس البرلمان الايرانى فى ٢/١ ما يلى : -

أ - أن إيران قد يتغير موقفها المحايد من حرب الخليج إذا قامت اسرائيل بعمل انتقامى ردا على الهجمات الصاروخية العراقية.

ب - إذا كانت اسرائيل من الغباء بحيث ترد على الهجمات الصاروخية العراقية فإن زعيم ومسئولى الجمهورية الاسلامية سيتخذون بلا شك موقفا مختلفا تماما عن الموقف الحالى.

- قال مرتضى سرمدى المتحدث باسم الخارجية الايرانية فى ٢/٢ "إن الجمهورية الاسلامية منعت استخدام الجانبين المتحاربين لمياهها الاقليمية وأراضيها ومجالها الجوى والتزمت ايران وتواصل التزامها بحرص لهذا الحظر.

- أكد جواد منصورى سفير ايران فى باكستان فى ٢/٣ أن "بلاده لن تسمح للمتطوعين الباكستانيين للقتال الى جانب العراق فى حرب الخليج بالمرور فى أراضيها حيث أن إيران محايدة فى هذه الحرب ويمنعها القانون الدولى "وأضاف "إن باكستان بإمكانها إرسال مساعدات غذائية إلى العراق عبر الهلال الأحمر الإيرانى".

- أعلن الرئيس الإيرانى فى ٢/٤ أن "إيران ستبقى على الحياد فى حرب الخليج حتى ولو دخلت تركيا الحرب " وأضاف "إن تركيا فى حالة حرب فعلا لأن قواعدها تستخدم ضد العراق " .

- صرح أحمد الخومينى نجل آية الله الخومينى فى ١/٢٨ "إن موقف جمهورية ايران الاسلامية المحايد من الحرب الدائرة فى المنطقة لا يعنى السكوت حيال الجرائم التى ترتكب ضد شعب العراق" .

- وجه المتحدث باسم المجلس الأعلى للأمن القومى الايرانى فى ١/٢٦ تحذيرا الى الحكومة العراقية وكافة الأطراف الأخرى فى حرب الخليج ، وقال "إن بلاده ستقوم بردع أى تصرف من شأنه انتهاك الموقف المحايد لجمهورية ايران الاسلامية .

- أكد سفير إيران فى ألمانيا فى ٢/١٧ على ان "بلاده ستظل محايدة فى حرب الخليج ما دامت اسرائيل لم تدخل الحرب " .

- صرح وزير الخارجية الايرانى على أكبر ولاياتى فى ٢/١٢ فى مقابلة مع شبكة " C.B.S. " الأمريكية بما يلى :

أ - أن ايران لن تبقى محايدة إذا تدخلت إسرائيل بشكل مباشر فى حرب الخليج .

ب - أنه إذا تعرضت أى دولة اسلامية لهجوم من جانب اسرائيل لن يمكن أن نبقى غير مبالين.

- وأكد فى ٢/١٤ على "أن إيران ستبقى ملتزمة بالحياد فى هذه الحرب " وأضاف " أن إيران ستعالج جرحى عراقيين فى المستشفيات الايرانية وأنه قد تم إبلاغ لجنة العقوبات التابعة للأمم المتحدة بالقرار وتم التنسيق لذلك مع اللجنة الدولية للصليب الأحمر" .

- أعلن الرئيس هاشمى رفسنجانى فى ٢/١٨ أن "إيران تجدد التزامها بالحياد تجاه الحرب الدائرة فى الخليج" .

٢ - إيران والحرب البرية :

- أعرب الرئيس الايرانى على أكبر هاشمى رفسنجانى فى ٢/٢٤ عن أسفه للهجوم البرى وقال : -

أ - أن أهداف القوات المتحالفة تذهب إلى أبعد من تنفيذ قرارات مجلس الأمن .

ب - أنه كان بإمكان بغداد أن تتجنب حربا برية.

جـ - من المؤسف أن سعى الولايات المتحدة وحلفائها الى تحقيق أهداف تتجاوز الانسحاب العراقى من الكويت أصبح أمرا بديهيا .

- قال وزير الخارجية الإيرانى فى ٢/٢٤ أنه "يجب علينا أن نركز كافة جهودنا لايجاد تسوية سريعة لهذه الحرب " .

- نفت ايران فى ٢/٢٥ علمها المسبق بالحرب البرية وقالت الخارجية الايرانية " إن طهران لم يكن لديها أية معلومات على الاطلاق بشأن هذا الهجوم البرى كما أنها لم تتلق أية تقارير عن بدء العمليات الحربية "

- أعلن رئيس البرلمان الايرانى مهدى خروبى فى إسلام أباد فى ٢/٢٤ ما يلى :

أ - أن إيران قد وضعت قواتها المسلحة فى حالة تأهب ولكنها تعتزم مواصلة الالتزام بالحياد فى حرب الخليج .

ب - أن الولايات المتحدة قد فقدت بالفعل صورتها كقوة عظمى وحتى إلحاقها هزيمة بالعراق لن يجعلها هى المنتصرة.

جـ - أن المسلمين لا يمكنهم نسيان التدمير الهائل لمواردهم البشرية والمادية فى العراق على أيدى دول التحالف بقيادة الولايات المتحدة .

د - أنه ليس لدينا أى قلق من احتمال أن تكون إيران هى الهدف التالى للقوات التى تقودها الولايات المتحدة فى الخليج.

هـ - أن إيران سوف تبقى على حيادها طالما لم تتدخل اسرائيل فى الحرب .

إيران وتداعيات العمليات العسكرية

١ - لجوء الطائرات العراقية الى إيران :

- قال راديو طهران فى ١/٢٦ " أن سبع طائرات مقاتلة عراقية هبطت فى إيران اليوم وتحطمت إحداها واحترقت وأصيبت اثنتان منها بأضرار وأنه يجرى استجواب طيارى هذه المقاتلات .

- أعلنت إيران أنها ستحتجز جميع الطائرات الحربية العراقية التى هبطت فى أراضيها حتى تنتهى حرب الخليج.

- صرح متحدث باسم مجلس الأمن القومى

الايرانى فى ١/٢٦ بأن "إيران حذرت بغداد وجميع الأطراف المشتركة فى حرب الخليج الفارسى من انتهاك الحياد الايرانى" .

- أكد رئيس مجلس الشورى الايرانى مهدى خروبى فى ١/٢٧ "أن الطيارين العراقيين الذين هبطوا بطائراتهم فى ايران لا يزالون قيد الاستجواب وأن نواياهم لم تعرف بعد.

- أكدت أمانة المجلس الأعلى للأمن القومى الايرانى فى ١/٢٧ "أن الطائرات ستبقى فى ايران حتى تنتهى الحرب وفى حالة هبوط طائرات لأن من الجانبين فى الأراضى الايرانية فسيتم الاحتفاظ بها حتى تنتهى الحرب " .

- قال سفير ايران فى الأمم المتحدة كمال خرزى لمحطة تلفزيون .N.B.C الامريكية فى ١/٣٠ ما يلى : -

أ - أن الطيارين العراقيين الذين قادوا طائراتهم الى ايران فى الأيام الأخيرة سيعاملون معاملة أسرى حرب .

ب - أن معظم الطائرات العراقية التى لجأت الى ايران لم تهبط من تلقاء نفسها ولكن قامت القوات الايرانية باعتراضها .

جـ - أن حكومة ايران سوف تبقى الطائرات والطيارين العراقيين فى ايران الى ما بعد انتهاء الحرب .

- أعلن حسن روحانى المتحدث باسم المجلس الأعلى القومى الايرانى فى ٢/٢ مايلى :

أ - أن ايران دهشت لتدفق طائرات حربية عراقية عبر حدودها .

ب - أن العراق ربما أراد الحفاظ على طائراته لاستخدامها فى هجوم برى بعد أن واجه التفوق التكنولوجى لطائرات القوات المتحالفة.

جـ - أن العراقيين لا يريدون أن يكونوا نشيطين فى الحرب الجوية فى الوقت الراهن على الأقل وربما يكونوا فى انتظار شن حرب برية قبل استخدام قواتهم الجوية.

- صرح وزير الخارجية الايرانى على أكبر ولاياتى فى مقابلة مع شبكة تلفزيون " C.B.S. " الأمريكية بما يلى :

أ - أن الطائرات العراقية التى لجأت الى إيران وأطقمها ستبقى فى إيران حتى تنتهى الحرب .

ب - أن ما أعلناه عن عدد الطائرات التى هبطت فى أراضينا هو العدد الصحيح وأن بعضها حاولت عبور حدودنا ولكنها تحطمت . . وعدد الطائرات التى هبطت فى بلادنا هو ٢٢ طائرة .

- قال السفير الايرانى فى ألمانيا ٢/١٧ لصحيفة (بيلد أم سونتاج) " أن الطائرات العراقية التى طارت الى ايران فى الأسابيع الماضية ستظل هناك إلى أن تنتهى الحرب " وأضاف "إنه ربما يأمل صدام حسين بأن نسمح باستخدام تلك الطائرات فى الحرب لكننا أخذنا قرارات واضحة فى هذا الصدد فلن نسمح باستخدام هذه الطائرات فى هذه الحرب مرة أخرى " .

- أكد سفير إيران فى الإمارات العربية فى ١/٢٧ انه " لن تسمح إيران باستخدام هذه الطائرات لأهداف عسكرية . . . ولن تسمح لأى دولة تحت أى ظروف أن تستفيد من المجال الجوى أو الأراضى أو المياه الإقليمية لإيران فى الأغراض العسكرية" .

- صرح الرئيس الإيرانى فى ٢/١٨ بأن "الطائرات العراقية لجأت لإيران لأنها هبطت اضطراريا وأنها لم تكن تحمل من الوقود إلا ما يكفيها لخمس دقائق من الطيران وأن هذه الطائرات ستبقى فى إيران حتى نهاية الحرب ".

٢ - قصف العراق لإسرائيل بالصواريخ :

- قال على خامننى فى ٢/٢ "لا شك فى أن ما فعله العراق فى صالح إسرائيل وأعداء الأسلام وإن كانت إسرائيل بتعرضها لآثار الصواريخ يمكن أن تشعر الآن إلى حد ما بالضغوط التى مارستها على الأبرياء فى فلسطين ."

- وصف أحمد الخومينى فى ١/٢٧ قصف العراق لإسرائيل بالصواريخ بأنه "خدعة زائفة ورياء" .

مساعى إيران لإنهاء الازمة

- صرح مهدى خروبى رئيس مجلس الشورى الإيرانى فى مؤتمر صحفى عقده فى طهران فى ١/٢٧ أن إيران تقدم لأول مرة مشروعا يهدف الى انهاء النزاع القائم فى منطقة الخليج ، وأن المشروع يتضمن الآتى : -

أ - انسحاب القوات العراقية من الكويت .

ب - سحب القوات الأجنبية من المنطقة .

جـ - تشرف الدول الأسلامية على عمليات الانسحاب .

د - ترسل الدول الاسلامية قوات للمرابطة فى الكويت والسعودية .

هـ- وقف غير مشروط لهجرة اليهودلإسرائيل .

- أعلن مندوب إيران لدى مقر الأمم المتحدة فى جنيف فى ٢/١ للقناة الثانية للتلفزيون البريطانى ما يلى : -

أ - أن المستهدف الآن هو إجراء مفاوضات ثنائية مع الأطراف ذات الثقل والتأثير فى هذه الأزمة .

ب - أن إيران تسعى الى عمل ذلك من خلال منظمة المؤتمر الاسلامى بالرغم من وجود خلافات داخل المنظمة كنتيجة للانشقاق الحالى بين الدول الاسلامية .

جـ - أن ايران والجزائر واليمن يعملون من أجل صياغة اقتراح لوضع حل لهذا الصراع على أن يشمل هذا الاقتراح انسحاب العراق من الكويت والترتيب لانسحاب القوات الأجنبية من المنطقة .

د - أن إيران وفرنسا الآن فى مرحلة المفاوضات .

- اتصل الرئيس الإيرانى تليفونيا فى ٢/٥ بالرئيس الباكستانى غلام اسحاق خان واتفقا على مواصلة الاتصال بينهما لكى يطلع كل

منهما على مساعى الآخر لإنهاء الحرب فى الخليج .

- اطلع جواد ظريف القائم بأعمال البعثة الايرانية فى الأمم المتحدة بيريز دى كويار فى ٢/٥ على الأفكار التى تقوم عليها مبادرة الرئيس الايرانى لحل أزمة الخليج ، وصرح عقب اجتماعه مع سكرتير الأمم المتحدة بما يلى :-

أ - أن المبادرة الايرانية لم تتبلور بعد فى صياغتها الأخيرة ولكنها تقوم على أساس المبدأين الذين اعتنقتهما ايران منذ بدء الأزمة وهما ضرورة انسحاب العراق من الكويت وخطورة وجود قوات أجنبية فى المنطقة .

ب - أن حكومته تنتظر أى بادرة من العراق تفيد باستعداده للانسحاب من الكويت حتى يتمكن المسئولون فى ايران من وضع صياغة لمبادرتهم .

جـ - أن السكرتير العام للامم المتحدة قد أعرب عن استعداده لاتخاذ الخطوات اللازمة لدعم أى جهود دبلوماسية تؤدى الى تسوية أزمة الخليج .

- أعلن الرئيس الايرانى فى ٢/١٠ ما يلى :

أ - أن رد الرئيس العراقى على مبادرته للسلام لم تكن بالمستوى الذى ينتظره .

ب - أن جميع الأبواب لم تقفل بعد رغم القلق الجدى أمام الخطرالذى يهدد منطقة الشرق الأوسط بكاملها .

- قال وزير الخارجية الايرانى فى ٢/١٠ بأن "ايران ستطالب بانسحاب القوات العراقية من الكويت خلال اجتماع دول حركة عدم الانحياز الذى سيعقد فى يوغوسلافيا قريبا .

- قال متحدث باسم مكتب رئيس الوزراء الايطالى فى ٢/١١ ما يلى : -

أ - أن رفسنجانى وأندريوتى بحثا رد الرئيس العراقى على مقترحات السلام الايرانية الذى تسلمته طهران وذلك فى محادثة تليفونية .

ب - أن رفسنجانى أبلغ رئيس وزراء ايطاليا بأن الرد العراقى جاء غير محدد واقل مما كان متوقعا ولكنه ليس مخيبا للآمال تماما .

جـ - أن الرئيس الايرانى يعتزم مواصلة مساعى الوساطة لأنه يعتقد أن امكانية الحوار لا تزال قائمة .

د - أنه جاء فى اقتراح رفسنجانى بأنه يمكن حتى بانسحاب جزئى للقوات العراقية من الكويت التوصل الى وقف لإطلاق النار والشروع فى حل سياسى .

- صرح وزير خارجية ايران فى ٢/١١ بما يلى : -

أ - أن طهران تعتقد أن بغداد لم تستبعد فى ردها على مقترحات ايران التوصل لتسوية سلمية لأزمة الخليج .

ب - أن ما يمكن فهمه من رسالة صدام حسين هو أنهم لا يستبعدون الحل السلمى ولكن إذا أصر التحالف على الحرب كحل وحيد

للأزمة فإن العراق عازم على مواصلة القتال .

جـ - أن ايران تعتقد أن مفتاح التسوية هو انسحاب العراق من الكويت والقوات الاجنبية من الخليج وأنه يجب ادراج هذين المبدأين المهمين فى أى خطة سلام .

ايران والمبادرات السلمية لوقف الحرب

١ - ايران وبيان مجلس قيادة الثورة العراقى :

- أعلنت وزارة الخارجية الايرانية فى ٢/١٥ " أن العرض العراقى المشروط للانسحاب من الكويت يعد خطوة نحو السلام " .

- قال الرئيس الايرانى رفسنجانى فى ٢/١٥ ما يلى : -

أ - أن عرض العراق للانسحاب من الكويت فرصة لاحلال السلام .

ب - أن هناك بوادر على أن سبلا لحل المشكلة تلوح فى المنطقة ونحن نعتقد أن نقطة البداية لحل الأزمة هى إعلان العراق استعداده للانسحاب من الكويت .

جـ - أن تعاون كل الدول الاسلامية أمر مطلوب لكى لا تغلق النافذة التى فتحت .

- ذكرت صحيفة "طهران تايمز" فى ٢/١٦ ما يلى : -

أ - أنه يمكن الاعتقاد بأن الحرب تقترب من نهايتها بعد اعلان بغداد أن العراق مستعد للقيام بانسحاب مشروط من الكويت .

ب - أن الكرة الآن فى ملعب الغرب وأن نبأ التغيير العراقى المفاجئ مدعاة للفرح والأمل لجميع الذين يرغبون فى السلام والأمن فى المنطقة.

جـ - أن على الغرب الآن ألا يعطى أى فرصة لصدام حسين بالتراجع عن اعلانه الانسحاب وعلى الغربيين أيضا أن يؤكدوا أنهم مستعدون للانسحاب فورا .

د - أن قصف المدن والقرى وقتل الأبرياء هو وحده الذى حمل العراق وحلفاءها بالتأكيد أى حق فى الشعور بالانتصار .

- أعلن المجلس الأعلى للأمن القومى الايرانى برئاسة رفسنجانى فى ٢/١٧ ما يلى :-

أ - أن على الاطراف الأخرى فى الحرب العمل على اتخاذ خطوات ايجابية متبادلة وتمهيد الارض لتسوية سلمية وسريعة للحرب .

ب - أنه مع قبول العراق قرار مجلس الأمن ٦٦٠ فإن واشنطن وحلفاءها لم يعد لديهم عذر فى مواصلة الهجمات الجوية والصاروخية على العراق .

- قالت صحيفة طهران تايمز الايرانية فى ٢/١٧ ما يلى :

أ - أن رد الغرب على مبادرة العراق كان قاسيا بشكل لا يحتمل .

ب - أن حجج ميتران ليست مقبولة وعليه ألا ينسى أن حلفاءه فى الحرب قاموا بمخالفة مبادئ الأمم المتحدة بمهاجمة المدنيين فى العراق ..

جـ - أن المقترحات العراقية تتضمن نقاطا ايجابيـة يمكنها أن تمهد الطريق أمام محادثات سلام .

٢ - إيران وقرار العراق بالانسحاب :

- قـــال الرئيس الايرانى فى ٢٦ / ٢ "إن الحسابات الخاطئة للقيادة العراقية كانت السبب فى التأخير لاتخاذ قرار الانسحاب من الكويت والنتائج التى ترتبت على ذلك " وأضاف " عندما كانت جهود السلام على وشك أن تؤتى ثمارها ضاعت الفرص واحدة تلو الأخرى وفى كل المراحل كان للولايات المتحدة وحلفائها عذر مناسب لزيادة الضغوط" .

- هاجم راديو طهـــران فى ٢/٢٦ قـــرار الانسحاب العراقى ووصفه بأنه جاء متأخرا مما أدى الى قـتل الناس وتدمـيـر منشـآت البنيـة التحتية فى العراق والكويت التى كانت تشكل جزءا كبيرا من ثروات العالم الاسلامى .

٣ - ايران وقرار بوش بايقاف الحرب :

- رحب المجلس الأعلى للأمن القومى الايرانى برئاسة رافسنجانى فى ٣/١ بوقف العمليات العربية فى الخليج وذكر المجلس : -

أ - أن القوات المتحالفة التى هزمت العراق يجب أن ترحل بسرعة لضمان سلام المنطقة .

ب - أن ايران ستـتـعـاون مع كل دول المنطقة من أجل عودة السلام والاستقرار.

جـ - أن هناك حـاجـة للحـفـاظ على سـلامـة الأراضى العراقية وحق العراقيين فى اختيار حكومتهم بعد هزيمة صدام حسين .

- قال على خامئنى فى ٣/٢ مام يلى : -

أ - أن بوش قتل بشرا وأذل شعبا وحول دولة الى أنقاض والآن يشعر بكل حماقة بالنصر .

ب - أن صدام حسين عرض الشعب العراقى لقصف وحـشى وهجمات صاروخية وبدد ثروة الشـعب العراقى ومـثل هؤلاء الحكام ليس أهلا لحكم الدولة .

- صرح الرئيس الايرانى فى ٣/٥ بأن "إيران مستعدة لمساعدة الكويت فى إعادة التعمير وإنه سـعـيد لانتـهـاء الاحتـلال العـراقى للكويت وأنه سعيد بانتهاء معاناة الشعب الكويتى " .

إيران والتحرك السياسى إبان الحرب

- قام عبد الحليم خدام نائب الرئيس السورى وفاروق الشرع وزير خارجية سوريا فى ١/٢٣ بزيارة إيران ، وقـال رفسنجانى "أنه يجب على ايران وسـوريا العمل لإنهاء الحـرب فى الخليج والحـيلولة دون حـدوث مـزيد من الدمـار فى العـراق والكويت " . وأضـاف " أن الدولتـين تتحملان مسئولية كبيرة تحتم عليهما ايجاد حلول لمشاكل المنطقة " . وأكـد الجانبـان " أنه لولا الغزو العراقى للكويت لما حدث هذا الوضع المؤسف فى المنطقة ويجب انسحاب العراق من الكويت مع ضرورة الحفاظ على وحدة الأراضى العراقية "

- زار وزير خارجية الهند (شاران شوكلا) ايران فى ٢٦ / ٢ وطالب الرئيس الايرانى

الهند بصفتها عضوا فى حركة عدم الانحياز بضرورة اتخاذ خطوات عاجلة لحل الازمة وأن إيران مستعدة للاسهام فى هذه الجهود .

- استقبل الرئيس الايرانى وزير خارجية الأردن (طاهر المصرى) فى ٢/٢٨ وقال رفسنجانى "أن غزو العراق للكويت كان غلطة جسيمة أدت الى انقسام المسلمين" وأضاف "أن ايران ستستخدم كل الوسائل المتاحة لديها لإنهاء حرب الخليج .

- وصل الى طهران فى ٢/٢ كل من سعدون حمادى نائب رئيس الوزراء العراقى وسيد احمد غزالى وزير خارجية الجزائر وفرانسوا شير الأمين العام لوزارة الخارجية الفرنسية ونائب وزير خارجية اليمن وذلك لبحث الجهود الايرانية لحل ازمة الخليج سلميا وذكرت الخارجية الايرانية "أن المشاورات مع هذه الوفود لن تتمخض عن تحرك سياسى عاجل لأن فرص التوصل الى وقف لإطلاق النار مرهونة باستعداد العراق لسحب قواته من الكويت .

- أعلن وزير خارجية ايران فى باريس فى ٢/٢١ "أنه يجب فى كل الأحوال البحث عن تسوية سلمية " وأضاف "أن الرئيس الايرانى بعث برسالة مع طارق عزيز الى صدام حسين يحثه فيها على عدم اضاعة الوقت والانسحاب من الكويت فى أسرع وقت ممكن لأنه فى حالة القتال البرى فإن العراق سيكون الخاسر الأكبر " وأكد وزير الخارجية على أن "فرنسا وإيران متفقتان على ضرورة أن ينسحب العراق فورا وبدون شروط من دولة الكويت مستجيبا بذلك للارادة الدولية " .كما زار الوزير الايرانى ألمانيا لبحث إمكانية ايقاف الحرب .

- اجتمع فى طهران فى ٢/٢٤ وزراء خارجية الهند وايران ويوغسلافيا وكوبا لبحث مواصلة حركة عدم الانحياز لجهود السلام وقال وزير خارجية ايران " أن الجهود جميعها الآن تتركز من أجل إيجاد حل يضع حدا سريعا للحرب "

تاسعاً : إيران ومستقبل المنطقة

- قال الرئيس الايرانى للرئيس الفرنسى فى محادثة تليفونية فى ٢/٨ "إننا نعارض وجود القوة المتعددة الجنسيات فى المنطقة ولن نتساهل فى قضية بقائها فيها " . وأضاف أنه "يتعين المحافظة على وحدة وسلامة أراضى كل من العراق والكويت .

- أكد وزير خارجية ايران فى ٢/٨ لنظيره التركى "أن أمن المنطقة لا يمكن أن تضمنه الا دول المنطقة نفسها " وأضاف " أن دول الشرق الأوسط يجب أن تضمن أمن المنطقة لكننا نستطيع اللجوء الى مساعدة الآخرين شرط ألا يكونوا مخولين للتدخل لأن ذلك يمكن أن يسبب أزمات أخرى فى المنطقة .

- أعلن السفير الايرانى فى الامم المتحدة فى ١/٢٨ أن "المنطقة لا تريد استمرار بقاء القوات الإجنبية الا بمقدار ما هو ضرورى على اجبار العراق على الانسحاب من الكويت" .

- طالب حجة الاسلام محمد يازدى أحد كبار

رجال الدين فى ايران فى ٣/١ بما يلى :
أ - أن تغادر القوات الغربية منطقة الخليج فور التوصل الى اتفاق رسمى لوقف النار .
ب - أن الأمن فى الخليج الفارسى هو مسئولية شعوب المنطقة وأن وجود القوات الأجنبية سيكون عنصرا مدمرا للأمن بالمنطقة فى حد ذاته .
جـ - أن ايران ستصر على رفضها لأية خطة أمنية تتضمن وجود قوات أجنبية .
- أكد على أكبر ولاياتى وزير الخارجية فى ٣/٥ على الضرورة الماسة الآن لتنفيذ جميع فقرات قرار مجلس الأمن الدولى رقم ٥٩٨ دون تأخير وذلك ضمانا لتحقيق ترتيبات أمن وتعاون دائمين فى منطقة الخليج .
- عقب راديو طهران فى ٣/٦ على إعلان دمشق قائلا : -
أ - أن الأمن الاقليمى مهمة قاصرة على الدول الخليجية .
ب - أن إعداد خطة غير شاملة يضر فى التحليل النهائى بمصالح جميع الدول فى المنطقة .
جـ - أنه يبدو أن الخطة التى وضعت فى دمشق ليست شاملة ولن يكون مصيرها أفضل على الأرجح من مجلس تعاون دول الخليج .
د - أن مشروع الاتفاق يعكس تحالف الحكومات الاقليمية فى الحرب الأخيرة ولا يتفق تماما مع احتياجات الأمن فى الحاضر .
هـ - أن الاتفاق لا يمكن أن يشمل دولا أخرى لاعتبارات تتعلق بواضعى الخطة الحقيقيين .
و - أن الترتيبات الأمنية فى الخليج يجب أن تضم إيران والعراق الى جانب الدول الأخرى فى المنطقة بموجب الفقرة ٨ من قرار مجلس الأمن رقم ٥٨٩ الذى بموجبه تم تسوية الحرب العراقية الايرانية .

***

١٣ - تركيا وازمة الخليج

اولا : محددات الموقف التركى من ازمة الخليج

ينطلق الموقف التركى من أزمة الخليج من عدة اعتبارات لعل فى مقدمتها أن تركيا تعد احدى دول الجوار للمنطقة العربية بما يجعلها تتأثر تأثيرا مباشرا بتطورات الأوضاع فى المنطقة وهو مابدا واضحا ابان الحرب العراقية الايرانية ، ثم جاء الغزو العراقى للكويت فى الثانى من أغسطس ١٩٩٠ ليؤكد هذه الحقيقة خاصة اذا ماوضعنا فى الاعتبار احتفاظ تركيا بعلاقات طيبة مع العراق قبل الغزو

ومن ناحية أخرى فان تركيا تعد الجناح الجنوبى لحلف الناتو ومن ثم فلابد أن يترك الموقف الغربى من الأزمة تأثيره واضحا على الموقف التركى ، ومن ثم نجد أن الموقف التركى يتمتع بخصوصية فريدة ازاء الأزمة نظرا لارتباط تركيا الجغرافي بالمنطقة من جهة بوصفها احدى دول الجوار وارتباطها العسكرى والسياسى بالمعسكر الغربى من جهة أخرى وخاصة فى ظل السعى التركى الحثيث للانضمام للجماعة الأوروبية ويمكن استعراض محددات الموقف التركى تجاه أزمة الخليج على النحو التالى :

١ - العلاقات التركية العراقية :

أ - اتسمت العلاقات التركية العراقية قبل الغزو العراقى للكويت بصفة عامة بنوع من الاستقرار خاصة اذا أخذنا فى الاعتبار أن العراق كان يمثل ثالث أكبر شريك تجارى لتركيا عام ١٩٨٩ كما أن تركيا كانت تحصل على ٦٠٪ من احتياجاتها من النفط من العراق . فهناك خط الأنابيب العراقى الذى يمر عبر تركيا .

وكانت تركياتحصل على نحو ٣٠٠ مليون دولار سنويا مقابل مرور النفط العراقى عبر أراضيها هذا بالاضافة الى أن العراق كان يمثل المرتبة الثالثة فى قائمة الدول المستوردة من تركيا بالاضافة الى وجود عشرات من شركات المقاولات التركية العاملة فى العراق عدا نحو ٥٠ ألف تركى يعملون هناك .

ب - على الصعيد الأمنى كان هناك نوع من التفاهم بين العراق وتركيا بخصوص مسألة الأقليات الكردية التى تعيش فى المنطقة (تركيا - ايران - سوريا - العراق) وقد أسفر التفاهم العراقى التركى عن توقيع اتفاقية أمنية عام ١٩٨٥ تعطى لكل من الدولتين حق مطاردة العناصر الكردية فى عمق ١٠كم٢ داخل المنطقة الأمنية المشتركة على طول الحدود بين البلدين والبالغ طولها ٣١٠ كم .

جـ - على الرغم من ذلك فقد كانت العلاقات التركية العراقية تشهد نوعا من عدم الاستقرار والتوتر من وقت لآخر ومن قبيل ذلك الخلاف بين الدولتين على مشكلة مياه نهر الفرات والذى لاتوجد معاهدة بينهما لاقتسام مياهه ، فقد نشأ هذا التوتر فى بداية عام ١٩٩٠عندما أعلنت تركيا من طرف واحد قطع مياه نهر الفرات عن كل من سوريا والعراق فى (١/١٣) حتى تتمكن من ملء بحيرة سد أتاتورك الكبير فى اطار مشروع رى جنوب شرق الأناضول وأكد المسئولون الأتراك آنذاك بأن القضية فنية بحتة وليست لها أبعاد سياسية ، الا أن كلا من العراق وسوريا لايمكن أن تغفل الدواعى السياسية التركية وراء هذا القرار (والتى أفصحت عنها تصريحات الرئيس التركى تورجوت أوزال نفسه عندما هدد بوقف تدفق مياه نهر الفرات اذا لم توقف سوريا والعراق عمليات تسلل الأكراد عبر الحدود التركية

د - اعلن رئيس الوزراء التركي في ١٠/٧ أن بلاده لن تستخدم مطلقا امدادات المياه كسلاح ضد العراق ، ونقل راديو أنقره عن رئيس الوزراء التركي قوله أن فرض حظر على امدادات المياه من تركيا ضد العراق أمر غير وارد .

٢ - أن احدى محددات الموقف التركي تجاه الأزمة هو أثر الآلة العسكرية العراقية المتطورة على الأمن القومي التركي خاصة وأن النظام العراقي الحالي يقوم بتغيير تحالفاته واتجاهاته بصورة سريعة وغير مأمونة العواقب كما حدث مع ايران ومن ثم فان هذه القوة العسكرية في ظل تواجد هذا النظام تمثل تهديدا محتملا لتركيا وللأمن القومي التركي خاصة اذا ماوضعنا في الاعتبار أن تركيا لهاحدود مشتركة مع العراق يبلغ طولها ٢٤٠ كم .

ثانيا : تأثير الأزمة على تركيا :

١ - تأثير سلبي :

أ - تأثرت تركيا سلبيا بالغزو العراقي للكويت وذلك من جراء المقاطعة الاقتصادية للعراق والتزامها بقرارات مجلس الأمن الخاصة بالحصار الاقتصادي على العراق لاجباره على الانسحاب من الكويت ، وقد صرح الرئيس التركي تورجوت أوزال في ٩/٧ بأن خسائر تركيا المبدئية من المقاطعة للعراق تبلغ ٢,٥ مليار دولار .

ب - أشارت الأرقام الرسمية التي نشرتها وكالة أنباء الأناضول التركية في ١٩٩٠/١١/٢٥ الى ارتفاع متوسط سعر استيراد برميل البترول خلال الفترة الأخيرة الى ٢٠,٥ دولار . وكانت تركيا قد استوردت أكثر من سبعة ملايين طن من البترول العراقي منذ بداية العام ١٩٩٠ حتى أغسطس من نفس العام دفعت فيها حوالي ٩٤٧ مليون دولار ، وجاءت ايران في المركز الثاني حيث استوردت تركيا منها خلال نفس الفترة ماقيمته ٤٤٧ مليون دولار من البترول ، ثم ليبيا فالاتحاد السوفيتي (٢٢٠ مليون دولار واردات بترولية) ويلاحظ أن أزمة الخليج قد أدخلت دولا جديدة في قائمة الدول التي تستورد منها تركيا البترول لأول مرة كما هو الحال بالنسبة لسوريا وتونس ، كما تحاول تركيا من خلال تحركاتها السياسية بعد أزمة الخليج الحصول على موافقة السعودية ودولة الامارات العربية على سد النقص في واردات تركيا البترولية الناتج عن التزامها بالعقوبات الاقتصادية ضد العراق . وكانت تركيا قد قررت اغلاق خط الأنابيب العراقي الممتد بين كركوك والموصل ووقف جميع أعمال الاستيراد والتصدير من العراق في ٩٠/٨/٧ .

٢ - تأثير ايجابي :

أ - على الرغم من أن تركيا وجدت أن مصالحها القومية تقتضي منها عدم السماح للعراق بتحقيق أية مكاسب نتيجة احتلاله الكويت الا أن الحكومة التركية تعمدت عدم اتخاذ أية اجراءات ضد العراق انتظارا للحصول على مقابل من الولايات المتحدة والدول الغربية وذلك من خلال المطالبة بتعويض تركيا عن الخسائر الاقتصادية التي أصابتها من جراء الغزو وكنوع من الضغط على الولايات المتحدة للاسراع بتقديم المقابل أقدمت تركيا على اتخاذ عدد من الخطوات :

(١) عدم المبادرة باتخاذ قرار اغلاق خط أنابيب البترول العراقي الذي يمر عبر أراضيها .

(٢) استقبال تركيا لنائب رئيس الوزراء العراقي طه ياسين رمضان والتباحث معه حول الموقف التركي من الأزمة في محاولة لتحييد تركيا ومنعها من اغلاق خط الأنابيب المار عبر أراضيها .

(٣) عدم السماح للقوات الأمريكية باستخدام قاعدتها العسكرية في تركيا القريبة من الحدود التركية العراقية لضرب العراق وأكدت تركيا أن القاعدة لاتستخدم الا لخدمة

أغراض حلف شمال الأطلنطى وهو مالاينطبق على العراق

(٤) مع صدور قرارات مجلس الأمن بدأت الولايات المتحدة فى تكثيف المفاوضات مع تركيا المشاركة فى احكام الحصار الاقتصادى الذى فرضته الأمم المتحدة على العراق بل ومحاولة اقناع تركيا بالمشاركة فى أى اجراء عسكرى ضد العراق . وقد اسفرت هذه المفاوضات عن حصول تركيا على عدد من المكاسب من جراء موافقتها على الاجراءات الأمريكية التى طلبت اتخاذها ضد العراق ، فقد تعهدت الولايات المتحدة الأمريكية بتعويض تركيا عن عوائد مرور النفط العراقى عبر أراضيها بالاضافة لتعويضها عن عائد المبادلات التجارية مع العراق .

(٥) رفعت الولايات المتحدة فى ٩٠/٨/١٥ آخر أنواع القيود العسكرية المفروضة على تسليح تركيا منذ غزوها لجزيرة قبرص عام ١٩٧٤ كما وافقت الولايات المتحدة على منح تركيا مساعدات عسكرية اضافية زيادة على المعونة السنوية المخصصة لها . وشملت هذه المساعدات ٤٠ طائرة من طراز (أف - ١٤) فانتوم ومعدات أخرى متنوعة . كما وافقت ألمانيا الغربية على تزويد تركيا بـ ١٢٠ دبابة من طراز ليوبارد (٦) تعهدت الولايات المتحدة بتدعيم طلب تركيا بالانضمام للجماعة الأوروبية خاصة وأن المجموعة الأوروبية كانت قد رفضت عام ١٩٨٩ الطلب الذى تقدمت به تركيا رسميا عام ١٩٧٨ للانضمام للمجموعة والحصول على العضوية الكاملة حيث أنها مازالت تمثل عضوا مراقبا فقط

ثالثا : التحرك التركى تجاه أزمة الخليج :

١ - التحرك السياسى :

(أ) أعرب بيان وزارة الخارجية التركية الصادر فى ٨/٢ عن شعور تركيا بالقلق العميق ازاء حالة التأزم التى كانت قائمة بين العراق والكويت والتى أدت الى دخول القوات العراقية الى أراضى الكويت وانتهاك سيادتها ووحدتها الاقليمية .

وأعرب بيان الخارجية التركية عن أمل تركيا فى ألا تؤدى هذه الأوضاع المتردية بين الدولتين الى تفجير الوضع فى المنطقة والسعى لايجاد تسوية يمكن أن تعيد الكويت سيادته ووحدة ترابه بأسرع وقت ممكن .

(ب) اتصالات تركيا بدول المنطقة :

(١) قام الرئيس التركى تورجوت أوزال بزيارة طهران فى ٩٠/١٢/١٠ فى طريقه الى طوكيو لحضور حفل تنصيب امبراطور اليابان ، حيث أجرى محادثات مع الرئيس الايرانى هاشمى رفسنجانى حول تطورات أزمة الخليج خاصة وأن كل من الدولتين تمثل احدى دول الجوار الجغرافى للمنطقة العربية .

(٢) وفى اطار الاتصالات التركية بايران قام وزير الخارجية الايرانى على اكبر ولاياتى بزيارة لتركيا فى ٩٠/١٢/١٢ لإجراء محادثات حول أزمة الخليج مع المسئولين الأتراك وقد أكد وزير الخارجية الايرانى على أهمية التعاون بين ايران وتركيا وباكستان لضمان أمن المنطقة فى ضوء أزمة الخليج كما تم بحث إنشاء حلف من دول الشرق الأوسط مشابه لحلف شمال الأطلنطى .

(٣) وفيما يتعلق باتصالات تركيا مع الدول العربية فقد قام الرئيس التركى بزيارة لعدد من الدول العربية فى ١٩٩٠/١٠/١٣ شملت مصر والأردن والسعودية والإمارات العربية لبحث تطورات الوضع فى منطقة الخليج .

(٤) أكد الرئيس التركى فى ختام زيارته لمصر خلال مؤتمر صحفى (١٠/١٧) أن بلاده تعارض الغزو العراقى للكويت وتطالب بانسحاب القوات العراقية من الكويت مؤكدا التزام بلاده بتطبيق قرارات المقاطعة الاقتصادية ضد

العراق على الرغم من الخسائر الاقتصادية التى أصابت الاقتصاد التركى من جراء هذا الحظر والالتزام بقرارات مجلس الأمن .

(٥) أوضح البيان الختامى الصادر عن اجتماعات الرئيس التركى تورجوت أوزال مع الملك فهد بن عبد العزيز عاهل السعودية فى ٩٠/١٠/١٣ أن زيارة الرئيس التركى للسعودية استهدفت بحث العلاقات الحالية والمستقبلية فى ضوء تطورات الأوضاع فى الخليج .

وأشار البيان الى طلب تركيا من السعودية زيادة كميات البترول بحيث تم الاتفاق على تزويد تركيا يوميا بـ ١٧٥ ألف برميل بترول بموجب اتفاق طويل الأجل وبفائدة منخفضة .

(٦) طالب الرئيس التركى فى تصريحات صحفية قبل مغادرته جدة فى ١٠/١٣ بضرورة تشديد الحصار المفروض على العراق للتوصل الى حل الأزمة .

(٧) قام الرئيس التركى أوزال بزيارة لدولة الامارات العربية المتحدة فى ١٠/١٤ حيث استعرض مع الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة تطورات أزمة الخليج ، وأكد البيان الصادر فى ختام المباحثات على ضرورة الالتزام بقرارات الأمم المتحدة الخاصة بفرض الحصار الاقتصادى على العراق لاجباره على الانسحاب من الكويت .

(٨) أجرى الرئيس التركى مباحثات مع نائب رئيس الجمهورية السورى عبد الحليم خدام فى ١١/١٣ فى طوكيو خلال حفل تنصيب امبراطور اليابان . وصرح الجانبان عقب اللقاء بضرورة انسحاب القوات العراقية من الكويت وعودة الشرعية والسيادة لدولة الكويت .

(٩) وصل الى أنقره ١٢/١٢ وزير الخارجية الايرانى على أكبر ولاياتى حيث أجرى محادثات مع وزير الخارجية التركى حول أزمة الخليج . وأكد البيان الصادر فى ختام الزيارة اتفاق الدولتين على ضرورة ايجاد حل سلمى لأزمة الخليج ، كما أكد البيان تطابق وجهات نظر كل من ايران وتركيا بشأن عدم المساس بوحدة الأراضى العراقية ورفض أى تغيير فى جغرافية المنطقة وقال ان اندلاع الحرب سيضر بمصالح جميع الدول .

جـ- اتصالات تركيا بالقوتين الأعظم :

(١) قام الرئيس التركى تورجوت أوزال بزيارة للولايات المتحدة فى ٩٠/٩/٢٦ حيث أجرى مباحثات منفرده مع الرئيس الأمريكى حول دور تركيا فى أزمة الخليج بوصفها الجناح الجنوبى لحلف شمال الأطلنطى . وبحث المساعدات الأمريكية لتركيا تعويضا لها عن الخسائر الاقتصادية الكبيرة التى منيت بها من جراء أزمة الخليج ، والدور التركى فى مراقبة الحظر الاقتصادى الجوى والبحرى المفروض على العراق لاجباره على الانسحاب من الكويت . وأضاف الرئيس أوزال بأنه تعهد للرئيس الأمريكى بممارسة تركيا لدورها فى مراقبة هذا الحظر بصورة قوية

(٢) قام جيمس بيكر وزير الخارجية الأمريكى بزيارة لتركيا فى ١١/١٦ حيث بحث مع المسئولين الأتراك تطورات أزمة الخليج . وصرح بيكر فى مؤتمر صحفى عقده فى ختام محادثاته فى تركيا أنه أكد خلال تلك المباحثات على رفض أى حل جزئى للأزمة ، وأشار وزير الخارجية الأمريكى الى أن دعم الحكومة التركية لقررات مجلس الأمن بشأن أزمة الخليج كان راسخا منذ البداية .

وذكرت بعض المصادر غير الرسمية أن جيمس بيكر ربما ناقش خلال مباحثاته مع المسئولين الأتراك مسألة ماذا كانت تركيا مستعدة للسماح للولايات المتحدة باستخدام

القواعد الجوية الموجودة فى أماكن استراتيجية بالأراضى التركية فى حالة حدوث عمل عسكرى بالخليج .

(٣) اجتمع وزير الدفاع التركى مع مدير المخابرات الأمريكية فى أنقره فى ١١/٩ ولم يكشف النقاب عن مضمون المحادثات والتى تناولت بالأساس الدور التركى تجاه أزمة الخليج فى حالة نشوب نزاع مسلح فى المنطقة .

(٤) وصل الى أنقره فى ١٢/١٣ وزير الخارجية السوفيتى ادوارد شيفرنادزة لاجراء محادثات مع المسئولين الأتراك حول عدد من القضايا فى مقدمتها الوضع فى الخليج والاقتراح الخاص باقامة تعاون اقتصادى بين الدول المطلة على البحر الأسود وهى تركيا والاتحاد السوفيتى وبلغاريا ورومانيا .

(٥) اجتمع الرئيس التركى تورجوت أوزال مع وزير الخارجية السوفيتى خلال زيارته لأنقره وقد ذكرت وكالة أنباء الأناضول التركية فى ٩٠/١٢/١٤ أن زيارة وزير الخارجية السوفيتى واجتماعه مع المسئولين الأتراك قد استهدفت بحث التطورات الحالية فى أزمة الخليج وسبل تعزيز العلاقات بين البلدين خاصة وأن الزيارة سوف تضيف قوة دفع جديدة تقوى العلاقات بين البلدين خاصة وأن التطورات (الحالية) فى منطقة الخليج تجعل من الضرورى التشاور والتنسيق بين كل من تركيا والاتحاد السوفيتى .

(٦) صرح وزير الخارجية السوفيتى شيفرنادزة عقب اجتماعه مع وزير الخارجية التركى فى ٩٠/١٢/١٤ أن بلاده رفضت الغزو العراقى للكويت وادانت هذا الغزو كما أنها تشارك تركيا فى أهمية التوصل الى تسوية سلمية للأزمة ، مؤكدا من جديد أن الاتحاد السوفيتى لايعتزم المشاركة فى تدخل عسكرى محتمل فى الخليج خاصة بعد قرار مجلس الأمن رقم ٦٧٨ .

- طلبت تركيا من حلف شمال الأطلنطى فى ٩٠/١٢/٢٠ نقل ثلاثة أسراب جوية من القوة المتنقلة الطليقة للتدخل السريع للمشاركة فى الدفاع عنها فى حالة تعرضها لهجوم عراقى وأكد وزير الدفاع التركى أن هذه الأسراب تضم حوالى أربعين طائرة مقاتلة وأكد أن هذا الطلب تم تقديمه تحسبا لاحتمال نشوب نزاع مسلح فى الخليج فى الخامس عشر من شهر يناير١٩٩١ بعد أن كان الحلف قد تعهد بالدفاع عن تركيا فى وجه أى هجوم عليها .

- صرح وزير الخارجية التركى فى ٩٠/١٢/٢٩ بأن بلاده ترغب فى انهاء أزمة الخليج سلميا ، غير أنه فى حالة تعرض تركيا لأى هجوم فان طائرات حلف شمال الاطلنطى سوف تنضم الى الدفاعات التركية .

- وصل الى أنقره فى ١٢/٢٩ وفد ألمانى وبلجيكى مشترك بناء على طلب تركيا بارسال قوة تدخل سريع لحماية الأراضى التركية فى حالة نشوب حرب فى منطقة الخليج . وقد ذكرت مصادر صحفية أمريكية فى ١٢/٢٩ أن ألمانيا تعتزم ارسال قوات لنشرها على الحدود التركية العراقية تحسبا لنشوب حرب فى الخليج .

٢ - تحرك عسكرى :

أ - وافق البرلمان التركى فى ٩/٦ على مشروع قانون يسمح للحكومة التركية بارسال قوات الى الخارج . وهى المرة الثانية التى يسمح فيها بارسال قوات عسكرية خارج الأراضى التركية من جانب أحزاب المعارضة الا أنه تمت الموافقة عليه بأغلبية ٣٤٦ صوتا ضد ١٣٦ صوتا . كما يسمح مشروع القانون الذى تمت الموافقة عليه ليس فقط بارسال قوات خارج الأراضى التركية بل السماح بدخول قوات أجنبية الى الأراضى التركية اذا استدعت الضرورة ذلك

ب - أعلن رئيس الوزراء التركى ٩٠/٩/٧عن نية حكومته فى ارسال سفن حربية الى المنطقة للمشاركة مع السفن الغربية فى مراقبة الحظر الاقتصادى على العراق .

جـ - وقد أكد الرئيس التركى فى حديث صحفى لجريدة " ازفستيا " السوفيتية فى ١٠/٣١ عن اقتناعه بضرورة الحل العسكرى لأزمة الخليج فى حالة فشل المقاطعة الاقتصادية فى انهاء الاحتلال العراقى للكويت .

د - أرسلت تركيا فى ٩/١٥ عدد ٣٥,٠٠٠ جندى اضافى الى الجنوب الشرقى قرب الحدود مع العراق لتعزيز قواتها المتواجدة هناك والتى تبلغ ٦٥,٠٠٠٠ جندى .

هـ - أجريت فى ٩٠/١١/١٧ بجنوب تركيا تدريبات على حالة التاهب والدفاع المدنى قرب قاعدة جوية تركية أمريكية بالقرب من مدينة أدنة والتى يمكن أن تكون فى حالة نشوب نزاع عسكرى فى الخليج احدى الأهداف الرئيسية للطيران العراقى .

و - صرح الرئيس التركى فى ٩٠/١١/٢٥ بأن تركيا لاترفض الحل العسكرى لأزمة الخليج فى حالة فشل الحل السلمى ، الا أنه صرح فى الوقت ذاته أن بلاده لن تفتح جبهة ثانية ضد العراق اذا وقعت حرب بينه وبين القوات متعددة الجنسيات المتواجدة فى الجنوب .

٣ - التحرك الاقتصادى :

أ - قررت تركيا إغلاق خط الأنابيب العراقى الممتد من كركوك الى الموصل ووقف جميع أعمال الاستيراد والتصدير مع العراق والكويت باستثناء المواد الغذائية والأدوية والمواد الطبية وذلك تمشيا مع العقوبات الاقتصادية الدولية .

ب - رفضت تركيا طلب العراق بامداده بالمواد الغذائية والأدوية وأعلنت التزامها بقرارات الأمم المتحدة الخاصة بفرض العقوبات الاقتصادية ضد العراق .

جـ - شاركت تركيا فى تطبيق قرار مجلس الأمن رقم ٦٦٥ الخاص بفرض العقوبات الاقتصادية ضد العراق بالقوة حيث قامت تركيا فى ٩٠/٩/١٥ باعتراض السفن المحملة بالأغذية والتى كانت فى طريقها للعراق ورفضت السماح لها بالتوقف فى الموانى التركية التى كانت تستخدم فى تفريغ المواد الغذائية القادمة للعراق .

٤ - موقف تركيا من الحرب :

- نفى الرئيس التركى تورجوت أوزال فى حديث له مع شبكة " سى . ان . ان " الأمريكية فى ١٢ يناير ١٩٩١ احتمال فتح جبهة ثانية على الحدود التركية العراقية اذا نشبت حرب فى الخليج اذا لم تهاجم العراق تركيا .

- ومن الجدير بالذكر أن الولايات المتحدة وهولندا قد اتفقتا على إرسال وحدتى صواريخ للدفاع الجوى المتطور من طراز " باتريوت " الى تركيا لتعزيز دفاعاتها فى مواجهة العراق فى جنوب شرق تركيا .

الموقف التركى من ازمة الخليج

غنى عن الذكر أن تركيا من حيث موقعها الجيوبوليتيكى تحتل مركزا فريدا بالنسبة لساحة أزمة الخليج ويستمد هذا الموقع أهميته من خلال عدة اعتبارات يمكن حصر أبرزها فيما يلى :-

- أن حدود تركيا الجنوبية الشرقية تتاخم حدود العراق على امتداد مايقرب من ٣٥٠كم .

- أن تركيا من حيث موقعها الجغرافى تشكل الجناح الشرقى لمنظمة حلف شمال الأطلنطى (الناتو) وتلتزم وفق منهاجه السياسى والاتفاقيات العسكرية الموقعة بين أطرافه بسياسة الحلف واستراتيجياته بصورة عامة ومن بينها بالطبع توجهاته إزاء الأزمة الناشئة فى الخليج . •

- أن تركيا تربطها بواشنطن اتفاقية خاصة منذ أيام المواجهة بين الغرب والشرق تتيح للولايات المتحدة استخدام عدد من القواعد العسكرية فى إطار التحالف القائم بينهما فى مواجهة الاتحاد السوفيتى من أبرزها قاعدة انجيرليك الواقعة على الحدود التركية العراقية .

- أن تركيا بدأت تستشعر خطرا حقيقيا من تعاظم القوة العسكرية العراقية فى أعقاب خروج العراق مظفرة من حربها مع إيران وماتلاه من أطماع النظام العراقى فى الهيمنة على دول الخليج . مما شكل فى نظر الأتراك إخلالا خطيرا بتوازن القوى فى المنطقة المحيطة بها من ناحية وتهديدا مباشرا لأمن تركيا القومى خاصة بعد أن بدأ ذلك النظام فى تحويل أنظاره إلى تركيا بسبب مشكلة المياه

- يضاف إلى هذه العوامل عامل هام ينحصر فى أن تركيا لم تغفل عن حقيقة أن منطقتى الموصل وكركوك قد تم انتزاعهما من الأراضى التركية فى أعقاب الحرب العالمية الأولى وتم ضمهما إلى العراق وإذا كانت تركيا تتعمدالإعلان على لسان مختلف مسئوليها أنها ليست لديها أية أطماع فى أراضى أية دولة أخرى فإن هؤلاء المسئولين مازالوا يتناولون فى تصريحاتهم مشكلة (الأتراك العراقيين) على حد تعبيرهم فى تعرضهم للسيناريوهات المطروحة لأوضاع المنطقة بعد انتهاء الحرب .

- وعلى ضوء هذه العوامل لم يكن مستغربا أن تسير تركيا سياستها إزاء أزمة الخليج على أساس اتخاذ موقف التأييد لوجهات النظر الدولية متذرعة فى هذا الصدد بأنها تطبق سياستها الخاصة القائمة على تحقيق السلام فى الوطن العربى وفى العالم وبأنها تستجيب لقرارات مجلس الأمن الدولى الداعية لسحب القوات العراقية من الكويت وعودة الشرعية إليها .

- **الموقف التركى منذ بداية حرب تحرير الكويت :**

مع اليوم الأول من اندلاع الحرب أعربت تركيا عن موقفها تجاه العراق حيث أكد الرئيس التركى تورجوت أوزال فى (٩١/١/١٧) أن بلاده لن تسمح لإيران وسوريا باستغلال الحرب فى الخليج للقفز على العراق ولن تسمح فى الوقت نفسه بظهور دولة الأكراد فى شمال العراق بعد انتهاء الحرب .

كما أكد أوزال فى تصريحات لمجموعة من النواب البرلمانيين لحزب الوطن الأم الذى يتزعمه ، أن تركيا لن تسمح بدخول قوات الجيش السورى أو الإيرانى إلى الأراضى العراقية .

كما صرح أيضا بأنه على الرغم من إعلان إيران عن عدم مهاجمة العراق وإعلان حيادها فإن تركيا لا تعتبر هذا ضمانا كافيا .

- وفى نفس الوقت أكد الدبلوماسيون فى أنقره أن القوات التركية قد عززت تحصيناتها على حدود العراق الشمالية ودفعت بعشرات الآلاف من الجنود الإضافية ولغمت الحدود تخوفا من أن تفتح العراق جبهة قتالية على حدودها .

- إلا أنه وبعد أيام من بداية حرب التحرير فى (٩١/١/٢٢) أعلن رئيس الوزراء التركى يلديريم كبولوت أن بلاده لاتشعر بالقلق من وقوع هجوم محتمل على تركيا لأنه من الطبيعى أننا سوف نرد إذا حدث هجوم على تركيا كما أضاف أن الرئيس العراقى لن يجنى أية مكاسب سياسية وعسكرية من وراء مهاجمة تركيا كما صرح أيضا (بأن بلاده قد اتخذت كافة الإجراءات اللازمة على طول الحدود لضمان الدفاع والأمن) ولاينبغى أن يفهم من هذا أن تركيا تنوى مهاجمة العراق إلا إذا تعرضت للعدوان .

- وقد أكد الرئيس التركى تورجوت أوزال فى اليوم التالى أنه لا يجب التخوف من الحرب فهى ضرورية أحيانا إذا

أردنا أن نبنى مستقبلا أفضل . كما ذكر أن الطائرات والقوات التركية لاتشارك فى العمليات التى تقوم بها القوات الأمريكية انطلاقا من قاعدة انجيرليك الجوية .

- وقد توالت تصريحات المسئولين فى الحكومة التركية حول الحرب الدائرة مؤكدين موقفهم الثابت منها وعدم اشتراكهم فى أى هجوم على العراق إلا إذا بدأ العراق بذلك .

- فى ٩١/١/٣٠ نفى مودات سونجار المتحدث باسم الخارجية التركية أن تكون الطائرات الحربية الإسرائيلية كانت رابضة بالقواعد الجوية التركية منذ اندلاع حرب الخليج . وقال . إنها شائعات لاأساس لها من الصحة

- وفى ٩١/٢/١ أكد من جديد رئيس الوزراء التركى يلدريم كبولوت أمام مجلس الأمة أن الحرب الجارية فى الخليج ليست حربا بين المسلمين والمسيحيين كما يزعم الرئيس العراقى الذى تسبب فى إشعال الحرب بين المسلمين أنفسهم وأكد أن تركيا لن تشارك فى هذه الحرب إلا فى حالة تعرضها لهجوم عراقى .

- وفى نفس اليوم (٩١/٢/١) صدر بيان لرئيس الشئون التركية . مصطفى أوغلو أكد فيه ما أعلنه رئيس الوزراء من أن حرب الخليج ليست كما يدعى صدام حسين بين المسلمين والمسيحيين وأنه لا يمكن تقبل نداء الجهاد الذى دعا إليه الرئيس العراقى . حيث أنه هو الذى بدأ الحرب باحتلال دولة إسلامية جارة له .

- وفى أنقره اجتمع ألكسندر بيلونوجوف نائب وزير الخارجية السوفيتى مع وكيل وزارة الخارجية التركى توجاى أواجيرى فى (٩١/٢/٨) لبحث الوضع فى منطقة الخليج وتعد هذه هى المرة الثانية لمثل لهذا اللقاء حيث كانا قد اجتمعا فى طهران (مؤخرا) فى إطار الجهود المتعددة الأطراف التى تستهدف وقف الحرب على اساس تعهد العراق بالانسحاب من الكويت والإذعان لقرارات الأمم المتحدة

زيارة وزير الخارجية التركية لمصر:

- فى ٩١/٢/١٣ قام وزير خارجية تركيا أحمد البيموجين بزيارة للقاهرة اجتمع خلالها مع الرئيس حسنى مبارك ووزير الخارجية المصرى عصمت عبد المجيد وقد أعرب الوزير التركى عقب جلسة المحادثات عن أمله فى أن تنتهى أزمة الخليج فى أقرب وقت وأن تنسحب القوات العراقية من الكويت وتعود الأمور إلى ماقبل الثانى من أغسطس ١٩٩٠ كما تحدث عن الوضع فى الخليج عقب انتهاء العمليات العسكرية مؤكدا ضرورة أن يعمم الاستقرار والسلام فى أسرع وقت ممكن

زيارته للرياض:

- وبعد انتهاء زيارة وزير الخارجية التركى لمصر سافر إلى الرياض حيث أجرى فى ٩١/٢/١٦ محادثات مع الشيخ جابر الأحمد أمير دولة الكويت والشيخ سعد العبد الله ولى العهد ورئيس الوزراء الكويتى . وعقب المحادثات أعلن الشيخ سعد العبد الله تأكيده على أهمية الإجراءات التى اتخذتها تركيا منذ أزمة الخليج مشيرا إلى إدراك المسئولين الكويتيين لضرورة تعويض تركيا عن الخسائر التى لحقت بها منذ هذه الأزمة .

- كما اجتمع أيضا فى الرياض وزير الخارجية التركى مع الدكتور حامد الغابد الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامى . وقد تم خلال الاجتماع بحث آخر التطورات المتعلقة بأزمة الخليج والناجمة عن الغزو العراقى للكويت واستعرض مختلف المساعى الـ[illegible]فة إلى إيجاد حل سلمى لهذه الأزمة وأكد الجانبان فى هذا الصدد ضرورة أن تركز هذه

المساعى على الشرعية العربية والاسلامية والدولية التى تدعو إلى الانسحاب الفورى أمير الكويت والرئيس (الحالى) لمؤتمر القمة الإسلامى الخامس . كما تم خلال الاجتماع بحث الاستعدادات الخاصة بالمؤتمر العشرين لوزراء الخارجية المنتظر عقده فى استانبول بتركيا فى نهاية أغسطس ١٩٩١ .

- فى ٩١/٢/١٨ صرح السفير التركى فى الولايات المتحدة بأن الحرب البرية فى الخليج أصبحت حتمية مع إصرار العراق على ربط قضية الكويت بأمور أخرى ، وقال السفير التركى ان زيارة طارق عزيز وزير خارجية العراق لموسكو هى بمثابة الفرصة الأخيرة للعراق لتجنيب المنطقة أخطار الحرب ودعا العراق إلى تطبيق جميع القرارات الدولية المتعلقة بالكويت .

الاتصالات التركية الإيرانية :

- فى ٩١/٣/٢ ذكرت إذاعة طهران أن الرئيس التركى تورجوت أوزال أجرى محادثة تليفونية مع الرئيس الإيرانى على أكبر هاشمى رافسنجانى بشأن أخر تطورات الأزمة فى الخليج . وقد أبرز الرئيس الايرانى فى هذه المحادثة على ضرورة محافظة الدول المطلة على الخليج على أمن المنطقة بفضل التعاون بينهم .

- وفى ٩١/٣/٣ قام المبعوث الإيرانى علاء الدين بروجيردى نائب وزير الخارجية بزيارة لتركيا عقب المحادثة التليفونية بين الرئيسين التركى والإيرانى . وقد سلم الرئيس التركى رسالة من الرئيس الإيرانى تتعلق بالموقف فى الخليج والترتيبات الأمنية بعد انتهاء أزمة الخليج .

تركيا وفرنسا :

- فى ٩١/٣/٢ قام وزير خارجية تركيا أحمد البيموجين بزيارة لفرنسا بحث خلالها مع المسئولين العلاقات بين تركيا والمجموعة الأوروبية والقضية القبرصية .

- وقد صرح وزير الخارجية التركى أنه سيتم مواصلة الدور الهام الذى قامت به تركيا وفرنسا على الصعيد الدولي بصدد الأزمة الخليجية والتنسيق حول مابعد الأزمة.

- وقد أكد له رئيس الوزراء الفرنسى أن تركيا لها دور هام ستقوم به فى المنطقة بعد انتهاء الحرب .

تخفيض التمثيل الدبلوماسى بين أنقرة وبغداد :

- فى ٩١/٢/٤ طالبت تركيا العراق بتخفيض عدد موظفى السفارة والقنصلية العراقيين فى أنقرة بحوالى الثلث .

- وقال متحدث باسم وزارة الخارجية التركية أن لدى العراق أكثر من سبعين شخصا يعملون فى كل من السفارة والقنصلية العراقيتين فى تركيا وأضاف بأن مستوى العلاقات الحالية بين البلدين لايستدعى ذلك

موقف تركيا إزاء المبادرات المطروحة :

- رحبت تركيا بكافة المبادرات التى طرحت فى المنطقة لإيجاد حل سلمى وتفادى وقوع الهجوم البرى لتحرير الكويت

المبادرة الباكستانية

- فبالنسبة للمبادرة الباكستانية أعرب الرئيس التركى فى ٩١/١/٢٥ لرئيس الوزراء الباكستانى نواز شريف الذى جاء إلى أنقره حاملا معه مبادرة الإسلامية حول كيفية إنهاء حرب الخليج سلميا وأعرب عن تأييده لأية مساع سلمية وقد أبلغ رئيس الوزراء الباكستانى بأن الرئيس العراقى لم يجر بلاده إلى المغامرات فقط وألقى اللوم على العراق الذى رفض كافة مبادرات السلام وجعل الخيار العسكرى أمرا لابد منه .

المبادرة الإيرانية .

- فيما يتعلق بالمبادرة الإيرانية صرح الرئيس تورجوت أوزال فى ٩١/٢/٦ بأنه يؤيد هذه المبادرة لإنهاء حرب

الخليج شرط أن يوافق العراق على الانسحاب من الكويت وإعادة الحكومة الشرعية إليها .

- فى ٩١/٢/٧ سافر أحمد البيموجين وزير الخارجية التركى إلى طهران ليبحث مع الرئيس الإيرانى على أكبر هاشمى رافسنجانى والمسئولين هناك الوضع فى منطقة الخليج . وصرح وزير الخارجية التركى بأن الجانبين التركى والإيرانى متفقان فى الرأى على تحقيق السلام والاستقرار فى المنطقة بأسرع وقت ممكن . كما أعربا عن رغبتهما فى أن يبدأ العراق فى سحب قواته من الكويت وعودة الأوضاع إلى ما كانت عليه وأن هذه هى الخطوة الأولى لتحقيق السلام فى المنطقة .

المبادرة السوفيتية :

- فى ٩١/٢/٢٠ صرح الرئيس التركى بأن خطة السلام السوفيتية من أجل إنهاء حرب الخليج تعكس رغبة الاتحاد السوفيتى تجاه الولايات المتحدة فى ألا تحقق نصرا عسكريا مطلقا وتصبح القوة العظمى الوحيدة فى العالم وأضاف أن وجود رغبة فى إنهاء الحرب هو نتيجة الوعى بأن العمليات البرية من جانب القوات المتحالفة سوف تنتهى بسقوط نظام الحكم العراقى والنجاح العسكرى الكامل للقوات الأمريكية . وأشار أوزال إلى أن النظام الحاكم العراقى يريد أن يحظى بتأييد الاتحاد السوفيتى حتى يقيم أى نوع من التوازن فى المنطقة مشيرا إلى أن هذا لن يحدث لأنه سيكون بمثابة نصر عسكرى وهزيمة سياسية فى الوقت نفسه لواشنطن .

الموقف الاقتصادى التركى :

مساعدات الجماعة الأوروبية لتركيا :

- قررت المجموعة الأوروبية منح تركيا قروضا قيمتها ١٧٥ مليون وحدة نقد أوروبية أى مايوازى ٢٤٥ مليون دولار كتعويضات لما تكبدته تركيا من أضرار نتيجة لحرب الخليج ضمن دول المواجهة الثلاثة التى أضيرت بسبب أزمة الخليج . وجاء فى تصريح الجماعة الأوروبية أن القرض المعفى من الفائدة والذى يسدد على عشر سنوات سوف يشمل صادرات لمعدات رأسمالية غير عسكرية وقطع غيار ومواد صناعية أخرى . وأوضحت الجماعة الأوروبية فى تصريح لها فى ٩١/٢/٨ أن القرض موزع على مرحلتين الأولى تبلغ قيمتها مايعادل ١٩٦ مليون دولار ستقدم بحلول منتصف مارس والباقى بحلول منتصف مايو .

بالاضافة الى ذلك فإن أعضاء المجموعة الأوروبية التزموا بتقديم ماقيمته ١٩٦ مليون دولار فى صورة اتفاقات ثنائية مع تركيا تم تقديم مايزيد على مليون دولار منها بالفعل .

- كما أعلنت السفارة الأمريكية فى أنقره أن الولايات المتحدة منحت تركيا مساعدة إضافية مقدارها ٨٣ مليون دولار مما يزيد المساعدة المقدمة لها خلال العام الحالى إلى أكثر من ٦٣٠ مليون دولار معظمها فى شكل منح .

- وذكر راديو صوت أمريكا فى ٩١/٢/٢٧ أن وزارة الخارجية الأمريكية تسعى إلى زيادة المساعدات الخارجية لتركيا خلال السنة المالية القادمة وأن الوزارة طلبت من الكونجرس سبعمائة وثلاثة ملايين دولار كمساعدة لتركيا أى بزيادة مائة وخمسين مليون دولار عن قيمة المساعدات الحالية .

مساعدات من دول مختلفة :

فى ٩١/٢/١٦ أوضحت وكالة أنباء الأناضول التركية أن الحكومة التركية تلقت مساعدات قيمتها ما يوازى مائه مليون دولار منها ١٦٠, ١ مليون من السعودية فى شكل نفط ٣٠٠ مليون دولار منحة من الكويت و١٠٠ مليون دولار منحة من دول الإمارات المتحدة و٣٠٠ مليون من اليابان

و١٠ مليون من ألمانيا و٨٤ مليون من فرنسا .

وقدرت الوكالة أن حجم الخسائر الاقتصادية التي منيت بها تركيا يقدر بعشرة مليارات دولار .

وقد قدر مسئولون أتراك حجم خسائر تركيا في أزمة الخليج خلال عام ١٩٩٠ حيث تراوحت بين٥٫١ بليون إلى بليون دولار.

ذكرت أنباء صحفية في تركيا في ٩١/٣/٢أن فرنسا أعطت قرضا ميسرا بقيمة مائة وعشرة ملايين دولار يتم سداده بفائدة سنوية قدرها اثنان في المائة مع فترة سماح مدتها عشر سنوات وأوضحت أن القرض سيستخدم في أغراض تحلية المياه وتوليد الطاقة .

تركيا والترتيبات الأمنية فيما بعد الحرب :

– في ٩١/١/٣١ ذكر وزير الدولة التركي كامران ايتان أن تركيا لها مقعد في مائدة المفاوضات بعد الحرب إذا ماأريد للنزاعات في المنطقة أن تنتهي بتسوية دائمة لأنها تعتبر عامل استقرار وتوازن في النظام الأمني الجديد في المنطقة

– وردا على اتهامات سورية وإيرانية بأن لتركيا أطماعا في العراق قال إيتان : " قد تكون لهذه البلدان أفكار من هذا النوع مؤكدا أن تركيا مع وحدة الأراضي العراقية ولايجب أن يكون تحرير الكويت وسيلة لخلق وضع في العراق يخل بالتوازن في المنطقة . كما أن الحرب في الخليج تستهدف تحرير الكويت وليس احتلال العراق .

– في ٩١/٢/٤ رحب الرئيس التركي تورجوت أوزال باستعداد بلاده لاستضافة مؤتمر دولي للسلام لبحث قضايا الشرق الأوسط بما في ذلك القضية الفلسطينية بعد انتهاء الحرب . كما أكد أن بلاده ليس لها مطامع في أراضي العراق . ودعا الرئيس التركي إلى إنشاء جماعة اقتصادية لدول الشرق الأوسط لتعزيز الروابط الاقتصادية بينها بعد انتهاء الحرب .

– وقد صرح أحمد البتموجين في ٩١/٢/١٣ عقب استقبال الرئيس حسني مبارك له والمسئولين المصريين بأنه قد بحث الموقف الراهن في أزمة الخليج والاحتمالات الخاصة بالمستقبل في فترة مابعد انتهاء الأزمة والإجراءات التي يمكن أن تتخذ في المستقبل وأكد وزير الخارجية التركي أن بلاده على استعداد لتلبية نداء الدول المجاورة للاشتراك في ترتيبات الأمن بالمنطقة .

– في ٩١/٢/١٧ في حديث له لصحيفة الشرق الأوسط السعودية أعرب الرئيس التركي تورجوت أوزال أن الخطوة الأولى نحو السلام الدائم في الشرق الاوسط هي العمل لإيجاد حل للصراع العربي الاسرائيلي والمسألة الفلسطينية وبأسرع وقت ممكن . كما أن الشرق الأوسط لن يعود بعد انتهاء أزمة الخليج إلى ماكان عليه وأن ذلك لايعني حدوث تغييرات جغرافية وإثارة مسائل الحدود فهذه أمور لن تتغير أبدا ويجب الحذر ومراعاة مصالح المنطقة واستقرارها على المدى البعيد ودعا الرئيس أوزال الى التفكير في صيغة أمنية على منوال مؤتمر الأمن والتعاون الأوروبي . كما أوضح أوزال أن تركيا من جانبها مستعدة للقيام بدور فعال في هذا الخصوص ودعم كل الإجراءات التي تسهل حرية التجارة والرأسمالية والخدمات المختلفة في المنطقة .

– كما أكد أوزال موقفه السابق في تصريح نشرته صحيفة دي تسايت الألمانية في ٩١/٢/٢٠ أن بلاده ليس لها أي مطالب إقليمية في أجزاء العراق وأن قواته لن تتدخل في حرب الخليج إلا إذا تعرضت للهجوم وحول مشكلة الأكراد

- وذكر أوزال للصحيفة الألمانية أنه سيكون هناك سببان فقط بالنسبة لتركيا لدخول الحرب أولها : إنشاء دولة كردية إذ أنه يرفض إنشاء هذه الدولة الكردية نظرا لأن الأكراد أقلية ومعظمهم يعيشون فى مدن تركية . وقال أنه يسمح للأكراد بالتحدث بلغتهم الخاصة والسبب الثانى هو أن تحاول دولة ماغزو شمال العراق .

- وردا على سؤال عما إذا كان سيعاد رسم الخرائط فى نهاية حرب الخليج أجاب أوزال " لا أعتقد ذلك لأنه سيكون صعبا وفى الحقيقة إن هذه الحدود غير صحيحة منذ البداية وقد رسمها البريطانيون طبقا لمبدأ " فرق تسد " ولكن مادام قد تم قبولها فإن من الصعب التراجع عنها "

- ٩١/٢/٢٤ أكد الرئيس التركى تورجوت أوزال أن بلاده على قناعة تامة بأن أعضاء الائتلاف الذى تتزعمه الولايات المتحدة سوف يقوم بتحقيق السلام فى منطقة الخليج وأضاف الرئيس التركى أن النجاح فى تحقيق السلام فى منطقة الشرق الأوسط بعد حرب الخليج يعتمد على تجسيد التعاون بين دول المنطقة . وإن تسوية المشكلة الفلسطينية وإقامة صندوق للتنمية الاقتصادية ومشروع للبنية الأساسية مثل مشروع خط أنابيب السلام يمكن أن تسهم فى تحقيق السلام فى المنطقة .

رابعاً: تركيـــا وحرب الخليج

موقف تركيا من الحرب

- وضعت تركيا ١٣٥ ألف جندى على طول الحدود المشتركة بينها وبين العراق ووضعت أيضا ٥٠ دبابة و ١٥٤ طائرة مقاتلة و ٢ فرقاطة حربية .

- أكد الرئيس التركى - تورجوت أوزال - لصحيفة دى تسايت الالمانية فى ٢/٢١ على ما يلى : -

أ - أن تركيا ليس لها أى مطامع إقليمية فى أجزاء من العراق وإننا لا نريد سنتيمترا واحدا من أراضيهم ولا أعتقد أنه سيعاد رسم الخرائط بعد الحرب .

ب - أنه سيكون هناك سببان فقط لتركيا لتدخل الحرب أولهما إنشاء دولة كردية والآخر يتمثل فى أن تحاول دولة ما غزو شمال العراق

جـ - ان القوات الجوية الامريكية تنطلق من تركيا فى هجماتها على العراق طبقاً لقرارات مجلس الامن الدولى ، وان تركيا ليست معتدية ولكن العراق هو المعتدى .

- أوردت صحيفة حجون ايدن التركية فى ١/٢٨ ما يلى : -

أ - أن خسارة العراق أصبحت مؤكدة .

ب - أن تدخل تركيا فى الحرب سيؤدى بالتالى الى تدخل كل من ايران وسوريا وقد يتسبب ذلك فى وقوف هاتين الدولتين الى جانب العراق .

- أوضح الرئيس التركى تورجوت أوزال فى حديث لصحيفة الباييس الأسبانية فى ١/٣١ مايلى : -

أ - أن الحرب القائمة فى الخليج ليست حربا بين المسلمين والمسيحيين كما يدعى العراق .

ب - أن القوات التركية قادرة على صد أى هجوم عراقى وأن قوات حلف الأطلنطى ملزمة

أيضا بالدفاع عن تركيا طبقا لمعاهدة الحلف .

جـ - أن المادة الثالثة من قرار مجلس الأمن رقم ٦٧٨ تخول للدول الأعضاء بالأمم المتحدة تقديم المساعدات للقوات الدولية التي تعمل على طرد العراق من الكويت ، ولهذا فقد سمحت تركيا للقوات الأمريكية باستعمال قاعدة (انجرليك) التركية بقصف المواقع العراقية .

د - أن حشد القوات التركية على الحدود التركية مع العراق للدفاع عن تركيا بعد أن حشد العراق ٨ فرق عسكرية على هذه الحدود.

- أعلن رئيس تركيا في ٢/٣ في دافوس بسويسرا ما يلى : -

أ - أن أى هجوم عراقى على تركيا بصواريخ سكود سيؤدى الى رد مناسب ومتعقل من جانب تركيا .

ب - أن تركيا تؤيد سلامة أراضى العراق .

- ذكر وزير الدولة التركى كامران عنان لصحيفة الفيجارو فى ١/٣١ أن "الحرب فى الخليج تستهدف تحرير الكويت وليس احتلال العراق " وأضاف بأنه يجب ألا يكون تحرير الكويت وسيلة لخلق وضع فى العراق يخل بالتوازن فى المنطقة وأنه سيكون لتركيا مقعد فى مائدة المفاوضات بعد الحرب إذا ما أريد للنزاعات فى المنطقة أن تنتهى بتسوية دائمة".

- قال أوزال فى حديث لتلفزيون ألمانيا فى ١/٢٤ "أن انقرة لن تبدأ بالقتال وأستطيع أن أقول لكم ما سبق أن ذكرناه من قبل وهو أن أى هجوم على تركيا سيؤدى الى هجوم انتقامى ولا يوجد شك فى ذلك " وأضاف "إذا لم نتعرض لهجوم فلن نرد ولكننا لن نبدأ بالهجوم " .

- ذكر الرئيس التركى لصحيفة الدراسات التركية فى ٢/٤ ما يلى : -

أ - أن بلاده ستلجأ الى الحرب كملاذ أخير اذا تعرضت لهجوم عراقى على أراضيها .

ب - أن تركيا وقفت مع دول الحلفاء انطلاقا من وعودها والتزامها حيث أنه لم يكن ممكنا أن تبقى بلاده على الحياد فى أزمة الخليج .

جـ - أنه كان علينا إما أن نلتزم بالحصار الذى فرضه مجلس الأمن الدولى على العراق أو نعلن رفضنا لهذه القرارات .

- قال أوزال فى حديث للتلفزيون اليونانى فى ٢/٤ ما يلى -

أ - أن تركيا لن تفتح جبهة ثانية ضد العراق ما لم تتعرض لهجوم من جانبه .

ب - قد تستخدم تركيا قواتها الجوية وليست البرية ضد العراق فى حالة وقوع هجوم عراقى بصواريخ سكود على تركيا .

جـ - أن بلاده ليست لها أية طموحات إقليمية فى العراق خاصة وأن البترول لم يعد يلعب دورا هاما .

- ذكرت صحيفة جمهوريات التركية فى ٢/٨ ما يلى -

أ - أن تركيا تعمل على تعزيز الدفاع على

طول حدودها مع العراق .

ب - أن جزءا من الجيش التركى البالغ قوامه ٨٠٠ ألف جندى يتحرك صوب الحدود مع العراق

جـ - أن قوافل الدبابات ووحدات المدفعية القادمة من وسط تركيا سيتم نشرها فى ثلاث نقاط رئيسية على الحدود .

د - إذا وقعت تطورات غير ايجابية فى الجبهة السعودية فإنه يمكن استخدام تركيا فى حالة تعرض قوات التحالف لمأزق بفتح جبهة شمالية ثانية مع العراق .

هـ - أنه على الرغم من تأكيد الرئيس التركى تورجوت أوزال على أن تركيا لن تفتح هذه الجبهة إلا أن هذا الاحتمال ليس بمستبعد فى أنقره .

- قال وزير شئون الدولة التركى كاريمان اينان فى ٢/١٣ للقناة الرابعة فى التليفزيون البريطانى " أن مساهمات تركيا فى حرب تحرير الكويت هو تحييد تسعة ألوية عراقية تواجه الحدود التركية ولا تشارك فى القتال وهذه أكبر مساهمة يمكن أن تقدمها دولة فى حرب " .

- أكد رئيس الوزراء التركى فلديرم اكبولوت فى ٢/٢٤ بعد قيام الحرب البرية "إن تركيا لن تهاجم العراق إذا لم تتعرض لهجوم وهذا تأكيد للموقف الذى اتخذته أنقرة منذ بدء حرب الخليج".

- ذكرت صحيفة (حرتب) فى ٢/٢٦ أن الرئيس أوزال منع فى اللحظة الأخيرة قيام الطائرات الحربية الأمريكية والتى تقلع من قاعدة انجرليك التركية منعها من قصف خطوط أنابيب البترول العراقية التركية .

- أكد وزير الخارجية التركى فى ٢/٢٥ على ما يلى :

أ - أن القيادة العراقية هى الوحيدة المسئولة عن بدء الحرب البرية وأنها لم تقدر الفرصة الأخيرة التى منحت لها لوقف حرب الخليج وواصلت موقفها المتصلب مما جعل الحرب البرية أمرا حتميا للوصول الى تحرير الكويت .

ب - تأمل تركيا أن تنتهى الحرب بطرد العراق من الكويت بأقل قدر ممكن من الخسائر .

جـ - أن بقاء صدام حسين فى السلطة عقب انتهاء الحرب أمر متروك للشعب العراقى.

- رحب الرئيس التركى تورجوت أوزال فى ٢/٢٨ بوقف اطلاق النار ووصفه بأنه خطوة كبيرة باتجاه السلام وأضاف : -

أ - أود أن أشيد بتحرير الكويت ونجاح قوات التحالف وأرجو ألا ينتهك السلام فى المنطقة أبدا مرة أخرى .

ب - أن دول الشرق الأوسط يجب أن تعمل لتجنب تكرار مثل هذه الأزمة وأن تركيا من القوة بحيث يمكنها أن تقدم أى إسهام فى التعاون والسلام فى المنطقة كما فعلت خلال الأزمة والحرب .

تركيا وحلف الاطلنطى اثناء الحرب

- تقدمت تركيا بطلب لمساعدة الحلف لها للدفاع عنها ضد أى هجوم عراقى على أراضيها ، وتركيا هى الدولة الوحيدة العضو فى الحلف والتى لها حدود مع العراق .

- وافق الحلف فى ١/٢ على إرسال أكثر من ٤٠ طائرة مقاتلة الى تركيا على ان تاتى هذه الطائرات من بلجيكا وألمانيا وإيطاليا .

- ندد الرئيس التركى فى ١/٢٤ بألمانيا قائلا "إنها حليف فى شمال الأطلنطى لا يعتمد عليه" وأضاف " إن تركيا قد تكون مهددة بالتعرض لهجوم عراقى بأسلحة كيماوية وجرثومية التى مدت الشركات الألمانية العراق بها" وقال "إن ألمانيا ظلت فى حماية الحلف من التهديد السوفيتى لمدة أربعين عاما ولكنها ليست الآن على استعداد للالتزام بقواعد حلف شمال الأطلنطى والوقوف إلى جانب تركيا فى ظروف شدتها" .

- أكد السكرتير العام لحلف الأطلنطى مانفريد فيرنر فى ١/٢٤ على "أنه ليس له أن يشك فى أن الحلف سيحمى تركيا ويدافع عنها إذا تعرضت لهجوم عراقى " وأضاف "إن الحلف كحلف ليس متورط فى حرب الخليج " . جاء هذا التأكيد بعد التهديد الذى وجهته العراق لتركيا بعد استخدام أمريكا قواعد تركية لقصف العراق .

- قررت ألمانيا إرسال صواريخ أرض جو من طراز رولان وهوك الى تركيا بالاضافة الى هولندا التى ستشارك بصواريخ باتريوت وهوك

آثار الحرب على تركيا

- قدر البنك الدولى خسائر تركيا نتيجة فرض العقوبات على العراق بنحو ٧ بلايين دولار خلال عام اعتبارا من ٢ أغسطس ١٩٩٠ يوم احتلال الكويت .

- حصلت تركيا على تعويضات مالية تشمل مايلى :

أ - كمية النفط المجانية التى تقدمها السعودية لتركيا على شكل هدية وتقدر قيمتها بـ ١.١ بليون دولار يمكن أن تصل الى ٢ بليون .

ب - تسلمت تركيا حصتها من المساعدات التى قررتها المجموعة الأوربية وقيمتها من ٤٠٠ الى ٥٠٠ مليون دولار ، هذا بالاضافة الى حصتها التى لم تتحدد بعد من المساعدات الكويتية لجميع الدول المتضررة من الأزمة والبالغ قيمتها ٢.٥ بليون دولار.

- تضررت حركة الادخار المصرفى فى تركيا إذ سحب المودعون ١.٤ بليون دولار من البنوك خلال الفترة بين ٩ الى ١٨ يناير ١٩٩١ .

- يعد القطاع السياحى فى تركيا هو الأكثر تضررا حيث أغلقت ٦ فنادق وألغت ١٤ شركة جوية رحلاتها الى تركيا بعد اندلاع الحرب وخسرت شركة الخطوط التركية ٧٦.٦ مليون دولار.

تركيا ونظام الحكم فى العراق

- أكد الرئيس التركى فى ٢/١ لصحيفة الفيجارو على ما يلى : -

أ - أن تغيير النظام الحاكم فى العراق سيكون أمرا طيبا بالنسبة للمنطقة بأسرها ، وأن تركيا

يمكن أن تقوم بدور رئيسى كعامل استقرار فى المنطقة .

ب - أن بلاده لا تطمع فى أى جزء من الأراضى العراقية إلا أنها ستؤيد تحويل العراق الى شكل من أشكال الاتحاد الفيدرالى الديمقراطى يعطى لجميع شعوب العراق نوعا من الحقوق المحلية بما فى ذلك الأقلية التركية هناك .

جـ - سيكون ذلك بمثابة حل الا أننا لن نقبل بقيام دولة كردية منفصلة.

- صرح مراد سنقر المتحدث باسم وزارة الخارجية التركية فى ٢/٩ بأن "المزاعم التى تقول بأن تركيا خفضت تدفق مياه نهر الفرات الى كل من سوريا والعراق من ٥٠٠ متر مكعب الى ٣٠٠ متر مكعب فى الثانية هى مزاعم باطلة "وأضاف بأن " الأعمال التنظيمية فى قاع النهر عند مصب أتاتوك تدعو لمزيد من التخفيضات المؤقتة فى حجم المياه " .

- أعرب الرئيس التركى فى حديث مع شبكة C.N.N. الأمريكية فى ٢/٢٣ عن ما يلى : -

أ - أعتقد أنه سيكون من الصعب على الدول العربية المشتركة فى التحالف التعامل مع صدام حسين إذا ظل فى السلطة بعد انتهاء الحرب .

ب - أن صدام حسين وجه الكثير من الشتائم فى حق عدد من الزعماء العرب فكيف يمكن أن يجتمعوا معا فيما بعد .

جـ - إن ما نريد أن نراه بعد انتهاء الحرب هو دولة عراقية ديمقراطية فصدام حسين لا يمثل إلا الدكتاتورية .

د - أننا لا نريد أن ندخل العراق لأنه بعد رحيل قوات التحالف سنتعايش مع الشعب العراقى كما تعايشنا معه قرونا طويلة .

التحرك السياسى التركى اثناء الحرب

- قام وزير الخارجية التركى كورتجيبى التموجين فى ٢/١١ بزيارة سورية - وقال الوزير التركى ما يلى : -

أ - أن تركيا صرحت وأعلنت مرارا وفى مناسبات عديدة أنه ليست لديها أى أطماع فى التراب العراقى أو فى أى تراب لأى بلد مجاور لها .

ب - اتفاق وجهات النظر بين تركيا وسوريا بشأن كل المسائل الاقليمية والدولية.

جـ - حرصت البلدين على وحدة الأراضى والرغبة فى حل سريع لأزمة الخليج .

- زار وزير خارجية تركيا كل من السعودية ومصر بعد زيارته لسوريا لبحث أزمة الخليج .

- توجه البتموجين لزيارة الولايات المتحدة فى ٢/٢٢ وقالت صحيفة ميليت التركية أن الوزير التركى سوف يبحث مع جيمس بيكر خطة السلام السوفيتية وأنه سيبلغ الإدارة الأمريكية بأنه يتعين تنحية الرئيس العراقى صدام حسين عن السلطة لتجنب حدوث مشاكل مستقبلا فى الشرق الأوسط.

- وصل وزير الخارجية التركى الى كندا فى ٢/٢٦ لبحث تطورات حرب الخليج ، وقام بزيارة هولندا فى ٢/٢٧ لبحث العلاقات الثنائية فى ضوء حرب الخليج.

- استقبل الرئيس التركى فى ٢/٢٦ وزير الصناعات الثقيلة الايرانى وقال أوزال بعد المحادثات مع الوزير الايرانى : -

أ - أن النظام العراقى هزم أمام القوات المشتركة فى عملياتها لتحرير الكويت .

ب - أنه سيشعر بالارتياح إذا ما انتهت الحرب كما يجب وأن النظام العراقى سيستمر فى مساوماته حتى آخر لحظة .

خامسا : تركيا ومستقبل المنطقة بعد الحرب

- صرح أوزال لصحيفة حريت التركية فى ١/٣٠ بأنه لابد من تأسيس أنظمة اقتصادية جديدة من أجل تطوير المنطقة وأن دول الخليج يمكنها المساهمة فى هذا النظام بعائدات بترولها ومشاركة الدول الغربية أيضا فى هذا النظام لاسيما وأن الغرب قد استغل ثروات هذه المنطقة منذ أمد طويل" .

- أكد الرئيس التركى أوزال فى مقال كتبه لصحيفة الشرق الأوسط السعودية فى ٢/١٧ علـى مايلى :

أ - أن الخطوة الأولى نحو السلام الدائم فى الشرق الأوسط هى العمل لايجاد حل للصراع العربى الاسرائيلى والمسألة الفلسطينية وبأسرع وقت ممكن وأن على الولايات المتحدة وأوروبا الغربية القيام بدور مهم وبناء فى هذا الصدد .

ب - أن الشرق الأوسط لن يعود بعد انتهاء أزمة الخليج الى ما كان عليه لكن لا يعنى هذا حدوث تغييرات جغرافية وإثارة لمسائل الحدود فهذه أمور لن تتغير دائما ويجب الحذر ومراعاة مصالح المنطقة واستمرارها على المدى البعيد .

جـ - أن تركيا تدعو الى التفكير فى صيغة أمنية على منوال مؤتمرالأمن والتعاون الأوروبى معربا عن اعتقاده بأهمية توجيه اهتمام خاص لمسألة التعاون الاقتصادى بالذات بالاضافة الى مسألة الترتيبات الأمنية فى المنطقة.

د - استعداد تركيا للقيام بدور فعال فى هذا الخصوص ودعم كل الاجراءات التى تسهل حرية البضائع والرأسمال والخدمات والناس فى المنطقة.

هـ - استعداد تركيا لتنفيذ كل المشاريع التى تعيد بناء المنطقة اقتصاديا.

- صرح رئيس الوزراء التركى يلديريم اكبولوت عبر التلفزيون التركى فى ١٩٩٠/٢/٢٨ قائلا : -

أ - أن تركيا تقترح انشاء منطقة اقتصادية فى الشرق الأوسط للحفاظ على سلام ثابت فى المنطقة .

ب - أنه لا يمكن ارساء سلام ثابت فى المنطقة بواسطة اجراءات أمنية فحسب بل ينبغى دعمه بواسطة تعاون اقتصادى واسع بين جميع دول المنطقة.

- قال الرئيس التركي في ٢/٣ في دافوس بسويسرا ما يلي : -

أ - أن المشكلات القادمة التي سوف تواجه العالم ليست بين الرأسمالية والشيوعية بل بين الاسلام والمسيحية .

ب - أن تركيا تدعو الى إجراء مفاوضات بين الدول العربية حول الاستقرار والأمن في الخليج وإلى حل النزاع الفلسطيني وتعرض أن تستضيف أنقرة أو اسطنبول مؤتمرا دوليا للسلام في الشرق الأوسط

- وقال أوزال في ٢/٢٤ ما يلي :-

أ - أن النجاح في تحقيق السلام في منطقة الشرق الأوسط بعد الحرب في الخليج يعتمد على تجسيد التعاون بين دول المنطقة.

ب - إن تسوية المشكلة الفلسطينية وإقامة صندوق للتنمية ومشروعات للبنية الأساسية مثل مشروع خط أنابيب المياه يمكن أن يسهم في تحقيق السلام في المنطقة.

- ذكرت صحيفة الديلي نيوز التركية في ٣/١ ما يلي : -

أ - أن عملية عاصفة الصحراء بعد تحريرها الكويت فإن الهدف الرئيسي لهذه العملية تمثل في إقامة نظام جديد للشرق الأوسط يعتمد على الأسس التالية:-

١ - خلق جو من السلام والاستقرار والثقة المتبادلة بين دول المنطقة.

٢ - تأمين استمرارية تدفق البترول الخليجي الى أسواق الغرب بأسعار مستقرة .

٣ - إقامة نظام جديد للتعاون الاقتصادي من شأنه أن يكفل التكامل بين أقطار المنطقة اقتصاديا من ناحية ويسهم في حل النزاعات الاقليمية في المنطقة وبصفة خاصة الصراع العربي الاسرائيلي من ناحية أخرى .

ب - أن ايران لا يمكن أن تقوم بدور في النظام الجديد بسبب سجلها في تصدير الثورة الاسلامية كما أن إسرائيل لا تستطيع المشاركة فيه بسبب عدائها مع العرب كذلك تركيا فالعرب ينظرون اليها من منظور كونها سليلة الامبراطورية العثمانية التي حكمت المنطقة من قبل .

***

١٤ - باكستان وأزمة الخليج

اولا : الرؤية الباكستانية للازمة

تتضح الرؤية الباكستانية للأزمة من خلال البيانات والتصريحات الرسمية الصادرة عن المسئولين الباكستانيين كما يلي : -

١ - ندد بيان وزارة الخارجية البكستانية الصادر فى ٩٠/٨/٢ بالغزو العراقى للكويت واعتبره عملا من الأعمال العدوانية السافرة على دولة مستقلة ذات سيادة وطالب البيان العراق بالانسحاب الفورى من الأراضى الكويتية واحترام استقلال وسيادة الدول الأعضاء فى المجتمع الدولى .

٢ - وصف نواز شريف رئيس وزراء باكستان فى ٩٠/١٢/٨ اجتياح العراق للكويت بأنه عمل طائش ويفتقر الى الحكمة ، وطالب النظام العراقى بالجلاء عن الكويت مفسحا الطريق لعودة الشرعية الكويتية وأوضح أن باكستان من الدول التى تقوم بجهود مكثفة مع المجتمع الدولى من أجل انهاء الاحتلال العراقى للكويت ، مؤكدا على ضرورة الانسحاب العراقى من الكويت بما يتمشى مع قرارات الأمم المتحدة الصادرة فى هذا الشأن

ثانيا : العوامل المؤثرة على موقف باكستان

١ - علاقات باكستان بدول الخليج :

تحتفظ باكستان بعلاقات صداقة وتعاون قوية مع دول الخليج العربية وفى مقدمتها المملكة العربية السعودية والكويت ودولة الأمارات وذلك منذ حكم الجنرال ضياء الحق ، حيث احتفظت باكستان وعلى مر السنوات بعلاقات اقتصادية وعسكرية مع دول الخليج .

٢ - ترتبط باكستان بعلاقات قوية مع السعودية من خلال منظمة المؤتمر الاسلامى التى تلعب كل من السعودية وباكستان دورا هاما فى نشاطها كما لعبت الدولتان دورا هاما فى انشائها .

٣ - لباكستان عمالة فى الخليج تقدر بـ ١٠٠ ألف باكستانى يعيشون فى العراق والكويت كانوا يمثلون حتى تاريخ الغزو العراقى للكويت موردا هاما من موارد النقد الأجنبى لباكستان .

٤ - أن باكستان تربطها علاقات تجارية قوية مع دول الخليج حيث كانت تستورد أغلب صادراتها من النفط من السعودية والكويت مقابل تصدير السلع الباكستانية المصنعة لتلك البلدان ، ومن ثم فقد تاثرت تجارة باكستان مع دول الخليج من جراء الغزو العراقى للكويت .

ثالثا : تاثير أزمة الخليج على باكستان

١ - من استقراء محددات الموقف الباكستانى تجاه أزمة الخليج يتضح لنا بجلاء تاثير الأزمة الواضح على باكستان ، فقد أوضحت مصادر رسمية باكستانية فى ٩٠/٩/١٤ أن اجمالى الخسائر الباكستانية من جراء أزمة الخليج بلغ مليار دولار ، وذلك على النحو التالى :

أ - انخفاض تحويلات العاملين فى العراق والكويت بمقدار ٣٠٠ مليون دولار وذلك نتيجة عودة ٨٠ ألف من العاملين الباكستانيين فى كل من العراق والكويت .

ب - زيادة أسعار النفط المستورد من الخارج بمبلغ ٦٠٠ مليون دولار .

جـ - تزامن التاثير السلبى على الاقتصاد الباكستانى من جراء أزمة الخليج مع قرار الحكومة الأمريكية فى مطلع شهر أكتوبر ١٩٩٠ بوقف المساعدات الاقتصادية

والعسكرية لباكستان .

٣ – تحاول الحكومة الباكستانية (فى الوقت الراهن) اجراء حوار مع الإدارة الأمريكية لاقناعها باستئناف ارسال معوناتها الاقتصادية والعسكرية لباكستان وفق البرنامج المتفق عليه خاصة مع التأثير السلبى الذى تركته أزمة الخليج على الاقتصاد الباكستانى .

رابعا : التحرك الباكستانى تجاه الأزمة سياسيا وعسكريا

١ – حكومة بوتو والأزمة :

– ندت حكومة بنظير بوتو بالغزو العراقى للكويت فى ٨/٢ وهو ما اتضح من خلال بيان الخارجية الباكستانية الذى طالب بالانسحاب العراقى من الكويت وعودة الشرعية اليها .

٢ – الحكومة الانتقالية والأزمة :

أ – فى تطور مفاجىء أعلن الرئيس الباكستانى غلام اسحاق خان اقالة حكومة السيدة بنظير بوتو فى ٨/٦ وحل الجبهة الوطنية واجراء انتخابات جديدة ، وتشكيل حكومة انتقالية برئاسة زعيم المعارضة السيد غلام مصطفى جاتوى ، وأعلان حالة الطوارىء فى جميع أنحاء البلاد .

ب – قررت الحكومة الانتقالية فى ٨/١٢/ارسال قوات عسكرية للسعودية « للمشاركة فى الدفاع عنها » وصل منها ألفا رجل فى سبتمبر ، وانضم اليهم ثلاثة آلاف جندى فى ديسمبر ١٩٩٠ .

جـ – على صعيد اتصالات باكستان بدول المنطقة قام رئيس وزراء الحكومة الانتقالية بجولة فى دول الخليج فى ٩/١٥ زار خلالها كلا من السعودية والأمارات والبحرين وقطر وعمان ، وبحث خلالها مع المسئولين فى تلك البلدان تطورات الوضع فى منطقة الخليج .

د – بحث رئيس الوزراء الباكستانى مع الملك فهد عاهل السعودية مسألة تواجد القوات الباكستانية فى الأراضى السعودية ، وأعلن خلال زيارته للسعودية فى ٩/١٦ أنه من المرجح أن ترسل بلاده لواء ثانيا قوامه ٥٠٠٠ جندى الى الأراضى السعودية للمشاركة فى القوة المتعددة الجنسيات الموجودة بالخليج . الا أن هذا الأمر يعتمد على تطورات الوضع على الحدود الباكستانية الهندية وهو الوضع المتفاقم بسبب مشكلة كشمير

هـ – أعلن رئيس الوزراء الباكستانى فى مؤتمر صحفى فى ختام زيارته للسعودية فى ٩/١٧/أن بلاده ترفض العرض العراقى بتقديم نفط مجانا لدول العالم الثالث . وقال أن بلاده لن تساوم على المبادىء وقال أن بلاده قررت الاشتراك فى العقوبات الاقتصادية التى فرضها مجلس الأمن الدولى ضد العراق بسبب غزوه للكويت .

و – التقى رئيس الوزراء الباكستانى خلال زيارته للسعودية مع الشيخ جابر الأحمد الصباح أمير دولة الكويت فى مدينة الطائف وأكد فى مؤتمر صحفى عقب اجتماعه مع أمير دولة الكويت على رفض بلاده مجددا للغزو العراقى للكويت . وأوضح أن بلاده قررت قبول فرض العقوبات الاقتصادية التى قررها مجلس الأمن الدولى ضد العراق .

ز – أعلن رئيس الوزراء الباكستانى خلال المؤتمر الصحفى عقب لقائه مع أمير دولة الكويت أن المواد الغذائية والطبية التى ترسلها بلاده للقوات الباكستانية فى السعودية وقوامها ٣٠٠٠ جندى لا تمثل انتهاكا للحظر المفروض على العراق .

٣ –فازت حكومة التحالف الاسلامى فى الانتخابات النيابية التى أجريت فى باكستان فى ٩٠/١٠/٢٤ وتولى السيد

نواز شريف رئاسة الحكومة الجديدة التى تم تشكيلها عقب الانتخابات ، استمر الخط الباكستانى تجاه أزمة الخليج ر، المتمثل فى رفض الاحتلال العراقى للكويت ، ومطالبة العراق بالانسحاب من الأراضى الكويتية ، والموافقة على قرارات مجلس الأمن الصادرة بفرض العقوبات الاقتصادية على العراق لاجباره على الانسحاب من الكويت .

ب - أكد السيد نواز شريف رئيس الوزراء الباكستانى فى تصريحات صحفية له لجريدة الاتحاد الظبيانية فى ٩٠/١١/٩ أن باكستان اسهمت فى الضغط السياسى والحصار الاقتصادى على العراق وأنه لابد من تشديد الحصار على العراق حتى يراجع الرئيس العراقى سياساته وينفذ قرارات الأمم المتحدة مؤكدا أن بلاده سوف تقف الى جانب دول الخليج وسوف تلعب دورها من خلال تبنى قضية الشعب الكويتى على الرغم مما لحق بلاده من خسائر اقتصادية من جراء أزمة الخليج

جـ -قام السيد نواز شريف بزيارة لمنطقة الخليج فى ١١/١٩ شملت السعودية ودولة الامارات العربية المتحدة كما أجرى مباحثات فى الطائف مع الشيخ جابر الأحمد الصباح أمير دولة الكويت خلال زيارته للسعودية

د - أدان رئيس الوزراء الباكستانى فى البيان الختامى الصادر فى ختام مباحثاته مع الملك فهد بن عبد العزيز الغزو العراقى للكويت . وطالب بالانسحاب العراقي من الكويت مؤكدا دعم بلاده للحصار الاقتصادى الذى فرض على العراق بموجب قرارات مجلس الأمن والجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الاسلامى والخاصة بالانسحاب العراقى من الكويت دون شروط وعودة الشرعية اليها .

- أكد رئيس الوزراء فى تصريحات صحفية له ابان زيارته لدولة الامارات موقف بلاده الرافض للاحتلال العراقى للكويت والمطالبة بالانسحاب وعودة الشرعية مشيرا الى موقف بلاده هو الموقف الذى أجمعت عليه الدول السبع الأعضاء فى اتحاد دول جنوب آسيا للتعاون الاقليمى فى ختام اجتماعاتهم التى عقدت بجزر المالديف فى ٩٠/١١/٢١

- دعا رئيس الوزراء الباكستانى فى مقابلة تليفزيونية مع تليفزيون دبى فى ١١/٢٤ ممارسة المزيد من الضغوط على العراق بما فى ذلك تنفيذ اجراءات مقاطعة أخرى لاجباره على الانصياع للارادة الدولية وتنفيذ القرارات الصادرة من مجلس الأمن فى هذا الصدد لاعادة الأمور فى الكويت الى ما كانت عليه قبل أغسطس ٩٠.

- أعلن السيد نواز شريف فى حديث صحفى لجريدة البيان التى تصدر فى دبى فى ١١/٢٥ أن بلاده قررت ارسال قوات اضافية فى أسرع وقت ممكن الى السعودية ومنطقة الخليج لمواجهة تطورات الأزمة الناشئة عن الاحتلال العرقى للكويت وامتنع رئيس الوزراء عن تحديد حجم هذه القوات الاضافية التى سترسلها بلاده لدعم قواتها المشاركة ضمن القوات متعددة الجنسيات فى منطقة الخليج .

ومن المعروف أن باكستان أرسلت قوات برية قوامها خمسة الاف جندى الى السعودية فى بداية اندلاع أزمة الخليج (٩/١٢) .

- ذكرت أنباء صحفية فى باكستان (٩٠/١٢/٥) أن دولة البحرين طلبت من باكستان ارسال قوات عسكرية اليها غير أن هذه الأنباء الصحفية لم تؤكدها أية مصادر رسمية باكستانية .

- وقد بعث السيد نواز شريف رئيس الحكومة الباكستانية برسالة الى الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة سلمها وزير البترول الباكستانى

تتعلق بالتعاون فى مجال البترول بين باكستان ودولة الامارات العربية .

– استقبل الرئيس الباكستانى غلام اسحاق خان وفدا تجاريا سعوديا قام بزيارة لباكستان فى ١٢/٨ ، وقد أكد الرئيس الباكستانى خلال استقباله للوفد موقف بلاده من رفض الاحتلال العراقى للكويت ، والمطالبة بعودة الشرعية الى الكويت ، وشدد على موقف بلاده من ضرورة التعاون بين كافة أعضاء المجتمع الدولى لاجبار العراق على الانسحاب من الأراضى الكويتية . وأكد أن موقف بلاده فى هذا الصدد يتفق مع قرارات مجلس الأمن الصادرة بفرض الحصار الاقتصادى على العراق ، وأوضح أن بلاده التزمت بقرارات مجلس الأمن الدولى فى هذا الصدد .

– رحبت الحكومة الباكستانية فى ١٢/٨ بمبادرة الرئيس الأمريكى بوش التى تدعو الى اجراء مفاوضات مع العراق حول الانسحاب العراقى من الكويت قبل الخامس عشر من شهر يناير ١٩٩١ وذلك بعد صدور قرار مجلس الامن رقم ٦٧٨ والخاص باستخدام القوة العسكرية ضد العراق فى حالة عدم انسحابه من الكويت حتى تاريخ الخامس عشر من يناير الحالى وأكدت باكستان أن المبادرة الأمريكية الخاصة باجراء حوار مع العراق حول انسحابه من الكويت قبل انتهاء المهلة التى حددها قرار مجلس الأمن يمثل محاولة طيبة لاحتواء نشوب نزاع مسلح فى منطقة الخليج لن يكون فى صالح أى من الأطراف .

– أعلنت باكستان فى ١٢/٨ ترحيبها بقرار العراق الافراج عن جميع الرهائن الأجانب المحتجزين فى كل من العراق والكويت وأعربت الحكومة الباكستانية فى بيان أصدرته فى اسلام أباد عن أملها فى أن يشكل القرار العراقى بداية لايجاد حل سلمى لأزمة الخليج . وأعرب البيان الباكستانى عن أمل الحكومة الباكستانية فى انسحاب القوات العراقية من الكويت بدون شروط وعودة حكومة الكويت الشرعية .

– أعلن ناطق باسم الجيش الباكستانى فى ٩١/١/٦ أن بلاده قد ترسل خمسة آلاف جندى اضافى الى السعودية (فى الأيام المقبلة)مما سيرفع عدد جنودها فى القوة المتعددة الجنسيات فى الخليج الى عشرة آلاف . وقال الجنرال رياض اله رئيس جهاز العلاقات العامة فى الجيش الباكستانى أن الحكومتين السعودية والباكستانية بصدد وضع ترتيبات ارسال لواء مدرع ، وأن الجنود سيغادرون اسلام اباد فى غضون أيام .

مؤتمر وزراء خارجية تركيا وايران وباكستان :

أ – اجتمع وزراء خارجية كل من باكستان وايران وتركيا فى العاصمة الباكستانية اسلام اباد فى ١٩٩١/١/٣ فى اطار منظمة التعاون الاقتصادى (ايكو) التى تضم الدول الثلاث لبحث تطورات الموقف فى منطقة الخليج وقد أكد البيان المشترك الصادر عن اجتماعات الوزراء الثلاثة « أن النزاع المسلح فى منطقة الخليج ينطوى على خطر جسيم على المجتمع الدولى ومنطقة الخليج والدول الاسلامية ، وأعرب الوزراء فى بيانهم عن تأييدهم الكامل لقرارات مجلس الأمن الدولى الخاصة بانسحاب القوات العراقية من الكويت وعودة الشرعية اليها وضرورة حل الأزمة بالوسائل السلمية » .

ب – دعا الوزراء الثلاثة الى اجتماع عاجل لمنظمة المؤتمر الاسلامى لبحث أزمة الخليج وقد صرح على أكبر ولاياتى وزير الخارجية الايرانى عقب عودته الي بلاده فى ٩١/١/٤ بأن الدول الثلاث طالبت بعقد اجتماع عاجل لوزراء خارجية الدول الاسلامية لبحث تطورات الموقف فى الخليج ومحاولة التوصل الى تسوية سلمية للأزمة فى الخليج وأكد أن

الوزراء الثلاثة أكدوا على ضرورة تنفيذ قرارات الأمم المتحدة التي تهدف الى الحفاظ على سيادة الكويت وتحريرها من الاحتلال العراقي للكويت .

خامساً الموقف الباكستاني من أزمة الخليج

★ المساعي السلمية الباكستانية من أزمة الخليج :

– فى إطار الموقف الذى تتخذه الحكومة الباكستانية من أزمة الخليج والتزامها تجاه الأزمة أوضحت الحكومة الباكستانية التزامها بالمبادىء والقرارات التى أصدرها مجلس الأمن الدولى والموقف الذى اتخذته منظمة المؤتمر الإسلامى والجامعة العربية والهيئات الدولية الأخرى .

– وصرح رئيس الوزراء الباكستانى نواز شريف بأن المبادرة لوقف الحرب فى الخليج يجب أن تأتى من جانب العراق وأن كل ما على الرئيس العراقى أن يفعله لوقف الحرب هو أن ينسحب من الكويت .

– كما أن باكستان أنجزت كافة تعهداتها لنزع فتيل التوتر فى المنطقة ومن هذا المنطق أكدت الحكومة الباكستانية أن قوات بلادها فى المملكة العربية السعودية تحت قيادة المملكة ويمكن استخدامها فقط للدفاع عن الأماكن المقدسة ، وفى هذا الصدد ناشدت باكستان مجدداً الرئيس العراقى صدام حسين الاعلان عن الانسحاب الفورى غير المشروط للقوات العراقية من الكويت للحيلولة دون حدوث مزيد من الدمار لبلاده .

– وفى يوم ١٩٩١/١/٢٠ صرح الرئيس الباكستانى غلام إسحاق خان بأنه لم يطرأ أى تغيير على سياسة باكستان إزاء الحرب فى الخليج ولكن يمكن أن تتغير إذا دخلت إسرائيل الحرب وأوضح أن بلاده سوف تتمسك بسياستها فى الدفاع عن المملكة العربية السعودية وأنها لن تشارك فى أى هجوم ضد العراق .

– كما أوضح أن باكستان لا تستطيع تأييد العدوان الذى تعرضت له الكويت ولكنها فى الوقت ذاته لن تتخذ خطوات ضد دولة إسلامية كما أن بلاده ليست على خلاف مع العراق بوصفه دولة مسلمة شقيقة ولكنها تعارض العدوان من أى جانب . كما أضاف أن باكستان جزء من العالم الإسلامى وأنها ستقف ضد إسرائيل إذا ما قامت بأى محاولة لتعزيز الهيمنة الإسرائيلية ضد العراق باعتبار أن باكستان ترفض دائما النزعات التوسعية لإسرائيل فى الشرق الأوسط وسوف تستمر فى هذه السياسة .

– وقد اختتم الرئيس الباكستاني بقوله إننا نرفض دولة إسرائيل منذ تأسيسها كما أن باكستان أيدت السلام دائما وسوف تؤيد وتساند أى اقتراح لوقف إطلاق النار فى حرب الخليج .

★ دور باكستان فى حرب الخليج يثير مشاكل داخلية :

– رغم موقف الحكومة الباكستانية المؤيد لتواجد قوات التحالف بالمنطقة إلا أنها تواجه معارضة داخلية لموقفها هذا

– وفى هذا الصدد تواجه الحكومة الباكستانية احتجاجات متزايدة على تأييدها للولايات المتحدة فى حرب الخليج وكان من جراء ذلك أن اجتاحت مظاهرات غاضبة معادية لتدخل الولايات المتحدة فى حرب الخليج عدة مدن باكستانية ولعدة أيام .

– كما تعرض رئيس وزراء باكستان نواز شريف للهجوم من جانب بعض الحلفاء السياسيين للحكومة على قرارها بإرسال قوات للمساعدة للدفاع عن المملكة العربية السعودية .

★ التحرك الباكستانى :

– قام رئيس وزراء باكستان نواز شريف بجولة إلى دول شمال افريقيا بهدف السعى لإنهاء التوتر والنزاع المدمر

لمنطقة الخليج حيث ذكر رئيس الوزراء أن زيارته تعتبر ضرورية للالتقاء بزعماء هذه الدول من أجل التوصل إلى تسوية تقبلها جميع أطراف النزاع وأكد اقتناعه بأن الخسائر التى تتكبدها العراق سواء كانت مادية أو فى الأرواح إنما هى خسائر تصيب الأمة الإسلامية ولذا فإن الأمر يتطلب قدرا من المرونه فى المواقف .

– وقد بدأ رئيس الوزراء الباكستانى جولته فى ٩١/٢/٩ فى منطقة المغرب العربى زار خلالها (ليبيا – الجزائر – تونس – المغرب) وذلك بهدف السعى الدبلوماسى لإحلال السلام فى الخليج .

– وقد تضمنت المبادرة التى قدمها رئيس الوزراء الباكستانى عدة نقاط هى .

١ – إعلان وقف إطلاق النار بناء على تصريح واضح من العراق بالالتزام بانسحاب قواته من الكويت .

٢ – انسحاب كل القوات الأجنبية من الخليج مباشرة بعد وقف إطلاق النار تاركة ترتيبات أمن المنطقة فى رعاية دول المنطقة .

٣ – عقد جلسة طارئة لمنظمة المؤتمر الاسلامى لبحث كافة أبعاد الوضع فى الخليج .

٤ – نشر قوات إسلامية فى منطقة الخليج

٥ – لا يجب أن يقتصر تطبيق قرارات الأمم المتحدة على الكويت وحدها ولكن يجب أن يتضمن أيضا مشكلة كشمير وقضية فلسطين بنفس الروح والقوة .

٦ – وحتى يتم إعلان وقف إطلاق النار يجب إعلان الأماكن المقدسة فى المملكة العربية السعودية والعراق مناطق آمنة حتى لا يكون هناك مخاطرة بتدنيس هذه المقدسات

★ زيارة رئيس الوزراء الباكستانى لمصر

– قام السيد نواز شريف الوزراء الباكستانى بزيارة لمصر خلال الفترة من ٩١/١/٢٥ وحتى ١٩٩١/١/٢٧ وتم إجراء مباحثات هامة مع السيد الرئيس حسنى مبارك حول تطورات الموقف فى حرب الخليج ولقد حضر هذه المباحثات رئيس الوزراء المصرى الدكتور عاطف صدقى ووزير الخارجية الدكتور عصمت عبد المجيد .

– وقد أدلى السيد نواز شريف بعدة تصريحات هامة قبيل مغادرته القاهرة فى ٩١/١/٢٧ أوضح خلالها أنه تم تبادل وجهات النظر بين كل من الجانبين المصرى والباكستانى حول أزمة الخليج وأكد على أن هناك رغبة قوية من كلا الجانبين فى إيجاد حل لتلك الأزمة الأمر الذى عبر عنه رئيس الوزراء الباكستانى بقوله طالما هناك رغبة فإن هناك طريقا للحل ولقد أكد على أن الحل لا يمكن أن يأتى على حساب المبادىء الأساسية .

– كما أكد سيادته أنه لم يحمل معه أى مبادرات بشأن أزمة الخليج وإنما يقوم بتجميع وجهات النظر فى إطار منظمة المؤتمر الإسلامى والدور الذى يمكن أن تمارسه من أجل إيجاد تسوية للأزمة .

– والجدير بالذكر أن السيد نواز شريف قد أجرى مباحثات أيضا مع الدكتور عاطف صدقى رئيس الوزراء المصرى تناولا فيها حرب الخليج والتطورات الخطيرة وأعربا عن أملهما فى التوصل إلى حل لإنهاء تلك الأزمة كما تناولا سبل دعم العلاقات الثنائية بين البلدين .

★ زيارة رئيس الوزراء الباكستانى لتونس :

– أجريت مباحثات فى يوم ١٩٩١/٢/١٠ بين الدكتور حامد القروى رئيس الوزراء التونسى ونظيرة الباكستانى نواز شريف تناولت الأوضاع الدولية الراهنة وخاصة ما يتعلق منها بأزمة الخليج .

– وأوضح نواز شـ ـيف أن زيارته تهدف إلى البحث عن أمكانية التوصل إلى حل لهذه الأزمة ومواصلة المساعى من

أجل إيقاف المعارك وأنه يسعى إلى عقد اجتماع فى إطار منظمة المؤتمر الإسلامى يضم كافة قادة البلدان الإسلامية

★ **زيارة رئيس الوزراء الباكستانى للجزائر : (فى ١٩٩١/١/١١)**

-- وقد ناقش نواز شريف مع الرئيس الجزائرى الشاذلى بن جديد ورئيس الوزراء الجزائرى مولود حمروش خطة باكستان (المبادرة) التى تتكون من ست نقاط من أجل إيجاد حل سلمى فى الخليج .

• **العراق يرفض وساطة باكستان :**

- أعلنت العراق عن رفضها لجهود الوساطة الباكستانية الرامية إلى وقف الحرب فى منطقة الخليج . وأكدت أن هذه المبادرة تهدف فقط إلى احتواء التأييد الشعبى الباكستانى للعراق ، وأعلن طارق عزيز وزير الخارجية العراقى أن باكستان لا يمكن أن تمارس دور الوساطة نظرا لوجود قواتها ضمن التحالف الغربى ضد العراق .

• **التحرك الباكستانى من خلال حركة عدم الانحياز :**

- تعتبر باكستان ضمن الدول التى برز موقفها خلال الاجتماعات الأخيرة لحركة عدم الانحياز بجانب مصر ويوغوسلافيا والهند وإيران . وذلك بهدف بحث سبل التوصل إلى حل سلمى لحرب الخليج .

- وقد اختيرت باكستان ضمن مجموعتى العمل التى تم الاتفاق عليهما فى المؤتمر ، حيث تتوجه المجموعة الأولى إلى واشنطن والمجموعة الثانية إلى بغداد والرياض

• **رئيس وزراء باكستان يشيد بالعربية السعودية :**

- صرح رئيس الوزراء الباكستانى فى مؤتمر صحفى عقده فى إسلام أباد يوم ١٩٩١/٣/٢ بأن المملكة العربية السعودية ساعدت باكستان فى وقت كانت تخوض فيه المملكة نضالا لتحرير الكويت .

- وقال فى رده على سؤال حول ما اذا كانت باكستان ستستدعى قواتها وقوامها أحد عشر ألف جندى من المملكة بعد أن انتهت الحرب - أن باكستان ستجرى مشاورات مع السعودية فى هذا الصدد

- وأعرب عن ارتياح بلاده والعالم الإسلامى لانهاء حرب تحرير الكويت وعودة السيادة الشرعية وانتصار الحق ، وأكد مرة أخرى استعداد باكستان لمساعدة الكويت فى إعادة بنائها من جديد .

• **دور باكستان فى الحفاظ على السلام :**

- وفى ٩١/٣/٢ أكد نواز شريف أن باكستان تحرص على أن تقوم بدور فى الحفاظ على السلام فترة ما بعد حرب الخليج

- وأنه مع أنتهاء الحرب تعتقد أن باكستان دولة إسلامية ولكنها ليست عربية تقف فى موقف مثالى يؤهلها للقيام بدور فى تحقيق السلام فى فترة ما بعد . وكانت إسلام أباد قد أرسلت قوات مؤلفة من ١١,٠٠٠ جندى إلى الخليج بعد غزو الكويت ولكن دورها كان مقتصرا على الدفاع عن السعودية

- وقد ثارت احتجاجات فى أنحاء باكستان على هجوم القوات المتحالفة على العراق داعية الى عودة القوة الباكستانية . وأن باكستان قد أصبحت دولة حليفة للولايات المتحدة بعد الغزو السوفيتى لافغانستان عام ١٩٧٩ .

سادساً : باكستان وحرب الخليج

موقف باكستان من الحرب

- تشارك باكستان بحوالى ١١ الف جندى فى السعودية ضمن القوات متعددة الجنسيات المتواجدة فى الخليج .

- أعلنت باكستان فى ٢/١٥ بأنها سترسل

الف جندى آخرين الى دولة الإمارات العربية .

- صرح رئيس أركان الجيش الباكستانى فى ٢/٢ بأن "الحلفاء بقيادة الولايات المتحدة قد تخطوا التفويض الذي خولته لهم الامم المتحدة وذلك لتنفيذ تخريب شامل فى العراق " .

- قال صاحب زادة يعقوب خان وزير الخارجية الباكستانى لبعض الصحفيين فى ٢/٣ ما يلى : -

أ - أنه ليس هناك أى تغيير فى سياسة الحكومة الباكستانية تجاه حرب الخليج وأن تلك السياسة تنبع من المصلحة القومية الباكستانية

ب - أن أزمة الخليج لها وجهان الأول هو عدوان العراق على الكويت وهو ما لايمكن لباكستان أن تقبله وترى بضرورة انسحاب العراق من الكويت ، والوجه الثانى للأزمة هو القصف المكثف لقوات التحالف للعراق وترى باكستان أهمية ايقاف هذا القصف وانتهاء الحرب فورا .

- رفض رئيس وزراء باكستان نواز شريف فى ٢/٩ تغيير سياسته تجاه حرب الخيج التى تواجه بمعارضة شعبية وقال : -

أ - أن المسئوليه تقع على عاتق الرئيس صدام حسين لاتخاذ الخطوة الأولى من أجل انهاء القتال وعليه أن يظهر مرونة بشأن احتلاله للكويت .

ب - يجب على الرئيس العراقى أن يقول سوف أنسحب وبعدها نأمل أن ندبرالباقى.

- صرح مولانا عبد الستار خان نيازى وزير المحليات الباكستان فى ١/٢٧ بأن " باكستان سوف تقاوم إذا تدخلت اسرائيل فى حرب الخليج وهاجمت العراق " ودعا الدول المعنية الى قبول وقف اطلاق النار وأضاف قائلا "أن الحرب الخليجية تتصاعد نحو حرب عالمية وأن صدام حسين هو المسئول عن الكارثة الحالية بسبب ضمه للكويت " .

- صرح الجنرال ميرزا أسلم بيج رئيس أركان الجيش الباكستانى فى١/٢٦ بما يلى: -

أ - أن الولايات المتحدة سوف تلاقى مصير الاتحاد السوفيتى فى أفغانستان .

ب - أنه قد تم تشجيع العراق على غزو الكويت مما أعطى مبررا كافيا لشن تلك الحرب ضدها .

جـ - أن أمريكا تريد تحطيم كل من العراق وإيران لصالح اسرائيل .

د - أن العراق مذنب بغزوه الكويت لكن الحرب اتخذت مسارا آخر وهو تدمير العراق وليس تحرير الكويت .

هـ - أن إرسال قوات باكستانية للسعودية يدخل ضمن المصالح القومية لباكستان .

و - من الحيوى أن يقام توافق استراتيجى بين دول المنطقة لتوفير رادع حقيقى.

القوى السياسية الباكستانية والحرب

- دعت الأحزاب السياسية والشخصيات البارزة الباكستانية فى ٢/٣ الى سحب القوات الباكستانية المتواجدة ضمن قوات التحالف فى

الخليج ودعت الباكستانيين الى القيام بإضراب عام يوم ١٠ فبراير للدعوة الى السلام فى الخليج .

- نظمت المعارضة مظاهرة ضخمة فى كراتشى فى ١/٢٤ ضد الولايات المتحدة ومؤيدة صدام حسين وطالب المتظاهرون بالجهاد وسحب القوات الباكستانية من السعودية .

- أصدر حزب الشعب الباكستانى بيانا فى ١/٢٦ أوضح فيه ما يلى : -

أ - أن موقف الحزب هو محاولة بنازير بوتو قبل نشوب الحرب التوسط بين الحلفاء والعراق لحل الأزمة .

ب - أن القصف العشوائى ضد العراق هو الذى تسبب فى قيام مظاهرات شعبية ضد أمريكا .

جـ - أن القوات الباكستانية فى السعودية لن تشترك فى الهجوم ضد العراق .

د - أن أزمة الخليج هى أزمة بين دولتين إسلاميتين ويجب حلها عن طريق الدول الاسلامية .

- إنتقد زعيم حزب عوامى الوطنى فى ٢٦ / ١ موقف حزب الشعب المتناقض فى أزمة الخليج فالسيدة بوتو تؤيد أمريكا بينما يقوم رؤساء أفرع الحزب داخل باكستان بالتنديد بها وتأييد العراق .

- عقد الاتحاد الاسلامى الديمقراطى الحاكم أول اجتماع قمة له فى ١/٢٥ واتفق فيه على ما يلى :

أ - المطالبة بالوقف الفورى لاطلاق النار .

ب - أن الحرب قد اتخذت مسارا آخر مغايرا لما قامت من أجله أساسا وهو تحرير الكويت .

جـ - أصبح قصد الحرب هو تحطيم الأمة الاسلامية .

د - التأكيد على تنفيذ قرارات الأمم المتحدة فى الكويت وفلسطين وكشمير .

مساعى باكستان السلمية لإنهاء الأزمة

- قام رئيس وزراء باكستان نواز شريف بزيارة كل من ايران وتركيا وسوريا والأردن ومصر والسعودية لبحث امكانية حل الأزمة بالطرق السلمية وعقب عودته الى باكستان فى ١/٢٨ قال فى مؤتمر صحفى أن أهم نتائج رحلته الى هذه الدول كان ما يلى : -

أ - أنه من غير المتوقع أن تسفر جهود السلام عن حل سريع للأزمة .

ب - أن باكتسان تشعر بالقلق لتعرض الأخوة المسلمين فى الكويت والعراق والسعودية للقنابل والصواريخ وأنها ستبذل كل الجهود لوقف الحرب .

جـ - أن جميع الدول التى زارها بما فيها الأردن ترى أن تحرير الكويت هو الموضوع الأساسى .

د - أن باكستان تأمل فى انعقاد مؤتمر لوزراء خارجية منظمة المؤتمر الإسلامى فى أقرب وقت

هـ - أن جهود التسوية فى إطار المؤتمر الاسلامى سوف تتعرض لصعوبات حيث أن جهود حركة عدم الانحياز ومبادرة المغرب العربى ومحاولات عقد اجتماع لمجلس الأمن قد باءت جميعاً بالفشل .

و - أن هدف مهمته هى انقاذ الأمة الاسلامية من التمزق والدمار .

ز - أنه إذا تدخلت اسرائيل فى الحرب فإن باكستان سوف تقف الى جانب الأمة الاسلامية وأن باكستان قد أبلغت أمريكا بضرورة أن تظل اسرائيل بعيدة عن الحرب .

ح - أن باكستان قادرة على الدفاع عن نفسها ولن تكون الهدف التالى بعد العراق أو إيران .

- صرح وزير خارجية باكستان فى ٢/٣ بأن "هدف جولة رئيس الوزراء الأخيرة كان ايجاد نهاية فورية للحرب عن طريق منظمة المؤتمر الاسلامى وأن رئيس الوزراء سيتابع زياراته الخارجية لتحقيق هذا الهدف".

- قال نواز شريف رئيس وزراء باكستان للمراسلين الأجانب فى إسلام أباد فى ٢/٩ بأنه تحدث الى رئيس وزراء الهند وحثه على الاتصال بالرئيس العراقى لايجاد تسوية سلمية مبكرة لأزمة الخليج ، وأكد له الحاجة الى تعزيز الجهود لوقف الأعمال الحربية فى الخليج وشرح له الصعوبات التى تواجهها باكستان للوصول الى الرئيس العراقى .

- أعلن رئيس وزراء باكستان فى تونس فى ٢/١٠ "أن هناك اتجاها لعقد اجتماع لوزراء خارجية الدول الاسلامية فى إطارالجهود السلمية لحل أزمة الخليج وقد وافق عدد من الدول التى زرتها على عقد هذا الاجتماع " .

- صرح وزير خارجية العراق طارق عزيز فى ٢/١٠ أن "باكستان لا تستطيع القيام بدور الوسيط وأن كل ما يقوم به رئيس وزراء باكستان هو محاولة لامتصاص غضب الشعب الباكستانى إثر المظاهرات التى جرت ضد التحالف الذى انضمت اليه باكستان " .

باكستان والمبادرات السلمية لحل الازمة

١ - رحبت باكستان فى ٢/١٦ بعرض العراق الانسحاب من الكويت فى إطارحل يتم التوصل اليه من خلال التفاوض لحرب الخليج ، وقال وزير الخارجية شهريار محمد خان :

أ - أن عرض العراق المشروط علامة طيبة .

ب - أن العرض العراقى تطور ايجابى على أى حال ونحن نرحب به إذا كان العراق مستعد لتنفيذ قرار الأمم المتحدة فهذا بالتأكيد تطور ايجابى.

٢ - أعلن متحدث باسم الحكومة الباكستانية فى ٢/٢٦ بأن "باكستان ترحب بإعلان العراق الانسحاب من الكويت مما يعد خطوة رئيسية تجاه انهاء حرب الخليج وأن اسلام أباد تأمل بأن يتخذ مجلس الأمن الدولى اجراءات لضمان عودة السلام فى وقت قريب الى المنطقة" .

سابعا: باكستان ومستقبل المنطقة

- اقترح الرئيس الباكستانى غلام اسحاق خان فى ٢/٢٥ انشاء هيئة دائمة تعنى بإدارة الأزمات فى العالم الاسلامى تضطلع بمسئولية البحث عن حلول للنزاعات الثنائية وفى حالة اندلاع نزاع مسلح تخول صراحة ببحث عمل جماعى لاجبار المعتدى على الانصياع لمبادئ العدل وأضاف الرئيس ما يلى : -

أ - انه بدلاً من اللجوء الى الشرق او الغرب لحل النزاعات بين الدول الاسلامية فإن على الامة الاسلامية ان يكون لها آليتها الخاصة لمعالجة الخلافات البسيطة التى تنشأ بينها .

ب - أن على القوات الأجنبية ترك المنطقة بعد انتهاء الأزمة فأمن منطقة الخليج هو من شأن دول المنطقة ويمكن لمجلس التعاون الخليجي ومنظمة التعاون الاقتصادي أن يلعبا دورا مشتركا في هذا الصدد .

***

١٥ - الهند وأزمة الخليج

اولاً: اثر ازمة الخليج على الهند

* هناك مجموعة من الاثار الاقتصادية والسياسية للأزمة على الهند كما يلى :

١ - توقعت المصادر الهندية ان تصل خسائر الاقتصاد الهندى الناجمة عن أزمة الخليج الى ٣.٥ مليار دولار ، وترجع هذه الخسائر الى :

أ - توقف عائدات العاملين الهنود فى الكويت والعراق ، وكانت تقدر شهريا بحوالى ٢٢ مليون دولار .

ب - عودة اعداد كبيرة من العاملين الهنود فى السعودية والامارات فضلا عن الكويت والعراق .

جـ - ارتفاع اسعار واردات البترول الهندية من ٤.٧ مليار دولار الى ٥.٨ مليار دولار فى العام . فقد كانت الهند تستورد حوالى مليون طن من البترول الكويتى وتدفع خمس ثمنها فقط بينما يتم تقسيط اربعة أخماس الثمن بصورة آجلة . كما كانت تستورد القسط الاكبر من احتياجاتها من العراق بالترتيب مع الاتحاد السوفيتى (يبلغ حوالى ٩.٥ مليون طن) . ومن الجدير بالذكر ان اجمالى الواردات الهندية من البترول العراقى والكويتى كان يصل الى ١٠.٥ مليون من اجمالى وارداتها الذى يبلغ ٢٤ مليون طن فى عام ١٩٩٠ .

د - تجميد اموال المصدرين الهنود فى الخليج مما يمنعهم عن مباشرة اعمالهم فى الهند لعدم توفر السيولة النقدية ، فضلا عن خسائر التجار الهنود لثرواتهم فى الكويت .

هـ - توقف الصادرات الهندية الى العراق والكويت بسبب الحظر الذى فرضه مجلس الامن على التعامل مع العراق والكويت .

٢ - يترتب على العلاقات بين الهند وباكستان ان تنظر الهند الى اى باكستانى فى المنطقة من منطلق ما يترتب على ذلك التحرك الباكستانى من مزايا لباكستان فى المجال السياسى والأمنى . وينطبق هذا على مشاركة باكستان فى القوات المتعددة الجنسية فى الخليج وما يمكن ان يعود عليها سياسيا وأمنيا نتيجة هذه المشاركة .

ثانيا : العوامل المؤثرة على رؤية الهند لأزمة الخليج :

١ - العوامل السياسية الأمنية ، حيث كانت الهند تحتفظ بعلاقات طيبة مع العراق بصفة خاصة والكويت بصورة عامه . وكانت هذه العلاقات جزءا من التوازن مع العلاقة بين باكستان ودول الخليج الاخرى وبخاصة المملكة العربية السعودية فى منطقة جنوب غرب آسيا . ومن هنا فلم تتمكن الهند من أتخاذ موقف مضاد لتوجهات علاقاتها بدول المنطقة .

٢ - سعى الحكومة الهندية للمحافظة على نصيب العمالة الهندية من سوق العمل الخليجى ، وهى العمالة التى تمكن الهند من سد ما يقرب من ٤٠٪ من العجز فى ميزانها التجارى مع دول العالم ككل ، حيث يبلغ حوالى مليون عامل

٣ - ضمان صادرات الهند الى منطقة الخليج ، وضمان الوفاء بحاجات الاقتصاد الهندى البترولية من المنطقة حيث كانت الهند تحصل على ٦٠٪ من وارداتها البترولية من منطقة الخليج وبتيسيرات معقولة فى السداد .

ثالثا : موقف الهند من الغزو العراقى للكويت

* صدر رد الفعل الرسمى للحكومة الهندية فى اليوم الثالث للغزو العراقى للكويت ، وتضمن ما يلى :

١ - الدعوة الى انسحاب القوات العراقية من الكويت .

٢ - معارضة استخدام القوة فى اية صورة فى العلاقات بين الدول .

٣ - الأسف لعدم قدرة حكومتى العراق والكويت على تسوية خلافاتهما باسلوب سلمى .

٤ - الامل فى ان تسهل المشاورات الجارية فى المحافل الدولية ، بما فى ذلك حركة عدم الانحياز سير عملية السلام

٥ - تحذير السفن الهندية من الاقتراب من سواحل الكويت والعراق .

* توجه الحكومة الجديدة : بشأن أزمة الخليج

١ - نادت الحكومة الهندية الجديدة . - برئاسة تشاندرا شيكارا - التى تولت السلطة فى العاشر من نوفمبر ١٩٩٠ بانسحاب العراق من الكويت ، وعودة النظام الشرعى اليها ، ورفض استخدام القوة لحل الازمة ، ورفض وجود القوات الاجنبية فى الخليج .

٢ - تواصل الهند سعيها للحصول على احتياجاتها البترولية من الدول العربية المنتجة بشروط ميسرة ، كما تهتم بالحصول على استثمارات وقروض جديدة ، وتأمين فرص عمل جديدة لليد الهندية العاملة والتى نزحت من الكويت والعراق .

٣ - صرح رئيس الوزراء الهندى الجديد (٩٠/١٢/٢٢) بما يفيد اقرار الهند بأن استخدام القوة ضد العراق بعد المهلة التى حددها مجلس الامن بقراره رقم ٦٧٨ والتى تنتهى فى ١٥ يناير - سيكون مشروعا - وان العراق قد أخطأ بوضوح فى رفضه عروض المحادثات المتكررة من جانب الولايات المتحدة .

٤ - ان الهند تحبذ الحل السلمى للأزمة عن طريق المفاوضات .

رابعا : الهند واسلوب حل ازمة الخليج :

١ - ترفض الهند استخدام القوة من جانب دولة ضد دولة اخرى ، كما ترفض استخدام القوة فى حل النزاعات الدولية .

٢ - ترى الهند أن أزمة الخليج يجب ان تحل بالاسلوب السلمى ، وذلك عن طريق المفاوضات .

٣ - شاركت الهند المجتمع الدولى فى تنفيذ العقوبات الاقتصادية والتجارية والمواصلات البحرية والجوية ضد العراق والكويت

خامسا : الهند والترتيبات الامنية فى منطقة الخليج :

- ترى الهند ان الترتيبات الامنية فى منطقة الخليج ينبغى ان تقرر فيما بين دول المنطقة ، لا أن تفرض من قوى خارجية .

- تهتم الهند بمستقبل الأوضاع الامنية فى الخليج باعتباره جزءا من منطقة جنوب غرب آسيا التى تهتم بالاوضاع الامنية فيها

سادساً : الهند وازمة الخليج

على الرغم من أن حرب الخليج لها أثرها المدمر على كثير من البلاد القريبة من مناطق الخليج إلا أن كثيرا من الدول التى تبعد عن مسرح العمليات تضررت من هذه الحرب . وإن كان تأثيرها أصبح واضحا على اقتصاديات تلك البلدان ولذا أصبح جليا أن نتطرق إلى الآثار الاقتصادية والسياسية والداخلية لهذه الحرب على الهند والتى نوجزها فيما يلى :

التحرك السياسى :

١ - انعكاسات حرب الخليج على الأوضاع الداخلية فى الهند وموقف الأحزاب السياسية الهندية من حرب الخليج .

أ - حزب الكونجرس

تقدم راجيف غاندى رئيس حزب الكونجرس الهندى (المساند لحكومة من الخارج) بمبادرة لحل أزمة الخليج والتى أرسلها إلى رئيس وزراء الهندى (تشانورا شيكار) تضمنت ما يلى :

* وقف إطلاق النار فى الخليج .

* استبدال القوات الأجنبية المتواجدة فى الخليج بقوات تابعة للأمم المتحدة .

* انسحاب فورى للعراق من الكويت .

* وضع حل دائم وعادل للقضية الفلسطينية .

وأشار راجيف فى رسالته لرئيس الوزراء إلى انه يجب على الهند أن تبذل كافة الجهود الممكنة للوصول إلى حل للوضع الراهن فى الكويت مضيفا أن فترة حكم (حزب الجاناتادال) هى ١١ شهرا أهملت فيها الهند لهذا الدور .

ب - حزب الجاناتادال :

دعا الحزب إلى ضرورة وقف إطلاق النار فى الخليج وأشار وزير خارجية الهند السابق (اى كى جو جورال) إلى النقاط التالية :

- أن الحرب فى الخليج شنتها ٢٨ دولة وليس قوات تابعة للأمم المتحدة .

- أن الحرب الدائرة فى الخليج ربطت بالفعل بين أزمة الخليج والقضية الفلسطينية

- أن العقوبات الاقتصادية على العراق لم تعط وقتا كافيا لتحقيق نتائج ملموسة .

- أن حزب الجاناتادال لم يرض عن احتلال العراق للكويت وأن الحرب يجب أن تتوقف الآن .

- يرحب الحزب بدعوة الهند لوقف إطلاق النار لمدة أربعة أيام لاعطاء فرصة لجهود السلام لحل الوضع الراهن فى الخليج وكذلك أشار الحزب لوضع حل عادل ودائم للقضية الفلسطينية وانسحاب القوات العراقية من الكويت .

جـ - حزب بهاراتيا جاناتا (الهندوكى المتطرف وزعيم المعارضة فى البرلمان)

أشار الحزب إلى ضرورة استمرار مساندة كافة الجهود الرامية لحل أزمة الخليج حلا سلميا مع ضرورة وضع حل لقضايا الشرق الأوسط بما فى ذلك القضية الفلسطينية مشيرا إلى ان المؤتمر الدولى بخصوص القضية الفلسطينية يمكن عقده بعد انسحاب العراق من الكويت .

د - حزب الجاناتادال الاشتراكى :

أشار رئيس وزراء الهند تشاندراشيكار ورئيس الحزب الى النقاط التالية .

- أكد أن الهند ستتأثر بانخفاض المعروض حاليا من البترول لفترة مؤكدا على ضرورة ترشيد الاستهلاك المحلى من منتجات البترول .

- فى اجتماعه مع قادة مختلف الأحزاب السياسية ورؤساء الولايات الهندية وعد رؤساء هذه الأحزاب ببذل كافة الجهود للمحافظة على الاستقرار خلال الوقت الراهن .

- صرح حزب الكونجرس فى ١٩٩١/١/٣٠ بأن حكومة (فى بى سينج)رئيس وزراء الهند السابق . هى المسئولة عن تزود الطائرات العسكرية الأمريكية فى حرب الخليج بالترول من مطارات الهند (بومباى) (مدارس) حيث اتفقت حكومة فى بى سينج فى سبتمبر ١٩٩٠ مع الولايات المتحدة على تقديم تلك التسهيلات للطائرات العسكرية الأمريكية فى حالة وقوع الحرب . وإن كان ذلك لا يعفى

الحكومة الحالية برئاسة تشانورا شيكار من تحمل المسئولية حيث كان من الممكن بعد تولى شيكار الحكم فى نوفمبر الماضى أن تراجع حكومته ذلك الاتفاق ، وأضاف حزب الكونجرس أن فى بى سينج رئيس الوزراء السابق تواطأ مع المصالح الأمريكية وأنه خرج عن استقلالية سياسة الهند الخارجية .

– وعلى جانب آخر اتهم حزب الجاناتادال (الذى تولى رئاسة الحكومة السابقة برئاسة فى بى سينج حزب الكونجرس بأنه مسئول عن تزود الطائرات الأمريكية المشتركة فى حرب الخليج بالوقود من مطارات الهند مشيرا إلى أن الحكومة الحالية (حكومة أقلية) لا تستطيع أن تقوم بأية خطوة دون استشارة الحزب المساند لها من الخارج ألا وهو حزب الكونجرس .

– وفى ١٩٩١/١/٢٩ بعث راجيف غاندى رئيس حزب الكونجرس المساند للحكومة من الخارج برسالة إلى رئيس وزراء الهند تتضمن ما يلى : –

١ – ضرورة سعى الهند لعقد اجتماع فورى لمجلس الأمن لمراجعة ما تم بشأن تطبيق القرارات الصادرة من مجلس الأمن والخاصة بأزمة الخليج .

٢ – يجب أن تعمل الهند على تجنب استمرار الحرب فى الخليج لفترة طويلة معبرا عن قلقه من التدمير الذى يلاقيه العراق مدنيا واقتصاديا وعسكريا وصناعيا .

٣ – قلق حزب الكونجرس من عملية إلقاء البترول فى مياه الخليج وتأثير ذلك على الهند وأنه يجب مناقشة هذا الأمر فى مجلس الأمن .

٤ – يجب أن تبذل الحكومة الجهود اللازمة لوضع حد للعمليات العسكرية فى الخليج والتوصل إلى تسوية لأزمة الخليج .

٥ – إن هدف قرارات مجلس الأمن الصادرة بشأن الخليج هو تحرير الكويت وإن كان ما يتم الآن هو شىء آخر ، وأشار راجيف غاندى فى رسالته إلى رئيس الوزراء إلى ما ذكره وزير خارجية الاتحاد السوفيتى (مؤخرا) من قلق موسكو من عملية التدمير التى تتم فى العراق وأشار راجيف غاندى إلى قرارات مجلس الأمن لم تنص على تدمير العراق .

٦ – أشار غاندى كذلك فى رسالته إلى ما ذكره السكرتير العام من أن صدام حسين لم يغلق الباب نهائيا أمام جهود التسوية وحل الأمة سلميا مضيفا (راجيف غاندى) إلى أن قوات التحالف الدولى شنت هجومها على العراق فور انتهاء المهلة التى حددتها الأمم المتحدة ولم يعط وقت كاف لجهود السلام ، مشيرا إلى أن قوات التحالف تقوم كذلك بتدمير أماكن العبادة فى العراق .

٧ – ما زالت منطقة GHAZIBAD تشهد بعض المصادمات بين المسلمين والهندوس بسبب الوضع الراهن فى الخليج حيث تقوم بعض المظاهرات المؤيدة للعراق ويواجهها مظاهرات أخرى من جانب بعض الهندوس المتطرفين تسفر فى النهاية عن وقوع مصادمات بين الطائفتين

٢ – رد الفعل الداخلى لحرب الخليج :

– وفى يوم ١٩٩١/١/١٩ قامت مظاهرات امام كل من السفارة الامريكية والسفارة العراقية فى نيودلهى وطالب المتظاهرون بالانسحاب الفورى للعراق من الكويت ووقف اطلاق النار مع التنديد بالغزو العراقى للكويت لانه السبب فى الحرب الدائرة فى الخليج .

٣ – التحركات الهندية لوقف الحرب :

– قررت الهند القيام بمبادرة للدعوة إلى عقد اجتماع فى

بلجراد فى محاولة لوقف الحرب . وقد قاموزير الخارجية الهندى بحضور الاجتماع فى بلجراد .

– وتشير الصحف الهندية الى ان يوغسلافيا فقدت قدراً من قدرتها على التحرك المستقل نتيجه اضطرارها للارتباط اقتصادياً بالغرب .

– واوضحت الصحف الهندية الى أن هجمات الصواريخ العراقية على شرق المملكة العربية السعودية دفعت الهنود الموجودين فى المنطقة الشرقية إلى طلب قيام السفارة الهندية بالرياض بترتيبات ترحيلهم إلى الهند وأن السفن الهندية والأجنبية ترفض نقل شحنات من خام البترول من منطقة الخليج إلى الهند بسبب عدم موافقة الهند على توسيع النطاق لبوالص التأمين على السفن ضد اخطار الحرب .

التحرك الاقتصادى :

– عقد اجتماع بين وزير خارجية الهند (فى سى شوكلا) وقادة الصين فى أول فبراير ٩١حيث تمت مناقشة سبل تدعيم العلاقات الثنائية بين البلدين (اقتصاديا وسياسيا)

– كما تضمن مباحثات وزير الخارجية الهندى فى بكين تطورات أزمة الخليج والمبادرات المطروحه لوقف الحرب فى الخليج .

– كما سيطلع قادة الصين على تحرك حركة عدم الانحياز لوقف هذه الحرب وقد اتفقت الهند والصين على التعاون الوثيق فى الامم المتحدة وعلى المستوى الثنائى لتحقيق نهاية مبكرة لحرب الخليج .

– وقد اعربت القيادة الصينيه عن تقديرها الكبير للجهود الهندية للتوصل الى حل مبكر للازمة .

– وقد امتدح الصينيون مشروع القرار الذى طرحه المندوب الهندى الدائم فى الامم المتحدة .

– وفى يوم ٩١/٢/٨ اتفقت الهند والصين على تعزيز مستوى التجاره الثنائيه واستئناف التجاره الحدودية وتبادل التقنيات وتدعيم المشروعات المشتركة بينهما .

– التحرك الهندى لسد احتياجاتها من البترول فى ظل ازمة الخليج .

– قام وفد رسمى هندى بزيارة الى لندن للاتفاق على الشركة الوطنيه الايرانيه للبترول على امداد الهند بثلاثة مليون طن اضافى من البترول وهذا وقد سبق ان وافقت ايران على امداد الهند بمليون طن من البترول بشروط ميسرة . وتحاول الهند حاليا الحصول على ٣ مليون طن اضافية والتى تحاول استيرادها من الاتحاد السوفيتى بشروط دفع ميسرة فى ظل الازمة الاقتصادية (الراهنة)والتى تعانى منها الهند .

– وقد وافق صندوق النقد الدولى على منح ١.٧٨٦ مليون دولار يندرج تحت بند التمويل التعويضى و ٧٧٧ مليون دولار كدفعه اولى تحت حساب القروض الممنوحه بفائده قدرها ٩./ مع فترة سماح مدتها ثلاث سنوات .

لتحرك العسكرى .

– رد فعل عملية تزويد الطائرات الامريكية بالوقود :

– صرح وزير البترول بأن الهند ستستمر فى عملية تزويد طائرات نقل السلاح الجوى بالوقود وأن تلك الطائرات ليست مشتركة فى حرب الخليج ولا يرى أي ضرر فى تقديم تلك التسهيلات على أسس انسانيه .

– كما وافقت الحكومة الامريكية على ايجاد بديل لتزويد طائراتها بالوقود .

– طالبت لجنة عمل حزب الكونجرس بالإيقاف الفورى

لتزويد طائرات السلام الجوى الأمريكى بالوقود واستخدام المجال الجوى الهندى .

- انكر (فى بى سينج) رئيس الوزراء السابق اتهام حزب الكونجرس لحكومته بأنها هى التى وافقت على تقديم تسهيلات لطائرات السلاح الجوى الأمريكى .

- صرح متحدث باسم وزارة الخارجية الهندية بما يلى :-

- السفينه الحربية الأمريكية (فورد) قد رست فى ميناء بومباى منذ بضعه ايام والسفينه رست بناء على طلبها لتقديم بيان عملى لكيفية عمل توربيناتها .

- لا تسمح السلطات الهندية بزيارة السفن البحرية الاجنبية فى المنطقة أو تقديم تسهيلات لها فى موانيها .

- صرح رئيس وزراء الهند بانه مقتنع بصحة قراره بالموافقة على تزويد الطائرات الأمريكية بالوقود فى المطارات الهندية وذكر ان العدول عن هذا الموقف سيكون خطأ فادحا من جانب الهند فى ادارة علاقاتها مع الولايات المتحدة لان القرار كان فى الاصل اختبارا لمسار العلاقة بينهما وان العدول عنه لن يجلب السرور لصدام حسين كما ان دول عدم الانحياز لن تكافئ الهند عليه . وقد آن الأوان للنظر الى المصلحة الوطنيه بصورة واقعيه فى ضوء انتهاء المواجهة بين الاتحاد السوفتى والولايات المتحدة الامريكية .

- أثر استخدام الاسلحة النووية فى منطقة الخليج .

- حث راجيف غاندى فى خطابه الى رئيس الوزراء الهندى فى ١٩٩١/٢/١٢ على اعطاء تعليمات لمندوب الهند لدى الأمم المتحدة للعمل على التاكد من ان قرار الامم المتحدة رقم ٦٧٨ لا يساء استخدامه من قبل القوات المتعددة الجنسيات بمعنى انه يتيح للقوات المتعددة الجنسيات استخدام الاسلحه النووية وعبر عن قلقه من استخدامها واوضح ان الهند ستكون من اشد المتضررين لو استخدمت الأسلحة النووية فى الشرق الاسط .

- كما اشار راجيف فى بيان لوزير الخارجية الى ان الوفد الهندى فى بلجراد سوف يلتزم بالمدخل والمحتوى الذى جاء فى بيانه والذى تضمن ما يلى :-

- الوقف الفورى للاعمال العدائية .

- احلال قوات من الامم المتحدة محل القوة متعددة الجنسيات طبقا للفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة .

- انسحاب العراق من الكويت .

- تسوية عادلة وشاملة ومحددة للمسألة الفلسطينيه .

- وفى ١٩٩١/٢/١٥ أكد رئيس وزراء الهند فى نيودلهى انه لا يوجد اية صلة بين حل القضية الفلسطينية وتحرير الكويت وان الهند تدين العدوان والتطاول على سيادة أى بلد وسلامة ووحدة اراضيه .

- وفى يوم ١٩٩١/٢/١٧ امر رئيس وزراء الهند (شاندرا شيكار) بوقف تزويد طائرات النقل العسكرية الامريكية بالوقود وهى فى طريقها الى منطقة الخليج وجاءت هذه الخطوه فى اعقاب تهديدات من حزب المؤتمر الذى يتزعمه رئيس الوزراء السابق راجيف غاندى بسحب تأييده لحركة الاقلية التى يرأسها السيد شيكار اذا واصلت تزويد الطائرات الأمريكية بالوقود ويقول حزب المؤتمر ان إعادة تزويد تلك الطائرات بالوقود تعرض حياد الهند فى حرب الخليج للشبهات .

- وفى يوم ٩١/٢/٢٧ اعلنت الحكومة الهندية فى نيودلهى أنها تاسف بشده لان قتالا بريا لم يسبق له مثيل منذ الحرب العالمية الثانيه قد بدأ فى منطقة الخليج .

- وقال بيان لوزارة الخارجية ان الهند تاسف لأن الفرصة

التى كفلتها مقترحات السلام السوفيتية والتزام العراق بالانسحاب من الكويت بلا شروط لم تستغل .

- وفى يوم ١٩٩١/٢/٢٧ طالبت الحكومة الكويتية الهند بالمساهمة فى اعادة تعمير الكويت وامدادها بالخبرة الفنيه لمساعدتها فى اعادة تشغيل الخدمات الطبيه ومنشآت الاتصالات فى الكويت .

- وان السفارة الكويتية طلبت من الهنود الذين كانوا يعملون فى الكويت قبل أزمة الخليج وخاصة الاطباء والممرضين والممرضات بتجهيز اوراقهم استعداداً للعودة للكويت للمساهمة فى عملية البناء الجديدة .

- وفى ١٩٩١/٢/٢٧ ايضا اعترضت صحيفة " هندوستان تايمز " على :-

- ان قرار الولايات المتحدة الاستمرار فى حرب الخليج على الرغم من انسحاب العراق من الكويت لا يمكن الدفاع عنه .

- وان هذا القرار يوضح ان اهداف واشنطن لا تقتصر على تحرير الكويت وهو ما حققته بالفعل .

- ان ما تريده واشنطن ليس انسحاب العراق من الكويت فحسب وانما استسلامه وسقوط صدام حسين وتدمير ما تبقى من قوته العسكرية وفرض نظام جديد للامن فى غرب أسيا والشرق الاوسط يناسب الولايات المتحدة وحلفاءها والسيطره على النفط من خلال نظم سهلة القيادة وان الوقت قد حان للاهتمام بالسلام .

- وقد يمكن الوثوق بأن الولايات المتحدة ستحتفظ بزمام المبادرة وتستخدم القوه التى اكتسبتها لتحقيق مصالحها .

- ان هذا هو السبب فى ان السلام الذى يأتى بعد هده الحرب المفجعه معرض لأن يكون سلاما تشوبه الاضطرابات وان الرفض الامريكى للخطوه العراقية الخاصة بالانسحاب من الكويت ينذر بالسوء .

- وفى ١٩٩١/٣/٢ اعلنت الحكومة الهندية انها سترسل فريقا من خبرائها فى مجال الصحة الى الكويت للمساعدة فى اعادة بناء المنشآت الطبية وتقديم الخدمات الصحية للمواطنين الكويتيين .

- واكد وزير الصحة الهندى ان حكومة بلاده كانت تخطط لارسال هذا الفريق مع المعدات الطبية والصحية الى الكويت منذ فترة .

سابعاً: *الهند وحرب الخليج*

دور *الهند في الحرب*

- لم تشارك الهند بمعدات أو قوات عسكرية في حرب الخليج ، لكنها التزمت بجميع قرارات مجلس الأمن الخاصة بالأزمة .

- أدلي متحدث رسمي هندي في ١/٢٨ بيان جاء فيه :

أ - أن الحكومة الهندية سمحت مؤخرا لطائرات نقل عسكرية من طراز س ١٤١ بلغ عددها ٣٨ طائرة بالتوقف في مطار بومباي والتزود بالوقود وذلك في إطار العلاقات الثنائية الودية التي تربط الهند والولايات المتحدة .

ب - أن الحكومة الأمريكية وافقت علي إعادة إمداد الهند بالوقود الذي يتم تزويد الطائرات الأمريكية به .

- قال رئيس وزراء الهند تشاندرا شيخار في ١/٢٨ "أنه سمح بإعادة تموين طائرات النقل العسكرية الأمريكية لأسباب إنسانية بعد تلقيه

تاكيدات من الولايات المتحدة بأن الطائرات لا تحمل إلا مواد طبية وحمولات أخري غير عسكرية" .

- قدمت العراق فى ١/٢٣ احتجاجا رسميا لوزارة الخارجية الهندية إزاء سماح الهند بمنح تسهيلات للطائرات العسكرية الأمريكية بالتزود بالوقود فى الهند ووصف ذلك بأنه إجراء غير مقبول .

القوى السياسية فى الهند والحرب

١ - أعلن رئيس الوزراء الهندى فى بى سينج فى مؤتمر صحفى فى ١/٢٣ رؤية حزب الجاناتادال للوضع فى الخليج على النحو التالى : -

أ - أن الوضع الراهن فى الخليج يحتم تناول كل من القضية الفلسطينية وأزمة الخليج فى إطار واحد .

ب - أن رئيس الوزراء الحالى تشاندرا شيخار لا يعطى القضية الفلسطينية الاهتمام الكافى .

جـ - أن حزب الجاناتادال وقت رئاسته للحكومة السابقة لم يوافق على احتلال العراق للكويت وساند جميع القرارات الصادرة من مجلس الأمن ضد العراق وفى نفس الوقت ساند كل القرارات الصادرة بخصوص القضية الفلسطينية .

د - يرى الحزب ضرورة انعقاد مجلس الأمن لحل الأزمة وأن العمليات العسكرية فى الخليج قد شنتها ٢٨ دولة وليس قوات تابعة للأمم المتحدة.

٢ - دعت أحزاب اليسار فى ١/٢٢ الى ما يلى : -

أ - عقد دورة طارئة للبرلمان الهندى للمطالبة بوقف فورى لإطلاق النار فى الخليج .

ب - الاحتجاج لمقتل العديد من المدنيين الأبرياء فى هذه الحرب .

جـ - التنديد بالولايات المتحدة لأنه ليس من حقها القيام بدور رجل الشرطة الدولي الذي ما زال يساند حركة الصهيونية .

د - أى تسوية في الخليج يجب أن تتضمن انسحاب القوات الأجنبية من المنطقة فورا .

هـ - عقد مؤتمر دولي تحت رعاية الأمم المتحدة وتشترك فيه منظمة التحرير الفلسطينية لحل قضية فلسطين عن طريق انسحاب فوري لاسرائيل من الأراضي العربية المحتلة .

٣ - أعلن زعيم حزب الكونجرس راميش بانداري في ١/٢٨ "أن الحرب أدت الي دمار كبير للبيئة فهناك استخدام للأسلحة قوتها التدميرية هائلة ولذا فإن الحزب يدعو إلي حل المشكلة بجانب حل المشكلة الفلسطينية " .

٤ - قالت صحيفة الناشيونال هيرالد لسان حال حزب المؤتمر في ١/٢٩ "أن السماح بتموين الطائرات العسكرية الأمريكية بالوقود من مطار بومباي يؤثر علي سياسة الهند المعلنة والمتمثلة في العمل من أجل حل سلمي للنزاع في الخليج " وأضافت الصحيفة "أنه يجب علي الحكومة العودة الي الموقف المتوازن بين

الطرفين المتحاربين " .

٥ - ذكرت صحيفة الباتريوت لسان حال الحزب الشيوعي الهندي في ١/٢٩ ما يلي "إن بقعة الزيت في مياه الخليج يمكن أن تؤثر سلبيا علي إمدادات المياه من محطات التحلية علي الشاطئ السعودي للقوات المتحالفة " .

- كما أعرب المكتب السياسي للحزب عن استنكاره الشديد للهجمات الفظيعة التي تقوم بها الولايات المتحدة ودول التحالف علي العراق كما انتقد الحزب موقف الاتحاد السوفيتي لدوره في التحالف وطالب الحكومة الهندية بإصدار إدانة قوية ضد الأعمال التي تقوم بها الولايات المتحدة .

- نظم الحزب الشيوعي الهندي أيضا مظاهرة في ولاية البنجاب ضد الحرب في الخليج وحملوا شعارات معادية للولايات المتحدة وطالبوا بما يلي : -

أ - العمل على وقف الحرب فورا فى الخليج .

ب - ضرورة سحب الولايات المتحدة لقواتها من السعودية وأيضا سحب العراق لقواته من الكويت .

جـ - عقد مؤتمر دولى للسلام .

د - حل مشكلة الشرق الأوسط وضمان إيجاد وطن للفلسطينيين .

٦ - وجه رئيس حزب المؤتمر راجيف غاندى خطابا إلى رئيس الوزراء الهندى فى ١/٣ جاء فيه ما يلى : -

أ - إن الحزب يعبر عن ألمه من الدمار الكبير الذى لحق بالعراق من جراء القصف الجوى .

ب - أن دول العالم لم تأخذ فرصة لاستنفاد كل السبل لتسوية الأزمة سلميا .

جـ - أن الحرب الآن لم توجه لتحرير الكويت بل أصبحت تهدف الى تدمير العراق والأماكن المقدسة فيها .

د - لماذا امتنعت الهند فى المتحدة من طلب وقت أطول لإتاحة الفرصة للحل السلمى .

هـ - يجب على الهند طلب عقد اجتماع لمجلس الأمن لبحث مدى تطبيق القوات لقرار مجلس الأمن ٦٧٨ الذى لا يجيز للقوات مهاجمة العراق.

و - إن قرار مجلس الأمن لم ينفذ فبدلا من ضمان الأمن والسلام الدوليين الذى نص عليها القرار فإن الموقف يزداد سوءا من احتمال انتشار الصواريخ فى المنطقة .

٧ - طالب رئيس حزب المؤتمر فى ٢/٧ بالآتى - :

أ - وقف اطلاق النار في الخليج واستخدام الحظر الاقتصادي لإرغام العراق علي الخروج من الكويت .

ب - أن تحل قوة تابعة للأمم المتحدة محل القوات المتعددة الجنسيات التي تحارب العراق وأن يتم إيجاد تسوية عادلة للمسألة الفلسطينية

٨ - أجرت صحيفة التايمز أوف إنديا استطلاعا للرأي في نيودلهي في ١/٢٨ حول

حرب الخليج كانت نتائجه كما يلي : -

أ - ٥١ ٪ يلقون بمسئولية حرب الخليج علي صدام حسين .

ب - ٧٤ ٪ من المسلمين يتهمون قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة بأنها سبب نشوب الحرب .

جـ - ٥٠ ٪ من المسلمين يعتقدون أن النصر حليف العراق في النهاية .

د - ١٠٠ ٪ علي أن دور الهند في الأزمة غير مؤثر وأن الحكومة تميل الي الحياد بدلا من العمل علي ايجاد حل سلمي لها .

الهند والمساعي السلمية لحل الأزمة

- صرح رئيس الوزراء الهندي تشاندرا شيخار لوكالة أنباء بي تي أي الهندية في ١/٢٤ بما يلي : -

أ - أن الهند تدعو الأطراف المعنية الي الموافقة علي وقف اطلاق النار فورا وتحث مجلس الأمن علي المحاولة من جديد لإحلال السلام في المنطقة .

ب - تقوم الهند بعمل كل ما في وسعها لإنهاء الحرب وأن حركة عدم الانحياز قد قامت بالفعل بمبادرة في هذا الشأن .

جـ - تأسف الهند لفشل جهود السلام التي يقوم بها مجلس الأمن .

- قام وزير الخارجية الهندى فيديا شكولا فى ١/٢٢ بزيارة يوغوسلافيا ، وأعرب الجانبان عن قلقهما بسبب حرب الخليج واتفقا على ضرورة العمل المشترك من أجل إيجاد إمكانية لأن تقوم المجموعة الدولية بجهد لإنهاء هذه الحرب فى أسرع وقت كما اتفقا على استمرار الاتصالات مع دول عدم الانحياز الأخرى من أجل إعادة السلام وحل الأزمة من خلال مبادرة للحركة .

- بعث رئيس وزراء الهند مبعوثاً خاصاً له الى الجزائر فى ١/٢٤ حيث سلم الرئيس الجزائرى الشاذلى بن جديد رسالة منه ... وقالت الخارجية الجزائرية "إن المباحثات تناولت التطورات الخطيرة فى الخليج وأن الهند والجزائر اتفقتا على تدعيم تنسيقهما من أجل حث مجلس الأمن والهند عضو فيه على تحمل مسئولياته بقرار الوقف الفورى لإطلاق النار وفتح الطريق لحل سلمى للأزمة .

- توقف وزير الخارجية الهندى فى موسكو فى ١/٢٢ وهو فى طريقه لبلجراد وناقش مع بتروفسكى نائب وزير الخارجية السوفيتى ما يلى : -

أ - نزاع الخليج والرسائل المتبادلة مؤخرا بين الرئيس جورباتشوف ورئيس وزراء الهند شيخار .

ب - أكد الجانبان الحاجة الى تجميع الجهود الدولية واستخدام امكانات دول منفردة وحركة عدم الانحياز لمنع استمرار الحرب وحصر النزاع .

جـ - يعتقد الجانبان أن انسحاب القوات العراقية العاجل وغير المشروط من الكويت سيوقف الحرب ويمهد الطريق نحو حوار واسع

حول مشاكل الشرق الأوسط.

د - مناقشة اقامة هيكل فعال للأمن الاقليمى فى الشرق الأوسط بعد انتهاء الحرب .

- قام وزير الخارجية بزيارة ايران فى ١/٢٦ وأجرى محادثات مع الرئيس الإيرانى رفسنجاني ووزير الخارجية الايراني علي ولاياتي حول حرب الخليج ودور حركة عدم الانحياز في امكانية طرح مبادرة سلمية لإنهائها .

- أعلنت الخارجية الهندية في ١/٣٠ أن مبعوثين خصوصيين لكل من الجزائر واليمن ومنظمة التحرير الفلسطينية قد بحثوا مع رئيس وزراء الهند كيفية انهاء حرب الخليج من خلال حركة عدم الانحياز وكذلك عن طريق مجلس الأمن حيث يقف اليمن والهند معا كعضوين في مجلس الأمن .

- قالت صحيفة الهندو الهندية في ٢/٢ ما يلي : -

أ - أن الهند تغافلت عن محاولات الجزائر واليمن لعقد اجتماع لدول عدم الانحياز في نيودلهي .

ب - يأتي هذا الموقف لتمكين يوغسلافيا من استضافة الاجتماع بصفتها رئيس الحركة .

جـ- تري بعض الدوائر الرسمية أن الهند لا ترغب في إغضاب الولايات المتحدة باستضافة اجتماع عدم الانحياز في نيودلهي .

- ذكرت صحيفة الانديان اكسبريس في ٢/٦ عن المبادرة الايرانية ما يلي : -

أ - أن المبادرة الايرانية هي أهم مبادرات السلام التي طرحت حتي الآن في سياق حرب الخليج

ب - أن هذه المبادرة لا تسمح بأي حل وسط لأن إيران تريد انسحاب العراق بصورة كاملة من الكويت .

جـ - أن العراق سمح بدور دبلوماسي لايران بعد لجوء الطائرات العراقية اليها .

- قالت صحيفة تايمز أوف إنديا الهندية في ٢/١٠ أن خطة العمل المقترحة من جانب الهند لتسوية أزمة الخليج والتى تم بحثها مع إيران والصين تشتمل على جزئين هما : -

الجزء الأول :

أ - إعلان العراق عن نيتها للانسحاب من الكويت .

ب - إيقاف متزامن لاطلاق النار والعمليات العسكرية .

جـ - وضع آلية للأمم المتحدة للاشراف على الانسحاب ووقف القتال وأن هذه الآلية ستضمن عدم انتهاك وحدة أراضى كل من العراق والكويت .

الجزء الثانى :

أ - رفع عقوبات الأمم المتحدة ضد العراق .

ب - وضع ترتيبات أمن لمنطقة الخليج .

جـ - عقد مؤتمر دولى تحت اشراف الأمم

المتحدة لبحث مشكلة الشرق الأوسط برمتها بما فى ذلك المشكلة الفلسطينية .

- أعلن رئيس الوزراء الهندى بيانا فى ٢/١٦ حول بيان مجلس قيادة الثورة العراقى بالانسحاب المشروط من الكويت جاء فيه ما يلى : -

أ - أن الهند ترحب بإعلان العراق عن الاستعداد للانسحاب من الكويت وفق قرار مجلس الأمن رقم ٦٦٠ ، وتأمل الهند أن يؤدى ذلك الى ايقاف فورى لإطلاق النار فى الخليج .

ب - يجب أن يتم انسحاب العراق من الكويت فى الوقت نفسه الذى تنسحب فيه جميع القوات الأجنبية من المنطقة وتمركز قوات لحفظ السلام تابعة للأمم المتحدة محلها .

جـ - أن الهند وقفت دائما مؤيدة لتنفيذ قرارات مجلس الأمن بالكامل .

د - يتعين علي العراق تحديد اطار زمنى لسحب قواته من الكويت .

هـ - أن الوقت قد حان لإعداد رؤية ثاقبة عن مستقبل المنطقة ويجب التوصل الى حل للقضية الفلسطينية .

- وحول اندلاع الحرب البرية قال بيان لوزارة الخارجية الهندية فى ٢/٢٤ مايلى: -

أ - أن الهند تشعر بالأسف العميق لأن الفرصة التى أتاحتها المقترحات السوفيتية للسلام والتزام العراق بالانسحاب من الكويت دون شروط لم تغتنم ولأن حربا برية قد اندلعت على نطاق لم يسبق له مثيل منذ الحرب العالمية الثانية .

ب - أن أعضاء فى مجلس الأمن قاموا بإحباط الجهود الأخيرة للتوصل لتسوية سلمية

جـ - أن الهند وهى عضو غير دائم فى مجلس الأمن حثت على استمرار انعقاد الجلسة الطارئة لمجلس الأمن للتوفيق بين المقترحات السوفيتية والشروط الأمريكية لتحقيق انسحاب العراق من الكويت .

- قال رئيس وزراء الهند فى ٢/٢٥ أمام البرلمان الهندى ما يلى : -

أ - أن أعضاء التحالف المناهضين للعراق تقع عليهم المسئولية فى اندلاع الحرب البرية فى الخليج وأنهم عرقلوا كل الجهود الرامية الى إنهاء الحرب ويريدون ممارسة دور الشرطى الدولى .

ب - أن الهند ستواصل جهودها لإحلال السلام من خلال حركة عدم الانحياز.

جـ - إن الحفاظ على أمن منطقة الخليج مسئولية الدول العربية وأنه يأمل أن تنهض القومية العربية من جديد وأن تعمل على ألا تتدخل أى قوى أجنبية فى أمن المنطقة .

***

١٦ - اليابان وازمة الخليج

اليابان الغائب الحاضر في حرب الخليج

على الرغم من ان الجندى اليابانى لا يشارك فى حرب الخليج الا ان تكنولوجيا اليابان تعد الآن من المكونات الرئيسية لترسانة الأسلحة الامريكية المستخدمة ضد العراق فى حرب الخليج .

وكانت اليابان فى فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية قد اعتمدت على التكنولوجيا الامريكية لإعادة بناء جيشها وفى السنوات العشر الماضية تحول اتجاه التدفق التكنولوجى واصبح من اليابان الى امريكا .

ولا يعلم احد بالتحديد مدى توظيف التكنولوجيا اليابانية فى الاسلحة الامريكية المستخدمة فى حرب الخليج ويرجع هذا الى درجة التعقيد الشديدة فى تركيب اشباه الموصلات والسرية المفروضة على الصناعات المتعلقة بوزارة الدفاع الامريكية . وينكر رجال الصناعة فى اليابان تعمد تمويل الصناعات الحربية الامريكية بما يلزمها من المعدات .

وفيما يلى عرض موجز للتحرك السياسى والعسكرى والاقتصادي اليابانى تجاه ازمة الخليج .

اولا : التحرك السياسى :-

- فى يوم (١٩٩١/١/١٨) صرحت الحكومة اليابانية بأن الولايات المتحدة الامريكية ابلغتها ببدء الحرب مع العراق قبل الموعد المحدد بنصف الساعة .

- وفى نفس اليوم حدد توشيكى كايفو رئيس الوزراء اليابانى موقف اليابان من الحرب فى منطقة الخليج ومن ابرز ما ركز عليه ما يلى :

- ان اليابان تنوى تقديم اكبر مساعدة ممكنه الى القوات المتعددة الجنسيات بقيادة الولايات المتحدة الامريكية والى اللاجئين نتيجه لحرب الخليج بالاضافة الى امكانية ارسال طائرات النقل التابعة لقوات الدفاع عن النفس الى المنطقة .

- تعهد اليابان بتقديم بليونين من الدولارات الى القوات المتعددة الجنسيات وبليونين آخرين الى الدول المتضررة من الازمة كما انها قررت تقديم ٢٢ مليون دولار لمساعدة عدد من اللاجئين .

- ان اليابان تؤكد الاجراء العسكرى تأييداً كاملاً لأن بغداد تجاهلت بصورة كاملة قرارات مجلس الأمن بالانسحاب من الكويت فغزو العراق للكويت يعتبر تحديا للأمم المتحدة المسئولة عن حفظ السلام والامن فى العالم .

- لليابان مصالح حيوية فى الخليج الذى يزود اليابان باكثر من ٧٠ ٪ من وارداتها من البترول.

- تأمل اليابان بشدة ان يقبل العراق قرارات مجلس الامن فهذا هو الطريق الوحيد لتحقيق السلام والأمن فى الشرق الاوسط .

- واضاف كايفو ايضا ان اليابان ستبذل قصارى جهدها لحماية اليابانيين الذين لا يزالون فى منطقة الخليج .

- وفى يوم (١٩٩١/١/١٩) اعلن وزير الخارجية اليابانى (تاروناكاياما) ان بلاده ستواصل جهودها الدبلوماسية للتوصل الى تسوية للازمة فى الخليج وايقاف الحرب فى اقرب وقت ممكن واكد فى تصريحاته للصحفيين موقف بلاده الداعي لضرورة انسحاب القوات العراقية من الكويت وتنفيذ قرارات مجلس الامن بشأن الازمة .

- وصرح رئيس الوزراء توشيكى كايفو يوم (٩١/١/٢٣)بأنه يتعين على جميع اليابانيين ان يتحملوا عبء

مساهمة اليابان الجديدة للقوة المتعددة الجنسيات لأن الأمر يتعلق بسلام العالم .

- وصرحت مصادر الحزب الليبرالى الديمقراطى بأن بعثة تابعة للحزب ستزورمصر والاردن وسوريا لدراسة اساليب مساندة التحالف الذى يقاتل العراق بما فى ذلك اغاثة اللاجئين . واضاف أحد اعضاء الحزب بأنه يتعين على اليابان ان تقدم دعما معنويا للقوات المتعددة الجنسيات عن طريق ارسال اجهزة استقبال والقيام بحملة للتبرع بالدم .

- وقد قررت اليابان إرسال فريق طبى إلى الخليج لتقديم المساعدة الطبية للاجئى الحرب . ولكن هذا الفريق لن يقدم المساعدة لجنود القوات المتعددة الجنسيات المصابيين فى القتال .

- وفي يوم (١٩٩١/١/٢٦) صدقت الحكومة اليابانيةرسميا علي القرار الوزارى الخاص بإرسال طائرات عسكرية إلى منطقة الشرق الاوسط للمساهمة فى المجهودات الانسانية الخاصة لاجلاء اللاجئين الفارين من العراق ولدعم ما تقوم به الطائرات المدنية فى هذا الصدد .

وفى محاولة لكسب تأييد الرأى العام اليابانى والمعارضة الاشتراكية للقرار الخاص بزيادة المساهمة اليابانيه للقوة المتعددة الجنسيات فى الخليج صرح توشيكى كايفو رئيس الوزراء امام البرلمان بأن اليابان مهددة بالعزلة الدولية وان تقاعس اليابان عن تحمل مسئولياتها الدولية سيكون له عواقب وخيمه على مركزها الدولى واكد كايفو ان اليابان تؤيد استخدام القوات متعددة الجنسيات للقوة لإنهاء الاحتلال العراقى لدولة الكويت وتعهد بالعمل من اجل فرض قيود دولية على وجود الاسلحة الكيماوية والتقليدية فى الشرق الاوسط ويرى المراقبون ان كايفو يواجه مهمة صعبه لاقناع البرلمان اليابانى بقبول زيادة الضرائب من اجل تمويل المساهمة اليابانية الجديدة .

*وفى يوم ٩١/٢/٤ حذرت مصادر يابانية من ان توشيكى كايفو يواجه مازقا حرجا لمواجهة معارضة داخلية شديدة إزاء تعهده بتقديم مساعدة مالية قدرها تسعه مليارات من الدولارات لقوات التحالف ضد العراق كما انه مهدد بتدهور علاقاته بشده مع الولايات المتحدة إذا لم يتمكن من تنفيذ تعهده .

*واوضح رئيس لجنة الشئون الدفاعية فى الحزب الليبرالى الديمقراطى الحاكم ضرورة الحصول على موافقة مجلس الشيوخ على هذه المساهمة المالية الكبيرة التي يرفضها الحزب الاشتراكى المعارض وخاصة فى النواحى العسكرية

ويرى المراقبون السسياسيون ان المساهمة المالية اليابانيه فى حرب الخليج تثير المخاوف فى وجدان اليابانيين خاصة وان هذه المساهمة ستعزز المؤسسه العسكرية فى اليابان واضاف المراقبون ان امام اليابانيين شوطا طويلا لاستيعاب الدور الدولى الجديد لليابان .

* واكد كايفو رئيس وزراء اليابان ان مساهمة بلاده لتمويل العمليات العسكرية فى الخليج سيتم تخصيصها للاغراض السلمية واشاركايفو الى ان سياسه الحكومة تؤكد ضرورة استخدام هذه الاموال فى الاغراض السلمية مثل تكاليف المعيشة والنقل والتموين والأغراض الطبيه .

* وذكر مسئول يابانى كبير بوزارة الخارجية اليابانيه ان الحكومة اليابانيه قد اخطرت الولايات المتحدةبشكل غير مباشر بأن بعض القيود سيتم فرضها على هذه المساعدات اليابانيه استجابة للموقف السياسى اليابانى وترى احزاب المعارضة ان هذه المساهمات غير دستورية وتطالب بعض هذه الاحزاب بضرورة التاكد من ان هذه المساعدات اليابانية لن يتم شراء اى اسلحة بها .

* وفى يوم (١٩٩١/٢/١٧) اتهم العـــراق الحكومـــة اليابانيه بالنفاق لقرارها الخاص بتقديم مساعدة مالية اضافية مقدارها تسعه مليارات للقوات المتحالفة التى تقاتل من اجل طرد القوات العراقية من الاراضى الكويتية وذكر مسئول عراقى بوزارة الخارجية ان هذه المساهمة تساعد على قتل وتدمير شعب العراق .

* وفى يوم (٩١/٢/٨) نفت الحكومة اليابانيه ماتردد عن قيام رئيس الوزراء اليابانى توشيكى كايفو بعرض خمسة بلايين دولار على العراق لاقناعه بالانسحاب من ا لكويت

* واوضح كايفو انه لم يعرض مالا على العراق مقابل الانسحـاب إلا أنه اكد من خلال القنوات الدبلومـاسـيـة استعداد اليابان لمساعدة العراق فى عملية اعادة البناء فيمابعد الحرب .

* وفى يوم (٩١/٢/١٣) حذرت الحكومة اليابانيه النظام العراقى من استخدامه الاسلحة الكيماوية فى المعارك الدائرة لتحرير الكويت وذكرت مصادر حكومية ان وزير الخارجية اليابانى ابلغ السفير العراقى فى طوكيو بذلك .

* وفى يوم (٩١/٢/١٦) طالبت الحكومة اليابانية من العراق احترام قرار مجلس الامن الدولى رقم (٦٦٠) الذى ينص على الانسحاب غير المشروط من الكويت وصرح مسئول فى وزارة الخارجية اليابانيه بأن سفير العراق فى اليابان تم استدعاؤه لإبلاغه بموقف طوكيو وذكر المصدر نفسه ان السفير العراقى اعتبر عرض العراق المفصل لانسحاب مشروط من الكويت بأنه انفتاح على السلام ويجب الاستجابه له .

* كما ذكرت وزارة الخارجية اليابانيه ان طوكيو لا تنوى تعديل خططهـــا بدفع مساعدة مالية اضافية للقوات المتحالفـــة .

* وكان رئيس الوزراء اليابانى قد استقبل الإعلان العراقى بحذر وقال : " من ا لصعب فهم النوايا الحقيقية للشروط التى أرفق بها عرضه "

* وذكرت وزارة الخارجية اليابانيه انها بصدد إعداد دراسة لمساهمة اليابان فى مشروعات إعادة البناء فى منطقة الخليج بعد انتهاء الحرب لضمان أنها لن تحرم من ان تقوم بدورها فى الشرق الاوسط فى فترة ما بعد الحرب

* وقد اعلن توشيكى كايفو رئيس الوزراء اليابانى فى يوم (٩١/٢/١٩) بأنه سيوفد (قريبا) مبعوثا الى الشرق الاوسط لبحث موضوع السلام واعادة تعمير منطقة الخليج عقب انتهاء الحرب .

* واوضح كايفو ان الجولة التى سيقوم بها المبعوث تشمل سوريا ومصر والسعودية والجزائر

* كما ذكر ايضا امام البرلمان (يوم ٩١/٢/٢٠) ان اليابان تدرس طلبات عدة دول اسيوية بتقديم مساعدات لها تعويضا عن الأضرار التى لحقت بها نتيجه اندلاع الحرب وقـــال كـــايفـــو ان هذه الدول هى . (الفلبين . الهند . بنجلاديش . باكستان . سرى لانكا) . وجدير بالذكر ان تلك الدول قد تضررت من حرب الخليج نتيجه لعودة العمالة التى كانت تشكل عنصرا رئيسيا بالنسبة للطاقة البشرية بدول الخليج

* وفى (٩١/١/٢٦) أكد توشيكى كايفو رئيس وزراء اليابان عن تأييده القوى لواشنطن وأكد ان اى عرض عراقى بالانسحاب من الكويت يجب ان يكون غير مشروط .

* واشار كايفو الى أنه يتحتم على الرئيس العراقى الإذعان لجميع قرارات مجلس الأمن المتعلقة بأزمة الخليج قبل دراسة أى وقف لإطلاق النار . وكان صدام حسين قد

أعلن فى (٩١/٢/٢٦) الانسحاب من الكويت بشروط غير أن القوات المتحالفة قد استمرت فى عملياتها الحربية .

* وفى (٩١/٢/٢٧) أعلنت وزارة الخارجية اليابانيه أن اليابان ستؤيد الولايات المتحدة تماما فى رفض العرض العراقى الأخير بالانسحاب من الكويت وان اليابان ستتابع عن كثب التطورات الجارية خلال اجتماع مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة

* وفى (٩١/٣/١) أعلن تارو ناكاياما وزير الخارجية اليابانى أن بلاده ستطالب بتعويضات من العراق للمعاناة والأضرار التى لحقت بمواطنيها ومشاريعها فى العراق والكويت . وأن المطالبة بهذه التعويضات يعتبر أمرا طبيعيا .

* وفى ٩١/٣/٢) اجتمع الدكتور عصمت عبد المجيد نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية مع السيد كوجى وتامابى وزير الخارجية اليابانى حيث بحثا تطورات أزمة الخليج بعد تحرير الكويت والجهود التى قامت بها مصر فى هذا اشأن

* وفى (٩١/٣/٣١) صرح السفير اليابانى لدى العراق أنه يجب على اليابان أن تستخدم تجربتها كدولة مهزومة فى الحرب لمساعدة العراق على التغلب على آثار حرب الخليج وأن اليابان قد تمضى قدما فى توفير مساعدات طبيه وغذائية للعراق قبل ان ترفع الأمم المتحدة العقوبات المفروضة عليه لأن عقوبات الأمم المتحدة لا تشمل هذه المساعدات . غير انه سيتعين على العراق الانضمام مرة اخرى الى المجتمع الدولى بحكومة ذات اتجاهات سلمية قبل ان يمكن لليابان ان تلتزم بتوفير انواع اخرى من المساعدات .

* الموقف اليابانى من الحرب البرية :

* مع بدء الاعمال العسكرية البرية لدول التحالف لتحرير الكويت والتى بدأت فجر يوم الأحد (٩١/٢/٢٤) أعلنت اليابان أنها تؤيد جميع أهداف الهجوم البرى الذى تشنه القوات المتحالفة على القوات العراقية .

* وذكر بيان لوزارة الخارجية اليابانيه أن اليابان دعت الحكومة العراقية مرارا للإذعان لقرارات مجلس الامن وسحب قواتها من الكويت وتضمن البيان أسف حكومة اليابان لهذا الموقف العراقى المتعنت كما أكد على مساندة اليابان وتأييدها القوى لجميع أنشطة القوات المتحالفة والتى تجرى وفقا لقرارات مجلس الأمن من أجل إنهاء الغزو العراقى للكويت كما تأمل الحكومة اليابانية بأن تتم تسوية هذه المعركة فى أسرع وقت ممكن .

* اليابان والمبادرة العراقية :

* اعرب اليابانيون عن دعمهم للجهود السوفيتية المبذولة لإيجاد تسوية سلمية فى الخليج وعلى الرغم من عدم معرفة اليابان لمحتوى خطة الرئيس السوفيتى لإحلال السلام فى الخليج إلا أن طوكيو ترحب بالجهود السوفيتية وتؤيد مبادرة السلام السوفيتية لأزمة الخليج ولكنها فى الوقت نفسه تؤيد مواصلة الأعمال العسكرية للولايات المتحدة .

* رفض اليابان للعرض العراقى :

* رفضت اليابان مجددا عرض النظام العراقى المشروط بالانسحاب من الكويت وطالبت نظام بغداد بتنفيذ قرارمجلس الامن رقم (٦٦٠) كاملا والذى يقضى بالانسحاب من الكويت بدون أى شرط .

* وأن العرض العراقى مخالف للقرار (٦٦٠) موضحا أنه لو كان النظام العراقى على استعداد للانسحاب فإن

عليه أن يظهر هذا الاستعداد عمليا .

* وقد استدعت اليابان سفير النظام العراقي في طوكيو وابلغته ان اليابان مصرة على الانسحاب العراقي غير المشروط من الكويت .

ثانيا : التحرك العسكري :-

* ذكرت مصادر وزارة الدفاع اليابانيه في (٩١/١/٢١) ان الاستعدادات قد بدأت لإرسال خمس طائرات نقل كبيرة تابعة لقوات الدفاع عن الذات إلى الشرق الأوسط للمساعدة فى نقل لاجئى الحرب وتأتى هذه الاستعدادات بعد أن أعلنت الحكومة أن إرسال تلك الطائرات لا يشكل انتهاكا للدستور اليابانى .

* وصرح مسئول يابانى بأن الولايات المتحدة أبلغت اليابان أن نشوب الحرب مع العراق ستكلفها من ثلاثة إلى خمسة أضعاف ما كان مقداراً من قبل وأن طوكيو وضعت خططا لتقديم المزيد من المساعدة للقوات المتعددة الجنسيات التى تقاتل فى العراق وأن اليابان تنوى تقديم ما لا يقل عن خمسة بلايين دولار مساهمة فى تمويل ما يسمى بعملية عاصفة الصحراء .

* وفى يوم (٩١/١/٢٥) صرح كايفو بأن طائرات قوات الدفاع عن الذات سترسل الى الشرق الأوسط بعد اضافة مرسوم جديد الى قانون قوات الدفاع عن الذات إلا أن الأمر لا يقتضى تغيير القانون وأن مهمة هذه الطائرات تنحصر فى أنشطة إنسانية وغير عسكرية .

ثالثا المساهمات المالية اليابانيه في حرب الخليج :

* تعهد كايفو رئيس الحكومة اليابانيه يوم (٩١/١/١٩) بأن بلاده تقدم مساعدات مالية إضافية لدعم القوات العسكرية المتحالفة ضد العراق بقيادةالولايات المتحدة الأمريكية وقد اتخذ قرارا بالفعل بشأن تقديم خمسة ملايين من الدولارات . وقد تعهدت اليابان من قبل بتقديم مليارى دولار للقوات المتحالفة ومليارى دولار للدول المتضررة اقتصاديا من المواجهة مع العراق .

* وقد تعرضت اليابان لانتقادات حادة خاصة من الولايات المتحدة التى ترى أن اليابان لم تقدم اسهاما ماليا يتناسب مع قوتها الاقتصادية الضخمة بالاضافية الى أنها الدولة المتقدمة الوحيدة التى لم تشترك مباشرة فى القوات المتحالفة بسبب القيود الدستورية المفروضة على تحركاتها العسكرية خارج اراضيها .

* وفى يوم (٩١/٢/٢٤) ذكرت اليابان أنها ستقدم مساعدات مالية إضافية للمشاركة فى نفقات القوات المتعددة الجنسيات فى الخليج تبلغ ٩ مليارات دولار كما ستقدم اليابان مساعدات إضافية للدول التى تضررت من أزمة الخليج تبلغ مليار دولار .

* وكانت اليابان قد سبق أن قدمت فى سبتمبر ١٩٩٠مبلغ ٢ مليار دولار للمشاركة فى نفقات القوات متعددة الجنسيات فى الخليج و ٢ مليار أخرى لمساعدة الدول المتضررة من الازمة .

* وفى يوم (٩١/٢/٧) اعلنت الحكومة اليابانية انها ستمنح مصر والاردن وتركيا قروضا تزيد قيمتها على ألف مليون دولار لمساعدتها فى التغلب على الآثار الاقتصادية الناجمة عن حرب الخليج .

* وذكر متحدث باسم الخارجية اليابانيه أن هذه القروض جزء من مساعدات بقيمة ألفى مليون دولار عرضت اليابان تقديمها فى أغسطس ١٩٩٠ إلى الدول التى تضررت من ازمة الخليج . كما تعهدت طوكيو بتقديم ١١ مليار دولار لدعم قوات التحالف فى حرب الخليج .

* كذلك تعهدت الدول الأعضاء فى مجموعة التنسيق المالى فى حرب الخليج لتقديم معونات إضافية للدول التى أضيرت نتيجه لحرب الخليج ومن بينهامصروالاردن وتركيا .

* وقد أعرب سكرتير عام مجلس الوزراء اليابانى عن تحفظ بلاده تجاه فكرة مساعدة العراق على إعادة بناء اقتصاده فى فترة ما بعد الحرب لو بقى صدام حسين فى السلطة .

* وذكر كايفو رئيس الوزراء ان اليابان مستعدة لمساعدة العراق فى فترة ما بعد الحرب دون ان يحدد شروطا لذلك .

رابعا : الآثار الاقتصادية للحرب على اليابان .

* يثير نشوب الحرب فى الخليج قلقا بالغا لمعظم دول العالم لإعادة النظر فى سياسة هذه الدول الاقتصادية وفقا لتطور النزاع .

* وقد بدأ الكساد الاقتصادى يسود معظم أرجاء العالم حيث بلغ على سبيل المثال النقص فى اجمالى الناتج القومى فى الولايات المتحدة ما بين ٥ .٢و٣ ٪ كما أصاب الكساد الاستثمارات فى الصناعات والمعدات كماانهارت الأسعار فى بعض مجالات العقارات .

* ويتكهن الخبراء الاقتصاديون أن يسود الكساد العالمى فى الربع الأول من العام الجديد١٩٩١ وسيبدأ الانتعاش من جديد فى الربع الثانى والثالث من العام ، ويرون أن الكساد الذى تتعرض له الولايات المتحدة وغيرها من اقتصاديات الدول الأخرى لن تدوم طويلا .

* أما بالنسبة لليابان فقاً للدراسة التى قام بها معهد الأبحاث التابع لبنك " سانوا " بأن حربا طويلة المدى سوف تدمر بشدة منشآت البترول وتؤثر على امدادات البترول وتؤدى إلى بطء النمو الاقتصادى ولكن لو انتهت الحرب بسرعة لن يكون هناك أى تأثير ملموس .

* ولو استمرت الحرب أكثر من ثلاثة أشهر سوف يتراوح سعر البترول الخام ما بين (٣٠ و ٤٠) دولار للبرميل ويصل سعر الدولار إلى ١٤٠ين تقريبا .

* وفى حالة انهاء الحرب بسرعة سوف يستقر سعر البترول عند ٢٠ دولار للبرميل ويصل سعر الدولار الى نحو ١٢٧ ين ، وعلى اليابان أن تدرك أنها تحصل على ٧٠ ٪ من احتياجاتها البترولية من الشرق الأوسط وأن وجودها ذاته متوقف على استمرار السلام والأمن فى الشرق الاوسط .

رابعاً : اليابان وازمة الخليج

الرؤية اليابانية للازمة

اعلنت وزارة الخارجية اليابانيه بيانا بشأن قرار مجلس الامن رقم ٦٦١ ذكرت فيه :-

بيان وزارة الخارجية اليابانيه « ٦ اغسطس ١٩٩٠ »

(١) ان الحكومة اليابانية من منطلق المبدأ الخاص بتسوية المشكلات الدولية بالوسائل السلمية تدين بشدة غزو القوات العراقية للكويت ومرة اخرى تطالب الحكومة العراقية بالامتثال فورا لما تضمنه القرار رقم ٦٦٠ الصدر عن مجلس الامن التابع للامم المتحدة .

(٢) ان الحكومة اليابانيه من منطلق هذا الموقف قد قررت اتخاذ الاجراءات التالية بالاضافة الى الاجراءات التى اتخذتها من قبل لحماية الممتلكات الكويتية فى اليابان :-

أ - فرض حظر على واردتها البترولية من العراق ومن الكويت .

ب - فرض حظر على صادراتها الى العراق والى الكويت .

جـ - اتخاذ الاجراءات المناسبة من اجل ايقاف كافة الاستثمارات وغيرها من صفقات رؤوس الاموال مع العراق ومع الكويت .

(٣) ان الحكومة اليابانيه ستلتزم بامانة بقرار مجلس الامن التابع للامم المتحدة الخاص بفرض العقوبات عندما يعتمد هذا القرار .

(٤) ان الحكومة اليابانيه ستواصل الخطوات اللازمة التى اتخذتها من اجل ضمان سلامة المواطنين اليابانيين الموجودين فى المنطقة .

(٥) ان الحكومة اليابانيه تساند من كل قلبها الجهود الذاتية التى تبذل من اجل تسوية المشكلة من خلال التفاوض .

** بيان وزير الخارجية اليابانى « ٧ اغسطس ١٩٩٠ »

(١) ان مجلس الامن التابع للامم المتحدة قد تبنى قرارا ملزما بفرض عقوبات ضد العراق وان الحكومة اليابانيه ترحب باتخاذ مجلس الامن مثل هذا القرار الشامل حول العقوبات المفروضة ضد العراق وفقا للباب السابع من الميثاق .

(٢) واليوم هناك التوقع الذى يزداد تاكيدا حول الدور الذى تقوم به الامم المتحدة من اجل الحفاظ على السلام والأمن الدوليين وفى هذا المجال فان ا لحكومة اليابانيه ترى مغزى كبيراً جداً فى القرا ر الذى اتخذته الجماعه الدولية من خلال اللامم المتحدة بضم جهودها للعمل من اجل انسحاب القوات العراقية واعادة السلام الى المنطقة .

(٣) ان الحكومة اليابانيه من ناحيتها ستلتزم بكل امانه بهذا القرار بالاضافة الى الاجراءات الخاصة التى اتخذتها فى هذا الشأن والتى اعلنتها فى ٥ اغسطس .

(٤) الحكومة اليابانيه تكرر التعبير عن املها القوى فى ان ترى اهداف هذا القرار مطبقة فى اقرب فرصة ممكنة .

التحرك السياسى اليابانى

*جولة وزير الخارجية اليابانى فى المنطقة .

١ - قام وزير الخارجية اليابانى تاروناكاياما بزيارة لدول المنطقة فى ١٩٩٠/٨/٢٧ وشملت كلاً من السعودية وسلطنة عمان والاردن ومصر وتركيا وقد أكد وزير الخارجية خلال زيارته لدول المنطقة على عدة مبادئ تحكم سياسة اليابان تجاه الأزمة :-

أ - تفضيل الحل السلمى للأزمة على الخيار العسكرى .

ب - ان اليابان لا تستطيع المساهمة فى الخيار العسكري للازمة نظرا لظروفها الدستورية .

جـ - ان اليابان لا تستطيع المساهمة فى النفقات الخاصة بالقوات المتعددة الجنسيات وان اليابان قررت تقديم مبلغ ٢ مليار دولار كمساعدات اقتصادية للدول الاكثر تضرراً من ا زمة الخليج وهى مصر وتركيا والاردن .

* جولة رئيس الوزراء اليابانى توشيكى كايفو فى الشرق الاوسط (اكتوبر ١٩٩٠)

١ - شملت هذه الجولة كلا من مصر والاردن وتركيا والسعودية وسلطنه عمان .

٢٢ - تعتبر اول زيارة يقوم بها رئيس الوزراء اليابانى توشيكى كايفو للمنطقة .

٣ - اكد رئيس الوزراء اليابانى - خلال زيارته لمصر على :-

- ان موقف بلاده المبدئى بالنسبة للأزمة هو : -

أ - الالتزام التام بقرارات مجلس الامن التابع للامم المتحدة .

ب - ضرورة انسحاب العراق من الكويت واعادة الحكومة الشرعيه اليها .

جـ - اطلاق سراح المحتجزين واعطاؤهم حرية مغادرة العراق .

د - ان اليابان ستبذل مزيدا من الجهد لايجاد حل لهذه الازمة .

هـ - ان اليابان ستدعم مصر ماديا - لمواجهة الخسائر التي منيت بها نتيجه لازمه الخليج .

٤ - وقد التقى رئيس الوزراء اليابانى فى العاصمة الاردنيه بالنائب الاول لرئيس وزراء العراق وكرر امامه المطالب اليابانيه لحل الازمة وهى :-

- ضرورة الانسحاب من الكويت .

- عودة الحكومة الشرعية .

- الافراج عن الرهائن من جميع الجنسيات .

٥ - وقد صرح رئيس وزراء اليابان خلال زيارته للسعودية ان اليابان مصممه على ان تقوم بدور فعال فى المساهمه فى بناء هذا النظام الدولى الجديد لما بعد الحرب البارده فقد اعلنا عن هذه الترتيبات التعاونيه الطموحه والبالغه اربعه بلايين دولار للتعاون غير العسكرى مع القوات المتعددة الجنسيات وللدعم الاقتصادى للدول التى تضررت بشكل كبير بسبب هذا النزاع .

وتعمل حاليا على ضمان توفير هذا الدعم اليابانى بشكل عاجل وفعال وان اليابان عازمه تماما على مواصلة بذل كل ما فى وسعها من اجل حل الازمة فى الخليج .

كما اكد على ان المساهمه اليابانيه التى اعلنتها ليست مقصوده على الدعم المالى انما تشمل ارسال فرق طبيه وشراء المواد ووسائل النقل الى القوات المتعددة الجنسيات بشكل يشارك فيه الافراد والمواد من اليابان فى الجهود المبذوله فى الخليج .

٦ - قام " توشيكى كايفو " رئيس وزراء اليابان بزيارة لعمان فى ١٩٩٠/١٠/٨ وتضمن البيان الختامى للزيارة :-

- التاكيد على انسحاب العراق من الكويت .

- اقامه حكومة شرعيه .

- الافراج عن الرعايا الاجانب المحتجزين فى العراق .

- تقديم مساعدة اقتصادية مقدارها اربعة مليارات دولار لصالح الدول المتاثرة بالحظر المفروض على العراق .

٧ - قام وزير خارجية اليابان فى ٩ اكتوبر ٩٠ بزيارة سوريا وقد شملت المباحثات العلاقات السورية اليابانيه وازمة الخليج والمساعدات التى تقترحها طوكيو على الدول التى تاثرت بالحظر الدولى المفروض على العراق .

- وذكرت مصادر يابانيه ان طوكيو تنوى ادراج سوريا والمغرب فى برنامجها للدول التى تاثرت بازمه الخليج .

- واكد ناكاياما على ضرورة ايجاد حل سلمى لازمة الخليج واعرب عن تأييده لاقامة نظام جديد يضمن الامن فى المنطقة .

* مهمة ناكاسونى رئيس الوزراء السابق :-

- قام ناكاسونى رئيس الوزراء اليابانى السابق بزيارة لبغداد فى ٩٠/١١/٤ قابل خلالها المسئولين العراقيين وعلى رأسهم صدام حسين وقد صرح ناكاسونى بما يلى :-

- ان اليابان دولة محبه للسلام وتتخذ لها سياسه سلميه وترفض الحرب .

- لا تزيد ارسال قوات عسكرية يابانيه الى منطقة الخليج .

- ان العالم يبذل قصارى جهده لايجاد حل لقضايا المنطقة .

- ضرورة احترام قرار الولايات المتحدة بشأن الانسحاب من الكويت وتنفيذه .

- ضرورة تفادى وقوع اشتباك عسكرى قدر الامكان .

- ضرورة اطلاق سراح جميع الرهائن ايا كانت جنسيتهم فى اقرب وقت .

- صرح رئيس الوزراء اليابانى السابق بعد اجتماعه مع الرئيس صدام حسين ان العراق سمح لعدد كبير من اليابانيين بمغادرة البلاد وقد اعرب عن شكره للقرار الذى اتخذه العراق بالسماح لعدد كبير من اليابانيين من كبار السن والمرضى والطلاب بمغادره العراق .

*** اليابان وقرار مجلس الامن بشأن استخدام القوة ١٩٩٠/١١/٣٠**

- اعلنت وزارة الخارجية اليابانيه فى طوكيو ان الحكومة اليابانيه تساند قرار مجلس الامن الدولى الخاص باستخدام القوة لحمل العراق على الانسحاب من الكويت فى موعد اقصاه الخامس عشر من شهر يناير ١٩٩١ .

- كما اعربت الحكومة اليابانيه فى نفس الوقت عن املها فى التوصل الى تسوية سياسية لازمة الخليج .

- اعرب توشيكى كايفو رئيس الوزراء اليابانى عن تاييد بلاده للقرار رقم ٦٧٨ الذى اصدره مجلس الامن والذى حدد فيه موعدا نهائيا لانسحاب العراق من الكويت وان السماح للمجتمع الدولى وفقا لهذا القرار باستخدام القوة ضد المعتدى يزيد من فعالية قرارات مجلس الامن التى اصدرها منذ الغزو العراقى للكويت .

- واكد رئيس الوزراء اليابانى فى الوقت نفسه ان اليابان تدعو الى التوصل الى تسوية سلمية للازمة معربا عن امله فى ان تتفهم العراق ان هذا القرار يعكس رغبه المجتمع الدولى القوية فى ضرورة سحب قواته من الكويت .

- حث المتحدث باسم الحكومة اليابانيه العراق على النظر الى قرار مجلس الامن الاخير بانه يمثل الفرصه الاخيرة امام العراق والالتزام بجميع قرارات الامم المتحدة التى صدرت عقب الغزو العراقي .

- دعا رئيس الوزراء اليابانى توشيكى كايفو فى ٩٠/١٢/٢٨ الولايات المتحدة الامريكية الى اجراء محادثات مباشرة مع العراق من اجل تفادى نشوب الحرب فى منطقة الخليج واعرب خلال استقباله للسفير الامريكى فى طوكيو عن امله فى ان يتم ا جراء هذه المحادثات فى وقت قريب وكان كايفو قد وجه نداءاً مماثلا للرئيس العراقى فى وقت سابق (١٢/٢٦) لاجراء محادثات مع الولايات المتحدة لمنع نشوب حرب فى منطقة الخليج .

*** اليابان والعلاقة بين مشكلات الشرق الاوسط وازمة الخليج .**

١ - صرح الناطق الرسمى باسم رئيس الوزراء اليابانى توشيكى كايفو ان اليابان تعارض فكرة الربط بين ازمة الخليج ومشاكل الشرق الاوسط الاخرى واوضح ان طوكيو ستظل مستعده لمواصلة الحوار مع بغداد فى المستقبل (١٩٩٠/١٢/١٤)

٢ - كما افاد رئيس الوزراء اليابانى فى ٩١/١/٧ ان طوكيو تأمل فى عقد محادثات مباشرة بين واشنطن وبغداد من اجل تفادى خطر نشوب الحرب فى الخليج واوضح ان طوكيو مستعدة للمساعدة فى تسهيل عقد هذه المحادثات فى اقرب وقت ممكن .

** التحرك العسكرى

١ - قدمت الحكومة اليابانيه مشروع قرار للبرلمان اليابانى فى ٩٠/٩/١٥ يقضى بارسال قوات الى منطقة الخليج للمشاركة فى القوة متعددة الجنسيات المتواجدة فى الخليج وتضمن مشروع القرار عقدة نقاط (قانون التعاون من اجل السلام) .

أ - ان الهدف من القانون الجديد هو فتح الطريق امام اليابان للمساهمة بايجابية فى جهود المجتمع الدولى من اجل تحقيق السلام العالمى خاصة مع مراعاة ان الدستور اليابانى يحظر ارسال قوات يابانيه خارج الحدود

ب - ان مشاركة هذه القوات تقتصر على ا حفظ السلام المبنيه على قرارات الامم المتحدة ومبادرات المنظمات الدولية بهدف تنفيذ هذه القرارات .

جـ - تشارك هذه القوات فى الاشراف على الانتخابات التى يتقرر اجراؤها تحت اشراف الامم المتحدة .

٢ - وقد اعلنت احزاب المعارضة اليابانيه رفضها لمشروع القانو ن الذى تقدمت به حكومة توشيكى كايفو تحت اسم قانون التعاون من اجل السلام فقد صرح رئيس الحزب الاشتراكى المعارض فى ٩/١٦ ان الحزب يعارض مشروع القانون الذى تقدمت به الحكومة اليابانيه لارسال قوات خارج البلاد واكد ان الحزب الاشتراكى يتمسك بالدستور اليابانى الذى ينبذ الحرب وينص على ضرورة حل المنازعات بطرق سلمية .

٣ - عارض ياسو هيرو ناكاسونى رئيس الوزراء اليابانى السابق فى ٩٠/١٠/١ ما صرح به مصدر مسئول بوزارة الخارجية اليابانيه من ان اليابان ترغب فى ارسال كاسحات ألغام من قوات الدفاع عن النفس الى منطقة الخليج للمساهمه فى فرض الحصار الاقتصادى على العراق طبقا لقرارات الامم المتحدة الصادره فى هذا الشان واضاف ناكاسونى ان الموقف الحالى يختلف عن الموقف عام ١٩٧٤ عندما تم التفكير فى ارسال كاسحات الغام الى المنطقة لتامين امدادات البترول .

٤ - وقد عارضت الدول الاسيوية المجاورة فكرة ارسال قوات يابانيه الى منطق الخليج واعلنت خشيتها من عودة القوة العسكرية اليابانيه واستعادة ذكريات ما قبل الحرب العالمية الثانيه فقد صرح وزير الخارجية الصينى فى ١٠/٢٠ بان العسكرية اليابانيه بدأت حرباً عدوانيه جلبت كارثة مفجعه على شعب الصين وشعوب اسيا فى الفترة السابقة - على الحرب العالمية الثانيه ما زالت واردة فى الاذهان ودعا وزير خارجية الصين حكومة اليابان الى بحث تلك المسالة بدقة واعتبرها مسالة تمس مشاعر المواطنين الاسيويين بصفة عامة .

٥ - كما عارض المتحدث باسم وزارة الخارجية الكورية فى سيول فى ١٠/١٩ ارسال قوات يابانيه الى منطقة الخليج واعرب عن اهتمامه وقلقة ازاء الانباء التى ترددت عن عزم اليابان ارسال قوات يابانيه الى الخليج وقال ان بلاده عانت فى الماضى من النزعه العسكرية - اليابانيه بالاضافة لغيرها من الدول الأسيوية وان اقدام اليابان على هذه الخطوة يعيد ذكريات القوة العسكرية اليابانيه في الماضى واضاف انه يقدر عزم اليابان على المشاركة النشطة فى حل ازمه الخليج مع اعضاء الامم المتحدة الاخرين ولكنه يأمل ان تزيد المشاركة اليابانيه فى المجال الاقتصادى وليس العسكرى .

٦ - وافق مجلس الوزراء اليابانى فى ٩٠/١٠/٧ على قانون يسمح للحكومة بارسال أفراد غير مقاتلين من قوات الدفاع عن النفس الى الخارج للمساعدة فى نشاطات

الامم المتحدة لحفظ السلام .

وقد صرح مسئول يابانى فى ٩٠/١٠/٢٢ بان فرق السلام اليابانية المقترحة للمساعدة فى انشطة الامم المتحدة فى منطقة الخليج سوف تتجنب مناطق الخطر لعدم الذهاب الى مابعد البحرين وفى حالة اشتراك فرق السلام فى نقل القوات المتعددة الجنسيات أو المعدات اللازمة لها فى الخليج واضاف المصدر ان اليابان قد تستمع الى اى طلبات من الولايات المتحدة بشأن السلع التى ترغب واشنطن فى نقلها الا ان فرق السلام اليابانية لن تخضع لقيادة القوات المتعددة الجنسيات بقيادة الولايات المتحدة .

٧ - سحبت الحكومة اليابانية فى ٩٠/١١/٩ الاقتراح الذى كانت قد تقدمت به للسماح بارسال قوات عسكرية يابانية للانضمام الى القوة المتعددة الجنسيات فى الخليج وكان مشروع القرار يقضى بارسال نحو الفى جندى يابانى مع القوة متعددة الجنسيات فى الخليج وبدلا من ذلك وافقت الحكومة على ان اى جندى يابانى يرسل الى الخارج يمكنه الانضمام فقط الى قوات حفظ السلام التابعة للامم المتحدة فى صورة فرق طبية واغاثة وخلافه على الا يكون لها صلة باية عمليات حربية تجرى فى المنطقة .

رابعا : تأثير ازمة البترول على اليابان

١ - تستورد اليابان من الكويت والعراق ١٢٪ من احتياجاتها النفطية .

٢ - ذكرت الحكومة اليابانية فى ١٩٩٠/١٠/٣٠ ان اليابان سوف تقلل من اعتمادها على البترول المستورد وسوف تعمل على استخدام المصادر النووية والمصادر الاخرى فى العقدين القادمين لكى تقلل من تعرضها لأزمة بترولية اخرى .

٣ - وقد وضعت وزارة الصناعة اليابانية هذا الهدف فى برنامج طويل الاجل للطاقة الذى يمتد الى القرن الواحد والعشرين والبرنامج الذى تقرر فى اجتماع مجلس الوزراء يقدر احتياجات اليابان من الطاقة فى عام ٢٠١٠ بمقدار ٤,٠٩ بليون برميل من الزيت الخام بزيادة قدرها ٣١,٧٪ بالنسبة لاحتياجات اليابان التى بلغت ٣,١١ بليون برميل فى عام ١٩٨٩ .

٤ - ان اليابان تتعامل مع الازمة البترولية الحالية بالنظر الى مصالحها الذاتية من ناحية والى القرارات التى يتم اتخاذها من خلال الشرعية الدولية ولكنها اذا وجدت ان مصالحها الذاتية مهددة بالخطر وان حلفاءها الغربيين يعرضون مصالحها للخطر المباشر فانها سوف تضطر الى اتخاذ مواقف تتمشى مع ضرورة حماية امنها القومى .

٥ - تستورد اليابان احتياجتها البترولية من ايران ودول مجلس التعاون الخليجى والدول غير الاعضاء فى منظمة الاوبك .

خامساً: اليابان وحرب الخليج

موقف اليابان من الحرب

- لم تشارك اليابان بقوات عسكرية فى الخليج لتعارض ذلك مع الدستور اليابانى الذى يحظر ارسال قوات أو معدات عسكرية خارج البلاد .

- أعلن رئيس وزراء اليابان توشيكى كايفو أمام البرلمان اليابانى فى ١/٢٥ بأن " اليابان تعلن تأييدها الثابت لاستخدام القوة العسكرية ضد العراق من قبل الولايات المتحدة والدول الأخرى المعنية " وقال " إنه إذا كان لليابان أن تحتل مكانة رائدة فى المجتمع الدولى فإنه يتعين عليها أن تنهض بالواجب الطبيعى

بالمساهمة الايجابية فى هذه الحرب " وأضاف كايفو "أن رفض تنفيذ هذا الالتزام والفشل فى القيام به يمكن أن يعنى اختيار طريق العزلة الدولية لليابان ويجب أن نتحاشى هذا الطريق بالتاكيد" .

- وأكد كايفو على قوله "إننا سنتعاون الى أقصى حد ممكن لتأدية واجبنا فى الخليج على ألا يصل ذلك الى المشاركة العسكرية" .

- صرح مسئولون بوزارة الخارجية اليابانية أن وزير خارجية اليابان أبلغ سفيرالعراق فى طوكيو فى ٢/١٣ بما يلى : -

أ - أن اليابان تؤكد على طلبها بأن تذعن العراق لقرارات الأمم المتحدة وتنسحب من الكويت .

ب - أن اليابان تحذر العراق من استخدام الأسلحة الكيماوية ضد القوات متعددة الجنسيات التى تحاربه وأن اليابان لن تلتمس أى عذر للعراق إذا أقدم على ذلك .

- قال سفيراليابان فى القاهرة فى ١/٢٦ أن "موقف اليابان من أزمة الخليج ثابت ومتمثل فى ضرورة انسحاب العراق من الكويت دون قيد أو شرط.

دور اليابان فى الحرب

- كانت مساهمة اليابان فى حرب الخليج مساهمة اقتصادية تمثلت فى تقديم المساعدات لدول التحالف وكذلك للدول المتضررة من الأزمة

- أعلنت الحكومة اليابانية فى ١/٢٤ عن "تقديم مساهمة اضافية للقوات المتحالفة تبلغ قيمتها ٩ مليار دولار ليصل اجمالى مساهماتها الى ١١ مليار بالاضافة الى ٢ مليار أخرين كمساعدة للدول المتضررة من العقوبات الاقتصادية المفروضة على العراق " .

- ذكر متحدث باسم الحكومة اليابانية فى ٢/٦ بأن "هناك اتفاقا بين اليابان والولايات المتحدة على الاستجابة لمطلب طوكيو وهو الا تستخدم المساهمة اليابانية فى أغراض التسليح والذخيرة تمشيا مع الدستور اليابانى واستخدامها فى أغراض طبية وتمويل تكلفة النقل والطعام والشئون الادارية.

- وأوضحت الحكومة اليابانية أنها تعتزم توزيع هذا المبلغ من خلال صندوق "السلام فى الخليج" الذى تأسس بشكل مشترك من جانب اليابان ودول مجلس التعاون الخليجى .

- وافق رئيس الوزراء اليابانى وحكومته فى ١/٢٥ على إرسال طائرات حربية الى الخليج ، وقالت الخارجية اليابانية أن "هذه الطائرات لن تستخدم إلا فى نقل اللاجئين من الحرب وتقديم مساعدات أخرى لهم ولن تستخدم فى القتال " .

- رحب وزير الدفاع اليابانى بهذه الخطوة وقال فى مؤتمر صحفى "أشعر بسعادة لأن اليابان يمكنها الآن أن تقدم مساعدة مالية وكذلك دعما بالأفراد فى أزمة الخليج" .

- قال المتحدث الرسمى باسم الخارجية اليابانية فى ٢/٥ بأن "اليابان أرسلت طائرة محملة بحواجز للحماية من النفط المتسرب فى الخليج الى السعودية وإن اليابان ستزود المملكة

بـ ٢٠ كم . من هذه الحـواجـز" وأضـاف بأن اليابان "مستعدة لتقديم مساعدة تقنية ومعدات لحماية محطات تحلية المياه السعودية على طول الخليج " .

- أعلنت الخارجية اليابانية فى ٢/١٢ما يلى: -

أ - أن اليـابان لا تنوى إعـادة النظر فى مساعداتها للأردن بعد كلمة الملك حسين التى هاجم فيها الولايات المتحدة والدول المتحالفة معها .

ب - أن الأردن بعد كلمة الملك أعاد تأكيد التزامه بقرارات الأمم المتحدة المتعلقة بالعراق والكويت .

القوى السياسية فى اليابان والحرب

- وجـهت تاكـاكـو دوى رئيـسـة الحـزب الاشتراكى اليابانى المعارض فى ١/٢٨ انتقادا شديد اللهجة لإعلان الحكومة اليابانية عن تقديم مساعدات اضافية قدرها ٩ مليار دولار الى دول الحلفاء فى حرب الخليج ، وعارضت أيضا إرسال طائرات نقل عسكرية يابانية لإعادة النازحين لبلادهم وقالت "إن هذا يمثل انتهاكا لدستور السلام اليابانى وإن اليابان لم تبد مطلقا مثل هذا السلوك المساند للحرب منذ الحرب العالمية الثانية " .

- قال موتسوكى كاتو رئيس مجلس أبحاث الشئون السياسية التابع للحزب الديمقراطى الحر والذى ينتمى اليه كايفو فى ٢/٤ "إذا فشلنا فى الحصول على ميزانية اضافية لتلك الأموال فقد يضطر الحزب الديمقراطى الحر الذى يشغل السلطة منذ عام ١٩٥٥ الي التخلي عن تشكيل الحكومة " .

- أعلن حزب كوميتو المعارض فى ٢/٤ أن "الحزب سيؤيد مثل هذه المساعدات ولكن بشرط ألا تستخدم لشراء أسلحة أو ذخيرة لقوات الحلفاء " .

اليابان والجهود السلمية لإنهاء الأزمة

١ - اليـابـان وبيـان مـجلس قـيـادة الثورة العراقى فى ٢/١٥ :

- أعلنت الخارجية اليابانية فى رد فعلها على بيان العراق مايلى :

أ - أن ردنا متحفظ . . نحن قلقون بشأن الشروط التى وضعها العراق .

ب - أن اليـابان لن ترحب سـوى بانسـحـاب عراقى يلبى الشروط التى حددها مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة .

جـ - أن البيـان لن يكون مـقـبـولا إلا إذا لبى شروط الأمم المتحدة .

د - أن هذا التطور قد يكون سبيلا محتملا للسلام إذا تم الشروع فى مبادرة .

- وفى رد فعل آخر رفض وزير الخارجية اليابانى فى ٢/١٨ العرض العراقى بالانسحاب المشـروط من الكويت وقـال أمـام البـرلمان اليابانى :

أ - أن العرض العراقى مخالف للقرار ٦٦٠ وأن اليابان مستعدة لدعم فكرة مناقشات سلام شاملة حول الشرق الأوسط بما فى ذلك القضية

الفلسطينية ما أن تنتهى حرب الخليج .

ب - أن هذه المناقشات يجب أن تتناول أيضا الأمن ونزع السلاح وإعادة البناء الاقتصادى للشرق الأوسط .

٢ - اليابان ومبادرة جورباتشوف :

- صرح توشيكى كايفو رئيس الوزراء اليابانى فى ٢/٢٢ بأن مبادرة السلام السوفيتية بشأن انسحاب القوات العراقية من الكويت تحتاج الى دراسة شاملة ودقيقة وأضاف :

أ - أن اليابان ملتزمة بالموقف المبدئى الذى يؤكد على ضرورة امتثال العراق لقرار الأمم المتحدة .

ب - أن الخطة السوفيتية تشتمل على العديد من الشروط التى يجرى بحثها حاليا لتفهم نوايا العراق الحقيقية .

٣ - اليابان وإعلان صدام حسين الانسحاب :

- قال رئيس الوزراء اليابانى فى ٢/٢٦ ما يلى : -

أ - أعتقد شخصيا أن صدام حسين يتجه نحو الانسحاب .

ب - أن على الرئيس العراقى إبلاغ مجلس الأمن بصورة غير مباشرة بقراره.

جـ - إن اليابان ستواصل متابعة الوضع عن كثب .

- وأكد كايفو فى ٢/٢٧ على ضرورة قبول بغداد لجميع قرارات الأمم المتحدة الاثنى عشر وتأييد اليابان الكامل للموقف الأمريكى بمواصلة الحرب ضد العراق رغم إعلانه الانسحاب من الكويت .

***

١٧ - الصين وازمة الخليج

اولا: موقف الصين من ازمة الخليج

تعتبر الصين العضو الدائم الوحيد فى مجلس الأمن الذى امتنع عن التصويت على قرار مجلس الأمن رقم ٦٧٨ الذى ينص على اللجوء إلى القوة لإجبار العراق على الانسحاب من الكويت . وكان لامتناع الصين عن التصويت على هذا القرار الفضل فى صدوره . هذا وكان قد سبق للصين أن امتنعت أيضا عن التصويت عند إصدار القرار رقم ٦٦٠ الخاص بفرض العقوبات الاقتصادية على العراق لإجباره على الانسحاب من الكويت .

- وفيما يلى عرض موجز للتحرك السياسى الصينى -

• التحرك السياسى :

- فى ٩١/١/١٩ حث لى ينج رئيس وزراء الصين كافة الأطراف المعنية فى حرب الخليج بإظهار ضبط النفس والحيلولة دون تصعيد الحرب . وطالب المجتمع الدولى بتوفير الفرص والظروف لمواصلة السعى للتوصل إلى تسوية سلمية للصراع .

- كما صرح أيضا بأن الصين سوف تواصل البحث عن حل سلمى لأزمة الخليج عبر قنوات دبلوماسية . وأنها ستقوم كما فعلت سلفا بجهود مستمرة مع المجتمع الدولى للبحث عن تسوية لأزمة الخليج . وقد بعث رئيس الوزراء الصينى لى ينج برسالة إلى الرئيس السوفيتى ميخائيل جورباتشوف تتناول الوضع فى منطقة الخليج وطالب فى هذه الرسالة بالتنسيق بين الصين والأتحاد السوفيتى للقيام بتحركات جديدة حول الوضع فى الخليج ووضع حد للحرب الدائرة هناك .

- وفى ٩١/٢/٢ نفى متحدث باسم وزارة الخارجية الصينية فى بكين الأنباء التى اتهمت الصين ببيع أسلحة صينية للعراق . كما نقلت وكالة الأنباء الصينية عن المتحدث باسم وزارة الخارجية قوله : « إن ما نشرته صحيفة أمريكية حول محاولات الصين خرق الحظر بتسويق السلاح للعراق إنما يعتبر مزاعم لا أساس لها من الصحة » .

- وفى لقاء لرئيس الوزراء بوزير خارجية الهند الذى كان يزور بكين (فى ٩١/٢/١٢) لإجراء محادثات حول المبادرة الهندية لوقف القتال في الخليج أعرب رئيس الوزراء الصينى عن قلقه من أتساع رقعة الحرب فى الخليج ورحب بالجهود التى تبذلها حركة عدم الانحياز لاحتواء الأزمة فى الخليج سلميا

- هذا وقد أعرب بعض الدبلوماسيين (فى ٩١/٢/١٢) عن أن الصين ترغب فى أن تتبوأ مكان الصدارة فى جهود السلام حتى لا يتفوق عليها فى هذا المجال الاتحاد السوفيتى أو حركة عدم الأنحياز التى ترأسها حاليا يوغوسلافيا .

- وتعليقا على العرض العراقى المشروط للانسحاب من الكويت ، رحبت الصين بهذا العرض واعتبرته خطوة إيجابية . وقد أعلنت وزارة الخارجية الصينية بيانا بذلك أذاعته وكالة الأنباء الصينية الرسمية إلا أن هذا البيان لم يشر إلى الشروط التى وضعتها العراق للانسحاب والتى عارضتها الولايات المتحدة وشركاؤها من الدول الأخرى فى التحالف

- كما ذكرت الوكالة نقلا عن المتحدث باسم الخارجية الصينية قوله : « إن هذه هى المرة الأولى التى تشير فيها العراق إلى أستعدادها لسحب قواتها من الكويت والذى

يمثل خطوة إيجابية تجاه التسوية السلمية لأزمة الخليج . وتأمل الحكومة الصينية في أن تكون الإشارة العراقية للانسحاب تصحبها إجراءات وتترجم إلى ممارسة فعلية .

- كما طالب رئيس الوزراء الصيني لي بنج العراق بضرورة التمسك بالفرصة الحالية واتخاذ إجراءات فورية لسحب قواته من الكويت وذلك خلال اجتماعه مع سعدون حمادي نائب رئيس الوزراء العراقي الذي وصل إلى بكين في ٩١/٢/١٩ في زيارة مفاجئة لبحث الموقف في الخليج . وقد رفض سعدون حمادي الإدلاء بأية تصريحات حول هذه الزيارة .

- وفي اليوم التالي وصف راديو لندن التصريحات التي أدلى بها لي بنج رئيس رئيس الوزراء الصيني إثر اجتماعه مع سعدون حمادي نائب رئيس الوزراء العراقي بأنها إشارة إلى عدم وجود أي تغيير في سياسة الصين تجاه أزمة الخليج وأضاف الراديو أن العراق ربما كان يأمل من وراء هذه الزيارة الحصول على موقف متعاطف من جانب المسئولين الصينيين ولكن يبدو أن الصين مترددة في اتخاذ أي موقف قد يغضب التحالف المضاد للعراق .

* وحول المقترحات السوفيتية ·

- أعرب وزير الخارجية الصيني كيان كيشن (في ٩١/٢/٢١) عن تأييد حكومته للمقترحات السوفيتية من أجل تسوية سلمية لحرب الخليج ودعا العراق إلى الانسحاب دون شروط من الكويت كما صرح بأنه لا يتفق مع الأنباء التي ذكرت أن الولايات المتحدة رفضت المقترحات السوفيتية وحث الولايات المتحدة على عدم رفضها لهذه المقترحات .

- إلا أن الحكومة الصينية قد أعربت في بيان لها صدر باسم وزارة الخارجية الصينية في ٩١/٢/٢٤ عن أسفها العميق حيال تصعيد حرب الخليج التي ترغب شعوب العالم في مشاهدة ·نهايتها في وقت ظهرت فيه آمال مؤخرا حول إمكانية تسوية صراع الخليج بطريقة سلمية .

- واختتم بيانه بقوله إن الحكومة الصينية تناشد بشدة كافة الأطراف المتحاربة إلى ضبط النفس لمنع حدوث خسائر أكبر لا يمكن تعويضها .

* رأي الصين في الترتيبات الأمنية في الخليج بعد الحرب :

- أعربت الصين عن رأيها في ترتيبات ما بعد الحرب حيث صرح (في ٩١/٢/١٧) نائب وزير الخارجية الصيني يانج فونشانج في مقابلة له مع وكيل وزارة الخارجية التركية توجال أوزجيري بأنه يتعين أن تتضمن ترتيبات ما بعد الحرب في منطقة الخليج انسحاب كافة القوات الأجنبية . كما حث أيضا على ضرورة الاهتمام الدولي بتسوية قضايا الشرق الأوسط واستعادة الشعب الفلسطيني حقوقه المشروعة

* الصين ترحب بوقف القتال في الخليج :

- صرح في (٩١/٢/٢٨) دوان جين المتحدث باسم وزارة الخارجية بأن الصين ترحب بوقف العمليات العسكرية في الخليج وأضاف أن الصين أيدت منذ بداية أزمة الخليج عودة الاستقلال والسيادة وسلامة الأراضي وعودة الحكومة الشرعية للكويت

- (في ٩١/٣/٢) صرح متحدث باسم وزارة العلاقات الاقتصادية والتجارة الخارجية الصينية أن بلاده تنوى المساهمة بقدر فعال في إعادة تعمير الكويت حيث ستقوم بمشروعات تشييد كبرى . ومما يذكر أنه قبل الغزو العراقي للكويت كان يوجد بالكويت نحو ٣٠ ألف عامل صيني يشاركون في العديد من المشروعات

- هذا وكانت الصين قد أعلنت مؤخرا أنها خسرت نحو مليارى دولار بسبب العقوبات ضد العراق

★ رؤية الصين للأزمة

١ – حددت الصين رؤيتها لأزمة الخليج من خلال بيان نائب وزير الخارجية الصين فى ٩٠/٩/٦ والذى أكد على عدة نقاط هى

(١) أن الحكومة الصينية تشعر بالأسف العميق ازاء الغزو العراقى للكويت .

(٢) يجب احترام استقلال الكويت وسيادته ووحدة أراضيه

(٣) أن العراق والكويت هما دولتان عربيتان شقيقتان ولذا يجب أن تسوى النزاعات القائمة من خلال المفاوضات بين الدولتين .

(٤) أن الصين تأمل فى أن يذعن العراق للوساطة التى تقوم بها الجامعة العربية وللنداءات التى وجهتها الجماعة الدولية بسحب قواته من الأراضى الكويتية فى أقرب فرصة وبدون شروط مسبقة .

ب – أصدر وزير الخارجية الصينى بيانا فى ٩/٧أكد فيه على عدة مبادىء فيما يتعلق بموقف الصين من أزمة الخليج : –

(١) أن الصين تشعر بالقلق العميق ازاء هذا الحادث المؤسف .

(٢) أن النزاعات القائمة بين العراق والكويت يجب أن تسوى من خلال التشاور فان الاعتماد على القوة غير ذى جدوى .

(٣) أن الصين ترى أن المشكلة يجب أن تسوى داخل نطاق العلاقات العربية .

(٤) أن الصين من هذا المنطلق تؤيد قرارات مجلس الأمن وجامعة الدول العربية فى هذا الصدد بالأضافة لبيان مجلس التعاون الخليجى.

التحرك السياسى الصينى تجاه الأزمة :

١ – الاتصالات مع دول المنطقة :

أ – قام النائب الأول لرئيس الوزراء العراقى بزيارة للصين فى ٩٠/٩/٦ لبحث طلب مساعدات انسانية للعراق . وقد حث رئيس الوزراء الصينى لى بنج نائب رئيس الوزراء العراقى على ضرورة أن تقوم بلاده بسحب قواتها من الكويت وأكد أن بلاده حثت العراق على الاستجابة لوساطة السكرتير العام للأمم المتحدة على ألا تتخلى بغداد عن اقتناص أية فرصة للتسوية عن طريق ما أسمته بالحل العربى .

ب – استقبل رئيس الوزراء الصينى فى ٩/٢١ وزير الخارجية السعودى سعود الفيصل فى بكين حيث تم بحث الأوضاع فى منطقة الخليج وأكد رئيس الوزراء الصينى أن بلاده تؤيد الخطوات التى اتخذتها السعودية للدفاع عن نفسها

جـ – قام وزير الخارجية الصينى كيان كيشن بجولة فى دول المنطقة فى الفترة من ١١/٦ الى ١١/١٥ شملت كلا من مصر والسعودية والأردن والعراق وصرح خلال زيارته لمصر بأن موقف بلاده من الوضع فى الخليج يمثل فى ضرورة بذل كافة الجهود للتوصل الى حل سلمى للأزمة ، وأنه يجب التركيز على عدم استخدام القوة ومنع الحرب وهو ما يتمشى مع مصالح كافة الأطراف . كما أكد فى تصريحات صحفية فى ١١/٦ عقب مباحثاته مع وزير الخارجية المصرى أن الصين تأمل فى تشجيع الجهود السلمية ألا أنها لا تريد أن تشارك الدول الأخرى فى الجهود التى تبذلها لمواجهة الغزو العراقى للكويت اذا فشل الخيار السلمى فى ذلك .

د – كان الدكتور بطرس غالى وزير الدولة المصرى

الشئون الخارجية قد قام بزيارة للصين في ١١/١٧/أجرى خلالها محادثات مع وزير الخارجية الصيني حول تطورات الأوضاع في منطقة الخليج وقد أكد الوزيران في المؤتمر الصحفي الذي عقد في بكين في ختام محادثاتهما على أنه يجب السعي بكل السبل من أجل التسوية السلمية لأزمة الخليج وأن القاهرة وبكين تعتبران أن استخدام القوة العسكرية ضد العراق لا يمكن أن يتم الا بقرار من مجلس الأمن الدولي .

هـ - قام وزير الخارجية الصيني بزيارة للسعودية في ١١/٨ حيث اجتمع مع نظيرة السعودي الأمير سعود الفيصل لبحث تطورات الأحداث في منطقة الخليج . وقد أكد وزير الخارجية الصيني عقب محادثاته مع الوزير السعودي على ضرورة التوصل الى حل عادل لأزمة الخليج يرتكز على قرارات مجلس الأمن الصادرة في هذا الشأن وأكد أن موقف بلاده واضح ويعكسه تصويت الصين لصالح قرارات مجلس الأمن الصادرة في هذا الشأن ضد العراق كما التزمت الصين بتنفيذ هذه القرارات .

و - قام وزير الخارجية الصيني بزيارة للأردن في ١١/٩ حيث اجتمع مع الملك حسين عاهل الأردن ووزير خارجيته وأكد الوزير الصيني من جديد معارضتة بلاده للجوء الى استخدام القوة في حل أزمة الخليج وأشار الى تطابق وجهات نظر بلاده في هذا الشأن مع الأردن .

ح - قام وزير الخارجيةالصيني في ١١/١٢ بزيارة لبغداد مثلت أول زيارة يقوم بها وزير خارجية دولة من الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي لبغداد منذ اندلاع الأزمة . وقد أبلغ وزير الخارجية الصيني الرئيس العراقي خلال اجتماعهما في بغداد في ١١/١٤ بأن بلاده لن تعارض التدخل العسكري وأنها لن تستخدم حق الفيتو لرفض مشروع قرار مجلس الأمن الذي يدعو لاستخدام القوة العسكرية ضد العراق . من جهة أخرى أعلن وزير الخارجية الصيني في المؤتمر الصحفي الذي عقده في ختام زيارته لبغداد تأييده بلاده لاقتراح الملك الحسن الثاني عاهل المغرب بعقد قمة عربية استثنائية لبحث ازمة الخليج في أطار عربي وأكد موقف بلاده الداعي الى حل هذه الأزمة في إطار ما عرف بالحل العربي .

ط - وقد أكد وزير خارجية الصين في حديث لمجلة الحوادث اللبنانية في ١١/١٥/موقف بلاده من أزمة الخليج والمتمثل في ضرورة الأنسحاب الفوري وغير المشروط من الكويت . وقال أن السبيل الوحيد للخروج من أزمة الخليج يتمثل في انصياع العراق لقرارات الأمم المتحدة مؤكدا التزام بلاده من جديد بهذه القرارات .

ك - اجتمع رئيس مجلس الشعب الصيني في ٩٠/١٢/١٠ مع سفراء دول مجلس التعاون الخليجي حيث بحث الجانبان تطورات ازمة الخليج واكد رئيس مجلس الشعب الصيني عقب اجتماعه مع الوفد بأن بلاده سبق ان اعلنت رفضها للغزو العراقي للكويت واكدت على ضرورة بذل كافة الجهود لايجاد تسوية سلمية للازمة وتجنب المنطقة خطر الحرب المدمرة .

- اكدت الصين في ٩٠/١٢/٢٨ في البيان الختامي الصادر عن زيارة امير دولة الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح لدولة الصين رفضها مجدداً ومعارضتها للغزو العراقي للكويت ، وطالبت بانسحاب قوات الغزو فوراً وبدون شروط من الاراضي الكويتية وضرورة احترام سيادة واستقلال دولة الكويت وسيادتها وسلامة اراضيها ، وعودة حكومتها الشرعية بقيادة سمو الشيخ جابر الاحمد الصباح .

وقد اعرب الشيخ جابر الاحمد الصباح فى ختام زيارته للصين فى تصريحات صحفية له عن امله فى استمرار الصين فى فرض الضغوط السياسية والاقتصادية والدبلوماسية على العراق لاجباره على الامتثال لكافة القرارات الدولية المتعلقة بالعدوان العراقى على الكويت لتجنب المنطقة والعالم باسره اهوال ومخاطر حرب محققة .

٢ – الاتصالات مع الولايات المتحدة .

أ – التقى وزير الخارجية الصينى مع وزير الخارجية الامريكى بمطار القاهرة فى١٦/١١/٩٠ وقد اكد وزير الخارجية الصينى خلال اللقاء على ضرورة استنفاد كافة الوسائل من اجل التوصل الى تسوية سملية للازمة فى الخليج فى الوقت الذى اكد فيه التزام بلاده بقرارات مجلس الامن الصادره بفرض العقوبات الاقتصادية ضد العراق

ب – قام وزير الخارجية الصينى كيان كيشين بزيارة رسمية لواشنطن فى ٣٠/١١/٩٠ التقى خلالها مع الرئيس الامريكى بوش ووزير خارجيته جيمس بيكر واستعرض الوزير الصينى خلال مباحثاته مع المسئولين موقف الصين من ازمة الخليج خاصة من محاولة سعى الولايات المتحدة للحصول على تأييد الصين لقرار استخدام القوة العسكرية ضد العراق .

وتعد زيارة وزير الخارجية الصينى لواشنطن اول اتصال بين بكين وواشنطن منذ عام ونصف العام منذ قمع الصين لحركة الطلاب الصينيين والتى عرفت باحداث ميدان السلام السماوى (ربيع بكين) وقد وعد الرئيس الامريكى خلال الزيارة الى قام بها وزير الخارجية الصينى لواشنطن برفع العقوبات الاقتصادية التى فرضتها الولايات المتحدة على الصين .

وقد صرح الرئيس بوش عقب محادثاته فى البيت الابيض مع وزير خارجية الصين بأن البلدين متفقان على معارضة الغزو العراقى للكويت واصدرت وكالة الانباء الصينيه الرسمية فى ٣٠/١١/٩٠ تقريراً مفصلا عن محادثات وزير الخارجية الصينى مع المسئولين الامريكيين جاء فيه " اعرب الجانبان عن اقتناعهما بمعارضة الغزو العراقى للكويت على الرغم من اختلاف وجهات النظر بينهمافى عدد المسائل الا ان اعادة العلاقات بين الدولتين ستؤدى الى مزيد من التفهم "

جـ – وقد امتنعت ا الصين عن التصويت على قرارمجلس الامن رقم ٦٧٨ الذى يقضى بالسماح باستخدام القوة العسكرية ضد العراق فى حالة عدم انسحابه من الكويت فى موعد اقصاه ١٥يناير ١٩٩١ .

وصرح لى ينج رئيس اللجنة الدائمة لمؤتمر الشعب الوطنى الصينى ان بلاده ستواصل العمل لايجاد حل سلمى لازمة الخليج .

٣ – موقف الصين من مبادرة الرئيس الامريكى بوش .

أ – رحبت الصين باقتراح الرئيس الامريكى بوش بفتح الحوار مع العراق على مستوى عال من اجل ايجاد حل سلمى لازمة الخليج فى ١٢/٢ حيث صرح وزير الخارجية الصينى بأن بلاده تنظر بالتقدير الى العرض الذى تقدم به الرئيس الامريكى بارسال وزير الخارجية الامريكى جيمس بيكر الى بغداد لاجراء محادثات مع الرئيس العراقى صدام حسين والمح وزير الخارجية الصينى فى تصريحاته الى انه وجد من المسئولين العراقيين خلال زيارته السابقة للعراق مؤشرات على احتمال ان تكون بغداد على استعداد لتقديم تنازلات لانجاح فرص الحل السلمى للازمة فىحالة حصول العراق على ضمانات ايجابية من جانب الولايات المتحدة .

ب - صرح الناطق بلسان وزارة الخارجية الصينية فى ١٢/٦ بأن الصين تعرب عن املها فى ان تواصل الاسرة الدولية ضغوطها على العراق لتحقيق تسوية سلمية لازمة الخليج واضاف ان بلاده تؤيد مبادرة الولايات المتحدة ودول الجماعة الاقتصادية الاوروبية باجراء مفاوضات مباشرة مع العراق .

٤ - الصين والربط بين ازمة الخليج ومشكلات المنطقة .

- دعا وزير الخارجية الصينى كيان كيشن فى مؤتمر صحفى عقده فى ٩١/١/١١ خلال زيارته لنيروبى الولايات المتحدة واسرائيل الى التوقف عن معارضة عقد مؤتمر دولى للسلام حول الشرق الاوسط من اجل تشجيع حل سلمى لازمة الخليج واشار الى غالبية الدول تشجيع عقد مؤتمر دولى حول الشرق الأوسط من اجل تخفيف حدة التوتر فى الخليج الا انه اوضح ان بلاده لا ترتبط بين ازمة الخليج ومشكلات الشرق الاوسط الاخرى .

ثانياً : الصين وحرب الخليج

★ موقف الصين من الحرب

- لم تشارك الصين بأى قوات فى حرب الخليج وقال سفير الصين فى السعودية فى ٢/٧ ما يلى :-

أ - ان الصين ملتزمة بقرارات مجلس الامن الدولى وانها قد قطعت كافة الاتصالات العكسرية والاقتصادية مع النظام العراقى .

ب - انه لا مجال اطلاقا لوقف العمليات الحربية الهادفة الى تحرير الكويت طالما ان القوات العراقية لم تنسحب منها وان الحل الاوحد هو انسحاب تلك القوات من الاراضى الكويتية دون شروط .

- وافقت الصين بصفتها عضوا دائما فى مجلس الامن على ١١ قراراً من مجموع ١٣ قراراً لمجلس الامن ضد العراق بسبب غزوه وضمه الكويت .

- امتنعت الصين عن التصويت على القرار رقم ٦٧٨ والذى اجاز استخدام القوة ضد العراق بعد ١٥ يناير ١٩٩٠ لاجباره على الانسحاب من الكويت .

- ذكرت وكالة انباء الصين الجديدة فى ٣/٣ ان الصين امتنعت عن التصويت على قرار مجلس الذى ينص على وقف اطلاق النار فى الخليج لانها لم توافق على البند الذى يمنح قوات الحلفاء الحق فى استئناف العمليات الهجومية اذا لم يمتثل العراق لجميع بنود القرار وان الصين قد اعترضت على قرار مجلس الامن لان العراق سحب بالفعل جميع قواته من الكويت .

- قال المتحدث الرسمى باسم وزارة الخارجية الصينيه فى مؤتمر صحفى فى ١/٢٤ اننا ندعو الطرفين المتحاربين لضبط النفس لاقصى حد للحيلولة دون انتشار هذه الحرب واتساع نطاقها وأن الصين قد اعترضت على قرار مجلس الامن لان العراق سحب بالفعل جميع قواته من الكويت .

- قال المتحدث الرسمى باسم وزارة الخارجية الصينيه فى مؤتمر صحفى فى ١/٢٤ اننا ندعو الطرفين المتحاربين لضبط النفس لاقصى حد للحيلولة دون انتشار هذه لحرب واتساع نطاقها وذلك بتوفير الظروف الملائمة لبذل المساعى لايجاد حل سلمى

- اعربت الحكومة الصينيه فى ٢/٢٤ عن اسفها العميق ازاء تصعيد حرب الخليج بقيام الحرب البرية ضد العراق وحثت على العمل لمنع تكبد مزيد من الخسائر وقال بيان للمتحدث باسم الخارجية الصينيه :-

أ - ان قوات الولايات المتحدة وحلفاءها بدأت معاركها البرية الشرسة مع القوات العراقية فى الكويت والعراق .

ب - ان الحكومة الصينيه تعرب عن اسفها العميق حيال تصعيد حرب الخليج التى لا ترغب شعوب العالم فى مشاهدتها فى وقت ظهرت فيه امال مؤخرا حول امكانيه تسوية صراع الخليج بطريقة سملية .

جـ - انه منذ اندلاع حرب الخليج شاهدنا بصورة تدعو للاسف سقوط الكثير من الضحايا من بينهم اشخاص ابرياء فضلا عن الخسائر الضخمه فى الثروات .

د - ان ما يشعرنا بالقلق فى اعقاب التطور الخاص بالحرب البرية هو ان الشعوب التى تعيش فى تلك المنطقة سوف تعانى حتى من ويلات وكوارث اكبر .

هـ - ان الحكومة الصينيه تناشد بشدة كافة الاطراف المتحاربة ضبط النفس للحيلولة دون حدوث خسائر اكبر لا يمكن تعويضها .

الصين والمساعى السلمية لانهاء الازمة :

- اكد لى بنج رئيس وزراء الصين فى ١/٢٢ فى رسالة بعث بها للرئيس السوفيتى ميخائيل جورباتشوف ان موقف البلدين متقارب جدا وعليهما ان ينسقا معا لوقف الحرب .

- صرح متحدث باسم الخارجية الصينيه فى ١/٢٤ بان بكين وموسكو على استعداد لبذل جهودهما مع الاسرة الدولية - من اجل التوصل الى حل سلمى للازمة فى الخليج .

- قال رئيس الوزراء الصينى فى ٢/٢ اثناء اجتماعه مع وزير خارجية الهند ان بكين منزعجه من احتمال اتساع نطاق حرب الخليج وانها تساند جهود الهند ودول اخرى فى حركة عدم الانحياز لانهاء النزاع " واضاف " ان الصين قلقة من احتمال استخدام اسلحة غير تقليدية فى الحرب لانها ستخلف اضرارا بيئية لا يمكن اصلاحها ".

- اصدرت الخارجية الصينيه بيانا فى ٢/١٦ حول بيان قيادة الثورة العراقى والخاص بالانسحاب المشروط من الكويت جاء فيه :-

أ - ان الصين تأمل ان يقترن العرض العراقى بالانسحاب من الكويت بإجراءات محددة وان تترجم الى واقع عملى .

ب - ان هذه هى المرة الاولى التى تشير فيها العراق الى استعدادها لسحب قواتها من الكويت وهو ما يمثل خطوة ايجابية نحو ايجاد تسوية سياسية للنزاع فى الخليج .

جـ - ان الصين تدعو بشدة الى اظهار الاستعداد لقبول تسوية سلمية للمساعدة على تهيئة الظروف التى تكفل نجاح مساعى المجتمع الدولى فى البحث عن تسوية سلمية للنزاع

- دعت الصين فى ٢/٢١ الولايات المتحدة الامريكية الى عدم رفض مبادرة السلام السوفيتية وذلك فى اول رد فعل لبكين إزاء هذه المبادرة .

- وحول اعلان العراق بالانسحاب من الكويت ذكرت وكالة انباء الصين الجديدة الرسمية فى ٢/٢٦ ان سفير الصين لدى الامم المتحدة ابلغ جلسة مجلس الامن المغلقة والمنعقدة فى ٢/٢٦ ان الصين ترحب بإعلان العراق بالانسحاب من الكويت وان الصين تأمل ان يتخذ العراق موقفا فوريا ويكمل الانسحاب فى اقصر وقت ممكن .

***

١٨ - اسرائيل وازمة الخليج

التقريـــــــر الأول

اولا : مكاسب اسرائيل من جراء ازمة الخليج

** حققت اسرائيل من جراء أزمة الخليج بعض المكاسب على الصعيد السياسى والعسكرى والاقتصادى ويتضح ذلك من خلال الآتى :

١ - سياسيا :

أ- القضية الفلسطينية :

(١) تعد ازمة الخليج ضربة وتقويضا للجهود التى بذلت من أجل حل القضية الفلسطينية خاصة عندما بدأت تلك الجهود تؤتى ثمارها فى المحافل الدولية .. ولدى الرأى العام العالمى حيث لم يعد الصراع العربى الاسرائيلى يحظى بالأولوية .

(٢) أفقدت منظمة التحرير الفلسطينية بموقفها المؤيد للعراق الفلسطينيين مصداقيتهم وجزءا كبيرا من النفوذ السياسى الذى كانوا يتمتعون به فى العواصم العربية كما افقدتهم أى تأييد محتمل من جانب قوى السلام الاسرائيلية .. ودول الغرب حيث جمدت بريطانيا جميع الاتصالات بين الحكومة البريطانية ومنظمة التحرير الفلسطينية .

(اذاعة اسرائيل /٩٠/٩/٤)

(٣) أضفى تضامن المنظمة مع العراق مشروعية على الاحتلال الاسرائيلى غير المشروع للأراضى العربية خاصة وأن العراق قد اصبح مقرا لاستضافة قيادات فلسطينية متطرفة مثل ابو عباس وابو نضال وجورج حبش .

(٤) استبعاد اشتراك منظمة التحرير الفلسطينية من المفاوضات مع اسرائيل

(اذاعة اسرائيل ٩٠/٩/٤)

(٥) وقوف عرفات الى جانب صدام حسين ساعد الزعامة اليهودية فى الولايات المتحدة على الاستمرار المتزايد لمساندة اسرائيل فى المجال السياسى

(صحيفة / هاآرتس / ٩٠/٩/١٢)

(٦) تحسن صورة اسرائيل اعلاميا وتزايد تقاربها مع الولايات المتحدة حيث أخذت أجهزة الاعلام الأمريكية تردد نغمة معادية للعرب .

(صحيفة / دافار / ٩٠/٩/٤)

(٧) يرى اسحق شامير أن آزمة الخليج ستسهل على اسرائيل مهمة تحسين علاقاتها مع العرب واقامة علاقات سلمية مع العالم بأسره .

(صحيفة / دافار / ٩٠/٩/٤)

(٨) تخفيف الضغط على الحزب الحاكم فى اسرائيل « الليكود » بضرورة التوصل الى حل للقضية الفلسطينية .

(صحيفة / واشنطن بوست / ٩٠/٨/٣١)

(٩) تجديد الرفض الاسرائيلى للاقتراح السوفيتى الذى يدعو لعقد مؤتمر دولى لتسوية جميع مشاكل الشرق الأوسط وبالتالى عدم موافقة اسرائيل على الربط بين ازمة الخليج والنزاع العربى / الاسرائيلى

(ن د غ / القدس / ٩٠/٩/٨)

(١٠) انقسام العالم العربى الى معسكرين ، ما بين مؤيد ومعارض ، للغزو العراقى للكويت ، وما يترتب على ذلك من فقدان التضامن العربى .

(الاهرام / ٩٠/٩/١٦)

ب - الانتفاضة الفلسطينية :

(١) جاءت أزمة الخليج تحقيقا لآمال اسرائيل التى كانت تبحث - منذ اندلاع الانتفاضة الفلسطينية فى ديسمبر ١٩٨٧ - عن وسائل لضربها من الخارج أو امتصاص طاقتها ومصادر قوتها حيث لم تعد اسرائيل فى حاجة الى اصطناع حوادث داخل الأرض المحتلة بهدف التغطية على أحداث الانتفاضة .

(٢) فقدت الانتفاضة الفلسطينية فى الاراضى المحتلة مصادر تمويلها الهامة وهى تحويلات الفلسطينيين العاملين فى الكويت .. كما فقدت مساعدات دول الخليج ذاتها فى اقامة مشاريع بالمناطق المحتلة بلغت قيمتها نحو ١٥٠ مليون دولار سنويا .. واعربت عن مخاوفها من حدوث عجز فى المساعدات التى تقدمها دول الخليج لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين التابعة للأمم المتحدة والتى تقدر بنحو ٣٥ مليون دولار .

(صحيفة / هاآرتس / ٩٠/٩/١١)

٢ - عسكريا :

أ - مطالبة الولايات المتحدة بالمزيد من الاسلحة الامريكية المتطورة حيث اشارت كل من صحيفة « واشنطن بوست » و « نيويورك تايمز » فى ٩٠/٩/٤ الى ان هناك استجابة لتحقيق مطالب اسرائيل فى الحصول على صفقة اسلحة متطورة تبلغ قيمتها مليار دولار ، لتعزيز الدفاعات الاسرائيلية فى مواجهة العراق ، وللموازنة مع كمية الاسلحة التى تم بيعها مؤخرا للعربية السعودية .. تشمل الصفقة طائرات هليوكبترمن طراز « أباش » وصواريخ أرض / جو من طراز « باتريوت » وانتاج الصاروخ « أرو » بتكلفة قدرها ١٩٠ مليون دولار الى جانب دبابات « ام - ٦٠ » .

(صحيفة / معاريف / ٩٠/٩/٤)

ب - الاهتمام الاسرائيلى بشراء الطائرات « إف - ١٨ » التى تعد طائرة مقاتلة متعددة الاغراض وتتسم بالتفوق الجوى والقصف .

(صحيفة / دافار / ٩٠/٩/٤)

جـ - استلام اسرائيل الدفعة الاولى من طائرات الهليوكبتر من طراز « أباتش » حيث ادخلتها الخدمة الفعلية فورا وتشمل هذه الصفقة ١٨ طائرة بقيمة ٣٥٠ مليون دولار .

(وكالات الانباء القدس / ٩٠/٩/١٢)

د - محاولة اسرائيل الحصول على طائرات هليوكبتر هجومية من طراز « بلاك هوك » .

هـ - الدعوة الى الغاء الديون العسكرية والتى تبلغ نحو ٤ مليارات دولار على الاقل وذلك على غرار ديون مصر العسكرية .

(صحيفة / معاريف / ٩٠/٩/٤)

و - أشار التليفزيون الاسرائيلى الى ان موشيه أرينز طلب خلال اجتماعه فى واشنطن مع نظيره الامريكى ريتشارد تشينى مليار دولار كمساعدات عاجلة بالاضافة الى ٧٥٠ مليون دولار كمساعدات اضافية .. ونقل التليفزيون الاسرائيلى عن مصادر عسكرية اسرائيلية أن الولايات المتحدة وافقت ايضا على زيادة مخزونها الاحتياطى للطوارىء فى اسرائيل .

(وكالة الانباء القدس ٩٠/٩/٢٠)

٣ - اقتصاديا :

أ - اثرت ازمة الخليج بصورة ايجابية على الاقتصاد الاسرائيلى فى عدة محاور اهمها جذب المزيد من الاستثمارات الغربية والاوروبية لاسواقها المحلية فى ضوء الآثار المترتبة على الأزمة والتى جعلت المستثمر الغربى

يحجم عن اللجوء للاسواق العربية نتيجة لفقدان الثقة والأمان بها خلال الأزمة .

(صحيفة / وول ستريت جورنال / ٩٠/٨/٣٠)

ب - زحف الاسرائيليون بكثافة على الضفة الغربية وقطاع غزة بحثا عن سكن ارخص بعد الارتفاع الشديد فى ايجارات المساكن باسرائيل نتيجة لتدفق المهاجرين السوفييت .

(أ ش أ / القاهرة / ٩٠/٨/٢٧)

جـ - تدفق أعداد من المهاجرين لاسرائيل بعد ازمة الخليج حيث بلغ عدد المهاجرين حوالى ١٨.٨٢٤ مهاجرا من بينهم ١٧.٤٨٤ مهاجرا من الاتحاد السوفيتى .

(صحيفة / دافار / ٩٠/٩/٢)

د - محاولة اسرائيل العمل على زيادة المساعدات الاقتصادية التى تحصل عليها من الولايات المتحدة والتى تبلغ قيمتها ٣ مليارات دولار سنويا .

(رويتر / واشنطن / ٩٠/٩/٦)

هـ - نجحت اسرائيل فى عقد صفقة كبيرة مع الاتحاد السوفيتى تمثلت فى ابرام صفقتين الأولى تتعلق بالحصول على حق التنقيب عن البترول فى سيبيريا والثانية تقضى بمشاركة هيئة اركان الصناعة الجوية الاسرائيلية فى مشروع خاص لصيانة ٣٣٠ طائرة مدنية سوفيتية وتبلغ قيمتها نحو مليار دولار .

ثانيا : ردود الفعل

١ - تصريحات المسئولين الاسرائيليين :

أ - اسحق شامير : رئيس الوزراء :

(١) أكد رغبة اسرائيل فى تجنب النزاع القائم فى منطقة الخليج مشيرا الى ان احتلال العراق للكويت فى غضون ساعات قلائل يعتبر مؤشرا بالنسبة لاسرائيل .

(٢) أوضح أن تردى الوضع فى منطقة الخليج يعطى انطباعا بأن الحل الأمثل لمشكلة الشرق الاوسط يكمن فى التفاوض مع كل الاطراف العربية بالمنطقة وليس مع الفلسطينيين وحدهم .

(رويتر / القدس / ٩٠/٨/٩)

(٣) اعلن ان العالم لم يدرك بعد مدى الخطر الذى يمثله « صدام حسين » ووصفه بأنه دكتاتور خرج منتصرا من حربه مع ايران فى الوقت الذى انهك فيه العراق اقتصاديا .

(رويتر / روما / ٩٠/٨/٢٢)

(٤) اوضح فى كلمة القاها أمام وفد الجباية اليهودية : أن المهمة الرئيسية لاسرائيل فى الوقت الحالى هى منع الحرب او توجيه ضربة وقائية واذا فشل هذان الأمران فانه يتعين على اسرائيل أن تنتصر فى الحرب بشكل سريع ومطلق واكد أن جميع دول المنطقة تعرف ان كل من سيحاول اختبار قدرة اسرائيل فى الدفاع عن نفسها سيدفع الثمن غاليا .

(٥) أعلن أن التعاون الاستراتيجى بين اسرائيل والولايات المتحدة لا يزال مستمرا لمصالح الدولتين .

(٦) اكد ان منظمة التحرير الفلسطينية اثبتت أنها عدو للسلام والتعايش بين اسرائيل والبلاد العربية وعلى ذلك فلن يكون لاسرائيل اى تعامل معها .

(مكتب اعلام / تل ابيب / ٩٠/٨/٢٤)

(٧) اعلن أن اسرائيل ليست لها مصلحة فى التدخل فى نزاع الخليج وأنها لا تريد ان تكون فى حلبة الصراع والمواجهة العسكرية وان كان هناك تخوف من تورطها بسبب تهديدات « صدام حسين » ضدها .

(اذاعة / اسرائيل / ٩٠/٨/٢٦)

(٨) اكــد فى تعليق له على قــول « طارق عــزيز » ان اسرائيل تنوى مهاجمة العراق بما يلى :

(أ) انه ليس لدى اسرائيل النية لشن هجوم على أية دولة عربية حتى اكثر الدول تطرفا مشيرا الى ان اسرائيل تريد ان تحيا فى سلام .

(ب) ان التعاون بين الولايات المتحدة ومصر والسعودية سيؤدى فى المستقبل الى البحث عن حل للنزاع العربى الاسرائيلى .

(صحيفة / دافار / ٩٠/٨/٢٧)

(٩) اكد ان اسرائيل تؤيد السياسة التى تتبعها الولايات المتحدة لمواجهة ازمة الخليج .

(مكتب اعلام / تل ابيب / ٩٠/٩/٢)

(١٠) اعرب عن ثقتـه بان اسرائيل سوف تحصل على الاسلحة والمعدات اللازمة لهـا من الولايات المتحدة الامريكية بسبب ازمة الخليج .

(اذاعة / اسرائيل / ٩٠/٩/٢)

(١١) اكـد أن الموقف الذى اتخذته منظمـة التحرير الفلسطينية « من أزمة الخليج اثبت ان المنظمة لا يمكن ان تكون شريكا فى مفاوضات السلام مع اسرائيل .

(١٢) اشار الى ان العراق يحاول اظهار ازمة الخليج « على انها مجابهة بين اسرائيل والبلاد العربية مؤكدا ان مصلحة الولايات المتحدة الامريكية تتطلب عدم تورط اسرائيل فى النزاع القائم فى منطقة الخليج فى الوقت الحالى .

(اذاعة اسرائيل /٩٠/٩/٤)

(١٣) أوضح انه بالرغم من ان اسرائيل ليست طرفـا من اطراف النزاع القـائم فى منطقـة الخليج الا انهـا لا ترفض الاقتراح السوفيتى بعقد مؤتمر دولى لتسوية ازمة الخليج بشرط الا يتعرض المؤتمر لمناقشة مشكلة الشرق الاوسط .

(اذاعة مونت كارلو / ٩٠/٩/٤)

(١٤) اعـرب عن رغبتـه فى ان تعـمل ازمـة الخليج على تحسين العلاقات بين اسرائيل والبلاد العربية مؤكدا ان هذه الازمة كشفت للعالم العربى عن ان هناك اخطارا جديدة فى المنطقة يجب التخلص منها عن طريق توقيع معاهدة سلام مع اسرائيل

(ن د خ / مدريد / ٩٠/٩/٥)

(١٥) اعلن ان هناك احتمـالا بأن يقوم العراق بمهاجمة اسرائيل حتى يثبت للدول العربية انه الدولة الوحيدة القادرة على الحاق الهزيمة باسرائيل واوضح ان العراق تستطيع المبادرة بالهجوم بوساطة :

(أ) هجوم برى عن طريق الاردن

(ب) القيام بقصف جوى .

(١٦) اكد انه بانتهاء ازمة الخليج سيصبح الطريق ممهدا امام اسرائيل لاختيار شركاء معتدلين لها فى المفاوضات من الفلسطينيين فى المناطق المحتلة بدلا من منظمة التحرير الفلسطينية .

(مكتب اعلام / تل ابيب / ٩٠/٩/١١)

ب - ديفيد ليفى : وزير الخارجية

(١) ناشد الولايات المتحدة الامريكية بأن تجبر العراق على الانسحاب من الكويت فى مدة اقصاها اكتوبر او نوفمبر ١٩٩٠ لتجنب المخاطرة بما سيكون عليه الوضع بسبب الرئيس « صدام حسين »

(٢) اعرب عن خشيته من أن يكون الحصار البحرى اجراء غير كاف .

(٣) اعلن ان احكام الحصار الاقتصادى على العراق سوف يمتد لعدة شهور .

(٤) اوضح ان الاردن تسير فوق حبل رفيع بمساعدتها العراق وبسماحها بمرور البضائع اليها عبر اراضيها .

(اذاعة / اسرائيل / ٩٠/٨/٧)

(٥) اكد ان الاحداث الاخيرة فى المنطقة اثبتت ان مبادرة السلام الاسرائيلية هى مفتاح الحل الأمثل فى وقت يحاول فيه صدام حسين تحويل الانظار عن الوضع المتردى فى المنطقة عن طريق مبادرته .

(٦) أعلن أن الاردن قد خدعت كلا من الولايات المتحدة الامريكية والدول الغربية ومصر .

(مكتب اعلام / تل ابيب / ٩٠/٨/١٤)

(٧) اكد أن اسرائيل لم تطلب من أية جهة فى العالم ارسال جنود لحمايتها على الرغم من أنها تقع تحت التهديد والمخاطر بصورة مستمرة .

(اذاعة / اسرائيل / ٩٠/٩/٧)

(٨) اشاد بموقف الولايات المتحدة الامريكية الخاص برفض الربط بين حل ازمة الخليج وحل القضية الفلسطينية مشيرا الى ان جميع الخطوات التى تقوم بها اسرائيل تجاه ازمة الخليج تخضع قبل كل شىء لمصالح الولايات المتحدة الامريكية .

(ن د خ / نيويورك / ٩٠/٩/١٠)

جـ - موشيه أرينز : وزير الدفاع :

(١) اعلن انه ليس لدى العراق صواريخ ارض / أرض مزودة برؤوس كيماوية ، ولكن لديها القدرة على اطلاق شحنات كيماوية بواسطة الطائرات ، وأن سلاح الجو الاسرائيلى لديه القدرة على التعامل مع مثل هذه الطائرات بوسائله الخاصة .

(٢) أكد أن صدام حسين سيحاول تركيز الاهتمام الأن على اسرائيل للحصول على تأييد العالم العربى مشيرا الى ان اسرائيل ليست لديها النية لمهاجمة العراق الآن .

(٣) وصف صدام حسين بأنه هتلر صغير يعرض سلام المنطقة وربما السلام العالمى للخطر .

(مكتب اعلام / تل ابيب / ٩٠/٨/٥)

(٤) استبعد اشتراك اسرائيل فى أى حصار على ميناء العقبه الاردنى لمنع وصول الامدادات للعراق .

(رويتر / نابلس / ٩٠/٨/١٤)

(٥) اعلن ان هناك دلائل تشير الى وجود تأييد ملحوظ بالمناطق المحتلة للرئيس صدام حسين .

(٦) اكد ان موقف منظمة التحرير الفلسطينية المؤيد لصدام حسين لن يحسن موقفها فى أوروبا والاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة الامريكية .

(مكتب اعلام / تل ابيب / ٩٠/٨/١٤)

(٧) اعلن ان الملك حسين قد ارتكب اخطاء فى الماضى واعرب عن أمله فى الا يرتكب المزيد من الاخطاء فى المستقبل حتى لا تحدث تغييرات فى انظمة الحكم فى المنطقة واشار الى انه من السابق لأوانه استخلاص النتائج بسبب موقف الاردن .

(اذاعة / مونت كارلو / ٩٠/٨/١٥)

(٨) اعرب عن اعتقاده بأن الولايات المتحدة الأمريكية لن تهاجم العراق قبل أن تستنفد خطوات الحصار والعقوبات الاقتصادية .

(مكتب اعلام تل ابيب /٩٠/٨/١٩)

(٩) اعلن انه يتوقع ان تقوم الولايات المتحدة الامريكية بمساعدة اسرائيل فى حالة تعرضها للهجوم من جانب العراق .

(١٠) اوضح انه من فوائد ازمة الخليج انها كشفت عن الوجه الحقيقى للرئيس صدام حسين امام الجميع وما عرفته اسرائيل منذ فترة طويلة اصبح الآن معروفا فى واشنطن وباريس ولندن وطوكيو .

(رويتر / القدس / ٩٠/٨/٢٥)

(١١) أعلن ان اسرائيل تعد حاليا قائمة بالاسلحة الضرورية لدفاعها وأن طلبا عاجلا بهذا الشأن سبق وقدم الى واشنطن قبل شهر وأن الادارة الامريكية تتفهم الآن بشكل افضل احتياجات اسرائيل فى مجال الدفاع .

(ن د غ / القدس / ٩٠/٨/٢٥)

(١٢) دعا الولايات المتحدة الامريكية الى تقديم المساعدة لاسرائيل حتى تستطيع تحمل النفقات الكبيرة الناجمة عن ازمة الخليج .

(١٣) اكد ان جيش الدفاع الاسرائيلى ضاعف من نشاطه فى الآونه الاخيرة لمواجهة اى تهديد تقوم به العراق ضد اسرائيل .

اذاعة / اسرائيل / ٩٠/٩/٥)

د - ارئيل شارون : وزير البناء والاسكان :

** اكد أنه ينبغى على اسرائيل الا تشارك فى آى عمل عسكرى امريكى بسبب اتفاقيات التعاون الاستراتيجى الموقعة بين الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل عام ١٩٨١ مشيرا الى ان هذه الاتفاقيات لا تنص على مشاركة اسرائيل بصفة مباشرة فى نزاع الولايات المتحدة الامريكية ودول عربية .

(ن د غ / القدس / ٩٠/٨/٢٨)

هـ - يوفال نئمان : وزيرالطاقة والعلوم :

(١) اشار الى أنه لو تمكنت الولايات المتحدة الأمريكية من تحقيق اهدافها ، آى بانسحاب العراق من الكويت واعادة حكم اسرة « الصباح » فان هذا الأمر سيؤدى الى سقوط صدام حسين وفى نفس الوقت سيصبح مكسبا كبيرا لاسرائيل .

(٢) حذر من أن الرئيس صدام حسين يمكنه تطوير قنبلة نووية خلال ثلاثة اعوام ما لم يوقفه الغرب .

(رويتر / القدس / ٩٠/٨/٢٧)

و - اسحق موداعى : وزير المالية :

** اعلن انه سيطلب من الولايات المتحدة الأمريكية الغاء جزء من ديون اسرائيل العسكرية كما فعلت بالنسبة لمصر بعد الموقف الذى اتخذته من أزمة الخليج .

(مونت كارلو / ٩٠/٩/٤)

ز - دان مريدور : وزير العدل :

(١) اكد ان اسرائيل لم تقدم نصائح للولايات المتحدة الامريكية حول كيفية مواجهة ازمة الخليج مشيرا الى اقتناع اسرائيل التام بأن الولايات المتحدة تدرك ان مستقبل العالم مهدد بالأخطار بسبب الأعمال العدوانية التى تقوم بها العراق .

(٢) اعرب عن تخوف اسرائيل من أن تؤدى المساعى السياسية المبذولة حاليا للخروج من أزمة الخليج الى تحقيق مصالح للعراق .

(اذاعة اسرائيل / ٩٠/٩/٢)

ح - حايم هيرتزوج : رئيس الدولة :

(١) اكد فى رسالة بثتها الاذاعة الاسرائيلية على ان

الرئيس العراقي لن يطلق صواريخه ، ولن يبادر حتى بإطلاق رصاصة واحدة وان القيام بعمليات عسكرية في ازمة الخليج هو خيار الرئيس جورج بوش وحده .

(٢) أوضح ان العراق لا يملك سوى عدد محدود من قواعد اطلاق الصواريخ وحتى اطلاق هذه الصواريخ فان منصات اطلاقها ستصبح هدفا للطيران الاسرائيلي وللقوات العسكرية الاخرى المنتشرة في شبه الجزيرة العربية والخليج .

(ن د خ / القدس / ٩٠/٨/٣١)

ط - دان شمرون : رئيس الاركان :

(١) اكد ان هناك هدفين لصدام حسين باعلانه ان اسرائيل شريك للولايات المتحدة في التطورات الحالية :

الاول : التلميح للدول العربية بان اسرائيل هي العدو المشترك للدول العربية وعليهم ان يتحدوا ضدها .

الثاني : تحذير اسرائيل من ضرب العراق .

(٢) دعا الى عدم اتخاذ خطوات سريعة تزيد من الاحساس بأن هناك جو حرب في المنطقة الأمر الذي يخدم صدام حسين

(مكتب اعلام / تل ابيب / ٩٠/٨/١٠)

(٣) اشار في مقابلة مع التليفزيون الاسرائيلي الى ان اسرائيل ليست في حالة طوارىء وان احتمال استخدام صدام حسين لاسلحة غير تقليدية هو احتمال ضئيل .

(٤) يرى ان صدام حسين يحاول ادخال اسرائيل في الصورة لكسر الحصار المفروض عليه باعتبار ان اسرائيل عدو مشترك للدول العربية مستخدما في ذلك اكاذيب مثل القول بوجود طيارين اسرائيليين مع القوات الأمريكية في الخليج .

(مكتب اعلام / تل ابيب / ٩٠/٨/٢٦)

(٥) أوضح ان الخط الامريكي فرض حصارا اقتصاديا في اطار سياسية دولية واقامة بنية عسكرية لتوجيه الضربة ومع ذلك فليس من المستبعد التوصل الى حل سياسي للأزمة .

(اذاعة / اسرائيل / ٩٠/٨/٢٧)

(٦) اكد ان الحصار المفروض على العراق بدأ يعطى نتائجه . مشيرا الى ان الجيش العراقي اصبح الان منفصلا عن مصادر إمداداته من ناحية قطع الغيار وعمليات الامداد الامر الذي يجعل عدداً كبيرا من معداته القتالية غير صالحة للاستخدام .

(٧) اعلن ان المخاوف التي تردد عن تهديد العراق باستخدام الاسلحة الكيماوية مخاوف مبالغ فيها مشيرا الى خطورة الاسلحة التقليدية الموجودة على حدود اسرائيل في سوريا والاردن التي يمكن ان تطلق اطنانا من الذخيرة على تجمعات سكانية وعسكرية الأمر الذي تعتبره اسرائيل تهديدا مستمرا لها .

(٨) افاد أن اسرائيل مستعدة لمواجهة جميع المخاطر المحيطة بها باقامة التدريبات العسكرية وعداد الجبهة الداخلية ووسائل الدفاع مشيرا الى ان القوات العسكرية تعتبر عنصرا رادعاً .

(مكتب اعلام / تل ابيب/ ٩٠/٩/١٤)

ى - اسحق رابين : وزير الدفاع السابق :

(١) اشار الى ان الولايات الامريكية لديها قوات عسكرية يمكنها الرد على اى هجوم عراقي .

(٢)اكد ان تدخل اسرائيل في نزاع الخليج هو مسألة ثانوية بالنسبة للعالم (ن د خ / ١٢ /٨/ ٩٠)

(٣)اوضح انه يؤيد موقف وزارة الدفاع الذي يرى عدم

ضرورة توزيع الاقنعة الواقية .

(صحيفة / عل همشمار / ١٢/٨/٩٠)

وسائل الاعلام الاسرائيلية

★★ الصحف الاسرائيلية :

أ- صحيفة « دافار »

(١) قالت الصحيفة ان الرئيس مبارك يستحق التهنئة لمواقفه الحازمه الشجاعة ، وهو يمثل خط الاعتدال السياسى ، فى الوقت الذى يمثل فيه صدام حسين خط القوى الاستفزازى الذى يهدف الى زعزعة الامور بالمنطقة ، وأنه بتصلبه تسبب فى فشل القمة العربية فى التوصل الى حل وسط لازمة الخليج ، اما الملك حسين فيستطيع بموقفه توسيع النزاع واعطاءه بعدا اسرائيليا ووضع الدول العربية وفى مقدمتها السعودية فى حالة ارتباك وفى مثل هذه الحالة ستصبح القوة العربية فى وضع صعب خاصة اذا قررت اسرائيل الرد بوسائل عسكرية .

(١٩٩٠/٨/١٢)

(٢) ان القوة الاسرائيلية تعد الان مكسبا للدول العربية وليس عبئا عليها ، ذلك ان الاردن وحتى سوريا تستطيع ان ترى فيها قوة من شأنها ان تردع صدام حسين وتثنيه عن تحقيق نيته فى السيطرة على كل منهما .

(١٩٩٠/٨/١٢)

(٣) نقلت عن مصدر اسرائيلى كبير قوله ان الحرب فى الخليج لا مفر منها وأن خطر المواجهة بين العراق والولايات المتحدة قد زاد فى اعقاب اعلان صدام حسين مجددا عن انه لا ينوى سحب جيشه من الكويت .

(١٩٩٠/٨/١٧)

(٤) اوضحت الصحيفة ان وزير الدفاع الاسرائيلى ورئيس هيئة الاركان العامة ورئيس شعبة المخابرات العسكرية اوضحوا خلال جلسة مجلس الوزراء الاسرائيلى ان هناك احتمال كبير لنشوب حرب بين الولايات المتحدة والعراق من شأنها ان تجر اسرائيل الى تدخل فعال .

(١٩٩٠/٨/٢٠)

(٥) اوضحت الصحيفة ان المسئولين فى بورصة الماس فى منطقة « رامات جان » يخشون ان تؤثر ازمة الخليج على صادرات الماس ويخشون ايضا ان يؤدى الانخفاض فى نسبة الدولار الي الاضرار بتصدير الماس للولايات المتحدة والاضرار بالارباح .

(١٩٩٠/٨/٢٠)

(٦) وحول موضوع طلب مصر من اسرائيل للسماح بمرور العمال المصريين العائدين من الكويت والعراق عن طريق ايلات / طابا اشارت الصحيفة الى ان هناك استياء شديداً فى القاهرة من وزير الخارجية الاسرائيلى ديفيد ليفى ، واشارت الصحيفة الى ان مصر ردت بغضب على ما نشر من جانب وزارة الخارجية الاسرائيلية بهذا الخصوص .

(١٩٩٠/٨/٢٢)

(٧) اشارت الصحيفة فى مقال لها الى ان شمعون بيريز يرى ان تسريب نبأ مفاده ان مصر طلبت من اسرائيل نقل مواطنيها المقيمين فى العراق والكويت من طريق ايلات / طابا هو امر خطير من جانب وزارة الخارجية ويرى بيريز ايضا ان المصريين يتصرفون بمسئولية كبيرة ويجب على اسرائيل الا تتسبب فى عدم راحة مصر .

(١٩٩٠/٨/٢٢)

(٨) علقت الصحيفة على الزيارة التى سيقوم بها ديفيد ليفى الى واشنطن بقولها ان الادارة الامريكية تريد ان تثبت

للعالم العربى والفلسطينيين ان مفتاح النزاع العربى الاسرائيلى فى يد واشنطن لا فى يد بغداد .

(١٩٩٠/٨/٣١)

(٩) ترى الصحيفة ان محادثات طارق عزيز وزير الخارجية العراقى ودى كويلار وصلت الى طريق مسدود وعكست مشاعر الخوف التى انتابت اسرائيل من قيام جورباتشوف بطرح اقتراح على بوش لعقد مؤتمر دولى لحل النزاع العربى / الاسرائيلى .

(١٩٩٠/٩/٢)

ب - صحيفة « هاآرتس »

(١) اشارت الى ان المشكلة الرئيسية التى تواجه اسرائيل حاليا هى قيام العراق بعمليات استفزازية لخلق صدام عسكرى مع اسرائيل او ان يقوم العراقيون بعملية عسكرية نتيجة لخطأ فى تقدير الموقف ، وانه ازاء هذين الاحتمالين فان ما سيتم عمله لا يعتبره ملائما للاحداث .

(٢) ترى ان اسرائيل تضع فى اعتبارها ان صدام حسين يمكن ان يخرج نفسه من هذه الورطة عن طريق استفزاز اسرائيل وفى حالة التطور فان القوة العربية ستواجه وضعا صعبا خاصة اذا قررت اسرائيل الرد فورا بوسائل عسكرية على الاستفزاز العراقى .

(١٩٩٠/٨/١٢)

(٣) اوضحت ان اسرائيل ليس فى استطاعتها ان تتجاهل طوال الوقت تزايد النشاط التجارى المباشر وغير المباشر للعراق على مسافة بضعة كيلو مترات من حدودها بميناء العقبة .

(٤) افادت ان استمرار النزاع والحصار الدولى على العراق يعطى اهمية كبيرة لميناء العقبة للعراق ، ومن هذا المنفذ يرغب العراقيون بان تقوم الاردن بدور العميل الذى يشترى لهم سلعا ذات اهمية استراتيجية .

(٥) اكدت ان الامريكيين يمتدحون حالة ضبط النفس التى تتبعها الحكومة الاسرائيلية منذ بداية الازمة فى الخليج العربى ، وان الاساس فى كون اسرائيل ثروة استراتيجية من الدرجة الاولى دفع عجلات المعونة الامريكية لاسرائيل .

(٦) ان حكومة اليمين جديرة بالثناء والمدح ، وهى لا تسمح لصدام حسين ان تكون اول هدف لمدافعه ومادة لاجهزته الاعلامية التى تتحدث عن المؤامرة الصهيونية الامريكية المصرية .

(١٩٩٠/٨/١٥)

(٧) ان الملك حسين طرح امام الرئيس بوش موافقه ولكن بوش رد قائلا بأنه لا مجال للاتصالات فى هذه المرحلة وانه يتعين على العراق ان ينسحب اولا من الكويت .

(١٩٩٠/٨/١٦)

(٨) ترى ان قرار قصف اهداف استراتيجية في العراق او الكويت بعد اثارة قضية الرعايا الغربيين فى العراق .

(١٩٩٠/٨/١٩)

(٩) أشارت الى فشل جهاز المخابرات الاسرائيلية فى التحذير من موعد غزو الجيش العراقى للكويت الامر الذى اثار فى اسرائيل ردود فعل واسعه لكونه تقصيرا من جانب جهاز المخابرات ، وقد علق رجال هذا الجهاز على ذلك بانهم لم تتح لهم الفرصة او امكانية التغلغل فى فكر صدام حسين .

(١٩٩٠/٨/٢١)

(١٠) علقت على الخطر الكامن فى عدم توزيع الاقنعة الواقية من الغازات لاحتمال ان يشرك صدام حسين اسرائيل

فى الحرب اذا هاجمت امريكا العراق وركز على ضرورة توزيع هذه الاقنعة حماية للجبهة الداخلية ودرءاً لأخطار الغازات السامه .

(١٩٩٠/٨/٢٢)

(١١) ترى ان الرئيس الامريكى بوش سوف يشدد من الحصار الاقتصادى على العراق الامر الذى سيجعلهم فى النهاية ينهارون او يقومون باستفزازات عسكرية وفى هذه الحالة سوف يتم استخدام القوة العسكرية الامريكية الموجودة فى السعودية .

(١٩٩٠/٨/٢٥)

(١٢) افادت بأن هناك جوا من التشاؤم يسود القاهرة بالنسبة للتطورات المتوقعة فى الخليج حيث يرى كبار الموظفين فى القاهرة ان حرب ابادة قد تقع وتؤدى الى سقوط مئات الالاف من الضحايا واضافت بأن التأييد الشعبى الذى يحظى به الرئيس مبارك لمواقفه الواضحة والثابته يجعله يبذل قصارى جهده لحل المشكلة فى اطار عربى .

(١٩٩٠/٨/٢٦)

(١٣) اشارت الى ان الفلسطينيين فى المناطق المحتلة قد بدأوا يشعرون بالضرر الاقتصادى نتيجة تأييدهم لصدام حسين حيث توقفت مئات الملايين من الدولارات من الوصول اليهم بعد احتلال الكويت واشارت الى ان السعودية قد جمدت الودائع الشخصية للفلسطينيين الأمر الذى ادى الى خسارة الفلسطينيين من جراء ذلك نحو عشر ملايين دولار . كما ان كثيرا من المشروعات والمستشفيات والجمعيات الخيرية ومشروعات الرى فى المناطق المحتلة كانت ستحصل على دعم مالى من الكويت وقد توقفت الان .

(١٩٠/٨/٢٨)

(١٤) اكدت انه من الصعب التكهن بكيفية تطور الازمة .. لكن هناك شيئا واحدا رئيسيا يبدو مؤكدا وهو ان ادارة بوش الامريكية ستبذل جهدا فائقا لابقاء قوات امريكية كبيرة فى المنطقة لفترة طويلة .

(١٥) اشارت الى ان اسرائيل ستواجه صعوبات على المدى القريب الا ان هناك كزايا كبالغ فيها على المدى البعيد . وانه قبل انتهاء ازمة الخليج ستسارع الولايات المتحدة بمكافأة مصر على تأييدها ومن المؤكد ان الدفع سيكون فى صورة دولارات ودعم سياسى وانه يجب على اسرائيل ان تكون مستعدة لاحتمال حدوث احتكاك مع الادارة الامريكية بل واحتمال تفاقمها .

(١٩٩٠/٨/٢٨)

(١٦) ابرزت معارضة مصر لتجميد عضوية العراق فى الجامعة العربية بعد مطالبة بعض الوزراء العرب بذلك .

(١٩٩٠/٩/٢)

(١٧) اشارت الى تصريح جيمس بيكر بأن التوصل الى حل ناجع لازمة الخليج يعد منطلقا لتحريك الجهود الخاصة بتسوية الصراعات التى تنشب فى انتشار السلاح الذرى الكيماوى ومن بينها النزاع المتفجر بين اسرائيل والفلسطينيين والعرب .

(١٩٩٠/٩/٥)

(١٨) افادت بان ربع مليون فلسطينى تم طردهم من دول الخليج بسبب التأييد الفلسطينى لغزو العراق ..وان البطالة فى المناطق بلغت حوالى ٣٠٪ .

(١٩٩٠/٩/١١)

(١٩) اكدت ان وقوف عرفات الى جانب صدام حسين قد ساعد الزعامة اليهودية بالولايات المتحدة على الاستمرار

المتزايد فى مساعدة اسرائيل فى المجال السياسى .

(١٩٩٠/٩/١٢)

جـ - صحيفة دلائل تشير الى استعداد امريكى للتصالح مع العراق ، ويحتمل ان الامريكيين لاحظوا نجاح صدام حسين فى تعبئة الجماهير العربية وراءه ، وما ينطوى عليه هذا من مخاطر على المصالح الامريكية فى الشرق الاوسط على المدى البعيد ، واذا صح هذا التصور فان صدام حسين سيخرج منتصرا من هذه الازمة ، واذا صح هذا الاحتمال فان هذا سيؤثر على مكانة اسرائيل فى واشنطن .

(١٩٩٠/٨/١٢)

(٢) اوضحت ان هناك حوالى مليون شخص من مواطنى اسرائيل ليس لهم مكان فى المخابىء عند نشوب الحرب ، والسبب فى ذلك يرجع الى ارتفاع اقامة هذه المخابىء التى تقدر حاليا بنحو ٥٠٠ مليون دولار على الاقل ، والمشكلة تكمن فى ان هذا المبلغ الذى يجب ان توفره السلطات المحلية وجهاز الدفاع ليس متوفرا فى الوقت الحالى .

(١٩٩٠/٨/١٣)

(٣) نقلت عن مصادر سياسية اسرائيلية قولها ان اسرائيل لايمكنها ان تظهر عدم مبالاة بتطور الاحداث فى مجال العلاقات بين الولايات المتحدة والدول العربية التى تتعاون معها فى الخليج .

(٤) اشارت المصادر الى تعهد الولايات المتحدة بتزويد مصر باسلحة متطوره بمبلغ مليار دولار وتزويد السعودية باسلحه بمبلغ اكبر .

(٥) اكدت بان الولايات المتحدة تنوى ان توقع قريبا على معاهدات للتعاون الاستراتيجى مع عدد من الدول العربية وعلى رأسها السعودية ودول الخليج .

(٦) ترى ان هذه التطورات من شانها ان تضر باسرائيل على المدى الطويل .

(١٩٩٠/٨/١٩)

(٧) أوضحت التقديرات فى اسرائيل ان صدام حسين سيحاول توريط اسرائيل فى الصدام العسكرى المتوقع بين العراق والولايات المتحدة فى مراحلة الاولية من خلال اتخاذ خطوات عسكرية او اجتياز الخطوط الحمراء التى حددتها اسرائيل مثل ادخال قوات عراقية الى الاردن .

(٨) ترى ان المواجهة العسكرية فى الخليج اصبحت لامفر منها وان الرئيس الامريكى لن يخضع للتهديدات العراقية فى موضوع الرهائن الغربيين وان الموقف الامريكى وصل الى نقطة اللاعودة .

(٩) ذكرت ان انهيارا قد حدث فى اسعار الاسهم ، حيث قدرت الخسائر حتى ٨/١٩ بنحو ١,٥ مليار شيكل .

(١٩٩٠/٨/٢٠)

(١٠) اعربت عن وجهة نظرها فى محاولة اغلاق مضيق باب المندب قائله ، ان هذا العمل يعتبر من اعمال الحرب ، لأن ذلك يهدد بطريقة مباشرة خطوط الملاحه الاسرائيليه .

(١١) نقلت قول شامير فى لقائه مع السيناتور الامريكى فرانك لونتنبرج ان يبقى الاردن تحت حكم الملك حسين الذى لاتوجد حتى الان دلائل تشير الى ضعف موقفه .

(١٩٩٠/٨/٢٢)

(١٢) اوضحت فى تعليقها ان اسرائيل تحاول حتى ذلك الوقت الحفاظ على ضبط النفس رغم ان قلقها يعد مفهوما ازاء حقيقة ان فترة اطلاق الصاروخ ووصوله لاسرائيل تصل الى اربع دقائق .

(١٣) دعت الصحيفة اسرائيل الى ان تظل فى حالة

انتظار تام فى اطار الاستعداد التام والحذر الشديد . وترى ان تصريحات وزير الخارجية ديفيد ليفى بشأن اللاجئين المصريين فى العقبه قد الحقت ضررا وبسبب ذلك فانه يجب على الوزراء الايدلوا بتصريحات لا لزوم لها .

(١٩٩٠/٨/٢٦)

(١٤) اشارت الى ان هناك دوائر كبيرة فى الحكومة الاسرائيليه ترى انه ليس فى نية اسرائيل ان تتدخل لمساعدة الملك حسين فى الحفاظ على عرشه اذا قرر سكان الاردن واغلبهم من الفلسطينيين تغيير نظام الحكم بدون مساعدة من العراق ومن منظمة التحرير الفلسطينية .

(١٥) ان كبار الوزراء فى الحكومة الاسرائيلية يفضلون بقاء الملك حسين فى الحكم ، فى الوقت الذى يدركون فيه ان حكم الملك حسين يتأرجح ، وهناك من يعتقدون ان حكم الملك حسين لن يطول .

(١٩٩٠/٨/٢٧)

د - صحيفة " معاريف "

(١) تشير المعلومات المتوفرة أن لدى العراق صواريخ تحمل رءوسا كيماوية ، وان قيام العراقيين برش الغازات بواسطة طائرات ضد الاكراد وضد ايران يؤكد هذا الاتجاه .

(٢) تمثل محادثات الملك حسين مع الرئيس الامريكى بوش خطوة مصيريه بالنسبه لتطورات الوضع فى منطقة الخليج ، كما تأتى زيارة العاهل الاردنى لتحقيق هدفين فى وقت واحد .

* مساعدة الملك حسين فى الخروج من المأزق الذى وضع نفسه فيه .

* حث صدام حسين على التراجع عن موقفه الخطير الذى اتخذه بغزو الكويت .

(٣) ان واشنطن لاتميل الى الاكتفاء بأقل من تعهد عراقى بالانسحاب من الكويت وتعهد اردنى بتطبيق الحظر الذى فرض على العراق .

(١٩٩٠/٨/١٢)

هـ - صحيفة " يديعوت احرونوت "

(١) اقام مؤيدو حركة فتح فى المناطق لجان تضامن مع العراق وبدأت فى جمع تبرعات من الغذاء والاموال لنقلها للعراق فى حالة نشوب حرب .

(١٩٩٠/٨/١٤)

(٢) أشارت الى ان القيادة الموحدة للانتفاضة اصدرت بيانا خاصا ادانت فيه الوجود الامريكى فى الخليج واعربت عن تأييدها بدون تحفظ للعراق .

(٣) تضمن البيان هجوما شديدا على الرئيس مبارك ودعا الى الغاء اتفاقيات كامب ديفيد .

(٤) هاجم البيان ايضا السعودية ودول الخليج .

(١٩٩٠/٨/١٧)

(٥) ان خبراء اقتصاديين وموظفين كبار فى الحكومة المصرية يتهمون الرئيس العراقى صدام حسين بمحاولة زعزعة الاستقرار فى مصر بواسطة طرد عشرات الالاف من المصريين من العراق والكويت .

(٦) ان الخلاف بين مصر ومنظمة التحرير الفلسطينية عميق وشديد وسيكون من الصعب تسويته ولاول مره يصرح صحفيون مصريون بان عرفات يجب ان يتوارى وانه انتاهى

(١٩٩٠/٨/٢٧)

(٧) اشارت الى ان ازمة الخليج تشكل خطرا على اسرائيل ، حيث انها ستؤدى الى خلق وضع يمارس صدام

حسين من خلاله ضغطا على اسرائيل لحل المشكلة بسرعه .

(٨) تشير الى انهم فى القاهرة يدركون ان الفلسطينيين فى الكويت هم الذين امدوا صدام حسين بالمعلومات الاستخبارية لغزو الكويت . وان عرفات حسب كل الدلائل كان يعلم مسبقا بخطة صدام ، وبهذا كان شريكا فى توتر المنطقة ، وان تلك الاتهامات تتردد على لسان المصريين العائدين من الكويت الى بلادهم .

(٩) يتردد فى القاهرة بان الخطأ الجسيم الذى ارتكبه عرفات هو الذى ادى الى عصبية الملك حسين ففى القريب سيتم طرد الفلسطينين من الخليج والسعودية وسيصلوا للاردن للاستيطان فيها . وان عرفات بهذا الخطأ الجسيم حقق لاسرائيل كل ماكانت ترغب فى تحقيقه .

(١٩٩٠/٨/٢٨)

(١٠) نقلت عن صحيفة " الواشنطن تايمز " قرار الرئيس الامريكى الخاص باعفاء مصر من دفع الديون العسكرية التى بلغت ٧,١ مليار دولار وذلك ردا على الموقف المصرى من ازمة الخليج .

(١٩٩٠/٩/٢)

(١١) نسبت الصحيفة لدوائر عسكرية اسرائيلية قولها ان العتاد القتالى الغربى الموجود لدى العراق بدأ يبلى ولاتوجد لدى العراقيين قطع غيار له بعد شهر ونصف الشهر من الحصار البحرى .

(١٢) ان التقديرات فى اسرائيل تشير الى ان صدام حسين قد يقدم على هجوم كبير ضد السعودية رغم حشود القوات الكبيرة فيها .

(١٩٩٠/٩/١٦)

و - صحيفة " حداشوت "

(١) نقلت عن مصادر دبلوماسية اسرائيلية قولها ان الولايات المتحدة قد تهاجم اهدافا عراقية فى الكويت اذا لم يبد احتمال انسحاب عراقى من الكويت فى الايام القريبة القادمه .

(٢) يرى خبراء عسكريون وسياسيون فى اسرائيل ان الولايات المتحدة لن تسمح بان يستمر الوضع الحالى فى الكويت لفترة طويلة وان الولايات المتحدة سوف تستغل الزخم الدولى والتأييد الذى يحظى به الرئيس بوش لكى توجه ضربه الى العراقيين .

(١٩٩٠/٨/١٧)

(٣) اشارت الى تدهور العلاقات المصرية - الاردنية بعد تراجع الاردن عن موقفه الخاص بالسماح للطائرات المصرية بنقل المصريين العائدين من العراق والكويت بالاضافة الى سوء معاملة الاردنيين لهم .

(١٩٩٠/٩/٣)

ز - عاتسوفية :

(١) ترى ان الغزو العراقى للكويت ادى الى سطوع نجم اسرائيل باعتبارها ثروة استراتيجية فى منطقة الشرق الاوسط وتعتبر اسرائيل هى القادرة على ردع الحاكم العراقى صدام حسين ، وأنها احسنت صنعا عندما ضربت المفاعل العراقى منذ تسع سنوات .

(٢) ان الدول العربية وعلى رأسها مصر فى عهد مبارك انتابها الدهشة من مطامع صدام حسين الذى يرغب فى توسيع دائرة اطماعه لتكون من الفرات الى النيل .

(١٩٩٠/٨/٧)

ح - جيروزاليم بوست :

(١) اوردت الصحيفة محاولة اسرائيل للحصول على تعويضات من الولايات المتحدة على غرار صفقة الأسلحة

للسعودية والحصول على اسلحة اضافية متقدمة من اوربا خاصة طائرات " اف - ١٦ " المقاتلة الى جانب طائرات الهيليوكبتر " اباتش " للهجوم الارضى .

(٢) اشارت الى مطالبة اسرائيل بزيادة مبالغ المساعدات الامريكية مع بداية السنة المالية لتوفير ٩٠ مليون دولار سنويا .

(١٩٩٠/٩/٤)

(٣) عكست مشاعر السعادة لدى الرئيس العراقى صدام حسين ازاء قمة هلسنكى حيث لم تسفر عنها أى تحذير صريح له .

(١٩٩٠/٩/١٠)

* الاذاعة الاسرائيلية

أ - اراد صدام حسين بمبادرته ان يحل كل مشاكل الشرق الاوسط بضربة واحدة ، وهى تعنى فى نفس الوقت ان كل من يرفض قرار مجلس الامن المتعلق بمشاكل الشرق الاوسط ومن يرفض كذلك تطبيق هذه القرارات تطبق عليه القرارات التى اتخذت ضد العراق .

(١٩٩٠/٨/١٢)

ب - افادت أن نشوب حرب فى الخليج اصبح امرا حتميا بعد اعلان صدام حسين عن عدم استعداده لسحب قواته من الكويت ، وأنه على استعداد لمقاتلة الامريكيين وهزيمتهم .

جـ - لقد وضع الجيش الاردنى فى حالة تأهب وان حاملات الدبابات شوهدت وهى تتحرك تجاه الغرب على الحدود الاردنية ، ويعد هذا فى حد ذاته جزءا من الاستعدادات العسكرية الاردنية .

د - ان الجيش الاسرائيلى والدوائر الامنية الاسرائيليه مستعدة لاية احتمالات .

(١٩٩٠/٨/١٧)

***

التقرير الثانى

اولا : مكاسب اسرائيل من جراء ازمة الخليج

** حققت اسرائيل من جراء ازمة الخليج بعض المكاسب على الصعيدين السياسى والعسكرى ويتضح ذلك من خلال الاتى .

١ - سياسيا

أ - بعثت اسرائيل للولايات المتحدة الامريكية مؤخراً افكاراً جديدة فيما يتعلق بضرورة اتخاذ مبادرات سرية تؤدى الى خلق علاقة بين اسرائيل ودول عربية معتدلة مثل السعودية والامارات بالخليج .

ب - تولدت هذه الافكار نتيجة ازمة الخليج التى وضعت اسرائيل فى موقف واحد مع تلك الدول العربية بالنسبة لتأييدها للولايات المتحدة الامريكية

(على همشمار/٢٣/٩/١٩٩٠)

جـ - زيادة التقارب والتنسيق بين اسرائيل والاتحاد السوفيتى ، وذلك بعد اللقاء الذى تم بين وزيرى خارجية الاتحاد السوفيتى واسرائيل فى اجتماع الامم المتحدة فى نيويورك والذى تمخض عنه عودة العلاقات بين البلدين على مستوى القنصلية العامة .

(هاتسوفيه٢٦/٩/١٩٩٠)

٢ - عسكريا

** مطالبة اسرائيل الولايات المتحدة بمدها بصفقة عسكرية مماثلة لتلك التى وافقت عليها للمملكة العربية السعودية ، الا ان واشنطن رأت ان زيادة المساعدات لاسرائيل الى جانب رفع المخزون الاحتياطى للطوارئ فى اسرائيل سيكون فى صالح اسرائيل اكثر من مطالبتها بصفقات عسكرية لان واشنطن تعمل على التوازن العسكرى فى المنطقة .

(وكالات الانباء/ القدس/ ٢٠/٩/١٩٩٠)

ثانيا ردود الفعل

* تصريحات المسئولين الاسرائيلين

١ - اسحق شامير : رئيس الوزراء

أ - وصف الرئيس العراقى بانه دكتاتور يريد ان يصبح الزعيم الاول فى العالم العربى ولذلك فهو يرغب فى توجيه ضربة لاسرائيل حتى يحدث انشقاقا فى التحالف القائم ضده ويكسب تأييد الدول العربية .

(ى - ب القدس / ١٨/٩/١٩٩٠)

ب - صرح بان اسرائيل قد تطرح مبادرة سياسية جديدة بعد ان تتضح الامور فى منطقة الخليج ، مشيراً الى ان هذه المبادرة تضم افكاراً سلمية جديدة قد تقبلها اطراف اخرى .

(اذاعة اسرائيل/١٩/٩/١٩٩٠)

جـ - اعرب عن قلقه ازاء التعاون بين الولايات المتحدة الامريكية والدول العربية بسبب ازمة الخليج ، وطالب بضرورة الا يكون هذا التعاون على حساب اسرائيل .

(رويتر/ القدس/ ٢٠/٩/١٩٩٠)

د - اكد فى تصريح له امام لجنة الشئون الخارجية والدفاع بالكنسيت ان الرئيس العراقى له مصلحة فى جر اسرائيل الى الصراع فى منطقة الخليج ، واعلن ان ايه

ضربة تقوم بها العراق ضد اسرائيل ستكون موجهة ضد الولايات المتحدة الامريكية والبلاد العربية المشتركة فى التحالف ضده ٠

هـ - اعرب عن قلقه بشأن كميات الاسلحة المتطورة التى تقوم الولايات المتحدة الامريكية باعطائها للسعودية مشيراً الى ان السعودية لاتستطيع استيعاب هذه الاسلحة حتى بعد مرور عدة سنوات ٠

(مكتب اعلام / تل ابيب / ٢٤/٩/١٩٩٠)

و - اكد ان الرئيس العراقى يدرك انه اذا هاجم اسرائيل ، وتسبب فى سقوط ضحايا فان الرد الاسرائيلى سيكون فوريا وستكون له نتائج مؤلمة لن يستطيع نسيانها بقية حياته ٠

ز - اعلن ان اسرائيل لن تقوم باى تحرك ضد الاردن طالما انه لايهاجمها او يتحالف مباشرة مع اعدائها ٠

(اذاعة/ مونت كارلو/ ٣٠/٩/١٩٩٠)

ح - صرح بان توزيع وسائل الوقاية من الغازات على الاسرائيلين وسكان المناطق المحتلة ماهو الا تنفيذ لقرار سابق لتوزيع هذه الوسائل على السكان ولايشير الى اى تغيير فى حالة الاستعداد للحرب ٠

(مكتب اعلام / تل ابيب / ٢/ ١٠/١٩٩٠)

ط - اعلن ان هناك اختلافاً فى وجهات النظر بين اسرائيل والولايات المتحدة ازاء ازمة الخليج ، وطالب الولايات المتحدة بضرورة الاهتمام بمصالح اسرآئيل التى تتفق مع مصالحها ٠

ى - اكد ان احداث الخليج خلقت مشاكل جديدة بين اسرائيل والولايات المتحدة باعتبار ان بعض البلاد العربية انضمت الى التحالف الامريكى المعادى للعراق ، بالاضافة الى ان الولايات المتحدة طلبت من اسرائيل الا تتورط كثيراً فى هذه الاحداث تجنباً لاثارة ازمات داخل التحالف ٠

(ن د خ / القدس / ٣/١٠/١٩٩٠)

٢ - ديفيد ليفى - وزير الخارجية

أ - اعلن ان الولايات المتحدة الامريكية تعهدت بان تحصل اسرائيل على الصواريخ " باتروويت " التى تعتبر رادعا لتهديدات العراق بشن هجوم ضد اسرائيل ٠

(رويتر / القدس/ ١٨/٩/١٩٩٠)

ب - اكد انه تلقى ضمانات الادراه الامريكية بسد كافة احتياجات اسرائيل العسكرية ٠

(اذاعة اسرائيل/ ١٩/٩/١٩٩٠)

جـ - صرح بان اسرائيل تتابع / بيقظة / الاحداث فى منطقة الخليج وتلتزم بضبط النفس حتى لاتتهم بانها مسئولة عن الوضع فى المنطقة ٠

د - ندد بتهديدات الرئيس العراقى الخاصة بمهاجمة اسرائيل رداً على فرض عقوبات مجلس الامن ضد العراق مؤكداً ان اسرائيل لن تدفع ثمن القرارات التى تتخذها الامم المتحدة ، وطالب الولايات المتحدة بتحطيم قدرته ومنعه من ان يمس اسرائيل ٠

(اذاعة / اسرائيل/ ٢٣/٩/١٩٩٠)

هـ - اعرب عن اعتقاده بان تحرك الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها فى منطقة الخليج قد يدفع العراق الى مهاجمة اسرائيل مشيراً الى ان اسرائيل اتخذت جميع الاجراءات اللازمة لذلك ، وانها لن تعطى اية فرصة للعراق للقيام بمثل هذا الهجوم ٠

(اذاعة / مونت كارلو/ ٢٤/٩/١٩٩٠)

و - اكد ان الرئيس العراقى سيظل خطراً جسيماً على السلام العالمى حتى اذا أجبر على سحب قواته من الكويت.

ز - طالب التحالف الدولى المناهض للعراق بضرورة تحديد اهدافه بعناية ، ومواجهة موقفه المعلن بشأن حل ازمة الخليج دون الاطاحة بالرئيس العراقى .

ح - ناشد الدول المناهضة للعراق بضرورة الاهتمام بتهديدات العراق لاسرائيل واخذها مأخذ الجد .

(رويتر/نيويورك/٢٨/٩/١٩٩٠)

ط - اعلن ان اسرائيل لن تقوم بمهاجمة العراق او اية دولة عربية اخرى ، الا اذا تعرضت للاستفزاز مشيراً الى ان الغزو العراقى للكويت ماهو الا خطوة اولى ، ولكن الهدف الثانى للعراق هو تدمير اسرائيل ، والتى تدرك تماما انها على بعد اربع دقائق فقط من هجوم صاروخى عراقى.

(رويتر/نيويورك/٢٦/٩/١٩٩٠)

٣ - موشى ارنيز: وزير الدفاع

أ - اعلن ان اسرائيل تشعر بمزيد من الامان فى هذه الفترة المشحونة بالقلق والتوتر ، بسبب امتلاك الجيش الاسرائيلى لطائرات (اف ١٦) وطائرات (اباتش) ووسائل دفاعية اخرى متطورة من انتاج اسرائيل لا يوجد لها مثل فى العالم .

(علهمشمار/١٦/٩/١٩٩٠)

ب - حث الولايات المتحدة الامريكة على تزويد اسرائيل بمزيد من الاسلحة معرباً عن اعتقادة بان ابرام صفقة ضخمة لبيع معدات متطورة للسعودية دون تقديم تعويض كاف لاسرائيل يمكن ان يقلب التوازن العسكرى فى المنطقة .

جـ - اعلن انه سيسعى للحصول على معونات عسكرية اضافية من الولايات المتحدة الامريكية بدلا من الغاء الديون العسكرية التى تبلغ ٤,٥ مليار دولار

(رويتر/واشنطن/١٧/٩/١٩٩٠)

د - اكد ان اسرائيل سوف تتدخل عسكريا اذا ماقام العراق بنشر قواته فى الاردن

(اذاعةاسرائيل/١٧/٩/١٩٩٠)

هـ - اتهم الولايات المتحدة الامريكية بعدم احترام تعهدها الخاص بالحفاظ على التفوق العسكرى الاسرائيلى معربا عن قلقه بشأن صفقة الاسلحة الامريكية المقترحة للملكة العربية السعودية .

(رويتر/القدس/١٩/٩/١٩٩٠)

٤ - دان شمرون : رئيس الاركان

أ - اعلن انه يجب على اسرائيل مواجهة التقارب العراقى الاردنى عن طريق رفع درجة الاستعداد والكفاءة فى جيش الدفاع الاسرائيلى فى ثلاثة مجالات وهى :

١ - المخابرات

٢ - السلاح الجوى

٣ - الجبهة الداخلية

(هاأرتس/١٧/٩/١٩٩٠)

ب - طالب اسرائيل بضرورة اعداد جيش الدفاع الاسرائيلى لمواجهة اسوأ الاحتمالات التى يمكن ان تنجم عن ازمة الخليج.

(اذاعةاسرائيل/١٩/٩/١٩٩٠)

جـ - اكد ان ازمة الخليج كانت سبباً فى قيام الولايات المتحدة الامريكية بتزويد حلفائها فى العالم العربى بكميات كبيرة من الاسلحة والمعدات ذات الكفاءة العالية ، الامر الذى يشكل / فى المستقبل/عائقا امام تفوق اسرائيل فى

المجال العسكرى والتكنولوجى والقدرة على الردع .

د - اعرب عن تخوف اسرائيل من التأييد الكامل الذى تحظى به العراق من الاردن ومن تعزيز الوجود الفلسطينى فى الاردن مشيراً الى ان هذه الاوضاع تنطوى على مخاطر كبيرة بالنسبة لاسرائيل .

(مكتب اعلام / تل ابيب / ١٧/٩/١٩٩٠)

هـ - اكد ان اسرائيل ستتجاهل اية نداءات امريكية بالتحلى بضبط النفس تجاه ازمة الخليج فى حالة الشعور بالخطر من التهديدات العراقية .

(رويتر / القدس / ٢٩/٩/١٩٩٠)

و - اعلن انه اذا خرج الرئيس العراقى من ازمة الخليج دون المساس بقوته العسكرية الهائلة ومخزون الاسلحة التى يمتلكها العراق بالاضافة الى سيطرته على العالم العربى فان هذا سيعد فشلاً ذريعا بالنسبة لاسرائيل .

(رويتر / القدس / ٣٠/٩/١٩٩٠)

٥ - ديفيد عفرى : مدير عام وزارة الدفاع

** اكد ان هناك تغييرا حقيقيا فى استجابة الادراة الامريكية لاحتياجات اسرائيل العسكرية منذ الغزو العراقى للكويت مشيراً الى ان التعامل الامريكى مع التهديد العراقى جسد للولايات المتحدة الامريكية المخاوف الاسرائيلية .

(مكتب اعلام / تل ابيب / ٢٣/٩/١٩٩٠)

٦ - امنون شاحال : رئيس شعبة المخابرات العسكرية

أ - طالب اسرائيل بضرورة اتخاذ الاحتياطات اللازمة تجاه الاسلحة الامريكية المتطورة التى حصلت عليها السعودية واستولت عليها العراق فى الكويت مؤكداً انها من الممكن ان توجه بعد ذلك الى اسرائيل .

(مكتب اعلام / تل ابيب / ٢٦/٩/١٩٩٠)

ب - اعلن ان لدى العراق صواريخ ومواد كيماوية وان لديها القدرة على تجهيز الصواريخ بشحنات كيماوية مشيراً الى ان العراق قام بتحريك هذه الصواريخ الى عدة اماكن يستطيع منها تهديد اسرائيل

(صحيفة معاريف / ٣/١٠/١٩٩٠)

٧ - بنيامين نتانيا : نائب وزير الخارجية

أ - اكد ان اى مساس باسرائيل من جانب العراق سيعرض للخطر مصالح الدول العربية التى تعمل الى جانب الولايات المتحدة الامريكة فى مواجهة ازمة الخليج .

ب - صرح بان الرئيس العراقى اخطأ فى تقديره لرد الفعل الدولى تجاه قيامة بغزوة الكويت و لكن يجب الا يخطئ بالنسبة للرد الحازم المتوقع من جانب اسرائيل اذا قام باى هجوم عليها .

(مكتب اعلام / تل ابيب / ٢٤/٩/١٩٩٠)

٨ - يوس الفرد : نائب رئيس مركز الابحاث الاستراتيجية "جامعة تل ابيب"

أ - اعلن ان احد اهداف الرئيس العراقى هو توريط اسرائيل فى ازمة الخليج وجرها الى الحرب حتى يستطيع تحويل الدول العربية المؤيدة للولايات المتحدة الامريكية الى دول مؤيدة للعراق .

ب - اكد ان الرئيس العراقى سوف يستعين ببعض المنظمات الفلسطينية المتطرفة مثل منظمة " ابو العباس " وابو نضال " وجورج حبش" للقيام باعمال ارهابية ضد الاهداف الاسرائيلية فى الخارج حتى يستفز اسرائيل .

(هاآرتس ٢٦/٩/١٩٩٠)

* وسائل الاعلام الاسرائيلية

١ - الصحف الاسرائيلية

أ - صحيفة هاآرتس :

١ - اعربت عن معارضتها لربط المشكلة الفلسطينية بازمة الخليج وان على اسرائيل ان تبحث بنفسها عن المشكلة الفلسطينية فى الضفة الغربية وقطاع غزه .

(١٩٩٠/٩/٢)

٢ - اشارت الى ان اسرائيل والولايات المتحدة الامريكة ستتوصلان الى اتفاق يسمح بتخزين اسلحة فى قواعد اسرائيلية يمكن لاسرائيل استخدامها وقت الطوارئ .

٣ - ترى انه فى حالة الاطاحة بالملك حسين ومملكته فان ذلك سيشكل ضررا شديدا بامن اسرائيل حيث ان الاردن تعتبر حاجزا بين اسرائيل والعراق

٤ - عكست الصحيفة مشاعر القلق ازاء التقارب الاردنى العراقى مشيرة الى ان انه فى حالة امتناع السعودية عن تقديم بترول للاردن فان الملك حسين سيلجأ الى العراق ، وفى هذه الحالة سيصبح تابعا للعراق وسيتصرف كما يمليه عليه حاكم العراق .

(١٩٩٠/٩/٢)

٥ - اكدت الصحيفة انه فى حالة فشل ضغط الحظر الاقتصادى فى اسقاط نظام الحكم العراقى .. فى الداخل فان الرئيس الامريكى جورج بوش سيضطر الى الحل العسكرى .

(١٩٩٠/٩/٢)

٦ - نقلت الصحيفة عن مراقبين فى الامم المتحدة قولهم ان قرار مجلس الامن بتوسيع الحظر الاقتصادى ليشمل المجال الجوى سوف يؤدى الى تشديد الحصار الاقتصادى على العراق .

٧ - وترى الصحيفة ان اهمية الحظر فى المجال الجوى محدودة لان كمية الامدادات التى يمكن نقلها عن طريق الجو ضئيلة خاصة وان اطلاق النار فى اتجاه طائرات مدنية واعتراضها محظورا .

(١٩٩٠/٩/٢)

ب - صحيفة عل همشمار

١ - حذرت بعض الدوائر فى الحكومة الاسرائيلية من استغلال الاحداث فى الاردن وقطاع غزة لتحقيق خطط "الترانسفير" للسكان الفلسطينين مشيرة الى ان محاولة تنفيذ هذه السياسة سيظهر اسرائيل دولة عدوانية تتخذ اجراءات غير قانونية الامر الذى سيثير بعض دول العالم ذات التأثير الملموس فى ازمة الخليج .

(١٩٩٠/٩/٢٣)

٢ - اعربت عن مشاعر الاستياء والقلق الاسرائيلية ازاء صفقة الاسلحة الامريكية للسعودية حيث حصلت السعودية مؤخراً على ٣٦ طائرة (اف -١٥) ومن المتوقع ان تحصل على اكثر من مائة طائرة من هذا النوع .

(١٩٩٠/٩/٢)

جـ - يديعوت احرونوت

١ - تري ان العتاد العسكرى الغربى الموجود لدى العراق بدأ يبلى ولا توجد لدى العراقيين قطع غيار له .

٢ - وبالنسبة للحصار على المواد الغذائية اشارت الى ان العراق يستطيع الصمود لفترة طويلة حيث ان هناك بعض الشركات الفرنسية الغربية التى تخرق هذا الحصار لكى تجنى أرباحا .

(١٩٩٠/٩/١٨)

٣ - اوردت التهديدات التي يطلقها الرئيس العراقي الخاصة بضرب اسرائيل في حالة توجية ضربة عسكرية ضد العراق ، ووصفته بانه انسان خطير ويجب الاطاحة به حتى يتم التوصل الى حل سلمي في المنطقة .

(١٩٩٠/٩/٢٤)

٤ - أبرزت تقديرات بعض العناصر الاسرائيلية والتي مفادها ان المواجهة العسكرية في الخليج تعد بمثابة امر غير مستبعد ، وأن الامر يعد مسالة وقت من جانب الامركيين الذين سيشنون الحرب في نهاية الامر بمساعدة الجبهة الشمالية الغربيةمن جانب تركيا

(١٩٩٠/٩/٢٤)

د - هاتسوفية :

١ - ترى أن صفقة الاسلحة التي ابرمتها الولايات المتحدة مع السعودية ستؤدي الى احداث خلل في الميزان العسكري بالشرق الاوسط الى جانب تغيير موازين القوة بها .

(١٩٩٠/٩/١٩)

٢ - دعت الصحيفة الى الاستعداد لمواجهة تهديدات صدام حسين لاسرائيل خشية ان تكون اسرائيل هي الضحية الحقيقية للعراق .

(١٩٩٠/٩/٢٥)

هـ - معاريف :

- أوضحت ان المشكلة الاساسية هي ان الملك حسين فقد قدرته على المناوره وان كل ما في استطاعته القيام به الان هو تقربه اكثر للعراق وهذا يعني تفاقم الاخطار على اسرائيل

(١٩٩٠/٩/٢٤)

٢ - الاذاعة :

- اشارت الى ان اسرائيل اكدت للعراق ان توزيع الاقنعة الواقية من الغاز على المواطنين ليس اجراء عدائي ولا مقدمة لشن هجوم مفاجيء ضد العراق ، وان هذا القرار قد اتخذ بالتنسيق مع واشنطن .

(١٩٩٠/١٠/٢)

***

التقرير الثالث

اولا : مكاسب اسرائيل

١ - سياسيا :

أ - تخلى الاتحاد السوفيتى عن شروطه المسبقه لاستئناف العلاقات الدبلوماسية الكاملة مع اسرائيل وأهميتها شروط موافقة اسرائيل على حضور مؤتمر دولى للسلام فى الشرق الاوسط .

(وكالة الانباء واشنطن ١٤/١٢)

ب - استغلال اسرائيل الازمة فى الطرد الجماعى للعرب الى الاردن ، وخاصة عندما أيد الفلسطينيون العراق الأمر الذى ادى الى زيادة الاصوات فى اسرائيل للمطالبة بطرد نسبة كبيرة منهم الى الاردن .

(صحيفة معاريف ١٨/١٢)

٢ - عسكريا :

أ - تعاقدت اسرائيل على صفقات خاصة فى مجال المعدات الدفاعية من الاسلحة الذرية والبيولوجية والكيماوية والاقنعة الواقية من الغازات وغيرها .

(صحيفة عل همشمار ١/١٠)

ب - قرر الجيش الامريكى شراء آلاف الطائرات الصغيرة من طراز هاربى التى تنتجها الصناعة الجوية الاسرائيلية لاستخدامها فى الخليج .

(صحيفة يديعوت احرونوت ٩/١٢)

جـ - قيام الولايات المتحدة بتزويد اسرائيل بمعلومات استخبارية عن الصواريخ التى يمتلكها العراق ، وذلك بهدف مساعدتها لاتخاذ خطوات دفاعية .

(وكالات الانباء القدس ٣٠/١٢)

ثانيا : تصريحات المسئولين الاسرائيليين

١ - اسحق شامير : رئيس الوزراء

- كشف فى حديث له لصحيفة " دافار " الاسرائيلية عن وجود خلافات فى وجهات النظر بين الولايات المتحدة واسرائيل تجاه أزمة الخليج وأعرب عن أمله فى ان تولى الولايات المتحدة الأمريكية اهتماما أكبر للمصالح الاسرائيلية التى تتفق مع مصالحها .

(اذاعة مونت كارلو ٣/١٠)

- أكد أن الرئيس العراقى سيدفع ثمنا باهظا اذا ماقام باى محاولة للاعتداء على اسرائيل مشيرا الى قيام اسرائيل بضرب المفاعل النووى العراقى عندما كان صدام حسين على وشك الحصول على القنبلة النووية .

- اعلن أن أزمة الخليج ستصبح خطرا داهما بالنسبة للمجتمع الدولى لو كان العراق يمتلك قدرة نووية بالاضافة الى الاسلحة الكيماوية .

(اذاعة اسرائيل ٤/١٠)

- جاء فى بيان له أمام الكنيست الاسرائيلى :

* أن اسرائيل ليست لديها النيه لمهاجمة العراق أو الاردن الا أنها لن تتردد فى الدفاع بكل الوسائل عن امنها وسكانها اذا ماحاول احد الاعتداء عليها .

* أن الاستقرار فى الاردن شىء ضرورى بالنسبة لاسرائيل وأن كل تدخل فيها يؤدى الي زيادة المخاطر المحتملة ضد اسرائيل .

* ان اسرائيل لايمكن أن تسلم بقيام الولايات المتحدة الأمريكية بتزويد بعض الدول العربية فى المنطقة بالأسلحة

المتطورة كما لايمكن أن تتجاهل كلمات التحريض والحقد التى تتردد فى دول معينة .

(اذاعة اسرائيل ١٠/١٥)

- ناشد الولايات المتحدة الامريكية والمجتمع الدولى بضرورة فتح صفحة جديدة مع اسرائيل والتركيز على المشكلة الاهم المتمثلة فى أزمة الخليج .

- اكد أن اسرائيل لن تمكن الرئيس العراقى " صدام حسين " من تحويل أزمة الخليج من نزاع بينه وبين المجتمع الدولى الى نزاع عربى / اسرائيلى .

- أعلن ان اسرائيل تبنت منذ بداية الازمة فى منطقة الخليج سياسة مسئولة ومتزنة من خلال المحافظة الكاملة على الأمن الاسرائيلى والامتناع عن الانحراف الى صدمات مفتعلة .

(اذاعة اسرائيل ١٠/١٨)

- أعلن ان اسرائيل ليست جزءا من الائتلاف القائم بين الولايات المتحدة الامريكية والدول العربية ضد العراق مؤكدا أن اسرائيل كانت ولازالت تمثل قوة استقرار فى المنطقة .

(اذاعة اسرائيل ١٠/٢٩)

- اكد فى تصريح له أمام زعماء قيادة التجمع اليهودى فى الولايات المتحدة الامريكية أن الرئيس العراقى صدام حسين لن ينجح فى ادخال اسرائيل فى المواجهة الحالية فى منطقة الخليج بادعائه انه يدافع عن البلاد العربية ضد اسرائيل .

(صحيفة يديعوت أحرونوت ١٠/٣٠)

- صرح انه اذا ما تم الحاق الهزيمة بالرئيس العراقى صدام حسين فان ذلك سوف يؤدى الى احداث صحوة فى العالم العربى وتغيير فى منطقة الشرق الاوسط .

- اكد ان اسرائيل على استعداد دائم لمواجهة التهديدات العراقية مشيرا الى أن الرئيس العراقى صدام حسين قد خلق ازمة حادة بغزوه للكويت فى منطقة الشرق الاوسط والعالم أجمع .

(اذاعة اسرائيل ١١/١٥)

- ادلى بتصريح جاء فيه :

* ان اجتماع الرئيس الامريكى جورج بوش مع الرئيس السورى حافظ الاسد لا يعد أمرا مفاجئا بالنسبة لاسرائيل لانها تدرك أن أهم هدف للرئيس الأمريكى فى هذه المرحلة هو تدعيم الأئتلاف الدولى القائم ضد الرئيس العراقى صدام حسين .

* أنه يأمل ألا يؤدى لقاء بوش مع الاسد الى تشجيع السياسة العدوانية من جانب سوريا ضد اسرائيل .

* انه لا صحة لمل يتردد عن وجود فتور فى العلاقات بينه وبين الرئيس الامريكى جورج بوش .

- صرح أن اسرائيل حذرت الولايات المتحدة الامريكية مرار من الاتجاهات العدوانية للرئيس العراقى صدام حسين مؤكدا ان اسرائيل تؤيد خطة الرئيس الامريكى جورج بوش لحمل العراق على سحب قواته من الكويت وأنها مستعدة للوقوف الى جانب الولايات المتحدة الامريكية فى أى وقت اذا ما اقتضت الضرورة ذلك .

- أعرب عن أمله بأن لا يقتصر حل أزمة الخليج على انسحاب العراق من الكويت بل يجب أن يشمل وضع حد للتهديدات العراقية للبلاد المجاورة .

- أعلن ان اسرائيل سوف تعمل مع الولايات المتحدة بعد حل أزمة الخليج على حل مشاكل منطقة الشرق الاوسط خاصة النزاع مع الدول العربية وكذلك حل القضية

الفلسطينية .

(اذاعة اسرائيل ١١/٢٩)

- أشاد بقرار مجلس الأمن الذى يجيز استخدام القوة ضد العراق مؤكدا أن مثل هذا القرار قد يسهم فى وضع حد للتهديدات العراقية التى تعرض استقرار المنطقة وأمن اسرائيل للخطر .

(ن د خ / القدس / ١١/٣٠)

- اكد ان المجموعة الأوروبية اذا لم تقم بدورها من أجل انقاذ الكويت فان الكويت ستختفى وستظهر ازمات جديدة مماثلة لازمة الخليج .

- ندد بتهديدات الرئيس العراقى لاسرائيل بانها ستكون الهدف الأول للصواريخ العراقية فى حالة نشوب حرب .

(ن د خ / ١٢/٤)

- أعلن فى تصريح فى مستهل زيارته للولايات المتحدة أنه سيشرح للرئيس الامريكى جورج بوش وضع اسرائيل الخاص بالنسبة للتهديدات العراقية كما سيطالبه باعتراف امريكى بحق اسرائيل فى الدفاع عن نفسها .

- دعا الأمم المتحدة الى عدم مكافأة العراق لاطلاقة سراح الرهائن المحتجزين لديه منذ غزوه للكويت فى الثانى من أغسطس الماضى كما طالبها بضرورة أن توضح للرئيس العراقى ان اطلاق سراح الرهائن ما هو الا مطلب واحد من عدة مطالب

(رويتر / لندن ١٢/٧)

- أكد ان اسرائيل لن تسلم بانهاء ازمة الخليج بأى تسوية تبقى على ترسانة الاسلحة العراقية كاملة حتى لو اضطرت فى هذه الحالة الى مهاجمة العراق .

- أكد انه لن يسمح لأى دولة باسترضاء الرئيس العراقى على حساب اسرائيل معلنا ان اسرائيل ستتصدى للعراق وحدها اذا لزم الأمر .

- اوضح أنه بالرغم من أن اسرائيل لم تكن يوما عضوا فى أى تكتل أقليمى أو جزء ضمن أى حلف دفاعى الا أنه لولا اصرارها وعزيمتها لاستطاع من هم على شاكلة صدام حسين من الاستيلاء على المنطقة منذ زمن بعيد .

- أعرب عن ثقة اسرائيل تجاه موقف الحكومة الامريكية الحازم بعدم السماح للرئيس العراقى بالربط بين أزمة الخليج والصراع العربى الاسرائيلى والمشكلة الفلسطينية .

(رويتر / نيويورك ١٢/١٧)

- طالب الولايات المتحدة الأمريكية بضرورة اتباع سياسة حازمة تجاه ازمة الخليج حتى يدرك الرئيس العراقى مدى حديتها فى الجوء الى الحل العسكرى فى حالة فشل جميع الجهود الدبلوماسية المبذولة من أجل التوصل الى تسوية سلمية للأزمة .

(اذاعة اسرائيل ١٢/١٨)

- أعلن ان الرئيس الامريكى جورج بوش اكد له خلال زيارته الاخيرة لواشنطن ان الولايات المتحدة لن تقوم بتقديم تنازلات للعراق مقابل انسحابه من الكويت تكون على حساب اسرائيل .

- أكد ان سعى العراق الدائم لتعزيز قوات جيشه يشكل خطرا كبيرا على دولة اسرائيل مشيرا الى ان الولايات المتحدة الامريكية تدرك تماما هذا الأمر ولكنها لا تلتزم بتغفيره

(ن د خ / القدس ١٢/١٩)

- صرح ان اسرائيل تتوقع ان يقوم الرئيس العراقى صدام حسين باطلاق صاروخ الى داخل الاراضى الاسرائيلية وأكد ان جيش الدفاع الاسرائيلى مستعد دائما لمواجهة مثل هذا الاحتمال .

- اشار الى زيادة التوتر فى منطقة الخليج مرتبط باقتراب يوم الخامس عشر من يناير الحالى وهو موعد انتهاء الفترة التى حددها مجلس الأمن لانسحاب العراق من الكويت .

(اذاعة اسرائيل ١٢/٢١)

- ناشد الاسرائيليين الا يتملكهم الفزع من اقتراب خطر الحرب فى منطقة الخليج وان يكونوا على ثقة تامه من ان جيش الدفاع الاسرائيلى مستعد للتصدى لاى هجوم ضد اسرائيل .

- اكد ان تهديد الرئيس العراقى « صدام حسين » بمهاجمة اسرائيل حتى فى حالة عدم اشتراكها فى الحرب ضده ما هو الا محاولة لجر اسرائيل للتورط فى أزمة الخليج ليعطى لنفسه صفة المناضل العربى ويستطيع بذلك اضعاف التحالف القائم ضده من الدول العربية

(اذاعة اسرائيل ١٢/٢٤)

- أعلن ان اسرائيل تراقب عن كثب مجريات الامور فى الاردن خاصة التقارب العراقى الاردنى مؤكدا على رغبة اسرائيل فى الحفاظ على علاقات حسن الجوار مع الاردن .

(اذاعة اسرائيل ١٢/٢٨)

- اوضح ان أزمة الخليج تتسبب حتى الان وبدون نشوب الحرب فى وقوع « ٩٣» قتيل بين صفوف الجيش الامريكى المنتشر فى منطقة الخليج بسبب حوادث التدريب والعوامل الطبية أما فى العراق فقد وقع ٤ الاف طفل ضحية نتيجة نقص الغذاء والادوية .

- اعرب عن قلقه أن تكون نتيجة التحرك الاوروبى تجاه العراق التوصل الى حل سياسى لازمة الخليج يكون على حساب اسرائيل مؤكدا رفض اسرائيل القاطع لمثل هذا الحل .

(اذاعة مونت كارلو ١/١)

- طالب العراق بضرورة التوقف عن التهديدات الموجهة الى اسرائيل مؤكدا أن جيش الدفاع الاسرائيلى على استعداد دائم للدفاع عن امن وسلامة اسرائيل دون اعطاء اى تنازلات تحت وطأة التهديد .

- أعلن انه على استعداد لاستقبال الزعماء العرب فى القدس لاجراء مفاوضات ثنائية لاحلال السلام فى منطقة الشرق الأوسط مشيرا الى ان العراق يمكنه المشاركة فى هذه المفاوضات باعتباره جزء من العالم العربى .

(اذاعة / اسرائيل ١/٦)

- أكد ان اسرائيل لن تبادر بتوجيه ضربة رادعة وقائية ضد العراق ولكنها سوف ترد بكل عنف على اى هجوم ضدها يقوم به الرئيس العراقى صدام حسين .

(اذاعة / اسرائيل / ١/٧)

- اعلن ان الدول العربية المشتركة فى الائتلاف المناهض للعراق اتفقت على ان اسرائيل لها الحق فى الرد على اى هجوم عليها من جانب العراق .

(رويتر / القدس / ١/٧/)

- اوضح ان اسرائيل تواجه الآن عدة مخاطر اهمها التهديدات العراقية المستمرة والقرارات التى اتخذها مجلس الأمن ضدها بموافقة الولايات المتحدة الأمريكية .

(إذاعة / اسرائيل ١٨)

- أكد ان الأمل الوحيد فى منع نشوب حرب فى منطقة الخليج اصبح يتعلق بالرئيس العراقى صدام حسين شخصيا ومدى ادراكه لخطورة اندلاع الحرب بينه وبين الولايات المتحدة الأمريكية .

(ن د خ / القدس ١/٩)

٢ - ديفيد ليفى .. وزير الخارجية

- أكد ان اى حل لأزمة الخليج يجب ان يقترن بازالة البنية العسكرية الاساسية للعراق .

- أعلن ان اسرائيل تعمل على الاتصال بالزعماء العرب الذين تربطهم علاقات بالولايات المتحدة من أجل التوصل الى انهاء حالة الحرب مشيرا الى تأييد الولايات المتحدة الأمريكية لهذا الاتجاه .

(اذاعة / اسرائيل ٥/ ١)

- اعرب عن مخاوفه من ان يؤدى التوصل الى حل سلمى لازمة الخليج الى خروج العراق من هذه الازمة بكامل قوته العسكرية الامر الذى سيصبح خطرا جسيما يهدد السلام العالمى .

(رويتر / باريس ٢٧/ ١)

- ادلى بتصريح امام مجموعة البرلمان الاوروبى جاء فيه

* ان اسرائيل لم تقم بما يجب حيال المخاطر المتمثلة فى الترسانة العسكرية العراقية التى تستطيع صواريخها الوصول الى اسرائيل خلال ثلاث دقائق .

- اعرب عن مخاوفه من أن يؤدى خروج الرئيس العراقى صدام حسين منتصرا من أزمة الخليج الى اعتباره بطلا ومحررا وان تنحار اليه النظم العربية الموالية للغرب والمعتدلة فى المنطقة

(اذاعة / مونت كارلو ١١/٢)

- اشاد بالسياسة الامريكية تجاه ازمة الخليج معربا عن تأييده لمبادرة الرئيس الامريكى بوش الخاصة باجراء محادثات بين الولايات المتحدة والعراق .

اذاعة / لندن / ١٢/٣)

- طالب حكومة اسرائيل بضرورة تنسيق المواقف مع الولايات المتحدة الامريكية حول صورة الوضع فى منطقة الشرق الأوسط بعد انتهاء ازمة الخليج خاصة فيما يتعلق بترسانه الاسلحة الضخمة التى تمتلكها العراق .

- اعلن ان اسرائيل لا تدفع الولايات المتحدة للحرب ولكنها تعتبر الدوله الرئيسية التى تتعرض للتهديد خاصة بعد قدوم القوات الامريكية والقوات الحليفة لها الى منطقة الخليج .

- صرح أن رئيس الولايات المتحدة الامريكية ووزير خارجيتها قد أرسلا ايضاحات الى اسرائيل تؤكد التزام الولايات المتحدة الامريكية بعدم تمكين الرئيس العراقى صدام حسين من الخروج من ازمة الخليج بأية مكاسب .

- أكد أن لدى اسرائيل تعهد خطى بأن الولايات المتحدة الامريكية ملتزمة بتنفيذ مبدأ عدم الربط بين أزمة الخليج والقضية الفلسطينية .

(اذاعة اسرائيل ١٢/١١)

- حذر مجددا الولايات الامريكية من أنهاء أزمة الخليج بتسوية تبقى قدرة العراق العسكرية مؤكدا ان سياسة الحذر والترقب وضبط النفس التى اتبعتها اسرائيل تجاه ازمة الخليج مرتبطة أساسا بالموقف الحازم الذى تبديه الولايات المتحدة الامريكية من اجل التوصل الى حل للأزمة .

(اذاعة اسرائيل ١٢/١٥)

- طالب الاردن بعدم السماح للرئيس العراقى صدام حسين

باستخدام اراضيه لشن هجوم ضد اسرائيل مشيرا الى رغبة اسرائيل فى الحفاظ على أمن وسلامة الاردن .

(ن د غ / القدس / ١٢/٢٤)

- اشاد بموقف الاتحاد السوفيتى الخاص بتحذير العراق من شن أى هجوم ضد اسرائيل وأكد ان هذا الموقف يعكس مدى اهتمام الاتحاد السوفيتى بدولة اسرائيل .

(اذاعة اسرائيل ١٢/٢٥)

- ادلى بتصريح جاء فيه :

* أن سوريا تعمل حاليا ضد الرئيس العراقى صدام حسين فى نفس الوقت الذى تتمسك فيه بنفس مبادئه العقائدية تجاه اسرائيل .

- اكد انه بالرغم من الموقف الاسرائيلى الخاص بعدم التدخل فى أزمة الخليج الا أنه من المحتمل أن تجد اسرائيل هجوما ضدها .

- اعلن أن الملك حسين حول الاردن الى مركز لعناصر مهمتها القيام بمهاجمة اسرائيل والولايات المتحدة الامريكية مؤكدا أن هذه العناصر تزداد قوة مع زيادة ضعف الحكم الهاشمى .

(اذاعة اسرائيل / ١٢/٣٠)

- صرح أن اسرائيل قد تتعرض لضغوط كبيرة بعد انتهاء ازمة الخليج لاجبارها على الانسحاب من الأراضى المحتلة مؤكدا أن اسرائيل تبذل جهدا كبيرا لاحباط مثل هذه المحاولات المتوقعة .

(ن د غ / القدس/ ١/٦)

- أعرب عن اعتقاده بأن الرئيس العراقى صدام حسين سوف ينسحب من الكويت عندما يدرك مدى الهزيمة التى سيتعرض لها فى حالة نشوب الحرب .

(ى ب / القدس / ١/٧)

- انتقد التصريحات التى ترددت فى اسرائيل مؤخرا الخاصة بمطالبة اسرائيل بالتروى وعدم الرد الفورى على أى هجوم عراقى بسيط تتعرض له مؤكدا أن مثل هذه التصريحات قد يفسرها البعض على انها ضعف من جانب اسرائيل .

(مكتب اعلام / تل ابيب / ١/٨)

- أكد أن ازمة الخليج لن تنتهى بانسحاب العراق من الكويت او بالاعلان عن نية العراق فى الانسحاب وانما بايجاد حل جذرى للقضاء على اعمال العراق العدوانية التى تستند الى قوة عسكرية ضخمة

(اذاعة اسرائيل ١/٩)

٢ - موشى أرينز : وزير الدفاع

- أكد فى حديث له نشرته صحيفة « هاآرتس » الاسرائيلية أن الصورايخ العراقية ليست مجهزة حتى هذا الوقت برؤوس كيماوية .

(اذاعة مونت كارلو ١/١٩)

- اعلن أن اسرائيل سوف تقوم بالرد على أى هجوم عراقى دون تردد كما ستعمل على ردع ايه تحركات موالية للعراق داخل الاراضى العربية المحتلة .

- أكد ان العراق تواصل سعيها للحصول على القنبلة النووية بمساعدة بعض الشركات والخبراء من دول اوروبا الغربية .

(ى ب / باريس / ١١/٥)

- أعلن انه لا توجد أية دلائل تشير الى استعداد الرئيس

العراقى صدام حسين لمغادرة الكويت الامر الذى سيؤدى الى اندلاع الحرب فى منطقة الخليج فى المستقبل القريب .

(تاس / باريس / ١١/٦)

- اكد أن قدرة العراق على قصف اسرائيل بالصواريخ محدودة جدا نظرا لأن الصواريخ العراقية معقدة من الناحية الفنية بالاضافة الى عدم قدرتها على اصابة الاهداف المحددة لها بدقة .

(اذاعة اسرائيل ١٢/٢٥)

- اوضح ان الرئيس العراقى صدام حسين له قيم اخلاقية معينة خاصة به ولذلك فمن الصعب ان يفهم اى شخص تصرفاته وقراراته .

(اذاعة اسرائيل ١/٢)

٤ - اسحق موداعى : وزير المالية

** اعلن ان الخسائر التى لحقت بدولة اسرائيل نتيجة لازمة الخليج قدرت بحوالى ما يقرب من مليار شيكل بسبب ارتفاع اسعار النفط ، وحوالى نصف مليار شيكل نتيجة لانخفاض السياحه .

(هاتسوفية ١٢/٢٨)

٥ - إريل شارون : وزير الاسكان

- طالب الولايات المتحدة الامريكية بضرورة مهاجمةالعراق والقضاء على المخاطر التى يشكلها بالنسبة للسلام العلمى .

- أكد ان انسحاب الولايات المتحدة الامريكية والقوات الحليفة لها من منطقة الخليج وبقاء الرئيس العراقى صدام حسين . فى منصبه وبحوزته كميات هائلة من الاسلحة بالاضافة الى قدرة العراق على انتاج الاسلحة النووية سوف يسفر عن زيادة الاخطار والتهديدات بالنسبة للعالم واسرائيل .

(ن د خ / القدس ١٠/١٩)

٦ - حاييم هرتزوج : رئيس دولة اسرائيل

- أكد انه لا توجد لدى اسرائيل نية للشروع بحرب ضد العراق مشيرا الى انه لا يوجد أى سبب يدعو اسرائيل الى المساهمة فى حرب تجرى على بعد حوالى الف كيلو متر من حدودها .

- اعلن ان اسرائيل تعارض اى حل وسط يتم التوصل اليه مع الرئيس العراقى صدام حسين لتسوية ازمة الخليج .

(اذاعة / اسرائيل ١١/١٦)

- - أوضح ان ازمة الخليج نشبت نتيجة صراع عربى داخلى ثم تطورات حتى أدت الى تكوين تحالف عالمى بقيادة الولايات المتحدة الامريكية ضد الرئيس صدام حسين .

- اعرب عن أمله فى ان تتمكن الجهود المبذولة لحل أزمة الخليج من القضاء على ترسانة الاسلحة الخطيرة التى يملكها العراق والتى تشكل تهديداالمستقبل السلام فى العالم .

- أعلن ان اسرائيل لا تخشى من التقارب المتزايد بين الولايات المتحدة والعالم العربى نتيجة لأزمة الخليج لأنها تدرك ان زيادة الشقة بين الولايات المتحدة الامريكية وكل من اسرائيل والبلاد العربية سوف تعمل فى النهاية على دفع عملية السلام فى منطقة الشرق الاوسط.

(اذاعة أمريكا ١١/٢١)

٧ - دان شمرون : رئيس الأركان

- أن الاحتمالات ما زالت ضعيفة جدا بشأن استخدام العراق لأسلحة كيماوية او تقليدية ضد اسرائيل .

(اذاعة / اسرائيل / ١٠/٢)

- أعلن ان جيش الدفاع الاسرائيلى يعمل انطلاقا من افتراض اندلاع الحرب فى منطقة الخليج والاحتمال القائم من ان تكون لها عواقب على اسرائيل .

(اذاعة / مونت كارلو ١٢/١٨)

- صرح بأنه لا يعتبر يوم الخامس عشر من يناير الحالى موعدا حتميا لنشوب الحرب فى منطقة الخليج مشيرا الى ان الرئيس العراقى يتصف بقدرته على المناوره وتقديم تنازلات قد تؤدى الى تقليص التأييد الذى يحظى به موقف الادارة الامريكية بشأن اللجوء الى الخيار العسكرى .

- أكد ان هذه الفترة تتسم بالكثير من التهديدات التى تدخل فى اطار الحرب النفسية .

(اذاعة / اسرائيل /١٢/٢٥)

٨ - أفيهورين لنون : قائد سلاح الجو الاسرائيلى

* أكد ان سلاح الجو الاسرائيلى فى حالة استعداد وتأهب قصوى للتصدى لاى هجوم عراقي مشيرا الى انه حصل مؤخرا على البطاريات الخاصة بصورايخ « باترويوت » التى تستطيع الرد بقوة على أى قصف جوى عراقى .

(عل همشار /١/١١)

٩ - أمنون شاحال : رئيس المخابرات العسكرية الاسرائيلية

- أعلن ان الاردن تقوم بطلعات جوية استطلاعية على طول الحدود الاسرائيلية والسعودية لحساب العراق مؤكدا ان هناك وجود سرب جوى عراقى أردنى يرابط فى الأردن .

- أكد ان اسرائيل تتعامل بجدية مع التهديدات العراقية مشيرا الى أن المدة التى تحتاجها العراق لاطلاق صاروخ ضد اسرائيل لا تتجاوز اربعة دقائق وأن الجيش العراقى قادر على نصب القاذفات والصواريخ المطلوبة وتشغيلها بسرعة كبيرة .

(اذاعة / مونت كارلو ١٠/٤)

١٠ - شمعون بيريز : رئيس حزب العمل

- أعلن ان سياسة الرئيس العراقى صدام حسين لا يمكن ان تستمر مع ظهور بعض المؤشرات الايجابية التى اسفرت عنها ازمة الخليج والتى تتمثل فى :

* التحالف الكبير الذى لم يسبق له مثيل فى العالم لمواجهة غزو العراق للكويت .

* قيام دولة عربية بطلب المساعدة من قوات اجنبية للدفاع عنها .

* اثبات قدرة الامم المتحدة فى اتخاذ القرارات اللازمة لمواجهة ازمة الخليج.

- صرح بأن مشكلة اسرائيل ليست العراق بل العالم الذى تغير واصبح يؤيد التسويات ويعارض النزاعات ولذلك يجب على اسرائيل ان تقوم باجراء مفاوضات مع الفلسطينيين .

- أعلن ان انسحاب العراق من الكويت هو الوسيلة الوحيدة لتفادى نشوب حرب فى منطقة الخليج .

- طالب الولايات المتحدة الامريكية بضرورة انهاء ازمة الخليج بحل حاسم يمنع العراق من تهديد العالم فى المستقبل بقوته العسكرية وأسلحته البيولوجية والكيمائية .

(اذاعة / مونت كارلو / ١/٧)

- اعرب عن اعتقاده بان العالم يقترب من نشوب حرب اكثر من الوصول الى الحل السلمى لازمة الخليج .

- اكد هناك مبالغة كبيرة فى تقدير قوة العراق العسكرية .

(ى . ب / باريس ١/٧)

١١- أهرون ياريف : رئيس مركز « جابى » للدراسات الاستراتيجية .

- أعرب عن اقتناعه بأن كل من الرئيس الامريكى بوش والرئيس العراقي صدام حسين لا يريدان الحرب بل يسعيان

الى ايجاد مخرج مشرف من أزمة الخليج مشيرا الى ان سوء التفاهم بين الرئيسين قد يؤدى الى نشوب الحرب فى المنطقة .

- قدم تحليلا استراتيجيا وصف فيه الجيش الامريكى بأنه جيد التدريب ولديه أحدث ما وصلت اليه التكنولوجية فى مجال الاسلحة الهجومية ولكنه يفتقر الى الخبرة القتالية .

- كما وصف الجيش العراقى بأنه ضخم ولكنه لم يثبت بقدرته الدفاعية فى وجه قوات المشاه .

- حذر الولايات المتحدة الامريكية فى حالة نشوب الحرب فى منطقة الخليج من الاعتماد على الغارات الجوية المكثفة مشيرا الى ان نتائج مثل هذه الغارات تكون دائما أقل مما هو متوقع منها .

(صوت امريكا /١/٧)

- صرح ان هناك احتمالا بأن يقوم الرئيس العراقى صدام حسين بعملية عسكرية ضد اسرائيل قبل الخامس عشر من يناير الحالى .

- طالب اسرائيل بعدم الرد الفورى على اى استفزاز عراقى بسيط حتى لا تتورط فى الحرب .

(مكتب اعلام / تل ابيب ١/٧)

١٢ - اسحق رابين : وزير الدفاع السابق

- اعلن ان أى تسوية سياسية لأزمة الخليج يجب ان تتضمن انسحابا غير مشروط للقوات العراقية من الكويت مؤكدا ان الحظر الدولى المفروض على العراق لن يرغم الرئيس العراقى على سحب قواته من الكويت .

- أكد ان اقتصاد العالم منوط بانسحاب صدام حسين من الكويت التى تعد مصدرا هاما لتزويد العالم بالنفط مشيرا الى من يستطيع السيطرة على تدفق النفط فى الخليج قادر على تحديد الوضع الاقتصادى فى العديد من دول العلم .

- أشار الى ان الولايات المتحدة الامريكية لن تفشل اذا حاولت اجبار العراق على الانسحاب من الكويت مؤكدا انه بعد احتواء الازمة فى منطقة الخليج سيصبح الشرق الاوسط قادر على حل مشكلاته سلميا .

(ن د خ / القدس/ ١١/٩)

- أكد انه لا يوجد أى علاقة أو ربط بين الغزو العراقى للكويت واحتلال اسرائيل للضفة الغربية وقطاع غزة وأن آزمة الخليج مشكلة عربية لاعلاقة لاسرائيل بها وحلها يكمن فى اذعان العراق لقرارات الامم المتحدة الخاصة بضرورة انسحابه من الكويت .

(اذاعة / اسرائيل ١١/١٣)

- اعلن انه فى حالة نشوب حرب بين الولايات المتحدة الامريكية والعراق فان بعض الدول مثل فرنسا وبريطانيا والاتحاد السوفيتى لن تشارك في هذه الحرب

(دافار / ١٢/٢٧)

- طالب الولايات المتحدة الامريكية بضرورة العمل بعد انتهاء ازمة الخليج على تقوية منطقة الخليج حتى فى حالة التوصل الى تسوية سلمية لمنع الرئيس العراقى صدام حسين من القيام بأى أعمال عدوانية .

(ن د خ / القدس / ١/٩)

١٣- بنيامين بيلد : القائد السابق لسلاح الجو الاسرائيلى

- صرح انه فى حالة قيام الرئيس العراقى صدام حسين بشن هجوم ضد اسرائيل فان ٣ ٪ فقط من الطائرات العراقية سوف تتمكن من التسلل الى داخل اسرائيل وذلك بسبب الطائرات الاستطلاعية الحديثة التى تمتلكها اسرائيل بالاضافة الى صورايخ « هوك » القادرة على اسقاط أعداد

كبيرة من الطائرات .

- أكد ان طيارى العراق ليس لديهم خبرة كافية فى مجال التزود بالوقود فى الجو فى الظروف الجوية الصعبة .

(اذاعة / اسرائيل ١١/١١)

ثالثا : وسائل الاعلام الاسرائيلية

١ - الصحف الاسرائيلية

أ - صحيفة « دافار »

- دعت الى عدم تصديق الانباء المتواردة عن استعداد صدام حسين للانسحاب ولو بشكل جزئى من الكويت مؤكدة ان تأثير الحظر المفروض على العراق له تأثير نسبى فقط مع استمرار اختفاء الطابع العراقى على الكويت .(١٠/١٢)

- أوردت موافقة الرئيس ميتران على تأييد الحل العسكرى ضد العراق فى نهاية فترة زمنية محددة فى حالة ما اذا فشلت كل الجهود .

(١١/٤)

- أعربت عن اعتقادها فى عدم حدوث أى تغيير فى سياسة الولايات المتحدة تجاه العراق مؤكدا ان الادارة الامريكية سترفض محاولات الرئيس العراقى لادخال النزاع الاسرائيلى العربى فى المحادثات حول ازمة الخليج .

(١٢/١)

- دعت الى تأهب الجيش الاسرائيلى واستكمال الاستعدادت لمواجهة الحرب فى الخليج وذلك فى اعقاب تزايد التأييد الامريكى للحل العسكرى .

(١٢/١٩)

- اوضحت ان تهديد الرئيس بوش باللجوء الى الحل العسكرى إذا لم تنسحب العراق من الكويت يحتم على اسرائيل الاستعداد لاحتمال تنفيذ الخيار العسكرى الامريكى فى الخليج .

(١٢/١٩)

- عكست شعور الرضى لدى اسرائيل لعدم تراجع بوش عن الربط بين الخليج والنزاع العربى الاسرائيلى (١/٦)

ب - صحيفة « معاريف » : -

- أشارت الى استعداد اسرائيل لتوجيه ضربة ضد العراق فى حالة شن العراق هجوم عليها .

(١١/٦)

- ترى ان الاقتراح الامريكى بفتح الحوار مع العراق يعد بمثابة خطوة سيئة بالنسبة لاسرائيل خشية من ربط أزمة الخليج بالمشكلة الفلسطينية .

(١٢/١)

- استبعدت هجوم عراقى على اسرائيل بسبب الضغط الامريكى الشديد ووجود معوقات فى اتجاه الحدود التركية الأمر الذى يشكل صعوبة على الرئيس العراقى بفتح جبهة أخرى .

(١٢/٢٥)

- أشارت الى دمج الاذاعة الاسرائيلية واذاعة الجيش الاسرائيلى فى شبكة واحدة فى حالة نشوب حرب وتنسيق العمل بين الاذاعتين وتوجيه البث من استوديوهات الطوارىء الموجودة فى منطقة تل ابيب

(١/٨)

جـ - صحيفة « هاآرتس » .

- نقلت ما أوردته مجلة « ديفينس نيوز » الامريكية حول دراسة الجيش الامريكى لامكانية شراء طائرة اسرائيلية هجومية بدون طيار من نوع « هاربى » لاستخدامها فى السعودية .

(١١/٢٥)

- اشارت الى اعتقاد صحفية « التايز » اللندنية بأن اسرائيل ستبادر بمهاجمة العراق اذا لم تقم الولايات المتحدة بذلك .

(١١/١٦)

- عكست مشاعر القلق التى انتابت الدوائر الاسرائيلية من أحتمال أيجاد ربط بين أزمة العراق والمشكلة الفلسطينية مشيرة الى ان الرئيس بوش يبذل أقصى ما فى وسعه لحل ازمة الخليج بالوسائل السلمية .

(١٢/١)

- توقعت حدوث مواجهة عسكرية بين الولايات المتحدة والعراق فى منطقة الخليج لثلاث أسباب : -

* تكرار تأجيل الرئيس العراقى للقاءات الامريكية .

* تعزيز القوات العراقية فى الكويت .

* اجراء تدريبات للدفاع المدنى فى العراق واعداد سكانها لمواجهة عسكرية عن طريق تشجيع الادخار وتخزين الاغذية .

- أكدت ان تهديدات الرئيس العراقى احالت بصورة مفاجئة اعداء اسرائيل وفى مقدمتهم حافظ الاسد والملك فهد لاشد المعارضين لأى ربط بين ازمة الخليج والنزاع العربى / الاسرائيلى .

(١٢/١٣)

- أشارت الى الانباء التى تواردت حول قيام اسرائيل باجراء تجربة على الصاروخ ارض - ارض مشيرة الى انه اذا حدث هذا فان اسرائيل تهدف من وراء ذلك الى وجوب استمرار نشاطاتها فى هذا المجال كالمعتاد دون الاخذ بعين الاعتبار ما يدور فى الخليج وانها توجه تحذيرا للرئيس العراقى .

(١٢/٢٣)

- ترى ان واشنطن تضغط على اسرائيل لكى تحافظ على الالتزام بسياسة التروى . ولكن اذا ما قام العراق بتوجيه ضربة لاسرائيل دون اى استفزاز من جانب السلطات الاسرائيلية فلن تقف الولايات المتحدة مكتوفة الايدى

(١٢/٢٨)

- دعت اسرائيل بعدم تحريض الولايات المتحدة على مقاتلة العراق ، لانه اذا ما أنتهت ازمة الخليج بتسوية محفوفة بالمخاطر ستدفع اسرائيل ثمنا باهظا

(١٢/٣٠)

- ذكرت ان الرئيس الامريكى بوش لن يشن حربا ضد العراق قبل منتصف فبراير القادم وذلك لتعزيز القوات الامريكية فى السعودية واقناع الكونجرس بضرورة الحل العسكرى .

(١/٤)

و - صحيفة « عل همشمار »

- ابرزت الاتفاق الذى توصل اليه الرئيس ميتران حول وضع ترتيبات أمنية شاملة فى الخليج تقوم فيها دول عربية مثل مصر بتوفير القوات للدفاع عن السعودية وامارات الخليج المتورة والخبراء العسكريين

(١١/٤)

- اوردت تقديرات بعض الدوائر العسكرية فى اسرائيل بقيام الرئيس العراقى بشن هجوم بالصواريخ على اسرائيل اذا ضاقت يد السبل . وعلى جانب آخر اشارت هذه الدوائر الى سعى اسرائيل لمعرفة نظم صواريخ أرض - أرض العراقية للرد المناسب عليها وعدم المفاجأة بالقصف العراقى .

(١/٢٣)

- عكست مشاعر الارتياح لدى اسرائيل تجاه استجابة

الولايات المتحدة لطلب اسرائيل الخاص بإمدادها بوسائل القتال التى تعهدت بها للرد على أى هجوم عراقى .

وعلى صعيد آخر إدعت ان هناك شخصيات عربية من الدول المؤتلفة مع الولايات المتحدة صرحت بأن أى رد اسرائيلى على الهجوم العراقى لن يثير انفعالا فى العالم العربى وأن مصدر مصرى أعلن فى لندن ان من حق اسرائيل مهاجمة العراق ردا على أى هجوم عراقى تتعرض له .

(١٠/٧)

هـ - صحيفة يديعوت أحرنوت .

- اوردت ما ذكره جيمس بيكر بأن تجديد عملية السلام الاسرائيلية الفلسطينية سيؤثر على أزمة الخليج نظرا لمطالبة العراق بربط اى انسحاب من الكويت بايجاد حل للمشكلة الفلسطينية .

(١١/١٩)

- أيدت تفهمها باجراء حوار امريكى مع العراق وادراكها للازمة الداخلية التى يعيشها بوش الامر الذى دفعه لاجراء حوار مع الرئيس العراقى قبل الحل العسكرى .

- اكدت ان اسرائيل لن تكون الاداه التى يصالح بها الامريكيون العرب .

(١٢/١)

- أكدت ان الرئيس العراقى يبذل قصارى جهده لتوريط اسرائيل فى الحرب بهدف تقويض التحالف المشكل ضد العراق والذى تقوده الولايات المتحدة .

(١٢/٢٤)

- ابرزت وجهات النظر الاسرائيلية تجاه انتشار قوات الجيش الاردنى على الحدود الاردنية مشيرة الى ان الاردنيين يخطئون فى تقديراتهم بان لاسرائيل نوايا للدخول الى الاردن واحتلال اراضية كما نفت الانباء التى اكدت ان اسرائيل تحشد قوات على الحدود مع الاردن .

(١٢/٣٠)

- عكست مشاعر القلق التى تنتاب اسرائيل من احتمالات تسوية ازمة الخليج بوسائل سلمية فانه اذا لم تدمر الولايات المتحدة القدرات العسكرية العراقية فستضطر للعيش فى ظل ما تسميه بتهديد اسلحة الدمار الشامل الذى تمتلكه العراق .

(١٢/٣١)

- ذكرت انه فى حالة نشوب حرب سيحاول الفلسطينيون القيام بهجمات فى الجبهة الداخلية فى اسرائيل حيث ان جميع المنظمات فى المنطقة تخطط للقيام بدور فعال فى الحرب .

(١/٧)

- ترى ان اسرائيل تخلت عن سياسة ضبط النفس والتروى تجاه ازمة الخليج بعد ان اصبحت الهدف الاول للرئيس العراقى .

(١/١)

و - حدشوت .

** توقعت انه اذا ما قامت الحرب فستقضى على العراق والعرب وستبقى اسرائيل مهيمنه وتتمتع بتفوق عسكرى فى منطقة الشرق الاوسط .

(١/٢)

٢ - الاذاعة :

- اشارت الى قيام اسرائيل بتوزيع الاقنعة الواقية من الغازات فى مواجهة التهديدات العراقية بشن هجوم بالاسلحة الكيماوية .

(١٠/٧)

- عكست مشاعر الشك التى انتابت الرئيس بوش حول امكانية التوصل الى حل عربى لازمة الخليج وتأكيده بان الحل الوحيد هو تكاتف الدول العربية والاجنبية من اجل ارغام العراق على الانسحاب .

(١١/٢٤)

التقرير الرابع

اولا : مكاسب اسرائيل من جراء ازمة الخليج

١ - سياسيا :

أ - تعهد الولايات المتحدة الامريكية بعدم الربط بين القضية الفلسطينية وازمة الخليج واستبعاد فكرة المؤتمر الدولي .

(وكالات الانباء من القدس /١/٢١)

ب - تحسين العلاقات بين الولايات المتحدة واسرائيل بشكل لم يسبق له مثيل نظرا لتطابق المصالح الاستراتيجية بينهما مع توثيق التعاون الاستراتيجي والعسكري بين البلدين في المستقبل .

(صحيفة / نيويورك تاميز /١/٢٢)

جـ - كسب تأييد وتعاطف وسائل الاعلام العالمية لاسرائيل من جراء سياستها الرامية الى ضبط النفس في مواجهة القصف العراقي لها .

(أ ش أ / واشنطن /١/٢٦)

(أ ش أ / القاهرة / ١/٢٦)

٢ - اقتصاديا :

أ - طلبت اسرائيل مساعدة اضافية عاجلة بقيمة ثلاثة عشر مليار دولار من الولايات المتحدة ثلاثة منها لتعويض خسائر اسرائيل في مجال السياحة وارتفاع مدفوعاتها من الواردات النفطية والعشرة مليارات تدفع على خمس سنوات لمواجهة استيعاب المهاجرين .

(أ ش أ / بلجراد /١/٢٥)

ب - قامت المانيا بتقديم مساعدة فورية لاسرائيل قيمتها (٢٥٠) مليون مارك الماني اى ما يعادل (١٦٦) مليون دولار امريكي وذلك بهدف الاعراب عن تضامن المانيا مع اسرائيل بعد القصف الصاروخي العراقي عليها .

(اذاعة مونت كارلو /١/٢٦)

(أ ش أ / بون /١/٢٧)

٣ - عسكريا :

أ - تزود اسرائيل بصفة عاجلة ببطاريات صواريخ باترويت بأطقمها الامريكية لتعزيز الدفاع الجوي الاسرائيلي

(وكالات الانباء من القدس /١/٢١)

ب - ابرام اتفاقية التواجد العسكري بين الولايات المتحدة واسرائيل اثناء زيارة لورانس ايجلبرجر مساعد وزير الخارجية الامريكية لاسرائيل والذي يسمح بمقتضاها بتواجد قوات امريكية في اسرائيل .

(وكالات الانباء من القدس /١/٢٣)

٤ - علميا .

** استأنفت المجموعة الاوروبية تعاونها العلمي مع اسرائيل على اثر ما ابدته من سياسة ضبط النفس ازاء الهجمات العراقية وكانت المجموعة الاوروبية قد اوقفت التعاون العلمي معها في العام الماضي بسبب اجراءاتها القمعية ضد الانتفاضة .

(اذاعة / لندن /١/٢٥)

(وكالات الانباء من بروكسل ١/٢٦)

ثانيا : تصريحات المسئولين الاسرائيليين

١ - اسحق شامير رئيس الوزراء

* اشاد بعملية " عاصفة الصحراء " وبقوات التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة الامريكية واعرب عن امله

فى انجاح هذه العملية وان تعود جميع القوات الى بلادها فى سلام .

(اذاعة / اسرائيل /١٧/١/١٩٩١)

* وصف القصف الصاروخى العراقى على اسرائيل بانه مثل الاعمال الارهابية التى يوجهها ياسر عرفات واتباعه ضد المدنيين العزل فى اسرائيل .

* اثنى على شجاعة المواطنين الاسرائيليين وعلى مظاهر الصمود والتآخى بين ابناء الشعب الاسرائيلى تجاه الاعتداء العراقى .

* اكد ان موقف اسرائيل تجاه القصف الصاروخى العراقى يجب ان يكون مبنيا على الحكمة والتروى بحيث يكون رداً قوياً وفعالاً .

(اذاعة / اسرائيل /٢٠/١/١٩٩١)

* اعلن ان خطر الصواريخ العراقية لا يزال قائما ولكن من الواجب على الشعب الاسرائيلى ممارسة حياته العادية قدر الامكان مؤكداً ان اسرائيل سوف تتمكن من التغلب على هذا الخطر الذى فرض عليها .

(اذاعة / اسرائيل /٢١/١/١٩٩١)

* اوضح ان وجود جيش كبير للولايات المتحدة الامريكية وحلفائها يقف بين اسرائيل والعراق يلزم اسرائيل بضرورة التفكير والتروى لتستطيع القيام برد فعال مناسب تجاه الهجمات الصاروخية العراقية .

** اعلن ان حكومة اسرائيل لم تتعهد للولايات المتحدة الامريكية بعدم الرد على القصف الصاروخى العراقى مقابل الحصول على بطاريات باتريوت المضادة للصورايخ وصواريخ (ب ك ٧)

(ن د خ / القدس /٢١/١/١٩٩١)

* اكد ان اسرائيل تحتفظ بحقها فى الرد على الهجمات الصاروخية العراقية لكونها دولة مستقلة ذات سيادة تتخذ القرارات وفقا لارادتهاواحتياجاتها .

* اعلن ان اسرائيل لن تنضم الى الدول التى تحارب العراق بقيادة الولايات المتحدة الامريكية مؤكداً ان مصلحة اسرائيل هى عدم الدخول فى حرب الخليج بشكل رسمى .

* اشار الى ان السكان المدنيين فى اسرائيل يتفهمون موقف الحكومة الاسرائيلية تجاه هجمات العراق الصاروخية مدركين انه يجب على اسرائيل ان تأخذ فى الاعتبار مصلحة التحالف الدولى المناهض للعراق بقيادة الولايات المتحدة الامريكية .

(أذاعة / اسرائيل /٢٢/١/١٩٩١)

٢ - دفيد ليفى وزير الخارجية

** اكد ان الطائرات الاسرائيلية لم تشارك فى الغارات الجوية على العراق الى جانب طائرات دول التحالف الدولى بقيادة الولايات المتحدة الامريكية .

(اذاعة / اسرائيل ١٧/١/١٩٩١)

** اعلن ان اسرائيل لن تنتظر حتى يقوم العراق بضربها بالصواريخ الكيمائية مشيراً الى ان اسرائيل لها الحق فى الدفاع عن نفسها كدولة مستقلة .

(مكتب اعلام / تل ابيب /٢٢/١/١٩٩١)

** اوضح بان اسرائيل تعارض فكرة وجود قوات المانية على اراضيها للدفاع عنها ضد الاعتداءات العراقية مشيراً الى ان ورير خارجية المانيا هانس ديتريش جنيشر " عرض عليها امكانيه تزويد اسرائيل ببطاريات صواريخ باتريوت الدفاعية مع اطقمها من الجنود الالمان .

(ن د خ / القدس /٢٥/١/١٩٩١)

٣ – موشى ازينز : وزير الدفاع

* ذكر ان موقف الرئيس العراقى المتعنت اجبر الولايات المتحدة الامريكية على استخدام القوة ضده مؤكداً تأييد اسرائيل للولايات المتحدة الامريكية فى جميع مواقفها تجاه ازمة الخليج .

* دعا المواطنين الاسرائيليين الى ضرورة الاصغاء باستمرار الى ما تعلنه الاذاعة الاسرائيلية من تعليمات لمواجهة اى احتمالات طارئة خاصة بحرب الخليج .

{ اذاعة / اسرائيل /١٩٩١/١/١٧ }

* اكد ان خطر الصواريخ العراقية ما زال قائما رغم وجود صواريخ " باتريوت " الدفاعية التي ارسلتها الولايات المتحدة الامريكية مع اطقمها من الفنيين للتصدى لهجمات الصواريخ العراقية .

* اعلن ان اسرائيل لم تقدم للولايات المتحدة الامركيية اية ضمانات تتعهد فيها بعدم الرد على هجمات الصواريخ مشيراً الى انه لا يمكن لاى دولة مستقلة ذات سيادة ان تقدم مثل هذه الضمانات بينما يتعرض مواطنوها لعمليات مستمرة من القصف الصاروخى .

{ رويتر / نيويورك /١٩٩١/١/٢١ }

* اوضح ان جميع الدول تتوقع ان تقوم اسرائيل بالرد على هجمات الصواريخ العراقية مشيرا الى ان اسرائيل سوف تقرر زمن وكيفية الرد واضعه فى الاعتبار موقف الولايات المتحدة الامريكية ومصالحها على ضوء الوجود العسكرى الامريكى الكبير فى المنطقة .

{ مكتب اعلام/ تل ابيب /١٩٩١/١/٢١ }

* رحبت بتصريحات " لورانس ايجلبرجر " مساعد وزير الخارجية الامريكى الخاص بحق اسرائيل فى الدفاع عن نفسها .

{ رويتر / القدس /١٩٩١/١/٢٢ }

* اعرب عن توقعه بأن تقوم العراق بشن هجمات صاروخية جديدة على اسرائيل مشيرا الى انه لا يمكن تدمير الصواريخ التى تمتلكها العراق خلال بضعة ايام .

* اكد ان الجهود التى تقوم بها الولايات المتحدة الامريكية والدول الحليفة سوف تتمكن فى النهاية من تدمير الصواريخ العراقية .

{ اذاعة / مونت كارلو /١٩٩١/١/٢٢ }

* صرح بان سلاح الجو الاسرائيلى فى حالة تأهب قصوى على مدى الاربع والعشرين ساعة لمواجهة اى هجوم عراقى جديد على اسرائيل وتحسباً لاى احتمالات طارئه لحرب الخليج .

{ ن د غ / واشنطن /١٩٩١/١/٢٣ }

٤ – اسحق موداعى : وزير المالية :

* اعلن ان اسرائيل تسعى للحصول على مساعدات مالية من الولايات المتحدة الامريكية خلال السنوات الخمس القادمة تقدر بنحو ١٣ مليارات دولار مشيرا الى ان اسرائيل لم تطلب بعد هذه المساعدات بصورة رسمية ولكنها طلبت الحصول على ثلاثة مليارات دولار فى اسرع وقت ممكن لتعويض خسائرها بسبب حرب الخليج اما بالنسبة للعشرة مليارات دولار الباقية فقد اوضح انه سيتم الحصول عليها على شكل منح وقروض بشروط ميسرة بالاضافة الى اسقاط بعض الديون وتنفيذ بعض المشروعات الاستثمارية فى اسرائيل .

{ أ ش أ / بلجراد /١٩٩١/١/٢٣ }

* ادلى بمعلومات مفصلة عن نفقات اسرائيل

العسكريةوخسائرها منذ بدء حرب الخليج والتي تقدر بنحو ثلاثة مليارات دولار وجاءت مقسمة على النحو التالي :-

* ٤٠٠ مليون دولار نفقات عسكرية مباشرة .

* ٣٠ مليون دولار اضرارا بسبب سقوط صواريخ سكود على اسرائيل .

* مليار دولار خسارة في الانتاج بسبب اغلاق الوحدات الاقتصادية اربعة ايام في بداية الحرب .

* مليار دولار خسارة في عائدات السياحه وزيادة تكاليف الطاقة .

* ١٨٠ مليون دولار خسارة في عائدات خدمات النقل الجوى والبحرى .

* ٣٥٠ مليون دولار خسارة بسبب انخفاض طلبات التصدير .

(رويتر / القدس /١٩٩١/١/٢٣)

٥ - ايهود اولميرت وزير الصحة

* اعرب عن اعتقاده بان مصر وسوريا لن تقفا الى جانب العراق فى حالة قيام اسرائيل بالرد على الهجمات العراقية

(رويتر / القدس /١٩٩١/١/١٨)

* صرح بان قوات دول التحالف بقيادة الولايات المتحدة الامريكية لم تنجح تماما فى منع تكرار تعرض اسرائيل للصواريخ العراقية مشيراً الى ان الرأى العام الاسرائيلى سيطالب بضرورة قيام اسرائيل بالرد بنفسها على الاعتداءات العراقية لحماية سكانها .

(رويتر / القدس /١٩٩١/١/١٩)

٦ - حاييم هرتزوج - رئيس دولة اسرائيل

** اشاد بموقف المواطنين الاسرائيليين الذى اتسم بالهدوء وضبط النفس اثناء مراحل ازمة الخليج وعند بداية الحرب .

* اعرب عن اعتقاده بسرعه انهيار الجيش العراقى امام قوات دول التحالف بقيادة الولايات المتحدة الامركيية .

(اذاعة اسرائيل / ١٩٩١/١/١٧)

* صرح بأن الهجمات العراقية ضد اسرائيل اعطت لاسرائيل الفرصة لكى يكون لهاصوت مسموع فى اى تغيير يحدث فى الاوضاع السياسية فى منطقة الشرق الاوسط منذ حرب الخليج مشيراً الى ان اسرائيل كانت تخشى من ان يفرض عليها اى نظام سياسى جديد يجبرها على تقديم تنازلات من اجل تسوية خلافاتها مع البلاد العربية بعد انتهاء الحرب فى منطقة الخليج .

(رويتر / القدس /١٩٩١/١/٢)

٧ - أفى بازنر . مستشار رئيس الوزراء

* اعلن انه على الرغم من ان القصف الصاروخى العراقى اسفر عن اصابات طفيفة الا ان وقعه على اسرائيل كان شديدا مشيراً الى ان البلاد باكملها قضت الليل داخل المخابئ واضطر الناس الى ارتداء الاقنعه الواقية من الغارات السامة

(رويتر / القدس /١٩٩١/١/٢٢)

٨ - دان شومرون رئيس الاركان .

* اعلن انه بالرغم من وجود منصات صواريخ سكود المتنقلة لدى العراق الا ان قوته العسكرية فى تضاؤل مستمر نتيجه للغارات الجوية المكثفة التى تشنها قوات دول التحالف بقيادة الولايات المتحدة الامريكية .

(ن د ح / القدس /١٩٩١/١/٢١)

* اعرب عن اعتقاده بان الرئيس العراقى صدام حسين قد يتجه مع مرور الوقت الى استخدام الصواريخ حاملة الرؤوس الكيماوية خاصة مع ازدياد شعوره بالخطر مشيراً الى ان

اسرائيل اعدت الجبهة الداخلية لمواجهة هذا الاحتمال .

{ مكتب اعلام / تل ابيب /١٩٩١/١/٢١ }

* اشاد بالجهود التى تبذلها قوات دول التحالف بقيادة الولايات المتحدة الامريكية لمنع تكرارتعرض اسرائيل لمزيد من الهجمات العراقية .

* اعرب عن اعتقاده بان الحرب فى منطقة الخليج لن تكون حرباً قصيرة .

{ اذاعة / اسرائيل /١٩٩١/١/٢١ }

* اكد ان لدى اسرائيل القدرة على توجيه رد سريع وفعال ضد الهجمات العراقية ولكن تحمل الاسرائيليين لهذه الهجمات وتأييد معظمهم لسياسه ضبط النفس التى تنتهجها اسرائيل اعطى لاسرائيل الفرصة للتروى قبل اتخاذ اى قرار بالرد الفورى على الهجمات العراقية حتى لا تؤثر على الجهود التى تقوم بها قوات دول التحالف بقيادة الولايات المتحدة الامريكية .

* اوضح ان الهدف من الحرب فى منطقة الخليج ليس مجرد اخراج الجيش العراقى من الكويت فقط بل وتدميرقوة العراق العسكرية الامر الذى سيؤثر على منطقة الشرق الاوسط باكملها .

{ رويتر / تل ابيب /١٩٩١/١/٢٥ }

٩ - اياهو بن اليسار : رئيس لجنة الخارجية والدفاع بالكنيست .

** اوضح انه من السابق لاوانه التأكيد بان قوات التحالف الدولى بقيادة الولايات المتحدة الامريكية تمكنت من تدمير سلاح الجو والصواريخ العراقية تدميرا تاماً معرباً عن اعتقاده بان لدى العراق طائرات مخبأه تحت الارض وصواريخ متنقلة يصعب تدميرها .

{ اذاعة اسرائيل /١٩٩١/١/١٧ }

* حمل فرنسا مسئولية كبرى لانها قامت فى الماضى بتزويد العراق بالاسلحة غير التقليدية ومساعدته على تطوير صواريخ سكود الامر الذى مكنه من قصف اسرائيل

* وصف الرئيس العراقى صدام حسين بانه ديكتاتور استطاع اجبار الشعب الاسرائيلى على ارتداء الاقنعه الواقية ضد الغازات السامة .

{ اذاعة / مونت كارلو /١٩٩١/١/١٨ }

* اكد انه فى حالة قيام العراق باطلاق صواريخ تحمل رؤوساً كيماويةعلى مدن اسرائيلية فان اسرائيل ستعتبر هذه الخطوة تصعيداً خطيراً للاحداث فى المنطقة وسوف ترد باستخدام وسائل قتالية مختلفة بما فيها صواريخ امريكية حديثة تسبب اضرارا جسيمة .

{ ن د خ / القدس /١٩٩١/١/١٩ }

* دعا قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة الامريكية الى زيادة هجماتها ضد العراق حتى تتمكن من تدمير شبكة الكهرباء والاذاعة العراقية .

{ اذعة / اسرائيل /١٩٩١/١/٢٠ }

١٠ - افيو بن نون : قائد سلاح الجو الاسرائيلى :

** اكد ان المقاتلات الجوية الاسرائيلية ستضرب اى طائرة تهاجم اسرائيل حتى لو اضطرت الى اختراق المجال الجوى فوق كل من الاردن وسوريا .

{ اذاعة / مونت كارلو /١٩٩١/١/١٦ }

** اعلن ان السلاح الجوى الاسرائيلى لديه القدرة على اصابة الصواريخ العراقية بسرعه وبصورة دقيقة .

** اوضح ان لدى العراق طائرات " سوخوى ٢٤ " التى يمكنها الوصول الى اسرائيل والعودة الى العراق دون التزود

بالوقود مؤكداً ان لدى اسرائيل وسائل دفاعية تمنع اختراق هذه الطائرات لمجالها الجوى .

{ مكتب اعلام / تل ابيب /١٩٩١/١/١٦ }

١١- دفيد ايفرى : المدير العام بوزارة الدفاع الاسرائيلية :

* اكد ان الولايات المتحدة الامريكية تحاول امداد اسرائيل بجميع المساعدات بما فى ذلك صواريخ " باتريوت " الدفاعيه لتحول دون احساس اسرائيل بالحاجة الملحة للرد على هجمات العراق الصاروخية .

{ رويتر / القدس /١٩٩١/١/٢٢ }

١٢ - نحمان شاى المتحدث باسم جيش الدفاع الاسرائيلى

* اعلن ان هناك احتمالاً قائماً لان يقوم العراق بشن غارات جوية على اسرائيل مشيرا الى ان معظم الطائرات العراقية لا تزال سليمة برغم القصف الذى تقوم به قوات دول التحالف بقيادة الولايات المتحدة الامريكية .

{ ن د خ / القدس /١٩٩١/١/١٩ }

١٣ - موشيه رفيز · نائب مدير عام وزارة الخارجية لشئون الاعلام

* اعلن ان اسرائيل اصبحت تحظى بموجه عارمه من التعاطف من اغلب دول العالم بعد قيام العراق بشن هجماته الصاروخيه عليها .

{ اذاعة / اسرائيل /١٩٩١/١/١٨ }

١٤ - زلمان شوفال : سفير اسرائيل لدى الولايات المتحدة الامريكية :

* اعلن ان اسرائيل لن تنضم الى الدول المتحالفة ضد العراق بقيادة الولايات المتحدة الامريكية حتى اذا اتخذت قرارا بالقيام بعمل عسكري للرد على الهجمات العراقية .

{ اذاعة اسرائيل /١٩٩١/١/١٩ }

* صرح بان خمسة اشخاص لقوا مصرعهم وجرح سبعون اخرون بسبب الهجوم الصاروخى الثالث الذى شنته العراق ضد اسرائيل .

{ ن د خ / القدس /١٩٩١/١/٢٣ }

* اكد انه فى حالة قيام اسرائيل باتخاذ قرارا بالرد على الهجمات العراقية فان ذلك سيتم بالتنسيق مع الولايات المتحدة الامريكية .

* اوضح ان الولايات المتحدة الامريكية لن تعارض اى قرار تتخذه اسرائيل بشأن الهجمات العراقية خاصة وان التعاون قد ازداد بين البلدين بصورة ملحوظة هذه الفترة .

{ رويتر / واشنطن /١٩٩١/١/٢٣ }

١٥ - ابراهيم تيمور : سفير اسرائيل فى بلجيكا

* اعلن انه برغم جهود الولايات المتحدة الامريكية للقضاء علي الصواريخ العراقية الا ان خطر هذه الصواريخ ما زال قائما مشيراً الى ان لدى العراق بطاريات صواريخ متحركة ومستودعات من الاسلحة الكيميائية .

{ اذاعة / اسرائيل /١٩٩١/١/١٨ }

* اكد ان اى رد سوف تقوم به اسرائيل على هجوم العراق الصاروخى سيكون موجها ضد الاسلحة العراقية التى تهدد السكان المدنيين فى اسرائيل .

{ ن د خ / بروكسل /١٩٩١/١/١٨ }

١٦ - دانى نافيه : مستشار وزير الدفاع لشئون الاعلام

* اعلن ان تزويد اسرائيل ببطاريات باتريوت الامريكية لا يندرج تحت اطار اى صفقة تعقد بين الولايات المتحدة

الامريكية واسرائيل وانما هو تعجيل للاستعداد الامريكى للمساهمة فى الدفاع عن اسرائيل .

(اذاعة/ اسرائيل / ١٩٩١/١/٢٠)

* اكد ان الولايات المتحدة الامريكية لم ترسل حاملة الطائرات الامريكية فى منطقة البحر المتوسط للدفاع عن اسرائيل ولكن لحماية المصالح الامريكية فى هذه المنطقة .

(اذاعة / اسرائيل / ١٩٩١/١/٢١)

١٧ - اسحق رابين : وزير الدفاع السابق

* صرح بانه يجب على اسرائيل الاستمرار فى موقفها الحالى المتمثل فى ضبط النفس تجاه الهجمات العراقية حتى تفسح المجال امام قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة الامريكية لادارة سير المعارك فى منطقة الخليج .

* اكد ان قوات دول التحالف بقيادة الولايات المتحدة الامريكية تعمل بصورة منتظمة على تدمير البنيه الاساسية لاسلحة الدمار الشامل لدى العراق والقضاء على قدرته الهجومية .

* اعلن ان وجود صواريخ " باتريوت " المضادة للصواريخ فى اسرائيل لا يحد من حقها فى الرد على الهجمات العراقية .

(ن د غ / القدس / ١٩٩١/١/٢٢)

ثالثا : وسائل الاعلام الاسرائيلية

١ - الصحف الاسرائيلية

١ - صحيفة دافار :

** اوردت ان جيش الدفاع الاسرائيلى طلب الى السكان فى اسرائيل بضرورة التوجه الى الغرف المغلقة التى اعدها فى جميع المنازل وبارتداء الاقنعة الواقية من الغازات والاستماع الى التوجيهات التى توردها الاذاعة والتليفزيون وذلك لمواجهة خطر سقوط الصواريخ العراقية .

(١٩٩١/١/١٨)

* ترى ان الرئيس العراقى يهدف الى شن حرب عربية ضد اسرائيل والولايات المتحدة وحلفائها العرب فى حالة قيام اسرائيل برد على القصف العراقى مؤكدة ان هناك خطر سقوط صواريخ تحمل رؤوساً كيماوية الامر الذى يحتم على اسرائيل زيادة قوة الردع الاسرائيلى لمواجهة خطر الاسلحة الكيماوية والدفاع عن وجود اسرائيل .

(١٩٩١/١/٢٠)

* اكدت على حق اسرائيل فى الاحتفاظ لنفسها بحق بالرد على الهجوم العراقى خاصة وان العراق سيواصل اطلاق الصواريخ ضدها .

* اشارت الى ان السفير المصرى فى واشنطن قد ابلغ الولايات المتحدة بأن مصر ستبقى في الائتلاف حتى ولو قامت اسرائيل بمهاجمة العراق رداً على القصف الصاروخى العراقى ضدها .

(١٩٩١/١/٢١)

* اشارت الى عودة الحياة الى مجراها الطبيعى والسماح للسكان بالتوجه الى اعمالهم مع استمرار تعطيل الدراسة فى المدارس .

(١٩٩١/١/٢٢)

* ترى ان الثمن الذى دفعته اسرائيل من جراء القصف العراقى هو ثمن كبير ويبدو ان رد الجيش الاسرائيلى على ذلك اصبح حتميا ولا مفر منه .

(١٩٩١/١/٢٣)

* اكدت ان تدمير العراق لبعض ابار النفط فى الكويت سوف ينجم عنه اضرار بيئية خطرة تزيد من الدمار البشرى والاقتصادى الذى تسببه حرب الخليج .

(١٩٩١/١/٢٤)

* ابرزت دعوة الاخوان المسلمين فى مصر للرئيس مبارك الى سحب قواته المصرية من الخليج لان مهمتها الدفاعية قد انتهت مع بدء هجوم الدول المتحالفة ضد العراق .

(١٩٩١/١/٢٥)

ب – صحيفة معاريف

* اشارت الى سقوط ثمانى صواريخ على اسرائيل تحمل رؤوساً تقليدية الامر الذى ادى الى قيام الجيش الامريكى بشن هجمات مكثفة ضد العراق .

* توقعت سقوط صواريخ عراقية تحمل رؤوساً كيماوية على اسرائيل لتوريطها فى الحرب .

* وصفت القصف الصاروخى العراقى ضد اسرائيل بانه محاولة يائسة لاثبات قدرة العراق على التحدى امام الهجمات الامريكية .

(١٩٩١/١/١٨)

* عكست مشاعر القلق من صعوبة تدمير مواقع الصواريخ فى غرب العراق وذلك لبناء عشرين منصة اطلاق متحركة وبعض منصات الاطلاق الثابته الامر الذى يهدد امن اسرائيل مشيرة الى ان الولايات المتحدة قد اولت اهتمامها لهذه القضية التى اصبحت عنصراً اسياسيا فى حرب الخلج .

(١٩٩١/١/٢٠)

* اكدت ان معظم منصات اطلاق الصواريخ العراقية لم تدمر والخطر لا يزال قائماً .

(١٩٩١/١/٢٢)

* اوردت التنبؤات الامريكية باستمرار حرب الخليج لاشهر طويلة الامر الذى صعب معه اشراك القوات البرية فى القتال فى الوقت الراهن .

* ابرزت التعاطف الذى حظيت به اسرائيل فى انحاء العالم من جراء القصف الصاروخى عليها والذى يتمثل فى حصول اسرائيل عل مبلغ ٢٥٠ مليون مارك المانى تأييداً على موقعها واعراب كل من فرنسا والارجنتين عن تعاطفهما تجاه اسرائيل .

(١٩٩١/١/٢٤)

* * توقعت عدم حدوث ا انقلاب فى الجيش العراقى ضد الرئيس العراق الامر الذى يصعب معه ظهور اى بوادر ايجابية فى حرب الخليج حتى لو استمرت الهجمات الجوية من جانب الدول المتحالفة ضد العراق اسبوعاً او عشرة ايام اخرى .

(١٩٩١/١/٢٥)

جـ – صحيفة هاأرتس

* ذكرت ان بطاريات الصواريخ العراقية ارض – ارض التى تهدد امن اسرائيل تعتبر هدفا استراتيجيا هاما الامر الذى جعل الولايات المتحدة تقوم بمهاجمة تلك البطاريات فى المراحل الاولى من الحرب .

* اكدت رغبة واشنطن فى عدم حدوث اشتباك بين اسرائيل والد ول العربية .

* اشارت الى الاستعداد التام لجيش الدفاع الاسرائيلى عل طول الحدود الاسرائلية والاردن وسوريا خشية ان تؤثر العمليات العسكرية فى الخليج على الوضع العسكرى على

حدود هاتين الدولتين .

(١٩٩١/١/١٨)

* كشفت عن وصول صواريخ من طراز باتريوت الامريكية المضادة للصواريخ سكود العراقية الى اسرائيل .

* اكدت ان مصر والسعودية لن تنسحبا من التحالف الدولي مشيره الى ضرورة سعي اسرائيل لتشكيل تحالف سلمي قوي يضم الاردن والفلسطينيين واسرائيل لمواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين .

(١٩٩١/١/١٨)

* اشارت الى وعد اسرائل بعدم الرد على الهجوم العراقي في هذه المرحلة في مقابل الحصول على صواريخ باتريوت .

* نوهت الى ان مدينة تل ابيب قامت بإجلاء ٦٦٠ شخصا ممن اصبحت منازلهم نتيجه القصف العراقي .

* كشفت عن اختلاف الاراء في حزب العمل حول مسألة رد اسرائيل على الصواريخ العراقية فبينما يطالب القادة العسكريون السابقون برد فوري من جانب اسرائيل يرى الاخرون بانه يجب الانتظار خشيه الاضرار بالائتلاف الدولي في الخليج كما دعت حركة " راتس " الى ضبط النفس والترو وتفويت الفرصة على الرئيس العراقي الذي يرغب في توريط اسرائيل في حرب الخليج .

(١٩٩١/١/٢٠)

* ترى انه كلما زاد الضغط على الرئيس العراقي تزداد بالتالي دوافعه لمهاجمة اسرائيل لتوريطها في الحرب مؤكدة ان لدى العراق القدرة على الاستمرار في القتال لان دفاعاته الجوية لم تدمر تماماً وكذلك طائراته لا تزال تحتفظ بمعظم قوتها .

(١٩٩١/١/٢١)

* طرحت تساؤلا حول كيفية الرد الاسرائيلي على القصف العراقي وهل في استطاعه اسرائيل ان تفعل افضل مما فعلته الولايات المتحدة الامركية بالاف الغارات الجوية فوق غرب العراق ؟ وهل يستطيع الاسلوب الاسرائيلي ازالة هذه التهديدات ؟

(١٩٩١/١/٢٣)

* ترى ان الرد الاسرائيلي على الهجوم العراق سيورط اسرائيل في الحرب فحسب ومن شأنه ان يضر بقدرة الردع الاسرائيلي .

(١٩٩١/١/٢٤)

* اوضحت ان كثرة حدوث هجمات بالصواريخ ضد اسرائيل سيؤثر تأثيرا سيئا عل الحالة النفسية والمعنوية لدى سكان اسرائيل الامر الذي يصعب على حكومة اسرائيل تجاهلة .

(١٩٩١/١/٢٥)

د - صحيفة عال همشمار

** ترى ان عدم الرد الاسرائيلي على الهجوم الصاروخي العراقي يعطي الاحساس بالامان لدى مواطني اسرائيل لفهمهم الجيد لمبررات تأجل الرد الاسرائيلي والعنصر الدولي الذي يقف وراء الاعتبارات الاسرائيلية .

(١٩٩١/١/٢٠)

* توقعت حدوث هجمات اخرى بالصواريخ العراقية ضد اسرائيل خاصة وان معظم منصات اطلاق الصواريخ في غرب العراق لا تزال موجودة وسلاح الجو العراقي الذي فقد (٢٠) طائرة لا يزال مستقراً تحت الارض .

* ابرزت الخسائر التي لحقت بالعراق من جراء عمليات القصف الجوي المكثف الذي تعرضت له في البنية الاساسية وفي القدرة على انتاج سلاح تقليدي وكيماوي وذري .

(١٩٩١/١/٢٢)

* اوضحت ان القصف العراقى للاجواء الاسرائيلية يثبت ان الرئيس العراقى ما يزال يحتفظ بقدرته الاستراتيجية الامر الذى يتطلب جهداً امريكيا مكثفاً فى منطقة غرب العراق لازالة هذا التهديد .

(١٩٩١/١/٢٣)

* عكست مخاوف اسرائيل من استخدام العراق لقنابل يطلق عليها اسم قنابل وقود هوائي كمحاولة لضرب الجبهة الداخلية فى اسرائيل مؤكدة ان العراق لديه هذا النوع من القنابل واجرى عليه تجارب ناجحه فى ابريل ١٩٨٩ .

* اشادت بسكان اسرائيل لعدم حثهم الحكومة للرد على القصف العراقى رغم ما تتعرضون له من خسائر مما يدل على مدى الوعى والفهم لسياسه ضبط النفس التى تنتهجها اسرائيل .

* اعربت عن مشاعر القلق من استخدام العراق للطائرات المقاتلة " سوخوى ٢٤ " البعيدة المدى والتى تستطيع الطيران على ارتفاع منخفض وتحمل كميات كبيرة من القنابل والتسليح .

* عكست مشاعر الارتياح لدى اسرائيل لنجاح صواريخ باتريوت فى اعتراض صاروخ عراقى اطلق على شمال اسرائيل .

(١٩٩١/١/٢٤)

هـ - صحيفة يديعوت احرونوت

* اوردت نبأ هجوم عراقى بالصواريخ عل مدن اسرائيل حيث اطلق العراق نحو عشرة صواريخ على تل ابيب وضواحيها وحيفا واتضح ان الصواريخ لا تحمل رؤوساً كيماوية .

* ابرزت الاتصال الفورى من جانب الادارة الامريكية باسرائيل لعدم الرد على الهجوم العراقى خشيه وقوع حرب مدمرة فى المنطقة .

* عكست مشاعر القلق تجاه عدم نجاح القوة الجوية الامريكية فى ضرب منصات الصواريخ العراقية المتحركة وكذلك بعض منصات الصواريخ الثابته .

(١٩٩١/١/١٨)

* ترى ان ضبط النفس الذى اظهرته اسرائيل بعدم الهجوم الصاروخى الاول اعطى الحكومة الاسرائيلية شرعيه الهجوم ضد العراق مؤكدة انه من الاجدى لاسرائيل ان تستجيب لمناشدات الادارة الامريكية بعدم الرد .

* اكدت انه تم نقل صواريخ باتريوت واطقمها جواً من الولايات المتحدة لحماية اسرائيل من خلال جسر جوى .

(١٩٩١/١/٢٠)

* نوهت الى ان الولايات المتحدة قد تسقط جزءا كبيراً من ديون الحكومة الاسرائيلية يؤيدون سياسه ضبط النفس ازاء القصف الصاروخى العراقى بينما طالب ٨ ٪ بالرد على هذا القصف .

(١٩٩١/١/٢١)

* نوهت الى ان الرئيس العراقى قد نجح فى اخفاء معظم الطائرات والصواريخ تحت الارض .

(١٩٩١/١/٢٢)

* نقلت ما أوردته مصادر فى وزارة الدفاع الامريكية بفشل الجيش الاسرائيلى فى تشغيل بطاريات الباتريوت المضادة لصواريخ سكود العراقية .

(١٩٩١/١/٢٣)

* ترى أن الاضرار التى لحقت باسرائيل من جراء القصف

الصاروخى العراقى قد وضعت الحكومة الاسرائيلية فى مواجهة صعبه امام الرغبه فى الحفاظ على الائتلاف المعادى للرئيس العراقى وبين التزام اسرائيل بالمحافظة على حياة وممتلكات مواطنيها .

* اكدت ان من حق اسرائيل الرد على الهجوم العراقى اذا لم ينجح الامريكيون فى منع سقوط صواريخ على اراضيها

* اشارت الى ظهور عناصر فى مصر وسوريا موالية للرئيس العراقى الامر الذى من شأنه التأثير على قوة التحالف الدولى .

(١٩٩١/١/٢٤)

و - هاتسوفيه

* اشارت الى وجود جسر جوى لنقل صواريخ باتريوت الى اسرائيل لتعزيز الدفاع الجوى الاسرائيلى .

(١٩٩١/١/٢١)

* ابرزت الخسائر التى نجمت عن انفجار ثالث عملية قصف صاروخى لاسرائيل منذ حرب الخليج واحداثه اضراراً جسيمه لنحو عشرين منزلاً واسفر عن مقتل ثلاثة اشخاص واصابة ٦٩ شخصاً وكذلك ادى الى تطاير انابيب البوتوجاز وتقطع اسلاك الكهرباء وتفجير انابيب المياه فى المنطقة .

* ذكرت ان الرئيس العراقى اعلن الحرب على اسرائيل بقصفه المستمر بالصواريخ ضدها الامر الذى يعجل بالرد الانتقامى من جانب اسرائيل .

(١٩٩١/١/٢٢)

* اوضحت ان خسائر الجيش العراقى من جراء قصف قوات التحالف محدودة جداً .

(١٩٩١/١/٢٤)

ز - حدشوت

* ترى ان العراق باستطاعته اطلاق من ١٠:١٢ صاروخا فى اليوم الواحد الامر الذى يتطلب نشاطاً جويا مكثفاً للقضاء على الصواريخ العراقى .

(١٩٩١/١/١٦)

* ابرزت رد الفعل الامريكى والبريطانى الغاضب على اقدام الرئيس العراقى على اطلاق صواريخ على اسرائيل ومطالبتها اسرائيل بسرعه ضبط النفس ووعد امريكى بالرد بعمليات انتقامية مكثفة ضد العراق .

(١٩٩١/١/١٨)

* وصفت صدام حسين بانه مجرم الحرب العرقاى مؤكدة عدم الاعتماد على صواريخ الباتريوت فقط للقضاد على الصواريخ والاسلحة الكيماوية العراقية .

(١٩٩١/١/٢٣)

* ترى ان الرئيس العراقى سوف يستخدم السلاح الكيماوى مع بداية المعارك البرية .

(١٩٩١/١/٢٤)

** اوضحت ان الانجاز الذى حققته سياسه ضبط النفس الاسرائيلية هو فشل محاولة الرئيس العراقى فى توريط اسرائيل للدخول فى مواجهة مع الاردن وسوريا والاضرار بالائتلاف القائم ضده .

(١٩٩١/١/٢٥)

٢ - وسائل الاعلام المسموعة والمرئية .

١ - الاذاعه

* ذكرت ان صفارات الانذار اطلقت فى اسرائيل فى اعقاب اطلاق صاروخ عراقى ضد اسرائيل الامر الذى ادى الى عدم

السماح للسكان الاسرائيليين بمغادرة منازلهم ونزع الاقنعه الواقية من الغازات باستثناء العاملين فى الخدمات الحيوية واجهزة الطوارئ .

* اذاعت ان الجيش الاسرائيلى فرض رقابة صارمة على نوع من الانباء الصحفية وسط التكهنات الدائرة حول احتمالات قيام اسرائيل بعمليات انتقامية ردا على الهجوم العراقى بالصواريخ .

(١٩٩١/١/١٨)

* اعلنت بث برامج الدفاع المدنى التى تعطى توجيهات للسكان اثناء عمليات القصف الصاروخى على اسرائيل .

* اشارت الى ان اسرائيل سترد على القصف العراقى وستحدد الوقت والكيفية التى سترد بها على هذا الهجوم بالتنسيق مع الولايات المتحدة مؤكدة ان اسرائيل لن تترك مواطنيها يعيشون تحت تهديدات الهجمات العراقية لفترة طويلة .

(١٩٩١/١/١٩)

* عكست الارتباك الذى ساد اسرائيل بسبب القصف العراقى الذى تعرضت له سواء للقيادة العسكرية الاسرائيلية او لمعظم الاسرائيليين لان هذه اول مرة فى تاريخ اسرائيل منذ ١٩٤٨ تتعرض فيها تل ابيب بالذات لعمليات قصف خاصة من دولة ليست على حدود اسرائيل .

* اوردت ان اسرائيلي اوقفت حركة المواصلات الداخلية وسمحت للسكان الخروج من منازلهم لفترة قصيرة لشراء المواد الغذائية الضرورية بشرط وجود الاقنعه الواقية من الغازات ومن ناحيه اخرى حذرت السلطات الاسرائيلية المزراعين فى القرى المتاخمه للحدود مع الاردن التوجه للعمل فى هذه الحقول .

* اذاعت ان الحكومة الاسرائيلية اتخذت قرارا بعدم الرد العسكرى على القصف العراقى .

(١٩٩١/١/٢٠)

* وصفت القصف العراقى ضد اسرائيل بانه محاولة تستهدف تحطيم الروح المعنوية لدى الشعب الاسرائيلى .

* اشارت ال انظمام سلاح الجو القطرى الى اسلحة الجو التى تقوم بقصف الجيش العراقى .

(١٩٩١/١/٢٣)

* ذكرت ان الادارة الامريكية تستعد لامكانيه تقديم صدام حسين للمحاكمة بسبب جرائم الحرب التى يرتكبها فيما يتعلق بالاسرى .

(١٩٩١/١/٢٤)

ب - التليفزيون

* اشار الى المكالمة التليفونيه التى جرت بين اسحق شاميروبيكر حول كيفية الرد الاسرائيلى على القصف العراقى وتحديد مداه وفقاً للمصلحة الوطنيه الاسرائيلية مؤكداً ان الرد الاسرائيلى سيأخذ فى اعتباره عدة عوامل من بينها احتمال انسحاب سوريا من القوات المتحالفة ومدى نجاح القوات الامريكية فى تدمير منصات الصواريخ العراقية .

* وصف القصف العراقى للاجواء الاسرائيلية بانه محاولة تستهدف زج الدول العربية فى مواجهة جديدة مع اسرائيل .

* اكد ان الرئس العراقى اخطأ فى حساباته عندما حاول توريط اسرائيل فى الحرب لان رد اسرائيل على الهجوم العراقى لن يؤثر فى التحالف الدولى وذلك لتصميم كل من مصر والسعودية لاعادة الشرعية للكويت .

(١٩٩١/١/١٨)

* ذكر ان نفقات اسرائيل العسكرية وخسائرها منذ بد . حرب الخليج تقدر بنحو ثلاثة مليارات دولار الامر الذى جعل وزير المالية الاسرائيلى يطلب مساعدة مالية من واشنطن .

(١٩٩١/١/٢٣)

* كشف عن عدم كفاية عدد الصواريخ باتريوت التى وصلت الى اسرائيل مؤكدا ان اسرائيل تحتاج على الاقل الى ١٢ بطارية اخرى من هذه الصواريخ .

(١٩٩١/١/٢٦).

***

التقرير الخامس

اولا : مكاسب اسرائيل من جراء ازمة الخليج

١ - سياسيا :

أ - استمرار اسرائيل في المحافظة على تحسين صورتها امام العالم بعدم تدخلها في الحرب في الوقت الذي يحاول فيه صدام حسين توسيع دائرة الصراع العسكري .

{ صحيفة كوريري ديلا سيرا الايطالية /١/٢٨ }

ب - استغلال اسرائيل تناقص الاصوات التي كانت تنادي بضرورة عقد مؤتمر دولي للسلام في الشرق الاوسط لحل المشكلة الفلسطينية وطالبت الولايات المتحدة بضرورة إقناع الدول العربية بإجراء مفاوضات مع القيادة الإسرائيلية

{ ن د خ / ١/٣٠ }

{ إذاعة إسرائيل / ٢/١٠ }

٢ - اقتصاديا :

أ - منحت المجموعة الأوروبية إسرائيل مبلغ ٢١٠ مليون دولار لإصلاح ما افسده تدمير الصواريخ العراقية .

{وكالات الانباء - القدس ١٩٩١/٢/١١ }

ب - واصلت المانيا تقديم المساعدات الاقتصادية لإسرائل حيث قدمت لها مبلغ ٣.٣ مليون دولار لمساعدتها ايضا في إصلاح المدن التي اصيبت بالصواريخ العراقية .

{ رويتر / بون /١/١٢ }

٣ - عسكريا :

أ - تقديم المانيا معونة عسكرية لإسرائل بمبلغ مليارمارك الماني ، شملت بطارية صواريخ باتريوت ، ودبابات مضادة للأسلحة الكيماوية والبيولوجية إلى جانب اقنعه واقية من الغازات ، ومعدات طبية و عتاد لتحسين نظام الاستطلاع الجوي .

{ عل همشمار ١/٣١ }

ب - تحويل الولايات المتحدة معظم تكاليف برنامج تطوير صواريخ " أور " في إسرائيل ، وهي صواريخ ارض جو اعتراضية بهدف تدمير الصواريخ المتوسطة المدى في الجو ويحتما تشغيله قبل منتصف التسعينات

{ رويتر / القدس /١/٣ }

جـ - تزايد التعاون الوثيق بين اجهزة المخابرات الاسرائيلية وجميع اجهزة الامن في الدول الغربية للحيلولة دون وقوع اعمال ارهابية حيث ارتكبت حوالي ١٠٠ عملية ارهابية في مختلف انحاء العالم منذ بدء الحرب في الخليج ضد اهداف تابعه للدول المتحالفة

{ اذاعة اسرائيل /٢/٦ }

د - قررت الحكومة الهولندية ارسال ثماني منصات لاطلاق صواريخ باتريوت الى اسرائيل لمساعدتها في صد الهجوم العراقي بالاضافة الى مرافقة عدد من الفنيين العاملين على هذه الصواريخ .

{ أ ش أ / لندن /٢/٩ }

هـ - تعاون العلماء في الصناعات العسكرية الاسرائيلية مع المتخصصين الامريكيين لتطوير صاروخ باتريوت للتحكم في اصابة الصواريخ العراقية .

{ هاارتس ٢/١٠ }

ثانيا : ردود الفعل

تصريحات المسئولين الإسرائيليين

١ - اسحق شامير : رئيس الزراء

* اشاد بمظاهر التعاطف والتضامن التي تحظى بها اسرائيل من معظم دول العالم منذ بدء حرب الخليج مؤكدا ان اسرائيل تعمل من الآن على تحويل هذه المظاهر الى

مساعدات فعليه بعد انتهاء الحرب .

* اعلن انه ليست لديه تأكيدات بأن العراق يمتلك رؤوسا كيميائية ، وهدد الرئيس العراقى صدام حسين بأنه إذا حاول استخدام هذه الاسلحة فسوف يعرض نفسه ودولته لخطر جسيم .

(اذاعه اسرائيل ١٩٩١/١/٢٧)

* حذر الاردن من مغبة وجود قواعد اطلاق صواريخ عراقية فوق اراضية مؤكدا انه يجب على الاردن ان يدرك عواقب تورطه الى جانب العراق فى الحرب الدائرة فى منطقة الخليج .

(اذاعه مونت كارلو /١٩٩١/١/٢٩)

* اكد ان السياسه التى تتبعها اسرائيل تجاه حرب الخليج سوف تتغير فى حالة تعرضها لصواريخ تحمل رؤوسا كيميائية .

* ندد بتعاون بعض الشركات الاوروبية مع العراق فى مجال تطوير الاسلحة الكيميائية مؤكدا انه يجب على حكومات الدول الاوروبية منع مثل هذا التعاون .

(اذاعة اسرائيل /١٩٩١/١/٣٠)

* لوضح ان قيام الرئيس العراقى " صدام حسين " بإطلاق صواريخ " سكود " على التجمعات السكانيه فى اسرائيل كشفت العالم عن نواياه ورغبته فى ابادة اليهود وتدمير دولتهم .

* صرح بأن الفلسطينيين وقعوا فى الفخ الذى نصبه لهم الرئيس العراقى صدام حسين " عندما اعتبروه المنقذ الوحيد لهم .

* اشاد بالدور القيادى الذى تقوم به الولايات المتحدة الامريكية فى حرب الخليج مؤكدا ان الحكومة الامريكية برئاسة " جورج بوش " تستحق كل التقديروالامتنان من جميع دول العالم لما تقوم به من اجل احلال السلام .

* انتقد بشدة بعض الدول الاوروبية التى امدت الرئيس العراقى صدام حسين بكميات هائلة من الاسلحة المتطورة .

(أذاعة اسرائيل / ١٩٩١/٢/٤)

* اكد ان الهجمات الصاروخية الاخيرة التى شنها فلسطينيون من جنوب لبنان ضد اسرائيل كانت نتيجه لاتفاق مسبق بين الرئيس العراقى " صدام حسين وبين ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية .

(رويتر / مدريد /١٩٩١/٢/٥)

* اعلن ان استخدام الرئيس العراقى " صدام حسين للاسلحة الكميائية ضد اسرائيل سيعتبر تصعيدا خطيرا للاحداث فى حرب الخليج وسيخلق وضعا لا يمكن احتماله وان اسرائيل سوف تقوم بالرد العنيف الفورى للدفاع عن نفسها

(مكتب اعلام تل ابيب /١٩٩١/٢/٥)

* اكد ان اسرائيل تتابع بيقظة واهتمام تطورات الحرب فى منطقة الخليج مشيرا الى انها اتبعت سياسه لتروى وضبط النفس فى الاشهر التى سبقت اندلاع الحرب الأمر الذى منعها من اسداء النصح للآخرين خشيه ان يفسر البعض موقفها على انه يخدم مصالحها فى المنطقة .

(صحيفة " هاآرتس ١٩٩١/٢/٥)

* انتقد موقف بعض دول اوروبا الغربية التى تسعى الى التوصل لحل وسط للازمة مشيرا الى ان مثل هذا الحل يعرض السلام فى منطقة الشرق الاوسط بل وفى العالم كله لخطر مستمر .

(اذاعة اسرائيل ١٩٩١/٢/٥)

* اعلن انه لن يسود السلام فى منطقة الشرق الاوسط بل وفى العالم بأسره دون القضاء نهائيا على حكم الرئيس العراقى صدام حسين .

* صرح بأن الرئيس العراقى صدام حسين يستغل المشاعر الاسلامية بغرض تحقيق اهدافه بالرغم من انه يبعد تماما عن الدين

(ن د خ / القدس /١٩٩١/٢/٨)

* اكد انه ليس هناك اى اعتراض من جانب الولايات المتحدة الامركيية علي حق اسرائيل فى الدفاع عن نفسها لمواجهة هجمات الصواريخ العراقية مشيرا الى ان قوة الردع الاسرائيلية لم تتأثر بسبب سياسه ضبط النفس التى اتبعت حتى اليوم حيال اعتداءات العراق .

(اذاعة مونت كارلو /١٩٩١/٢/٨)

* اعلن ان اسرائيل تستطيع المساهمة بطريقة فعالة فى الحرب ضد العراق خاصة اذا ما تم التنسيق بينها وبين الولايات المتحدة الامريكية .

(رويتر / واشنطن /١٩٩١/٢/١٢)

* اكد ان هناك اجماعا دوليا واسع النطاق على ضرورة التخلص من الرئيس العراقى صدام حسين والقضاء على ترسانه العراق العسكرية لضمان السلام فى الشرق الاوسط

(رويتر / القدس /١٩٩١/٢/١٥)

٢ - ديفيد ليفى : وزير الخارجية

* اكد ان لجوء الطائرات العراقية الى ايران ما هو الا عملية خداعية من الرئيس العراقى صدام حسين

* حذر اسرائيل من سوريا لكونها دولة شمولية وتمتلك الكثير من الاسلحة كما ان لديها تطلعات وطموحات مماثلة للتطلعات والطموحات العراقية الامر الذى قد يدفعه فى المستقبل لمهاجمة اسرائيل .

(عل همشمار /١٩٩١/١/٢٠)

* صرح بأن البيان الامريكي السوفيتى الخاص بمنطقة الشرق الاوسط لا يتعارض مع موقف كل من الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتى الذى يقضى بعدم الربط بين حل ازمة الخليج وتسوية النزاع العربى الاسرائيلى .

* اكد ان اسرائيل مستعدة لاستئناف جهود السلام مع البلاد العربية بصورة مكثفة بعد انتهاء الحرب فى منطقة الخليج .

* طالبت الولايات المتحدة الامريكية بضرورة اقناع الدول العربية بإجراء مفاوضات سلام مع اسرائيل .

(ن د خ / تل ابيب /١٩٩١/١/٣٠)

* انتقد بشدة بعض الشركات الالمانية التى قامت بتزويد العراق بالغازات السامه والمعدات اللازمة لتطوير قدرة الصواريخ وطالب الحكومة الالمانيه بضرورة اتخاذ إجراءات اكثر صرامة لوضع حد لنشاط هذه الشركات .

(اذاعة اسرائيل /١٩٩١/٢/٥)

* اوضح ان ازمة الخليج خلقت مسارا سياسيا جديدا يمكن اسرائيل من فرضه الوصول الى مفاوضات مباشرة مع الدول العربية خاصة بعد ان فقدت منظمة التحرير الفلسطينية التأييد الذى كانت تحظى به بالاضافة الى ان الاصوات التى كانت تنادى بضرورة عقد مؤتمردولى لحل القضية الفلسطينية آخذة فى التناقص .

(اذاعة اسرائيل /١٩٩١/٢/١٠)

* اكدت ان الرئيس العراقى صدام حسن يحاول ضرب اهداف امريكية واسرائيلية لتصعيد الحرب وتوسيع رقعتها حتى تتحول الى حرب شامله فى المنطقة .

* اعلن ان الولايات المتحدة الامريكية ملتزمة بعد ازمة الخليج ونشوب الحرب بتدمير آله الحرب العراقية التى تهدد امن واستقرار منطقة الشرق الاوسط .

(ن د خ / القدس ١٩٩١/٢/١١)

٣ - موشى ارينز : وزير الدفاع

* اعلن ان العراق لم يستطع بناء قوته العسكرية الا عن طريق المساعدات التى حصل عليها من بعض دول اوروبا الغربية مؤكدا ان صاروخ سكود المتطور الذى تستخدمه العراق الآن ما هو الا تطوير للصاروخ الالمان " B2 " الذى استخدمته المانيا فى الحرب العالمية الثانيه .

(اذاعة اسرائيل ١٩٩١/١/٢٧)

* صرح بأن اسرائيل تشعر بالاسف تجاه عدم القضاء على خطر صواريخ سكود العراقية وانها ترغب فى المشاركة لتحقيق هذا الهدف اذا امكن الوصول الى تنسيق كامل مع الولايات المتحدة الامريكية .

* اعلن ان الحكومة الاسرائيلية تدرس الآن وسائل الرد العسكرية على الاعتداءات العراقية لاستخدامها اذا ما قررت العمل بمفردها بعد الأخذ بكل الاعتبارات السياسية الراهنة .

(ن د خ / القدس ١٩٩١/١/٢٧)

* صرح بأن الجهود التى تبذلها قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة الامريكية لم تنجح فى القضاء نهائيا على خطر الصواريخ العراقية ولكنها استطاعت ان تقلل من تعرض اسرائيل للمزيد من هذه الصواريخ .

* اعرب عن اعتقاده بأن الرئس العراقى صدام حسين سوف يستسلم فى نهاية الامر امام قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة الامريكية .

(ن د خ / القدس ١٩٩١/١/٢٨)

* اعلن ان كل الطائرات العراقية من طراز " سوخوى ٢٤ " موجودة الآن فى ايران .

(هاتسوفية ١٩٩١/١/٣٠)

* اكد ان لدى الجيش الاسرائيلى خطط جاهزه لتنفيذها فى حالة اضطرار اسرائيل لخوض اى معركة فى حرب الخليج

(عل همشمار ١٩٩١/١/٣٠)

* طالب الحكومة الاسرائيلية بضرورة زيادة ميزانيه الدفاع بمبلغ ٣٠٠ مليون شيكل لمواجهة حالة الحرب والتأهب الحالية فى الجيش الاسرائيلى .

* اعلن انه لا يجب الاستهانه بتهديدات الرئيس العراقى صدام حسين باستخدام الاسلحة الكيميائية ضد اسرائيل مشيرا الى ان اسرائيل اعدت الجبهة الداخلية لمواجهة هذه التهديدات .

(مكتب اعلام تل ابيب ١٩٩١/١/٣١)

* نفى ان يكون لدى جهاز الدفاع الاسرائيلى اى معلومات عن عدد منصات اطلاق الصواريخ التى تمتلكها العراق مؤكدا ان التقديرات تشير الى انه لم يتم حتى الآن تدمير جميع بطاريات الصواريخ المتحركة فى غرب العراق الامر الذى سيؤدى الى استمرار تعرض اسرائيل للقصف الصاروخى العراقى

* اعلن انه تم نشر بطاريات صواريخ باتريوت الدفاعية فى اسرائيل طبقا لجدول اولويات بهدف توفير الحماية

بشكل خاص لمنطقتي تل ابيب وحيفا .

(مكتب اعلام تل ابيب /١٩٩١/٢/٢١)

* اعرب عن اسفه تجاه المساعدات التى قدمتها المانيا للرئيس العراقى صدام حسين حتى يستطيع بناء قوته العسكرية وتطوير اسلحته كما حملها مسئوليه ما تتعرض له اسرائيل الآن من خطر الهجمات العراقية بالصواريخ وطالبها بضرورة تقديم مساعدات لاسرائيل لتخفيف الاعباء التى تتحملها نتيجه حرب الخليج .

(مكتب اعلام تل ابيب ١٩٩١/٢/٥)

* صرح بأن اسرائيل لا تستطيع الاستمرار فى التمسك بسياسة ضبط النفس ازاء الحرب فى منطقة الخليج خاصة مع استمرار تعرضها للقصف بالصواريخ العراقية

(دافار /١٩٩١/٢/١٢)

* طالب الولايات المتحدة الامريكية بضرورة وجود مزيد من التنسيق بين سلاحى الجو الامريكى والاسرائيلى مشيرا الى ان الولايات المتحدة الامريكية لم توافق على امداد اسرائيل برموز التعرف الالكترونيه الخاصة التى تستخدمها الطائرات الامريكية فى حرب الخليج والمعروفة باسم " شفرة عدو أم صديق ".

(ن د خ / واشنطن /١٩٩١/٢/١٥)

* اكد ان العرض الذى قدمه الرئيس العراقى " صدام حسين : للانسحاب المشروط من الكويت ثبت انه بدأ يشعر بمدى ضعف وخطوره موقفه امام قوات التحالف الدولى بقيادة الولايات المتحدة الامريكية .

(رويتر / القدس /١٩٩١/٢/١٥)

٤ - اريل شارون : وزير البناء والاسكان

* طالب اسرائيل بضرورة الرد الفورى والرادع على الاعتداءات العراقية حتى لو ادى ذلك الى انسحاب الدول العربية من الائتلاف المناهض للعراق مؤكدا ان هذا الائتلاف هو الذى سيطالب اسرائيل بتقديم تنازلات بعد انتهاء الحرب من اجل حل مشكلة الشرق الاوسط .

(يديعوت احرونوت ١٩٩١/٢/١٤)

٥ - حاييم هرتزوج : رئيس الدولة

* ابدى تخوفه من ان يكون هناك استعداد لدى بعض الدول لإجراء مفاوضات مع الرئيس العراقى صدام حسين مشيرا الى ان المظاهرات التى تقوم ضد العراق فى هذه الدول ما هى الا تعبيراً عن هذا الاستعداد .

(اذاعة اسرائيل /١٩٩١/٢/٢٨)

* صرح بأن البيان العراقى الخاص بالانسحاب من الكويت ما هو الا خدعه وتضليل وانه لا يمكن الثقة فى الرئيس العراقى صدام حسين مؤكدا انه يشكل خطرا مروعا على منطقة الشرق الاوسط والعالم بأسره بامتلاكه للاسلحة غير التقليدية .

٦ - دان شمرون : رئيس الاركان

* اكد ان هروب الطائرات العراقية الى ايران يشير الى نية الرئيس العراقى صدام حسين فى الدخول قريبا فى مفاوضات مع الولايات التحدة الامريكية

(مكتب اعلام / تل ابيب /١٩٩١/١/٣٠)

* اعلن ان لدى الرئيس العراقى صدام حسين رؤوسا كيمائية وهى مركبةبشكل بدائى وضررها لن يكون كبيرا كما ان من المحتمل ان جزءا من الصواريخ التى تحمل هذه الرؤس سوف يتفكك فى الجو والجزء الاخر يسقط فى الطرق وبذلك لن تصل الى اهدافها .

* اعرب عن اعتقاده بأن العراق لا يمتلك اسلحة بيولوجية او ذرية مشيرا الى انه لا توجد لدى المخابرات الاسرائيلية

اية مؤشرات تدل على ذلك وكذلك الامر بالنسبة لمخابرات الدول التى زودت العراق بالمواد والخبرة اللازمة لانتاج الاسلحة الموجودة فى حوزته .

(مكتب العام / تل ابيب /١/٢/١٩٩١)

* اعلن ان ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية اعطى اوامره لرجال المقاومه فى جنوب لبنان بإطلاق صواريخ كاتيوشا فى اتجاه شمال اسرائيل .

(اذاعه مونت كارلو /١٥/١/١٩٩١)

* صرح بأن الولايات المتحدة الامريكية قامت بالتشاور مع اسرائيل فى كل ما يتعلق بتدمير منصات اطلاق الصواريخ فى غرب العراق .

واضاف ان هناك احتمالا بأن يطلق صدام حسين رؤوسا كيمائية فى اتجاه اسرائيل ومهما كانت غير فعالة بدائية فإن المقصود منها هو توريط اسرائيل فى الحرب

(مكتب اعلام تل ابيب /٣/٢/١٩٩١)

٧ – ايهود باراك : نائب رئيس اركان الجيش الاسرائيلى

* اعلن ان الجيش الاسرائيلى متلهف للقضاء على منصات الصواريخ العراقية قضاء تاما الا ان السياسه الحكيمه التى تتبعها اسرائيل هى التى تحول دون ذلك مؤكدا ان الرئيس العراقى صدام حسين يتمنى ان تقوم اسرائيل بشن هجوم ضد العراق حتى يكسب التأييد العربى الى جانبه .

* صرح بأن اسرائيل اعدت خطة عملية جيدة لازالة خطر التهديدات العراقية بشن هجمات صاروخية وسوف يتم تنفيذ هذه الخطة بناء على قرار الحكومة الاسرائيلية وفى الموعد المناسب لها مع ضرورة اجراء تنسيق مع الولايات المتحدة الامريكية .

(اذاعة اسرائيل / ٣/٢/١٩٩١)

٨ – افيهون بن نون : قائد سلاح الجو الاسرائيلى

* اكد ان سلاح الجو الاسرائيلى على اتم الاستعداد وفى حالة تأهب قصوى لاحباط اى محاولة لشن هجوم جوى عراقى ضد اسرائيل .

* طالب قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة الامريكية بضرورة اتباع نفس الأساليب العسكرية حتى تتمكن من استخدام قواتها البرية على الوجه الأكمل .

(ن د خ / القدس / ٢٧/١/١٩٩١)

– هدد بتدمير سلاح الجو الأردنى إذا ما حاول اعتراض أى عملية جوية انتقامية تقوم بها اسرائيل ضد العراق مشيرا الى أن الصورايخ العراقية تمر فوق الأجواء الأردنية لمهاجمة إسرائيل

(مكتب أعلام تل ابيب / ١/٢/١٩٩١)

٩ – أنون شاحال : رئيس جهاز المخابرات العسكرية .

– أكد أن لدى العراق رؤس كيماوية ولكن قرار استخدامها لن يكون أمر سهلا لأن الرئيس العراقى صدام حسين يدرك مدى خطورة استعمال مثل هذه الأسلحة عليه وعلى شعبه ولكن من الممكن أن يستخدمها فى الظروف التالية

– فى حالة دخول قوات التحالف الأراضى العراقية

– محاولة الحصول على وقف لإطلاق النار

– فى حالة اليأس والشعور بالخطر

– أعرب عن اعتقاده بأن هروب بعض الجنود العراقيين لا يعنى انهيار القوات العراقية انهيارا تاما

(مكتب إعلام تل ابيب / ١٥/٢/١٩٩١)

– أعلن فى مؤتمر صحفى أن القصف الجوى المكثف على القوات العسكرية العراقية لا يزال هو العامل الرئيسى لدى

قادة قوات التحالف في عملية تدمير آلة العراق العسكرية خاصة على خطوط الجبهة في الكويت وجنوب العراق مشيرا إلى أن مدة القصف الجوى قد تتحدد وفقا لاعتبارات غير عسكرية وأهمها الحفاظ على قوات التحالف مع القوى العربية المختلفة .

- صرح بأن الجيش العراقى لا يزال فى مواقعه بشكل عام وأن الاختبار الحقيقى له سيكون فى المعركة البرية مؤكدا أن الرئيس العراقى صدام حسين يفضل أن تبدأ المعركة البرية سريعا حتى يتمكن من ضرب القوات المتحالفة بصورة أكثر فعالية

- أعرب عن توقعه بأن تقوم قوات التحالف باختراق الكويت من الغرب حيث لا توجد مواقع محصنه كثيرة للجيش العراقى

(هاآرتس - ١٩٩١/٢/١٥)

١٠- إسحاق مردخاى قائد المنطقة الوسطى

- أعلن أن اسرائيل تتابع عن كثب ما يجرى فى الأردن لمنع دخول أى قوات عراقية إلى الأراضى الأردنية لتعمل ضد اسرائيل مشيرا الى أنه لا يوجد فى الوقت الحاضر أى نشاط غير عادى فى الجانب الأردنى متواجد فى وضع دفاعى

(إذاعة اسرائيل / ١٩٩١/١/٢٩)

١١ - يوسى بن أهارون : مدير عام ديوان رئيس الوزراء

- أعرب عن أسفه تجاه موقف الملك حسين الخاص بمساندة وتأييد الرئيس العراقى صدام حسين وطالبه بضرورة الحفاظ على موقف محايد وعدم التورط والدخول فى الحرب .

(إذاعة اسرائيل /١٩٩١/٢/٧)

١٢ - زالمان شوفان : سفير اسرائيل فى الولايات المتحدة الأمريكية :

- أكد موقف اسرائيل الرافض لما ورد فى البيان العراقى الخاص بالانسحاب المشروط من الكويت .

- وصف البيان العراقى بأنه خدعة للشعب العراقى نفسه .

- جدد موقف اسرائيل الرافض لأن محاولة للربط بين أزمة الخليج والنزاع العربى الاسرائيلى

- أعرب عن أعتقاده بأن معظم دول العالم أدرك أن هدف الرئيس العراقى صدام حسين - من مسألة الربط بين القضايا - هو تحويل الأنظار عن العدوان العراقى

(ن د خ / واشنطن)

- وجه انتقادات شديدة الى الولايات المتحدة الأمريكية بسبب رفضها الموافقة على منح اسرائيل مساعدات مالية لتوطين المهاجرين اليهود

(رويتر / واشنطن / ١٩٩١/١/١٥)

١٣ - أماتزيا بارعام الخبير الإسرائيلى فى الشئون العراقية

- صرح بأن الرئيس العراقى صدام حسين لن ينسحب من الكويت بطريقة سلمية حتى لا يتهم بالجبن

- أكد أن الغارات الجوية لن تستطيع القضاء نهائيا على مقاومة الرئيس العراقى ولكنها سوف تضعف هذه المقاومة وتؤثر على صمود القوات العراقية .

- أعلن انه ما زال لصدام حسين الكثير من المؤيدين داخل العراق ولكنه إذا تم عزله فسوف يسيطر على زمام الحكم إما الجيش أو جهاز الأمن الداخلى .

(ن د خ / واشنطن /١٩٩١/٢/١٢)

١٤ - شمعون بيريز : زعيم حزب العمل

- أعرب عن شكه فى أن يقوم الرئيس العراقى صدام حسين بسحب قواته من الكويت لإنقاذ قدرات العراق العسكرية مشيرا إلى أنه حتى إذا قام صدام حسين بالانسحاب من الكويت فيجب على قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة الإصرار على تدمير آلة الحرب العراقية وإبطال فاعلية أسلحته غير التقليدية .

(رويتر / بروكسل /١٩٩١/٢/٨)

- أشار الى أن الحرب فى منطقة الخليج سوف تنتهى خلال بضعة أسابيع ولن يبقى إلا الصراع العربى الاسرائيلى الذى قد يؤدى إلى اندلاع حرب جديدة فى منطقة الشرق الأوسط .

- إقتراح عقد مؤتمر تحضره كل من اسرائيل ولبنان والأردن وسوريا ومصر من أجل التوصل الى اتفاقية سلام ، وإقامة سوق مشتركة فى منطقة الشرق الأوسط

(ن د خ / هامبورج /١٩٩١/٢/٨)

- أعلن أن الرئيس العراقى صدام حسين قدم اقتراحه المشروط بالأنسحاب من الكويت لأنه بدأ يدرك أنه خسر الحرب .

- أكد رفضه للربط بين الأنسحاب من الكويت والنزاع العربى الاسرائيلى

(ن د خ / القدس / ١٩٩١/٢/١٥)

١٥ - إسحق رابين : وزير الدفاع الأسبق

- طالب قوات التحالف بضرورة تكثيف الهجمات الجدية على المنشآت الاستراتيجية العراقية حتى تتمكن من عزل القوات البرية العراقية فى الكويت وجنوب العراق .

- أعلن أن اسرائيل ما زالت تحت التهديد المستمر للقصف بصواريخ سكود العراقية إلا أن التزامها بعدم الرد خدم مصالحها على المدى الطويل .

- أكد أن هزيمة العراق فى حرب الخليج سوف تكون درسا لأى زعيم مصاب بجنون العظمة معربا عن أمله فى أن يتم التوصل بعد انتهاء الحرب إلى تسوية للقضية الفلسطينية عن طريق مفاوضات مماثلة للمفاوضات المصرية الاسرائيلية التى انتهت الى اتفاق سلام مصرى اسرائيلى

(رويتر / لندن / ١٩٩١/١/٢٧)

- أعلن أن هبوطالطائرات العراقية فى إيران تم باتفاق بين الحكومة العراقية وحكومة إيران مؤكدا أن لدى الحكومة الاسرائيلية معلومات تثبت ذلك وأضاف أن هذه الطائرات لا تشكل أى خطر على اسرائيل .

(اذاعة اسرائيل/١٩٩١/٢/٣)

- صرح بأن اسرائيل مستفيدة من الوضع الحالى فى منطقة الخليج مشيرا الى قيام قوات التحالف وهى أكبر قوة عسكرية ممكن أن تتجمع فى منطقة الشرق الأوسط بتدمير كل القدرات العسكرية والاستراتيجية لدى العراق دون أدنى تدخل إسرائيلى .

- أوضح أن اسرائيل قد ضاعفت من قدراتها العسكرية سواء الدفاعية أو الهجومية دون تكاليف بسبب أزمة الخليج ، فالأقمار الصناعية الأمريكية تقدم لاسرائيل نظاما متطورا للإنذار ضد الصواريخ ، بالاضافة الى حصول اسرائيل على صواريخ باتريوت الدفاعية التى تتكلف البطارية الواحدة منها أكثر من مائة مليون دولار .

(ن د خ / باريس ١٩٩١/٢/٣)

- أعلن أنه وقع منذ أربعة أعوام بصفته وزيرا للدفاع مع

نظيره الأمريكى كاسبار واينبرجر اتفاقية تقضى باشتراك اسرائيل فى مشروع الدفاع الاستراتيجى أو ما يسمى « بحرب النجوم » وذلك من أجل الحصول على صواريخ مضادة مؤكدا أن اسرائيل كانت تدرك الخطر الكامن وراء امتلاك العراق لصواريخ أرض / أرض .

(وكالات الأنباء / تل ابيب /١٩٩١/٢/٣)

١٦ - عزرا فايتسمان : وزير الدفاع الأسبق

- أعلن عن معارضته لسياسة ضبط النفس التى تلتزمها الحكومة الاسرائيلية تجاه الاعتداءات العراقية مشيرا الى أنهـا لا تشكل سياسة اسرائيلية وإنما هى واقع لكون الولايات المتحدة الأمريكية هى التى تحافظ على أمن وسلامة اسرائيل .

(اذاعة مونت كارلو /١٩٩١/٢/٥)

١٧ - مردخاى هود : قائد القوات الجوية السابق

- أكد أن القوات الأمريكية تستخدم طائرات اسرائيلية بدون طيار من طراز « بايونير » فى حربها ضد العراق وتساعد هذه الطائرات فى عمليات توجيه القصف التى تقوم بها البارجتان الأمريكيتان « ميسورى وديكونش » على مواقع عراقية فى الكويت - لما تتميز به من قدرة على تحديد الأهداف وضبط التصويب

(رويتر / القدس / ١٩٩١/٢/١٠)

وسائل الإعلام الإسرائيلية

أ - الصحف الإسرائيلية تجاه خطة العمل الأمريكية لمواجهة خطر الصواريخ فى غرب العراق ، مؤكدة ضرورة تغيير هذه الخطة حتى لا تتمكن العراق من مواصلة إطلاق هذه الصواريخ .

١/٢٨

- أوردت ما أشارت إليه بعض الدوائر فى البنتاجون بأنه إذا تدخلت اسرائيل فى حرب الخليج فإن إيران قد تمكن الطائرات العراقية بالعمل من فوق أراضيها .

- دعت إلى توجيه ضربة وقائية ضد العراق لتهديده باستخدام سلاح وصفته بأنه غير تقليدى ضد إسرائيل مشيرة إلى أنه يجب توفر معلومات كافية للقوات التى ستعمل لضرب الأهداف العراقية .

١/٢٩

- ترى أن هروب الطائرات العراقية ذات النوعيات العالية إلى إيران يدل على أن الرئيس العراقى يخطط للوضع الذى ستصبح عليه آلة الحرب العراقية بعد أنتهاء المعارك

- حذرت من نشر أى معلومات خاصة عن أماكن سقوط الصواريخ العراقية فى اسرائيل خشية أن يستخدم الجيش العراقى هذه المعلومات فى توجيه الصواريخ ضد التجمعات السكانية فى اسرائيل .

١/٣٠

- أكدت أن البيان الأمريكى السوفيتى يوضح مدى تمسك الولايات المتحدة بالأهداف التى حددتها لنفسها لحل أزمة الخليج

١/٣١

- أشارت إلى أنه قد طرأ انخفاض شديد بنسبة ٦٪ على عدد المهاجرين اليهود الذين يصلون الى اسرائيل منذ نشوب حرب الخليج .

- ومن ناحية أخرى وصفت الصحيفة المناورة التى قام بها العراقيون داخل الأراضى السعودية بأنها إنجاز سيكولوجى يساعد على رفع معنويات قواتهم فى هذه المرحلة بسبب الجرأة والمفاجأة التى حققوها على أرض

المعركـة .

٢/١

- نوهت إلى أن اشتـراك سـلاح الجـو السـعـودى بشكل مباشر فى تدمير منصـات إطلاق الصواريخ العراقية فى العـراق الموجـهـة ضـد اسـرائيل يؤكـد هـدف السـعـودية السياسى فى منع تدخل اسرائيل مباشرة فى الحرب .

- ذكرت أن الرئيس العـراقى قـد أعطى الضـوء الأخـضـر لقادته باستخدام السلاح الكيماوى فى ميدان القتال .

٢/٣

- علقت على تحـذير وزير الدفـاع الأمـريكى للعـراق والذى جاء فيه أن اسرائيل قد تستـخدم سلاح غير تقليدى إذا هاجمها العراق بسلاح كيماوى مشيرة إلى أن هذا التحذير يؤكد بشكل غير مباشر أن لدى اسرائيل قدرة على تنفيذ خيار غير تقليدى . هذا من جـهـة ، ومن جهة أخرى فـهـو يبرز تفـهـما كبيرا للأخطار المتوقعة لاسرائيل الأمر الذى يدفعها للقيام برد متطرف للدفاع عن نفسها

٢/٤

- أكـدت أن الولايات المتـحـدة الأمـريكيـة ترفض بمبـادرة الوسـاطة الإيرانية بينما يرحب سكرتير عام الأمم المتحدة بها .

٢/٥

ب - دافار :

- ترى أن الهجوم العراقى على مدينة الخفجى السعودية ليس له مـغـزى عملى فـهـو ضـمـن عـدة محـاولات أخـرى ستجرى فى المستقبل لن تؤدى الى توريط الولايات المتحدة لتقديم موعد المعركة البرية .

١/٣١

- أشارت إلى أن اسرائيل سترد بسلاح غير تقليدى إذا هاجمها العراق بسلاح كيماوى .

٢/٣

- تعتقد الصحيفة بأن الفترة القادمة ستكون حرجة لطرفى القتال فى الخليج لاحتمال أن تبدأ المرحلة الثانية من الحرب ويحاول العراق الخروج من مواقعة الدفاعية بواسطة قوة كبيـرة لإلحاق خسائر بالأمريكين بينما يريد الأمريكيون مواصلة الاستراتيجية الجوية .

- أشادت بالنجاح الكبير الذى حققته الدول المتحالفة فى تدمير البنية الاساسية للعراق .

٢/٣

- نوهت بقيام اسرائيل بعملية عسكرية ضد العراق بإبلاغ الولايات المتحدة وليس بالتنسيق معها

٢/٤

- أكدت أن الإدارة الأمريكية تضع فى الاعتبار رد إسرائيل على هجمات الصواريخ العراقية فى وقت ما ولن يؤدى ذلك إلى تفكك الائتلاف القائم ضد العراق

٢/٥

- أشـارت الى ازدياد الضـغـط الإسـرائيلى للقـيـام بعـمل عسكرى للقضـاء على تهديد الصواريخ التى تطلق من غرب العراق على اسرائيل والتى لم تنته بعد

٢/١٠

جـ - معـاريف :

- عكست المخاوف إزاء توطد التعاون بين الأردن والعراق الذى اتضح من خلال قرار الملك حسين بتوزيع الأسلحة على الجيش الشعبى الأردنى الأمر الذى يشكل تغييرا فى

سياسة الأردن ويزيد من حدة مشكلة الأمن على الحدود مع اسرائيل .

– ومن جهة أخرى أكدت أن موجة الإرهاب العالمية التى يستخدمها صدام حسين غير فعالة وأن الإعلام العراقى يثبت أن الحرب قد دخلت مرحلة جديدة .

١/٢٨

– ابرزت البيان الأمريكي السوفيتى الذى يوضح مدى استعداد الجانبين لإنهاء النزاع فى الشرق الأوسط مما يبعث القلق فى آسرائيل نتيجة لسياسة ضبط النفس التى انتهجتها تجاه حرب الخليج .

– اعتبرت قرار العراق بغزو منطقة الخفجى السعودية دليلا على ضعف قدرة القوات العراقية على الصمود فى المعركة البرية نتيجة القصف الجوى الأمريكى .

١/٣١

تعتقد أن تراجع العراق عن الحرب يؤكد مدى الإصرار العراقى على القتال ومحاولة الصمود .

٢/١

– دعت اسرائيل للمحافظة على ضبط النفس لاستمرار عملية تحطيم الجيش العراقى ، ومعالجة الأمريكيين لموضوع الصواريخ فى غرب العراق .

٢/٣

– ترى أن إيران ستصبح أكبر رابح من حرب الخليج إذا ما حافظت على سياستها المحايدة وعلى علاقاتها مع العراق والغرب .

٢/٥

– نقلت ما أوردته شبكة التليفزيون الأمريكية إى بى سى . عن أن العراق نقل طائرات وصواريخ أرض – أرض إلى السودان ، وأن الهدف المحتمل لهذه الصواريخ هو السد العالى فى أسوان والهدف الآخر هو منشآت البترول فى السعودية

٢/٥

– أبرزت طلب مصر من الولايات المتحدة بمنحها صواريخ باتريوت خشية إطلاق صواريخ سكود من السودان عليها .

٢/٦

– ذكرت أن الطائرات الصغيرة من نوع « بايونير » التى تنتجها الصناعة الجوية الاسرائيلية تشترك هذه الأيام فى عملية عاصفة الصحراء فى الخليج لمساعدة مشاة البحرية الأمريكية والأسطول الأمريكى فى مهام مراقبة أضرار القصف الجوى وتحديد أهداف القصف وعمليات الاستطلاع

٢/٨

– أعربت عن تخوفها من بدء الهجوم البرى قبل تدمير كل منصات الصواريخ العراقية مشيرة الى أن اضرار القصف الصاروخى على اسرائيل منذ بداية الحرب بلغ حوالى ١٨٠ مليون شيكل .

– وعلى جانب أخر أكدت ان الزيارة التى قام بها موشيه أرينز للولايات المتحدة كانت لبحث كيفية القضاء على التهديد الصاروخى .

٢/١٠

د – عل همشمار :

– دعت اسرائيل لاتخاذ خطوات تجاه تنفيذ تهديدات العراق باستخدام السلاح الكيماوى .

١/٢٨

– أكدت أن الهجوم العراقى على الرئيس مبارك جاء ردا على خطاب ألقاه الرئيس مؤخرا والذى قلل فيه من شأن الصواريخ العراقية ووصفها بأنها ألعاب نارية للأطفال .

١/٢٩

– نوهت إلى منح ألمانيا لاسرائيل معونة عسكرية بمبلغ مليار مارك أى نحو ٦٦٠ مليون دولار وتشمل هذه المعونة بطارية صواريخ باتريوت ودبابات مضادة للاسلحة الكيماوية والبيولوجية والذرية وأقنعة واقية من الغازات ومعدات طبية وعتاد لتحسين نظام الاستطلاع الجوى .

– ترى أن المحاولة العراقية الفاشلة فى الإغارة على مدينة الخفجى السعودية تهدف ألى توريط قوات التحالف لمواجهة برية قبل الموعد الذى خططت له الأمر الذى يوضح :

أ – عدم ضعف الروح القتالية لدى القوات العراقية حتى الآن .

ب – الجرأة والثقة والولاء المطلق لصدام حسين

١/٣١

– إعتبرت أن البيان العراقى محاولة يائسة من جانب العراق لكسب المزيد من الوقت وتفكيك الأئتلاف فى حرب الخليج .

٢/١٧

هـ – يديعوت أحرونوت : –

– أشارت إلى فتح جبهة جديدة للولايات المتحدة فى حرب الخليج بإطلاقها صواريخ « توما هوك » من غواصات أمريكية موجودة فى البحر المتوسط والبحر الأحمر (وتنطلق هذه الصور ايخ بقوة طاقة نووية تشق مياه البحر وتعبر فوق اليابس باتجاه الهدف ويمكن أن تعبر هذه الصواريخ فوق اسرائيل أو سوريا أو تركيا) .

١/٢٨

– شككت فى عملية هروب الطائرات العراقية لإيران واعتبرتها خدع عراقية – إيرانية جرى تنسيقها بين الدولتين والهدف من ذلك هو إنقاذ نوعية من القوة الجوية العراقية من التدمير والاحتفاظ بها كقوة احتياطية للقيام بعمليات خاصة فى المستقبل .

١/٢٩

– اتهمت « سارى نسيبه » (الأستاذ بجامعة بيرزيت بالضفة الغربية) بإبلاغ المخابرات العراقية بتقارير عن سقوط صواريخ سكود فى اسرائيل الأمر الذى أدى الى اعتقاله .

– نوهت الى أن الصواريخ العراقية التى تطلق فى اتجاه السعودية واسرائيل لها قدرة ذرية وبيولوجية وكيماوية .

١/٣٠

– ترى أن حرب الخليج شهدت تطورين ايجابيين فى الفترة الأخيرة هما

أ – تغيير أسلوب هجوم القوات الأمريكية ضد منصات إطلاق الصواريخ سواء فى غرب العراق أو جنوبها الشرقى وإن كانت منصات متحركة .

ب – محاولة العراقيين القيام بثلاثة إغارات داخل الخط الأول لقوات التحالف فى السعودية مما يدل على رغبة الرئيس العراقى لتوريط الأمريكيين فى المعركة البرية فى أقرب وقت ممكن .

١/٣١

– إعتبرت الهجوم العراقى المدرع على بلدة الخفجى السعودية جزءا من عملية استراتيجية كبيرة يحاول العراق من خلالها أن يفرض على الحلفاء مكان وزمان بدء المعركة البرية فى الكويت .

٢/١

- أشارت إلى أن مفاجآت الرئيس العراقى لدى الدول المتحالفة وضرب اسرائيل بالصواريخ أخذت تتقلص نظرا لإصابة معظم المنصات الثابتة لإطلاق وزرع الألغام فى الطرق إليها الأمر الذى اضطر العراقيين للبحث عن مواقع بديلة لإطلاق صواريخهم .

٢/٣

- توقعت هجماً ذرياً من جانب اسرائيل للعراق

٢/٤

- تعتقد أن وضع الرئيس العراقى يزداد خطورة من يوم لآخر ، وتدل على ذلك الجهود التى يبذلها أصدقاؤه فى العالم العربى للتوصل الى وقف إطلاق النار

- وترى أن وضع الرئيس العراقى لا يستطيع المبادرة بهجوم برى ولم يعد أمامه سوى البقاء فى حصونه ومحاولة إلحاق الخسائر بالدول المحالفة وربما أيضاً من خلال استخدام سلاح كيماوى

٢/٥

- أعربت عن مخاوفها من استمرار النظام العراقى حتى لو خرج بنصف القوة العراقية

٢/١٧

و - هاتسوفية : -

- أشارت إلى وضع العراق مليون لغم فى الكويت استعدادا لاحتمال هجوم برى من جانب القوات المتحالفة ١/٢٨

- ترى أن صدام حسين يحاول دفع دول التحالف الى الدخول فى المعركة البرية لاعتقاده بأنه سيحقق مكاسب سياسية وإعلامية من الخسائر البشرية التى ستلحق بقوات الدول الغربية فى هذه المعركة الأمر الذى سيكون له تأثيره على الرأى العام فى هذه الدول .

- ابرزت الأضرار التى لحقت بقدرة العراق الحربية نتيجة لقصف دول التحالف التى نجحت فى القضاء على الدفاع الجوى وشل سلاح الجوى العراقى وتدمير معظم البنية الأساسية لإنتاج الاسلحة غير التقليدية وإلحاق إصابات بتشكيلات صواريخ « اسكود » وضرب البنية الاستراتيجية العراقية .

- أبرزت نجاح العراقيين فى مفاجأة القوات الامريكية حيث توغلت ١٨ كيلو مترا فى عمق الأراضى السعودية من خلال تشكيلات ومواقع دفاعية نشطة الأمر الذى يؤكد مدى الخبرة التى تتمتع بها القوات العراقية

٢/١

- أشارت إلى انه لا توجد حتى الآن دلائل على انهيار وحدات الحرس الجمهورى العراقى .

٢/٥

ز - صحيفة حدشوت .

- أفادت أن هناك استطلاعا للرأى أجراه معهد « غوطمان » للأبحاث الاجتماعية التطبيقية أوضح أن ٣٦٪ من الجمهور الاسرائيلى يشكون فى قدرتهم على الصمود إذا ما استمر الوضع الحالى وقتا طويلا .

كما أفادت أيضا بأن ٧٦ ٪ من الجمهور يعارض قيام اسرائيل بضربة انتقامية ضد العراق و٩٤٪ يعتقدون أن الحكومة الاسرائيلية تدير الأمور بشكل جيدا جدا

١/٢٨

- نوهت إلى ان صواريخ الباتريوت فى السعودية قد حققت نجاحا أكثر من نظيرتها فى اسرائيل ويرجع ذلك أن صواريخ الباتريوت فى السعودية منصوبة حول المنشآت والمواقع الأمريكية أما فى اسرائيل فهى تحمى مناطق

سكرية متلاحقة .

٢/١٠

ح - صحيفة جيروزاليم بوست :

- دعت الى التدخل العسكرى الاسرائيلى ضد العراق بعد تكرار هجومه بالصواريخ على تل ابيب .

١/٢٨

- عكست مشاعر القلق التى انتابت الملك حسين فى الآونة الاخيرة واعتبرتها علامة تدل على الشعور بالإحباط والتوتر

٢/٧

٢ - وسائل الإعلام المسموعة والمرئية -

أ - الإذاعة :

- أذاعت تعليق صحيفة السلام الجزائرية التى أعلنت رفضها التحدث مع وسائل الإعلام الاسرائيلية بشأنه الحرب الدائرة فى الخليج وركزت فقط على السلام فى المنطقة وضرورة التحرك لتحقيقه

٢/٣ -

- أوردت نقلا عن شبكة التليفزيون التابعة لهيئة الاذاعة البريطانية بى بى سى أن الرئيس الأمريكى يتعرض لضغوط لاستعجال المعركة البرية لتحرير الكويت خشية من أن تضطر الدول العربية المشاركة فى التحالف الى الانسحاب منه بسبب زيادة حدة المشاكل الداخلية .

- أشارت الى هدف زيارة محافظ البنك المركزى الاسرائيلى للولايات المتحدة لبحث المعونات المالية للإسهام فى استيعاب نحو مليون مهاجر يهودى سوفيتى تتوقع اسرائيل وصولهم بحلول عام ١٩٩٣ مؤكدة ان اسرائيل تحتاج الى ٣٠ مليار دولار على الأقل لسداد نفقات استيعاب اليهود السوفيت

٢/٦

ب - التليفزيون

- أشار الى الايضاحات التى تلقتها اسرائيل من وزارة الخارجية الأمريكية بشأن البيان المشترك الذى صدر عن وزيرى خارجية الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى بأنه ليس هناك تغيير فى أهداف حرب الخليج إلا بانسحاب الرئيس العراقى من الكويت

١/٣١

- ذكر أن الدول الأولى التى يمكن أن تنسحب من التحالف هى المغرب وسوريا وكانت أجهزة الأمن السورية قد عززت الإجراءات الأمنية فى مخيمات اللاجئين الموجودة فى أراضيها لمنع أى تحريض ضد نظام الحكم وأى نشاطات مؤيدة لصدام حسين

٢/٦

***

التقرير السادس

اولا : مكاسب اسرائيل من جراء حرب الخليج

١ - سياسيا :

- مطالبة اسرائيل اليابان بعدم الالتزام بإجراء المقاطعة العربية لإسرائيل وأن تتحرر كليه من هذه المقاطعة .

(ن د خ - القدس -٢/٢٥)

٢ - اقتصاديا :

أ - قرر وزراء خارجية الدول الأعضاء في المجموعة الأوروبية تقديم قروض ميسرة لإسرائيل تقدر بحوالى ١٦٠ مليون وحدة نقدية تعويضاً عن الأضرار الاقتصادية الناجمة عن حرب الخليج .

(رويتر - بروكسل - ٣/٤)

ب - وافقت النرويج على تقديم مبلغ مليونى وخمسمائه ألف دولار لإسرائيل لمساعدتها على ترميم عدد من المبانى التى تضررت فى أعقاب الهجمات الصاروخية العراقية .

(إذاعة - إسرائيل -٣/٥)

(ن د خ - القدس - ٣/٥)

جـ - تقديم هولندا مساعدات لإسرائيل فيمتها مليون وتسعمائة ألف دولار تخصص لإعانة العائلات المتضررة نتيجة الاعتداءات الصاروخية العراقية على إسرائيل ولاستيعاب وتوظيف القادمين الجدد من أفريقيا .

(إذاعة - إسرائيل - ٣/٧)

٣ - عسكريا :

أ - وصول أربع مركبات ألمانية من طراز " فوكس " القادرة على رصد اسلحة كيماوية وجرثومية ونووية وهى تعتبر الأحدث من نوعها فى العالم .

(وكالات الأنباء - القدس - ٢/١٨)

ب - حصول إسرائيل على بطارية صواريخ باتريوت من هولندا لنصبها فى القدس .

(ن د خ - تل ابيب - ٢/٢٥)

جـ - مطالبة إسرائيل الولايات المتحدة بجعل غرب العراق منطقة منزوعة السلاح .

(اذاعة - اسرائيل - ٢/٢٧)

د - موافقة الإدارة الأمريكية على تقديم مساعدات عسكرية إضافية لإسرائيل ومنحها ٦٥٠ مليون دولار استجابة للضغوط القوية التى مارسها الكونجرس على الحكومة الأمريكية .

(وكالات الأنباء - واشنطن -٣/٥)

ثانيا : ردود الفعل تصريحات المسئولين الإسرائيليين

١ - إسحق شامير رئيس الوزراء

- اعرب عن أسفة تجاه عجز إسرائيل عن المشاركة الفعلية فى الدفاع عن نفسها ضد الاعتداءات العراقية مؤكداً ان إسرائيل سوف تعمل بعد انتهاء الحرب فى منطقة الخليج على إيجاد طريقة تمكنها من الاشتراك فى الأئتلاف المناهض للعراق .

(واشنطن - صوت امريكا - ١٩٩١/٢/١٧)

- أعلن ان إسرائيل كانت ترغب فى اتخاذ إجراءات فورية وفعالة بهدف إزالة خطر تهديد الصواريخ العراقية غير أنها استمرت فى اتباع أسلوب ضبط النفس رغم حقها فى الدفاع عن نفسها حتى لا تؤثر على سير المعارك فى حرب الخليج مشيراً إلى أن هذه هى المرة الاولى فى تاريخ دولة إسرائيل التى يتحمل فيها الشعب الإسرائيلى نتائج حرب لا دخل له فيها .

(وكالات الأنباء - القدس - ١٩٩١/١/١٨)

- أعلن انه من الاحتمالات القائمة أن تشترك إسرائيل فى حرب الخليج بالإضافة الى العمل على الإطاحة بالرئيس العراقى " صدام حسين "

(رويتر - القدس - ١٩٩١/٢/١٩)

- أكد أن التوصل إلى أى صيغة لحل أزمة الخليج مع بقاء الرئيس العراقى صدام حسين .. فى الحكم سوف يؤدى الى القضاء على أى فرصة لإحلال السلام فى منطقة الشرق الأوسط

(إذاعة - إسرائيل - ١٩٩١/٢/٢٠)

- أعلن أن من نتائج خطة السلام السوفيتية بقاء الآلة العسكرية لدى العراق دون مساس بالإضافة إلى تأجيل المواجهة البرية بين قوات التحالف والجيش العراقى الأمر الذى سوف يشكل وضعاً خطيراً فى المنطقة .

(رويتر - القدس - ١٩٩١/٢/٢١)

- أكد ان عمليات القصف الصاروخى العراقى ضد إسرائيل كشفت عن حاجة إسرائيل إلى محيط أوسع من الأمن وحدود دفاعية ومناطق يمكن الدفاع عنها مشيراً إلى ان العالم اصبح متفهما اليوم وبصورة أفضل للاحتياجات الأمنية لإسرائيل نتيجة للأخطار المحيطة بها .

(مكتب اعلام تل ابيب - ١٩٩١/٢/٢٢)

- أكد ان إسرائيل لن تتدخل فى المعركة البرية التى تقوم بها قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة الامريكية ضد العراق لتحرير الكويت .

(إذاعة إسرائيل - ١٩٩١/٢/٢٤)

- أعرب عن أمله فى ألا تضطر إسرائيل إلى مهاجمة العراق للقضاء على منصات الصواريخ العراقية مؤكداً ان قوات التحالف سوف تواصل غاراتها على هذه المنصات فى غرب العراق أثناء قيامها بالهجوم البرى لتحرير الكويت .

(رويتر - القدس -١٩٩١/٢/٢٥)

- أعلن أن قرار الرئيس العراقى " صدام حسين " الخاص بالانسحاب من الكويت ليس كافياً لوقف اطلاق النار .

(رويتر - القدس - ١٩٩١/٢/٢٦ .

- أكد أن أمن إسرائيل مرتبط بإزاحة الرئيس العراقى " صدام حسين " من الساحة الدولية مشيراً الى ان الإدارة الامريكية تدرك تماماً ما يجب عليها القيام به للقضاء على مثل هذا الطاغية .

(إذاعة إسرائيل -١٩٩١/٢/٢٦)

- أكد أن الهزيمة الساحقة التى لحقت بالرئيس العراقى " صدام حسين " فى حرب الخليج هيأت الظروف أمام إسرائيل لكى تقوم

بدورها كما يجب من أجل دفع عملية السلام فى منطقة الشرق الاوسط .

(إذاعة إسرائيل ١٩٩١/٣/١)

– دعا دول التحالف إلى ضرورة أن تشتمل ترتيبات وقف إطلاق النار فى منطقة الخليج على وقف هجمات الصواريخ العراقية ضد إسرائيل وكذلك إزالة منصات هذه الصواريخ ومستودعات الاسلحة غير التقليدية لدى العراق .

– أعرب عن أمله فى أن يؤدى القضاء على الطغيان العراقى إلى انفتاح لدى الدول العربية فى إجراء مفاوضات سلام مباشرة مع إسرائيل .

(مكتب اعلام – تل ابيب – ١٩٩١/٣/١)

٢ – ديفيد ليفى وزير الخارجية

– طالب الحكومة الإسرائيلية بضرورة البعد عن دور المتفرج تجاه عملية إحلال السلام بين إسرائيل والبلاد العربية حتى لا تضطر فى نهاية الأمر إلى أن تقوم بالرد فقط على المبادرات المصاغة من الدول المعنية وحتى لا تتهم بالتعنت .

(رويتر – القدس – ١٩٩١/٢/٢٠)

– صرح بأنه يجب على إسرائيل أن تقترح خطة للسلام بينها وبين الدول العربية لحماية أمنها قبل إنتهاء حرب الخليج حتى تضمن الحصول على أفضل الشروط لبقاء الدولة اليهودية .

– رفض إجراء محادثات مع منظمة التحرير الفلسطينية ولكنه طالب إسرائيل بضرورة طرح مبادرة سلمية تكون مقبولة لدى الفلسطينيين فى الضفة وقطاع غزة .

(إذاعة – أمريكا – ١٩٩١/٢/٢١)

– أعلن انه سبق وحذر العديد من زعماء العالم فور الاحتلال العراقى للكويت من ان حاكم العراق لا يشكل خطراً على إسرائيل فحسب وإنما على العالم بأسره إذ أنه مصاب بجنون العظمة بالإضافة إلى امتلاكه قوة عسكرية ضخمة .

(مكتب اعلام تل ابيب – ١٩٩١/٢/٢١)

– اكد ان الرئيس العراقى " صدام حسيين " سوف يجلب الدمار على دولته وشعبه معرباً عن أمله فى أن يستيقظ الشعب العراقى ويضع حداً للمعاناة والرعب الذى يعيش فيه .

– أعلن انه لا يجب أن يخرج الرئيس العراقى " صدام حسين " من حرب الخليج وجيشه وأسلحته سليمه حتى لا يتعرض أمن منطقة الشرق الأوسط لعدم الاستقرار فى المستقبل

(ن د غ – القدس – ١٩٩١/٢/٢١)

– أكد ان حكومة إسرائيل ستتخذ القرار الخاص بالرد على الاعتداءات العراقية وفقاً لمتطلبات وتطورات الموقف وبعد دراسة جميع الاعتبارات منوهاً بأهمية حماية أمن إسرائيل .

(إذاعة إسرائيل – ١٩٩١/٢/٢٤)

– أشاد بموقف الولايات المتحدة الامريكية

الخــاص برفض وقف إطلاق النار في حــرب الخليج حتى تعلن العراق موافقتها رسمياً على قرارات الأمم المتحدة .

- أكد أن سقوط الرئيس العراقي " صدام حسين " سوف يؤدى الى تحقيق الانفراج فى حل مشكلة الشرق الاوسط .

(رويتر - القدس - ١٩٩١/٢/٢٥)

- أعرب عن اعتقاده بأن الإدارة الأمريكية تستطيع بعد انتهاء الحرب فى منطقة الخليج ممارسة الضغط على الدول العربية المشتركة معها فى التحالف المناهض للعراق للبدء فى إجراء مفاوضات مباشرة ودون شروط مسبقة مع إسرائيل من أجل إحلال السلام فى منطقة الشرق الأوسط .

(إذاعة إسرائيل -١٩٩١/٢/٢٦)

- طالب دول الأئتلاف بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية بضرورة وضع القيود على القوة العسكرية التقليدية لدى العراق مع ضرورة صدور إعلان عراقى خاص بعدم المبادرة بشن هجوم ضد إسرائيل .

- كما طالب بضرورة بقاء الحظر المفروض على العراق طالما أنه لم يعلن عن استعداده للتوصل إلى اتفاقية سلام مع دول المنطقة بما فيها إسرائيل .

- أكد ان إسرائيل ستضطر للقيام بالعمل بمقردها لإزالة تهديد الصواريخ العراقية اذا لم تتمكن قوات الأئتلاف من القضاء على هذا الخطر الذى يهدد أمن الإسرائيليين .

(مكتب إعلام تل أبيب - ١٩٩١/٣/١)

- حثت دول الأئتلاف بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية على ضرورة القضاء على الأسلحة غير التقليدية العراقية بالاضافة إلى منع العراق من الحصول على الكنولوجيا اللازمة لصنع مثل هذه الاسلحة .

(إذاعة - مونت كارلو - ١٩٩١/٣/١)

٣ - موشى أرينز وزير الدفاع

- أكد أن قوة الردع الإسرائيلية سليمة ولم تمس . رغم تكرار الهجمات العراقية بالصواريخ

- أعلن أنه بالرغم من التحسينات التى ادخلت على صواريخ " باتريوت " الدفاعية إلا أن قدرتها على اعتراض الصورايخ ما زالت محدودة .

(ن د غ - القدس - ١٩٩١/٢/١٨)

- صرح بأن الملك " حسين " سوف يرتكب خطأ جسيماً إذا ما قام بالاشتراك فى الحرب إلى جانب العراق .

(إداعة - مونت كارلو -١٩٩١/٢/١٨)

- حث دول العالم خاصة فرنسا والاتحاد السوفيتى على ضرورة استخلاص العبر من نتائج حرب الخليج والامتناع عن الاستمرار فى تسليح العراق حتى لا يعود إلى تهديد الأمن والسلام فى العالم .

– أكد ان الرئيس العراقى " صدام حسين " يمتلك اسلحة كيماوية ومن الممكن ان يستخدمها ضد إسرائيل .

(مكتب إعلام تل ابيب –١٩٩١/٢/١٩)

– أكد ان قوات دول التحالف بقيادة الولايات المتحدة الامريكية استطاعت تدمير جزء كبير من التجهيزات والأسلحة العراقية التى كانت موجودة قبل بدء الحرب .

(مكتب اعلام – تل ابيب – ١٩٩١/٢/٢٠)

– أعلن ان الصواريخ التى يطلقها الرئيس العراقى " صدام حسين " على التجمعات السكانية فى إسرائيل ما هى إلا تعبير عن اليأس الذى أصاب طاغية أقترب من نهايته

(إذاعة إسرائيل –١٩٩١/٢/٢١)

– أعرب عن اعتقاده بأن الاتحاد السوفيتى لن يعود لمركز القوة فى منطقة الشرق الاوسط كما كان فى الماضى وذلك رغم المحاولات التى تقوم بها موسكو لتحقيق هذا الهدف والتى تتمثل فى محاولة الوساطة التى طرحها الرئيس السوفيتى ميخائيل جورباتشوف لتسوية أزمة الخليج .

وأضاف أن العالم العربى لن يعتبر الاتحاد السوفيتى دولة عظمى ذات نفوذ وقوة مثل الولايات المتحدة الامريكية .

– أعرب عن أمله فى أن يؤدى اشتراك " سوريا " فى التحالف الدولى المناهض للعراق إلى اتخاذها موقف أكثر مرونة تجاه الاستعداد للدخول فى مفاوضات سلام مع إسرائيل .

(ن د غ – القدس – ١٩٩١/٢/٢١)

– أكد انه لا يساوره ادنى شك فى أن نلحق بالرئيس العراقى " صدام حسين " هزيمة ساحقة فى نهاية حرب الخليج مشيراً إلى أن اضراراً جسيمة قد لحقت بقدرة الجيش العراقى التقليدية وغير التقليدية على حد سواء من جراء القصف الجوى المكثف الذى قامت به قوات الدول المتحالفة .

– اعلن أن قبول الرئيس العراقى للإنذار الامريكى الخاص بالانسحاب من الكويت مع احتفاظه بجزء من آلتها الحربية سوف يسبب عدم الاستقرار ويثير المشاكل فى المنطقة في المستقبل .

– صرح بأن دول العالم اصبحت تجمع على أن مصدر المشاكل هو " صدام حسين " الذى يدير حكماً دكتاتورياً فى العراق ولا يتردد فى استخدام العنف ضد أبناء شعبه وضد الدول الأخرى .

(إذاعة إسرائيل –١٩٩١/٢/٢٣)

– أشاد بالعمليات العسكرية التى قامت بها قوات دول التحالف بقيادة الولايات المتحدة الامريكية فى حرب الخليج ووصفها بأنها ممتازه ونالت إعجاب العالم بأسره .

(إذاع إسرائيل –١٩٩١/١/٢٨)

– كشف عن أن إسرائيل كانت قد اعدت خطة عسكرية ضد العراق تهدف للقضاء على قدرته فى اطلاق الصواريخ الا انها عدلت عن هذه الخطة بعد انتهاء القتال فى منطقة الخليج .

(إذاعة –مونت كارلو – ١٩٩١/١/٢٩)

- صرح بأن إسرائيل تمتلك كل الحق فى أن تطلب كافة التعويضات عن الأضرار التى لحقت بها نتيجة للقصف الصاروخى العراقى مؤكداًأن الحكومة الإسرائيلية سوف تطالب بهذه التعويضات .

- أعرب عن توقعه بأن يكون هناك نظام جديد فى منطقة الخليج بعد انتهاء الحرب مشيراً إلى أنه يجب ان يكون لإسرائيل دور فى هذا النظام

(مكتب إعلام - تل ابيب -١٩٩١/٢/١)

- أعلن أنه من المحتمل ان تقوم إسرائيل بإطلاق قمر صناعى له قدرات استطلاعية مؤكداً أنه لا علاقة بين هذا الأمر وبين الحرب فى منطقة الخليج .

(إذاعة - إسرائيل - ١٩٩١/٣/٦)

٤ - ايهود أولمرت وزير الصحة

- أعلن أن الهجمات التى شنها العراق ضد إسرائيل بواسطة صواريخ " سكود " أسفرت عن مصرع (١٣) شخصاً وإصابة (١٠٣٠) آخرين .

- كما اضاف أن (٧٦٥) شخصاً اصيبوا بسبب سوء استخدام الأقنعة الواقية من الغازات السامة أو بسبب الصدمات العصبية .

(ن د خ - القدس - ١٩٩١/٢/١٨)

٥ - أريل شارون وزير الإسكان

- أعلن أن الصواريخ العراقية من طراز " سكود " التى اطلقت على إسرائيل والذى يبلغ عددها (٣٥) صاورخاً ألحقت أضراراً بـ ١٠٩٩٢ شقة تقع فى ٢٧٧٣ مبنى .

(إذاعة - مونت كارلو - ١٩٩١/٢/١٨)

٦ - يوفال نئمان وزير العلوم

- دعا قوات دول التحالف بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية إلى الاستمرار في الحرب الى أن يتم الإطاحة بالرئيس العراقى " صدام حسين " مشيراً إلى أن عدم امتثال العراق لقرارات الأمم المتحدة يمثل إطاراً شرعياً للاستمرار فى الحرب ضدها .

- أكد ان من مصلحة إسرائيل والولايات المتحدة القضاء على ترسانة الأسلحة العراقية .

(رويتر - القدس -١٩٩١/٢/٢٥)

٧ - حاييم هرتزوج رئيس الدولة

- أكد ان إسرائيل منعت حدوث كارثة فى منطقة الشرق الأوسط وذلك بسبب السياسة المتعقلة التى اتبعتها تجاه الحرب فى منطقة الخليج .

- طالب دول العالم بضرورة تفهم التحذيرات الإسرائيلية المتكررة من النوايا العدوانية لدى العراق خاصة تجاه إسرائيل .

(إذاعة - إسرائيل - ١٩٩١/٢/١٨)

- استبعد إجراء مفاوضات مع منظمة التحرير الفلسطينية مؤكداً أن موقف المنظمة المؤيد للرئيس العراقى صدام حسين فى غزوه للكويت أفقدها مصداقيتها لدى معظم دول العالم

(إذاعة - إسرائيل - ١٩٩١/٢/٢٦)

٨ - آفي بازنر المتحدث باسم رئيس الوزراء

- أعرب عن ارتياح إسرائيل لرفض الولايات المتحدة الأمريكية لخطة السلام التى وضعها الاتحاد السوفيتى مؤكداً أن منطقة الشرق الاوسط لن تعرف السلام طالما لم يتم تدمير الآله العسكرية لدى العراق بالإضافة إلى بقاء الرئيس العراقى صدام حسين فى الحكم .

(إذاعة - مونت كارلو - ١٩٩١/١/٢٠)

٩ - بنيامين نتنياهو نائب وزير الخارجية

- أكد أنه من المستحيل احلال السلام فى منطقة الشرق الأوسط فى حالة بقاء الرئيس العراقى صدام حسين فى الحكم بعد انتهاء حرب الخليج .

- أعلن أنه في حالة هزيمة " صدام حسين " فى حرب الخليج فإن الفرصة ستصبح متاحة أمام إسرائيل لإجراء مفاوضات مباشرة مع الدول العربية بعد أن تقوم الدول الأجنبية بإقناعها وتشجيعها على إنهاء حالة الحرب مع إسرائيل .

(مكتب إعلام تل ابيب -١٩٩١/٢/١٨)

- صرح بأن هناك بعض الفلسطينيين يريدون إقرار السلام مع إسرائيل ولكنهم يخشون بالجهر بذلك خوفاً من انتقام الرئيس العراقى صدام حسين وزعماء منظمة التحرير الفلسطينية

(رويتر - لندن -١٩٩١/٢/١٩)

- صرح بأن الرئيس الرئيس الأمريكى " جورج بوش " يريد القضاء على الأسلحة المدمرة التى يمتلكها الجيش العراقى حتى يمنع قيام العراق فى المستقبل بأى عدوان على أى دولة من دول المنطقة .

(مكتب إعلام تل ابيب -١٩٩١/٢/٢١)

- أكد أن ضمان الاستقرار فى منطقة الشرق الاوسط يعتمد على عاملين : نزع السلاح عن العراق ومنعه من التسلح فى المستقبل واستبدال نظام الحكم الدكتاتورى فى العراق بنظام حكم ديمقراطى على غرار ما حدث فى ألمانيا بعد الحرب العالمية الثانية .

(مكتب إعلام تل ابيب - ١٩٩١/٢/٢٥)

- أشاد بالبيان الذى اصدرته الادارة الأمريكية الخاص بعدم إلغاء العقوبات المفروضة ضد العراق فى حالة عدم موافقته على تنفيذ قرارات الأمم المتحدة .

- طالب الدول الغربية بالسعى لتحرير الدول العربية من أنظمة الطغيان والبطش التى لا تحترم حقوق الإنسان فى الداخل ولا تلتزم باتخاذ سياسة معتدلة فى الخارج .

(إذاعة إسرائيل -١٩٩١/٢/٢٥)

- أكد أنه من حق إسرائيل مطالبة العراق بتعويضات عن الخسائر التى ألحقتها صواريخ " سكود " العراقية بالمدن الإسرائيلية

(إذاعة إسرائيل - ١٩٩١/٢/٢٩)

١٠ - دان شومرون رئيس الأركان

- أعلن أن المبادرة السوفيتية الخاصة بتسوية أزمة الخليج تنطوى على مخاطر كثيرة وحث

قوات دول التحالف بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية على بدء المعركة البرية - حتى تتمكن من سحق القوة العسكرية العراقية التى تشكل التهديد الحقيقى لأمن إسرائيل والحفاظ على الاستقرار فى منطقة الشرق الاوسط .

(إذاعة إسرائيل - ١٩٩١/٢/٢٢)

- صرح بأن موافقة العراق على الانسحاب من الكويت سوف يمنع قوات دول التحالف من مواصلة تحقيق أهدافها التى ترمى إلى تدمير آلة العراق العسكرية .

(ن د غ - القدس - ١٩٩١/٢/٢٢)

١١- افيهو بن فون قائد سلاح الطيران

- طالب إسرائيل بضرورة إكمال مشروع تطوير الصاروخ الإسرائيلى " حيتس " المضاد للصواريخ وذلك من أجل التصدى للتهديدات بالأسلحة غير التقليدية التى تتعرض لها إسرائيل .

(إذاعة إسرائيل - ١٩٩١/٣/٦)

١٢ - يوسى بن أهارون مدير عام ديوان رئيس الوزراء

- أعرب عن اعتقاده بأن الشعب العراقى وقادة الجيش لن يوافقوا على بقاء الرئيس العراقى صدام حسين فى الحكم بعد الدمار والهزيمة التى احلها على العراق .

(إذاعة إسرائيل -١٩٩١/١/٢٩)

١٣-شمعون بيريز رئيس حزب العمل

- أعلن أن الحرب فى منطقة الخليج على وشك الانتهاء مؤكداً أن قوات دول التحالف بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية استطاعت تدمير جزء كبير من أسلحة العراق التقليدية وغير التقليدية وكذلك تم قطع خطوط الامداد والاتصالات كما تمت السيطرة على قوات الحرس الجمهورى العراقى .

- طالب إسرائيل بضرورة التفكير جدياً من الان فى تقديم اقتراحات خاصة بإحلال السلام بينها وبين الدول العربية مع ضرورة تقديم تنازلات مؤكداً أنه فى حالة إصرار إسرائيل على الاحتفاظ بجميع الأراضى المحتلة فإنها لن تحصل على السلام .

(ى . ب بيونس ايرس - ١٩٩١/٢/١٩)

- حذر إسرائيل من الإصرار على التمسك بالضفة الغربية وقطاع غزه حتى لا تصبح فى عزله خاصة بعد انتهاء الحرب فى منطقة الخليج ومع إحلال النظام السياسى الجديد فى منطقة الشرق الأوسط .

(إذاعة - مونت كارلو - ١٩٩١/٣/٢٠)

١٤ - إسحق رابين وزير الدفاع السابق

- أعرب عن اعتقاده بأن الاتحاد السوفيتى سوف يبذل جهوداً كبيرة أثناء زيارة وزير الخارجية العراقى طارق عزيز لموسكو وذلك لإقناعه بضرورة قبول العراق لقرارات مجلس الأمن مشيراً إلى أنه إذا لم تقبل العراق الرضوخ لقرارات الأمم المتحدة فإنه لا مناص من بدء المعركة البرية .

- أكد أن سوريا تمتلك أسلحة تقليدية وغير

تقليدية أكثر قدرة من التى تمتلكها العراق وهذا يشكل تهديداً خطيراً بالنسبة لأمن إسرائيل .

(مكتب إعلام تل أبيب -١٩/٢/١٩٩١)

١٥ - موشى شاحال عضو كنيست

- أعرب عن مخاوفه من احتمال استيلاء الأصوليين على السلطة فى العراق وقيامهم بالتحالف مع كل من إيران وسوريا هذا بالإضافة إلى زعزعة الاستقرار فى الأردن الأمر الذى سوف يشكل خطراً جسيما على الاستقرار فى منطقة الشرق الأوسط .

(رويتر - القدس - ٦/٣/١٩٩١)

ثالثا: وسائل الإعلام الإسرائيلية

١ - الصحف الإسرائيلية :-

أ - هاآرتس :

- علقت على بيان الرئيس العراقى الصادر فى ٢/١٥ والذى يعلن استعداد العراق للتعامل مع قرار مجلس الأمن رقم ٦٦٠ فترى أنه على الرغم من رفضه إلا أن معظم الخبراء يتفقون على أن بغداد تعيش ضائقة وهذا يثبت نجاح القصف الجوى الأمر الذى جعل البعض يطالب بمواصلته وتأجيل الهجوم البرى الذى يسعى العراق له لتوريط الدول المتحالفة .

(فى ٢/١٨)

- ترى أن المبادرة السوفيتية لا تحيد عن قرار مجلس الأمن الذى يطالب بانسحاب عراقى بدون شروط من الكويت إلا أنها تحمل بين طياتها بنوداً مختلفة توافق المصالح العراقية السوفيتية وأنه إذا ما قبلها الرئيس العراقى فإنه يستطيع أن يدعى أمام العالم العربى أنه حقق نصراً فى المعركة مع الولايات المتحدة وفى نفس الوقت سيدعم موقف الاتحاد السوفيتى كوسيط حتى ما بعد الحرب .

(فى ٢/١٩)

- أشارت إلى تدمير المفاعلين النوويين فى العراق وعدم حدوث تلوث فى الجو من جراء مادة اليورانيوم الأمر الذى يؤكد أن العراق قام بإخراج هذه المادة من المفاعلين قبل بدء المعارك

- أشارت الى أنه قد تم تدمير (٢٦) جسراً على الطرق الموصلة إلى الكويت من ضمن (٣٠) جسراً مؤكدة أنه على الرغم من قيام سلاح المهندسين العراقى باصلاح بعض هذه الكبارى إلا أن هذه الطرق قد أصيبت اصابات بالغة .

- نوهت الى حاجة الجيش العراقى الموجود فى الكويت الى (٤٠) ألف طن يوميا من المواد الغذائية والعتاد العسكرى وقطع الغيار إلا أنه لا يصل إلى هذه القوات إلا حوالى (١٥) ألف طن فقط فى اليوم .

- ترى ان المشروع السوفيتى يمكن صدام حسين من الادعاء فيما بعد بأنه حقاً قد خسر الكويت إلا انه استطاع الصمود امام الولايات المتحدة وحليفاتها الأمر الذى لا تقبله الإدارة الأمريكية .

(فى ٢/٢١)

- اشادت بنجاح قوات التحالف فى تطويق سبع فرق من الحرس الجمهورى التى تعتبر صفوه الجيش العراقي وهو الذى يقوم بحماية

نظام الحكم فى بغداد .

(فى ٢/٢٨)

- عكست مشاعر الخوف إزاء عدم ترجمة الانتصار العسكرى الذى حققته دول التحالف إلى إنجاز سياسى .

- تعتقد أن العراق سيحتاج لفترة طويلة حتى يتم إعادة بناء جيشه ليشكل تهديداً على الدول المجاورة له .

- أشارت الى موافقة العراق على لقاء بين ضباط من الطرفين العراقى وقوات الائتلاف مؤكده أن جلاء القوات الأمريكية قد يستغرق شهوراً .

(فى ٣/١)

ب - دافـــــار :

- أبرزت اقتناع الولايات المتحدة بطلب الاتحاد السوفيتى الانسحاب العراقى غير المشروط وفشل زيارة طارق عزيز وزير الخارجية العراقى .

(فى ٢/١٨)

- أشارت الى الرسالة التى بعث بها الرئيس بوش الى اسحق شامير والتى جاء فيها أن المبادرة السوفيتية لا تفى بالمطالب الأمريكية وأن الولايات المتحدة تأمل فى المزيد من المبادرات الدبلوماسية لأنهاء أزمة الخليج .

(فى ٢/٢١)

- أشارت إلى أسلوب التعتيم الذى تتبعه الولايات المتحدة وحلفائها فى المعركة البرية وترى أن الهدف من ذلك عدم حصول العراقيين على معلومات عن عمليات القوات .

(فى ٢/٢٥)

- ترى أن التكتيك الذى اتبعه الرئيس العراقى مؤخراً يهدف إلى إعادة الجيش العراقى سليماً بقدر الإمكان من الكويت بحيث تظل فى يده الإدارة الرئيسية التى تؤمن بحكمه .

(فى ٢/٢٧)

- أكدت أن هناك لقاء بين ضباط امريكيين وعراقيين لتحديد ترتيبات وقف إطلاق النار .

(فى ٣/١)

- أشارت إلى المظاهرات والاضطرابات الدامية التى سادت أنحاء العراق .

- أعربت عن توقعاتها بأن بيكر قد يعلن عن المصادقة على المساعدة العكسرية لإسرائيل والتى تبلغ مليار دولار وذلك أثناء زيارته لها .

(فى ٣/٢)

- نوهت إلى الرسالة التى بعث شامير للإدارة الأمريكية والتى ألمح فيها الى انه لا يجوز للولايات المتحدة أن تفرض سلاماً فى منطقة الشرق الاوسط مثلما فرضت إرادتها فى ميدان القتال فى الخليج وذلك عقب التلميحات الأمريكية التى وجهتها لإسرائيل بأنه فى حالة عدم تقديمها لأفكار جديدة ومقبوله لدى العرب فإنها ستكون حرة فى العمل طبقاً لما تراه مناسباً لدفع مسيرة السلام .

(فى ٣/٣)

جـ - معاريــف :-

- نشرت استطلاع للرأى يبرز أن ٦ر٨٣٪ من الإسرائيليين يعتقدون بأنه لا يجب على إسرائيل القيام برد على القصف الصاروخى العراقى فى الوقت الحالى وأن ١١.٢ ٪ يرون ضرورة قيام إسرائيل بالرد على الهجمات العراقية بينما ٥.٢ ٪ لم يكن لهم رأى فى هذا الشأن .

- ترى أن لدى الإدارة الامريكية مشكلة حيث لا يمكنها تجاهل استعداد العراق الرسمى للانسحاب من الكويت ولكن بطريقة السوفيت ولهذا فهى ترى أن هذا الانسحاب سيبقى على صدام حسين فى الحكم الأمر الذى يحوله الى بطل فى نظر الكثيرين .

- أبرزت الاتصالات المباشرة التى جرت بين الملك حسين ورئيس حزب العمل الاسرائيلى شمعون بيريز بوساطة مصرية ومن خلال وزير الخارجية الألمانى مشيرة إلى اعراب الملك حسين عن استئناف مبادرة السلام وفقاً لوثيقة لندن ١٩٨٧ وذلك بعد سقوط صدام حسين .

- ترى أن المعركة البرية التى حسمت فى غضون ثلاثة ايام حولت ما يدعيه صدام حسين بأم المعارك الى أم الكوارث وتساءلت الصحيفة عن مصير الرئيس العراقى ونظامه خاصة وان الهدف السياسى الواضح للرئيس بوش هو إسقاطه .

(فى ٢/٢٧)

- أكدت ان حرب الخليج قد حققت أهم هدف وهو تدمير القوة العسكرية العراقية .

(فى ٢/٢٨)

- أشارت الى ان التاريخ الحديث للدول العربية لم يشهد مثل هذه الهزيمة العربية فقد سجلت أرقاماً قياسية غير مسبوقة من ناحية خسائر القوات العراقية التى فاقت جميع خسائر الجيوش العربية فى الحروب مع إسرائيل .

(فى ٣/١)

د - عل همشمار :

- ترى أن مغادرة طارق عزيز العراق الى موسكو عن الطريق البرى الى ايران يوضح مدى الضائقة التى يعانى منها العراق وأن العراقيين يعيشون تحت ضغوط لها مغزاها .

- اوردت التقديرات الإسرائيلية والأمريكية ان العراق عندما يجد نفسه امام المواجهة البرية فسيجند كافة قواته لضرب إسرائيل بالسلاح غير التقليدى الأمر الذى يستوجب اليقظة التامة من قبل قوات الدفاع المدنى الإسرائيلى .

- أبرز اللقاء الذى تم بين مدير عام مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلى يوسى بن أهارون عشية بداية الحرب فى الخليج مع ممثلين من مقربى الملك حسين وأنه أبلغهم بألا تتسبب الأردن فى حدوث أى قلق بالنسبة لإسرائيل .

(فى ٢/١٨)

- ترى أن الاتفاق الذى تم بين العراق والاتحاد السوفيتى يتضمن بنوداً سرية وضعها

الاتحاد السوفيتى ليقوم العراق بالانسحاب من الكويت دون شروط فى مقابل أن يتحقق له بعض من مطالبه .

- اعتقدت أن احتمال نجاح المبادرة السوفيتة يرتكز على مدى قدرة الجناح الراغب فى السلام فى العراق على كبح رغبة الجناح المتشدد هذا بالإضافة الى مدى رضا الدول المتحالفة على المبادرة السوفيتية .

(فى ٢/١٩)

- عكست مشاعر الرضى التى انتابت إسرائيل إزاء قرار الولايات المتحدة برفض مبادرة "جورباتشوف" حول أزمة الخليج .

- أكدت أن وقف اطلاق النار سيحول هزيمة العراق إلى نصر دبلوماسى كبير وبذلك يتوج الرئيس العراقى كزعيم للعالم العربى وسيعد ذلك بمثابة ضربة قاسية للدول المعتدلة مثل مصر والسعودية والإمارات .

- أوردت رأيين متعارضين داخل إسرائيل أولهما يرى ضرورة قيام إسرائيل بالرد على القصف العراقى بالصواريخ وذلك من أجل المحافظة على قدرة الردع الإسرائيلية والآخرى ان ذلك لا يزيد شيئا وان دول العالم تدرك مدى صلابة قوة الردع الإسرائيلية وأن عدم رد اسرائيل يأتى من اعتبارات سياسية واتباعاً لسياسة ضبط النفس بتوجيه من واشنطن .

- قارنت بين اتفاق جورباتشوف - طارق عزيز واعلان الرئيس بوش فنرى أنهما يتشابهان فقط فى الشكل الخارجى ولكنهما يختلفان فى الجدول الزمنى للانسحاب إلا أنهما فى مضمونها يشملان اختلافاً اساسه عدم نية دول التحالف فى ابقاء صدام حسين فى العراق بعد الحرب .

(فى ٢/٢٤)

- اوضحت أن الهدف الحالى لدول التحالف هو إسقاط نظام صدام حسين .

(فى ٢/٢٨)

- عكست مخاوف إسرائيل إزاء حملة سياسية يشنها جيمس بيكر ضدها وذلك مع تزايد انتصار الولايات المتحدة فى حرب الخليج .

(فى ٣/١)

هـ - بديعوت أحرونوت

- كشفت النقاب عن إجراء اتصالات بين إسرائيل والعراق منذ عامين أكد فيها المسئولين العراقيين رغبه العراق فى إحلال السلام بينه وبين إسرائيل .

(فى ٢/١٦)

- عكست مشاعر الغضب التى تجتاح الشعب العراقى حيث قام آلاف المتظاهرين بمطالبه الرئيس العراقى بالانسحاب من الكويت وهاجموا حزب البعث .

(فى ٢/١٨)

- أشارت الى مشروع المبادرة السوفيتية من اجل انهاء الحرب موضحة أن الرئيس

الامريكي بوش لا يرى فيها أى جديد .

(فى ٢/١٩)

- ترى أن هدف الهجوم البرى للقوات المتحالفة على العراق هو الحسم السريع بحيث لا تتمكن الوحدات القتالية العراقية من السيطرة على قدرتها القتالية .

(فى ٢/٢٤)

- أكدت أن الولايات المتحدة تعمل للقضاء على معظم الجيش العراقى واسقاط حكم صدام حسين .

(فى ٢/٢٥)

- أشارت إلى طلب إسرائيل بتفكيك منصات إطلاق الصواريخ العراقية وتدمير الأسلحة غير التقليدية .

(فى ٣/١)

و - حدشوت :

- أبرزت استعداد الجيش الإسرائيلى لمواجهة هجوم كيماوى من العراق عندما تبدأ المعرك البرية .

(فى ٢/٢١)

- اعربت عن امتناعها فى فشل الجهود السياسية السوفيتية وتوقف بدء العمليات العسكرية والدليل على ذلك زيادة الاستعداد لدى قوات التحالف فى مجال القتال بالأسلحة الكيماوية وتنفيذ عمليات مختلفة لتعزيز الاستعدادات .

(فى ٢/٢٢)

- أبرزت المعارضة الشديدة من قبل الدوائر الإسرائيلية تجاه التوصل إلى تسوية مع العراق فترى أن المقصود منها مناورة تهدف الى كسب مزيد من الوقت كهدنة يستغلها الرئيس العراقى فى حشد قوات على الحدود العراقية لوقف التطويق الأمريكى غرب البصرة .

(فى ٢/٢٧)

- أكدت ان الكابوس العسكرى قد أزيل من منطقة الشرق الاوسط حيث اعادت الولايات المتحدة وحلفاؤها البنية العراقية الصناعية والعسكرية والمدنيةمائه سنة الى الوراء .

- نوهت الى أن سياسة ضبط النفس الإسرائيلية كانت جديدة بالنسبة للمرحلة العسكرية اما المرحلة السياسية فهى تعد كارثة

(فى ٢/٢٨)

- أشارت الى ان الولايات المتحدة الامريكية تحذر باستئناف القتال فى حالة عدم قبول بغداد لشروطها .

(فى ٣/٣)

٢ - الإذاعة :

- أوردت نبأ بداية المعارك البرية استناداً الى تقارير وكالات الأنباء الأجنبية .

- أذاعت أنه تم تجهيز أربعة مستشفيات فى إسرائيل لاستيعاب ١٥٠٠ جندى أمريكى مصاب وقت الحاجة وذلك بناءا على الاتفاق الذى تم بين البلدين .

- أشارت الى اعتقاد المصادر العسكرية

الإسرائيلية بأن العراق يملك القدرة على إطلاق الصواريخ باتجاه التجمعات السكانية فى إسرائيل الأمر الذى يجعلها تولى اهتماماً كبيراً لإزالة هذا الخطر .

- اشادت بالنجاح الكبير الذى حققته القوات المتحالفة مشيرة الى ان محاصرة الجيش العراقى تعنى القضاء عليه .

(فى ٢/٢٤)

- نوهت الى ان العديد من أسرى الحرب العراقيين يفضلون البقاء فى السعودية والكويت وعدم العودة إلى العراق إلا فى حالة تولى نظام حكم جديد بديلاً لنظام صدام حسين .

- ذكرت أن سوريا من الدول التى حالت دون وقوع أعمال إرهابية ضد الأهداف الأمريكية أثناء حرب الخليج م وبذلك تكون سوريا ضمن الدول التى تعارض الإرهاب .

- تعتقد أن ما يحدث فى البصرة من انتفاضة شعبيه ليس نتيجة غضب محلى ولكنه وليد الصراع الدائر الذى أخفته السنوات الطويلة .

- أكدت أن ايران اصدرت تعليمات الى المجموعات الإرهابية الخاضعة لنفوذها لتجاهل دعوة الرئيس العراقى للقيام بما وصفه بجهاد ضد دول الغرب .

(فى ٣/٣)

- كشفت النقاب عن مشاركة وحدات كوماندوز أمريكية فى النشاطات العسكرية لتدمير منصات لاطلاق صاروخ من طراز اسكود على تجمعات سكنية فى إسرائيل من غربى العراق .

(فى ٣/٤)

- نقلت عن صحيفة نيويورك تايمز بأن اسرئيل قد خططت للقيام بعملية انتقامية واسعة النطاق ضد العراق .

(فى ٣/٧)

***

١٩ - إفريقيا وحرب الخليج
التقرير الاول

١ - اعربت منظمة وحده النقابات الافريقية فى بيانها الصادر فى اكرا المقر الدائم لها فى ١٩٩١/٢/١٣ عن قلقها ازاء حرب الخليج الضارية المدمره ودعت لانسحاب القوات العراقية من الكويت والقوات المتحالفة من المنطقة فى ان واحد وطالبت باستعادة الحقوق المشروعه لشعب الكويت ولاسيما حقه فى العيش فى سلام داخل حدوده الآمنه كذلك طالب البيان بضرورة عقد مؤتمر دولى تحت رعاية الامم المتحدة بشأن السلام فى منطقة الخليج والشرق الاوسط .

٢ - يسجل للقارة الافريقية انها قد اتخذت زمام المبادرة باعلان ادانتها للغزو العراقى للكويت منذ اندلاع ازمة الخليج ٩٠/٨/٢ حيث جاء بيان اديس ابابا عن اول دوله فى العالم يدين الغزو العراقى ويطالب بعودة الشرعية وهو الموقف الرسمى لغالبية دول القارة.

٣ - المعروف ان دول القارة الافريقية تقف بمنأى عن حرب الخليج ، باستثناء السنغال والنيجر وسيراليون (ذات الاغلبية المسلحة) التى تشارك بارسال وحدات من قواتها الى الاراضى السعودية بلغ مجموعها ١١٠٠ جندى وثلاثين طبيبا .

٤ - يستثنى من الموقف العام لدول القارة موريتانا - فضلا عن السودان التى افردت الادارة لها دراسة خاصة - الذى جاء موقفها مؤيدا منذ بدء الازمة للنظام الحاكم فى العراق ومعارضا لقرارات الامم المتحدة وخاصة القرار رقم ٦٧٨،

٥ - عن الاثار السلبية لحرب الخليج بالنسبة لاقتصاديات القارة الافريقية فقد افاضت التقارير الواردة من نيروبى واديس ابابا صفه خاصه - بالحديث عن تداعيات خاصة وان القارة - تضم اغلب دول العالم الاكثر فقراً

٦ - شاركت افريقيا مؤخراً فى ١٩٩١/٢/١٤ ضمن اجماع مؤتمر وزراء خارجية دول عدم الانحياز ببلجراد على ادانه العدوان العراقى بشدة والمطالبة بانسحاب القوات العراقية من الكويت طبقا لقرار مجلس الامن ، والاتفاق على العمل من اجل منع توسيع رقعه الحرب ، وان تحفظت زيمبابوى .

اولا : منظمة الوحدة الافريقية

١ - اصدرت منظمة الوحدة الافريقية بيانا فى ٢٣ يناير ١٩٩١ دعت فيه الى وقف العلميات العسكرية فى الخليج وبدء جهود جديدة لاحتواء الازمة واحلال السلام فى المنطقة وقد اعرب كل من الرئيس يورى موسيفينى رئيس اوغندا بصفته الرئيس الحالى لمنظمة الوحدة الافريقية والسيد سالم احمد سالم امين عام المنظمة عن قلقهما ازاء التطورات الاخيرة فى الخيجة ومانتج عنه من عمليات عسكرية كان لها اثر شديد على الاستقرار ليس فقط فى الشرق الاوسط بل والعالم أجمع وقد اعرب البيان عن الثقه فى ان الرئيس بوش لن يألو جهداً فى انتهاز اى فرصة لاعطاء جهود السلام فرصة اخرى وناشد البيان الرئيس صدام حسين بضرورة الانسحاب من جميع الاراضى الكويتية الامر الذى سيساعد فى خلق مناخ دولى ملائم للتوصل الى حل جميع المشاكل فى الشرق الاوسط وفى مقدمتها القضية الفلسطينية .

٢ - اكدت لجنة منظمة الوحدة الافريقية الخاصة بالجنوب الافريقى (وهى جنة المفوضة بالحديث نيابة عن منظمة الوحدة الافريقية ونصف اعضائها تقريبا من الدول

الاسلامية) فى ١٩٩١/٢/٨ مساندتها لقرار الامم المتحدة بشأن الغزو العراقى للكويت والذى يجيز استخدام القوة لطرد العراق من الكويت . وتضمن البيان الذى اعلنه سالم احمد سالم امين عام المنظمة ان المنظمة تعرب عن اسفها للعواقب السلبية للصراع الدائر حاليا خاصة ماتتعرض له النساء والاطفال العزل كما حث البيان سكرتير عام الامم المتحدة خافيير بيريز دى كويار على تعبئة المجتمع الدولى مع الوكالات المعنية فى الامم المتحدة لتكثيف الجهود لتقديم مساعدات انسانية عاجلة لجميع السكان المتأثرين بالنزاع المسلح فى الخليج كما اكد البيان على ضرورة عقد مؤتمر دولى بشأن الشرق الاوسط .

٢ - يسجل للمنظمة اتخاذها زمام المبادرة باصدارها بياناً رسمياً عقب الغزو العراقى للكويت فى ١٩٩٠/٨/٢ وطالب فيه الجانب العراقى بالانسحاب من الكويت وعودة الشرعية لنظام الحكم الكويتى وهو نفس الخط الرسمى الذى اتخذته السلطات الرسمية فى اديس ابابا .

ثانيا : دول مؤيدة لقرارات الامم المتحدة

١ - ثيوبيا

* بمتابعة ردود افعال حرب الخليج فى اثيوبيا يتضح تطابق الموقف الرسمى لحكومة اديس ابابا مع رؤية أجهزة الاعلام الاثيوبية لحرب الخليج .

أ - فعلى الصعيد الرسمى صدر بيان رسمى عن الخارجية الاثيوبية فى ١٩٩١/١/١٨ القى بمسئولية نشوب الحرب بمنطقة الخليج على حكومة الرئيس صدام بعد ان تجاهلت الموعد الذى حددته الامم المتحدة لسحب القوات العراقية من الكويت ، مؤكداً ان هذا الوضع قد ادى الى تعقيد الصراع الحالى كما ناشد البيان الحكومة العراقية بالانسحاب الفورى وغير المشروط لقواتها فى الكويت تجنباً لمزيد من الضحايا والتدمير .

ب - وعلى الصعيد الاعلامى ابرزت اجهزة أعلام اثيوبيا التداعيات الخطيرة لحرب الخليج

* فتناولت صحيفة الاثيوبيان هيرال بتاريخ ١٩٩١/١/٣٠ تأثير الازمة على الاوضاع الاقتصادية المترتبة للدول النامية بمافيها اثيوبيا مما يصرف النظر عنها تركيز الاهتمام الدولى المنصب حول حرب الخليج بينما من المفروض ان تمتد يد المعونه الى الصراعات وتفش المجاعات وسيادة ظروف الجفاف وتركيز الجهود على التنمية .

* والت الصحف واجهزة الاعلام الاثيوبية تأييدها للسلام فى المنطقة فأبرزت نداء السلام الذى وجهه وزيرا خارجية الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى فى ختام محادثاتهما فى واشنطن فى أواخر يناير للرئيس العراقى فى كافة الاجهزة ووصفته بانه فرصة موافيه لاقرار السلام تضمن ايقاف الحرب فى الخليج متى قدمت بغداد مايؤكد اعتزامها الانسحاب من الكويت .

* اوردت صحيفة العلم والاثيوبية الاسبوعية فى عددها الصادر فى ١٩٩١/٢/١ انه فى حالة استجابة العراق للنداء السلمى للدولتين العظمتين فانه يجنب العالم ويلات حرب طاحنة وازمات اقتصادية متصاعدة فضلا عن ابعاد بلاده وشعبه ومنطقة الخليج من التدمير وماسيترتب عليه من مآسى آلم

٢ - كينيا

* تواكب موقف اجهزة الاعلام الكينية مع الموقف الرسمى للحكومة فجاء متطابقاً

أ - فعلى الصعيد الرسمى ادانت الحكومة الكينية منذ بداية الازمة العدوان العراقى على الكويت وابدت جميع قرارات الامم المتحدة فى سبيل حل النزاع فى الخليج .

ب - وعلى الصعيد الاعلامى ركزت الصحف الكينية على نتائج حرب الخليج ومايمكن ان تمثله من اثار مدمرة على المنطقة والعالم .

* فذكرت صحيفة كينيا تايمز الصادرة فى ١٩٩١/١/١٨ انه ان كان بداية نهاية صدام أو بداية نهاية الالم الذى نعرفه قد بدأت وان كانت الهزيمة لاتزال بعيدة عن صدام فالغارات الجوية المكثفة ليست سوى مظهرا من مظاهر الحرب تهدف اعاقة الدفاعات الجوية ولكن المعركة الارضية هى التى تحدد دائما الفائز فى الحرب واذا مابدأت القوات المتحالفة فى القتال على الارض لاخراج القوات العراقية من الكويت فان النصرلن يكون واضحا او حاسما كما يبدو الان حيث يشعل الجميع ارض المعركة فى الكويت مما يحول حلاوة النصر الى رماد فى افواه المقاتلين.

* تناولت صحيفة "صندى نيش" الكينية فى عددها الصادر فى ١٩٩١/١/٢٢ احتمالات اتساع مسرح الحرب فى الخليج وخاصة بعد محاولة صدام حسين جر اسرائيل الى الحرب مماي ضع احتمال ان تقوم اسرائيل بالرد فيكون بذلك قد ربط بدهاء بين القضيتين.

* ابرزت جريدة ديلى نيش الكينية فى عددها الصادر فى ١٩٩١/١/٣١ حقيقة بعد غالبية الدول الافريقية عن التورط فى الحرب بسبب الازمة الاقتصادية التى تعانيها القارة الافريقية فضلاً عن رغبتها فى تجنب إثارة المسلمين فى بلادهم ونقلت عن دوائر دبلوماسية القول بان السنغال يضطر الى مساعدة التحالف بصفته مضيفا لاجتماع منظمة المؤتمر الاسلامى هذا العام، وهو مايفسر انفراد ثلاث دول من افقر الدول الافريقية بالانضمام الى قوات التحالف على الجبهة { السنغال ، النيجر، وسيراليون } حيث يبلغ عدد قواتها مجتمعه فى الخليج ١١٠٠ جندى

* ذكرت اجهزة الاعلام الكينية ان الاقلية المسلمة فى كينيا تثير بعض المشاكل للحكومة خاصة فى منتجع جزيرة لامو التى توجد بها معظم الطائفة المسلمة الكبيرة فى البلاد على طول الساحل - حيث يوجد لدى مواطنيها وجهات خاصة حول المخطئ والمصيب فى النزاع الخليجى .

(وكالات الانباء فى ١٩٩١/١/٢٠)

٣ - تنزانيا

أ - على الصعيد الرسمى تؤكد الحكومة التنزانية دائما على ضرورة الانسحاب العراقى من الكويت وتدعو لعودة الشرعية والبحث عن حل سلمى للازمة .

ب - ثارت بعض الاقاويل حول وجود مجموعة من المتطوعين من سكان جزيرة زنجبار التى يشكل المسلمون نحو ٩٠٪ من سكانها ضمن الجيش العراقى على ان هذه الاقاويل لم تتأكد صحتها بعد

٤ - جامبيا

* اصدرت وزارة خارجية جامبيا بيانا فى ١٩٩١/١/١٧ اعلنت فيه تأييدها لعملية عاصفة الصحراء لارغام العراق على الجلاء من الكويت ووصفته بانه عمل تأديبى .

٥ - بوركينا فاسو

** اصدرت اللجنة التنفيذية للجبهة الشعبية فى بوركينافاسو بيانا فى ١٩٩١/١/١٩ اعربت فيه عن اسفها لاندلاع حرب الخليج وقلقها من جراء تطور النزاع ودعت الاطراف المتناحرة الى التحلى بالحكمة والسعى لايجاد حل شامل لمشاكل المنطقة من خلال الحوار.

٦ - مالى

١ - وجه الرئيس موس تراورى رئيس مالى فى ١٩٩١/١/٢٠ نداء من اجل سحب القوات العراقية فوراً من

الكويت وايجاد التسوية السلمية لازمة الخليج واشار الى انه لاتزال هناك فرصه لانسحاب القوات العراقية من الكويت ووقف القتال حرصا على المستقبل وذكر الرئيس تراورى ان احترام قواعد القانون الدولى لايجب ان تنسينا الوسائل لتحقيق سلام دائم فى تلك المنطقة

٢ - اصدرت خارجية مالى بيانا فى ١٩٩١/٢/١ دعت فيه جميع الاطراف لوقف العمليات العسكرية فى الخليج والاتجاه للتفاوض للبحث عن حل سلمى للخلاف

٧ - غانا

* اصدرت حكومة غانا بيانا رسميا فى ١٩٩١/١/١٧ اعربت فيه عن اسفها العميق وحزنها لاندلاع الحرب فى الخليج ودعت المتحاربين الى التزام ضبط النفس ووضع حد للقتال ، واوضح البيان ان صدام حسين بعد على الصعيد التاريخى نتاجج يأس متراكم خلال قرون من التجاهل للمصالح العربية .

٨ - نيجيريا

١ - ساندت نيجيريا كل قرارات الامم المتحدة التى تدعو الى انسحاب القوات العراقية من الكويت .

٢ - نفى الرئيس النيجيرى ابراهيم بابا نجيددا فى ١٩٩١/١/٢٤ ماذكرته مجلة امركية من وجود قوات نيجيريا فى الخليج.

٣ - تسبب مسلمو نيجيريا فى وقوع بعض الاضطرابات بعد اندلاع حرب الخليج فى مدينتى كانو وكاتسينا اللتين يغلب المسمون على سكانهما حيث طالب المتظاهرون بانهاء الحرب وقد ناشد امام مسجد نيجيريا الطائفة المسلمة الكبيرة عدم الاشتراك فى مظاهرات احتجاج عنيفة بسبب حرب الخليج .

٩ - انجولا

* اتضح موقف انجولا من ازمة الخليج من خلال المؤتمر الصحفى الذى عقده الرئيس الانجولى مع سالم نجوما رئيس ناميبيا اثناء زيارته لانجولا حيث اعرب عن امله فى قصر مدة الحرب حتى يتمكن المجتمع الدولى من اعادة تنظيم نفسه وممارسة الضغط السياسى على الاطراف المتنازعة لايجاد حل سلمى سريع للقضية بدلا من الحرب .

١٠ - ناميبيا

* ابرزت اجهزة زيمبابوى موقف ناميبا من خلال البيان الذى القاه سام نجوما رئيس نامبيا امام (السادك) حيث ابرز تأييد بلاده لقرارات الامم المتحدة المطالبة بانسحاب العراق من الكويت وقد ضاف ان ناميبيا ترى ان الدبلوماسيه لم تعط الفرصة الكاملة لحل النزاع العراقى الكويتى

١١ - زامبيا

أ - يبرز موقف زامبيا - التحرك داخل مجموعة حركة عدم الانحياز- من خلال تصريحات كينيث كاوندا .

* فقد ادلى بحديث لوكالة تاس السوفيتية ف ٢٣ /١٩٩١/١ عن استعداداه للذهاب الى اى مكان من اجل حلال السلام فى منطقة الخيج .

* فى ١٩٩١/٢/٨ وافق كاوندا على طلب الجزائر بالانضام الى مجموعة حركة عدم الانحياز التى تسعى الى حل سلمى لحرب الخليج مؤكدا تعاونه مع الرئيس الجزائرى

ب - ادلى الرئيس كاوند بتصريح (خلال الحديث الذى اجراه معه شولا اجاى (مدير العلاقات العامة فى المؤسسة الامريكية للتبادل الاعلامى)فى ٢٨ /١ ١٩٩١ ، ذكر فيه انه اذا ماتم تحليل الاسباب الكامنة وراء اندلاع الحرب فان

العالم سوف يدرك ان الدول التى تقاتل تفعل ذلك من منطلق مصالحها الشخصية وليس حبا فى الكويت ، ووصف الرئيس العراقى صدام حسين بانه شخصيه تبعث على الاحترام وانه رجل شجاع كما انه زعيم لكل العرب .

جـ - اعلن الرئيس كنيث كاوندا رئيس زامبيا عن عزمه طرح مبادرة جديدة لتسوية النزاع فى الخليج بالطرق السلمية تقضى بتشكيل لجنة من الاتحاد السوفيتى وفرنسا وايطاليا والاردن تقوم بزيارة العراق للاجتماع مع صدام حسين والحصول على تعهد منه بسحب قواته من الكويت وانهاء حرب الخليج فضلا عن بحث كافة قضايا المنطقة بما فى ذلك الاحتلال الاسرائيلى للاراضى العربية .

(جمع وكالات انباء عدم الانحياز
1 ش 1 / فى ١٩٩١/٢/١٦)

د - نفت حكومة زامبيا الشائعات التى ترددت حول استعداد كوماندوز عراقيين من اجل ضرب السفارات انتقاما من التهديد الذى تنقلته الانباء بان بعض الدول الغربية ستمنع المعونة عن زامبيا .

(وكالة انبا مبانا/١٩٩١/٢/١٦)

١٢ - زيمبابوى :

١ - يتضح ان موقف حكومة زيمبابوى منذ نشوب الازمة ايضا يتمشى مع مبادئ حركة عدم الانحياز وقرارات الامم المتحدة . حيث ادانت الغزو العراقى للكويت وطالبت العراق بالانسحاب منها بدون شروط وترفض ربط ازمة الخليج بالقضية الفلسطينية ونفس الوقت تطالب بحل شامل وعادل للقضية الفلسطينية .

٢ - يعكس تصريح وزير خارجية زيمبابوى للميرالد فى ٢/١ رؤية بلاده المتكاملة للازمة وهى تتمثل فى :-

* ان زيمبابوى كانت ستؤيد صدام حسين اذا اراد تحرير فلسطين ولكنه احتل الكويت .

* ان البلاد ليست سعيدة بالطريقة التى تدير بها الولايات المتحدة الحرب .

* ان هدفنا تحرير الكويت وهدف الولايات المتحدة تحطيم القوة العسكرية للعراق .

* ضرورة ان تكون القوات المتحالفة تحت قيادة الامم المتحدة وليس تحت قيادة الولايات المتحدة فالحرب اصبحت امريكية ونحن نعارض ذلك.

٣ - قامت وكالة انباء (زيانا) ان استطلاع رأى عدد من المواطنين حول حرب الخليج قد اظهر ان تأييد المواطنين للعراق ليس من منطلق احتلال الكويت ولكن تعاطفا مع لشعب العراقى الذى يعانى من الحرب .

٤ - فى اطار التحرك الدبلوماسى الذى تقوم بهع زيمبابوى من اجل تحقيق السلام فى منطقة الخليج .

* ابرزت الصحف نبأ زيارة مبعوث الجزائر الى هرارى فى ١٩٩١/١/٢٨ ولقائة بالرئيس موجابى وتصريحه للصحفيين بضرورة التحرك فى اطار حركة عدم الانحياز لتحقيق السلام فى منطقة الخليج .

* وعلقت صحيفة الهيرالد فى ١٩٩١/٢/٢ على بيان وزيرى الخارجية الامريكى السوفيتى بشان انسحاب العراق بانه يمثل منفذا جديدا ليهرب منه صدام حسين واضافت الصحيفة ان زيمبابوى عارضت العدوان العراقى لان صدام لم يغزو الكويت لتحرير فلسطين فضلا عن اسهامها بملايين الدولارات من اجل فلسطين ولذلك على الفلسطينيين ان يعارضوا احتلال العراق للكويت مثل معارضتهم لاحتلال اسرائيل لاراضيهم حتى لايفقدوا مصداقيتهم امام العالم .

١٣ - جنوب افريقيا العنصرية .

١ - انتقدت حزب المؤتمر الوطنى الافريقى فى ١٩٩١/١/٢٠ موقف حكومة جنوب افريقيا العنصرية ودعا الى وقف القتال وانسحاب العراق من الكويت وجلاء القوات الامريكية المتحالفة من المنطقة حتى تسنى بدء مفاوضات سلمية

ب - كانت حكومة جنوب افريقيا قد عرضت على واشنطن فور اندلاع الحرب استخدام قوانينها ومطاراتها فى اغراض عسكرية فى حرب الخليج ، كما منحت حكومة جنوب افريقيا سبعة افراد عراقيين فروا من العراق فى ديسمبر الماضى حق اللجوء السياسى

٢ - من ناحية اخرى شكلت الاقلية المسلمة فى جنوب افريقيا تياراً مؤيداً لحاكم العراق برز فى -

أ - تقدم زعيم المسلمين فى جنوب افريقيا (مولانا نظير عزيز ديساى) بطلب لفريد ريك دى كليرك رئيس حكومة جنوب افريقا من اجل الحصول على اذن للترتيب لجسر جوى تموله العراق لنقل المقاتلين المسلمين الى بغداد.

ب - وكان زعيم المسلمين قد نسق لارسال عشرة الاف رجل وصبى لدعم قوات الرئيس العراقى وقال انهم على استعداد للاستشهاد الى جانب اشقائهم فى العراق

١٤ - الكاميرون

* قامت وزارة العلاقات الخارجية فى الكاميرون فور اندلاع الحرب فى الخليج فى ١٩٩١/١/١٧ بتجميع رعاياها فى كل من الامارات العربية والسعودية فى مدينة جدة لتامينهم وتمهيداً لنقلهم الى الكاميرون .

* يذكر المراقبون فى العاصمة الكاميرونية ان الاهالى اصابتهم حالة من القلق والخوف عندما علموا بمدى الخسائر التى منيت بها العراق من جراء هجوم اليوم الاول

١٥ - توجو

اعلن رئيس توجو نيا سينجى اياديما فى حديثه امام اعضاء السلك الدبلوماسى بمناسبة العام الجديد عن ضرورة انسحاب القوات العراقية من الاراضى الكويتية وعقد دمؤتمر دولى بشأن الشرق الاوسط يضم جميع الاطراف المعنية بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية .

١٦ - الصومال

١ - ادانة الصومال رسميا الغزو العراقى للكويت منذ تفجر الازمة وطالب بتنفيذ قرارات الامم المتحدة الخاصة بانسحاب العراق من الكويت وعودة الشرعية اليها .

٢ - برز هذا الموقف بان مؤتمر القمة العربى الطارئ بالقاهرة فى ١٩٩/٨/١١ حيث وافق على قراراته المتعلقة بادانه الغزو والانسحاب الفورى وصدق الصومال على قرارات الدورة غير العادية لمجلس وزراء الخارجية العرب بالقاهرة فى ١٩٩٠/٨/٣٠ وهى القرارات التى جددت ادانتها للغزو العرقى للكويت وطالبت بالافراج عن الرعايا الاجانب المحتجزين فى بغداد والكويت

١٧ - جيبوتى

* وافقت جيبوتى على قرارات الامم المتحدة الخاصة بالغزو العراقى للكويت كما وافقت على قرارات القمة الربية الطارئة ودورة مجلس الجامعة العربة بالقاهرةالمتعلقه بادانه الغزو العراقى لدولة الكويت وطالبت بالانسحاب الفورى وعودة الشرعية للكويت

ثالثا: دول شاركت بايجابية لحل ازمة الخليج

* شاركت ثلاث دول افريقية من افقر دول القارة فى القوات المتحالفة فى منطقة الخليج وهى السنغال والنيجر

وسيراليون وهى دول ذات اغلبية مسلمة مما يفسر ارسالها قوات للمنطقة

١ - السنغال

أ - اخذت السنغال زمام المبادرة بالمشاركة فى حل ازمة الخليج عندما اعلن الرئيس عبده ضيوف رئيس السغال فى مطلع شهر سبتمبر الماضى عزم بلاده ارسال خمسمائة جندى الى السعودية للمشاركة مع القوات المتحالفة ولتكون السنغال بذلك اول دولة افريقية تساهم فى تشكيل القوات المتحالفة .

ب - حمل ميدون فال وزير دفاع السنغال فى ١٩٩١/١/١٩ الرئيس العراقى مسئولية كل مايجرى فى الخليج مضيفا انه لم يصغ لاى من النداءات التى طالبته بالانسحاب من الكويت والانصياع لقرارات مجلس الامن .

* ذكر وزير الدفاع لمجلة هيبدو السنغالية ان الحكومة تعتزم اشراك قوات سنغالية فى المرحلة الثانية من الحرب القائمة فى الخليج وان القوات السنغالية ليست وحدها فى المواقع المتقدمة فهى تحارب الى جانب الوحدات المغربية .

جـ - وبالرغم من الموقف الرسمى الايجابى لحكومة السنغال فقد وجد تيارا معارض لموقف الدولة الخاص بمشاركة ابناء السنغال فى حرب الخليج .. تحت عنوان (لاجندى سنغالى اخر للخليج) كتب نقيب الصحفيين السنغاليين مقالاً فى صحيفة "سيدابيبو" الاسبوعية المستقلة فى عددها الصادر فى ١٩٩١/١/١٨ قال فيه ان الجيش السنغالى يتورط فى المغامرة الاكثر خطورة فى تاريخه الحديث وان الجنود الذين تم ارسالهم الى السعودية يقفون فى المواقع الامامية ويتساءل النقيب عما اذا كان قد تم اعداد الجنود السنغاليين بشكل جيد مثل الجندى الامريكى وعما اذا كان لديهم المعدات اللازمة لحماية انفسهم ضد الاستخدام المحتمل للاسلحة الكيماوية من جانب العراق وعما اذا تم تطعيمهم للوقاية من تاثير الاسلحة البكترولوجية .

٢ - سيراليون

** اعلنت سيراليون فى ٢١ / ١ ١٩٩١ عن ارسالها مائة جندى الى المملكة العربية السعودية للانضمام الى القوات الدولية متعدده الجنسيات فى قتالها ضد العراق .

٣ - النيجر

* اعلنت النيجر منذ بدء ازمة الخليج عن رفضها لغزو العراق للكويت ومطالبتها لعودة الشرعية وتطبيق قرارات مجلس الامن وفى هذا الاطار قامت بارسال وحدة عسكرية الى السعودية قوامها خمسمائة جندى

رابعاً : دول مؤيدة للنظام الحاكم بالعراق

* انفردت موريتانيا والسودان بين الدول الافريقية تأييدهما المطلق للنظام الحاكم فى العراق فيما يقدم عليه من خطوات منذ بدء اندلاع الازمة

١ - موريتنا

* لم تعارض موريتانيا الموقف العراقى منذ اندلاع ازمة الخليج فى ١٩٩٠/٨/٢ وبدا واضحا موقفها المؤيد له من خلال تصريحات ومواقف

أ - التصريحات

* اصدرت الحكومة الموريتانية بيانا فى ١٩٩١/١/١٩ ادانت فيه الهجوم العسكرى على العراق وطالبت بوقف اطلاق النار وأضافت فى بيانها ان العراق كان هدفا لعدوان خطير وان الهجمات التى يتعرض لها تتجاوز هدف تحرير الكويت .

* فى ١٩٩١/١/٢٠ دعا وزير الاعلام الموريتانى محمد الامين الى وقف اطلاق النار وقال ان شدة الغارات الجوية على العراق تظهر لتصميم على تدمير امكانيات العراق الاقتصادية والعسكرية .

ب - فيما يتعلق بالمواقف

* شهدت موريتانيا مظاهرات ضخمة مؤيدة للعراق وارتدت النساء حجبة فـ لون العلم العراقى مما دفع مائة عائلة فرنسية لمغادرة نواكشوط لدواعى الامن

* ترددت انباء عن وصول اسرة صدام حسين الى نواكشوط هربا من الحرب فى الخليج وان نفت ذلك مصادر دبلوماسية موريتانية وذكر المتحدث باسم السفارة الامريكية فى نواكشوط انه ليس لديه مايؤكد النبأ .

* افادت اذاعة صوت امريكا فى ١٩٩١/١/١٩ ان موريتنانيا سمحت للعراق بتجربة صواريخ فى اراضيها

جـ - المعروف ان موريتنا تتلقى دعما عسكريا كبيرا من العراق سواء فى المعدات او الخبراء فضلا عن الدعم الاقتصادى ويجئ الموقف الموريتانى فى اطار تنفيذ السياسة الخارجية الموحدة لدول المغرب العربى وكذلك المحاولات المستمره من جانب موريتانيا لاثبات انتمائها العربى ودورها فى القضايا العربية .

٢ - مدغشقر

* لم يصدر اى تصريح رسمى عن حكومة مدغشقر بشأن ازمة الخيج الا ان حزب المؤتمر من اجل استقلال مدغشقر الموالى للحكومة قد دعا الى وقف القتال فى الخليج فى بيان اصدره فى ١٩٩١/١/٢٤ اعرب فيه عن قلقه ازاء اتساع نطاق الحرب ووصفها بأنها خطر محدق بالسلام العالمى سيكون له اثاره على الاقتصاد العالمى وعلى اقتصاديات الدول النامية بصفة خاصة .

* ويرى الحرب ان قصف العراق لايتمشى مع القرار رقم ٦٧٨ الصادر عن مجلس الامن الدولى وطالب البيان سكرتير عام الامم المتحدة الى انسحاب القوات الاجنبية من السعودية والدول المجاورة واشار البيان الى ضرورة حل القضية الفلسطينية وعقد مؤتمر دولى للسلام .

خامسا : حرب الخليج واثارها الاقتصادية على الدول الافريقية

١ - استحوذت حرب الخليج واثارها الاقتصادية المنسحبة على الدول الافريقية بالنصيب الاكبر فى مناقشات الجمعيات والهيئات الافريقية كذلك كان للمواقف السياسية لبعض الدول الافريقية من حرب الخليج اثر كبير فى ازدياد حدة معاناتها الاقتصادية كما يبدو فى النقاط التالية .

أ - ان جميع الدول الافريقية تعرضت للاضرار الاقتصادية بحجم متفاوت من دولة الى اخرى فهناك مايزيد عل يمائة مليار دولار كانت تحصل عليها افريقيا فى صورة منح لاترد من السعودية والكويت والامارات

ب - تسببت حرب الخليج فى اعداد كبيرة من العمالة الافريقية الى بلادهم (٦٠٪ من العمالة الافريقية تعمل بالدول العربية) مما تسبب فى فقد مصدر مالى ضخم بالاضافة الى تفاقم خطر البطالة الذى ارتفع معدله بشكل مخف

جـ - توقف العديد من المصانع المنتجة لاعتماد دول افريقيا على استيراد ٨٠٪ من البترول المتسخدم فى تصنيع منتجاتها من الخليج .

د - توقف تصدير الحاصلات الزراعية الافريقية الى الدول العربية مما تسبب فى قطع مورد هام للعملات الصعبة لدى الدول الافريقية وبالتالى تعرقلت عملية استيراد المواد الخام من الدول الاوروبية .

هـ - تسببت حرب الخلليج فى انخفاض المعونات التى

تحصل عليها الدول الافريقية من الدول الاوروبية وخاصة فرنسا والولايات المتحدة واليابان التى كانت تقدم للدول الافريقية منحا لاترد تقدر بـ٨٠ مليار دولار سنويا

٢ - تسببت المواقف السياسة من حرب الخليج فى ازدياد الازمة الاقتصادية لبعض الدول الافريقية حيث ادت الى تفاقم التوتر بين بعض الدول التى تعانى من المجاعة والدول الغنية المانحة للمعونه لها .

أ - فقد ذكرت وكالة رويتر انه فى السودان ادى الارتياب المتبادل بين الحكومة ومانحى المعونه الى تفاقم المشاكل التى تواجه نقل امدادات الحبوب الى المناطق المحتاجة ويواجه ٧,٧ مليون شخص فى السودان شبح الموت جوعا" ويحتاجون الى ١,٢ مليون طن من المواد الغذائية قبل الحصاد القادم فى نوفمبر .

ب - يخشى بعض موظفى الاغاثة ان يرفض مانحو المعونة الغربيون تقديم الاموال اللازمة لبرنامج الاغاثة هذا العام وحجمها مليار دولار لان الحكومة السودانية ترفض الاعتراف بالمجاعة الوشيكة وايضا بسبب تأييد السودان للعراق فى حرب الخليج .

٣ - أ - ابلغت جيبوتى الامم المتحدة انها تواجه خسائر اقتصادية تقدر بمائتين وخمسة وعشرين مليون دولار بحلول نهاية شهر مارس القادم نتيجة للعقوبات الدولية المفروضه ضد العراق .

ب - ابرز مجمع وكالات انباء دول عدم الانحياز فى ١٩٩١/٢/١٣ طلب الممثل الدائم لجيبوتى لدى الامم المتحدة من دى كويار اجراء مشاورات عاجلة لايجاد تسوية للمشاكل الاقتصادية فى جيبوتى مشيرا الى ان الخسائر الاقتصادية قد نجمت عن نقص دخل التجارة الخارجية وزيادة اسعار البترول وارتفاع اسعار الاستيراد والنقل علاوة على توقف المشروعات التى كانت تمولها العراق والكويت .

التقرير الثانى

اولاً : منظمة الوحدة الافريقية :

١ - اسفر المؤتمر الوزارى للدول الافريقية بأديس ابابا (دورة الميزانية) (٢٥ -١٩٩١/٣/٣) عن قرار خاص بترحيب دول القارة بقرار وقف اطلاق النار فى الخليج واعادة الشرعية الى الكويت ويدعو الى البدء فى إعادة تعمير المنطقة فى أقرب وقت ممكن .

٢ - من ناحية اخرى اخفقت الجهود التى بذلتها كل من الجزائر وتونس وليبيا وموريتانيا فى إقناع الاجتماع باتخاذ موقف اكثر قوة .

(رويتر / اديس ابابا/٣مارس ١٩٩١)

٣ - يسجل فى هذا الصدد ان تقرير السيد / سالم احمد سالم سكرتير عام منظمة الوحدة الافريقية قد تضمن الموقف فى الشرق الاوسط ومنطقة الخليج ،

٤ - سبق ان طالب كل من الرئيس الاوغندى يورى موسيفينى الرئيس الحالى لمنظمة الوحدة الافريقية ، ودكتور سالم احمد سالم (يوم ١٩٩١/١/٢٢) الرئيسين جورج بوش وصدام حسين بوقف الاعمال العسكرية .

(بانا / اديس ابابا /١٩٩١/٢/٢٥)

ثانيا : موقف الدول الافريقية المؤيدة لقرارات الامم المتحدة :

١ - اثيوبيا

أ - دعا الرئيس الاثيوبى منجستو هيلا ماريام خلال بيانه فى الجلسة الافتتاحية للمؤتمر الوزارى لمنظمة الوحدة الافريقية فى ٢٥ فبراير الماضى الى الاسراع بالدعوة

لاستعادة سيادة الكويت مشيراً الى ان تجاهل العراق لسيادة الكويت وانتهاكه له سيؤدى إلى وضع تعتبر فيه القوة هى الحق وهو امر مرفوض .

(رويتر / اديس ابابا / ٢٥فبراير ١٩٩١)

ب - قدم الرئيس الاثيوبى تهنئة بإعادة تحرير الكويت ، ونجاح الدور المصرى الذى تبنته خلال فترة الازمة وذلك خلال استقباله للدكتور بطرس غالى وزير الدولة المصرى للشئون الخارجية (إبان رئاسته للوفد المصرى فى المؤتمر الوزارى).

جـ - جاءت زيارة وزير الخارجية الاثيوبى تسفاى دنكا للرياض فى ١٩٩١/٣/٢ تأييداً وتأكيداً للموقف الرسمى لحكومة اديس أبابا .

٢ - كينيا

أ - ذكرت صحيفة « الديلى نيشن » الكينية التى صدرت فى ١٩٩١/٣/١ طرح اسم كينيا ضمن الدول التى يمكن ان تساهم فى قوة دولية لحفظ السلام لمراقبة وقف اطلاق النار فى الخليج بعدما اعلن دى كويار السكرتير العام للامم المتحدة بأنه على استعداد لإرسال قوات دولية لحفظ السلام الى منطقة الخليج لمراقبة وقف اطلاق النار .

ب - وكان اسم كينيا قد طرح مع مجموعة من الدول الافريقية من بينها نيجيريا ، السنغال ، غانا ، لتدول مساهمة فى قوة حفظ السلام ضمن ممثلى عشرين دولة .

جـ - وكانت الصحيفة - قد اشارت الى ان اشتراك الكينيين فى حفظ السلام فى الخليج ليس السبق الاول فقد سبق ان شاركت كينيا بمثل هذا العمل بعد الحرب العراقية - الايرانية (١٩٨٠ - ١٩٨٨)

(بانا / نيروبى / ٢مارس ١٩٩١)

٣ - غانا :

- رحبت الحكومة الغانية فى بيان اصدرته وزارة الخارجية لوقف المعارك الحربية فى الخليج كما وجهت نداءاً عاجلاً الى مجلس الامن لاتخاذ خطوات فورية لتحويل وقف اطلاق النار الى وقف دائم كما طالبت المجتمع الدولى بالعمل من اجل التسوية الشاملة لجميع المشاكل التى تعانى منها المنطقة بما فى ذلك المسألة الفلسطينية التى كانت مصدراً لعدم الاستقرار الدائم فى الشرق الاوسط ومنطقة الخليج ككل .

(بانا/ اكرا /٣مارس ١٩٩١)

٤ - نيجيريا :

أ - يبرز موقف نيجيريا الرسمى من وقف اطلاق النار فى الخليج من خلال بيان وتصريح لنائب رئيسي نيجيريا الذى يعكس ترحيب الحكومة النيجيرية بقرارا الرئيس الامريكى جورج بوش بوقف القتال فى الخليج بعد قبول العراق الغير مشروط لجميع قرارات الامم المتحدة على اعتباره يعطى فرصة للمجتمع الدولى لبحث مشكلة تحقيق سلام دائم وعادل فى الشرق الاوسط ، وان نيجيريا على استعداد لتحقيق هذا الهدف بمساعدة الامم المتحدة فى تأمين السلام والامن فى المنطقة .

ب - صرح الادميرال اوجستوس اخومو (نائب رئيس نيجيريا) لوفد نائب الرئيس الامريكى ان انسحاب العراق من الكويت حقق ارتياح حكومة وشعب نيجيريا مؤكداً على الموقف الثابت لنيجيريا طوال الازمة ومعرباً عن رغبته باتخاذه خطوات ايجابية اخرى لإحلال سلام دائم فى الشرق الاوسط .

(بانا / ٢مارس ١٩٩١)

جـ - صرح حامد الغابد امين عام منظمة المؤتمر الاسلامى (ووزير خارجية نيجيريا السابق) ان مبادرة السلام العراقية الاخيرة لا تمثل الحد الادنى لما تتطلبه الشرعية الاسلامية الدولية وقال انها جاءت مثقلة بشرط اكثر من المبادرة الاولى التى اعلنها العراق بعد ايام من غزوه للكويت ورفضها المجتمع الاسلامى .

د - اما على الصعيد الاعلامى فقد ابرزت اجهزة الاعلام النيجيرية الموقف عقب توقف العمليات العسكرية فى الخليج على النحو التالى :-

** اوردت صحيفة ى نيو نيجيريا « انه رغم هزيمة صدام حسين عسكرياً الا انه استطاع ان يبرز بعض الآراء من بينها ضعف الحدود التى رسمها المستعمرون فى الشرق الاوسط إثر تفكك الامبراطورية العثمانية وايضاً ضرورة التوصل الي تسوية شاملة للنزاع العربى الاسرائيلى وضرورة تركيز الدبلوماسية الدولية على هذا الموضوع كما حذرت الصحيفة من احتمال تصفية صدام حسين جسدياً واوضحت ان الرئيس العراقى يمكن ان يحرز انتصاراً فيما بعد اذا كان التحالف العربى على استعداد ليجعل من صدام شهيداً .

** دعت صحيفة « فانجوارد » الحلفاء الى التحلى بالشهامة فى انتصارهم واوضحت ايضاً ان بعض الذين ايدوا قضية صدام حسين لم يؤيدوها لانها قضية عادلة ولكن لاسباب عاطفية - حيث يبدو صدام فى نظر كثير من دول العالم الثالث فى صوره البطل الذى يأملون ان يكونوا مثلها لكنهم لا يستطيعون (كمثال القط الذى يتحدى الاسد) كما اوضحت الصحيفة - ان موقف امريكا يجسد اسلوب قطاع الطرق وعدم التسامح مع اى نظام لا تستطيع تحريكه او توجيهه الامر الذى لا نستطيع تبريره ويحسن بالولايات المتحدة ان تعيد النظر فيه وان تراجعه فى المستقبل .

(بانا / لاجوس /٣مارس١٩٩١)

٥ - زيمبابوى :

أ - ذكر مندوب زيمبابوى فى مجلس الامن (بصفته الرئيس الحالى للمجلس) ان المجتمع الدولى يرغب فى ان يرى نهاية لهذه الحرب واعرب عن استعداده للذهاب الى ابعد مدى من اجل تحقيق هذه الرغبه كما اعرب عن تفاؤله بما يحتويه البيان العراقى من بعض النقاط الايجابية وإن كان يحتاج إلى مزيد من الإيضاح .كما اوردت الأنباء فى زيمبابوى أن حرب الخليج لها تأثيرها الأمر الذى أدى الى زيادة أسعار الوقود .. مما ضاعف نفقات شركه الطيران الوطنية حيث تجاوزت هذه النفقات ٤ مليون دولار امريكى إلى ٨ر٩ مليون دولار .

(رويتر / زيمبابوى/ ١٧فبراير١٩٩١)

ب - وجهت جمعية الصليب الاحمر فى زيمبابوى نداء للمواطنين لجمع أموال لصالح ضحايا حرب الخليج من المدنيين والعسكريين كما طالبت بتقديم المواد الغذائية للجنود العراقيين المستسلمين كما تم إرسال العديد من المستشفيات الميدانية إلى العاصمة الاردنية والأهواز فى إيران فضلا عن خدمات طبية تشمل تقديم خطوط مياه ووسائل تنقية مياه الشرب للعاصمة العراقية بغداد .

(وكالة انباء زيمبابوى ٢٧مارس ١٩٩١)

جـ - اعرب وزير خارجية الكويت فى ١٩٩١/٢/٢٦ عن تقدير بلاده لموقف زيمبابوى من أزمة الخليج وذلك أثناء زيارته لزيمبابوى ضمن جولة أفريقية زار خلالها عدداً من دول القارة (الجزائر وكوت ديفوار - غانا - نيجيريا - زائير)

٦ - زائير :

- يتطابق الموقف الرسمى لحكومة زائير مع رؤية اجهزة الإعلام الزائيرية لحرب الخليج فلقد قامت صحيفة « اليما » الزائيرية بالرد على مندوب العراق (فى الدوره السابعة والاربعين للجنة حقوق الانسان) حيث اوضح انه وجد اثناء جلسات الدورة اشارة ضد طرف واحد في حرب الخليج وتجاهل تام للاعتداء الوحشي الذى تشنه امريكا ضد الشعب العراقى .

- وردت الصحيفة قائلة انه من المؤسف حقاً ان يتجاهل ممثل العراق الخشبه التى فى عينيه ليرى القذى الموجود فى عين الامريكيين)

تقرير مكتب كينشاسا ٨ فبراير ١٩٩١

٧ - السنغال :

أ - اشاد الحزب الاشتراكى الحاكم فى السنغال بإنهاء حرب الخليج ووصف ذلك بانه انتصار للحق والعدل على قوى الظلام جاء ذلك عقب اجتماع اللجنة المركزية للحزب

تحدث الرئيس السنغالى فى الاجتماع عن الحرب لدى اعضاء الحزب عن فترة ما بعد الحرب التى ستشهد اعادة صياغه - العلاقات الدولية وظهور نظام سياسى عالمى جديد واوضح أن بلاده تعمل دائماً فى سبيل المحافظة على حقوق وحريات الافراد والامم .

(بانا -/داكار /٢٨فبراير ١٩٩١)

ب - رغم الموقف الرسمى لحكومة السنغال (على اعتبارها إحدى الدول الافريقية الثلاث التى ارسلت قوات لها الى الخليج) وجهت (لجنة التضامن السنغالية مع الشعب العراقى من اجل السلام فى الخليج) وهى غير معروفه الهوية فى ١٩٩١/٢/٢٧ رسالتى احتجاج الى سفارتى الولايات المتحدة وبريطانيا ضد ما اسمته بالغزو الاستعمارى للشرق الاوسط وتتضمن الرسالتان ثلاث وثائق هى نص خطاب مفتوح للرئيس السنغالى ومذكرة احتجاج وبيان صحفى كما ارسلت اللجنة مذكرات تأييد الى سفارتى العراق وفلسطين .

(بانا / داكار / ١٣فبراير ١٩٩١)

جـ - وعلى الصعيد الاعلامى ابرزت أجهزة الاعلام السنغالية الموقف بعد الحرب فقالت صحيفة « لوسولى » إن الامور بعد الحرب لن تعود كما كانت عليه من قبل فبرغم التشاؤم السائد فإن التحول قد يتم بإيقاع سريع وقد يحدث عندئذ ان يكون هناك دور لافريقيا وهى حساسة امام الاضطرابات التى يشهدها العالم .

د - صرح سيد عباس سفير فلسطين لدى داكار بأن السنغال ارسلت الى الخليج وحده معظم جنودها من المسلمين للدفاع عن المملكة العربية السعودية وليس لمحاربة العراق ، كما اكد عباس السفير الفلسطينى اثناء المؤتمر الصحفى ان نحو ٤٠٠ ألف فلسطينى هربوا من الكويت منذ تفجر الحرب تاركين وراءهم كل املاكهم التى تقدر بنحو ٧ مليار دولار .

(بانا / داكار/٢فبراير ١٩٩١)

٨ - النيجر :

أ - على الرغم من ان الموقف الرسمى لحكومة النيجر المؤيد لتطبيق قرارات مجلس الامن وعودة الشرعية الكويتية منذ بدء ازمة الخليج وارسال وحدة عسكرية الى السعودية يقدر عددها بخمسمائه جنديا الا ان الانباء اوردت تظاهر بعض الطلبة فى نيامى فى ١٩٩١/٢/٢٧ والاعتداء على المركز الثقافى الامريكى والقنصلية الفرنسية وذلك احتجاجاً على حرب الخليج والموقف الرسمى لحكومة النيجر .

(نيامي /بانا /٢٧فبراير ١٩٩١)

ب - اصدرت وزارة خارجية النيجر فى ١٩٩١/٣/٤ بيانا حول قرار الجنرال على سايبو رئيس النيجر بإعادة فتح سفارة النيجر فى مدينة الكويت فوراً واوضح المصدر ان السفير / عبده سلام موسى سيتوجه فوراً الى الكويت

(بانا / نيامى /٤مارس١٩٩١)

٩ - زامبيا:-

أ - رحب رئيس زامبيا كينث كاوندا بإعلان العراق استعداده للانسحاب من الكويت بشروط كما كشف الرئيس كاوندا عن مبادرة سلام جديدة تتمثل فى اعداد خطابات وارسالها الى كل من قادة الاتحاد السوفيتى وايطاليا والاردن تتناول تشكيل لجنة اعلام تقوم بزيارة للرئيس العراقى للحصول منه على وعد بالانسحاب من الكويت كما اقترح الرئيس كينث كاوندا تشكيل لجنة رباعية (تضم كل من الاتحاد السوفيتى وفرنسا وايطاليا والاردن) تتوجه الى العراق تحت مظلة الامم المتحدة على ان يتم تشكيل لجنة اخرى (تضم دولا عربية) للمساهمه فى حل الازمة لبحث كافة قضايا النزاع بما فيها الصراع العربى الاسرائيلى

(مكتب اعلام / كينشاسا /١٧فبراير١٩٩١)

ب - ابرزت صحيفة « لاسمان » رؤيتها لاحوال ما بعد حرب الخليج فأوضحت العواقب الوخيمه والمؤثره على كل دول المنطقة اذا انتهت الحرب بهزيمة العراق إذ سوف يشعر كل من امن بإرادة صدام حسين بالاحباط الأمر الذى يتحول بالناس الى حرب من نوع جديدة اكثر خطورة هى الارهاب كما اوضحت ان تحطيم القوة العسكرية العراقية ستسفر عن تغيرات جوهرية فى الخريطة الجيواستراتيجية للمنطقة وقد ترفع ايران رأسها من جديد بعد الشعور بأن الغرب قد انتقم لها من العراق .

كما ابرزت الصحيفة ان حرب الخليج وهزيمة العراق ستعود بالنفع على بعض الدول فى المنطقة وان اول المستفيدين من ذلك ستكون سوريا ومصر فضلا عن اسرائيل التي سيزداد تشددها بالنسبة للمسالة الفلسطينية

(تقرير مكتب اعلام / كينشاسا / ٢٥يناير١٩٩١)

ثالثا : الدول الافريقية المؤيدة للنظام الحاكم فى العراق

١ - موريتانيا:-

أ - اصدرت الخارجية الموريتانيه بيانا فور اعلان الجانب العراقى استعداده للانسحاب من الكويت وقالت انها فرصة لاعادة سيادة القانون والعدل فى المنطقة وطالب دول التحالف باغتنام هذه الفرصه .

ب - اصدرت موريتانيا بيانا فى نواكشوط فى ١٩٩١/٢/٢٥ ادانت فيه الهجوم البرى الذى شنته القوات المتحالفة فى حرب الخليج مبررة ذلك بان الهدف الرئيسى له هو تدمير العراق وليس تحرير الكويت واعربت عن استيائها لتجاوز هدف تحرير الكويت لتدمير القدرات البشرية والاقتصادية والعلمية والعسكرية للعراق .

ودعا الرئيس الموريتانى محمد معاوية ولد سيد احمد المجتمع الدولى الى وقف الحرب فى اقرب وقت ممكن .

رابعا: الاثار السلبية لحرب الخليج على الاقتصاديات الافريقية

- تجمع المصادر المطلعه على اثار حرب الخليج المدمرة على الاقتصاديات الافريقية وهى المظاهر السلبية التى ترصد فيما يلى :-

١ - تحذير هيئة الاغاثة الدولية من ان حرب الخليج ادت الى انصراف الدول الغربية عن قضية معاناة اكثر من ٢٠ مليون افريقى معرضين للموت جوعاً فاعلن مدير مؤسسه

لوكسفام الخيرية ان الأموال يتم توفيرها بسهولة لدعم قوات التحالف التي تعمل في الخليج لتحرير دولة الكويت من الغزو العراقى واورد بلغة الارقام ان كل ما تحتاجه القارة الارفريقية من حبوب واغذية لانقاذ منكوبى المجاعة خلال العام الحالى لا يتجاوز خمسه مليارات دولار لجميع البلدان الافريقية وهذا الرقم هو بالضبط مقدار ما ينفق فى حرب الخليج لمدة خمسه ايام فقط .

٢ - نقص امدادات البترول الناجم عن ازمه الخليج قد عرقل خطة توزيع امدادات الطعام في عدد من الدول الافريقية من بينها اثيوبيا والسودان كما توقفت السفن القادمه عبر البحر الاحمر نتيجة ارتفاع التأمين البحرى .

٣ - تحذير وزير الخارجية الدنماركي للتعاون الدولي من تأثير حرب الخليج وتدفق المعونات على اوروبا الشرقية على مساهمة الدول الاسكندنافيه في مشروع الدول الافريقية العشر التي يضمها تجمع دول الجنوب الافريقي للتنمية (SACC) الذى يرتبط بالدول الاسكندنافيه باتفاق مدته خمس سنوات وكانت ناميبيا اخر الدول التى انضمت لذلك التجمع عقب حصولها على اسقلالها فى مارس ١٩٩٠ .

(مكتب اعلام اديس ابابا / ٧فبراير١٩٩١)

٤ - كان لارتفاع اسعار النفط اثار سلبية اخرى على الديون الافريقية حيث ازدادت بنسبه ٤ر٧ ٪ وبلغت ٩ر٢٧١ مليار دولار امريكي كما ادت ايضا الى ازدياد نفقات الدول الأفريقية لشراء البترول بنحو ٧ر٢ مليار دولار . وهذا ما اوضحه خطاب البروفيسور (ايبايو ايدبجى) السكرتير التنفيذى للجنه الأقتصادية للامم المتحدة للشئون الأفريقية امام الدوره ٥٣ للمجلس الوزراى لمنظمة الوحدة الافريقية .

(بانا /٢٧فبراير ١٩٩١)

٥ - ادى ارتفاع اسعار الوقود الى ارتفاع شديد فى اسعار تذاكر الطيران فى احدى دول القارة التى تعانى من شلل اقتصادى (زيمبابوى) الامر الذى ادى الى تضاعف نفقات شركة الطيران الوطنية لزيمبابوى لشراء الوقود شهريا فقد تجاوزت ٤ مليون دولار فى اغسطس عقب اندلاع الحرب ثم وصلت الى ٩ر٨ مليون دولار زيمباوبوى وهذا ما يعادل ٥ر٣ مليون دولار امريكى فى فبراير ١٩٩١ وهذه ثانى مره تقوم الشركة برفع اسعارد تذاكرها فيها خلال سته شهور .

(د . أ / زيمبابوى /٢٧فبراير١٩٩١)

***

محتويات

ترسيم الحدود الكويتية - العراقية

***

ثالثاً : ترسيم الحدود الكويتية - العراقية

أصدرت اللجنة المكلفة بترسيم الحدود الكويتية - العراقيه قرارها الخاص بترسيم الحدود ووضع العلامات بين البلدين ، وأنهت بذلك صراعا امتد عشرات السنين وبلغ ذروتة حين قام العراق بغزو الأراضى الكويتية فى ٢ أغسطس ١٩٩٠

وقد أثار قرار اللجنة ردود فعل متباينة فى كلا البلدين ، فبينما رحبت به الكويت ، قبلة العراق مرغما امتثالا لقرارات الأمم المتحدة .

١ - لمحة تاريخية عن الصراع الدولى حول الكويت .

كان موقع الكويت فى الزاوية التى يلتقى فيها العراق بالخليج سببا لتنافس شديد عليها بين العثمانين والإنجليز فقد تجاذب الإنجليز والأتراك مشايخ الكويت أكثر من قرن حتى كانت سنة ١٨٩٧ عندما ثار الشيخ مبارك على شقيقة الشيخ محمد ، الموالى للأتراك ، وقتله وتولى الحكم من عام ١٨٩٧ حتى عام ١٩١٥ .

فى عام ١٩٠٠ قامت البعثة الفنية الألمانية بزيارة الكويت وحاولت إغراء الشيخ مبارك بقبول عرض يقضى بمنحها امتياز انشاء محطة لنهاية خط السكة الحديد الممتد من قونية إلى حلب فالموصل فبغداد ، وعرضت علية البعثة كذلك إنشاء ميناء بحرى للكويت ، ولكن الشيخ مبارك رفض العرض اعتمادا على الاتفاق السرى الذى تم عقدة قبل ذلك بعام بينه وبين حكومة الهند البريطانية .

نتيجة رفض الشيخ مبارك للعرض الألمانى ، قام الألمان بتحريض الحكومة العثمانية التى كان الشيخ مبارك يتبعها إسميا على إرسال حملة لتاكيد سيطرة الحكومة التركية علية .

نظرا للموقع الجغرافى للكويت ، قريبا من الهند ، تاج الأمبراطورية البريطانية ، والمتصل بالجزيره العربية شمالا وشرقا وجنوبا من ناحية أخرى ، حيث كان للدولة العثمانية المكان الأول فى تلك الجزيره - شهدت المنطقة صراعا شديدا بين بريطانيا وألمانيا وفرنسا وروسيا وتركيا ثم ازداد الصراع حدة باكتشاف البترول فيها بكميات كبيرة .

أ- اتفاقية ١٨٩٩ بين الشيخ مبارك وبريطانيا :

فى عام ١٨٩٩ عقدت بريطانيا ثلاث معاهدات مع مبارك الصباح شيخ الكويت عندما علمت أن وروسيا كانت تسعى لأنشاء محطة فحم هناك كما كانت هناك مفاوضات بين روسيا وتركيا لمد خط سكة حديد من البحر الأبيض للخليج العربى .

تم توقيع المعاهده الأولى فى ٢٣ يناير ١٨٩٩ وقد عين بمقتضاها مقيم بريطانى فى الكويت .

تم توقيع الأتفاقيتين الأخرتين فى عام ١٩٠٠ ، ١٩٠٤ .

تنص المعاهدات الثلاث على ما يلى : -

١ - حصر حكم الكويت فى عائلة مبارك .

٢ - ليس لمبارك ولامن يتولى بعده الحكم الحق فى بيع أو تأجير أرض الكويت لاية دولة أو رعاياها الا بمراجعة بريطانيا ورضاها بذلك .

٣ - تلتزم الإمبراطورية البريطانية بمنع أى اعتداء من الدول الأجنبية على أسرة مبارك .

٤ - يلتزم الشيخ مبارك بمصادقة حلفاء بريطانيا ومعاداة من يعادونها .

٥ - ليس للحكومة البريطانية حق التدخل فى شئون الكويت الداخلية لا فى الحكم ولا فى غيرة ، وتعترف بريطانيا باستقلالها .

٦ - يتعهد الشيخ مبارك بألا تكون الكويت مصدرا لنقل السلاح وتداوله arms tvaffic وقد اعتبر الشيخ مبارك هذه الاتفاقيات ضمانا لاستقلاله التام عن الأمبراطورية العثمانية .

ب - ألغاء اتفاقية ١٨٩٩ .

أعلن ادوارد هيث نائب وزير الخارجية البريطانية فى مجلس العموم البريطانى يوم ١٩٦١/٦/١٩ أنه تم الغاء الاتفاقية المعقوده بين بريطانيا والكويت عام ١٨٩٩ وذلك بموجب اتفاق وقع فى نفس اليوم بين حاكم الكويت والمقيم البريطانى فى الخليج الفارسى .

أشارهيث الى أن الكويت تمارس - منذ وقت غير قصير - استقلالها فى تدبير شئونها الخارجية وأنها انضمت إلى عدد من المؤسسات الدولية بصفتها دولة ذات سياده .

أضاف هيث أنة ليس لبريطانيا أية قوات فى الكويت ولا تعتزم أن يكون لها أية قوة ، وأن الكويت دولة مستقلة وحرة فى الانضمام إلى الأمم المتحدة إذا أرادت وستؤيدها بريطانيا فى طلبها .

جـ- اتفاقية عام ١٩١٣ بين الدولة العثمانية وبريطانيا :

لما وجدت الدولة العثمانية نفسها غير قادره على مواجهة بريطانيا دخلت معها فى مفاوضات فى الفتره من عام ١٩١١ - ١٩١٢ أسفرت عن عقد الاتفاقية التركية - البريطانية لعام ١٩١٣ وقد اشتملت هذه الاتفاقية على خمسة أقسام ، اختص القسم الأول منها بالكويت وحددت فى البنود - من الخامس إلى السابع - حدود الكويت مع العراق العثمانى بحيث اعترفت للكويت بجزيرتى وربه وبوبيان بينما اقتطعت منها صفوان وأم قصر وبذلك تحددت الحدود الكويتية باتفاقية دولية ملزمة لكل الأطراف .

اعترفت هذه الأتفاقية الموقعه بين كل من بريطانيا وتركيا فى ٢٩ يوليو ١٩١٣ بأن أراضى الكويت تشكل قضاء يتمتع بالاستقلال الذاتى فى نطاق الإمبراطورية العثمانية وجرى تحديد أراضى الكويت على الوجة التالى -

« يبدأ خط الحدود من الساحل عند مدخل خور الزبير فى الشمال الغربى ويمر مباشرة إلى الجنوب من أم قصر وصفوان وجبل سنام ، تاركا لولاية البصرة هذه الأماكن وابارها ،

حتى إذا وصل حفر الباطن تبعه نحو الجنوب الربى حتى يصل حفر الباطن فيتركة فى جانب الكويت وفى تلك المنطقة بين الخط المذكور إلى الجنوب الشـرقي منطلقـا إلى آبار الصـفـاة والقرع والنابة والوربة والأنطع فيصل البحر بالقرب من جبل فيفا »

حددت الاتفاقية سلطة شيخ الكويت على القبائل واعترفت الحكومة العثمانية بالاتفاقيات القائمة بين الشيخ والحكومة البريطانية التى تعهدت من ناحيتها بعدم تعديل طبيعة علاقاتها بحكومة الكويت وبألا تعرض عليها حمايتها ما دام لم يطرأ تعديل على الوضع القائم - وفق ما عرفة الأتفـاق - ومـعنى ذلك أن شـيخ الكويت كـان يتمتع بالاستقلال فى ظل الحماية البريطانية بمعنى وقوع أراضية تحت الحماية البريطانية دون أن تتحول إلى محمية .

د - رسائل عام ١٩٣٢المتبادلة بين نورى السعيد والحاكم البريطانى

فى أعقاب الحرب العالمية الأولى اعتبرت بريطانيا وضع الكويت خاضعا للمادة ١٣٢ من معاهدة « سيفر» التى وقعت مع الدولة العثمانية المهزومة وبمقتضاها تخلت الدولة العثمانية لدول الحلفاء عن كل حقوقها فى الأراضى الواقعة خارج أوربا والتى لم تتناولها معاهدة الصلح .

فى عام ١٩٢٣ أعترفت الحكومة البريطانية بالحدودالتى تقررت بين الكويت ومملكة العراق التى تشكلت من ولايات البصـره وبغـداد والموصل .

فى عام ١٩٣٢ قبل نورى السعيد هذه الحدود من خلال تبادل للرسائل بينه وبين حاكم الكويت عن طريق الوكيل السياسى البريطانى فى الكويت وتلك الحدود هى :

« من تقاطع وادى العوجا بالباطن ومنها فى اتجاه شمال خط الباطن إلى نقطة تقع جنوب خط عرض صفوان تماما ومنها شرقا فتمر بجنوب آبار صفوان ، جبل سنام وأم قصر مجتازة الى العراق وهكذا الى مفترق طرق خور زبير وخور عبدالله إلى جزيرة وربة وبوبيان ومسكان وفيلكا وعوهة وكبر وقارورة وأم المرادم هى للكويت »

منذ ذلك الحين لم توقع اتفاقية أخرى بين الكويت والعراق حول موضع النقطة الواقعة جنوب صفوان والتى لم تتحدد إطلاقا وكانت موضع خلاف بين الكويت والعراق حول تحديدها .

هـ-المطالبة العراقية بالأراضى الكويتية

سعى العراق منذ الثلاثينات إلى تغير حدوده الحالية التى عرفتها المراسلات الدبلوماسية عامى ١٩٢٣ ، ١٩٦٣ .

أرادت الحكومات المتعاقبة على العراق سواء ملكية أو ثورية تحسين مطل ساحل العراق المحدود على مياه الخليج وهو ما ترجمة العراق عمليا بمطالبتة الكويت بالتخلى له أو تأجيره جزيرتى وربة وبوبيان الكويتين واللتين تتمتعان بموقع استراتيجى ، واللتين تحدان - بموقعهما شمال غربى الخليج - من مقدرة العراق على

الوصول الى خور الزبير الذى يقوم علية ميناء الشحن الجاف العراقى الثانى ، أم قصر .

سعى العراق إلى امتلاك مساحة صغيرة من الأراضى جنوب أم قصر بقصد استخدامها فى توسيع الميناء الجديد الذى كانت الحكومة العراقية انذاك تنوى إقامتة .

جرت محاولة لترسيم الحدود بين البلدين عام ١٩٥٠، لكن وزارة الدفاع العراقية اعترضت على رسم الحدود قبل تخلى الكويت للعراق عن جزيرتى وربه وبوبيان اللتين طالب العراق بتسليمهما دون مقابل بهدف تحقيق السيطرة الكاملة على مداخل الميناء فى أم قصر .

أصرت الكويت على عدم التنازل عن الجزيرتين قبل الحصول على تعويض كاف وهو ما لم يبد العراق استعدادا للموافقة علية . وقد تخوف الكويتيون من تاثير بناء ميناء فى أم قصر ، على التجارة الكويتية ومنافسة هذا الميناء لميناء الأحمدى.

استهدف العراقيون السيطرة على مرسى مائى فى المياه التى تفصل بين جزيرتى وربه وبوبيان وهو ما أثار مخاوف بريطانيا كما أظهر مدى أهمية مسألة خط الحدود القريب من مدخل « خور عبدالله » .

كان كل ما يشير إلى الحدود بين العراق والكويت مجرد لوح خشبى أقامتة السلطات البريطانية عند مسافة معينة جنوب أقصى شجرة بلح جنوبية فى صفوان . وفى أعقاب الحرب العالمية الثانية عمد العراقيون إلى زراعة أشجار نخيل جديدة جنوب صفوان مما جعل من غير الممكن التعرف من جديد على شارة تحديد الحدود .

قررت بريطانيا عام ١٩٥١ - بصوره عشوائية نوعا ما - أن نقطة الحدود الواقعة جنوب صفوان تقع على بعد ألف متر جنوب مركز الجمارك العراقي .

رغم رفض العراق للتفسير البريطانى للحدود العراقية الكويتية - والذى وافق علية الكويت - بقى هذا الخط الحدودى هو المتعارف علية فى جميع الخرائط المعروفة والمصورات الجغرافية (الأطالس) التى تهتم برسم الحدود .

من الأسباب الرئيسية التى جعلت الكويتيين يصرون على تسوية الحدود قبل توقيع أية اتفاقية مع العراق - سواء اتفاقية المياه العذبة أو اتفاقيات نفطية - هى ادراكهم أن موضع الحدود الحقيقية هو محل جدل مع الحكومات العراقية ، كما جاءت تصريحات المسئولين العراقيين من أنه لا حاجه لوجود حدود على الإطلاق إشارة إلى وجوب أن تكون الكويت جزءا من العراق مما زاد من تمسك الكويت بتسوية حدودها مع العراق .

٢ - إعلان استقلال الكويت

على إثر إعلان الكويت لاستقلالها فى ١٩٦١/٦/١٩ واعتراف بريطانيا بالاستقلال ، أعلن عبد الكريم قاسم في مؤتمر صحفى يوم ١٩٦١/٦/٢٥ عن حق العراق الصريح فى الكويت لكونها جزءا لا يتجزأ من العراق ، واتهم الاستعمار بمحاولة - تفرقة الصف العربى ووصف اتفاقية ١٨٩٩ بأنها مزيفة .

قامت وزارة الخارجية العراقية بإرسال مذكرة إلى الهيئات الدبلوماسية العربية والأجنبية حول إعادة الكويت إلى الوطن الأم العراق .

أصدرت الحكومة العراقية لائحة بتعيين أمير الكويت « حاكما لمقاطعة الكويت » وأعلنت عزمها على تحريك قواتها المسلحة لضم الكويت للعراق بالقوة.

أوضحت الحكومة العراقية أن دعواها بضم الكويت تقوم على أساس أن الكويت كانت قسما إداريا من أقسام البصرة إبان الحكم العثماني.

فى ١٩٦١/٦/٢٦ ، طلبت الكويت من السعودية التدخل لحمايتها بكل الطرق ، كما طلبت من بريطانيا أن تقوم القوات البريطانية بحماية استقلالها وسلامة أراضيها إعمالا لاتفاقية الصداقة المبرمة بينهما فى ١٩٦١/٦/١٩ ، وقد استجابت بريطانيا على الفور للمطلب الكويتى وقامت بإنزال قواتها فى الكويت فى أول يوليو ١٩٦١ .

ب- دور الجامعة العربية فى حل الأزمة

اجتمع مجلس الجامعة العربية فى جلسة طارئة يوم ١٩٦١/٧/٥ بناء على طلب السعودية ، لبحث طلب الكويت الانضمام للجامعة العربية والذى قدمته فوراستقلالها فى ١٩٦١/٦/٢٠ وأيضا لمناقشة التهديد العراقى للكويت .

أصدر المجلس في ١٩٦١/٧/٢٠ القرار رقم ٣٥/١٧٧٧ الذى دعا فيه الكويت أن تلتزم بسحب القوات البريطانية من أراضيها فى أقرب فرصة . وإلزام العراق بعدم استخدام القوة لضم الكويت كما قرر المجلس قبول طلب الكويت لعضوية الجامعة العربية .

أشرف الأمين العام للجامعة آنذاك على إنشاء قوة طوارئ دولية عربية قوامها أربعة آلاف جندى ساهمت فيها كل من مصر والسعودية والأردن والسودان وتونس .

وصلت قوة الطوارئ العربية إلى الكويت فى ١٩٦١/٩/١٠ وكان التهديد العراقى قد فتر ، فلم يبق أمام القوة مهمة عملية وبقيت عدة أسابيع ثم انسحبت .

جـ- اتفاقية ١٩٦٣ بين العراق والكويت .

على إثر سقوط نظام عبد الكريم قاسم فى عام ١٩٦٣ ، جرت اتصالات بين الكويت والحكومة العراقية الجديدة التى رأسها عبد السلام عارف وأسفرت هذه الاتصالات عن اتفاق بين الحكومتين نص على اعتراف العراق باستقلال دولة الكويت وسيادتها التامة بحدودها المبينة بكتاب رئيس وزراء العراق الصادر بتاريخ ١٩٣٢/٧/٢١ الذى وافق عليه حاكم الكويت أحمد الجابر فى ١٩٣٢/٨/١٠ .

جرت سلسلة من الاتصالات والمراسلات مع الحكومة العراقية حول تنفيذ بنود الاتفاقية وبخاصة فيما يتعلق بتشكيل لجنة مشتركة تتولى ترسيم الحدود . ولكن تلك الاتصالات لم تسفر عن شيئ .

على الرغم من تشكيل لجنة مشتركة عراقية - كويتية لدراسة مشكلة ترسيم الحدود ، بقى

الوضع على ما هو عليه حتى عام ١٩٧٢ حين قام وفد كويتي بزيارة العراق لإنهاء مشكلات الحدود على أساس اتفاق ١٩٣٢ والمحضر المتفق علية عام ١٩٦٣.

في ٢٠/٣/١٩٧٣ وأثناء المباحثات التي كانت جارية بين البلدين ، قام العراق مستخدما مجموعة من قوات الجيش - بمهاجمة مركز شرطة كويتي في « الصامتة » واحتلاله .

أنسحبت القوات العراقية من المركز الحدودي « الصامتة » بعد وساطة بعض الدول العربية بين البلدين . ولكن بقيت مشكلة ترسيم الحدود كما هي بلا حل .

٣ - الغزو العراقي للكويت في أغسطس ١٩٩٠

كانت الحلقة الأخيرة من حلقات المطالبة العراقية بالأراضي الكويتية يوم ٢ أغسطس ١٩٩٠ حينما قامت القوات العراقية بغزو الكويت بحجة أن الكويت هي الجزء الجنوبي من العراق وأن بريطانيا اقتطعتة عام ١٩١٣ أثناء الحرب العالمية الأولى .

أ - تصدى المجتمع الدولي كلة للخطوة العراقية وأدانها .

أصدرت الأمم المتحدة عدة قرارات ضد العراق كان آخرها القرار رقم ٦٨٧ بتاريخ ٣ أبريل ١٩٩١ وقد قبل العراق هذه القرارات جميعها .

ب - قرار الأمم المتحدة بتشكيل لجنة لترسيم الحدود

بقبول العراق شروط الأمم المتحدة لتسوية أزمة الكويت (القرار رقم ٦٨٧ بتاريخ ٣ أبريل ١٩٩١) التزم بمبدأ عدم قابلية خرق الحدود المشار إليها في المحضر المتفق علية .

اصدر السكرتير العام للأمم المتحدة في ٢/٥/١٩٩١ ، قرارا بتشكيل لجنة لترسيم الحدود بين العراق والكويت .

تضم « لجنة ترسيم الحدود » مندوبا عن كل من العراق والكويت واثنين من رسامي الخرائط أحدهما سويدي والآخر نيوزيلندي ومحاميا دوليا هو وزير خارجية إندونيسيا السابق .

أعطيت اللجنة صلاحية اتخاذ القرارات بالأغلبية . وبهذا استطاعت اللجنة التوصل إلى خط ترسيم للحدود بغض النظر عن أي أعتراض للمندوب العراقي .

أتخذت لجنة ترسيم الحدود من محضر عام ١٩٦٣ قاعدة للتسوية النهائية للحدود .

اتخذت اللجنة القرارات التالية :-

١ - اعتبار نصب الحدود (على الحدود العراقية - السعودية - العامود رقم واحد) نقطة الانطلاق للحدود على امتداد طريق وادي الباطن ، ومن ثم النقطة الثلاثية للعراق والكويت والسعودية .

٢ - تحديد الحدود جنوبي صفوان على مسافة ١٤٣٠ متر من الطرف الجنوبي - الغربي لحائط المركز الجمركي القديم من صفوان إلى الكويت .

٣ - أن تتقاطع الحدود عند الطرف الشمالي لوادي الباطن مع طريق الوادي وخط عرض النقطة جنوب صفوان .

٤ - أن تتحدد الحدود جنوب أم قصر مع خط الحدود بصفحة الخريطة ١- ٩٤٤٩ من السلسلة ك-٧٦١ الطبعة الثانية ١٩٩٠- التي أعدتها المساحة العسكرية المملكة المتحدة وتقطع الشاطئ الغربي لخور زبير .

٥ - يكون ملتقى خور زبير وخور عبدالله هو الملتقى الذى حدد بشكل جيد فى عام ١٩٣٢ ونقل الخرائط الأرثوفوتوغرافية التي أعدتها اللجنة .

كما قررت اللجنة أتخاذ عدة قرارات منها :

أ - أن يكون خط الحدود في وادى الباطن سلسلة من أجزاء خط مستقيم طولة حوالى كيلومترين تتقارب مع أكثر نقاط الوادى انخفاضا .

ب - يكون خط الحدود من النقطة في الطرف الشمالي لوادى الباطن الى النقطة جنوب صفوان هو الخط الممتد على امتداد خط عرض النقطتين .

جـ - يكون خط الحدود من النقطة جنوب صفوان إلى النقطة جنوب أم قصر هو أقصر الخطوط بين النقطتين ٦٠ ، وأن يتسبع خط الحدود من النقطة جنوب أم على الشاطئ خط المياه المنخفض حتى مكان الملتقى المضاد مباشرة لخور زبير وخور عبدالله .

أعلن فريق لجنة ترسيم الحدود يوم ١٩٩٢/٥/١١ أنة أنتهى من وضع العلامات المؤقتة لترسيم الحدود .

تم وضع ثلاث علامات، الأولى عند الحافة الجنوبية لميناء أم قصر ، والثانية الى الجنوب مباشرة من صفوان ، والثالثة عند قمة وادى الباطن .

بوضع تلك العلامات أمكن لأول مرة القيام بعملية ترسيم فعلية للحدود بين الكويت والعراق.

جـ - ردود فعل قرار اللجنة

حرصت الكويت فى ترحيبها بقرار اللجنة على الإشارة إلى أن الاتفاقية البريطانية - التركية التى استند إليها القرار بصورة أساسية كانت مجحفة في حق الكويت إلى حد كبير حيث فقدت الكويت بموجبها أجزاء من أراضيها وقد وصفت الأوساط الكويتية القرار بأنة « انتصار تاريخي أعاد الحق إلى أهلة »

بموجب قرار اللجنة استعادت الكويت ١٠ آبار بترول كان العراق يقوم باستخدامها وإدارتها : كما أن هذا القرار حرك خط الحدود ٥٧٠م باتجاه الشمال حيث أصبح نصف « أم قصر » داخل الأراضى الكويتية ، وبموجب هذا القرار أيضا سيلزم العراق بسحب مراكزه الحدودية المتواجدة فى الجانب الكويتى .

أثار القرار ردود فعل سلبية في كل من العراق والأردن وانتقدته وسائل الأعلام واعتبرتة بمثابة « غنيمة حرب سابقة ووصفه بأنه حرب مقبلة » .

عبرت وسائل الاعلام تلك عن رأيها فى قرار اللجنة بقولها إن قضية الحدود يجب أن تحل بشكل نهائى والحل لا يكون نهائيا الإ بمراعاة حقوق الطرفين .

يرى البعض أن القرار لن يكون فى مصلحة الكويت استراتيجيا وعلى المدى البعيد .

تركز انتقاد القرار على مسألة حرمان العراق من منفذ بحرى ، وقد ردت المصادر الكويتية على ذلك بقولها أن للعراق ٤٠كيلو متر على ساحل « الفاو» وكل الساحل الشمالى على « خور عبدالله »وميناء البكر التجارى الذى ترسو فية ناقلات النفط الكبرى وأضافت أن تلبية حاجة العراق إلى منفذ بحرى لا يجب أن تكون على حساب الآخرين ، وأن العراق ما زال لدية « خور الزبير » لتغطية احتياجاتة .

أعلن وزير الدولة لشئون مجلس الوزراء الكويتى أن أجتماع لجنة تحديد الحدود البحرية سيتم فى يوليو المقبل وسوف ترفع اللجنة تقريرها إلى مجلس الأمن ليعتمده على ضوء القرار رقم ٦٨٧ .

***

٣ - الوثائــــق

(١) اتفاقية الحدود الكويتية - العراقية ١٩٦٣

محضر متفق علية بين الجمهورية العراقية ودولة الكويت

بغداد فى : أكتوبر (تشرين الأول) عام ١٩٦٣.

أستجابة للرغبة التى يحس بها الطرفان فى ازالة كل ما يشوب العلاقات بين البلدين اجتمع الوفد الكويتى . الرسمى الذى يزور الجمهورية العراقية بدعوة من رئيس وزرائها بالوفد العراقى ، وذلك فى بغداد فى اليوم الرابع من شهر اكتوبر (تشرين الأول) عام١٩٦٣ .

وكان الوفد العراقى يتألف من :

١ - اللواء السيد احمد حسن البكر رئيس الوزراء .

٢ - الفريق الركن السيد صالح مهدى عماش وزير الدفاع ووزير الخارجية بالوكالة .

٣ - الدكتور محمود محمد الحجى وزير التجارة .

٤ - السيد محمد كيارة وكيل وزارة الخارجية.

وكان الوفد الكويتى يتألف من :

١ - سمو الشيخ صباح السالم الصباح ولى العهد ورئيس مجلس الوزراء .

٢ - سعادة الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح وزير الداخلية ووزير الخارجية بالوكالة.

٣ - سعادة السيد خليفة خالد الغنيم وزير التجارة .

٤ - سعادة السفير عبد الرحمن العتيقى وكيل وزارة الخارجية .

وقد جرت المباحثات بين الوفدين فى جو مفعم بالود الأخوى والتمسك برابطة العروبة والشعور بأواصر الجوار وتحسس المصالح المشتركة .وتأكيدا من الوفدين المجتمعين عن رغبتهما الراسخة فى توطيد العلاقات لما فية خير البلدين بوحى من الأهداف العربية العليا .

وايمانا بالحاجة لاصلاح ما ران على العلاقات العراقية الكويتية نتيجة موقف العهد القاسمي البائد تجاه الكويت قبل اشراق ثورة الرابع عشر من رمضان المباركة .

ويقينا بما يملية الواجب القومى من فتح صفحة جديدة من العلاقات بين الدولتين تتفق وما بينهما من روابط وعلاقات ينحسر عنها كل ظل لتلك الجفوة التى اصطنعها العهد السابق فى العراق .

وانطلاقا من ايمان الحكومتين بذاتية الأمة العربية وحتمية وحدتها ، وبعد ان اطلع الجانب العراقى على بيان حكومة الكويت الذى ألقى بمجلس الأمة الكويتى بتاريخ ٩ ابريل (نيسان) ١٩٦٣، والذى تضمن رغبة الكويت فى العمل على انهاء الاتفاقية المعقودة مع بريطانيا فى

الوقت المناسب .

اتفق الوفدان على ما يلى :

اولا : تعترف الجمهورية العراقية باستقلال دولة الكويت وسيادتها التامة بحدودها المبينة بكتاب رئيس وزراء العراق بتاريخ ١٩٣٢/٧/٢١ ، والذى وافق علية حاكم الكويت بكتابة المؤرخ ١٩٣٢/٨/١٠ .

ثانيا : تعمل الحكومتان على توطيد العلاقات الأخوية بين البلدين الشقيقين يحدوهما فى ذلك الواجب القومى والمصالح المشتركة والتطلع الى وحدة عربية شاملة .

ثالثا : تعمل الحكومتان على اقامة تعاون ثقافى وتجارى واقتصادى بين البلدين وعلى تبادل المعلومات الفنية بينهما .

وتحقيقا لذلك يتم فورا تبادل التمثيل الدبلوماسى بين البلدين على مستوى السفراء .

واشهادا على ذلك وقع كل من رئيسى الوفدين على هذا المحضر .

اللواء احمد حسن البكر

رئيس الوفد العراقى

صباح سالم الصباح

رئيس الوفد الكويتى

صوت الكويت ٩١/٨/٣

(٢) نص قرار مجلس الامن رقم ٦٧٨ (ابريل ١٩٩١)

فيما يلي نص قرار مجلس الامن :

ان مجلس الامن .. اذ يشير الى قراراته ٦٦٠-١٩٩٠، و٦٦١-١٩٩٠، ٦٦٢-١٩٩٠، و٦٦٤-١٩٩٠، و٦٦٥-١٩٩٠، و٦٦٦-١٩٩٠، و٦٦٧-١٩٩٠، ٦٦٩-١٩٩٠، و٦٧٠-١٩٩٠، و٦٧٤-١٩٩٠، و٦٧٧-١٩٩٠، و٦٧٨-١٩٩٠- ، و٦٨٦-١٩٩١ .

واذ يرحب برجوع السيادة والاستقلال والسلامة الاقليمية للكويت وبعودة حكومتها الشرعية .

واذ يؤكد التزام جميع الدول الاعضاء بسيادة الكويت والعراق وسلامتهما الاقليمية واستقلالهما السياسي ويحيط علما بالنية التى اعربت عنها الدول الاعضاء المتعاونة مع الكويت بموجب الفقرة ٣ من القرار٦٧٨- ١٩٩٠ ، على انهاء وجودها العسكرى فى العراق فى اقرب وقت ممكن ، تمشيا مع الفقرة ٨ من القرار٦٨٦-١٩٩٠ .

واذ يؤكد من جديد ضرورة التاكد من النوايا السلمية للعراق فى ضوء غزو الكويت واحتلالة لها بصورة غير مشروعة .

واذ يحيط علمابالرسالة الموجهة من وزير خارجية العراق فى ٢٧ فبراير ١٩٩١ والرسائل الموجهة عملا بالقرار ٦٨٦-١٩٩١ .

واذ يحيط علما بان العراق والكويت بوصفهما دولتين مستقلتين دولتى سيادة قد وقعا فى بغداد فى ٤ اكتوبر ١٩٦٣على محضر متفق عليه بشأن استعادة العلاقات الودية والاعراف والامور ذات العلاقة معترفين بذلك رسميا بالحدود بين العراق والكويت وبتخصيص الجزر وقد سجل هذاالمحضر لدى الأمم المتحدة وفقا للمادة ١٠٣ من الميثاق . واعترف فية العراق باستقلال دولة الكويت وسيادتها التامة بحدودها المبينة بكتاب رئيس وزراء العراق بتاريخ ٣١ يوليو٥٢ الذى وافق علية حاكم الكويت بكتابة المورخ ١٠ أغسطس ١٩٣٢ .

وادراكا منه لضرورة تعيين الحدود المذكورة وادراكا منه ايضا للبيانات الصادرة من العراق والتى يهدد فيها باستعمال اسلحة ننتهك التزاماته المقررة بموجب بروتوكول جنيف لحظر الاستعمال الحربى تنهك للغازات الخانقة او السامة او ما شابهما ولو سائل الحرب البكرتويولوجية الموقع علية فى جنيف فى ١٧يونيو ١٩٢٥ولسابقة استخدامه للاسلحة الكيميائية واذا يوكد ان اى استعمال اخر لهذه الاسلحة من جانب العراق سوف تترتب علية عواقب وخيمة .

واذا يشير الى ان العراق كان قد وقع على الاعلان الصادر عن جميع الدول المشتركة فى مؤتمر الدول الاطراف فى بروتوكوول جينف لعام ١٩٢٥ والدول المعنية الاخرى المنعقد فى باريس فى الفترة من ٧ الى ١١يناير ١٩٨٩ والذى حدد الهدف المتمثل فى ازالة الاسلحة الكيميائية والبيولوجية على الصعيد العالمى .

واذ يشير كذلك الى ان العراق قد وقع على اتفاقية حظر استحداث وانتاج وتخرين وتخزيم الاسلحة البكتريولوجية البيولوجية والتكسينية وتدمير تلك الاسلحة المؤرخة فى ١٠ ابريل١٩٧٢.

واذ يلاحظ اهمية تصديق العراق على هذه الاتفاقية .

واذ يلاحظ علاوه على ذلك اهمية انضمام جميع الدول الى هذه الاتفاقية ويشجع مؤتمر استعراض الاتفاقية المقبل على تعزيز قوة الاتفاقية وكفاءتها ونطاقها العالمى.

واذ يؤكد اهمية قيام مؤتمر نزع السلاح بالتبكير باختتام اعماله المتعلقة باعداد اتفاقية للحظرالشامل للاسلحة الكيميائية والانضمام اليها على الصعيد العالمى .

واذ يعلم باستعمال العراق لقذائف تيارية فى هجمات لم يسبقها استفزاز ومن ثم بضرورة اتخاذ تدابير محددة فيما يتعلق بهذه القذائف الموجودة فى العراق .

واذ يساوره القلق بسبب التقارير التى لدى الدول الاعضاء والتى تفيد بان العراق قد حاول الحصول على مواد لبرنامج لانتاج الاسلحة النووية بما يتنافى مع التزاماته المقررة بموجب معاهدة عدم انتشار الاسلحة النووية الصادرة فى ١ يولية ١٩٦٨ .

واذ يشير ايضا الى الهدف المتمثل فى انشاء منطقة خالية من الاسلحة النووية فى الشرق الاوسط .

وادراكا منه للتهديد الذى تشكلة جميع اسلحة التدمير الشامل على السلم والامن فى المنطقة ولضرورة العمل على انشاء منطقة خالية من هذه الاسلحة فى الشرق الاوسط .

وادراكا منه ايضا للهدف المتمثل فى تحقيق تحديد متوازن وشامل للاسلحة فى المنطقة .

وادراكا منه كذلك لاهمية تحقيق الاهداف المشار اليها اعلاه باستخدام جميع الوسائل المتاحة ومنها اقامة حوار فيما بين دول المنطقة.

واذ يلاحظ ان القرار ٦٨٦ - ١٩٩١ قد اذن برفع التدابير المفروضة بموجب القرار ٦٦١ - ١٩٩٠ من حيث انطباقها على الكويت

واذ يلاحظ ان رغم التقدم الجارى احرازه بصدد الوفاء بالالتزامات المقررة بموجب القرار ٦٨٦-١٩٩١ فان مصير الكثير من الرعايا الكويتيين ورعايا بلدان ثالثة ما زال مجهولا .. كما ان هناك ممتلكات لم ترد بعد .

واذ يشير الى الاتفاقية الدولية لمناهضة اخذ الرهائن التى فتح باب التوقيع عليها فى نيويورك فى ١٨ديسمبر ١٩٧٩والتى تصف جميع اعمال اخذ الرهائن على انها مظاهر للارهاب الدولى .

واذ يشجب التهديدات الصادرة عن العراق بان النزاع الاخير باستخدام الارهاب ضد اهداف خارج العراق وبقيام العراق باخذ رهائن.

واذ يحيط علما مع شديد القلق بتقريرى الامين العام المؤرخين ٢٠مارس ١٩٩١ و٢٨مارس

١٩٩١ وادراكا منه لضرورة التلبية العاجلة للاحتياجات الانسانية فى الكويت والعراق.

واذ يضع فى اعتبارة هدفه المتمثل فى احلال السلم والامن الدوليين فى المنطقة على النحو المحدد فى قرارات صادرة مؤخرا عن المجلس.

وادراكا منه بضرورة اتخاذ التدابير التالية بموجب الفصل السابع من الميثاق .

١ - يؤكد جميع القرارات الثلاثة عشر المشار اليها اعلاه عدا ما يجرى تغييره صراحة تحقيقا لاهداف هذا القرار .. بما فى ذلك تحقيق وقف رسمى لاطلاق النار ..

الحدود والجزر

٢ - يطالب بان يحترم العراق والكويت حرمه الحدود الدولية وتخصيص الجزر على النحو المحدد فى المحضر المتفق عليه بين دولة الكويت والجمهورية العراقية بشان استعادة العلاقات الودية والاعتراف والامور ذات العلاقة الذى وقعاه ممارسة منهما لسيادتهما فى بغداد فى ٤ اكتوبر ١٩٦٢ وسجل لدى الامم المتحدة ونشرتة الامم المتحدة فى الوثيقة ٧٠٦٢ مجموعة معاهدات الامم وسجل لدى الامم المتحدة ونشرتة الامم المتحدة فى الوثيقة ٧٠٦٣ مجموعة معاهدات الامم المتحدة ١٩٦٤.

٣ - يطلب الى الامين العام ان يساعد فى اتخاذ الترتيبات اللازمه مع العراق والكويت مستعينا بالمواد المناسبة بما فيها الخريطة الواردة فى ثيقة مجلس الامن وان يقدم الى مجلس الامن تقريرا عن ذلك فى غضون شهر واحد.

٤ - يقرر ان يضمن حرمة الحدود الدولية المذكورة اعلاه وان يتخذ جميع التدابير اللازمة حسب الاقتضاء لتحقيق هذه الغاية وفقا للميثاق.

قوة المراقبة

٥ - يطلب الى الأمين العام ان يقدم فى غضون ثلاثة ايام فى مجلس الامن للموافقة وبعد التشار مع العراق والكويت خطة للتوزيع الفورى لوحدة مراقبة تابعة للامم المتحدة لمراقبة خورعبدالله ومنطقة منزوعة السلاح تنشا بموجب هذا وتمتد لمسافة ١٠كيلو مترات داخل العراق و٥كيلو مترات داخل الكويت من الحدود المشار اليها فى المحضر المتفق عليه بين دولة الكويت والجمهورية العراقية بشان استعادة العلاقات الودية والاعتراف والامور ذات العلاقة الموقع فى ٤اكتوبر ١٩٦٣ .. وللحد من انتهاكات الحدود من خلال وجودها فى المنطقة المنزوعة السلاح ومراقبتها لها .. ولمراقبة اى اعمال عدوانية او يحتمل ان تكون عدوانية تشن من اراضى احدى الدولتين على الاخرى .. وان يقدم الامين العام الى المجلس تقارير بصفة منتظمة عن عمليات الوحدة وبصفة فورية اذا وقعت انتهاكات خطيرة للمنطقة او نعرض السلم لتهديدات محتملة .

٦ - يلاحظ انه بمجرد ان يخطر الامين العام المجلس بانجاز توزيع وحدة المراقبة التابعة للامم المتحدة ستتهيأ الظروف اللازمة للدول الاعضاء المتعاونة مع الكويت كى تنهى وجودها

العسكرى فى العراق تمشيا مع القرار ٦٨٦- ١٩٩١ .

تدمير اسلحة الدمار

٧ - يدعو العراق الى ان يؤكد من جديد دون اى شرط التزاماتة المقررة بموجب برتوكول جينف لحظر الاستعمال الحربى للغازات الخانقة او السامة او ما شابهها ولو سائل الحرب البكترويولوجية الموقع فى جنيف فى ١٧يونيو ١٩٣٥وان يصدق على اتفاقيات حظر استحداث انتاج وتخزين الاسلحة البكترويولوجية البيولوجية والتكسينية وتدمير تلك الاسلة المؤرخة فى ١٠ابريل ١٩٧٣.

٨ - يقرر ان يقبل العراق دون اى شروط القيام تحت اشراف دولى بتدميرما يلى او ازالته او جعله عديم الضرر.

أ - جميع الاسلحة الكيمائية والبيولوجية وجميع مخزونات العوامل الكيميائية وجميع مايتصل بها من منظومات فرعيه ومكونات وجميع مرافق البحث والتطوير والدعم والتصنيع .

ب - جميع القذائف التيارية التى يزيد مداها على ١٥٠كيلو مترا والقطع الرئيسية المتصلة بها ومرافق اصلاحها وانتاجها.

٩ - يقرر تنفيذ للفقرة ٨ اعلاه ما يلى :

أ - يقدم العراق الى الامين العام فى غضون خمسة عشر يوما من اعتماد هذا القرار على اجراء بيانا بمواقع وكميات وانواع جميع المواد المحددة فى الفقرة ٨على النحو المجدد ادناه .

ب - يقوم الامين العام بالتشاور مع الحكومات المناسبة وعند الاقتضاء مع المدير العام لمنظمة الصحة العالمية وفى غضون ٤٥يوما من صدور هذا القرار، بوضع خطة وتقديمها الى المجلس للموافقة عليها تدعو الى انجاز الاعمال التالية فى غضون ٤٥يوما من هذه الموافقة .

اولا - تشكيل لجنة خاصة تقوم على الفور باعمال تفتيش فى الموقع على قدرات العراق البيولوجية والكيميائية استنادا الى تصريحات العراق وما تعينه اللجنة الخاصة نفسها من المواقع الاضافية .

ثانيا - يتخلى العراق للجنة الخاصة عن حيازة جميع المواد ، المحددة بموجب الفقرة اعلاه وذلك لتدميرها او ازالتها او جعلها عديمة الضرر.. مع مراعاة مقتضيات السلامة العامة .. وقيام العراق باشراف اللجنة الخاصة بتدمير جميع قدراتة المتعلقة بالقذائف بما فى ذلك منصات اطلاقها بموجب الفقرة ٨ ب اعلاه .

ثالثا - قيام اللجنة الخاصة بتقديم المساعدة الى المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية والتعاون معه على النحو المطلوب فى الفقرتين ١٢و١٣ ادناه .

١٠ - يقرر ان يتعهد العراق تعهدا غير مشروط بعدم استعمال او استحداث او حيازة اى من المواد المحددة فى الفقرتين ٨و٩اعلاه .ويطلب الى الامين العام ان يقوم بالتشاور مع اللجنة الخاصة باعداد خطة لرصد امتثال العراق لهذه

الفقرة والتحقق منه بشكل مستمر فى المستقبل على ان يقدمها الى المجلس للموافقة عليها فى غضون ١٢٠يوما من صدور هذاالقرار.

١١ - يدعو العراق الى ان يؤكد من جديد دون اى شروط التزاماتة المقرره بموجب معاهدة عدم انتشار الاسلحة النووية المؤرخة فى ١ يوليو ١٩٦٨.

١٢ - يقرر ان يوافق العراق دون اى شروط على عدم حيازة او انتاج اسلحة نووية او مواد يمكن استعمالها للاسلحة النووية او اى منظومات فرعية او مكونات او اى مرافق بحث او تطوير او دعم او تصنيع تتصل بما ذكر اعلاه .وان يقدم الى الأمين العام من المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية فى غضون ١٥يوما من اعتماد هذا القرار اعلانا بمواقع وكميات وانواع جميع المواد المحددة اعلاه وليضع جميع مالدية من مواد يمكن استعمالها فى الاسلحة النووية للرقابة الحصرية للوكالة الدولية للطاقة الذرية لكى تحتفظ بها لديها وتزيلها وذلك بمساعدة اللجنة الخاصة وتفاوضها حسبما تنص عليه خطة الامين العام التى نوقشت فى الفقرة ٩ب اعلاه .. وان يقبل وفقا للترتيبات المنصوص عليها فى الفقرة ١٣ ادناه القيام بتفتيش عاجل فى الموقع وتدمير جميع المواد المحددة اعلاه من اجل رصد امتثالة لهذه التعهدات والتحقق منه بشكل مستمر مستقبلا.

١٣ - يطلب الى المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية ان يجرى فورا عن طريق الامين العام وبمساعدة وتعاون اللجنة الخاصة كما جاء فى خطة الامين العام فى الفقرة ٩ب اعلاه تفتيش فى الموقع على القدرات النووية للعراق استنادا الى تصريحات العراق واى مواقع اضافية تعينها اللجنة الخاصة وان يضع خطة لتقديمها الى مجلس الامن فى غضون ٤٥ يوما تدعو الى تدمير جميع المواد المدرجة فى الفقرة ١٢ اعلاه أو إزالتها أو جعلها عديمة الضرر حسب الاقتضاء وان ينفذ الخطة فى غضون يوما من تاريخ موافقة مجلس الامن عليها وان يضع خطة تراعى فيها . حقوق العراق والتزاماتة المقررة بموجب معاهدة عدم انتشار الاسلحة النووية والمؤرخة فى ١ يوليو ١٩٦٨ لرصد امتثال العراق لاحكام الفقرة ١٣ اعلاه والتحقق منه باستمرار فى المستقبل بما فى ذلك القيام بحصر جميع المواد النووية الموجودة فى العراق على ان تقوم الوكالة بالتحقق وبعمليات تفتيش للتاكد من ان ضمانات الوكالة تشكل جميع الانشطة النووية ذات الصلة فى العراق لتقديمها للمجلس لاعتمادها في غضو ، ١٢٠ يوما من تاريخ مجلس الامن لحظة التصويت بالموافقة على القرار

الفقرات ٨و٩و١٠و١١و١٢و١٣من هذا القرار تمثل خطوات نحو هدف انشاء منطقة فى الشرق الاوسط خالية من اسلحة التدمير الشامل وجميع قذائف ايصالها وبهدف فرض حظر عالمى على الاسلحة الكيميائية .

رد المسروقات

١٥ - يطلب الى الامين العام ان يقدم الى مجلس الامن تقريرا عن الخطوات المتخذة لتيسير عودة جميع الممتلكات الكويتية التى استولى عليها العراق بما فى وضع قائمة باى ممتلكات تدعى الكويت عدم اعادتها او عدم اعادتها سليمة .

التعويضات والديون

١٦ - يؤكد من جديد ان العراق دون المساس بديون والتزامات العراق الناشئة قبل اغسطس ١٩٩٠ والتى سيجرى تناولها عن طريق الاليات العادية مسؤول بمقتضى القانون الدولى عن اى خسارة مباشرة او ضرر مباشريما في ذلك الضرر اللاحق بالبيئة واستنفاذ الموارد الطبيعية او ضرر وقع على الحكومات الأجنبية او رعايها او شركاتها نتيجة لغزو العراق واحتلاله غير المشروعين للكويت .

١٧ - يقرران ما ادلى به العراق من تصريحات منذ ٢ اغسطس ١٩٩٠ بشأن الغاء ديونه الاجنبية باطل ولاغ ويطالب بان يتقيد العراق تقيدا صارما بجميع التزاماتة بشأن خدمة وسداد ديونة الاجنبية .

١٨ - يقرر انشاء صندوق لدفع التعويضات المتعلقة بالمطالبات التى تدخل فى نطاق الفقرة ١٩ اعلاه وانشاء لجنة لادارة الصندوق .

١٩ - يوعز الى الامين العام بان يضع ويقدم الى المجلس فى غضون مدة لا تتجاوز الصندوق من الوفاء بمطلب دفع التعويضات التى يثبت استحقاقها وفقا لاحكام الفقرة ١٨اعلاه ومن اجل برنامج لتنفيذ القرارات الواردة فى الفقرات ١٦و١٧و١٨اعلاه بما فى ذلك ادارة الصندوق واليات تحديد المستوى المناسب لمساهمة العراق فى الصندوق بحيث لا تتجاوز رقما يقترحه الامين العام على المجلس على ان تؤخذ فى الاعتبار احتياجات شعب العراق وبصفة خاصة الاحتياجات الانسانية وقدرة العراق على الدفع كما تقدر بالاقتران مع المؤسسات المالية الدولية مع مراعاة خدمة الدين الخارجى واحتياجات الاقتصاد العراقى واتخاذ ترتيبات لكافة اداء المدفوعات للصندوق والعملية التى ستخصص الاموال وتدفع المطالبات بموجبها والاجراءات المناسبة لتقييم الخسائر وتقديم المطالبات والتحقق من صحتها وحل المطالبات المتنازع عليها فيما يتعلق بمسئولية العراق كما هو منصوص علية فى الفقرة ١٦ اعلاه وتكوين اللجنة المشار اليها اعلاه .

الحصار الاقتصادى

٢٠ - يقرر مع السريان الفورى الا ينطبق حظر بيع او توريد سلع اساسية او منتجات غير الادوية والامدادات الصحية للعراق وحظر المعاملات المالية المتصلة بذلك الواردة فى القرار ٦٦١- ١٩٩٠على المواد الغذائية التى تخطر بها اللجنة المنشاة بموجب القرار ٦٦١- ١٩٩٠ «١» وبموافقة تلك اللجنة بموجب اجرا ء عدم الاعتراض المبسط والمعجل على المواد

والامدادات اللازمة لتلبية احتياجات مدنية اساسية كما تحدد فى تقرير الامين العام المؤرخ فى ٣٠ مارس ١٩٩١ وفى اية استنتاجات اخرى عن وجود حاجة انسانية تتوصل اليه اللجنة .

٢١ - يقرر ان يستعرض المجلس احكام الفقرة ٢٠ اعلاه كل ستين يوما فى ضوء سياسات وممارسات حكومة العراق بما فى ذلك تنفيذ جميع قرارات مجلس الامن ذات الصلة وذلك لغرض تحديد ما اذا كان يخفض او يرفع الحظر المشار اليه فيه.

٢٢ - يقرر بعد ان يوافق مجلس الامن على البرنامج الذى تدعو اليه الفقرة ١٩ اعلاه وبعد ان يوافق المجلس على ان العراق انجز جميع الاجراءات المتوخاة فى الفقرات ٨و٩و١٠و١١و١٢و١٣اعلاه ان تصبح مقررات حظر استيراد السلع الاساسية والمنتجات التى يكون مصدرها العراق وحظر التعاملات المالية المتعلقة به الواردة فى القرار ٦٦١- ١٩٩٠ غير ذات مفعول او اثر بعد الان .

٢٣ - يقرر ريثما يتخذ المجلس اجراء بموجب الفقرة ٢٢اعلاه ان تخول اللجنة المنشاة بموجب القرار٦٦١- ١٩٩٠ بالموافقة عندما يطلب التاكد من وجود موارد مالية كافية لدى العراق للاضطلاع بالانشطة بموجب الفقرة ٢٠ اعلاه على استثناءات لحظر استيراد السلع الاساسية والمنتجات والتى يكون مصدرها العراق.

٢٤ - يقرر وفقا للقرار ٦٦١-١٩٩٠والقرارات ذات الصلة التالية له والى ان يتخذ المجلس مقررا اخر ان تواصل جميع الدول الحيلولة دون قيام رعاياها ببيع او توريد ما يلى الى العراق او ترويج او تيسير هذا البيع او التوريد او اتمامه من اراضيها او استخدام السفن او الطائرات التى ترفع علمها لهذا الغرض.

أ - الاسلحة والاعتدة ذات الصلة بجميع انواعها بما فى ذلك على وجه التحديد البيع او النقل عن طريق وسائل اخرى لجميع اشكال المعدات العسكرية التقليدية بما فى ذلك ما يوجه منها للقوات شبه العسكرية وقطع الغيار والمكونات ووسائل انتاجها لهذه المعدات .

ب - المواد المحددة والمعرفة فى الفقرة ٥٨ والفقرة ١٣ اعلاه غير المشمولة بخلاف ذلك اعلاه .

جـ - التكنولوجيا بموجب ترتيبات ترخيص او غيرها من ترتيبات النقل المستخدمة فى انتاج او استخدام او تخزين المواد المحددة فى الفقرتين الفرعيتين أ و ب اعلاه.

د - الافراد او المواد للتدريب او خدمات الدعم التقنى المتصلة بتصميم او تطوير او تصنيع او استخدام او صيانة او دعم المواد المحددة فى الفقرتين الفرعيتين أوب اعلاه .

٢٥ - يطلب الى جميع الدول والمنظمات الدولية ان تلتزم التزامات بالفقرة ٢٤ اعلاه بغض النظر عن وجود اية عقود او اتفاقات او تراخيص او اية ترتيبات اخرى .

٢٦ - يطلب الى الامين العام ان يضع فى غضون ٦٠ يوما بالتشاور مع الحكومات المناسبة مبادئ توجيهية كى يوافق عليها المجلس لتيسير التنفيذ الدولى التام للفقرتين ٢٤و٢٥ اعلاه والفقرة ٢٧ ادناه واتاحتها لجميع الدول ووضع اجراء لتحديث هذه المبادئ التوجيهية دوريا .

٢٧ - يطلب الى جميع الدول ان تواصل فرض ما يلزم من الضوابط والاجراءات الوطنية واتخاذ ما يلزم من الاجراءات الاخرى التى تنسق مع المبادئ التوجيهية التى سيضعها مجلس الامن بموجب الفقرة ٢٦ اعلاه وذلك لكفالة الامتثال لاحكام الفقرة ٢٤ اعلاه ويطلب الى المنظمات الدولية ان تتخذ جميع الخطوات المناسبة للمساعدة فى كفالة االامتثال التام لهذا .

٢٨ - يوافق على استعراض مقرراته الواردة فى الفقرة الفقرات ٢٢و٢٤و٢٥اعلاه باستثناء الموارد المحددة والمعروفة فى الفقرتين ٨و١٢اعلاه على اساس منتظم وعلى ايه حال بعد مرور ١٢٠ يوما على صدور هذا القرار مع مراعاة امتثال العراق لهذا القرار والتقدم العام المحرز نحو تحديد الاسلحة فى المنطقة.

٢٩ - يقرر ان تتخذ جميع الدول بما فيها العراق التدابير اللازمة لكفالة الا تقدم اية مطالبة بناء على طلب حكومة العراق او اى شخص او هيئة فى العراق او اى شخص يقدم مطالبة عن طريق او لصالح اى شخص او هيئة من هذا القبيل فيما يتصل باى عقد او تعامل اخر تاثر اداؤه بسبب التدابير التى اتخذها مجلس الامن فى القرار ٦٦١-١٩٩٠والقرارات المتصلة به .

الافراج عن الاسرى

٣٠ - يقرر من اجل تعزيز التزامة بتيسير اعادة جميع الرعايا الكويتيين ورعايا البلدان الثالثة الى الوطن ان يقدم العراق كل مايلزم من تعاون مع اللجنة الدولية للصليب الاحمر وذلك بتقديم قوائم باسماء هؤلاء الاشخاص حيثما يوجدون او يكونون محتجزين وتيسنير بحث اللجنة الدولية للصليب عن الرعايا الكويتيين ورعايا البلدان الثالثة الذين ما زالت مصائرهم مجهولة .

٣١ - يدعو اللجنة الدولية للصليب الاحمر الى ابقاء الامين العام على علم حسب الاقتضاء بجميع الانشطة التى تضطلع بها فيما يحتصل بتيسير الاعادة الى الوطن او العودة لجميع الرعايا الكويتيين ورعايا البلدان الثالثة او رفاتهم الموجودين فى العراق في ٢ اغسطس ١٩٩٠ او بعده.

وقف الارهاب

٣٢ - يتطلب من العراق ان يبلغ المجلس بانه لن يرتكب او يدعم اى عمل من اعمال الارهاب الدولى او يسمح لاى منطقة موجهة نحو ارتكاب هذه الاعمال بالعمل داخل اراضية وان يدين بلا لبس جميع اعمال واساليب وممارسات الأرهاب وينبذها .

اخطار رسمي بالقبول شرط لوقف النار

٣٣ - يعلن انه بعد تقديم العراق اخطارا رسميا الي الامين العام والى مجلس الامن بقبوله الاحكام الواردة اعلاه يسرى وقف رسمى لاطلاق النار بين العراق والكويت والدول الاعضاء المتعاونة مع الاعضاء المتعاونة مع الكويت وفقا للقرار ٦٧٨-١٩٩٠.

٣٤ - يقرر ان يبقى المسألة قيد النظر وان يتخذ ما قد يلزم من خطوات اخرى لتنفيذ هذا القرار وضمان السلم والامن فى المنطقة .

بيكرنج : العراق حاول تدمير الوجود الكويتى

وبعد الموافقة الكاسحة على القرار قال السفير توماس بيكرينغ مندوب الولايات المتحدة الدائم لدى الامم المتحدة ان مهمتنا الان هى اقامة سلام بطريقة لا يهدد بها العراق من جديد سيادة الكويت ووحدة اراضية.

وقال بيكرينج فى كلمتة امام المجلس ان الظروف القائمة امامنا فريدة فى نوعها وفى تاريخ الامم المتحدة وان القرار الذى اصدره المجلس يوافق تماما هذه الظروف . واستطرد المندوب الاميركى قائلا : ان مجلس الامن بقراره قد قام بالعمل فقط لاستعادة السلام الدولى حيث قامت دولة بانتهاك حدود دولة او وحاولت تدمير وجودها بالقوة . وذكر ان القرار اخذ بعناية غير عادية مسالة اسلحة الدمار الشامل مؤكدا ان المنطقة لن تكون امنة اذا ظلت هذه الاسلحة فى يد العراق ولذلك نص المجلس فى قراره على ازالتها.

***

(٣) نص مسودة معاهدة اخوة وتحالف
بين حكومتى الاتحاد العربى وامارة الكويت

(اقتراح نورى السعيد)

الفريق الأول - حكومة الاتحاد العربى

الفريق الثانى - امارة الكويت المستقلة

م ١ - تسود اخوة وصداقة دائمتين بين حكومة الاتحاد العربى وبين امارة الكويت المستقلة ويؤسس بين الفريقين المتعاقدين تحالف وثيق توطيدا لصداقتهما وصلاتهما الطيبة .

م ٢ - تعترف حكومة الاتحاد العربى بكيان امارة الكويت المستقلة وبنظام الحكم القائم فيها.

م٣ - يقوم بين الفريقين المتعاقدين تشاور تام فى شؤون السياسة الخارجية التى لها علاقة بمصالحهما المشتركة وتتعهد حكومة الاتحاد العربى باسداء كافة المساعدات المقتضية لتنظيم هذه الشؤون بعد مشاورة الفريق الثانى . كما تقوم حكومة الاتحاد بتمثيل الكويت دبلوماسيا وقنصليا فى البلاد الاجنبية وحماية مصالح رعايا الفريق الثانى فى الخارج .

م٤ - يمثل كل من الفريقين المتعاقدين لدى الفريق الآخر ممثل دبلوماسى بدرجة () يعتمد وفقا للأصول المرعية.

م٥ - يوافق أمير الكويت على قيام حكومة الاتحاد بتنظيم القوات المسلحة فى الكويت وتدريبها على احدث الاساليب العصرية .

وتحقيقا لذلك تتعهد حكومة الاتحاد العربى بأن تقوم بجميع التدابير الضرورية ومنها:

١ - تعليم الضباط الكويتيين الفنون الحربية والعسكرية والجوية فى المعاهد العسكرية العراقية .

٢ - تقديم الاسلحة والعتاد والتجهيزات الضرورية لذلك .

٣ - تقديم ضباط عراقيين للخدمة بصفة استشارية فى القوات العسكرية الكويتية .

م ٦ - اذا اشتبك احد الفريقين المتعاقدين فى حرب نتيجة وقوع عدوان على أراضية من قبل جهة اجنبية فيتعهد الفريق المتعاقد الآخر المباشرة الى معاونتة فى رد العدوان بجميع ما فى وسعه من امكانيات .

م ٧ - اتفق الفريقان المتعاقدين على ضرورة قيام تعاون وثيق بينهما فى شتى مجالات الادارة والقضاء والاقتصاد والتعليم والمواصلات ، كما اتفقا على توحيد النظم والتشكيلات المتعلقة بهذه الشئون وعلى قيام اتحاد جمركى بينهما وذلك على ضوء مصالحهما المشتركة.

م ٨ - يتمتع مواطنواكل الفريقين المتعاقدين بحرية التملك والتنقل فى انحاء اقليم الفريق الآخر وكذلك بحرية السكن والاقامة فى اية جهة من جهاته. واختيار المهنة وممارسة اية حرفة

او تجارة او عمل والالتحاق بالمعاهد التعليمية.

م ٩ - تساهم حكومة الكويت (الفريق الثانى) بنسبة () فى ميزانية حكومة الاتحاد العربى (الفريق الاول) لقاء قيام هذه الحكومة بالالتزامات والخدمات المنصوص عليها فى هذه الاتفاقية .

م ١٠ - تبرم هذه الاتفاقية وفقا للأصول الدستورية المتبعة فى البلاد كل من الفريقين وتعتبر نافذة من تاريخ ابرامها وتبقى نافذة المفعول لمدة خمس سنوات قابلة للتجديد.

مسودة اتفاقية الانضمام

انضمام امارة الكويت المستقلة الى الاتحاد العربى - الديباجة -

م١ - تنضم امارة الكويت المستقلة الى الاتحاد العربى وتعتبر عضوا ثالثا فيه.

م٢ - مع مراعاة احكام هذه الاتفاقية تحتفظ امارة الكويت ، بشخصيتها المستقلة وبنظام الحكم القائم فيها .

م٣ - تحتفظ امارة الكويت بعلمها الخاص فى اقليمها . ويكون علم الاتحاد العربى المنصوص علية فى المادة السابعة من دستور الاتحاد العربى علما اتحاديا للكويت .

م٤ - يتمتع مواطنو امارة الكويت على اختلاف اجناسهم واديانهم فى اقليمى الاتحاد العربى بجميع الحريات والحقوق التى يتمتع بها مواطنو الاتحاد العربى ، ويكون لكل فرد منهم حرية التملك والتنقل فى جميع انحاء الاتحاد وحرية السكنى والاقامة فى أية جهة من جهاتة واختيار المهنة وممارسة اية حرفة او تجارة او عمل او التحاقة بالمعاهد التعليميةنفسها ، كما يتمتع مواطنو الاتحاد العربى بهذه الحقوق والامتيازات نفسها فى الاقليم الكويتى .

م٥ :

أ - توافق امارة الكويت على ان تكون الشؤون المتعلقة بالأمور التالية منحصرة فى حكومة الاتحاد .

أولا الشؤون الخارجية.

ثانيا . حماية دول الاتحاد للمحافظة على سلامتها وأمنها فى الداخل والخارج.

ثالثا : انشاء وادارة القوات المسلحة تحت اسم الجيش العربى .

رابعا . شؤون الجمارك وتشريعاتها .

خامسا . تنسيق السياسة المالية والاقتصادية.

سادسا :شؤون العملة وتنظيم شؤون الصيرفة.

سابعا : توحيد سياسة التعليم ونظمه ومناهجه.

ثامنا شؤون الطرق والمواصلات المشتركة.

ب - يبقى من اختصاص امارة الكويت جميع الامور والصلاحيات الأخرى على حكومة الاتحاد بمفاتحة أمير الكويت وأخذ رأية فى جميع المسائل المتعلقة بالشؤون الخارجية والدفاعية للكويت وقبل ان تتخذ قرارا نهائيا بهذا الشأن.

م ٦ - ينظم دستور خاص بانضمام الكويت للاتحاد ويتضمن جميع الأسس الواردة فيما سلف.

(٤) - نص المذكرة الكويتية الموجهة إلى الأمين العام للأمم المتحدة فى ١٩٩٢/٦/١١ ردا على رسالة وزير خارجية العراق إليه فى ٩٢/٥/٢١ (بشأن ترسيم الحدود العراقية الكويتية)

وفى ما يلى النص الكامل للمذكرة الكويتية :

سعادة الدكتور بطرس غالى المحترم
الأمين العام للأمم المتحدة -
نيويورك -تحية طيبة وبعد ..

إطلعت الكويت على الرسالة المؤرخة فى ٢١ مايو(ايار) ١٩٩٢ التى وجهها اليكم وزير خارجية العراق حول قرارات لجنة ترسيم الحدود بين الكويت والعراق والتى امر الامن بتشكيلها .

ولقد فوجئت اغلب دول العالم بهذه الرسالة ومحتواها ، غير ان الكويت لم تفاجأ بما تضمنته ، فهى استمرار لنهج هذا النظام فى تحدى الشرعية الدولية والاصرار على نوايا العدوان واعلان الرفض والتنصل من كل ما ابرمه العراق من اتفاقيات وعهود .

ويمكن ان تلخص هذه الرسالة فى عبارة واحدة هى انها تجاهل للكارثة بكل نتائجها وآلامها ، وما سببته للكويت وللعراق والامه العربية والعالم بأسرة من مآس واضرار ، وهى عودة بعد جريمة الغزو ومغامرة الحرب والهزيمة الماحقة والضحايا والخسائر ومعاداة العالم بأسره ، الى نقطة الصفر .

فهى رسالة تغمض عينيها وتصم آذانها عن الحقائق الثابتة التى تجمعت حولها دول العالم ومؤسساتة حين حاول العراق اختراقها بالغزو والعنف وشرعة الغاب وفرض الامر الذى يراه بقوة السلاح . تلك الحقائق التى تنطلق من ان الكويت دولة مستقلة ذات سيادة عضو فى هيئة الامم المتحدة وفى الجامعة العربية وفى سائر المنظمات الدولية والاقليمية والعربية ، ولها وجودها التاريخى والقانونى المتميز ، فهى ليست تابعة لأى دولة ولا هى جزء منها تتبادل التمثيل الدبلوماسى مع دول العالم ومن بينها العراق .

ان للكويت حدودا موصوفة فى اتفاقات وقعها العراق ، واعترف بها ، واودعها عصبة الامم المتحدة ليثبت ان حدوده مع جيرانه مستقرة ، وانها محل اتفاق ، ليحظى بعضوية هذه المنظمة التى ترفض انضمام دولة تنازع جيرانها على حدودها ، واكد ذلك مرة ثانية فى محضر تم الاتفاق عليه وتوقيعه من الجانبين الكويتى والعراقى عام ١٩٦٣، اكد فيه العراق احترام استقلال الكويت وحدودها . وقد اودع هذا المحضر كوثيقة فى الامم المتحدة وجدد العراق موافقته عليها من خلال موافقة المجلس الوطنى العراقى على القرار ٦٨٧ والذى نشر كوثيقة رسمية من وثائق الامم المتحدة تحت رقم ٢٢٤٨٠ بتاريخ ١١ أبريل (نيسان) ١٩٩١ .

فحدود الكويت مع العراق موصوفة محددة ، وقد كانت المشكلة هى مماطلة العراق فى ترسيمها ووضع علاماتها وهى مماطلات

صاحبها الابتزاز والتعدى والتملص من الوعود . وقد ادار العراق ظهره لكل هذه المواثيق والحقائق الثابتة واقتحم بغزوه الغادر الكويت جارتة الامنة وانتحل ما سخر منه العالم من معاذير ومبررات ، وتمسك بالاوهام وتحدى المجتمع الدولى ونداءاتة التى طالبته بالانسحاب والالتزام بالشرعية الدولية فكانت العاقبة الهزيمة الساحقة والاهدار للارواح والمقدرات ، واعلان العراق القبول الكامل لقرارات مجلس الامن التى اعادت الامور الى نصابها والزمت العراق بما وقع علية فى ١٩٦٣/١٠/٤ برضاه واختياره من اعتراف بالكويت واستقلالها وحدودها الموصوفة فى الوثيقة التى اودعت هيئة الامم المتحدة تحت رقم ٧٠٦٣ واودع العراق قبولة لكل قرارات مجلس الامن وتصديق مجلسة الوطنى على تلك القرارات ، فيما ظن العالم انه نهاية المأساة وبداية رحلة جديدة للسلام والتعاون فى المنطقة .

وتأتى مذكرة وزير الخارجية العراقى هذه التى ليست مسوح الاعتراض على قرارات لجنة ترسيم الحدود بينما هى فى نصوصها ومضمونها اعلان سافر جديد مرة اخرى لرفض الشرعية الدولية وقراراتها والتحلل من كل اتفاقيات سابقة وإثارة من جديد للدعاوى التى برر بها الغزو ، يعيد ويكرر فيها تهديده المبطن بأن قرارات لجنة ترسيم الحدود انما هى قنبلة موقوتة سيكون لها انفجار قريب .

ورغم ان المذكرة العراقية ليست الا تكرارا لمزاعم لم تنقطع تتصدى بالانكار للحقائق الواضحة وضوح الشمس ، الا اننا سوف نتناول فى ما يلى بكل موضوعية وتجرد بعض الجوانب التى تعرضت لها مذكرة وزير الخارجية العراقى فى دعوة مستمرة لم تتخل عنها الكويت يوما ، الى تحكيم العقل والرجوع الى الحق والافادة من دروس الكارثة والمضى نحو صفحة جديدة من المسلك ، تعيد الى العالم امنه وسلامة ، والى المنطقة نحو وحدة اتجاهها ، ونبذ دعوات السيطرة والعدوان فى عالم لا نجاة له الا بالمحبة والتعاون والعمل المشترك فى احترام متبادل وعلاقات تحكمها الشرعية والمبادئ.

اغفال تاريخ المماطلات

اولا . تبدأ المذكرة بالقول بأن تشكيل مجلس الامن للجنة ترسيم الحدود واعتباره الاتفاقية الموقعة من العراق والكويت فى ١٩٦٣/١٠/٤ اساسا تنطلق منه اللجنة فى اعمال الترسيم انما هو فرض لوضع محدد من قبل مجلس الامن لتلك الحدود ، وان مشاكل الحدود بين الدول يجب ان تترك لاتفاق الدول فى ما بينها ، وهو بهذا يغفل ويتجاهل تاريخا طويلا من محاولات الكويت المتواصلة وسعيها بكافة الوسائل لاقناع العراق بترسيم الحدود تلك المحاولات التى كانت تواجه بالمماطلات والابتزاز والاعتداء المتكرر على الحدود حتى اليوم الاخير قبل عدوان العراق الغادر ، اذ اقترحت الكويت ان يوكل الى الجامعة العربية من خلال لجنة

محايدة النظر فى ما يثيره العراق بما ينهى هذا النزاع وقد كان الرد العراقى على ذلك هو الغزو الغدر فى اليوم التالى .

وهل نسى العراق انه بعدوانه الغادر واهداره للشرعية الدولية هو الذى اخرج القضية من الاطار الذى يطالب بهَ الان الى النطاق الدولى الذى تصدى لالزامه بالانصياع لهذه الشرعية وانه قطع بمسلكه كل سبيل يمكن ان يقبله العالم لحل ما خلفة من نزاع حول الحدود فتحتم بذلك ان تحل المشكلة بتدخل هيئة الامم المتحدة واشرافها .

وقد اثار العراق هذا الاعتراض عند صدور قرار مجلس الامن رقم ٦٨٧ ذاكرا ان امور الحدود بين الدول وتحديدها وترسيمها لم يجر العمل باعتباره ضمن نطاق اعمال مجلس الامن الا ان مجلس الامن رأى فى ضوء ما قام به العراق من غزو لدولة الكويت وما احدثة ذلك من تأثير على امن واستقرار المنطقة الذى هو مسئولية مجلس الامن بموجب صلاحياتة فى رصد واجتثاث بؤر النزاع فى العالم وواجبه فى اتخاذ الاجراءات اللازمة للحيلولة دون وقوعها ، كل ذلك يتطلب التدخل الحاسم لترسيم الحدود انهاء للمشكلة ، وعليه فقد تضمنت الفقرة ٤ من قرار المجلس رقم ٦٨٧ ان المجلس يضمن حرمة الحدود الدولية بين الكويت والعراق .

وقد قبل العراق هذا القرار وصادق عليه بسلطتيه التشريعية والتنفيذية ونشرت تلك المصادقة كوثيقة رسمية من وثائق الامم المتحدة وعلية فان رفض الاسس التى اعتمدت عليها اللجنة فى ترسيم الحدود انما هو نكوص من العراق عن قبوله غير المشروط بقرار مجلس الامن سالف الذكر .

والجدير بالذكر ان القرار ٦٨٧ الذى تم بموجبة ، ضمن امور اخرى ، انشاء لجنة ترسيم الحدود ذو اولوية على جميع القرارات ذات الصلة اذ تشير الفقرة الاولى منه الى ان المجلس يؤكد جميع قراراته السابقة عدا ما يجرى تغييره صراحة ادناه تحقيقا لأهداف هذا القرار .

تبرير العدوان

ثانيا: فى محاولة العراق لتبرير عدوانه ورفض التدخل الدولى لترسيم الحدود تسرد المذكرة وقائع معكوسة عن محاولات وهمية من جانب العراق لاقناع الكويت بترسيم الحدود . ان العراق كانت لديه رغبة « صادقة » لحل موضوع الحدود ولكن الكويت « لم تتجاوب » . قد آن الأوان لأن تروى وقائع التاريخ سافره للأجيال ليعرف الناس شيئاً عن الرغبة الصادقة لحل موضوع الحدود .

ففى اواخر عام ١٩٧١ صرح صدام حسين بان الكويت اذا كانت تريد انهاء موضوع الحدود فيجب عليها اتخاذ « مبادرات وطنية قومية » .

وقد شرح وزير الخارجية العراقى مرتضى سعيد عبد الباقى فى زيارتة للكويت اوائل شهر مايو (ايار) ١٩٧٢ تلك المبادرات للحكومة الكويتية فذكر ان هذه المبادرات تتمثل فى ما يلى :

١ – تقوم الكويت بالتنسيق السياسي الكامل مع العراق .

٢ – ان يستخدم رأس المال الكويتي في العراق بالذات .

٣ – ان يسمح بتنقل الايدي العاملة العراقية في الكويت .

٤ – ان ترتبط الكويت بخطط الدفاع العراقية .

٥ – ايجاد مناطق استراتيجية للعراق في الكويت بما فيها المنافذ البحرية اللازمة للعراق.

وقد سبق لعضو مجلس قيادة الثورة العراقي ووزير الصناعة طه الجزراوي ان اخطر الشيخ صباح الاحمد الصباح وزير خارجية الكويت آنذاك خلال لقائه معه في بغداد لبحث مشكلة الحدود بان لجزيرتي وربه ، وبوبيان الكويتيتين اهمية خاصة بالنسبة للعراق باعتباره بلدا خليجيا والمطلوب من الكويت ان تتنازل عنهما.

مزاعم صدام

وقد التقى وفد الكويت برئاسة الشيخ صباح الاحمد اثناء تلك الزيارة مع صدام حسين الذي كان يشغل منصب نائب رئيس الجمهورية في وقتها فكرر هذه المطالب السابقة نفسها .

وقد كان رد الكويت حاسما بان التنازل عن اراض كويتية غير وارد اطلاقا وان هذا غير مقدور عليه من اي انسان في الكويت .

وتلك هي نوعية المبادرات « الوطنية القومية » التي قام بها العراق لاقناع الكويت بترسيم الحدود وهي مبادرات تستهدف الوطن وسيادته وارادته وارضه وحريته والتصرف في ثروته .

ثالثا : كرر النظام العراقي في هذه المذكرة محاولاته المتكررة السابقة للعمل بكل الوسائل على عرقلة ترسيم الحدود حيث بدأ برفض تدخل مجلس الامن في عملية الترسيم كما نكرنا ولجأ الى التشكيك في اللجنة واختيار اعضائها مطالبا ان يكون له رأي في اختيار اعضائها وهو امر لم ينفرد به العراق بل تساوى فيه مع الكويت لأن اللجنة بطبيعة مهمتها المنوطة بها لجنة فنية تقنية وليست لجنة تحكيم او لجنة سياسية تملك رأيا في تحديد الحدود او تعديلها اذ ان ذلك لا يدخل في نطاق اختصاصها المحدد لها ، لأن مجلس الامن قد اعتمد في تحديد الحدود بين الكويت والعراق ما ورد في محضر اتفاق ١٩٦٣ الموقع بين كل من الكويت والعراق ، اساسا لذلك التحديد فكان عمل اللجنة مقتصرا على ترسيم الحدود الواردة في ذلك الاتفاق على الطبيعة ووضع العلامات الحدودية اللازمة لذلك ، كما ان اختيار الخبراء المستقلين الفنيين هو من صلاحيات الامين العام لهيئة الامم المتحدة لتنفيذ المهام التي اسندت اليه .

رابعا : زعمت المذكرة ان قرار مجلس الامن في ما يتعلق بتشكيل لجنة لترسيم الحدود هو قرار لم تشهد له المنظمة الدولية مثيلا ، وهو زعم خال من الصحة مناف للمعروف الذائع حيث سبق لعصبة الامم ان شكلت لجانا مشابهة لترسيم الحدود اشرفت عليها لحل مسائل النزاع الحدودي في بعض مناطق العالم انتهت الى اتفاقيات « فرساي » لترسيم الحدود بين

بولندا وتشيكوسلوفاكيا و « سان جرمان » بين النمسا وهنغاريا و« تويبى » بين بلغاريا ويوغسلافيا و« تريانون » بين هنغاريا ورومانيا .

أما تشكيك المذكرة فى اللجنة واعضائها فذلك نهج هذا النظام واسلوبه فقد شكك فى هيئة الامم المتحدة ومجلس الامن واعتبرهما صنيعة تود الحاق الضرر به وذلك امتداد لموقفه فى معاداة العالم ودوله حين تقف فى وجه مطامعه ورغبته فى فرض الباطل بالقوة والزيف وبخاصة انه خلال اعمال اللجنة لم يسجل اعتراضا واحدا على اى من الخبراء المستقلين بها ولم يورد واقعة واحدة تشير الى تحيز احدهم

مبررات واهية

خامسا : وفى مجال التماس مبررات واهية اعترضت المذكرة على ما جاء فى مشروع تقرير الامين العام لهيئة الامم المتحدة الذى اشار فيه الى انه بوسع اللجنة استخدام التكنولوجيا المناسبة لترسيم الحدود واعتبرت ذلك امرا غامضا غير محدد ، وانه يحتاج الى توضيح ، والتقنيات المستخدمة فى ترسيم الحدود عمل تقنى فنى له اساليبة المعروفة التى يعرفها كل المتخصصين فى هذا المجال بحيث ان تدخل الامين العام فى تحديدها يصبح هو المثير للدهشة ولقد استخدمت اللجنة هذه التقنيات تحت بصر الجانب العراقى ودون اى اعتراض منه فقد قام فريق المسح النيوزيلندى - السويدى باعمال ميدانية قدمت الاساس للخرائط الفوتوغرافية العمودية لمنطقة الحدود العراقية - الكويتية حيث تم انشاء ٤ محطات لتزويد البيانات من اجل مراقبة المسح وكذلك ٢٥ محطة مراقبة رئيسية بفاصل بين محطة واخرى يتراوح بين ١٥و٢٥ كلم تقريبا عن احداها الاخرى على طول الحدود وجرت ملاحظتها بمعدات « دوبلر » و « جى بى اس » . وقام الفريق السويدى باعمال التصوير الجوى باستخدام طائرة كوماندو نفاثة مجهزة خصيصا لهذا الغرض من ارتفاعين رئيسيين وتم التقاط صور لكل من الارتفاعين وتكونت مراقبة الصور من شبكة تضم اكثر من ٢٠٠ محطة مراقبة ذات اشارات معدة سلفا .

ونتيجة لهذه الاعمال تم انتاج ' خريطة فوتوغرافية عمودية بمقياس رسم « ١- ٢٥٠٠٠ » ذات كنتورات ارتفاع بفاصل ٥ امتار وكان مسقط الخرائط المستخدم فى اعداد الخرائط الفوتوغرافية العمودية ، هو مسقط « ميركاتور» المستعرض الدولى « يوتى ام » بامتداد ٣٨ جهة الشرق لتغطى منطقة الحدود بالكامل .

وبوشر العمل فى اعداد خرئط مفصلة اضافية للجزء الغربى من الحدود المعروف باسم وادى الباطن وجرى اعداد حوالى ١٤٣٠ صورة فوتوغرافيه مساحية ضوئية مستعرضة بطول ٣,٥ كلم بفواصل قدرها ١٠٠ متر لطول الوادى واستخدمت هذه الصور فى تحديد ادنى خط نقطة فى الوادى كما تم انشاء نماذج ارضيه رقميه ارضيه لاحداث كنتورات بارتفاع مترين

وفضلاً عن ذلك تم استخدام صور ثلاثية الابعاد بالاستعانة بالحسابات الآلية لتفسير البيانات .

التفاصيل والتوضيحات

ولنا ان نتساءل عن ماهية التفاصيل والتوضيحات التى كان العراق يريدها بعد هذا الفيض التفصيلى عن التكنولوجيا المستخدمة فى اعمال اللجنة والتى اقتصرنا هنا على بيان بعضها وهناك مما نشرته اللجنة المزيد .

ومن المثير للدهشة ان العراق لم يستجب لطلب اللجنة تزويدها بأى معلومات متوافرة لديه حول مهمتها واكتفى فى ذلك بالوعود حيث وعد بان يقدم وثائق وهو يعترف فى مذكراته بانه لم يستطع تقديمها خلال اجتماعات اللجنة ويلوم اللجنة وهيئة الامم انها لم تنتظر حتى يقوم العراق بذلك علما بانه لم يفعل رغم مرور ما يقرب من عام بين اول اجتماع للجنة وبين اجتماعها الخامس الذى اعلنت فيه ترسيم الحدود الارضية .

ومع ذلك يصف العراق اعمال اللجنة بالتسرع المرفوض فى رأيه علما بانه حتى اجتماع اللجنة الاخير لم يستطع تقديم موعد محدد لتسليم ما ادعى وجوده . ترى كم من الزمن كان يقترح العراق ان تنتظر هيئة الامم المتحدة ومجلس الامن وقضية استقرار الامن فى هذه المنطقة من العالم حيث يتهيأ العراق لتقديم وثائقه التى يعلم يقينا كما يعلم الجميع انها لا وجود لها وانما هى استمرار كما ذكرنا لمحاولاته فى العقود السابقة للمماطلة فى ترسيم الحدود لتصبح سيف ابتزاز يرفعه للحصول على مغانم وتمييع الاوضاع والحقائق .

سادسا : تلوم المذكرة ممثل الكويت بانه كان يوجه اسئلة الى الخبيرين المستقلين توحى باجابات محددة ، ولا ندرى ما الذى منع ممثل العراق من ان يوجه اسئلة وهو عضو فى اللجنة وله كامل الحق فى الاستفسار وابداء الرأى.

سابعا : رفضت مذكرة النظام العراقى ما استندت اليه اللجنة فى تفسيرها لمسار خط الحدود فى جنوبى صفوان حيث تستند المذكرة فى رفضها الى ان اللجنة اعتمدت على وجهة نظر مساحية (مع ان ذلك صميم عملها) وان اللجنة استندت الى وثائق ومراسلات بين بريطانيا والعراق كما انها اعتمدت على خرائط عراقية ! ولا ندرى لماذا تلام لجنة ترسيم الحدود على ذلك .

وتبرر المذكرة هذا الاعتراض بان بريطانيا فى تلك الفترة كانت هى القوة المستعمرة والمسيطرة على المنطقة ! وان الخرائط العراقية التى استندت اليها اللجنة لم تكن موضوعة فى وقتها لتستخدم فى الترسيم .

وهى اعتراضات يرفضها اى منصف محايد ، فالعراق فى محضر اتفاق ١٩٦٣ بعد انتهاء السيطرة البريطانية وزوالها وقيام الحكم الوطنى العراقى هو الذى نص صراحة بتوقيعه فى البند الاول من الاتفاق على :

« اعتراف الجمهورية العراقية باستقلال دولة الكويت وسيادتها التامة بحدودها المبينة بكتاب

رئيس وزراء العراق بتاريخ ٢١ يوليو١٩٣٢ والذى وافق عليه حاكم الكويت بكتابه المؤرخ فى ١٠ أغسطس ١٩٣٢م»

فأين الضغط البريطاني والقوة الاستعمارية المهيمنة التى تبرر التنصل من هذا الاعتراف العراقى بمسار الحدود اللهم الا مطامع النظام العراقى الحالى التى اكدها غزوه الغادر وطمعه فى الكويت ارضا وشعبا ووجود !!

امر مثير للعجب

أما اعتراض النظام العراقى على استناد اللجنة لخرائط عراقية فهو امر مثير للعجب ودعواه انها خرائط لم توضع لاغراض الترسيم اشد مثارة للعجب فالحدود الواردة فى الخرائط الصادرة عن الدولة ما هى الا برهان قاطع على حدودها مع جيرانها سواء استخدمت فى الترسيم او فى غيره .

ثامنا: تشير المذكرة الى ان الكويت قامت بتحريك مراكز الحدود وقوات الحدود ومواقع التنقيب لأكثر من ٧٠كيلو مترا مستندا فى ذلك الى ان الجوازات الكويتية كانت تسجل نقطة الخروج فى المطلاع فأصبحت فى صفوان التى تبعد عنها بهذه المسافة ولا ندرى ما علاقة مركز الجوازات واختيار موقعه بحدود الدولة !

وانسياقا مع هذا الطرح المزيف للحقائق فان لدى الكويت وثائق سفر تسجل نقطة الخروج من مدينة الزبير ، فهل يعنى ذلك ان تطالب الكويت بمد حدودها الى الزبير ؟

ومن المعروف فى كل دول العالم ان نقطة الخروج قد تكون فى المطار الذى قد يقع فى منطقة المدينة وليس عند نقطة حدودها .

ان هدف المذكرة العراقية كما هو واضح هو التنصل من خط الحدود الوارد فى الاتفاقيات التى وقعها العراق والانتقال منه الى شواهد ودلالات اخرى لا يقبلها عقل .

تاسعا : تعترض المذكرة على امرين استندت اليهما اعمال لجنة الترسيم اولهما اعتمادها على الادلة المساحية الصرفة واعتماد الاحداثيات الجغرافية لخطوط الطول والعرض من دون افساح المجال لتقديم اية ادلة اخرى تستقى من مواد مناسبة (دون ان يحدد العراق نوعية هذه المواد المناسبة). ومؤكد ان لجنة للترسيم وتطبيق خط الحدود على الواقع لابد وان تعتمد اساسا على ادلة مساحية ما دام خط الحدود متفقا عليه مسبقا ، لأن اساس العمل المطابقة لا التعديل .

متاهات جديدة

غير انه من الواضح ان مذكرة العراق تريد ان تبعد اللجنة عن مهمة الترسيم لتدخل فى متاهة تحديد الحدود انطلاقا من انكار النظام العراقى للتحديد الذى تضمنته الاتفاقيات وسعيه الى بحور من الجدل تتيه فيها كل الاطراف لتبدأ من جديد رحلة اتفاق على تحديد الحدود ، وهو بالطبع ما يرفضه مجلس وهيئة الامم واللجنة واللجنة التى تنطلق من الشرعية الدولية والاتفاقيات المعقودة وحتمية الألتزام بها .

أما الامر الثانى الذى تعترض عليه المذكرة فهو ان اللجنة اعتمدت الخرائط البريطانية من

ضمن المواد المناسبة التى تستند اليها فى اعمال الترسيم وتنطلق

المذكرة فى ذلك من رفضها لكل تحديد قامت به بريطانيا للحدود رغم ان العراق هو الذى اقر ذلك رسميا بتوقيع رؤساء وزرائه فى محضرى اتفاق ١٩٣٢ و١٩٦٣ كما اوضحنا ، ومع كل ذلك فالخارطة البريطانية لم تعتبر الاساس لعمل اللجنة .. بل مادة من المواد المناسبة لابد ان تعززها مواد اخرى ولهذا لم يؤخذ بها فى بعض الموضوعات .

ولا ندرى اذا رفض النظام العراقى الخرائط العراقية الصادرة عن حكوماته وتحديد الحدود الذى اعترف بها فى اتفاقياته والخرائط التى كانت متوافرة فى فترات تحديد الحدود ولم يقدم وثائق او ادلة جديدة بل وعودا ومماطلات بتقديمها فما الذى يمكن ان تستند اليه اى جهة تكلف بترسيم الحدود الا اذا كان كل ذلك تعجيزا مقصودا ينتهى بالجهد الدولى المتوخى انهاء المشكلة الى فراغ وتبقى قضية الاستقرار والامن والسلام فى المنطقة رهنا بمن يمتلك السلاح والرغبة فى العدوان .

عاشرا : تعترض المذكرة على ان ممثل الكويت قد رافق الخبيرين المستقلين فى تحرياتهما فى منطقة صفوان علما بان مرافقة ممثل الكويت تمت وفقا لقرار اللجنة وهو عضو من أعضائها ودخوله مع الخبيرين الى المنطقة الحدودية انما تم تحت مظلة الامم المتحدة التى تعمل اللجنة فى اطارها .

وفى هذا الاطار اتهمت المذكرة اعضاء اللجنة بعدم الحيادية وهو اتهام لم تعتمد فيه أى دليل ، بل هو حكم جزافى للاساءة الى عمل اللجنة وفى مثل هذه الامور ينبغى ان تنطلق الاحكام من ادلة راسخة تقدم فى عقلانية ووثوق.

ولم تكنّ قرارات اللجنة متحيزة للكويت كما زعمت المذكرة العراقية ، فقد قررت اللجنة حرمان الكويت من مياهه الاقليمية فى خور الزبير مما يعنى انتفاع العراق الكامل بالخور المذكور ، وقرار اللجنة بهذا الشأن يعتبر ردا واضحا على أتهام اللجنة بعدم الحيادية .

التماس مخارج

حادى عشر : تحاول المذكرة العراقية التماس مخرج من موافقة ممثلها باللجنة على تحديد نقطة سفوان ، فتبرر المذكرة ذلك بقولها ان ممثل االعراق استغل فيها « بصورة منافية للقواعد ولمبدأ حسن النية » ولا ندرى اى حسن نية او سوء يمكن ان يتعلق بحقائق وحدود وخطوط مساحية؟ وكيف يمكن ان يستغل ممثل دولة فى مثل هذا الموقف ؟

ولما كانت موافقة ممثل العراق واللجنة قد استندت الى المذكرة العراقية المقدمة الى سفير بريطانيا فى ٢٥يونيو١٩٤٠ والتى تقرر فيها الحكومة العراقية ان خط الحدود يقع جنوب سفوان على مسافة ١٢٥٠ مترا من مركز الجمارك القديم فقد حاول النظام العراقى ان يتملص من هذه المذكرة العراقية وما جاء بها من مؤشرات لتحديد خط سفوان .

وهذا تناقض صارخ .. مذكرة دولة تحدد بداية خط حدود فى رسالة رسمية عام ١٩٤٠وتعليق حالى يتقدم به وزير خارجية هذه الدولة برفض ذلك وانكاره ! لأن كل تحديد لترسيم الحدود غير الذى يراه النظام العراقى سواء اتم بالفعل فى الماضى ام فى الحاضر هو لديهم امر مرفوض .

وتواصل المذكرة اعتراضاتها على قرارات اللجنة فتذكر ان القرارات ادت الى اقتطاع مساحات شاسعة من اراضى العراق المسلم بها قبل هذا التاريخ بما تضمنته من موارد نفطية ومنشآت اقامها فى تلك الاراضى .

ولم تشر المذكرة عمدا الى الحقيقة التى اثبتتها دون مجال للشك او الجدل الاعمال المساحية الفنية للجنة ترسيم الحدود فقد ثبت ان العراق قد تجاوز عبر السنوات خطوط الحدود التى اقربها فى محضرى اتفاق ١٩٣٢و١٩٦٣ ، وتعدى على هذه الحدود بالقوة والزحف والاعتداء العسكرى كما حدث فى اعتدائه المسلح وتطويقه للمخفر الصامتهالكويتى عام ١٩٧٣ والاعتداءات الاخرى التى قام بها على الحدود وسجلت الكويت اعتراضها عليها فى حينه بمذكرات رسمية متتالية يعود تاريخها الى ١٩٣٤ واقام هذه المنشآت لتكون مبررا فى ما بعد على تبعية هذه الاراضى له.

والشرعية الدولية لا تنحنى للامر الواقع المفروض بالعدوان وهى تطالب الاطراف باحترام ما وقعوه من اتفاقات وتلزم المتجاوز بالرجوع الى حدوده المشروعة .

اعتبرت المذكرة العراقية قرار انضمام دولة الكويت الى جامعة الدول العربية قرار باطلا لغياب وزير خارجية العراق عن اجتماع المجلس ، وادعت المذكرة ان قرار ضم عضو جديد الى جامعة الدول العربية يجب ان يحظى بموافقة الاعضاء بالاجماع .

ثانى عشر . اعتبرت المذكرة العراقية قرار انضمام دولة الكويت الى الجامعة الدول العربية قرارا باطلا لغياب وزير خارجية العراق عن اجتماع المجلس ، وادعت المذكرة ان قرار ضم عضو جديد الى جامعة الدول العربية يجب ان يحظى بموافقة الاعضاء بالاجماع .

وهكذا يسلم العراق فى مذكرته بإن الكويت قد اصبحت عضوا بالجامعة العربية . وان كان يعزو ذلك الى خطأ وزير خارجيته فكيف يتم التسليم بذلك صراحة ثم يعتبر قرار الجامعة العربية باطلا ؟

ومع ذلك فان السلوك اللاحق للعراق تجاه الكويت يؤكد انه ولنحو ثلاثة عقود من الزمان قد تعامل مع الكويت كدولة مستقلة من ناحية ، وكدولة عضو بالجامعة العربية من ناحية اخرى وتمثل ذلك السلوك فى مظاهر التعامل الدبلوماسى والسياسى والاقتصادى والاجتماعى والثقافى .

ثالث عشر : ادعت المذكرة العراقية ان « السلطات الكويتية قد اعترفت بتجاوزها على آبار النفط العراقية » وذلك على لسان سمو الشيخ سعد العبد الله الصباح ولى العهد

ورئيس مجلس الوزراء فى اللقاء الذى جرى مع نائب رئيس مجلس قيادة الثورة العراقية فى جدة فى الثلاثين من يوليو ١٩٩٠ . وهذا الادعاء لم يرد مطلقا فى المحادثات التى تمت فى ذلك اللقاء ولا فى غيره . فقد تمسكت الكويت برأيها الوارد فى المذكرتين الرسميتين اللتين رفعهما نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية الى السيد الامين العام لجامعة الدول العربية بتاريخ ١٨و٢١ يوليو ١٩٩٠رداً على المذكرتين العراقيتين المؤرختين فى ١٥ ، ٢١ يوليو ١٩٩٠ .

وقد أكدت الكويت ، وعلى مسمع الوفد العراقى فى لقاء جدة انها على استعداد لتشكيل لجان محايدة للنظر فى كل القضايا المثارة بين الطرفين بما فى ذلك مسألة آبار النفط . غير أن الجانب العراقى لم يستجب لذلك ، وكان رده المبيت مباغتا بهجومه الغادر على الكويت بعد ساعات من انتهاء الاجتماع المذكور .

تحلل من التزامات ومطامع

رابع عشر : تلجأ المذكرة العراقية فى مواجهة قرارات لجنة ترسيم الحدود الى نهجها الدائم الذى يقوم على التحلل من كل اتفاق او التزام وقعته لتفرض تصوراتها للامور ومطامعها كحقائق لابد وان يتقبلها ويلتزم بها الجميع ، وعليه فقد فسرت قرارات لجنة الترسيم ، كما دأبت على تفسير كل ما يخالف هواها ، بانه عمل استعمارى ومؤامرة دولية .

فهى على سبيل المثال تستند فى مطالبها بارض كويتية وجزر فى الخليج ليس على الاتفاقات الموقعة منها ولا على الحدود الموثقة تاريخيا ، بل على شهرتها بأنها دولة بحرية فلابد ان تكون لها اطلالة على الخليج وهى تختار هذه الاطلالة فى ارض جارتها الكويت وتصر على ان ما تطلبه يجب ان يصبح واقعا بغض النظر عن مدى احقية ذلك من عدمه ، وهى تغفل عن عمد حقائق يعلمها الجميع من ان لها ساحلا ممتدا فى الفاو على مسافة ٤٠كيلو مترا، وان لها كل الساحل الشمالى على خورعبدالله (٣٥كيلومترا) وميناء البكر الذى تمت توسعته فأصبح يتسع لناقلات النفط العملاقة .

ولكل الدول امنيات بعضها تمنى موانئ على بحار دافئة ، واخرى تتمنى مناطق ثرية بالمعادن وغيرها ، ولو ترك لهذه الامانى انتنتقل الى واقع تفرضه القوةلتغيرت خريطة العالم وتواصلت حروب جديدة تفنى البشرية وتحرمها ثمرة التقدم الذى حققته بما وصلت اليه من رشد يحترم القوانين والجوار والشرعية .

وترى مذكرة العراق فى وهمها الطامع ان المنفذ البحرى الذى تختاره يقع فى ما أطلقت عليه المذكرة « بالقرية الصغيرة الكويت التى نشأت بين القرنين الماضيين على ضفاف الخليج » وهى تطلق على الكويت هذا الوصف وكأنها تنكر وجود دولة لقلة عدد سكانها ومساحتها المحدودة ، وهى نظرة لو أخذ بها العالم لاختفت من خارطته دول كثيرة لها وجودها الفعال ، فالدول تقاس بعطائها وفاعليتها لا بحجمها وعدد سكانها .

خامس عشر : يدعي العراق بانه غير ملزم بالمحضر المتفق عليه لعام ١٩٦٣ حيث ان السلطة التشريعية في العراق لم تصادق عليه.

والرد على هذا الادعاء نقول الآتي :

(١) ان مسألة خضوع اتفاق ما للتصديق أو عدمه تتوقف على نية الاطراف المعنية وهذه تستفاد من الظروف والقرائن وموضوع الاتفاق.. ويقول بنهايم (وهو أحد خبراء القانون الدولي) بأنه « اذا كان بروتوكولا أو تصريحا أو مذكرات متبادلة ، فانه لا يحتاج الى تصديق . ما لم ينص على خلاف ذلك - اذا كانت أي من هذه الاتفاقات لا تزيد على اضافة نقطة محددة في المعاهدة الاصلية ».. ولا يخفى أن المحضر المتفق عليه ، لا يرفع حدودا أو يقيم أخرى مكانها ، ولا يعدو بالنسبة لمسألة الحدود عن تقرير اعتراف بحدود سبق الاتفاق عليها.. ولو افترضنا جدلا أن التصديق على ذلك الاتفاق كان ناقصا فان مسئولية عدم أتباع شروط التصديق تقع على عاتق الدولة المخلة وليس على الدولة التي تعاملت معها ، فهي التي تتحمل نتائج الاتفاقية ذات التصديق الناقص . والقول بغير ذلك يجعل من حق الدول الأخرى أن تتدخل في الشؤون الداخلية للدول بحجة فحص الاتفاقية والتأكد من سلامة أجراءات التصديق الأمر الذي يأباه العرف الدولي .

(٢) ان نية الطرفين المتعاقدين العراق والكويت قد انصرفت لتنفيذ هذا المحضر فورا بعد التوقيع عليه . والدلالة على ذلك ، فان معظم بنود المحضر قد تم تنفيذها مثل الاعتراف ، وتبادل التمثيل الدبلوماسي ، واقامة اتفاق تجاري واقتصادي الخ.. وقد قدم الجانب الكويتي مساعدات مالية بلغت ٣٠مليون دينار حسب الاتفاق.

(٣) ان اتفاقات أخرى مع العراق (باستثناء اتفاقات الحدود) قد نص فيها صراحة على وجوب التصديق بما في ذلك بروتوكول التعاون الثنائي بين العراق والكويت . وهذا يفيد ان الممارسة الجارية بين البلدين ، تقضي باثبات نص خاص بالتصديق اذا ما انصرفت نية الطرفين الى لزومه . وان عدم اثبات مثل هذا النص في الوثائق الخاصة بالحدود قرينة قوية على ان مثل هذا التصديق غير مطلوب .

(٤) تم تسجيل المحضر في الامانة العامة للأمم المتحدة بتاريخ ١٠يناير ١٩٦٤ ولم تعترض اي من الدولتين على نفاذ المحضر المذكور بدعوى عدم التصديق .

(٥) ان موقف النظام العراقي باعتراضه على هذه الاتفاقية والانتهاكات المستمرة لها ليس بالأمر الجديد ، فقد اعتاد هذا النظام على نقض كل الاتفاقيات والمعاهدات الدولية التي لا تتماشى مع مصالحه التوسعية ، فقبل ابتداء حربه مع ايران اعترض على اتفاقية الجزائر لعام ١٩٧٥ بشأن شط العرب مع ايران ثم عاد واعترف بها بعد غزوه لدولة الكويت ، كما ان

غزوه لدولة الكويت بحد ذاته بما فيه من نقض وانتهاك للمواثيق العربية والدولية بهذا الشأن ، لهو دليل دامغ على توجهات وسلوكيات هذا النظام الذى لا يمكن لأى قانون أو معاهدة أقليمية أو دولية ان تجد طريقها من الاحترام لديه ومن هذا المنطلق وخاصة فيما يتعلق بهذا الأمر بهذا الأمر ، فان الكويت لتؤمن ايمانا تاما بأن الارادة الدولية هى الاداة الوحيدة الكفيلة التى أن تفرض على مثل هذا النظام ليحترم القوانين والمعاهدات الدولية ٠

الادلة والخرائط

سادس عشر : أرادت المذكرة العراقية ان تجر هيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن الى متاهات من الادعاءات حول الوجود التاريخى للكويت فرغت من الرد عليها وبحثها المراجع العلمية الموثوقة ونشرت بشأنها من الأدلة والخرائط والدراسات ما يجعل مسايرة هذا الوهم التاريخى مضيعة للوقت ، فالكويت أرضا وشعبا ودولة ، حقيقة تاريخية لا مجال أو ادعاء بانكارها ٠ ثم ان هذا المنحنى فى ادعاءات الحقوق التاريخية يناقض تماما ما انتهت اليه المبادئ الأساسية للقانون الدولى من ان الحدود التى تفصل بين الدول المتجاورة وتحدد اقاليم كل منها وفقا لخطوط الحدود التى رسمت قبل الاستقلال هى حدود لا بد ان يلتزم بها ، وهو المبدأ الذى طبق بين دول أمريكا اللاتينية واقره زعماء القارة الافريقية فى اجتماع القمة الافريقية ١٩٦٤ حسما لقضايا الحدود ومنازعاتها ٠

وقد أخذ مجلس الامن بهذه المبادئ حين أعتمد الحدود التى وقعت بالموافقة عيها كل من الكويت والعراق فى عامى ١٩٣٢و١٩٦٣ وهو ما تنادى به دراسات القانون الدولى التى ترفض التحلل من الاتفاقيات المتعلقة بالحدود بدعوى عدم المصادقة عليها ٠

ومع ذلك فان الدراسة العلمية الموضوعية لقضية حدود الكويت مع العراق تصل دائما الى النتائج نفسها التى وقف العالم من أجلها وراء الكويت وقضيتها ٠

والسبب فى ذلك واضح ، فحدود الكويت كما تطالب بها ، مسجلة فى وثائق وخرائط واتفاقيات معروفة وموثقة دوليا لا ينكرها أحد ولا يدعى زيفها الا من يريد مخالفة الناس ومغالطة الحقائق العلمية ٠

قبل نشأة العراق

ويرجع تاريخ تلك الوثائق الى فترات تسبق نشأة العراق كدولة مستقلة ، فهى ليست وثائق مصطنعة لتزييف دليل أو للمطالبة بحقوق لا أصل لها قدمت حين برز النزاع على الحدود ، بل هى حقائق التاريخ الثابتة الموثوقة٠

فأى مؤرخ محايد سوف يجد أنه لنحو ثلاثة قرون (١٧٠٩-١٩٩٢) استمرت الكويت هذه المنطقة المطلة على الشاطئ الشمالى للخليج العربى ، كيانا متميزا ، استمر محتفظا باستقلاله تحت كل الظروف ورغم كل المتغيرات ٠وكانت علاقة ذلك الكيان المتميز واضحة مع الدولة العثمانية التى شمل نفوذها كامل الأراضى العراقية التى اقتصرت علاقة الكويت معها على تلك الصلة الاسلامية العامة التى

تربط الأقطار الاسلامية بالخلافة العثمانية ولم يكن هناك أى وجود عثمانى فى أى جزء من اراضى الكويت ، كما أنه لا توجد أى صورة من صور التبعية السياسية ، فالعلاقة هى علاقة دينية لا تمس الاستقلال ولا تنال من سيادة أهل الكويت على أراضيهم .

ويشهد على ذلك التميز والشخصية المستقلة ، اعتماد أهالى الكويت على أنفسهم فى الحماية من هجمات القبائل وغاراتها على الكويت دون تلقى ساعدة من السلطات العثمانية فى البصرة أو بغداد ، وأنهم بنوا أسوار الكويت فى عام ١٧٦٠ لتحمى مدينتهم دون اعتماد على أحد .

ويشهد بذلك أن الكويت كانت ملجأ للثائرين على السلطات العثمانية فى بغداد حيث (لجأ كل من الشيخ ثوينى شيخ المنتفق ، ومصطفى آغا متسلم البصرة الى الشيخ عبدالله الصباح حاكم الكويت (١٧٦٢ - ١٨١٥م) اثر تمردهما على سليمان باشا والى بغداد ورفض الشيخ تسليمهما رغم التهديد بتوجيه حملة لارغام الكويت على ذلك) .

ويشهد بعدم التبعية للعثمانيين سماح حاكم الكويت بانتقال الوكالة البريطانية التابعة لشركة الهند الشرقية البريطانية من البصرة الى الكويت (فى الفترة من ١٧٩٣ -١٧٩٥) اثر خلاف مع السلطات العثمانية ، وما كان يمكن أن يتم ذلك لو كان للكويت ولاء أو تبعية للدولة العثمانية .

واذا ما تركنا جانبا الوقائع والشهادات وتقارير الرحالة والسياسيين الى موقع الكويت فى المصورات الجرافية، فسوف نجد أدلة أكثر قوة على كيان الكويت المتميز ويمثل ذلك فى خريطتين من القرن التاسع عشر هما :

(١) خريطة كارل ريتر (RITTER) : وهو عالم امانى يعتبر أحد مؤسسى علم الجغرافيا الحديث ، وقد جاءت صورة الكويت ضمن خريطة جزيرة العرب المنشورة باللغة الالمانية عام ١٨٦٧ نقلا عن كتابه علم الأرض -ERD (KUNDE) الذى نشر فى بضعة عشر مجلدا اعتبارا من عام ١٨١٨ م٠٠ وتظهر الكويت تحت اسم (KUEIT OR KOREIN) فى دائرة تحيط بموقعها الحالى وتضم وربة وبوبيان وأجزاء من جنوب العراق والخريطة مطبوعة فى برلين ومحفوظة فى مكتبة جامعة كمبردج تحت رقم (MAPS.336.58 1) .

(٢) خريطة شبه الجزيرة العربية الواردة فى الكتاب الذى وضعه بالجريف W G.PALJRAVE عن رحلاته فى جزيرة العرب عام ١٨٦٣/٦٢م ويتضح فى الخريطة ان الكويت قد ميزت بلون مستقل تماما عن الوحدات السياسية الاخرى فى المنطقة ، والمتمثلة بالوحدة العثمانية التى تمتد شمالا ونجد جنوبا . ويلاحظ ان حدود الكويت الشمالية تشتمل على وربة وبوبيان والجانب الغربى من الجزء الجنوبى من شط العرب ، ويضم ذلك أم قصر ومعظم الفاو .

أما عن اتفاقية ١٩١٣ بين الدولة العثمانية وبريطانيا فلم تنص مطلقا على تبعية الكويت

لولاية البصرة كما تكرر ذلك فى المذكرة العراقية بل تنص المادة الثانية من تلك الاتفاقية على أن شيخ الكويت يمارس ادارة مستقلة فى منطقته، وتمتنع الحكومة العثمانية عن أى تدخل فى شؤون الكويت بما فى ذلك مسألة الوراثة وعن أى عمل ادارى أخر وكذلك عن أى احتلال أو عمل عسكرى فى المقاطعات التى تنتمى الى الكويت .

ومع ذلك فقد اقتطعت تلك الاتفاقية أجزاء مختلفة من الأراضى الكويتية لصالح العراق وهو أمر طالب به الشيخ مبارك الصباح بشهادة الوثائق وحقائق التاريخ.

وقد اعترف العراق نفسة بتلك الحقائق الثابتة وأكد عليها فى اعترافين واضحين بدولة الكويت وحدودها ، الأول فى عام ١٩٣٢ والثانى فى عام ١٩٦٣ .ويشهد الكتاب السنوى للجمهورية العراقية عن عام ١٩٨٨ بهذه الحقيقة سواء من خلال ما تضمنه من معلومات عن الكويت كدولة جارة وشقيقة أو من خلال الخريطة المرافقة له ، والتى تبين الحدود الكويتية العراقية بصورة تقترب كثيرا مما توصلت اليه لجنة الأمم المتحدة لترسيم الحدود .

ولعل فى هذا العرض ما يزيل « الوهم والخيال » ويرسى دعائم الحقيقة حول ان الكويت حقيقة تاريخية بكيانها الادارى وحدودها السياسية التى كانت واضحة المعالم قبل استقلال العراق بأكثر من نصف قرن .

شعبنا وراء قيادته

ورغم الدرس الذى تلقاه النظام العراقى حين زعم أنه جاء بغزوه استجابة لنداءات من الشعب الكويتى فوجد شعبا على قلب رجل واحد وراء قيادته يتصدى للنظام الغازى بمقاومة شهدت بها الدنيا ومواجهة تنطلق بالتضحية والفداء ، وقد أظهرت الوثائق التى خلفتها القوات الغازية بعد التحرير مدى الرعب والفزع الذى كانت تعانيه تلك القوات الغازية العراقية من مقاومة أبناء الكويت . رغم كل ذلك تعود هذه المذكرة العراقية الى نصف قرن مضى متوهمة أنها تستطيع أن تزيف التاريخ وتلوى عنق الحقائق لتطعن الوحدة الوطنية الكويتية من خلال الزعم انه عند انعقاد أول مجلس تشريعى فى حكم الشيخ احمد الجابر طالب اعضاء هذا المجلس بانضمام الكويت الى العراق ! وان شباب الكويت الأحرار طلبوا من الحكومة العراقية مساعدتها فى ذلك وهى النغمة ذاتها التى كررها بعد نصف قرن .

ويكفى للرد على هذه المزاعم ان نرجع الى الكتاب الذى تقدم به هؤلاء الشباب الذين قابلوا أمير الكويت داعين الى بعض الاصلاحات وتشكيل مجلس تشريعى . « ان تطور الاحوال والزمان واجتياز البلاد ظروفا تبعث المخلصين من رعاياك على ان يبادروا اليك بالنصيحة راغبين فى التفاهم واياك على ما يصلح الأمر ويدرأ عنهم وعنك عوادى الايام ويصون لنا كيان بلدنا ويحفظ استقلالنا غير قاصدين الا ازالة أسباب الشكوى واصلاح الأحوال » .

فهل تحمل هذه الرسالة الا حوار الحب والمودة وتبادل النصيحة بين الراعى والرعية وتأكيد الاصرار على استقلال الكويت وحفظ كيانها .

وفى ختام هذا الاستعراض لما أورده وزير خارجية العراق فى مذكرته بشأن نتائج لجنة ترسيم الحدود نعتقد جازمين أن هذه المذكرة ليست الا حلقة من سلسلة لم تنقطع من المحاولات لعرقلة الانهاء الحاسم لمشكلة الحدود بين العراق والكويت . فالعراق يسعى لاخراج القضية من نطاقها الحالى تحت مظلة الشرعية الدولية الى النطاق الثنائى الذى مدت الكويت طوال حياتها يدها بالمحبة والتعاون والحوار والمساندة والالتزام المطلق بآداب الاخوة وحقوق الجوار وروابط التاريخ ووحدة المصير الى الجار الشقيق فكان الرد رصاصة غزو كانت مصوبة الى القلب وعدوانا استهدف الوجود والارض واستباح الأرواح والممتلكات.

ويعتقد النظام العراقى انه بهذا الضجيج الاعلامى الذى اعتاده يمكن أن يعرقل مسيرة الشرعية ، واصرار دول العالم على اعادة الامن والاستقرار والحدود الآمنة التى تكفل مجلس الأمن بحمايتها الى المنطقة ، وهو اعتقاد آن الآوان لأن يتراجع عنه النظام العراقى ليواجه الحقائق ويتعامل مع جيرانه على اساس المبادئ فى لقاء الانداد .

وقد كان يكفى للرد على هذه المذكرة بتفاصيلها ان نشير الى ما نصت عليه صراحة بعد كل الكوارث والنوازل التى تسببت فيها لرفضه المعايشة الآمنة مع جيرانه عبارته التى أوردها نصا فى مذكرته :

« أن العراق لن يوافق مطلقا على أى صيغة للترسيم بريطانية كانت أم غيرها ».

ولكننا احتراماً للرأى العام العربى والعالمى الذى نشرت عليه مذكرة النظام العراقى ومحتوياتها رأينا من واجبنا بيان الحقائق والوثائق التى تقدم المعلومات الصحيحة حولها وأملا فى صحوة للعقل وعودة الى الحق واعتذارا الى الله.

(٥) نص بيان مجلس الأمن الصادر فى ١٩٩٢/٦/١٨

وفيما يلى النص الكامل لبيان مجلس الأمن :

مذكرة من رئيس مجلس الأمن

على إثر المشاورات التى أجراها مجلس الأمن يوم ١٧يونيو (حزيران) ١٩٩٢ . أصدر رئيس المجلس البيان التالى (باسم أعضاء المجلس) بصدد البند المعنون « الحالة بين العراق والكويت » :

« أحاط أعضاء مجلس الأمن علما بالرسالة المؤرخة ١٧أبريل (نيسان) ١٩٩٢، الموجهة الى الأمين العام من رئيس لجنة تخطيط الحدود بين العراق والكويت ، وهم يعربون عن تأييدهم الكامل لعمل الأمين العام ولجنة تخطيط الحدود فى تنفيذ الفقرة ٣ من القرار ٦٨٧ (١٩٩١) ، وهم يشيرون فى هذا الصدد الى أن لجنة تخطيط الحدود ، بقيامها بعملية تخطيط الحدود ، لا تعيد توزيع أراضى بين الكويت والعراق ، ولكنها تقوم ببساطة بالعمل الفنى اللازم من أجل التحديد الدقيق لمعالم الحدود بين الكويت والعراق لأول مرة ، ويتم هذا العمل فى الظروف الخاصة التى تلت غزو العراق للكويت وفقا لقرار مجلس الأمن ٦٨٧ولتقرير الأمين العام) (S / 22558 عن تنفيذ الفقرة (٣) من ذلك القرار. وهم يتطلعون الى اتمام عمل اللجنة . وقد لاحظ اعضاء مجلس الأمن بقلق خاصة رسالة وزير الخارجية فى جمهورية العراق المؤرخة فى ٢١مايو (ايار)١٩٩٢ والموجهة الى الأمين العام (S 24044) بشأن أعمال لجنة تخطيط الحدود ، والتى يبدو أنها تثير تساؤلات حول التزام العراق بقرار مجلس الأمن ٦٨٧(١٩٩١). ويشعر أعضاء مجلس الأمن بالقلق بصفة خاصة لأن رسالة العراق المؤرخة ٢١مايو (ايار) ١٩٩٢ قد تفسر بأنها رفض لنهائية قرارات لجنة تخطيط الحدود رغم أحكام القرار ٦٨٧، وتقرير الأمين العام عن تنفيذ الفقرة (٣) من ذلك القرار اللذين قبلهما العراق رسميا . » وهم يلاحظون باستياء ان الرسالة تشير الى دعاوى العراق السابقة فى الكويت دون ان تشير ايضا الى عدول العراق بعد ذلك عن هذه الدعاوى وذلك فى جملة امور ، عن طريق قبوله للقرار ٦٨٧(١٩٩١) ، ويرفض أعضاء المجلس رفضا حازما أى ايحاء ينحو اثارة الشكوك حول وجود الكويت ذاته ، وهى دولة عضو فى الأمم المتحدة ، « ويذكر أعضاء مجلس الأمن العراق بالتزاماته بموجب القرار ٦٨٧(١٩٩١) ، وبخاصة الفقرة (٢) منه ، وبموجب سائر قرارات المجلس ذات الصلة. « ويذكر اعضاء المجلس االعراق ايضا بقبوله قرارات المجلس المتخذة وفقا للفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة ، التى يقوم على أساسها وقف اطلاق النار، ويود اعضاء المجلس ان يؤكدوا للعراق حرمة الحدود الدولية بين العراق والكويت التى تخططها اللجنة والتى ضمنها المجلس بموجب قراره٦٨٧(١٩٩١) والعواقب الوخيمة التى يمكن ان تنجم عن أى انتهاك لها».

الملاحـــــــق

(أ) نص إعلان دمشق للتنسيق والتعاون بين الدول العربية فى ٦ / ٣ / ١٩٩١ .

(ب) نص بيان الرياض الصادر عن إجتماع وزراء خارجية إعلان دمشق مع جيمس بيكر فى ١٠ / ٣ / ١٩٩١ .

(جـ) بيان وزراء خارجية دول المجموعة الاوروبية فى باريس فى ١٧ / ١ / ١٩٩١ .

(د) نص بيان المجموعة بشأن أسرى الحرب فى لوكسمبورج وبروكسل فى ٢٢/ ١ / ١٩٩١ .

(هـ) نص إعلان وزراء البيئة بشأن حالة البيئة فى الخليج (باريس فى ٣٠ / ١ / ١٩٩١) .

(و) نص إعلان وزراء خارجية المجموعة الاوروبية بشأن أزمة الخليج لوكسمبورج فى ١٩ / ٢ / ١٩٩١

(ز) بيان دول المجموعة حول حرب الخليج (لوكسمبورج ٢٤ / ٢ / ١٩٩١) .

(ح) بيان المجموعة الاوروبية بمناسبة إنتهاء العمليات العسكرية فى ٥ / ٣ / ١٩٩١ .

***

ملحق " ١ " اعلان دمشق للتنسيق والتعاون بين الدول العربية في ١٩٩١/٣/٦

نص اعلان دمشق للتنسيق والتعاو بين الدول العربية

وفيما يلي نص الاعلان :-

ان الدول العربية الاعضاء فى مجلس التعاون لدول الخليج العربية وجمهورية مصر العربية والجمهورية العربية السورية المشاركه فى اجتماع دمشق يومى ١٩/ ٢٠ شعبان ١٤١١ هجريه الموافق ٥/٦ آذار [مارس] ١٩٩١ ميلاديه انطلاقا من مشاعر الاخوه والتضامن التى تربط بينها والتى كفلها تراث عريق من التساند والتكاتف والنضال المشترك والاحساس العميق بوحدة الآمال والتحديات وتطابق الغايات ووحدة المصير .وتعزيزا لقدراتها على الاضطلاع بمسؤلياتها القومية فى اعلاء شأن الأمة العربية وخدمة قضاياها وصيانة امنها وتحقيق مصالحها المشتركة .

وفى اطار من التمسك القوي بالأهداف والمبادئ التى كرستها المواثيق وقرارات جامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الاسلامى والامم المتحدة .

وادراكا للتحولات العميقة الجارية على المسرح الدولى والتى تطرح امام الامة العربية تحديات جسيمة تتطلب لمواجهتها أعلى درجات التنسيق والتعاون بين الدول العربية

واذ تؤكد من جديد موقفها الرافض للنهج العدوانى والانحياز له كالذى حصل خلال العدوان واحتلال قوات النظام العراقى لدولة الكويت الذي جاء خروجا سافرا على كل ما استقر من قواعد واعراف دولية عربية واسلامية ودولية واطاح بكثير من مفاهيم ومنجزات العمل العربي المشترك في وقت مضى الى جمع شملها وحشد طاقاتها لرد العديد من المخاطر التي لاسابق لها .

كما تعلن ترحيبها بتحرير دولة الكويت وعودة الشرعيه اليها وتعبر عن ألمها العميق وبالغ حزنها لما تعرض له الشعب الكويتي الشقيق من جراء عدوان النظام العراقي عليه .كذلك تعبر عن أسفها الشديد لما يتعرض له الشعب العراقي من ابشع صور المعاناة نتيجه عدم اكتراث القياده العراقية بمصالحه .وتؤكد فى هذا الصدد وقوفها إلى جانب الشعب العراقي في محنته وحرصها الكامل على وحدة الاراضى العراقيه وسلامتها الاقليمية .

تؤكد الأطراف المشاركة عزمها على السعى لاعطاء روح جديدة للعمل العربى المشترك وارساء التعاون الاخوى بين اعضاء الاسرة العربية علي قواعد صلبة ترتكز على المبادئ التالية :-

اولا : مبادئ التنسيق والتعاون

. يقوم التنسيق والتعاون على الاسس التالية :-

١ - العمل بموجب ميثاق جامعة الدول العربية وميثاق الامم المتحدة والمواثيق العربية والدولية الاخرى واحترام وتعزيز الروابط التاريخية والاخوية وعلاقات حسن الجوار والالتزام باحترام وحدة الاراضى والسلامة الاقليمية والمساواة فى السيادة وعدم جواز اكتساب الاراضى بالقوة وعدم التدخل فى الشئون الداخلية والالتزام بتسوية المنازعات بالطرق السلمية .

٢ - العمل على بناء نظام عربى جديد من اجل تعزيز العمل العربى المشترك واعتبار الترتيبات التى يتم الاتفاق عليها بين الاطراف المشاركة بمثابة الاساس الذى يمكن البناء

عليه من أجل تحقيق ذلك وترك المجال مفتوحا امام الدول العربية الاخرى للمشاركة في هذا الاعلان في ضوء اتفاق المصالح والاهداف .

٣ - العمل على تمكين الامة العربية من توجيه كافة امكاناتها لمواجهة التحديات التى يتعرض لها الاستقرار والامن في المنطقة ولتحقيق حل عادل وشامل للنزاع العربى الاسرائيلى وقضية فلسطين على اساس ميثاق الامم المتحدة وقراراتها ذات الصلة .

٤ - تعزيز التعاون الأقتصادى بين الاطراف المشاركة وصولا الى تجمع اقتصادى فيما بينها بهدف تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية .

٥ - احترام مبدأ سيادة كل دولة عربية على مواردها الطبيعية والاقتصادية .

ثانيا : اهداف التنسيق والتعاون :

١ - فى المجالين السياسى والأمنى :

(أ) تعتبر الاطراف المشاركة ان المرحلة الحالية التى اعقبت تحرير الكويت من احتلال قوات النظام العراقى توفر افضل الظروف لمواجهة التحديات والتهديدات الاخرى التى تتعرض لها المنطقة وفى مقدمتها التحديات الناجمة عن استمرار الاحتلال الاسرائيلى للاراضى العربية وتوطين اليهود فيها . وتعتقد الاطراف المشاركة بأن عقد مؤتمر دولى للسلام تحت رعاية الامم المتحدة هو اطار مناسب لانهاء الاحتلال الاسرائيلى للاراضى العربية وضمان الحقوق الوطنية للشعب الفلسطينى على اساس قرارات الامم المتحدة ذات الصلة .

(ب) تؤكد الاطراف المشاركة احترامها لمبادئ ميثاق جامعة الدول العربية والتزامها بمعاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادى بين دول الجامعة العربية وعزمها على العمل المشترك لضمان امن وسلامة الدول العربية واذ تشير على وجه الخصوص الى المادة التاسعة من ميثاق الجامعة العربية تعتبر ان وجود القوات المصرية والسورية على ارض المملكة العربية السعودية ودول عربية اخرى فى منطقة الخليج تلبية لرغبه حكوماتها بهدف الدفاع عن اراضيها - يمثل نواة لقوة سلام عربية تعد لضمان امن وسلامة الدول العربية فى منطقة الخليج ونموذجا يحقق ضمان فعالية النظام الامنى العربى الدفاعى الشامل .

كما تؤكد الاطراف المشاركة على ان التنسيق والتعاون بينها لن يكون موجها ضد اى طرف بل يمكن ان يكون مقدمة لفتح حوار مع الاطراف الاسلامية والدولية التى تحترم المصالح العليا للامة العربية وتلتزم بمبادئ الشرعية الدولية المستقرة خاصة ما يتعلق منها باحترام سيادة الدول وعدم التدخل فى الشئون الداخلية وتسوية المنازعات بالطرق السلمية .

(جـ) تسعى الاطراف المشاركة الى جعل الشرق الاوسط منطقة خالية من جميع اسلحة الدمار الشامل خاصة الاسلحة النووية وتعمل على تحقيق ذلك من خلال الاجهزة الدولية المعنية .

٢ - فى المجال الاقتصادى والثقافى :

انسجاما مع ميثاق جامعة الدول العربية ومعاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادى بين دول الجامعة العربية وغيرها من اتفاقيات العمل العربى المشترك تسعى الاطراف المشاركة الى :

(أ) تعزيز قواعد التعاون الاقتصادى فيما بين الاطراف المؤسسة كخطوة اولى يمكن البناء عليها مع دول عربية اخرى بغية توسيع مجالات التعاون ونطاقه .

(ب) تبنى سياسات اقتصادية من شأنها تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية المتوازنة تمهيدا لاقامة تجمع اقتصادى عربى لمواجهة التحديات ومواكبة التطورات الناجمة عن اقامة تجمعات اقتصادية كبرى في العالم .

(جـ) تشجيع القطاع الخاص فى الدول العربية على المشاركة فى عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية بما فى ذلك دعم الصلات بين غرف التجارة والصناعة والزراعة العربية وافساح المجال للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة للاستفادة من ثمرات التعاون المشترك بصورة سهلة وملموسة .

(د) دعم مراكز البحث العلمى وتسهيل الاتصالات فيما بينها وصولا الى تمكينها من اعداد الابحاث المشتركة التى تحقق التكامل فى مجالاته المختلفة .

(هـ) الاستفادة من الخبرات والموارد البشرية فى مجال التبادل الثقافى والاعلامى مع مراعاة احترام قيم الدول المشاركة وتقاليدها وعدم التدخل فى شئونها الداخلية .

٣ - فى مجال مؤسسات العمل العربى المشترك :-

دعم الجامعة العربية والتصدى لكافة المحاولات التى تستهدف اضعافها او تفتيتها واعادة التأكيد على الالتزام والتمسك بالاهداف والمبادئ التى تضمنها ميثاق الجامعة مع امكانية تطويره عن طريق اضافة ملاحق اليه بالاستفادة من نتائج اعمال لجنة تعديل الميثاق بما فى ذلك وضع نظام لتسوية المنازعات .

ثالثا : الاطار التنظيمى للتنسيق والتعاون :

يتم التنسيق والتعاون بين الاطراف المؤسسة من اجل تحقيق الاهداف المشار اليها من خلال اجتماعات تستضيفها بالتناوب كل من الدول المشاركة على مستوى وزراء الخارجية والاستعانة بالخبرات والمختصين لدراسة اوجه التعاون من اجل التوصل الى صيغه تعاقدية جديدة للتعاون العربى فيما بينها تكون مفتوحه لجميع الدول العربية .

رابعا : احكام عامة :

جرى التوقيع على هذا الاعلان بالاحرف الاولى فى دمشق على ثمانى نسخ اصلية باللغة العربية لكل منها نفس الحكمية بتاريخ ٢ شعبان ١٤١١هـ الموافق ٦ اذار (مارس) ١٩٩١ م ويصبح هذا الاعلان نافذ المفعول بعد اقراره اصولا وتوضع وثائق الاقرارا لدى وزارة خارجية الجمهورية العربيةالسورية .

التوقيـــع

راشد عبد الله النعيمى - وزير خارجية الامارات العربية المتحدة

الامير سعود الفيصل - وزير خارجية المملكة العربية السعودية

مبارك بن على الخاطر - وزير خارجية دولة قطر .

الدكتور عصمت عبد المجيد - نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير خارجية جمهورية مصر العربية .

الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة - وزير خارجية دولة البحرين .

يوسف بن علوى بن عبد الله - وزير خارجية سلطنه عمان .

الشيخ صباح الاحمد الصباح - وزير خارجية الكويت .

فاروق الشرع - وزير خارجية الجمهورية العربية السورية .

***

ملحق « ب » نص بيان الرياض الصادر عن اجتماع وزراء خارجية دول إعلان دمشق الثمانية ووزير خارجية الولايات المتحدة (١٠ /٣/ ١٩٩١)

عقد وزراء خارجية الدول الاطراف فى اعلان دمشق اجتماعا مع معالى السيد جيمس بيكر وزير خارجية الولايات المتحدة فى الرياض بتاريخ ١٤١١/٨/٢٤ هـ الموافق (١٩٩١/٣/١٠) أعرب الوزراء عن تقديرهم للمساهمة الحاسمة للولايات المتحدة الامريكية فى تحرير الكويت ومساندة الشرعية الدولية ، كما اعربوا عن تقديرهم لما تضمنه خطاب فخامة الرئيس جورج بوش امام الكونجرس الامريكى الذى عالج فيه بايجابية قضايا الامن فى المنطقة والقضية الفلسطينية .

وأعربوا عن ادراكهم لاهمية العمل المشترك من أجل منع تكرار عدوان مماثل لما حل بالكويت ، وقد جاء « إعلان دمشق » معبرا عن منظور هذه الدول فى القضايا المؤثرة على مستقبل الاوضاع الامنية والسياسية والاقتصادية فى المنطقة .

وستعمل هذه الدول وفق ميثاق جامعة الدول العربية وميثاق الامم المتحدة متمسكة بالأهداف والمبادىء التى تضمنتها هذه المواثيق وبشكل خاص فإن تعاونها يرتكز على احترام وتعزيز الروابط التاريخية والاخوية وعلاقات حسن الجوار والالتزام باحترام وحدة الاراضى والسلامة الاقليمية والمساواه فى السيادة وعدم جواز اكتساب الاراضى بالقوة وعدم التدخل فى الشئون الداخلية والالتزام بتسوية المنازعات بالطرق السلمية .

وتسعى هذه الدول الى جعل الشرق الاوسط منطقة خالية من اسلحة الدمار الشامل وتعمل على تحقيق ذلك من خلال الاجهزة الدولية المعنية .

وتعتبر هذه الدول ان الترتيبات التى يتم الاتفاق عليها فيما بينها بمثابة الاساس الذى يمكن البناء عليه من اجل لتحقيق نظام عربى جديد .

كما تعتبر ان المرحلة الحالية التى تحرير دولة الكويت توفر افضل الظروف لمواجهة التحديات التى يتعرض لها الامن والاستقرار فى المنطقة ولتحقيق حل عادل وشامل للصراع العربى الاسرائيلى وقضية فلسطين ، وتعتقد هذه الدول بان عقد مؤتمر دولى للسلام تحت رعاية الامم المتحدة هو اطار مناسب لانهاء الاحتلال الاسرائيلى للاراضى العربية وضمان الحقوق الوطنية للشعب الفلسطينى على اساس قرارات الامم المتحدة ذات الصلة .

وستسعى هذه الدول الى تحقيق وتنفيذ اتفاق الطائف الخاص بالقضية اللبنانية من اجل مساعدة السلطة اللبنانية فى هذا الشأن وكذلك فانها تطالب بالتنفيذ الكامل وغير المشروط لقرار مجلس الامن رقم ٤٢٥ .

ومع تأكيد حرصهم على احترام سيادة العراق ووحدة اراضيها الاقليمية ومع ذلك فانهم منشغلون بما يجرى حاليا فى العراق وبما يقوم به النظام العراقى لقمع انتفاضة الشعب العراقى .

انهم ايضا حريصون على تنمية علاقات ودية مع ايران ويتطلعون الى التعاون معها على آساس من الاحترام المتبادل ومبادىء القانون الدولى التى تحكم العلاقات الودية بين الدول ويؤكدون ان الترتيبات التى يتم التوصل اليها بينهم ليست موجهة ضد احد بل على العكس فإن الاشارة الى الحوار مع الاطراف الاسلامية والدولية اليها بينهم ليست موجهة ضد احد بل العكس فإن الاشارة الى الحوار مع الاطراف الاسلامية والدولية فى اعلان دمشق تهدف

بوضوح الى التحاور مع الدول الاسلامية ومن ضمنها ايران للمساهمة فى تطوير علاقات من شأنها خدمة الامن والاستقرار فى المنطقة وبالنسبة للتعاون الاقتصادى تعتبر اطراف اعلان دمشق ان تحسين الاداء الاقتصادى يساهم فى دعم الاستقرار السياسى ويخدم مصالح الامن والاستقرار فى المنطقة .

يقوم التعاون الاقتصادى فيما بينهم على أساس احترام سيادة كل دولة عربية على

مواردها الطبيعية والاقتصادية وتعزيز قواعد تعاونهم الاقتصادى كخطوة اولى يمكن البناء عليها مع دول عربية اخرى .

وسوف يسعون الى تبنى سياسات اقتصادية من شأنها تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية المتوازنة تمهيدا لإقامة تجمع اقتصادى عربى كما يسعون الى تشجيع القطاع الخاص على المشاركة فى هذه العملية

تولى دول مجلس التعاون الخليجى العربية أهمية كبرى لدعم جهود التنمية فى العالم العربى وقد اقرت قمة الدوحه برنامج خاصا لهذا الغرض .

ان احتياجات التنمية فى العالم العربى كبيرة جدا ولاتستطيع دولة أو مجموعة من الدول بمفردها توفير هذه الاحتياجات ولهذا فان من أهداف برنامج لدعم جهود التنمية فى العالم العربى حشد الدعم الدولى لهذه الجهود وترى دول مجلس التعاون ان هذه الاحتياجات ملحة ولذا فإن المطلوب من الدول الصديقة المساهمة بسخاء فى هذه الجهود وتوجيهها عبر القنوات القائمة فى المنطقة .

يشعر وزراء خارجية الدول الاطراف فى اعلان دمشق ووزير خارجية الولايات المتحدة ان اجتماعهم اليوم يشكل فرصة فريدة ليس للاحتفال بتحرير الكويت فحسب ولكن لإعادة تأكيد التزامهم للبحث عن الامن والسلام فى منطقة الشرق الاوسط . ان هذا الواجب لا تتحمله الحكومات الممثلة هنا اليوم فقط ولكن تتحمله شعوب المنطقة جميعها والأطراف الاخرى من خارج المنطقة التى ترغب فى القيام بدور بناء .

ان دحر العدوان الذى ارتكبه صدام حسين يعد انتصارا للتحالف الدولى الذى ساهموا جميعا فيه كما يعد انتصارا للأمم المتحدة ولسيادة القانون لكن لا ينبغى الاكتفاء بهذا الانجار الذى حققوه فان هناك الكثير مما ينبغى عمله .

انهم متفقون على ان نقطة البداية لتعاونهم وجهودهم المشتركة لابد ان تنطلق من التزامهم المتجدد والثابت بالمبادىء التى يتضمنها ميثاق الأمم المتحدة وبصفة خاصة احترام السيادة وسلامة الاراضى وفض المنازعات بالطرق السلمية ومن هذا المنطلق فان عليهم مواجهة التحديات الصعبة التى امامهم وهم متمسكون بهذه المبادىء وبنفس العزم والتصميم الذى استطاعوا به الحاق الهزيمة بصدام حسين ان عليهم سوية البحث عن ترتيبات أمنية صلبة فى مطقة الخليج بقيادة دول المنطقة ذاتها .

ان عليهم سوية البحث عن سبل التحكم فى انتشار اسلحة الدمار الشامل ووسائل إطلاقها

ان عليهم سوية البحث عن وسائل تشجيع التنمية والتعاون الاقتصادى

ان عليهم سوية أيضا البحث عن حلول عادلة ودائمة للصراعات الاقليمية وبصفة خاصة النزاع المأساوى بين الدول العربية والفلسطينيين واسرائيل .

انهم لا يقللون من صعوبة هذه التحديات ولكنهم يتعهدون بالعمل متعاونين بمشاركة الأطراف المعنية والبناءة الاخرى لمواجهتها والتغلب عليها ، انهم سوية يستطيعون ان يتساعدوا على جعل ازمة الخليج مدخلا الى مستقبل للمطقة اكثر امنا وأكثر سلاما .

ملحــق « جـ » بيان وزراء خارجية دول المجموعة فى باريس فى ١٩٩١/١/١٧

- يعرب وزراء خارجية دول المجموعة الاوروبية الاثنا عشر ، فى جلستهم الطارئة فى باريس ، عن عميق أسفهم للجوء الى القـوة لإرغـام العـراق على الانسـحـاب من الكويت واسترجاع الشرعية الدولية . وتستطيع السلطات العراقية وقف القتال الذى بدأ اليوم ، وذلك بقبولها قرارات مجلس الامن الخاصة بأزمة الخليج .

- ولم تأل دول المجموعة جهداً فى سبيل التوصل لتسوية سلمية للأزمة ، ولم تجد هذه الجهود أى صدى لدى صدام حسين كذلك جهود الدول الأخرى من أعضاء المجتمع الدولى ومن بينها جهود الدول العربية ، كذلك جهود السكرتير العام للأمم المتحدة .

- وفى الوقت الحـالى تؤكـد دول المجـمـوعـة الاوروبيـة مساندتها الكاملة للأهداف المحددة لقرارات مجلس الامن الخاصة بنزاع الخليج .

- كما تعرب عن تضامنها ، طبقا لهذه القرارات مع بعضها البعض ، كذلك مع الدول الاخرى التى ارسلت بقواتها الى القتال من أجل تحقيق الشرعية الدولية .

- كما يأمل وزراء خارجية دول المجموعة الاوروبية ان يكون القتـال الذى بدأ اليـوم قـصـيـر الأجل كـمـا يرسلون نداء للسلطات العراقية يدعوها الى الانسحاب الفورى والكامل لقواتها من الكويت ، لتفادى وقوع المزيد من الضحايا والمزيد منه الدمار . وتكرر دول المجـمـوعـة ، التى تتمسك بالقيم العلمية لميثاق الامم المتحدة تعهدها بالعمل النشط ، عقب استرجاع الشرعية الدولية للكويت ، من اجل توفير مستقبل يقوم على السلام والاستقرار والتنمية فى إطار من العدالة الاجتماعية والتضامن الاقتصادى الاقليمى لجميع شـعـوب المنطقـة ، فى ظل الكرامـة والامن ، ولم ينجح الاعـتـداء العـراقى على دولة اخـرى فى ان يهـدد روابط الصداقة التـاريخيـة التى تجمع بين المجموعة الاوروبية والدول العربية . وتقوم دول المجموعة بتدعيم هذه الروابط التاريخية فى المنطقة وتطالب دول المجـمـوعـة بالاستقرار القائم على مبادىء الامن والتعاون لكافة الدول المعنية فى المنطقة . وفى هذا الصدد تعتمد المجموعة على الدول الغنية فى المنطقة . كـمـا تجدد دول المجموعة الاوروبية تعهدها الكامل لعـقـد مؤتمر دولى للسـلام فى الشـرق الاوسط فى الوقت المناسب . وبالتأكيد سوف يحتاج هذا المؤتمر لإعداد مسبق كبير .

- كـمـا ستقوم دول المجموعة بتنفيذ برامج مساعدات انسانية فورية لصالح جميع ضحايا حرب الخليج . كـمـا يتقدم مساعدات مالية لجميع الدول التى تأثرت من جراء تطبيق قرارات الحظر ضد العراق .

***

ملحـــق « د» نص بيان المجموعة الصادر فى لوكسمبورج وبروكسل فى ١٩٩١/١/٢٢ بشأن أسرى الحرب فى الخليج

- تعرب دول المجموعة الاوروبية عن قلقها الشديد ازاء استخدام أسرى الحرب استخداما يتنافى مع مبادىء الضمير الانسانى ، كذلك تعرب عن قلقها لما أعلنه العراق من جمعها اياهم على مقربه من القواعد والاهداف العسكرية . وتعتبر ذلك من الأعمال البغيضة التى تتنافى مع احترام مبادىء القانون الدولى والمبادىء الانسانية . وهى تدينها دون تحفظ . وتطلب من السلطات العراقية الاحترام المطلق لمعاهدات جنيف الخاصة بأعمال الحرب وخاصة معاهدة جنيف فى ١٢ أغسطس سنة ١٩٤٠ الخاصة بمعاملة أسرى الحرب . وقد أوضحت هذه المعاهدة فى مادتها الثالثة عشرة « أنه يجب حماية أسرى الحرب فى جميع الأحوال وعدم تعريضهم لأى عمل من أعمال العنف او الأرهاب او الإهانة » .

- كما أوضحت فى مادتها رقم ٢٣ « أنه لا يجب ارسال أو وضع اى أسير ، تحت أى حال من الأحوال ، داخل منطقة حيث يتعرض للنيران فى ساحة القتال » . وطبقا للمادة ١٢٥ من هذه الاتفاقية فان « دور جمعية الصليب الاحمر فى حالة الحرب يجب ان يعترف به ويحترم فى جميع الأحوال » . وتحى دول المجموعة دور الصليب الأحمر وتساند جميع الخطوات التى تهدف الى تقوية عمله الانسانى . وتلقى دول المجموعة المسئولية على عاتق السلطات العراقية وبصفة خاصة مسئوليتها عن جميع الأعمال الغير مشروعة التى تعرض حياة أسرى الحرب للخطر ، وهى تعد بوضوح جريمة من جرائم الحرب .

***

ملحق « هـ » نص اعلان وزراء البيئة بشأن حالة البيئة فى الخليج فى باريس (٣٠ يناير ١٩٩١)

- ان وزراء البيئة فى البلدان الأعضاء فى منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية (O,C.D,E) ووزيرى البيئة اليوغسلافى وعضو اللجنة المسئولة عن حماية البيئة داخل المجموعة الأوروبية ،يدينون تعمد العراق إلقاء كميات كبيرة من البترول فى الخليج كعمل من أعمال الحرب . وهذا العمل يمثل انتهاكاً للقانون الدولى . وهذه الجريمة تهدد النظام البيئى للخليج ككل . كما تهدد حصول الملايين من سكان المنطقة على مياه صالحة للشرب . ووزراء خارجية البيئة لدول (منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية) وعضو لجنة البيئة داخل المجموعة ، يصرون على أن تكف العراق عن تدمير البيئة بأستخدامها إياها كسلاح من أسلحة الحرب .

- كما يؤكدون على استعدادهم لبذل ما فى وسعهم لايجاد حل لتلك الكارثة البيئية ، وذلك بتوفير المعدات اللازمة والأشخاص ذوى المهارات اللازمة للعمل .

***

وثيقة «و» *★ نص اعلان وزراء خارجية المجموعة الاوروبية بشأن ازمة الخليج في لوكسمبروج في ١٩٩١/٢/١٩

- أولت دول المجموعة الاوروبية اهتماما بالغا لنداء الرئيس جورباتشوف للسلطات العراقية ، واستقبلت بارتياح نداءه الخاص بالانسحاب الكامل والغير مشروط للقوات العراقية من الكويت وإعادة السيادة والحكومة الشرعية لهذا البلد ، طبقا لقرارات مجلس الأمن الخاصة بالنزاع العراقي الكويتي . والمجموعة تجدد نداءها للحكومة العراقية ، لتطبيق قرارات مجلس الأمن دون قيد أو شرط ، وذلك لوضع نهاية لهذه الحرب ، وحتى تجنب شعبي العراق والكويت المعاناة والعذاب .

- كما تؤكد دول المجموعة التزامها ، عقب عودة الشرعية الدولية للكويت ، بالاسهام في ارساء دعائم الامن والاستقرار والتنمية لجميع دول المنطقة في إطار مناسب مع الأخذ في الاعتبار ضرورة ايجاد حل شامل ومرن تدريجي لجميع قضايا المنطقة

- وفي هذا الصدد ، فإن دول المجموعة تؤكد وقوفها بجانب سيادة ووحدة واستقلال وسلامة اراضي جميع دول المنطقة . وستواصل دول المجموعة مشاورتها مع الولايات المتحدة ومع الدول المعنية الأخرى وخاصة الاتحاد السوفيتي . وتلتزم المجموعة الاوروبيبشة انه يجب على دول المنطقة التوصل الى اتفاق يضمن وضع آليات خاصة بأمن دول المنطقة في المستقبل على المستوى الفردي والجماعي . وستكون دول المجموعة موائمة لها وفي هذا الصدد ، فان دول المجموعة تهنيء نفسها ، على اتفاق وزراء خارجية مصر وسوريا ومجلس التعاون الخليجي على إطار تعاون مستقبلي مشترك . كان ذلك عقب اجتماعهم يومي ١٥ . ١٦/٢/١٩٩١ وسوف تشرع المجموعة في اجراء الاتصالات اللازمة مع هذه الدول .

- كما ستقوم اللجنة الثلاثية الأوروبية (الترويكا) بعقد اجتماع على مستوى وزراء الخارجية مع اسرائيل . في المستقبل القريب . وهناك دول أخرى وخاصة ايران تستطيع ان تلعب دوراً هاما فيما يختص بالاستقرار المستقبلي للمنطقة . وتعقد دول المجموعة الاوروبية اهمية خاصة على حوارها السياسي مع دول مجلس التعاون الخليجي . وهي تنتظر اجتماع دورل مجلس التعاون الخليجي . وفي وقت قريب . كما تعقد دول المجموعة الاوروبية أهمية خاصة على التعاونوالحوار السياسي مع دول اتحاد المغرب العربي وسوف تشجع المجموعة الاوروبية إقامة حوار هام وبناء على المستوى السياسي في وقت قريب وستقوم دول المجموعة بالاتصالات اللازمة بهذا الشأن

- وتعتبر دول المجموعة الاوروبية ان النزاع العربي الاسرائيلي والمشكلة الفلسطينية هما أساس عدم الاستقرار في المنطقة

- كما ترى انه يجب على المجتمع الدولي تنشيط جهوده للتوصل السريع لحل شامل وعادل ودائم وترى دول المجموعة ان تنظيم مؤتمر دولي في وقت مناسب ، سيعطي إطاراً جيداً للمفاوضات وسوف يحتاج مثل هذا المؤتمر الى اعداد جيد . وستشجع دول المجموعة للبحث عن حل سلمي من خلال عقد حوار مع جميع الاطراف المعنية .

- وتعرب دول المجموعة ، فيما يختص بالوضع في لبنان ، عن مساندتها للعمل باتفاقية الطائف كوسيلة لتحقيق

المصالحة الوطنية ، داخل لبنان لكى تصبح بلداً حراً مستقلاً من اى تدخل اجنبى . تؤيد دول المجموعة وجهات النظر التى أبداها اجتماع القاهرة بشأن ان يبذل العرب جهودهم من أجل تحقيق حركة تنمية اقتصادية واجتماعية كبيرة ، تقوم على احترام مبدأ السيادة الدولية للموارد الاقتصادية . ودول المجموعة تشارك فى هذه الرؤية ، وتعلن عن استعدادها فى اطار احترام السيادة الدولية للموارد الاقتصادية ، للتعاون مع دول المنطقة . وهى تولى أهمية اولى وفورية لبدء العمل فى سياستها الجديدة الخاصة بمنطقة البحر المتوسط ، فى اقرب وقت ممكن كذلك اجراء توزيع سريع لمساعدتها . على الدول الثلاث التى تأثرت اقتصادية نتيجة لحرب الخليج .

- وتدرك لدول المجموعة ان من الضرورى ايجاد حل شامل قريبا ، لجميع مشاكل دول البحر المتوسط ، والشرق الاوسط ومنطقة الخليج . كما غ تعرب عن استعداها لبحث الطرق المختلفة لإيجاد تسوية تقوم علي ارساء عدد من القواعد والمبادىء فى مجالات الأمن والتعاون الاقتصادى واحترام حقوق الإنسان والتبادل الثقافى .

***

ملحق « ز » نص بيان دول المجموعة الاوربية حول حرب الخليج صدر فى كل من لوكسمبورج وبروكسل فى ١٩٩١/٢/٢٤

- تعرب دول المجموعة الاوروبية عن أسفها الشديد لعدم قبول العراق نداء قوات التحالف الدولى بالانسحاب الفورى والغير مشروط من الكويت ، واحترام قرارات مجلس الأمن .

- كما تعلن وقوفها بجانب قوات التحالف فى هذه الساعات الحرجة .

- كما تعرب دول المجموعة عن أملها فى ان يتم تحرير الكويت سريعا ، وبأقل عدد ممكن من الخسائر فى الأرواح فى كلا الجانبين .

***

ملحق «ح» بيان المجموعة الاوروبية بمناسبة انتهاء العمليات العسكرية فى ١٩٩١/٣/٥

- تهنىء دول المجموعة الاوروبية انفسها على وقف العمليات العسكرية فى الخليج . كما تعرب دول المجموعة عن سعادتها ، لاستعادة الشعب الكويتى لحريته وعودة الشرعية الدولية للكويت .

- كما تعرب عن عرفانها لجميع الدول التى جندت قواتها لتحقيق الاحترام لقرارات مجلس الامن الاثنتى عشرة وتأمل فى موافقة الحكومة العراقية على الشروط المسبقة التى وضعتها قوات التحالف .

- كما تشير دول المجموعة الى ان على مجلس الامن الآن ، اعلان الترتيبات اللازمة لوضع نهاية للنزاع فى الخليج .

- وتكرر دول المجموعة كما سبق وكررت يوم نشوب الحرب ، تعهدها بضمان مستقبل يرفرف عليه السلام والاستقرار والتنمية فى اطار من العدالة الاجتماعية والتضامن الاقتصادى الاقليمى لجميع شعوب المنطقة ، كذلك فى اطار من الكرامة والامن .



إعداد : عبدالله مرسى

غلاف وماكيت وإخراج

اشرف نصار



إدارة الليزر



مطابع الهيئة العامة للاستعلامات



١٩٩٢

مطابع الهيئة العامة للاستعلامات